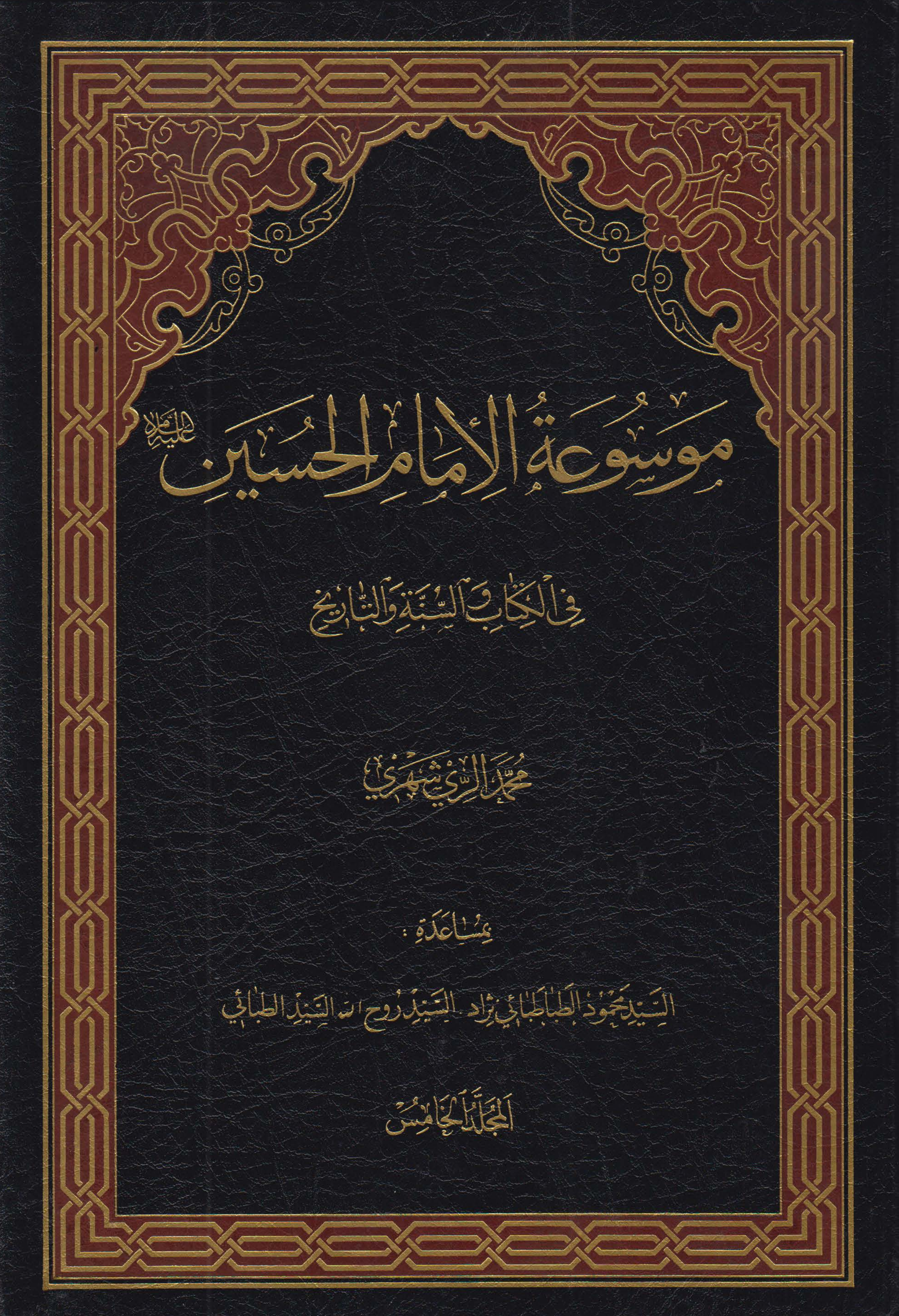
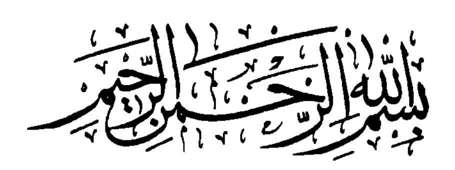

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام
في الكتاب والسنة والتاريخ
محمد الري شهري
بمساعدة:
السيد محمود الطباطبائي نژاد السيد روح الله السيد الطبائي
المجلد الخامس




مكتبة
مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)



# موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ / ج ٥


محمّد الرّيشهري

المساعدان : السيّد محمود الطباطبائي‌نجاد . السيّد روح الله السيّد طبائي



التحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دارالحديث

المراجعة العلميّة : محمّد إحساني‌فر، عبد الهادي المسعودي ، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي

المراجعة النهائية : السيّد مجتبى غيوري

تخريج الأحاديث : أميرحسين ملكبور، السيّد عليرضا طباطبائي، السيّد حسن فاطمي ، محمّدحسين صالح‌آبادي ، مجتبى فرجي ، رسول أفقي، غلامحسين مجيدي، أحمد غلامعلي، محمّدتقي سبحاني‌نيا، محمّدرضا حسين‌زاده، محمود كريميان، محمّدرضا وهّابي، علي الحشيمي، حيدر المسجدي

مراجعة المصادر : أميرحسين ملكبور

التعريب : عقيل خورشا ، خليل العصامي ، حيدر المسجدي

ضبطُ النص : رسول أفقي

شرح اللغات و تقويم النصّ : حسنين الدّباغ ، [شهيد] نعمان نصرى، عبد الكريم مسجدى، ماجد سيمرى، على انصارى (حميداوى)، محمّد بورصبّاغ

مقابلة النصّ : أمير حسين ملكبور، رعد البهبهاني، عبد الكريم الحلفي

استخراج الفهارس : أصغر دُرياب

المقابلة المطبعية : حيدر الوائلي ، محمّد علي الدباغي ، علي‌تقي نجران ، السيّد هاشم الشهرستاني ، محمود سباسي ، مصطفى أوجي

الإشراف وتنسيق الطباعة : محمّد باقر النجفي

الخطّاط : حسن فرزانجان

الإخراج الفني : السيّد عليّ موسوي‌كيا

صفّ الحروف : حسين أفخميان ، علي أكبري ، فخرالدين جليلوند

**الناشر** : دار الحديث للطباعة والنشر

**المطبعة** : دارالحديث

**الطبعة** :الاولى/ ١٤٣١هق / ٢٠١٠م






دارالحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريك ، شارع دكاش . خلف الضمان الاجتماعي ، بناية فيروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ١ ٠٠٩٦١ـ ٥٥٣٨٩٢ ٣ ٠٠٩٦١ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280



* حقوق الطبع والنشر محفوظة *

# موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

## في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الريشهري

بمساعدة :

السيد محمود الطباطبائي نژاد ، السيد روح الله السيد الطبائي

المجلد الخامس



الفهرس الإجمالي

## القسم التاسع: بعد شهادة الإمام عليه السلام

## القسم العاشر : صدىٰ واقعة شهادة الإمام الحسين عليه السلام ومصير من له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه

# القسم التاسع

## بعد شهادة الإمام عليه السلام

## الفصل الأوّل

# غاية القساوة

## ١ / ١

## سلب الإمام عليه السلام !

١٩٩٧ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ [الصّادق] عليه السلام:** سُلِبَ الحُسَينُ عليه السلام ما كانَ عَلَيهِ ، فَأَخَذَ سَراويلَهُ بَحرُ بنُ كَعبٍ ، وأخَذَ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ قَطيفَتَهُ[1] ـ وكانَت مِن خَزٍّ ، وكانَ يُسَمّىٰ بَعدُ قَيسَ قَطيفَةٍ ـ وأخَذَ نَعلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني أودٍ ، يُقالُ لَهُ : الأَسوَدُ ، وأخَذَ سَيفَهُ رَجُلٌ مِن بَني نَهشَلِ بنِ دارِمٍ ، فَوَقَعَ بَعدَ ذٰلِكَ إلىٰ أهلِ حَبيبِ بنِ بُدَيلٍ .[2]

١٩٩٨ . **تاريخ الطبري عن حُميد بن مسلم:** إنَّ رَجُلاً مِن كِندَةَ ، يُقالُ لَهُ : مالِكُ بنُ النُّسَيرِ مِن بَني بَدّاءَ أتاهُ ، فَضَرَبَهُ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ ، وعَلَيهِ بُرنُسٌ لَهُ ، فَقَطَعَ البُرنُسَ[3] وأصابَ السَّيفُ رَأسَهُ ، فَأَدمىٰ رَأسَهُ ، فَامتَلَأَ البُرنُسُ دَماً .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : لا أكَلتَ بِها ولا شَرِبتَ ، وحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظّالِمينَ !

قالَ : فَأَلقىٰ ذٰلِكَ البُرنُسَ ، ثُمَّ دَعا بِقَلَنسُوَةٍ[4] ، فَلَبِسَها وَاعتَمَّ وقَد أعيا

---

١ . القَطِيفَةُ : كساء له خَمْل (النهاية : ج ٤ ص ٨٤ «قطف») .

٢ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٥٣ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٧٢ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٤٠٩ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وراجع : الأخبار الطوال : ص ٣٠٢ .

٣ . البُرنُس : كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به (النهاية : ج ١ ص ١٢٢ «برنس») .

٤ . القَلَنسُوَة : من ملابس الرؤوس معروف (لسان العرب : ج ٦ ص ١٨١ «قلس») .

وبَلَّدَ[١]، وجاءَ الكِندِيُّ حَتّىٰ أخَذَ البُرنُسَ ـ وكانَ مِن خَزٍّ ـ فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذٰلِكَ عَلَى امرَأَتِهِ أُمِّ عَبدِ اللهِ ابنَةِ الحُرِّ، أُختِ حُسَينِ بنِ الحُرِّ البَدِّيِّ، أقبَلَ يَغسِلُ البُرنُسَ مِنَ الدَّمِ.

فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ: أسَلَبَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله تُدخِلُ بَيتي؟! أخرِجهُ عَنّي. فَذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً بِشَرٍّ حَتّىٰ ماتَ.[٢]

١٩٩٩. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام انتُهِبَ ثَقَلُهُ، فَأَخَذَ سَيفَهُ القَلانِسُ النَهشَلِيُّ، وأخَذَ سَيفاً آخَرَ جُمَيعُ بنُ الخلقِ الأَودِيُّ، وأخَذَ سَراويلَهُ بَحرُ ـ المَلعونُ ـ ابنُ كَعبٍ التَّميمِيُّ، فَتَرَكَهُ مُجَرَّداً، وأخَذَ قَطيفَتَهُ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ، فَكانَ يُقالُ لَهُ: قَيسُ قَطيفَةٍ، وأخَذَ نَعلَيهِ الأَسوَدُ بنُ خالِدٍ الأَودِيُّ، وأخَذَ عِمامَتَهُ جابِرُ بنُ يَزيدَ، وأخَذَ بُرنُسَهُ ـ وكانَ مِن خَزٍّ ـ مالِكُ بنُ بَشيرٍ الكِندِيُّ.[٣]

٢٠٠٠. **الإرشاد:** ثُمَّ أقبَلوا عَلىٰ سَلبِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخَذَ قَميصَهُ إسحاقُ بنُ حَيوَةَ الحَضرَمِيُّ، وأخَذَ سَراويلَهُ أبجَرُ بنُ كَعبٍ، وأخَذَ عِمامَتَهُ أخنَسُ بنُ مَرثَدٍ، وأخَذَ سَيفَهُ رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ، وَانتَهَبوا رَحلَهُ وإبِلَهُ وأثقالَهُ، وسَلَبوا نِساءَهُ.[٤]

---

١. بَلَّدَ الرجل: إذا لم يتّجه لشيء، وبَلَّدَ: إذا نكّس في العمل وضعف حتّى في الجري (لسان العرب: ج ٣ ص ٩٦ «بلد»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥ وفيه «مالك بن نسر»؛ مثير الأحزان: ص ٧٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٧، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٣ ح ١٠٩٠ عن المدائني وفيه «مالك بن بشير» وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «وقد أعيا»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٧ وفيه «مالك بن اليسر» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠ نحوه وفيه «الفلافس النهشلي» و «جابر بن زيد».

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٩ وراجع: روضة الواعظين: ص ٢٠٩ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣ ومطالب السؤول: ص ٧٦.

٢٠٠١ . **مثير الأحزان:** لَمّا قُتِلَ [الحُسَينُ عليه السلام] مالَ النّاسُ إلىٰ سَلَبِهِ يَنهَبونَهُ ، فَأَخَذَ قَطيفَتَهُ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ ، فَسُمِّيَ قَيسَ القَطيفَةِ ، وأخَذَ عِمامَتَهُ جابِرُ بنُ يَزيدَ ، وقيلَ : أخنَسُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ الحَضرَمِيُّ ، فَاعتَمَّ بِها ، فَصارَ مَعتوهاً ، وأَخَذَ بُرنُسَهُ مالِكُ بنُ بَشيرٍ الكِندِيُّ ، وكانَ مِن خَزٍّ ، وأتَى امرَأَتَهُ ، فَقالَت لَهُ : أسَلَبُ الحُسَينِ عليه السلام يُدخَلُ بَيتي ؟! وَاختَصَما . قيلَ : لَم يَزَل فَقيراً حَتّىٰ هَلَكَ .

وأخَذَ قَميصَهُ إسحاقُ بنُ حُوَيَّةَ ، فَصارَ أبرَصَ . ورُوِيَ أنَّهُ وُجِدَ فِي القَميصِ مِئَةٌ وبِضعَ عَشَرَ ما بَينَ رَميَةٍ وطَعنَةٍ وضَربَةٍ .

قالَ الصّادِقُ عليه السلام : وُجِدَ بِهِ ثَلاثٌ وثَلاثونَ طَعنَةً[1] وأربَعٌ وثَلاثونَ ضَربَةً .

وأخَذَ دِرعَهُ البَتراءَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، وأخَذَ خاتَمَهُ بَجدَلُ بنُ سُلَيمٍ الكَلبِيُّ ، وقَطَعَ إصبَعَهُ ، وأخَذَ سَيفَهُ القُلافِسُ النَّهشَلِيُّ ، وقيلَ : جُمَيعُ بنُ الحلقِ الأَودِيُّ .[2]

٢٠٠٢ . **الملهوف:** ثُمَّ أقبَلوا عَلىٰ سَلَبِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَخَذَ قَميصَهُ إسحاقُ بنُ حوبةَ[3] الحَضرَمِيُّ لَعَنَهُ اللهُ ، فَلَبِسَهُ ، فَصارَ أبرَصَ ، وَامتَعَطَ شَعرُهُ... وأخَذَ سَراويلَهُ بَحرُ بنُ كَعبٍ التَّيمِيُّ[4] لَعَنَهُ اللهُ ، ورُوِيَ أنَّهُ صارَ زَمِناً[5] مُقعَداً مِن رِجلَيهِ .

وأخَذَ عِمامَتَهُ أخنَسُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ الحَضرَمِيُّ لَعَنَهُ اللهُ ، وقيلَ : جابِرُ بنُ يَزيدَ الأَودِيُّ لَعَنَهُ اللهُ ، فَاعتَمَّ بِها ، فَصارَ مَعتوهاً ، وأخَذَ نَعلَيهِ الأَسوَدُ بنُ خالِدٍ .

وأخَذَ خاتَمَهُ بَجدَلُ بنُ سُلَيمٍ الكَلبِيُّ لَعَنَهُ اللهُ ، فَقَطَعَ إصبَعَهُ عليه السلام مَعَ الخاتَمِ ، وهٰذا

---

١ . هذه الكلمة سقطت من المصدر ، وأثبتناها من شرح الأخبار .

٢ . مثير الأحزان : ص ٧٦ وراجع : شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٦٤ ح ١٠٩٢ وص ١٦٥ ح ١٠٩٤ وتذكرة الخواص : ص ٢٥٣ .

٣ . في بحار الأنوار : «حويّة» بدل «حوبة» .

٤ . في بحار الأنوار : «أبجر بن كعب التميمي» .

٥ . الزمانة : العاهة . يقال : زَمِن الشخص زَمَناً وزَمانةً : أي مرض مرضاً يدوم زماناً طويلاً (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧٨٢ «زمن») .

أخَذَهُ المُختارُ، فَقطَعَ يَدَيهِ ورِجلَيهِ، وتَرَكَهُ يَتَشَحَّطُ[1] في دَمِهِ حَتّىٰ هَلَكَ.

وأخَذَ قَطيفَةً لَهُ عليه السلام ـ كانَت مِن خَزٍّ ـ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ لَعَنَهُ اللهُ.

وأخَذَ دِرعَهُ البَتراءَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لَعَنَهُ اللهُ، فَلَمّا قُتِلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، وَهَبَهَا المُختارُ لِأَبي عَمرَةَ قاتِلِهِ.

وأخَذَ سَيفَهُ جُمَيعُ بنُ الخلقِ الأَودِيُّ[2]، وقيلَ: رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ، يُقالُ لَهُ: الأَسوَدُ بنُ حَنظَلَةَ لَعَنَهُ اللهُ.

وفي رِوايَةِ ابنِ سَعدٍ: أنَّهُ أخَذَ سَيفَهُ الفلافِسُ[3] النَّهشَلِيُّ، وزادَ مُحَمَّدُ بنُ زَكَرِيّا: أنَّهُ وَقَعَ بَعدَ ذٰلِكَ إلىٰ بِنتِ حَبيبِ بنِ بُدَيلٍ، وهٰذَا السَّيفُ المَنهوبُ لَيسَ بِذِي الفَقارِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ كانَ مَذخوراً ومَصوناً مَعَ أمثالِهِ مِن ذَخائِرِ النُّبُوَّةِ وَالإِمامَةِ، وقَد نَقَلَ الرُّواةُ تَصديقَ ما قُلناهُ وصورَةَ ما حَكَيناهُ.[4]

٢٠٠٣. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** ثُمَّ تَقَدَّمَ الأَسوَدُ بنُ حَنظَلَةَ، فَأَخَذَ سَيفَهُ، وأخَذَ جَعوَنَةُ الحَضرَمِيُّ قَميصَهُ، فَلَبِسَهُ فَصارَ أبرَصَ، وسَقَطَ شَعرُهُ... وأخَذَ سَراويلَهُ بَحيرُ بنُ عَمرٍو الجَرمِيُّ، فَصارَ زَمِناً مُقعَداً مِن رِجلَيهِ، وأخَذَ عِمامَتَهُ جابِرُ بنُ يَزيدَ الأَزدِيُّ، فَاعتَمَّ بِها، فَصارَ مَجذوماً، وأخَذَ مالِكُ بنُ نَسرٍ الكِندِيُّ دِرعَهُ، فَصار مَعتوهاً... وأخَذَ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ قَطيفَةً لِلحُسَينِ عليه السلام كانَ يَجلِسُ عَلَيها، فَسُمِّيَ لِذٰلِكَ قَيسَ قَطيفَةٍ، وأخَذَ نَعلَيهِ رَجُلٌ مِنَ الأَزدِ، يُقالُ لَهُ: الأَسوَدُ....

وقالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ عَمّارٍ: رَأَيتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام سَراويلَ تَلمَعُ ساعَةَ قُتِلَ، فَجاءَ أبجَرُ بنُ كَعبٍ، فَسَلَبَهُ وتَرَكَهُ مُجَرَّداً، وذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ: أنَّ يَدَي

---

١. يتشحّط في دمه: أي يتخبّط فيه ويضطرب ويتمرّغ (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٢٨ «شحط»).

٢. في بحار الأنوار: «الأزدي» بدل «الأودي».

٣. في بحار الأنوار: «القلافس» بدل «الفلافس».

٤. الملهوف: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٧ وراجع: الثاقب في المناقب: ص ٣٣٧ ح ٢٨٢.

أبجَرَ بنِ كَعبٍ كانَتا يَنضَحانِ الدَّمَ فِي الشِّتاءِ، ويَيبَسانِ فِي الصَّيفِ كَأَنَّهُما عودٌ.[١]

٢٠٠٤ . **المناقب لابن شهرآشوب:** سُلِبَ الحُسَينُ عليه السلام ما كانَ عَلَيهِ، فَأَخَذَ عِمامَتَهُ جابِرُ بنُ يَزيدَ الأَزدِيُّ، وقَميصَهُ إسحاقُ بنُ حُوَيٍّ، وثَوبَهُ جَعوَنَةُ بنُ حَوِيَّةَ الحَضرَمِيُّ، وقَطيفَتَهُ مِن خَزٍّ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ الكِندِيُّ، وسَراويلَهُ بَحيرُ بنُ عُمَيرٍ الجَرمِيُّ، ويُقالُ: أخَذَ سَراويلَهُ أبحَرُ بنُ كَعبٍ التَّميمِيُّ، وَالقَوسَ وَالحُلَلَ الرَّحيلُ بنُ خَيثَمَةَ الجُعفِيُّ، وهانِئُ بنُ شَبيبٍ الحَضرَمِيُّ، وجَريرُ بنُ مَسعودٍ الحَضرَمِيُّ، ونَعلَيهِ الأَسوَدُ الأَوسِيُّ، وسَيفَهُ رَجُلٌ مِن بَني نَهشَلٍ مِن بَني دارِمٍ، ويُقالُ: الأَسوَدُ بنُ حَنظَلَةَ. فَأَحرَقَهُمُ المُختارُ بِالنّارِ.[٢]

٢٠٠٥ . **المنتظم:** إنتَهَبوا سَلَبَهُ [أي سَلَبَ الحُسَينِ عليه السلام]، فَأَخَذَ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ عِمامَتَهُ، وأخَذَ آخَرُ سَيفَهُ، وأخَذَ آخَرُ نَعلَيهِ، وآخَرُ سَراويلَهُ، ثُمَّ انتَهَبوا مالَهُ.

فَقالَ عُمَرُ[٣] بنُ سَعدٍ: مَن أخَذَ شَيئاً فَليَرُدَّهُ، فَما مِنهُم مَن رَدَّ شَيئاً.[٤]

## ١ / ٢
## وَطؤُهُم جَسَدَ الإِمامِ عليه السلام بِخُيولِهِم!

٢٠٠٦ . **تاريخ الطبري عن حُميد بن مسلم:** ثُمَّ إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادىٰ في أصحابِهِ: مَن يَنتَدِبُ

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧ و٣٨، الفتوح: ج ٥ ص ١١٩ وفيه «جعفر بن الوبر الحضرمي» و«يحيى بن عمرو الحرمي» و«مالك بن بشر الكندي»، وليس فيه ذيله من «وقال عبيد الله»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٧ وفيه بزيادة: «وأخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمي ولبسه، فتغيّر وجهه وحصّ شعره، وبرص بدنه» بعد «مجذوماً» وفيهما «جابر بن زيد الأزدي» وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠١.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١١.

٣ . في المصدر: «عمرو» بدل «عمر»، وهو تصحيف.

٤ . المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١.

لِلحُسَينِ ويوطِئُهُ فَرَسَهُ؟

فَانتَدَبَ عَشَرَةٌ، مِنهُم: إسحاقُ بنُ حَيوَةَ الحَضرَمِيُّ، وهُوَ الَّذي سَلَبَ قَميصَ الحُسَينِ عليه السلام، فَبَرِصَ بَعدُ، وأحبَشُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ بنِ سَلامَةَ الحَضرَمِيُّ، فَأَتَوا فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِخُيولِهِم حَتّىٰ رَضّوا ظَهرَهُ وصَدرَهُ، فَبَلَغَني أنَّ أحبَشَ بنَ مَرثَدٍ بَعدَ ذٰلِكَ بِزَمانٍ أتاهُ سَهمُ غَربٍ[1]، وهُوَ واقِفٌ في قِتالٍ، فَفَلَقَ قَلبَهُ، فَماتَ.[2]

٢٠٠٧. **الإرشاد عن حُمَيد بن مسلم:** ونادىٰ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] في أصحابِهِ: مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ فَيوطِئُهُ فَرَسَهُ؟ فَانتَدَبَ عَشَرَةٌ، مِنهُم: إسحاقُ بنُ حَيوَةَ، وأخنَسُ بنُ مَرثَدٍ، فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِخُيولِهِم حَتّىٰ رَضّوا ظَهرَهُ.[3]

٢٠٠٨. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** ثُمَّ إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادىٰ: مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ عليه السلام فَيُوطِئَهُ فَرَسَهُ؟ فَانتَدَبَ لَهُ عَشَرَةُ نَفَرٍ، مِنهُم: إسحاقُ الحَضرَمِيُّ، ومِنهُم: الأَخنَسُ بنُ مَرثَدٍ الحَضرَمِيُّ، القائِلُ في ذٰلِكَ:

نَحنُ رَضَضنَا الظَّهرَ بَعدَ الصَّدرِ ... بِكُلِّ يَعبوبٍ[4] شَديدِ الأَسرِ

حَتّىٰ عَصَينَا اللهَ رَبَّ الأَمرِ ... بِصُنعِنا مَعَ الحُسَينِ الطُّهرِ

فَداسوا حُسَيناً عليه السلام بِخُيولِهِم حَتّىٰ رَضّوا صَدرَهُ وظَهرَهُ، فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ فَقالَ:

---

١. سهمٌ غربٌ: أي لا يعرف راميه. يقال: سهم غَرْب، بفتح الراء وسكونها، وبالإضافة وغير الإضافة (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٠ «غرب»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ وليس فيه «وأحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٠ وليس فيهما ذيله من «فبلغني» وراجع: الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠ والمنتظم: ج ٥ ص ٣٤١ وأُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠، روضة الواعظين: ص ٢٠٩ وليس فيه «إسحاق بن حيوة وأخنس بن مرثد».

٤. اليَعْبُوب: الفَرَسُ الطويلُ السريع (لسان العرب: ج ١ ص ٥٧٤ «عبب»).

هٰذا أمرُ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ.[١]

٢٠٠٩ . **الملهوف:** ثُمَّ نادىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أصحابِهِ: مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ عليه السلام فَيُوطِئَ الخَيلَ ظَهرَهُ؟ فَانتَدَبَ مِنهُم عَشَرَةٌ، وهُم: إسحاقُ بنُ حَوبَةَ الَّذي سَلَبَ الحُسَينَ عليه السلام قَميصَهُ، وأخنَسُ بنُ مَرثَدٍ، وحَكيمُ بنُ طُفَيلٍ السَّبيعِيُّ، وعُمَرُ بنُ صَبيحٍ الصَّيداوِيُّ، ورَجاءُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ، وسالِمُ بنُ خَيثَمَةَ الجُعفِيُّ، وصالِحُ بنُ وَهبٍ الجُعفِيُّ، وواحِظُ بنُ غانِمٍ، وهانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ، وأُسَيدُ بنُ مالِكٍ لَعَنَهُمُ اللهُ. فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِحَوافِرِ خَيلِهِم، حَتّىٰ رَضّوا ظَهرَهُ وصَدرَهُ.

قالَ الرّاوي: وجاءَ هٰؤُلاءِ العَشَرَةُ حَتّىٰ وَقَفوا عَلَى ابنِ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ، فَقالَ أُسَيدُ بنُ مالِكٍ أحَدُ العَشَرَةِ:

نَحنُ رَضَضنَا الصَّدرَ بَعدَ الظَّهرِ ... بِكُلِّ يَعبوبٍ شَديدِ الأَسرِ

فَقالَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ: مَن أنتُم؟ قالوا: نَحنُ الَّذينَ وَطِئنا بِخُيولِنا ظَهرَ الحُسَينِ حَتّىٰ طَحَنّا حَناجِرَ صَدرِهِ.

قالَ: فَأَمَرَ لَهُم بِجائِزَةٍ يَسيرَةٍ.

قالَ أبو عُمَرَ الزّاهِدُ: فَنَظَرنا إلَىٰ هٰؤُلاءِ العَشَرَةِ، فَوَجَدناهُم جَميعاً أولادَ زِنىً، وهٰؤُلاءِ أخَذَهُمُ المُختارُ، فَشَدَّ أيدِيَهُم وأرجُلَهُم بِسِكَكِ الحَديدِ، وأوطَأَ الخَيلَ ظُهورَهُم حَتّىٰ هَلَكوا.[٢]

٢٠١٠ . **المناقب لابن شهرآشوب:** انتَدَبَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] عَشَرَةً، وهُم: إسحاقُ بنُ يَحيَى الحَضرَمِيُّ وهانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ، وأدلَمُ بنُ ناعِمٍ، وأسَدُ بنُ مالِكٍ، وَالحَكيمُ بنُ

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٨.

٢ . الملهوف: ص ١٨٢، مثير الأحزان: ص ٧٨ نحوه وفيه «واخط بن ناعم»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٩ وفيه «واحظ بن ناعم».

طُفَيلٍ الطّائِيُّ، وَالأَخنَسُ بنُ مَرثَدٍ، وعَمرُو بنُ صَبيحٍ المَذحِجِيُّ، ورَجاءُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ، وصالِحُ بنُ وَهبٍ اليَزَنِيُّ، وسالِمُ بنُ خَيثَمَةَ الجُعفِيُّ، فَوَطِئوهُ بِخَيلِهِم.[1]

٢٠١١ . **تذكرة الخواصّ**: قالَ عُمَرُ [بنُ سَعدٍ]: مَن يوطِئُ الخَيلَ صَدرَهُ؟ فَأَوطَؤُوا الخَيلَ ظَهرَهُ وصَدرَهُ، ووَجَدوا في ظَهرِهِ آثاراً سوداً، فَسَأَلوا عَنها، فَقيلَ: كانَ يَنقُلُ الطَّعامَ عَلىٰ ظَهرِهِ فِي اللَّيلِ إلىٰ مَساكِنِ[2] أهلِ المَدينَةِ.[3]

٢٠١٢ . **مقاتل الطالبيّين**: أمَرَ ابنُ زِيادٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيهِ ـ أن يُوطَأَ صَدرُ الحُسَينِ عليه السلام وظَهرُهُ وجَنبُهُ ووَجهُهُ، فَأُجرِيَتِ الخَيلُ عَلَيهِ.[4]

٢٠١٣ . **المزار الكبير** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: حَتّىٰ نَكَسوكَ عَن جَوادِكَ، فَهَوَيتَ إلَى الأَرضِ جَريحاً، تَطَؤُكَ الخُيولُ بِحَوافِرِها، وتَعلوكَ الطُّغاةُ بِبَواتِرِها.[5]

## ١ / ٣
## نَهبُ ما فِي الخِيامِ وسَلبُ بَناتِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله

٢٠١٤ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ [الصّادق] عليه السلام**: مالَ النّاسُ عَلَى الوَرسِ[6] وَالحُلَلِ وَالإِبِلِ، وَانتَهَبوها.

قالَ: ومالَ النّاسُ عَلىٰ نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام وثَقَلِهِ ومَتاعِهِ، فَإِن كانَتِ المَرأَةُ لَتُنازَعُ

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١.

٢ . هكذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «مساكين».

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤.

٤ . مقاتل الطالبيّين: ص ١١٨.

٥ . المزار الكبير: ص ٥٠٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٢١٥ ح ٣٥٧٤.

٦ . الوَرْسُ: نبت أصفر يكون باليمن، تتّخذ منه الغُمرة للوجه؛ وغمَّرَت المرأة وَجهها: أي طَلَت به وجهها (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٥٤ «ورس» و ج ٥ ص ٣٢ «غمر»).

ثَوبَها عَن ظَهرِها حَتّىٰ تُغلَبَ عَلَيهِ، فَيُذهَبَ بِهِ مِنها.[١]

٢٠١٥. **أنساب الأشراف:** مالَ النّاسُ عَلَى الوَرسِ وَالحُلَلِ وَالإِبِلِ، فَانتَهَبوها، وأخَذَ الرَّحيلُ بنُ زُهَيرٍ الجُعفِيُّ وجَريرُ بنُ مَسعودٍ الحَضرَمِيُّ وأُسَيدُ بنُ مالِكٍ الحَضرَمِيُّ أكثَرَ تِلكَ الحُلَلِ وَالوَرسِ، وأخَذَ أبُو الجَنوبِ الجُعفِيُّ جَمَلاً كانَ يُستَقىٰ عَلَيهِ الماءُ، وسَمّاهُ حُسَيناً!!...

جاذَبُوا النِّساءَ مَلاحِفَهُنَّ عَن ظُهورِهِنَّ، فَمَنَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن ذٰلِكَ، فَأَمسَكوا.[٢]

٢٠١٦. **الأخبار الطوال:** ثُمَّ مالَ النّاسُ عَلىٰ ذٰلِكَ الوَرسِ الَّذي كانَ أخَذَهُ مِنَ العيرِ[٣]، وإلىٰ ما فِي المَضارِبِ، فَانتَهَبوهُ.[٤]

٢٠١٧. **البداية والنهاية عن حميد بن مسلم:** تَقاسَمَ النّاسُ ما كانَ مِن أموالِهِ وحَواصِلِهِ، وما في خِبائِهِ حَتّىٰ ما عَلَى النِّساءِ مِنَ الثِّيابِ الطّاهِرَةِ[٥].[٦]

٢٠١٨. **سير أعلام النبلاء:** أُخِذَ ثَقَلُ الحُسَينِ عليه السلام، وأخَذَ رَجُلٌ حُلِيَّ فاطِمَةَ بِنتِ الحُسَينِ عليه السلام، وبَكىٰ.

فَقالَت: لِمَ تَبكي؟ فَقالَ: أأَسلُبُ بِنتَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ولا أبكي؟

قالَت: فَدَعهُ! قالَ: أخافُ أن يَأخُذَهُ غَيري![٧]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ نحوه.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩.

٣. العِيرُ: الإبل تحمل الميرة، ثمّ غَلَبَ على كلّ قافلة (المصباح المنير: ص ٤٤٠ «عار»).

٤. الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٣١٦ (القسم السابع / الفصل السابع / أخذ الأموال التي بعثت من اليمن إلى يزيد).

٥. هكذا في المصدر، ويحتمل: «الظاهرة».

٦. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٨.

٧. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩ نحوه.

٢٠١٩ . **الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام**: دَخَلَتِ الغاغَةُ[١] عَلَينا الفُسطاطَ ، وأنَا جارِيَةٌ صَغيرَةٌ ، وفي رِجلَيَّ خَلخالانِ مِن ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ رَجُلٌ يَفُضُّ الخَلخالَينِ مِن رِجلَيَّ ، وهُوَ يَبكي .

فَقُلتُ : ما يُبكيكَ ، يا عَدُوَّ اللهِ ؟ فَقالَ : كَيفَ لا أبكي وأنَا أسلُبُ ابنَةَ رَسولِ اللهِ ؟

فَقُلتُ : لا تَسلُبني !

قالَ : أخافُ أن يَجيءَ غَيري فَيَأخُذَهُ !

قالَت : وَانتَهَبوا ما فِي الأَبنِيَةِ حَتّىٰ كانوا يَنزِعونَ المَلاحِفَ[٢] عَن ظُهورِنا .[٣]

٢٠٢٠ . **الردّ على المتعصّب العنيد**: أخَذَ آخَرُ مِلحَفَةَ فاطِمَةَ بِنتِ الحُسَينِ عليه السلام ، وأخَذَ آخَرُ حُلِيَّها .[٤]

٢٠٢١ . **الملهوف**: تَسابَقَ القَومُ عَلىٰ نَهبِ بُيوتِ آلِ الرَّسولِ وقُرَّةِ عَينِ الزَّهراءِ البَتولِ ، حَتّىٰ جَعَلوا يَنتَزِعونَ مِلحَفَةَ المَرأَةِ عَن ظَهرِها ، وخَرَجَ بَناتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وحَريمُهُ يَتَساعَدنَ عَلَى البُكاءِ ، ويَندُبنَ لِفِراقِ الحُماةِ وَالأَحِبّاءِ .

فَرَوىٰ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ ، قالَ : رَأَيتُ امرَأَةً مِن بَني بَكرِ بنِ وائِلٍ كانَت مَعَ زَوجِها في أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، فَلَمّا رَأَتِ القَومَ قَدِ اقتَحَموا عَلىٰ نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام في فُسطاطِهِنَّ ، وهُم يَسلُبونَهُنَّ ، أخَذَت سَيفاً وأقبَلَت نَحوَ الفُسطاطِ ، وقالَت : يا آلَ بَكرِ بنِ وائِلٍ ، أتُسلَبُ بَناتُ رَسولِ اللهِ ؟! لا حُكمَ إلّا للهِ ، يا لَثاراتِ رَسولِ اللهِ ! فَأَخَذَها

---

١ . الغاغة من الناس : هم الكثير المختلطون (الصحاح : ج ٦ ص ٢٤٥٠ «غوى») .

٢ . المِلحَفَة : المُلاءَة التي تلتحف بها المرأة ، واللِّحاف : كلّ ثوب يُتَغطّى بـه (المصباح المنير : ص ٥٥٠ «لحف») .

٣ . الأمالي للصدوق : ص ٢٢٨ الرقم ٢٤١ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٨٢ الرقم ٩ .

٤ . الردّ على المتعصّب العنيد : ص ٤٠ ، تذكرة الخواصّ : ص ٢٥٤ بزيادة «وعرّوا نساءه وبناته من ثيابهنّ» في آخره .

زَوجُها فَرَدَّها إلىٰ رَحلِهِ.[١]

٢٠٢٢. **مثير الأحزان:** ثُمَّ اشتَغَلوا بِنَهبِ عِيالِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ، حَتّىٰ تُسلَبُ المَرأَةُ مِقنَعَتَها مِن رَأسِها، أو خاتَمَها مِن إصبَعِها، أو قُرطَها مِن اُذُنِها، وحِجلَها مِن رِجلِها.

وجاءَ رَجُلٌ مِن سِنبِسَ إلَى ابنَةِ الحُسَينِ عليه السلام وَانتَزَعَ مِلحَفَتَها مِن رَأسِها، وبَقينَ عُرايا تُراوِجُهُنَّ[٢] رِياحُ النَّوائِبِ، وتَعبَثُ بِهِنَّ أكُفٌّ، قَد غَشِيَهُنَّ القَدَرُ النّازِلُ، وساوَرَهُنَّ الخَطبُ الهائِلُ....

ولَمّا رَأَتِ امرَأَةٌ مِن بَني بَكرِ بنِ وائِلٍ وقَد تَوَزَّعوا سَلَبَ النِّساءِ، قالَت: يا آلَ بَكرٍ، أتُسلَبُ بَناتُ رَسولِ اللهِ؟! لا حُكمَ إلَى اللهِ[٣]، يا لَثاراتِ المُصطَفىٰ! فَرَدَّها زَوجُها.[٤]

٢٠٢٣. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** أقبَلَ الأَعداءُ حَتّىٰ أحدَقوا بِالخَيمَةِ، ومَعَهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ: اُدخُلوا فَاسلُبوا بِزَّتَهُنَّ.[٥]

فَدَخَلَ القَومُ فَأَخَذوا كُلَّ ما كانَ بِالخَيمَةِ، حَتّىٰ أفضَوا إلىٰ قُرطٍ كانَ في اُذُنِ اُمِّ كُلثومٍ ـ اُختِ الحُسَينِ ـ فَأَخَذوهُ وخَرَموا اُذُنَها، حَتّىٰ كانَتِ المَرأَةُ لَتُنازَعُ ثَوبَها عَلىٰ ظَهرِها حَتّىٰ تُغلَبَ عَلَيهِ.

وأخَذَ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ قَطيفَةً لِلحُسَينِ عليه السلام كانَ يَجلِسُ عَلَيها، فَسُمِّيَ لِذٰلِكَ قَيسَ قَطيفَةٍ. وأخَذَ نَعلَيهِ رَجُلٌ مِنَ الأَزدِ، يُقالُ لَهُ: الأَسوَدُ، ثُمَّ مالَ النّاسُ عَلَى الوَرسِ وَالخَيلِ وَالإِبِلِ، فَانتَهَبوها.[٦]

---

١. الملهوف: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨.

٢. راجَتِ الريحُ: اختلطت فلا يُدرىٰ من أين تجيء (تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٥ «روج»).

٣. كذا في المصدر، والصحيح: «إلّا لِلّٰه».

٤. مثير الأحزان: ص ٧٦ و ٧٧.

٥. البِزَّة: الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٦٦ «بزز»).

٦. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧، الفتوح: ج ٥ ص ١٢٠؛ الحدائق الوردية: ص ١٢٣ كلاهما ←

٢٠٢٤ . **المناقب لابن شهرآشوب:** قَصَدَ شِمرٌ إلَى الخِيامِ فَنَهَبوا ما وَجَدوا، حَتّىٰ قُطِعَت اُذُنُ اُمِّ كُلثومٍ لِحَلقَةٍ.[1]

٢٠٢٥ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** اِنتَهَيتُ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ الأَصغَرِ عليهما السلام، وهُوَ مُنبَسِطٌ عَلىٰ فِراشٍ لَهُ، وهُوَ مَريضٌ، وإذا شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في رَجّالَةٍ مَعَهُ يَقولونَ: ألا نَقتُلُ هٰذا؟

قالَ: فَقُلتُ: سُبحانَ اللهِ! أنَقتُلُ الصِّبيانَ، إنَّما هٰذا صَبِيٌّ.

قالَ فَما زالَ ذٰلِكَ دَأبي أدفَعُ عَنهُ كُلَّ مَن جاءَ، حَتّىٰ جاءَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَقالَ: ألا لا يَدخُلَنَّ بَيتَ هٰؤُلاءِ النِّسوَةِ أحَدٌ، ولا يَعرِضَنَّ لِهٰذَا الغُلامِ المَريضِ، ومَن أخَذَ مِن مَتاعِهِم شَيئاً فَليَرُدَّهُ عَلَيهِم؛ قالَ: فَوَاللهِ، ما رَدَّ أحَدٌ شَيئاً.

قالَ: فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: جُزيتَ مِن رَجُلٍ خَيراً، فَوَاللهِ، لَقَد دَفَعَ اللهُ عَنّي بِمَقالَتِكَ شَرّاً.[2]

٢٠٢٦ . **الإرشاد عن حميد بن مسلم:** فَوَاللهِ، لَقَد كُنتُ أرَى المَرأَةَ مِن نِسائِهِ وبَناتِهِ وأهلِهِ تُنازَعُ ثَوبَها عَن ظَهرِها حَتّىٰ تُغلَبَ عَلَيهِ، فَيُذهَبَ بِهِ مِنها، ثُمَّ انتَهَينا إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ مُنبَسِطٌ عَلىٰ فِراشٍ، وهُوَ شَديدُ المَرَضِ، ومَعَ شِمرٍ جَماعَةٌ مِنَ الرَّجّالَةِ.

فَقالوا لَهُ: ألا نَقتُلُ هٰذَا العَليلَ؟ فَقُلتُ: سُبحانَ اللهِ! أيُقتَلُ الصِّبيانُ؟ إنَّما هُوَ

---

← نحوه، وليس فيهما ذيله من «حتّى كانت»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٠.

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٢.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٨ نحوه وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٠ وتهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٨٤ وتاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٦ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥٨.

صَبِيٌّ وإنَّهُ لِما بِهِ[1]، فَلَم أزَل حَتّىٰ رَدَدتُهُم عَنهُ.

وجاءَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَصاحَ النِّساءُ في وَجهِهِ وبَكَينَ، فَقالَ لِأَصحابِهِ: لا يَدخُل أحَدٌ مِنكُم بُيوتَ هٰؤُلاءِ النِّسوَةِ، ولا تَعَرَّضوا لِهٰذَا الغُلامِ المَريضِ، وسَأَلتهُ النِّسوَةُ لِيَستَرجِعَ ما اُخِذَ مِنهُنَّ لِيَتَسَتَّرنَ بِهِ، فَقالَ: مَن أخَذَ مِن مَتاعِهِنَّ شَيئاً فَليَرُدَّهُ عَلَيهِنَّ، فَوَ اللهِ، ما رَدَّ أحَدٌ مِنهُم شَيئاً، فَوَكَّلَ بِالفُسطاطِ وبُيوتِ النِّساءِ وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام جَماعَةً مِمَّن كانوا مَعَهُ، وقالَ: إحفَظوهُم لِئَلّا يَخرُجَ مِنهُم أحَدٌ، ولا تُسيؤُنَّ إلَيهِم.[2]

٢٠٢٧. **المنتظم:** أمَرَ [عُمَرُ بنُ سعَدٍ] بِقَتلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، فَوَقَعَت عَلَيهِ زَينَبُ عليها السلام، وقالَت: وَاللهِ، لا يُقتَلُ حَتّىٰ اُقتَلَ، فَرَقَّ لَها وكَفَّ عَنهُ.[3]

٢٠٢٨. **أخبار الدول وآثار الأول:** هَمَّ شِمرٌ المَلعونُ ـ عَلَيهِ ما يَستَحِقُّ مِنَ اللهِ ـ بِقَتلِ عَلِيٍّ الأَصغَرِ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ مَريضٌ، فَخَرَجَت إلَيهِ زَينَبُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وقالَت: وَاللهِ، لا يُقتَلُ حَتّىٰ اُقتَلَ، فَكَفَّ عَنهُ.[4]

## ١ / ٤
## إضرامُ النّارِ فِي الفُسطاطِ

٢٠٢٩. **الملهوف:** وجاءَت جارِيَةٌ مِن ناحِيَةِ خِيَمِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ لَها رَجُلٌ: يا أمَةَ اللهِ، إنَّ سَيِّدَكِ قُتِلَ.

قالَتِ الجارِيَةُ: فَأَسرَعتُ إلىٰ سَيِّداتي وأنَا أصيحُ، فَقُمنَ في وَجهي وصِحنَ....

---

١. أي أشفى على الموت (بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٦٦).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٩ وفيه من «وجاء» إلى «شيئاً»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦١.

٣. المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١.

٤. أخبار الدول وآثار الأول: ج ١ ص ٣٢٣.

قالَ الرّاوي: ثُمَّ أخرَجُوا النِّساءَ مِنَ الخَيمَةِ، وأشعَلوا فيهَا النّارَ، فَخَرَجنَ حَواسِرَ مُسَلَّباتٍ حافِياتٍ باكِياتٍ، يَمشينَ سَبايا في أسرِ الذِّلَّةِ.[1]

٢٠٣٠. **مثير الأحزان:** خَرَجَ بَناتُ سَيِّدِ الأَنبِياءِ وقُرَّةِ عَينِ الزَّهراءِ، حاسِراتٍ مُبدِياتٍ لِلنِّياحَةِ وَالعَويلِ، يَندُبنَ عَلَى الشَّبابِ وَالكُهولِ، وأُضرِمَتِ النّارُ فِي الفُسطاطِ فَخَرَجنَ هارِباتٍ، وهُنَّ كَما قالَ الشّاعِرُ:

فَتَرَى اليَتامىٰ صارِخينَ بِعَولَةٍ ... تَحثُو التُّرابَ لِفَقدِ خَيرِ إمامِ
وتَقُمنَ رَبّاتِ[2] الخُدورِ حَواسِراً ... يَمسَحنَ عُرضَ ذَوائِبِ[3] الأَيتامِ
وتَرَى النِّساءَ أرامِلاً وثَواكِلاً ... تَبكينَ كُلَّ مُهَذَّبٍ وهُمامِ[4]

## ١ / ٥
## فَرَحُ يَزيدَ وبَني أُمَيَّةَ

٢٠٣١. **تاريخ الطبري عن عمّار الدهنيّ عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام** ـ في بَيانِ إرسالِ عُبَيدِ اللهِ أهلَ البَيتِ إلَى الشّامِ ـ: فَلَمّا قَدِموا عَلَيهِ [أي عَلىٰ يَزيدَ لَعنَةُ اللهِ عَلَيهِ] جَمَعَ مَن كانَ بِحَضرَتِهِ مِن أهلِ الشّامِ، ثُمَّ أدخَلوهُم، فَهَنَّؤُوهُ بِالفَتحِ.[5]

٢٠٣٢. **تذكرة الخواصّ:** إنَّهُ [أي يَزيدَ] استَدعَى ابنَ زِيادٍ إلَيهِ، وأعطاهُ أموالاً كَثيرَةً، وتُحَفاً عَظيمَةً، وقَرَّبَ مَجلِسَهُ، ورَفَعَ مَنزِلَتَهُ، وأدخَلَهُ عَلىٰ نِسائِهِ، وجَعَلَهُ نَديمَهُ، وسَكِرَ

---

١. الملهوف: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٢٠ وفيه «خرج القوم من الخيمة وأضرموها بالنار» فقط.

٢. في المصدر: «رباب»، والصواب ما أثبتناه.

٣. الذوائب: جمع ذؤابة؛ وهو الشعر المظفور من شعر الرأس (النهاية: ج ٢ ص ١٥١ «ذأب»).

٤. مثير الأحزان: ص ٧٧.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩؛ مثير الأحزان: ص ١٠٠ نحوه.

لَيلَةً، وقالَ لِلمُغَنّي غَنِّ، ثُمَّ قالَ يَزيدُ بَديهِيّاً:

| | |
|---|---|
| اِسقِني شَربَةً تُرَوّي فُؤادي | ثُمَّ مِل فَاسقِ مِثلَهَا ابنَ زِيادِ |
| صاحِبَ السِّرِّ وَالأَمانَةِ عِندي | ولِتَسديدِ مَغنَمي وجِهادي |
| قاتِلَ الخارِجِيَّ أعني حُسَيناً | ومُبيدَ الأَعداءِ وَالحُسّادِ[١] |

٢٠٣٣. **مروج الذهب**: جَلَسَ [يَزيدُ] ذاتَ يَومٍ عَلىٰ شَرابِهِ، وعَن يَمينِهِ ابنُ زِيادٍ وذٰلِكَ بَعدَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَقبَلَ عَلىٰ ساقيهِ، فَقالَ:

| | |
|---|---|
| اِسقِني شَربَةً تُرَوّي مُشاشي[٢] | ثُمَّ مِل فَاسقِ مِثلَهَا ابنَ زِيادِ |
| صاحِبَ السِّرِّ وَالأَمانَةِ عِندي | ولِتَسديدِ مَغنَمي وجِهادي |

ثُمَّ أمَرَ المُغَنّينَ فَغَنّوا بِهِ.[٣]

٢٠٣٤. **الفتوح**: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام استَوسَقَ[٤] العِراقانِ جَميعاً لِعُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وكانَتِ الكوفَةُ وَالبَصرَةُ لِابنِ زِيادٍ مِن قِبَلِهِ.

قالَ: وأوصَلَهُ يَزيدُ بِأَلفِ ألفِ دِرهَمٍ جائِزَةً، فَدَعا عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِعَمرِو بنِ حُرَيثٍ المَخزومِيِّ، فَاستَخلَفَهُ عَلَى الكوفَةِ، ثُمَّ صارَ إلَى البَصرَةِ، فَاشتَرىٰ دارَ عَبدِ اللهِ بنِ عُثمانَ الثَّقَفِيِّ ودارَ سُلَيمانَ بنِ عَلِيٍّ الهاشِمِيِّ الَّتي صارَت لِسُليمانَ بنِ عَلِيٍّ بَعدَ ذٰلِكَ، فَهَدَمَهُما جَميعاً ثُمَّ بَناهُما وأنفَقَ عَلَيهِما مالاً جَزيلاً، وسَمّاهُمَا الحَمراءَ وَالبَيضاءَ، فَكانَ يُشَتّي فِي الحَمراءِ ويُصَيِّفُ فِي البَيضاءِ، قالَ:

ثُمَّ عَلا أمرُهُ، وَارتَفَعَ قَدرُهُ، وَانتَشَرَ ذِكرُهُ، وبَذَلَ الأَموالَ، وَاصطَنَعَ الرِّجالَ،

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٩٠.
٢. المشاش: رؤوس العظام الليّنة التي يمكن مضغها (الصحاح: ج ٣ ص ١٠١٩ «مشش»).
٣. مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٧.
٤. استوسق العراقان: أي اجتمعا وانضمّا (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسق»).

ومَدَحَتهُ الشُّعَراءُ.[١]

٢٠٣٥ . **تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم:** لَمّا قَتَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وجيءَ بِرَأسِهِ إلَيهِ، دَعا عَبدَ المَلِكِ بنَ أبِي الحارِثِ السُّلَمِيَّ، فَقالَ: اِنطَلِق حَتّىٰ تَقدَمَ المَدينَةَ عَلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ، فَبَشِّرهُ بِقَتلِ الحُسَينِ. وكانَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ أميرَ المَدينَةِ يَومَئِذٍ.

قالَ: فَذَهَبَ لِيَعتَلَّ لَهُ، فَزَجَرَهُ ـ وكانَ عُبَيدُ اللهِ لا يُصطَلىٰ بِنارِهِ[٢] ـ فَقالَ: اِنطَلِق حَتّىٰ تَأتِيَ المَدينَةَ، ولا يَسبِقُكَ الخَبَرُ، وأعطاهُ دَنانيرَ، وقالَ: لا تَعتَلَّ، وإن قامَت بِكَ راحِلَتُكَ فَاشتَرِ راحِلَةً.

قالَ عَبدُ المَلِكِ: فَقَدِمتُ المَدينَةَ، فَلَقِيَني رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ، فَقالَ: مَا الخَبَرُ؟ فَقُلتُ: الخَبَرُ عِندَ الأَميرِ، فَقالَ: ﴿إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ﴾! قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَدَخَلتُ عَلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدٍ، فَقالَ: ما وَراءَكَ؟ فَقُلتُ: ما سَرَّ الأَميرَ، قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ! فَقالَ: نادِ بِقَتلِهِ، فَنادَيتُ بِقَتلِهِ، فَلَم أسمَع ـ وَاللهِ ـ واعِيَةً قَطُّ مِثلَ واعِيَةِ نِساءِ بَني هاشِمٍ في دورِهِنَّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ وضَحِكَ:

عَجَّت نِساءُ بَني زِيادٍ عَجَّةً ... كَعَجيجِ نِسوَتِنا غَداةَ الأَرنَبِ

وَالأَرنَبُ: وَقعَةٌ كانَت لِبَني زُبَيدٍ عَلىٰ بَني زِيادٍ مِن بَنِي الحارِثِ بنِ كَعبٍ، مِن رَهطِ عَبدِالمدانِ، وهٰذَا البَيتُ لِعَمرِو بنِ مَعديكَرِبَ.

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ١٣٥ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٣٨.

٢ . لا يُصطلىٰ بناره: مَثَلٌ فيمن لا يُتَعرّض لحَدّه ولا يقرب أحدٌ ناحيته حتّىٰ يصطلي بناره (الفائق في غريب الحديث: ص ٦٤).

ثُمَّ قالَ عَمرٌو: هٰذِهِ واعِيَةٌ بِواعِيَةِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ، فَأَعلَمَ النّاسَ قَتلَهُ.[1]

٢٠٣٦ . **الكافي عن سالم عن أبي جعفر [الباقر]**عليه السلام: جُدِّدَت أربَعَةُ مَساجِدَ بِالكوفَةِ فَرَحاً لِقَتلِ الحُسَينِعليه السلام: مَسجِدُ الأَشعَثِ، ومَسجِدُ جَريرٍ، ومَسجِدُ سِماكٍ، ومَسجِدُ شَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ.[2]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٣ وفيه «عبد الملك بن أبي الحديث السلمي»، مثير الأحزان: ص ٩٤ وفيه «عبيد الله بن الحرث السلمي»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٠ وليس فيه صدره إلى «قتل الحسين بن عليّعليهما السلام» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١ وراجع: مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٦ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٤٩٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٠ ح ٦٨٧، المزار الكبير: ص ١١٨ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٩ ح ٣٥.

## الفصل الثاني

# ما ظهر من الآيات

## ٢ / ١

## رؤيا أم سلمة [١]

**٢٠٣٧ . الأمالي للمفيد عن غياث بن إبراهيم عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام:** أصبَحَت يَوماً أُمُّ سَلَمَةَ تَبكي، فَقيلَ لَها: مِمَّ بُكاؤُكِ؟

فَقالَت: لَقَد قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ عليه السلام اللَّيلَةَ، وذٰلِكَ أنَّني ما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مُنذُ قُبِضَ إلَّا اللَّيلَةَ، فَرَأَيتُهُ شاحِباً [٢] كَئيباً.

قالَت: فَقُلتُ: ما لي أراكَ يا رَسولَ اللهِ شاحِباً كَئيباً؟

قالَ: «ما زِلتُ اللَّيلَةَ أحفِرُ قُبوراً لِلحُسَينِ وأصحابِهِ عليهم السلام». [٣]

---

١ . راجع: ج ١ هامش ص ١٣٧.

٢ . شَحَبَ لَونُه وجِسمُهُ: إذا تغيَّر مِن هزالٍ أو عملٍ أو جوعٍ أو سفرٍ أو مَرَضٍ أو جَزَعٍ (تاج العروس: ج ٢ ص ٩٨ «شحب»).

٣ . الأمالي للمفيد: ص ٣١٩ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ٩٠ ح ١٤٠، الأمالي للصدوق: ص ٢٠ ح ٢١٧ عن أبي البختري وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ١٨٨ وفيه «روي: أصبحت ...»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٠ ح ١.

٢٠٣٨ . **سنن الترمذي عن سلمى:** دَخَلتُ عَلىٰ أُمِّ سَلمىٰ[1] وهِيَ تَبكي ، فَقُلتُ : مَا يُبكيكِ ؟ قالَت : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ تَعني فِي المَنامِ ـ وعَلىٰ رَأسِهِ ولِحيَتِهِ التُّرابُ .

فَقُلتُ : مالَكَ يا رَسولَ اللهِ ؟ قالَ : «شَهِدتُ قَتلَ الحُسَينِ آنِفاً».[2]

٢٠٣٩ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** إنَّ سَلمَى المَدَنِيَّةَ ، قالَت : دَفَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ قارورَةً فيها رَملٌ مِنَ الطَّفِّ ، وقالَ لَها : إذا تَحَوَّلَ هٰذا دَماً عَبيطاً[3] فَعِندَ ذٰلِكَ يُقتَلُ الحُسَينُ .

قالَت سَلمىٰ : فَارتَفَعَت واعِيَةٌ[4] مِن حُجرَةِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَكُنتُ أَوَّلَ مَن أتاها ، فَقُلتُ لَها : ما دَهاكِ يا أُمَّ المُؤمِنينَ ؟ قالَت : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي المَنامِ وَالتُّرابُ عَلىٰ رَأسِهِ ، فَقُلتُ : ما لَكَ ؟

قالَ : «وَثَبَ النّاسُ عَلَى ابني فَقَتَلوهُ ، وقَد شَهِدتُهُ قَتيلاً السّاعَةَ».

فَاقشَعَرَّ جِلدي ، وَانتَبَهتُ وقُمتُ إلَى القارورَةِ ، فَوَجَدتُها تَفورُ دَماً . قالَت سَلمىٰ : ورَأَيتُها مَوضوعَةً بَينَ يَدَيها .[5]

٢٠٤٠ . **شرح الأخبار عن أُمّ سلمة:** رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله في مَنامي يَبكي ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ ، ما يُبكيكَ ؟

---

١ . هكذا في المصدر ، وفي المصادر الأُخرى : «أُمّ سلمة» .

٢ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧١ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٢٠ ح ٦٧٦٤ عن سلمان ، المعجم الكبير : ج ٢٣ ص ٣٧٣ ح ٨٨٢ ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٤٣٩ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٣٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٥ ص ١٧ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١٦ ، أُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٩ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٩٦ ؛ العمدة : ص ٤٠٤ ح ٨٣٠ عن أُمّ سلمى ، الصراط المستقيم : ج ٣ ص ١٢٤ كلاهما نحوه ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٢٣ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٣٢ ح ٣ .

٣ . العَبيطُ : الطريّ (لسان العرب : ج ٧ ص ٣٤٧ «عبط») .

٤ . الواعية : هو الصراخ على الميّت ونعيه (النهاية : ج ٥ ص ٢٠٨ «وعا») .

٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٩٦ ؛ بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٣٢ ح ٣ .

قالَ: قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ.[1]

٢٠٤١ . **الثاقب في المناقب عن الباقر**عليه السلام: لَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام الخُروجَ إلَى العِراقِ بَعَثَت إلَيهِ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها ـ وهِيَ الَّتي كانَت رَبَّتهُ، وكانَ أحَبَّ النّاسِ إلَيها، وكانَت أرَقَّ النّاسِ عَلَيهِ، وكانَت تُربَةُ الحُسَينِ عليه السلام عِندَها في قارورَةٍ دَفَعَها إلَيها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ فَقالَت: يا بُنَيَّ، أتُريدُ أن تَخرُجَ؟

فَقالَ لَها: يا أُمَّه، اُريدُ أن أخرُجَ إلَى العِراقِ.

فَقالَت: إنّي اُذَكِّرُكَ اللهَ تَعالىٰ أن تَخرُجَ إلَى العِراقِ.

قالَ: ولِمَ ذٰلِكِ يا أُمَّه؟

قالَت: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِالعِراقِ»، وعِندي يا بُنَيَّ تُربَتُكَ في قارورَةٍ مَختومَةٍ دَفَعَها إلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ: يا أُمّاه، وَاللهِ، إنّي لَمَقتولٌ، وإنّي لا أفِرُّ مِنَ القَدَرِ وَالمَقدورِ، وَالقَضاءِ المَحتومِ، وَالأَمرِ الواجِبِ مِنَ اللهِ تَعالىٰ.

فَقالَت: وا عَجَباه! فَأَينَ تَذهَبُ وأنتَ مَقتولٌ؟

فَقالَ: يا أُمَّه، إن لَم أذهَبِ اليَومَ ذَهَبتُ غَداً، وإن لَم أذهَب غَداً لَذَهَبتُ بَعدَ غَدٍ، وما مِنَ المَوتِ ـ وَاللهِ يا أُمَّه ـ بُدٌّ، وإنّي لَأَعرِفُ اليَومَ وَالمَوضِعَ الَّذي اُقتَلُ فيهِ، وَالسّاعَةَ الَّتي اُقتَلُ فيها، وَالحُفرَةَ الَّتي اُدفَنُ فيها، كَما أعرِفُكِ، وأنظُرُ إلَيها كَما أنظُرُ إلَيكِ.

قالَت: قَد رَأَيتَها؟ قالَ: إن أحبَبتِ أن اُرِيَكِ مَضجَعي ومَكاني ومَكانَ أصحابي فَعَلتُ.

---

١ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٧ ح ١١٠٦.

فَقالَت: قَد شِئتُها. فَما زادَ أن تَكَلَّمَ بِسمِ اللهِ، فَخَفِضَت لَهُ الأَرضُ حَتّىٰ أراها مَضجَعَهُ، ومَكانَهُ ومَكانَ أصحابِهِ، وأعطاها مِن تِلكَ التُّربَةِ، فَخَلَطَتها مَعَ التُّربَةِ الَّتي كانَت عِندَها، ثُمَّ خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام، وقَد قالَ لَها: إنّي مَقتولٌ يَومَ عاشوراءَ.

فَلَمّا كانَت تِلكَ اللَّيلَةُ الَّتي صَبيحَتَها قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فيها، أتاها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي المَنامِ أشعَثَ[1] باكِياً مُغبَرّاً. فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، ما لي أراكَ باكِياً مُغبَرّاً أشعَثَ؟

فَقالَ: «دَفَنتُ ابنِيَ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ السّاعَةَ».

فَانتَبَهَت اُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها، فَصَرَخَت بِأَعلىٰ صَوتِها، فَقالَت: وَا ابناه! فَاجتَمَعَ أهلُ المَدينَةِ، وقالوا لَها: مَا الَّذي دَهاكِ؟

فَقالَت: قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام. فَقالوا لَها: وما عِلمُكِ بِذٰلِكِ؟

قالَت: أتاني فِي المَنامِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله باكِياً أشعَثَ أغبَرَ، فَأَخبَرَني أنَّهُ دَفَنَ الحُسَينَ وأصحابَهُ السّاعَةَ.

فَقالوا: أضغاثُ أحلامٍ، قالَت: مَكانَكُم! فَإِنَّ عِندي تُربَةَ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخرَجَت لَهُمُ القارورَةَ، فَإِذا هِيَ دَمٌ عَبيطٌ.[2]

## ٢ / ٢
## صَيرورَةُ التُّربَةِ دَماً

٢٠٤٢. **الخرائج والجرائح ـ في ذِكرِ مُعجِزاتِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ:** إنَّهُ عليه السلام لَمّا أرادَ العِراقَ قالَت لَهُ اُمُّ سَلَمَةَ: لا تَخرُج إلَى العِراقِ، فَقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «يُقتَلُ ابنِيَ

---

١. الأشعث: هو المُغبرّ الرأس (الصحاح: ج ١ ص ٢٨٥ «شعث»).

٢. الثاقب في المناقب: ص ٣٣٠ ح ٢٧٢.

الحُسَينُ بِأَرضِ العِراقِ»، وعِندي تُربَةٌ دَفَعَها إلَيَّ في قارورَةٍ.

فَقالَ: وَاللهِ، إنّي مَقتولٌ كَذٰلِكَ، وإن لَم أخرُج إلَى العِراقِ يَقتُلونَني أيضاً، وإن أحبَبتِ أن اُرِيَكِ مَضجَعي ومَصرَعَ أصحابي، ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلىٰ وَجهِها، فَفَسَحَ اللهُ في بَصَرِها حَتّىٰ أراها ذٰلِكَ كُلَّهُ، وأخَذَ تُربَةً، فَأَعطاها مِن تِلكَ التُّربَةِ أيضاً في قارورَةٍ اُخرىٰ، وقالَ عليه السلام: فَإِذا فاضَتا دَماً فَاعلَمي أنّي قَد قُتِلتُ.

فَقالَت اُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمّا كانَ يَومُ عاشوراءَ نَظَرتُ إلَى القارورَتَينِ بَعدَ الظُّهرِ، فَإِذا هُما قَد فاضَتا دَماً، فَصاحَت.[1]

٢٠٤٣. **الإرشاد عن اُمّ سلمة:** خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن عِندِنا ذاتَ لَيلَةٍ، فَغابَ عَنّا طَويلاً، ثُمَّ جاءَنا وهُوَ أشعَثُ أغبَرُ، ويَدُهُ مَضمومَةٌ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ! ما لي أراكَ شَعِثاً مُغبَرّاً؟

فَقالَ: «اُسرِيَ بي في هٰذَا الوَقتِ إلىٰ مَوضِعٍ مِنَ العِراقِ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ، فَاُريتُ فيهِ مَصرَعَ الحُسَينِ ابني وجَماعَةٍ مِن وُلدي وأهلِ بَيتي، فَلَم أزَل ألقُطُ دِماءَهُم، فَها هِيَ في يَدي»، وبَسَطَها إلَيَّ، فَقالَ: «خُذيها وَاحتَفِظي بِها»، فَأَخَذتُها، فَإِذا هِيَ شِبهُ تُرابٍ أحمَرَ، فَوَضَعتُهُ في قارورَةٍ، وسَدَدتُ رَأسَها، وَاحتَفَظتُ بِهِ.

فَلَمّا خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ العِراقِ، كُنتُ اُخرِجُ تِلكَ القارورَةَ في كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ، فَأَشُمُّها، وأنظُرُ إلَيها، ثُمَّ أبكي لِمُصابِهِ، فَلَمّا كانَ فِي اليَومِ العاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ ـ وهُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ عليه السلام ـ أخرَجتُها في أوَّلِ النَّهارِ، وهِيَ بِحالِها، ثُمَّ عُدتُ إلَيها آخِرَ النَّهارِ، فَإِذا هِيَ دَمٌ عَبيطٌ، فَصِحتُ في بَيتي وبَكَيتُ، وكَظَمتُ غَيظي؛ مَخافَةَ أن يَسمَعَ أعداؤُهُم بِالمَدينَةِ، فَيُسرِعوا بِالشَّماتَةِ، فَلَم أزَل حافِظَةً

---

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٩ ح ٢٧.

لِلوَقتِ حَتّىٰ جاءَ النّاعي يَنعاهُ، فَحُقِّقَ ما رَأَيتُ.[١]

٢٠٤٤ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أمّ سلمة:** جاءَ جَبرَئيلُ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: إنَّ اُمَّتَكَ تَقتُلُهُ ـ يَعني الحُسَينَ ـ بَعدَكَ، ثُمَّ قالَ لَهُ: ألا اُريكَ مِن تُربَةِ مَقتَلِهِ؟ قالَ: نَعَم، فَجاءَ بِحَصَياتٍ، فَجَعَلَهُنَّ رَسولُ اللهِ في قارورَةٍ، فَلَمّا كانَت لَيلَةُ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، قالَت اُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعتُ قائِلاً يَقولُ:

أيُّهَا القاتِلونَ جَهلاً حُسَيناً ... أبشِروا بِالعَذابِ وَالتَّنكيلِ

قَد لُعِنتُم عَلىٰ لِسانِ ابنِ داوودَ ... وموسىٰ وصاحِبِ الإنجيلِ

قالَت: فَبَكَيتُ، فَفَتَحتُ القارورَةَ، فَإِذا قَد حَدَثَ فيها دَمٌ.[٢]

٢٠٤٥ . **الأمالي للطوسي عن عبد الله بن عبّاس:** بَينا أنَا راقِدٌ في مَنزِلي إذ سَمِعتُ صُراخاً عَظيماً عالِياً مِن بَيتِ اُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَخَرَجتُ يَتَوَجَّهُ بي قائِدي إلىٰ مَنزِلِها، وأقبَلَ أهلُ المَدينَةِ إلَيهَا الرِّجالُ وَالنِّساءُ، فَلَمّا انتَهَيتُ إلَيها قُلتُ: يا اُمَّ المُؤمِنينَ، ما بالُكِ تَصرُخينَ وتَغوثينَ؟ فَلَم تُجِبني، وأقبَلَت عَلَى النِّسوَةِ الهاشِمِيّاتِ، وقالَت: يا بَناتِ عَبدِ المُطَّلِبِ، أسعِدنَني[٣] وَابكينَ مَعي، فَقَد ـ وَاللهِ ـ قُتِلَ سَيِّدُكُنَّ وسَيِّدُ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، قَد ـ وَاللهِ ـ قُتِلَ سِبطُ رَسولِ اللهِ ورَيحانَتُهُ الحُسَينُ عليه السلام.

فَقيلَ: يا اُمَّ المُؤمِنينَ، ومِن أينَ عَلِمتِ ذٰلِكِ؟ قالَت: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٠، روضة الواعظين: ص ٢١٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٩ ح ٣١ وراجع: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٠ ـ ١٩٤ ح ٣٥٢٢ ـ ٣٥٣٢.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٥، الصواعق المحرقة: ص ١٩٣ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤١ ح ٣٤.

٣ . إسعاد النساء في المناحات: تقوم المرأة، فتقوم معها اُخرى من جاراتها، فتساعدها على النياحة (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٦ «سعد»).

المَنامِ السّاعَةَ شَعِثاً مَذعوراً، فَسَأَلتُهُ عَن شَأنِهِ ذٰلِكَ، فَقالَ: «قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ وأهلُ بَيتِهِ اليَومَ، فَدَفَنتُهُم، وَالسّاعَةَ فَرَغتُ مِن دَفنِهِم».

قالَت: فَقُمتُ حَتّىٰ دَخَلتُ البَيتَ وأنَا لا أكادُ أن أعقِلَ، فَنَظَرتُ فَإِذا بِتُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام الَّتي أتىٰ بِها جَبرَئيلُ مِن كَربَلاءَ، فَقالَ: إذا صارَت هٰذِهِ التُّربَةُ دَماً فَقَد قُتِلَ ابنُكِ، وأعطانيهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: «اِجعَلي هٰذِهِ التُّربَةَ في زُجاجَةٍ ـ أو قالَ: في قارورَةٍ ـ وَلتَكُن عِندَكِ، فَإِذا صارَت دَماً عَبيطاً فَقَد قُتِلَ الحُسَينُ»، فَرَأَيتُ القارورَةَ الآنَ وقَد صارَت دَماً عَبيطاً تَفورُ.

قالَ: وأخَذَت أُمُّ سَلَمَةَ مِن ذٰلِكَ الدَّمِ، فَلَطَّخَت بِهِ وَجهَها، وجَعَلَت ذٰلِكَ اليَومَ مَأتَماً ومَناحَةً عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَجاءَتِ الرُّكبانُ بِخَبَرِهِ، وأنَّهُ قَد قُتِلَ في ذٰلِكَ اليَومِ.[1]

٢٠٤٦. **مثير الأحزان عن عائشة:** دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وهُوَ غُلامٌ يَدرُجُ[2]. فَقالَ: أي عائِشَةُ! ألا أُعَجِّبُكِ؟ لَقَد دَخَلَ عَلَيَّ آنِفاً مَلَكٌ ما دَخَلَ عَلَيَّ قَطُّ. فَقالَ: «إنَّ ابنَكَ هٰذا مَقتولٌ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِن تُربَتِهِ الَّتي يُقتَلُ بِها»، فَتَناوَلَ تُراباً أحمَرَ، فَأَخَذَتهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَخَزَنَتهُ في قارورَةٍ، فَأَخرَجَتهُ يَومَ قُتِلَ وهُوَ دَمٌ.[3]

**راجع:** ج ٢ ص ٢٦٩ (القسم السادس / الفصل الثاني / إنباء النبيّ صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام).

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣١٥ ح ٦٤٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٠ ح ٢.

٢. دَرَجَ الصَّبيُّ: مشى قليلاً في أوّل ما يمشي (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٨٥ «درج»).

٣. مثير الأحزان: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦.

## ٢ / ٣
## رُؤيَا ابنِ عَبّاسٍ

٢٠٤٧ . **مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس:** رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فيما يَرَى النّائِمُ بِنِصفِ النَّهارِ ، وهُوَ قائِمٌ أشعَثُ أغبَرُ ، بِيَدِهِ قارورَةٌ فيها دَمٌ ، فَقُلتُ : بِأَبي أنتَ وأُمّي يا رَسولَ اللهِ ، ما هٰذا ؟

قالَ : «هٰذا دَمُ الحُسَينِ وأصحابِهِ ، لَم أزَل ألتَقِطُهُ مُنذُ اليَومِ» ، فَأَحصَينا ذٰلِكَ اليَومَ ، فَوَجَدوهُ قُتِلَ في ذٰلِكَ اليَومِ.[١]

٢٠٤٨ . **تاريخ دمشق عن عليّ بن زيد بن جدعان:** إستَيقَظَ ابنُ عَبّاسٍ مِن نَومِهِ فَاستَرجَعَ وقالَ : قُتِلَ الحُسَينُ وَاللهِ.

فَقالَ لَهُ أصحابُهُ : كَلّا يَابنَ عَبّاسٍ كَلّا ! قالَ : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعَهُ زُجاجَةٌ مِن دَمٍ ، فَقالَ : «ألا تَعلَمُ ما صَنَعَت اُمَّتي مِن بَعدي ؟ قَتَلُوا ابنِيَ الحُسَينَ ، وهٰذا دَمُهُ ودَمُ أصحابِهِ ، أرفَعُها إلَى اللهِ عز وجل».

قالَ : فَكُتِبَ ذٰلِكَ اليَومُ الَّذي قالَ فيهِ وتِلكَ السّاعَةُ ، قالَ : فَما لَبِثوا إلّا أربَعَةً وعِشرينَ يَوماً حَتّىٰ جاءَهُمُ الخَبَرُ بِالمَدينَةِ ، أنَّهُ قُتِلَ ذٰلِكَ اليَومَ وتِلكَ السّاعَةَ.[٢]

---

١ . مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٦٠٦ ح ٢٥٥٣ وص ٥٢١ ح ٢١٦٥ نحوه ، المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٤٣٩ ح ٨٢٠١ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٧٧٩ ح ١٣٨١ وص ٧٧٨ ح ١٣٨٠ نحوه ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ١١٠ ح ٢٨٢٢ وج ١٢ ص ١٤٣ ح ١٢٨٣٧ ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٢٧ ح ٤١٥ ، تهذيب التهذيب : ج ١ ص ٥٩٤ ، دلائل النبوة للبيهقي : ج ٦ ص ٤٧١ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٤٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١٥ ، التبصرة : ج ٢ ص ١٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٥ ص ١٧ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٣٧ ، أُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٩ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٩٤ ، تذكرة الخواصّ : ص ٢٦٨ ، المحن : ص ١٥٣ ؛ الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٦٠ ، مثير الأحزان : ص ٨٠ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٦٨ ح ١١١٠ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٦٨ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٤٣٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٣.

٢ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٣٧ ، كفاية الطالب : ص ٤٢٨ عن عليّ بن زيد بن جذعان ، جواهر المطالب : ج ٢ ص ٢٩٨ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢٠٠.

٢٠٤٩ . **الأمالي للطوسي عن ابن عبّاس:** فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ [أيِ الَّتي قُتِلَ في صَبيحَتِهَا الحُسَينُ عليه السلام] رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنامي أغبَرَ أشعَثَ، فَذَكَرتُ لَهُ ذٰلِكَ، وسَأَلتُهُ عَن شَأنِهِ.

فَقالَ لي: «أَلَم تَعلَم[1] أنّي فَرَغتُ مِن دَفنِ الحُسَينِ وأصحابِهِ؟».[2]

٢٠٥٠ . **المناقب لابن شهر آشوب:** في أثَرِ ابنِ عَبّاسٍ [أنَّهُ] رَأَى النَّبِيَّ في مَنامِهِ بَعدَما قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، وهُوَ مُغبَرُّ الوَجهِ، حافِي القَدَمَينِ، باكِي العَينَينِ، وقَد ضَمَّ حُجَزَ قَميصِهِ إلىٰ نَفسِهِ، وهُوَ يَقرَأُ هٰذِهِ الآيَةَ[3]، وقالَ: إنّي مَضَيتُ إلىٰ كَربَلاءَ، وَالتَقَطتُ دَمَ الحُسَينِ مِنَ الأَرضِ، وهُوَ ذا في حِجري، وأنَا ماضٍ اُخاصِمُهُم بَينَ يَدَي رَبّي.[4]

## ٢ / ٤
## كُسوفُ الشَّمسِ

٢٠٥١ . **السنن الكبرى عن أبي قبيل:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَسَفَتِ الشَّمسُ كَسفَةً بَدَتِ الكَواكِبُ نِصفَ النَّهارِ، حَتّىٰ ظَنَنّا أنَّها هِيَ[5].[6]

---

١ . في المصدر: «تعلمي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٣١٥ ح ٦٤٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٢.

٣ . أي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ (إبراهيم: ٤٢).

٤ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٤.

٥ . الظاهر أنّ المراد من قوله: «حتّى ظننّا أنّها هي»؛ أي القيامة. ويؤيّده ما في الصواعق المحرقة حيث جاءت العباره هكذا: «وظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت».

٦ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٦٨ الرقم ٦٣٥٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ الرقم ٢٨٣٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٩، كفاية الطالب: ص ٤٤٤، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤ نقلاً عن تاريخ النسوي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٦ الرقم ٣٩ وراجع: الذكرى: ص ٢٤٧.

٢٠٥٢ . **تاريخ دمشق عن خليفة:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام اسوَدَّتِ السَّماءُ، وظَهَرَتِ الكَواكِبُ نَهاراً، حَتّىٰ رَأَيتُ الجَوزاءَ[1] عِندَ العَصرِ، وسَقَطَ التُّرابُ الأَحمَرُ.[2]

٢٠٥٣ . **المناقب لابن شهر آشوب عن أبي مخنف:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام صارَ الوِرسُ[3] دَماً، وَانكَسَفَتِ الشَّمسُ إلىٰ ثَلاثَةِ أسباتٍ[4]، وما فِي الأَرضِ حَجَرٌ إلّا وتَحتَهُ دَمٌ.[5]

## ٢ / ٥
## اِرتِفاعُ غَبَرَةٍ سَوداءَ

٢٠٥٤ . **الملهوف** ـ في ذِكرِ ما حَدَثَ عِندَ استِشهادِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: وَارتَفَعَت فِي السَّماءِ في ذٰلِكَ الوَقتِ غَبَرَةٌ شَديدَةٌ سَوداءُ مُظلِمَةٌ، فيها ريحٌ حَمراءُ، لا يُرىٰ فيها عَينٌ ولا أثَرٌ، حَتّىٰ ظَنَّ القَومُ أنَّ العَذابَ قَد جاءَهُم، فَلَبِثوا كَذٰلِكَ ساعَةً، ثُمَّ انجَلَت عَنهُم.[6]

٢٠٥٥ . **الحدائق الورديّة** ـ أيضاً ـ: اِرتَفَعَت غَبَرَةٌ شَديدَةٌ سَوداءُ، فَظَنَّ القَومُ أنَّ العَذابَ قَد أتاهُم، ثُمَّ انجَلَت عَنهُم.[7]

---

١ . الجَوزاء: نجم يقال إنّه يعترض في جوز السماء؛ وجَوزُ كلّ شيء: وسَطُهُ (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٢٩ «جوز»).

٢ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٦، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٣ عن أبي قبيل وفيه «إنّ السماء أظلمت يوم قُتل الحسين عليه السلام حتّى رأوا الكواكب» فقط، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤ نحوه.

٣ . الوِرْسُ: صبغ تتّخذ منه الحمرة للوجه، وهو نبات كالسمسم (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٢٥ «ورس»).

٤ . قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله: «إلى ثلاثة أسبات» أي أسابيع، وإنّما ذُكر هكذا لأنّهم ذكروا أنّ قتله عليه السلام كان يوم السبت، فابتداء ذلك من هذا اليوم (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥).

٥ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥ الرقم ٣.

٦ . الملهوف: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٧؛ الفتوح: ج ٥ ص ١١٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧.

٧ . الحدائق الوردية: ج ١ ص ٢١٣.

## ٢ / ٦
## اِحْمِرارُ السَّماءِ

٢٠٥٦ . **كامل الزيارات عن داوود بن فرقد عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** اِحمَرَّتِ السَّماءُ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام سَنَةً، و [عَلىٰ][1] يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام ، وحُمرَتُها بُكاؤُها.[2]

٢٠٥٧ . **كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام بَكىٰ لِقَتلِهِ السَّماءُ وَالأَرضُ وَاحمَرَّتا، ولَم تَبكِيا عَلىٰ أحَدٍ قَطُّ، إلّا عَلىٰ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام .[3]

٢٠٥٨ . **كامل الزيارات عن زرارة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ السَّماءَ بَكَت عَلَى الحُسَينِ عليه السلام أربَعينَ صَباحاً بِالدَّمِ، وإنَّ الأَرضَ بَكَت أربَعينَ صَباحاً بِالسَّوادِ، وإنَّ الشَّمسَ بَكَت أربَعينَ صَباحاً بِالكُسوفِ وَالحُمرَةِ.[4]

٢٠٥٩ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام ، قال:** سَمِعتُهُ يَقولُ: إنَّ السَّماءَ بَكَت عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ويَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليهما السلام ، ولَم تَبكِ عَلىٰ أحَدٍ غَيرِهِما. قُلتُ: وما بُكاؤُها؟

قالَ: مَكَثوا أربَعينَ يَوماً تَطلُعُ الشَّمسُ بِحُمرَةٍ، وتَغرُبُ بِحُمرَةٍ[5]. قُلتُ: فَذاكَ بُكاؤُها؟ قالَ: نَعَم.[6]

---

١ . مابين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٢ . كامل الزيارات: ص ١٨٢ ح ٢٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٠ ح ٢١.

٣ . كامل الزيارات: ص ١٨١ ح ٢٤٤، قصص الأنبياء: ص ٢٢٠ ح ٢٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٩ ح ١٧.

٤ . كامل الزيارات: ص ١٦٧ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٦ ح ١٣.

٥ . إنّ طلوع الشمس وغروبها هو مصحوب بالحمرة دائماً ، ولكنّ المقصود هنا أنّ الحمرة ازدادت عن الحدّ الطبيعيّ.

٦ . كامل الزيارات: ص ١٨٥ ح ٢٦٠ وص ١٨١ ح ٢٤٦ وفيه «بكاؤهما» بدل «بكاؤها» في كلا ←

٢٠٦٠ . **كامل الزيارات عن داوود بن فرقد:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: كانَ الَّذي قَتَلَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَلَدَ زِناً، وَالَّذي قَتَلَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا وَلَدَ زِناً.

وقالَ: اِحمَرَّتِ السَّماءُ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام سَنَةً.

ثُمَّ قالَ: بَكَتِ السَّماءُ وَالأَرضُ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، وعَلىٰ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليهما السلام، وحُمرَتُها بُكاؤُها.[1]

٢٠٦١ . **مجمع البيان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[2] ـ: وكَذٰلِكَ الحُسَينُ عليه السلام لَم يَكُن لَهُ مِن قَبلُ سَمِيٌّ، ولَم تَبكِ السَّماءُ إلّا عَلَيهِما أربَعينَ صَباحاً.

قيلَ لَهُ: وما كانَ بُكاؤُها؟

قالَ: كانَت [أيِ الشَّمسُ] تَطلُعُ حَمراءَ، وتَغيبُ حَمراءَ، وكانَ قاتِلُ يَحيىٰ عليه السلام وَلَدَ زِناً وقاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام وَلَدَ زِناً.[3]

٢٠٦٢ . **كامل الزيارات عن عمرو بن ثبيت عن أبيه عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** إنَّ السَّماءَ لَم تَبكِ مُنذُ وُضِعَت إلّا عَلىٰ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، قُلتُ: أيَّ شَيءٍ كانَ بُكاؤُها؟

---

↩ الموضعين، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٠ ح ١٨.

١ . كامل الزيارات: ص ١٨٨ ح ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٣ ح ٣١.

٢ . مريم: ٧.

٣ . مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٧٩ وج ٩ ص ٩٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٤ كلاهما عن زرارة نحوه، تفسير جوامع الجامع: ج ٢ ص ٣٨٧، كامل الزيارات: ص ١٨٢ ح ٢٥٠ وليس فيه ذيله من «وكان»، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٣ و ٤ والثلاثة الأخيرة عن عبد الخالق، قصص الأنبياء: ص ٢٢٠ ح ٢٩١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه وبزيادة «كذلك بكت الشمس عليهما» بعد «صباحاً»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٢.

قالَ: كانَت إذَا استُقبِلَت بِثَوبٍ وَقَعَ عَلَى الثَّوبِ شِبهُ أثَرِ البَراغيثِ مِنَ الدَّمِ.[١]

٢٠٦٣ . **التبيان في تفسير القرآن عن السدّي:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام بَكَتِ السَّماءُ عَلَيهِ، وبُكاؤُها حُمرَةُ أطرافِها.[٢]

٢٠٦٤ . **تفسير القرطبي عن يزيد بن أبي زياد:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام احمَرَّ لَهُ آفاقُ السَّماءِ أربَعَةَ أشهُرٍ. قالَ يَزيدُ: وَاحمِرارُها بُكاؤُها.[٣]

٢٠٦٥ . **التبصرة عن هلال بن ذكوان:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام مُطِرنا مَطَراً بَقِيَ أثَرُهُ في ثِيابِنا مِثلَ الدَّمِ.

قُلتُ[٤]: لَمّا كانَ الغَضبانُ يَحمَرُّ وَجهُهُ، فَيَتَبَيَّنُ بِالحُمرَةِ تَأثيرُ غَضَبِهِ، وَالحَقُّ سُبحانَهُ لَيسَ بِجِسمٍ، أظهَرَ تَأثيرَ غَضَبِهِ بِحُمرَةِ الاُفُقِ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام.[٥]

٢٠٦٦ . **إثبات الوصيّة:** رُوِيَ أنَّ السَّماءَ بَكَت عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] أربَعَةَ عَشَرَ يَوماً.

فَسُئِلَ: عَلامَ بُكاءُ السَّماءِ؟ فَقالَ: كانَتِ الشَّمسُ تَطلُعُ في حُمرَةٍ، وتَغيبُ في حُمرَةٍ.[٦]

---

١ . كامل الزيارات: ص ١٨٤ ح ٢٥٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٦.

٢ . التبيان في تفسير القرآن: ج ٩ ص ٢٣٣، مجمع البيان: ج ٩ ص ٩٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤، الطرائف: ص ٢٠٣ الرقم ٢٩٣ نقلاً عن صحيح مسلم، العمدة: ص ٤٠٥ الرقم ٨٣٥ و٨٣٦، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢٤ وليس في الأربعة الأخيرة «أطرافها»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ الرقم ٤٠؛ تفسير الطبري: ج ١٣ الجزء ٢٥ ص ١٢٤، تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٤١، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤، تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٤ وليس في الثلاثة الأخيرة «أطرافها».

٣ . تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٤١؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٤٤ الرقم ١١١٥ عن زيد بن أبي زياد.

٤ . قول مؤلّف الكتاب.

٥ . التبصرة: ج ٢ ص ١٦، تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٤ و٢٧٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٩ وليس فيه ذيله من «قلت».

٦ . إثبات الوصيّة: ص ١٧٨.

٢٠٦٧ . **المعجم الكبير عن عليّ بن مسهر:** حَدَّثَتني جَدَّتي أُمُّ حَكيمٍ قالَت: قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وأنَا يَومَئِذٍ جُوَيرِيَةٌ، فَمَكَثَتِ السَّماءُ أيّاماً مِثلَ العَلَقَةِ[1].[2]

٢٠٦٨ . **تاريخ دمشق عن عليّ بن مسهر عن جدّته:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام كُنتُ جارِيَةً شابَّةً، فَمَكَثَتِ السَّماءُ سَبعَةَ أيّامٍ بِلَياليها كَأَنَّها عَلَقَةٌ.[3]

٢٠٦٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن خلّاد:** حَدَّثَتني اُمّي قالَت: كُنّا زَماناً يَومَ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام وإنَّ الشَّمسَ تَطلُعُ مُحمَرَّةً عَلَى الحيطانِ وَالجُدُرِ بِالغَداةِ وَالعَشِيِّ، قالَت: وكانوا لا يَرفَعونَ حَجَراً إلّا وَجَدوا تَحتَهُ دَماً.[4]

٢٠٧٠ . **شرح الأخبار عن أبي معمر:** أخبَرَني مَن أدرَكَ مَقتَلَ الحُسَينِ عليه السلام: مَكَثَتِ السَّماءُ بَعدَ مَقتَلِهِ شَهراً حَمراءَ.[5]

٢٠٧١ . **تاريخ الطبري عن حصين:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام لَبِثوا شَهرَينِ أو ثَلاثَةً، كَأَنَّما تَلَطَّخَ الحَوائِطُ بِالدِّماءِ ساعَةَ تَطلُعُ الشَّمسُ حَتّىٰ تَرتَفِعَ.[6]

٢٠٧٢ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عليّ بن مدرك عن جدّه الأسود بن قيس:**

---

١ . العَلَقُ: الدمُ الجامِدُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥٧٩ «علق»).

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٣ الرقم ٢٦٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٦، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٩؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٦ الرقم ٣٩.

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٦، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٢ وفيه «بضعة» بدل «سبعة».

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٧ الرقم ٤٧٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٦.

٥ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٩ الرقم ١١١٥ وراجع: ص ١٦٧ الرقم ١١٠٣ و ١١٠٤ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤.

٦ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٤ و ص ٤١٣ عن أبي حصين، تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٤ عن هلال بن ذكوان، الفصول المهمّة: ص ١٩٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٧ كلّها نحوه.

اِحمَرَّت آفاقُ السَّماءِ بَعدَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام سِتَّةَ أشهُرٍ ، يُرىٰ ذٰلِكَ فِي آفاقِ السَّماءِ كَأَنَّهَا الدَّمُ.

قالَ : فَحَدَّثتُ بِذٰلِكَ شَريكاً ، فَقالَ لي : ما أنتَ مِنَ الأَسوَدِ؟

قُلتُ : هُوَ جَدّي أبو اُمّي ، قالَ : أما وَاللهِ ، إن كانَ لَصَدوقَ الحَديثِ ، عَظيمَ الأَمانَةِ ، مُكرِماً لِلضَّيفِ.[1]

٢٠٧٣ . **الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام**: وأبصَرَ النّاسُ الشَّمسَ عَلَى الحيطانِ حَمراءَ كَأَنَّهَا المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ ، إلىٰ أن خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام بِالنِّسوَةِ ، ورَدَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ كَربَلاءَ.[2]

٢٠٧٤ . **الإرشاد عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام**: كانَ قاتِلُ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا وَلَدَ زِناً ، وقاتِلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَلَدَ زِناً ، ولَم تَحمَرَّ السَّماءُ إلّا لَهُما.[3]

٢٠٧٥ . **كامل الزيارات عن عليّ بن مسهر القرشي**: حَدَّثَتني جَدَّتي أنَّها أدرَكَتِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ قُتِلَ ، قالَت : فَمَكَثنا سَنَةً وتِسعَةَ أشهُرٍ وَالسَّماءُ مِثلُ العَلَقَةِ ، مِثلُ الدَّمِ ، ما تُرَى الشَّمسُ.[4]

٢٠٧٦ . **المعجم الكبير عن عيسى بن الحارث الكندي**: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام مَكَثنا سَبعَةَ أيّامٍ ، إذا صَلَّينَا العَصرَ نَظَرنا إلَى الشَّمسِ عَلىٰ أطرافِ الحيطانِ كَأَنَّهَا المَلاحِفُ

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٨ الرقم ٤٧٧ ، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٢ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٢٧ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٥ ص ١٥ ، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٢ وليس فيه ذيله من «قال : فحدّثت» وراجع : المعجم الكبير : ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٧ والصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ الرقم ٢٤٣ ، روضة الواعظين: ص ٢١٢ ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٠.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٢ ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢١.

٤ . كامل الزيارات: ص ١٨١ الرقم ٢٤٧ ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٠ الرقم ١٩.

المُعَصفَرَةُ.[١]

راجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤، مثير الأحزان: ص ٨٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٧ و ٥٠٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ ح ٢٨٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠، تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٣ و ٢٧٤.

## ٢ / ٧
## إمطارُ السَّماءِ دَماً

٢٠٧٧ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريّان بن شبيب عن الرضا عليه السلام:** حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ [الباقِرِ] عليهم السلام أنَّهُ لَمّا قُتِلَ جَدِّيَ الحُسَينُ عليه السلام أمطَرَتِ السَّماءُ دَماً وتُراباً أحمَرَ.[٢]

٢٠٧٨ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سليم القاصّ:** مُطِرنا دَماً يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام.[٣]

٢٠٧٩ . **الأمالي للطوسي عن عمّار بن أبي عمّار:** أمطَرَتِ السَّماءُ يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام دَماً عَبيطاً.[٤]

---

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ الرقم ٢٨٣٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٥، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤ نقلاً عن ابن أبي شيبة؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٨.

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، كامل الزيارات: ص ١٨٨ ح ٢٦٥ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، وليس فيه «تراباً أحمر»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٦ ح ٢٣.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٥ الرقم ٤٧١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٣ عن سالم القاص، تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٤١ عن سليمان القاضي، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩ عن أُمّ سلمة؛ الطرائف: ص ٢٠٣ الرقم ٢٩٥، العمدة: ص ٤٠٦ الرقم ٨٣٨، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢٤ عن سليم القاضي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ الرقم ٤٠.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٣٣٠ الرقم ٦٥٩، مثير الأحزان: ص ٨٢ نقلاً عن البلاذري في مختاره نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ الرقم ٤١.

٢٠٨٠ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن نضرة الأزديّة:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مَطَرَتِ السَّماءُ دَماً ، فَأَصبَحَت خِيامُنا وكُلُّ شَيءٍ مِنّا مُلِئَ دَماً[1].[2]

٢٠٨١ . **بغية الطلب في تاريخ حلب عن إبراهيم النخعي:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام احمَرَّتِ السَّماءُ مِن أقطارِها ، ثُمَّ لَم تَزُل حَتّىٰ تَقَطَّرَت ، فَقَطَرَت دَماً .[3]

٢٠٨٢ . **المناقب لابن شهرآشوب عن قرطة بن عبيد الله:** مَطَرَتِ السَّماءُ يَوماً نِصفَ النَّهارِ عَلىٰ شَملَةٍ[4] بَيضاءَ ، فَنَظَرتُ فَإِذا هُوَ دَمٌ ، وذَهَبَتِ الإِبِلُ إلَى الوادي لِلشُّربِ ، فَإِذا هُوَ دَمٌ ، وإذا هُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام .[5]

٢٠٨٣ . **شرح الأخبار عن حمّاد بن سلمة:** مُطِرَ النّاسُ لَيالِيَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام دَماً .[6]

٢٠٨٤ . **شرح الأخبار عن يزيد بن أبي الزناد:** كُنتُ ابنَ أربَعَ عَشرَةَ سَنَةً حينَ قُتِلَ الحُسَينُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ، فَرَأَينَا السَّماءَ تَقطُرُ دَماً .[7]

---

١ . في المصدر : «دمٌ» ، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرى .

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٥٠٥ الرقم ٤٧٠ ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٤٣٣ ، دلائل النبوّة للبيهقي : ج ٦ ص ٤٧١ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٢٧ عن نصرة الأزديّة ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١٢ وفيه «مطرت السماء ماءً» بدل «مطرت دماً» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٨٩ ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٦ ص ٢٦٣٨ وليس فيها «خيامنا» ، ذخائر العقبى : ص ٢٤٨ وفيه «جبابنا وجرارنا» بدل «خيامنا وكلّ شيء» ؛ شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١١٠٢ وليس فيه «خيامنا» ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٥٤ وفيه «وحبابنا وجرارنا صارت مملوّة دماً» بدل «فأصبحت ...» ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢١٥ الرقم ٣٨ .

٣ . بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٦ ص ٢٦٣٧ .

٤ . الشَّمْلَةُ : كساء صغير يؤتزر به (المصباح المنير : ص ٣٢٣ «شمل») .

٥ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٥٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢١٥ الرقم ٣٨ ؛ بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٦ ص ٢٦٣٦ وفيه «فأصاب ثوبي» بدل «على شملة بيضاء فنظرت» .

٦ . شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١١٠٠ .

٧ . شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ١٠٩٧ .

٢٠٨٥ . **شرح الأخبار عن أمّ سالم:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مَطَرَتِ السَّماءُ مَطَراً كَالدَّمِ، احمَرَّت مِنهُ البُيوتُ وَالحيطانُ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ البَصرَةَ والكوفَةَ وَالشّامَ وخُراسانَ، حَتّىٰ كُنّا لا نَشُكُّ أنَّهُ سَينزِلُ العَذابُ.[١]

٢٠٨٦ . **شرح الأخبار عن عمرو بن زياد:** أصبَحَت جِبابُنا[٢] يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام مَلآنَةً دَماً.[٣]

٢٠٨٧ . **الصواعق المحرقة عن أبي سعيد:** ما رُفِعَ حَجَرٌ مِنَ الدُّنيا إلّا وتَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ[٤]، ولَقَد مَطَرَتِ السَّماءُ دَماً بَقِيَ أثَرُهُ فِي الثِّيابِ مُدَّةً حَتّىٰ تَقَطَّعَت.[٥]

## ٢ / ٨

## بُكاءُ السَّماءِ وَالأَرضِ

٢٠٨٨ . **تفسير القمّي عن الفُضيل الهمداني عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:** مَرَّ عَلَيهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ للهِ ولِرَسولِهِ، فَقالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾[٦]، ثُمَّ مَرَّ عَلَيهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: لٰكِنَّ هٰذا لَيَبكِيَنَّ عَلَيهِ السَّماءُ وَالأَرضُ.

---

١ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١٠٩٩، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤ وليس فيه ذيله من «فبلغ» وكلاهما عن أمّ سليم، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٥ الرقم ٣٨؛ تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٩، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩ وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «حتّى»، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦ وليس فيه ذيله من «فبلغ»، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٢ عن جعفر بن سليمان الضبعي عن خالته وليس فيه ذيله من «احمرّت»، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٦ عن سليمان وكلّها نحوه.

٢ . الجُبُّ: البئر التي لم تُطوَ، وجمعها: جباب (الصحاح: ج ١ ص ٩٦ «جبب»).

٣ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١١٠١.

٤ . دمٌ عَبيط: طَرِيٌّ خالص لا خَلطَ فيه (المصباح المنير: ص ٣٩٠ «عبط»).

٥ . الصواعق المحرقة: ص ١٩٤، تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٤ نقلاً عن ابن سعد.

٦ . الدخان: ٢٩.

وقالَ: وما بَكَتِ السَّماءُ وَالأَرضُ إلّا عَلىٰ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.[1]

**٢٠٨٩ . كامل الزيارات عن محمّد بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾ ـ: لَم تَبكِ السَّماءُ عَلىٰ أحَدٍ مِنذُ قُتِلَ يَحيَى بنُ زَكَرِيّا عليه السلام، حَتّىٰ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَبَكَت عَلَيهِ.[2]

**٢٠٩٠ . كامل الزيارات عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام**: ما بَكَتِ السَّماءُ عَلىٰ أحَدٍ بَعدَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام إلّا عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام؛ فَإِنَّها بَكَت عَلَيهِ أربَعينَ يَوماً.[3]

**٢٠٩١ . تاريخ دمشق عن ابن سيرين**: لَم تَبكِ السَّماءُ عَلىٰ أحَدٍ بَعدَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام إلَّا الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.[4]

**٢٠٩٢ . كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: كانَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَ اُمِّهِ تَحمِلُهُ، فَأَخَذَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ:

لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ، ولَعَنَ اللهُ سالِبيكَ... ما قُتِلَ قِتلَتَهُ أحَدٌ كانَ قَبلَهُ، وتَبكيهِ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ وَالمَلائِكَةُ وَالوَحشُ وَالحيتانُ فِي البِحارِ وَالجِبالُ، لَو يُؤذَنُ لَها ما بَقِيَ عَلَى الأَرضِ مُتَنَفِّسٌ.[5]

---

١ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠١ ح ١.

٢ . كامل الزيارات: ص ١٨٢ ح ٢٤٨، قصص الأنبياء: ص ٢٢١ ح ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٠ ح ٢٠.

٣ . كامل الزيارات: ص ١٨٣ ح ٢٥١ وص ١٨٦ ح ٢٦٢ عن أبي سلمة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٣.

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٢، كفاية الطالب: ص ٤٣٧؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٤٦ الرقم ١١٢٣.

٥ . كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٧٠، تفسير فرات: ص ١٧١ ح ٢١٩ وفيه «النباتات» بدل «الحيتان»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٤ ح ٢٢.

٢٠٩٣ . **الملهوف عن بشير بن حذلم عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام** ـ مِن خُطبَةٍ خَطَبَها عِندَ رُجوعِهِ بِالنِّساءِ وَالأَطفالِ مِن كَربَلاءَ، وذٰلِكَ قُربَ المَدينَةِ ـ: أيُّهَا النّاسُ، فَأَيُّ رِجالاتٍ مِنكُم يُسَرّونَ بَعدَ قَتلِهِ؟ أم أيَّةُ عَينٍ مِنكُم تَحبِسُ دَمعَها وتَضَنُّ عَنِ انهِمالِها؟ فَلَقَد بَكَتِ السَّبعُ الشِّدادُ لِقَتلِهِ، وبَكَتِ البِحارُ بِأَمواجِها، وَالسَّماواتُ بِأَركانِها، وَالأَرضُ بِأَرجائِها، وَالأَشجارُ بِأَغصانِها، وَالحيتانُ في لُجَجِ البِحارِ، وَالمَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ، وأهلُ السَّماواتِ أجمَعونَ[1]!!

٢٠٩٤ . **كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام** ـ في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: يا سَيِّدي، بَكَيتُكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وَابنَ خِيَرَتِهِ، وحُقَّ لي أن أبكِيَكَ وقَد بَكَتكَ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ وَالجِبالُ وَالبِحارُ، فَما عُذري إن لَم أبكِكَ وقَد بَكاكَ حَبيبُ رَبّي، وبَكَتكَ الأَئِمَّةُ عليهم السلام، وبَكاكَ مَن دونَ سِدرَةِ المُنتَهىٰ[2] إلَى الثَّرىٰ جَزَعاً عَلَيكَ.[3]

٢٠٩٥ . **الكافي عن الحسين بن ثوير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إنَّ أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا قَضىٰ بَكَت عَلَيهِ السَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرَضونَ السَّبعُ وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ، ومَن يَنقَلِبُ فِي الجَنَّةِ وَالنّارِ مِن خَلقِ رَبِّنا، وما يُرىٰ وما لا يُرىٰ.[4]

٢٠٩٦ . **كامل الزيارات عن حنّان بن سدير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال**: قُلتُ لَهُ: ما تَقولُ في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالَ: زُرهُ ولا تَجفُهُ[5]؛ فَإِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ، وسَيِّدُ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وشَبيهُ

---

١ . الملهوف: ص ٢٢٩، مثير الأحزان: ص ١١٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٨.

٢ . سدرة المنتهى: هي شجرة سدر في أعلى نقطة من الجنّة وفي أقرب نقطة من العرش الإلهي.

٣ . كامل الزيارات: ص ٤٠٩ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٨٢ ح ٣٠.

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٢، كامل الزيارات: ص ١٦٧ ح ٢١٨، الأمالي للطوسي: ص ٥٤ ح ٧٣ عن الحسين بن أبي فاختة، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٢ ح ٣.

٥ . جَفَوتُ الرَّجلَ أجفُوهُ: أعرضت عنه (المصباح المنير: ص ١٠٤ «جفا»).

يَحيَى بنِ زَكَرِيّاعليه السلام ، وعَلَيهِما بَكَتِ السَّماءُ وَالأَرضُ.[١]

٢٠٩٧ . **علل الشرائع عن جبلة المكيّة:** سَمِعتُ ميثمَ التَّمّارَ يَقولُ : وَاللهِ ، لَتَقتُلُ هٰذِهِ الأُمَّةُ ابنَ نَبِيِّها فِي المُحَرَّمِ لِعَشرٍ يَمضينَ مِنهُ ، ولَيَتَّخِذَنَّ أعداءُ اللهِ ذٰلِكَ اليَومَ يَومَ بَرَكَةٍ ، وإنَّ ذٰلِكَ لَكائِنٌ قَد سَبَقَ في عِلمِ اللهِ تَعالىٰ ذِكرُهُ ، أعلَمُ ذٰلِكَ بِعَهدٍ عَهِدَهُ إلَيَّ مَولايَ أميرُ المُؤمِنينَعليه السلام ، ولَقَد أخبَرَني أنَّهُ يَبكي عَلَيهِ كُلُّ شَيءٍ ، حَتَّى الوُحوشِ فِي الفَلَواتِ ، وَالحيتانِ فِي البَحرِ ، وَالطَّيرِ فِي السَّماءِ ، ويَبكي عَلَيهِ الشَّمسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجومُ ، وَالسَّماءُ وَالأَرضُ ، ومُؤمِنُو الإِنسِ وَالجِنِّ ، وجَميعُ مَلائِكَةِ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ ، ورِضوانُ ومالِكٌ وحَمَلَةُ العَرشِ ، وتَمطُرُ السَّماءُ دَماً ورَماداً...

يا جَبَلَةُ ، إذا نَظَرتِ السَّماءَ حَمراءَ كَأَنَّها دَمٌ عَبيطٌ فَاعلَمي أنَّ سَيِّدَ الشُّهَداءِ الحُسَينَعليه السلام قَد قُتِلَ .

قالَت جَبَلَةُ : فَخَرَجتُ ذاتَ يَومٍ فَرَأَيتُ الشَّمسَ عَلَى الحيطانِ كَأَنَّهَا المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ ، فَصِحتُ حينَئِذٍ وبَكَيتُ ، وقُلتُ : قَد ـ وَاللهِ ـ قُتِلَ سَيِّدُنَا الحُسَينُعليه السلام .[٢]

٢٠٩٨ . **شرح الأخبار عن امرأة كعب:** قيلَ لَهُ [أي لِكَعبٍ]: قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّعليهما السلام ! قالَ : لا ـ وَاللهِ ـ ما قُتِلَ ، ولَو قُتِلَ نَهاراً لَما أمسَيتُم حَتّىٰ تَرَوا لِذٰلِكَ عَلامَةً ، ولَو قُتِلَ لَيلاً [لَما][٣] أصبَحتُم حَتّىٰ تَرَوا لِذٰلِكَ عَلامَةً.

قالَت : فَلَمّا أمسَوا احمَرَّ أُفُقُ المَساءِ ، فَقالَ : ألا إنَّهُ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّعليهما السلام ؛

---

١ . كامل الزيارات : ص ٤٨٦ ح ٧٤١ و ص ١٨٤ ح ٢٥٥ ، قرب الإسناد : ص ٩٩ ح ٣٦٦ بزيادة «شباب» بعد «فإنّه سيّد» ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢١٢ ح ٢٧ .

٢ . علل الشرائع : ص ٢٢٨ ح ٣ ، الأمالي للصدوق : ص ١٨٩ ح ١٩٨ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٥٤ وفيه «تمطر السماء دماً ورماداً» فقط ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٠٢ ح ٤ .

٣ . هذه الكلمة سقطت من المصدر ، وأثبتناها لاقتضاء السياق .

بَكَتِ السَّماءُ عَلَيهِ كَما بَكَت عَلىٰ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام.[١]

## ٢ / ٩
## دَمٌ عَبيطٌ تَحتَ الأَحجارِ

٢٠٩٩ . **كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: بَعَثَ هِشامُ بنُ عَبدِ المَلِكِ إلىٰ أبي، فَأَشخَصَهُ إلَى الشّامِ، فَلَمّا دَخَلَ عَلَيهِ قالَ لَهُ: يا أبا جَعفَرٍ، أشخَصناكَ لِنَسأَلَكَ عَن مَسأَلَةٍ لَم يَصلُح أن يَسأَلَكَ عَنها غَيري، ولا أعلَمُ فِي الأَرضِ خَلقاً يَنبَغي أن يَعرِفَ أو عَرَفَ هٰذِهِ المَسأَلَةَ ـ إن كان ـ إلّا واحِداً.

فَقالَ أبي: لِيَسأَلني أميرُ المُؤمِنينَ عَمّا أحَبَّ، فَإِن عَلِمتُ أجَبتُ ذٰلِكَ وإن لَم أعلَم قُلتُ: لا أدري، وكانَ الصِّدقُ أولىٰ بي.

فَقالَ هِشامٌ: أخبِرني عَنِ اللَّيلَةِ الَّتي قُتِلَ فيها عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، بِمَا استَدَلَّ بِهِ الغائِبُ عَنِ المِصرِ الَّذي قُتِلَ فيهِ عَلىٰ قَتلِهِ، ومَا العَلامَةُ فيهِ لِلنّاسِ؟ فَإِن عَلِمتَ ذٰلِكَ وأَجَبتَ فَأَخبِرني: هَل كانَ تِلكَ العَلامَةُ لِغَيرِ عَلِيٍّ عليه السلام في قَتلِهِ؟

فَقالَ لَهُ أبي: يا أميرَ المُؤمِنينَ! إنَّهُ لَمّا كانَ تِلكَ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام لَم يُرفَع عَن وَجهِ الأَرضِ حَجَرٌ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ، حَتّىٰ طَلَعَ الفَجرُ، وكَذٰلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها هارونُ أخو موسىٰ عليهما السلام، وكَذٰلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها يوشَعُ بنُ نونٍ عليه السلام، وكَذٰلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي رُفِعَ فيها عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام إلَى السَّماءِ، وكَذٰلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها شَمعونُ بنُ حَمّونَ الصَّفا عليه السلام، وكَذٰلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، وكَذٰلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي

---

١ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٤ الرقم ١١٢٤.

قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام.[١]

٢١٠٠ . **الخرائج والجرائح:** رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام أنَّ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروانَ كَتَبَ إلىٰ عـامِلِهِ بِالمَدينَةِ ـ وفي رِوايَةٍ : هِشامَ بنَ عَبدِ المَلِكِ ـ: أن وَجِّه إلَيَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ.

فَخَرَجَ أبي وأخرَجَني مَعَهُ، فَمَضَينا حَتّىٰ أتَينا مَديَنَ[٢] شُعَيبٍ عليه السلام، فَإِذا نَحنُ بِدَيرٍ[٣] عَظيمِ البُنيانِ وعَلىٰ بابِهِ أقوامٌ، عَلَيهِم ثِيابُ صوفٍ خَشِنَةٌ، فَأَلبَسَني والِدي، ولَبِسَ ثِياباً خَشِنَةً، وأخَذَ بِيَدي حَتّىٰ جِئنا وجَلَسنا عِندَ القَومِ، فَدَخَلنا مَعَ القَومِ الدَّيـرَ، فَرَأَينا شَيخاً قَد سَقَطَ حاجِباهُ عَلىٰ عَينَيهِ مِنَ الكِبَرِ، فَنَظَرَ إلَينا، فَقالَ لِأَبي: أنتَ مِنّا أم مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ المَرحومَةِ؟

قالَ: لا، بَل مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ المَرحومَةِ.

قالَ: مِن عُلَمائِها أم مِن جُهّالِها؟

قالَ أبي: مِن عُلَمائِها.

قالَ: أسأَلُكَ عَن مَسأَلَةٍ،

قالَ لَه: سَل ما شِئتَ....

وَسَأَلَ عَن مَسائِلَ كَثيرَةٍ وَأَجابَ أَبي عَنها....

ثُمَّ ارتَحَلنا حَتّىٰ أتَينا عَبدَ المَلِكِ... وقالَ: عُرِضَت لي مَسأَلَةٌ لَم يَعرِفهَا العُلَماءُ! فَأَخبِرني، إذا قَتَلَت هٰذِهِ الاُمَّةُ إمامَهَا المَفروضَ طاعَتُهُ عَلَيهِم، أيَّ عِبرَةٍ يُريهُمُ اللهُ

---

١ . كامل الزيارات: ص ١٥٨ ح ١٩٧، قصص الأنبياء: ص ١٤٣ ح ١٥٥ وليس فيه «وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون» إلى «طالب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٣ ح ٥.

٢ . مَدْيَن: مدينة على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ستّ مراحل. وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شُعيب (معجم البلدان: ج ٥ ص ٧٧) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر هذا المجلّد.

٣ . الدَّيْرُ: خان النصارى (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٣ «دير»).

في ذٰلِكَ اليَومِ؟

قالَ أبي: إذا كانَ كَذٰلِكَ لا يَرفَعونَ حَجَراً إلّا ويَرَونَ تَحتَهُ دَماً عَبيطاً.

فَقَبَّلَ عَبدُ المَلِكِ رَأسَ أبي، وقالَ: صَدَقتَ، إنَّ فِي اليَومِ الَّذي قُتِلَ فيهِ أبوكَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام كانَ عَلىٰ بابِ أبي مَروانَ حَجَرٌ عَظيمٌ، فَأَمَرَ أن يَرفَعوهُ، فَرَأَينا تَحتَهُ دَماً عَبيطاً يَغلي، وكانَ لي أيضاً حَوضٌ كَبيرٌ في بُستاني، وكانَ حافَتاهُ حِجارَةً سَوداءَ، فَأَمَرتُ أن تُرفَعَ ويوضَعَ مَكانَها حِجارَةٌ بيضٌ، وكانَ في ذٰلِكَ اليَومِ قَتلُ الحُسَينِ عليه السلام، فَرَأَيتُ دَماً عَبيطاً يَغلي تَحتَها، أفَتُقيمُ عِندَنا ولَكَ مِنَ الكَراماتِ ما تَشاءُ، أم تَرجِعُ؟

قالَ أبي: بَل أرجِعُ إلىٰ قَبرِ جَدّي. فَأَذِنَ لَهُ بِالاِنصِرافِ.[1]

٢١٠١. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمّد بن عمر بن عليّ:** أرسَلَ عَبدُ المَلِكِ إلَى ابنِ رَأسِ الجالوتِ، فَقالَ: هَل كانَ في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام عَلامَةٌ؟

فَقالَ ابنُ رَأسِ الجالوتِ[2]: ما كُشِفَ يَومَئِذٍ حَجَرٌ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ.[3]

٢١٠٢. **المعجم الكبير عن الزهري:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، لَم يُرفَع حَجَرٌ بِبَيتِ المَقدِسِ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ.[4]

٢١٠٣. **المعجم الكبير عن الزهري:** قالَ لي عَبدُ المَلِكِ بنُ مَروانَ: أيُّ واحِدٍ أنتَ إن أخبَرتَني

---

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٩١ ح ٢٥، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٥٢ ح ٣.

٢. هو الشخصية المبرزة والمقدّمة عند اليهود في البلاد الإسلامية.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٦ الرقم ٤٧٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٠، كفاية الطالب: ص ٤٤٣، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤ عن أبي سعيد، وفيه «ما رفع حجر من الدنيا إلّا وتحته دم عبيط».

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٧ كلاهما نحوه؛ إثبات الوصية: ص ١٧٨، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٨ وليس فيهما «ببيت المقدس»، روضة الواعظين: ص ٢١٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٦.

أيُّ عَلامَةٍ كانَت يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ؟

قالَ: قُلتُ: لَم تُرفَع حَصاةٌ بِبَيتِ المَقدِسِ إلّا وُجِدَ تَحتَها دَمٌ عَبيطٌ.

فَقالَ عَبدُ المَلِكِ: إنّي وإيّاكَ في هٰذَا الحَديثِ لَقَرينانِ.[1]

٢١٠٤ . **العقد الفريد عن الزهري:** خَرَجتُ مَعَ قُتَيبَةَ اُريدُ المَصّيصَةَ[2]، فَقَدِمنا عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ، وإذا هُوَ قاعِدٌ في إيوانٍ لَهُ، وإذا سِماطانِ مِنَ النّاسِ عَلىٰ بابِ الإِيوانِ، فَإِذا أرادَ حاجَةً قالَها لِلَّذي يَليهِ، حَتّىٰ تَبلُغَ المَسأَلَةُ بابَ الإِيوانِ، ولا يَمشي أحَدٌ بَينَ السِّماطَينِ.

قالَ الزُّهرِيُّ: فَجِئنا فَقُمنا عَلىٰ بابِ الإِيوانِ، فَقالَ عَبدُ المَلِكِ لِلَّذي عَن يَمينِهِ: هَل بَلَغَكُم أيُّ شَيءٍ أصبَحَ في بَيتِ المَقدِسِ لَيلَةَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ؟ قالَ: فَسَأَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما صاحِبَهُ حَتّىٰ بَلَغَتِ المَسأَلَةُ البابَ، فَلَم يَرُدَّ أحَدٌ فيها شَيئاً.

قالَ الزُّهرِيُّ: فَقُلتُ: عِندي في هٰذا عِلمٌ. قالَ: فَرَجَعَتِ المَسأَلَةُ رَجُلاً عَن رَجُلٍ حَتّى انتَهَت إلىٰ عَبدِ المَلِكِ. قالَ: فَدُعيتُ، فَمَشَيتُ بَينَ السِّماطَينِ، فَلَمَّا انتَهَيتُ إلىٰ عَبدِ المَلِكِ سَلَّمتُ عَلَيهِ. فَقالَ لي: مَن أنتَ ؟ قُلتُ: أنَا مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمِ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ شِهابٍ الزُّهرِيُّ. قالَ: فَعَرَّفَني بِالنَّسَبِ، وكانَ عَبدُ المَلِكِ طَلّابَةً لِلحَديثِ، فَعَرَّفتُهُ، فَقالَ: ما أصبَحَ بِبَيتِ المَقدِسِ يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ؟

---

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٩ الرقم ٢٨٥٦، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٦ الرقم ٤٧٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٤، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠، المحن: ص ١٥٣ و ١٥٤؛ كامل الزيارات: ص ١٦١ الرقم ١٩٩ وص ١٨٨ الرقم ٢٦٦ كلّها نحوه، مثير الأحزان: ص ٨٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٥٩ وص ٢٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٥ الرقم ٧.

٢ . المَصّيصَة: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام، بين إنطاكية وبلاد الروم (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٤٥) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر هذا المجلّد.

قالَ الزُّهرِيُّ:... إنَّهُ لَم يُرفَع تِلكَ اللَّيلَةَ الَّتي صَبيحَتَها قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام حَجَرٌ في بَيتِ المَقدِسِ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ.[١]

٢١٠٥. **المعجم الكبير عن ابن شهاب:** ما رُفِعَ بِالشّامِ حَجَرٌ يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلّا عَن دَمٍ.[٢]

## ٢ / ١٠
## نِياحَةُ الجِنِّ

٢١٠٦. **فضائل الصحابة لابن حنبل عن عمّار عن اُمّ سلمة:** سَمِعتُ الجِنَّ يَبكينَ عَلىٰ حُسَينٍ عليه السلام.

قالَ: وقالَت اُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعتُ الجِنَّ تَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام.[٣]

٢١٠٧. **المعجم الكبير عن اُمّ سلمة:** ما سَمِعتُ نَوحَ الجِنِّ مُنذُ قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إلَّا اللَّيلَةَ، وما أرىٰ ابني إلّا قَد قُتِلَ ـ تَعني الحُسَينَ عليه السلام ـ، فَقالَت لِجارِيَتِها: اُخرُجي فَسَلي فَأَخبَرَت أنَّهُ قَد قُتِلَ وإذا جِنِّيَّةٌ تَنوحُ:

ألا يا عَينُ فَاحتَفِلي بِجَهدِ ... ومَن يَبكي عَلَى الشُّهَداءِ بَعدي؟

---

١. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٠.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩، المحن: ص ١٥٣، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤؛ مثير الأحزان: ص ٨٢ نقلاً عن البلاذري في مختاره وكلاهما نحوه، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٦٦ الرقم ٧٣١ وفي الثلاثة الأخيرة بزيادة «عبيط» في آخرها.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧٦ الرقم ١٣٧٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٤ الرقم ٤٦٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢١ الرقم ٢٨٦٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤١، الإصابة: ج ٢ ص ٧٢، المحن: ص ١٥١، ذخائر العقبى: ص ٢٥٥ وليس في الستّة الأخيرة صدره.

عَـلىٰ رَهـطٍ تَـقودُهُم المَـنايا إلىٰ مُـتَحَيِّرٍ[1] فـي مُـلكِ عَـبدِ[2].[3]

٢١٠٨ . **كامل الزيارات عن عليّ بن الحزور:** سَمِعتُ لَيلىٰ وهِيَ تَقولُ: سَمِعتُ نَوحَ الجِنِّ عَـلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وهِيَ تَقولُ:

يـا عَـينُ جـودي بِـالدُّموعِ فَـإِنَّما يَـبكِي الحَـزينُ بِـحُرقَةٍ وتَـفَجُّعِ

يـا عَـينُ ألهـاكِ الرُّقـادُ بِـطيبِهِ مِـن ذِكـرِ آلِ مُـحَمَّدٍ وتَـوَجُّعِ

بـاتَت ثَـلاثاً بِـالصَّعيدِ[4] جُسـومُهُم بَينَ الوُحوشِ وكُلُّهُم في مَـصرَعِ.[5]

٢١٠٩ . **كامل الزيارات عن داوود الرقّي عن جدّته:** إنَّ الجِنَّ لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام بَكَت عَلَيهِ بِهٰذِهِ الأَبياتِ:

يـا عَـينُ جـودي بِـالعِبَر وَابكـي فَـقَد حَـقَّ الخَـبَرْ

اِبكِـي ابـنَ فـاطِمَةَ الَّـذي وَرَدَ الفُـراتَ فَـما صَـدَرْ

الجِـنُّ تَـبكي شَـجوَها لَـمّا أتـىٰ مِـنهُ الخَـبَرْ

قُـتِلَ الحُسَـينُ ورَهـطُهُ تَـعساً لِـذٰلِكَ مِـن خَـبَرْ

فَـلَأَبكِيَنَّكَ حُـرقَةً عِـندَ العِشـاءِ وبِـالسَّحَرْ

---

١ . كذا في المصدر ، والصواب : «مُتَجَبِّرٍ» كما في بعض نسخ المصدر الخطّية وكثير من المصادر .

٢ . في كامل الزيارات: «من نَسلِ عَبدِ».

٣ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٢٢ الرقم ٢٨٦٩ ،تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤١ ، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٩ نحوه ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٥، كفاية الطالب: ص ٤٤٢؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٠٢ الرقم ٢١٨، كامل الزيارات: ص ١٨٩ الرقم ٢٦٨ ، روضة الواعظين: ص ١٨٨ ، مثير الأحزان: ص ١٠٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٢وفي الخمسة الأخيرة نحوه، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٧ الرقم ١١٠٧ ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٨ الرقم ٨؛ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ٧٠.

٤ . الصَّعيدُ: وجه الأرض ؛ تراباً كان أو غيره (المصباح المنير : ص ٣٣٩ «صعد»).

٥ . كامل الزيارات: ص ١٩٢ الرقم ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤١ الرقم ١٣.

وَلَأبكِيَنَّكَ ما جَرىٰ عِرقٌ وما حَمَلَ الشَّجَرْ[1]

٢١١٠ . **تذكرة الخواصّ عن الزهري:** ناحَت عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] الجِنُّ فَقالَت:

خَيرُ نِساءِ الجِنِّ[2] يَبكينَ شَجِيّاتِ

ويَلطِمنَ خُدوداً كَالدَّنانيرِ نَقِيّاتِ

ويَلبِسنَ ثِيابَ السّو دِ بَعدَ القَصَبِيّاتِ[3][4]

٢١١١ . **المناقب لابن شهرآشوب عن أبانة ابن بطة:** إنَّهُ سَمِعَ مِن نَوحِهِم:

أيا عَينُ جودي ولا تَجمُدي وجودي عَلَى الهالِكِ السَّيِّدِ

فَبِالطَّفِّ أمسىٰ صَريعاً فَقَد رُزِينَا الغَداةَ بِأَمرٍ بَدِي

ومِن نَوحِهِم:

نِساءُ الجِنِّ يَبكينَ مِنَ الحُزنِ شَجِيّاتِ

ويُسعِدنَ بِنَوحٍ لِلـ نِساءِ الهاشِمِيّاتِ

ويَندُبنَ حُسَيناً عَـ ظُمَت تِلكَ الرَّزِيّاتِ

ويَلطِمنَ خُدوداً كَالـ دَّنانيرِ نَقِيّاتِ

ويَلبِسنَ ثِيابَ السّو دِ بَعدَ القَصَبِيّاتِ

ومِن نَوحِهِم:

اِحمَرَّتِ الأَرضُ مِن قَتلِ الحُسَينِ كَما اخضَرَّ عِندَ سُقوطِهِ الجَونَةُ العَلَقُ

---

١ . كامل الزيارات: ص ١٩٧ الرقم ٢٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٨ الرقم ٧.

٢ . كذا في المصدر، وهو غير مستقيم الوزن. وفي بعض المصادر: «لقد جئن نساء الجنّ».

٣ . القَصَبُ: ثياب ناعمة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٨١ «قصب»).

٤ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٩، التبصرة: ج ٢ ص ١٦ عن عليّ بن أخي شعيب بن حرب؛ مثير الأحزان: ص ١٠٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٥ الرقم ٢.

يـــا وَيـــلَ قـــاتِلِهِ يـــا وَيـــلَ قـــاتِلِهِ ... فَـــإِنَّهُ فـــي سَـــعيرِ النّـــارِ يَـــحتَرِقُ

ومِن نَوحِهِم:

أبكِـي ابـنَ فـاطِمَةَ الَّـذي ... مِـن قَـتلِهِ شـابَ الشَّـعَرْ

ولِـــــقَتلِهِ زُلزِلتُـــــمُ ... ولِـقَتلِهِ خَسَـفَ القَـمَرْ

وسُمِعَ نَوحُ جِنٍّ قَصَدوا لِمُوازَرَتِهِ:

وَاللهِ مـا جِـئتُكُم حَـتّىٰ بَـصُرتُ بِـهِ ... بِالطَّفِّ مُـنعَفِرَ[1] الخَـدَّينِ مَـنحورا[2]

**٢١١٢ . تاريخ دمشق عن أبي مريد الفقيمي:** كانَ الجَصّاصونَ[3] إذا خَرَجوا فِي السَّحَرِ سَمِعوا نَوحَ الجِنِّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام:

مَسَـحَ الرَّسـولُ جَـبينَهُ ... فَـلَهُ بُـروقٌ فِـي الخُـدودِ

أبَـواهُ فـي عَـليا قُـرَيـ ... ـشٍ جَـدُّهُ خَـيرُ الجُـدودِ

قالَ: فَأَجَبتُهُم:

خَـرَجوا بِـهِ وَفـداً إلَـيـ ... ـهِ فَـهُم لَـهُ شَرُّ الوُفـودِ

قَـتَلوا ابـنَ بِـنتِ نَـبِيِّهِم ... سَكَـنوا بِـهِ نـارَ الخُـلودِ[4]

---

١ . العُفرة: وهي الغبرة ولون التراب (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٣ «عفر»).

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٦ الرقم ٣ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٧ الرقم ١١٠٨.

٣ . رجُلٌ جَصّاصٌ: صانعٌ للجِصّ. والجِصّ معروف؛ الذي يُطلىٰ به (لسان العرب: ج ٧ ص ١٠ «جصص»).

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٢ الرقم ٢٨٦٦، البدء والتاريخ: ص ١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٦، كفاية الطالب: ص ٤٤٢ كلّها عن أبي جناب الكلبي، وليس فيها ذيلها من «فأجبتهم»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٩؛ الملهوف: ص ٢٢٥ عن أبي جناب الكلبي، كامل الزيارات: ص ١٩٢ الرقم ٢٧٠ عن أبي زياد القندي، مثير الأحزان: ص ١٠٨ عن أبي حباب، الأمالي

↔

٢١١٣ . **تهذيب الكمال عن أبي جناب الكلبي:** أتَيتُ كَربَلاءَ، فَقُلتُ لِرَجُلٍ مِن أشرافِ العَرَبِ بِها: بَلَغَني أنَّكُم تَسمَعونَ نَوحَ الجِنِّ؟

قالَ: ما تَلقىٰ حُرّاً ولا عَبداً إلّا أخبَرَكَ أنَّهُ سَمِعَ ذٰلِكَ.

قُلتُ: فَأَخبِرني ما سَمِعتَ أنتَ؟ قالَ: سَمِعتُهُم يَقولونَ:

مَسَحَ الرَّسولُ جَبينَهُ ... فَلَهُ بَريقٌ فِي الخُدودِ

أبَواهُ مِن عَليا قُرَيـ ... ـشٍ جَدُّهُ خَيرُ الجُدودِ[1]

٢١١٤ . **الأمالي للمفيد عن محفوظ بن المنذر:** حَدَّثَني شَيخٌ مِن بَني تَميمٍ كانَ يَسكُنُ الرّابِيَةَ[2]، قالَ: سَمِعتُ أبي يَقولُ: ما شَعَرنا بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ كانَ مَساءُ لَيلَةِ عاشوراءَ، فَإِنّي لَجالِسٌ بِالرّابِيَةِ، ومَعي رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ، فَسَمِعنا هاتِفاً يَقولُ:

وَاللهِ ما جِئتُكُم حَتّىٰ بَصُرتُ بِهِ ... بِالطَّفِّ مُنعَفِرَ الخَدَّينِ مَنحورا

وحَولَهُ فِتيَةٌ تَدمىٰ نُحورُهُمُ ... مِثلَ المَصابيحِ يَعلونَ الدُّجىٰ نورا

وقَد حَثَثتُ قَلوصي[3] كَي اُصادِفَهُم ... مِن قَبلِ أن يُلاقُوا الخُرَّدَ[4] الحورا

---

⇐ للشجري: ج ١ ص ١٦٥ عن أبي حياب الكلبي وليس في الأربعة الأخيرة ذيله من «فأجبتهم» وص ١٧٣ عن ناجية العطّار، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٢٩ الرقم ٦٩٣ عن أبي سعيد الثعلبي وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤١ الرقم ١١.

١ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢١ الرقم ٢٨٦٥ نحوه، التبصرة: ج ٢ ص ١٦ وفيه الأبيات فقط، نور القبس المختصر من المقتبس، ص ٢٦٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٠ عن أبي حباب الكلبي، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٩ عن أبي خباب وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٦.

٢ . الرابية: هي المرتفع من الأرض، والسياق يحكى أنّه اسم مكان خاصّ (هامش المصدر).

٣ . القَلوص: الناقة الشابّة (النهاية: ج ٤ ص ١٠٠ «قلص»).

٤ . الخَريد والخَريدة والخَرود: البكر لَم تُمسَس، وجمعها خرائد وخُرُد وخُرَّد (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٩١ «خرد»).

فَـعاقَني قَـدَرٌ وَاللهُ بـالِغُهُ ... وكـانَ أمـراً قَـضاهُ اللهُ مَـقدورا
كانَ الحُسَينُ سِراجاً يُستَضاءُ بِـهِ ... اللهُ يَـعلَمُ أنّـي لَـم أقُـل زورا
صَـلَّى الإلٰـهُ عَـلىٰ جِسـمٍ تَـضَمَّنَهُ ... قَبرُ الحُسَينِ حَليفِ الخَيرِ مَـقبورا
مُـجاوِراً لِـرَسولِ اللهِ فـي غُـرَفٍ ... ولِـلوَصِيِّ ولِـلطَّيّارِ مَسـرورا

فَقُلنا لَهُ: مَن أنتَ يَرحَمُكَ اللهُ؟ قالَ: أنَا وأبي مِن جِنِّ نَصيبينَ[1]، أرَدنا مُـؤازَرَةَ الحُسَينِ عليه السلام ومُؤاساتَهُ بِأَنفُسِنا، فَانصَرَفنا مِنَ الحَجِّ فَأَصَبناهُ قَتيلاً.[2]

٢١١٥. **تهذيب الكمال عن محمّد المصقلي:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام سُمِعَ مُنادٍ يُنادي لَيلاً، يُسمَعُ صَوتُهُ ولَم يُرَ شَخصُهُ:

عَقَرَت ثَمودُ نـاقَةً فَـاستُؤصِلوا ... وجَرَت سَوانِحُهُم بِغَيرِ الأَسعُدِ
فَـبَنو رَسـولِ اللهِ أعـظَمُ حُـرمَةً ... وأجَلُّ مِن أُمِّ الفَصيلِ[3] المُـقصَدِ
عَجَباً لَهُم ولِما أتَوا لَم يُمسَخوا ... وَاللهُ يُـملي لِـلطُّغاةِ الجُـحَّدِ[4]

٢١١٦. **تذكرة الخواصّ عن الشعبي:** سَمِعَ أهلُ الكوفَةِ قائِلاً يَقولُ فِي اللَّيلِ:

أبكـي قَـتيلاً بِكَـربَلاءَ ... مُـضَرَّجَ الجِسـمِ بِـالدِّماءِ
أبكـي قَـتيلَ[5] الطُّـغاةِ ظُـلماً ... بِـغَيرِ جُـرمٍ سِـوَى الوَفـاءِ

---

١. نصيبين: مدينة تقع شمال العراق، و هي اليوم في جنوب تركيا (راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر هـذا المجلّد.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٣٢٠ الرقم ٧، الأمالي للطوسي: ص ٩٠ الرقم ١٤١ وفيه «يطفون» بدل «يعلون»، كامل الزيارات: ص ١٩٠ الرقم ٢٦٩ نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٣ وفيه البيت الأوّل فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٩ الرقم ٩.

٣. الفَصيلُ: ولد الناقة إذا فُصِل عن اُمّه (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩١ «فصل»).

٤. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٢، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٢، بـغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٥٤.

٥. في المصدر: «قتيلاً»، والصواب ما أثبتناه كما في شرح إحقاق الحقّ: ج ٢٧ ص ٥٠١.

أبكـــى قَـتيلاً بَكـىٰ عَـلَيهِ　　مَن ساكِـنُ الأَرضِ وَالسَّـماءِ

هُــتِكَ أهـلوهُ وَاسـتُحِلّوا　　مــا حَــرَّمَ اللهُ فِــي الإمـاءِ

يــا بِأَبــي جِســمُهُ المُعَرّىٰ　　إلّا مِــنَ الدّيــنِ وَالحَـياءِ

كُـــلُّ الرَّزايـــا لَــها عَـزاءٌ　　ومــا لِــذَا الرُّزءِ مِــن عَـزاءِ[1]

٢١١٧ . **شرح الأخبار عن عبد الله بن زواق:** سَمِعتُ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ يُحَدِّثُ مُعَمَّراً قالَ: لَمّا كانَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، (مِن رَجُلٍ في بَعضِ اللَّيلِ في مِنىً، فَسَمِعَ)[2] صَوتاً عَلىٰ كَبكَبٍ[3] كَأَنَّهُ صَوتُ امرَأَةٍ تَنوحُ:

اِبكِ ابكِ حُسَيناً أيَّما. فَأَجابَتها اُخرىٰ في ثَبيرٍ تَقولُ: اِبكِ ابكِ ابنَ الرَّسولِ أيَّما.

قالَ الرَّجُلُ: فَكَتَبتُ تِلكَ اللَّيلَةَ، فَإِذا هِيَ اللَّـيلَةُ الَّـتي تَـتلُو اليَـومَ الَّـذي قُـتِلَ الحُسَينُ عليه السلام.[4]

## ٢ / ١١
## نِداءُ المَلَكِ

٢١١٨ . **الكافي عن رزين عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** لَمّا ضُرِبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِالسَّيفِ فَسَقَطَ رَأسُهُ[5]، ثُمَّ ابتَدَرَ لِيَقطَعَ رَأسَهُ، نادىٰ مُنادٍ مِن بُطنانِ العَرشِ: ألا أيَّتُهَا الاُمَّةُ المُتَحَيِّرَةُ الضّالَّةُ بَعدَ نَبِيِّها! لا وَفَّقَكُمُ اللهُ لِأَضحىٰ ولا لِفِطرٍ.

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٩، التبصرة: ج ٢ ص ١٦ نحوه.

٢ . كذا في المصدر.

٣ . كبكب ـ كجعفر ـ: اسم جبل بمكّة (تاج العروس: ج ٢ ص ٣٥٠ «كبب»).

٤ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٨ الرقم ١١١٣.

٥ . كذا في المصدر، ولا توجد كلمة «رأسه» في كتاب من لا يحضره الفقيه و علل الشرائع، والظاهر أنّه الصواب، وفي بقيّة المصادر لا توجد جملة: «فسقط رأسه».

قالَ: ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: فَلاجَرَمَ وَاللهِ، ما وُفِّقوا ولا يُوَفَّقونَ حَتّىٰ يَثأَرَ ثائِرُ الحُسَينِ عليه السلام.[١]

٢١١٩. **علل الشرائع عن محمّد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني [الجواد] عليه السلام:** قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، ما تَقولُ فِي العامَّةِ، فَإِنَّهُ قَد رُوِيَ أنَّهُم لا يُوَفَّقونَ لِصَومٍ؟ فَقالَ لي: أما إنَّهُ قَد اُجيبَت دَعوَةُ المَلَكِ فِيهِم، قالَ: قُلتُ: وكَيفَ ذٰلِكَ جُعِلتُ فِداكَ؟

قالَ: إنَّ النّاسَ لَمّا قَتَلُوا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام أمَرَ اللهُ تبارك وتعالى مَلَكاً يُنادي: أيَّتُهَا الاُمَّةُ الظّالِمَةُ القاتِلَةُ عِترَةَ نَبِيِّها، لا وَفَّقَكُمُ اللهُ لِصَومٍ ولا فِطرٍ، وفي حَديثٍ آخَرَ: لِفِطرٍ ولا أضحىٰ.[٢]

## ١٢ / ٢
## صُراخُ جَبرَئيلَ عليه السلام

٢١٢٠. **كامل الزيارات عن الحلبي:** قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام سَمِعَ أهلُنا قائِلاً يَقولُ بِالمَدينَةِ: اليَومَ نَزَلَ البَلاءُ عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ، فَلا تَرَونَ فَرَحاً حَتّىٰ يَقومَ قائِمُكُم، فَيَشفِيَ صُدورَكُم، ويَقتُلَ عَدُوَّكُم، ويَنالَ بِالوِترِ[٣] أوتاراً.

فَفَزِعوا مِنهُ وقالوا: إنَّ لِهٰذَا القَولِ لَحادِثاً قَد حَدَثَ ما لا نَعرِفُهُ، فَأَتاهُم خَبَرُ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام بَعدَ ذٰلِكَ، فَحَسَبوا ذٰلِكَ، فَإِذا هِيَ تِلكَ اللَّيلَةُ الَّتي تَكَلَّمَ فيهَا المُتَكَلِّمُ.

---

١. الكافي: ج ٤ ص ١٧٠ ح ٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٠٥٩، علل الشرائع: ص ٣٨٩ ح ٢، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٢ ح ٢٤٤ عن عبد الله بن لطيف التّفليسي، روضة الواعظين: ص ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ ح ٤٢.

٢. علل الشرائع: ص ٣٨٩ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٨١٢ وليس فيه صدره إلى «إنّ الناس»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٨ ح ٤٣.

٣. الوِترُ بالكسر: الذحل والثأر، فيقال: طلب بذحله، أي بثأره (المصباح المنير: ص ٦٤٧ «وتر»، و ص ٢٠٦ «ذحل»).

فَقالَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، إلىٰ مَتىٰ أنتُم ونَحنُ في هٰذَا القَتلِ وَالخَوفِ وَالشِّدَّةِ؟

فَقالَ: حَتّىٰ يَأتِيَ سَبعونَ فَرَجاً أجواب[1]، ويَدخُلَ وَقتُ السَّبعينَ، فَإِذا دَخَلَ وَقتُ السَّبعينَ أقبَلَتِ الرّاياتُ تَترىٰ كَأَنَّها نِظامٌ، فَمَن أدرَكَ ذٰلِكَ الوَقتَ قَرَّت عَينُهُ، إنَّ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا قُتِلَ أتاهم آتٍ وهُم فِي العَسكَرِ فَصَرَخَ، فَزُبِرَ.

فَقالَ لَهُم: وكَيفَ لا أصرُخُ ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قائِمٌ يَنظُرُ إلَى الأَرضِ مَرَّةً وإلىٰ حِزبِكُم مَرَّةً، وأنَا أخافُ أن يَدعُوَ اللهَ عَلىٰ أهلِ الأَرضِ، فَأَهلِكَ فيهِم.

فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: هٰذا إنسانٌ مَجنونٌ.

فَقالَ التَّوّابونَ: تَاللهِ، ما صَنَعنا لِأَنفُسِنا، قَتَلنا لِابنِ سُمَيَّةَ سَيِّدَ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، فَخَرَجوا عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَكانَ مِن أمرِهِم ما كانَ.

قالَ: فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، مَن هٰذَا الصّارِخُ؟ قالَ: ما نَراهُ إلّا جَبرَئيلَ عليه السلام، أما إنَّهُ لَو اُذِنَ لَهُ فيهِم لَصاحَ بِهِم صَيحَةً يَخطَفُ بِهِ أرواحَهُم مِن أبدانِهِم إلَى النّارِ، ولٰكِن أُمهِلَ لَهُم لِيَزدادوا إثماً؛ ولَهُم عَذابٌ أليمٌ.[2]

## ٢ / ١٣
## نِداءُ مُنادٍ بِالمَدينَةِ لا يُرىٰ شَخصُهُ

٢١٢١. **تاريخ الطبري عن عمرو بن عكرمة:** أصبَحنا صَبيحَةَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام بِالمَدينَةِ، فَإِذا مَولىً لَنا يُحَدِّثُنا، قالَ: سَمِعتُ البارِحَةَ مُنادِياً يُنادي، وهُوَ يَقولُ:

أيُّهَا القاتِلونَ جَهلاً حُسَيناً ... أبشِروا بِالعَذابِ وَالتَّنكيلِ

---

١. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «حتّى مات سبعون فرخاً أخواب»، وكلاهما لا يخلو من تصحيف.

٢. كامل الزيارات: ص ٥٥٣ ح ٨٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٢ ح ٢١.

كُلُّ أهلِ السَّماءِ يَدعو عَلَيكُم    مِـن نَـبِيٍّ ومَـلأَكٍ[1] وقَـبيلِ
قَد لُعِنتُم عَلىٰ لِسانِ ابـنِ داوو    دَ وموسىٰ وحامِلِ الإنـجيلِ[2]

٢١٢٢ . **الإرشاد:** لَمّا كانَ اللَّيلُ مِن ذٰلِكَ اليَومِ الَّذي خَطَبَ فيهِ عَمرُو بنُ سَعيدٍ بِقَتلِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِالمَدينَةِ، سَمِعَ أهلُ المَدينَةِ في جَوفِ اللَّيلِ مُنادِياً يُنادي، يَسمَعونَ صَوتَهُ ولا يَرَونَ شَخصَهُ:

أيُّـهَا القـاتِلونَ جَـهلاً حُسَيناً    أبشِـروا بِـالعَذابِ وَالتَّـنكيلِ
كُلُّ أهلِ السَّماءِ يَـدعوا عَـلَيكُم    مِـن نَـبِيٍّ ومَـلأَكٍ وقَـبيلِ
قَد لُعِنتُم عَـلىٰ لِسانِ ابـنِ داوو    دَ وموسىٰ و صاحِبِ الإنـجيلِ[3]

## ٢ / ١٤
## يُبسُ شَجَرَةِ اُمِّ مَعبَدٍ

٢١٢٣ . **ربيع الأبرار عن هند بنت الجون:** نَزَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله خَيمَةَ خالَتي اُمِّ مَعبَدٍ، فَقامَ مِن رَقدَتِهِ، فَدَعا بِماءٍ، فَغَسَلَ يَدَيهِ، ثُمَّ تَمَضمَضَ، ومَجَّ فـي عَـوسَجَةٍ[4] إلىٰ جـانِبِ الخَـيمَةِ،

---

١ . مَلْأك: أي مَلك، والأصل فيه الهمز، ثمّ حذفت همزته لكثرة الاستعمال. (راجع: النهاية: ج ٤ ص ٣٥٩ «ملك»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٧ و ص ٣٩٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠ بزيادة «ومكث الناس شهرين أو ثلاثة كأنّما تُلطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتّى ترتفع» في آخره، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٠، كفاية الطالب: ص ٤٤٣ كلاهما عن أُمّ سلمة وفيهما «تنوح الجنّ» بدل «منادياً ينادي»؛ كامل الزيارات: ص ١٩٦ الرقم ٢٧٦، مثير الأحزان: ص ١٠٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٨ الرقم ١١٠٩ عن أبي جرثومة الكلبي، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٣ وفيه «سمع نوح الملائكة في أوّل منزل نزلوا قاصدين إلى الشام: أيّها...» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٨ الرقم ٦.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٠، الملهوف: ص ٢٠٨ نحوه، روضة الواعظين: ص ٢١٣ وليس فيه صدره إلى «بالمدينة»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٣.

٤ . العَوسَجُ: شجر من شجر الشوك، وله ثمر أحمر مدوّر كأنّه خرز العقيق، واحدتُه عَوسَجَة ⇐

فَأَصبَحنا وهِيَ كَأَعظَمِ دَوحَةٍ، وجاءَت بِثَمَرٍ كَأَعظَمِ ما يَكونُ في لَونِ الوَرسِ، ورائِحَةِ العَنبَرِ، وطَعمِ الشَّهدِ، ما أكَلَ مِنها جائِعٌ إلّا شَبِعَ، ولا ظَمآنُ إلّا رَوِيَ، ولا سَقيمٌ إلّا بَرِئَ، ولا أكَلَ مِن وَرَقِها بَعيرٌ ولا شاةٌ إلّا دَرَّ لَبَنُها، فَكُنّا نُسَمّيهَا المُبارَكَةَ، ويَنتابُنا مِنَ البَوادي مَن يَستَسقي بِها، ويُزَوِّدُ مِنها.

حَتّىٰ أصبَحنا ذاتَ يَومٍ، وقَد تَساقَطَ ثَمَرُها، وصَغُرَ وَرَقُها، فَفَزِعنا، فَما راعَنا إلّا نَعيُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ إنَّها بَعدَ ثَلاثينَ سَنَةً أصبَحَت ذاتَ شَوكٍ، مِن أسفَلِها إلىٰ أعلاها، وتَساقَطَ ثَمَرُها، وذَهَبَت نَضرَتُها، فَما شَعَرنا إلّا بِمَقتَلِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَما أثمَرَت بَعدَ ذٰلِكَ، وكُنّا نَنتَفِعُ بِوَرَقِها.

ثُمَّ أصبَحنا وإذا بِها قَد نَبَعَ مِن ساقِها دَمٌ عَبيطٌ، وقَد ذَبَلَ وَرَقُها، فَبَينا نَحنُ فَزِعينَ إذ أتانا خَبَرُ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام، ويَبِسَتِ الشَّجَرَةُ عَلىٰ أثَرِ ذٰلِكَ وذَهَبَت.[1]

٢١٢٤. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارمي عن هند بنت الجون:** نَزَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِخَيمَةِ خالَتي، ومَعَهُ أصحابٌ لَهُ، فَكانَ مِن أمرِهِ فِي الشّاةِ ما قَد عَرَفَهُ النّاسُ، فَقالَ[2] فِي الخَيمَةِ هُوَ وأصحابُهُ حَتّىٰ أبرَدَ، وكانَ اليَومُ قائِظاً[3] شَديداً حَرُّهُ.

فَلَمّا قامَ مِن رَقدَتِهِ دَعا بِماءٍ، فَغَسَلَ يَدَيهِ، فَأَنقاهُما، ثُمَّ مَضمَضَ فاهُ، ومَجَّهُ عَلىٰ عَوسَجَةٍ كانَت إلىٰ جَنبِ خَيمَةِ خالَتي ثَلاثَ مَرّاتٍ... ثُمَّ قالَ: إنَّ لِهٰذِهِ العَوسَجَةِ شَأناً.

---

← (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٢٤ «عسج»).

١. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٢٨٥؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٥ وفيه «يستشفى» بدل «يستسقى»، الثاقب في المناقب: ص ١١١ ح ١٠٧، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١١ كلاهما نحوه.

٢. القَيلولة: نومة نصف النهار، قال يقيل (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٧٧ «قيل»).

٣. القَيْظ: شدّة الحرّ، والقَيظ: الفصل الذي يسمّيه الناس الصيف (المصباح المنير: ص ٥٢١ «قيظ»).

ثُمَّ فَعَلَ مَن كانَ مَعَهُ مِن أصحابِهِ مِثلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ قامَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، فَعَجِبتُ أنَا وفَتَياتُ الحَيِّ مِن ذٰلِكَ، وما كانَ عَهدُنا بِالصَّلاةِ، ولا رَأَينا مُصَلِّياً قَبلَهُ.

فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ أصبَحنا وقَد عَلَتِ العَوسَجَةُ، حَتّىٰ صارَت كَأَعظَمِ دَوحَةٍ عالِيَةٍ وأبهىٰ، وقَد خَضَدَ[1] اللهُ شَوكَها، ووَشَجَت عُروقُها وكَثُرَت أفنانُها[2]، وَاخضَرَّ ساقُها ووَرَقُها، ثُمَّ أثمَرَت بَعدَ ذٰلِكَ، فَأَينَعَت بِثَمَرٍ كانَ كَأَعظَمِ ما يَكونُ مِنَ الكَمأَةِ في لَونِ الوَرسِ المَسحوقِ، ورائِحَةِ العَنبَرِ، وطَعمِ الشَّهدِ.

وَاللهِ، ما أكَلَ مِنها جائِعٌ إلّا شَبِعَ، ولا ظَمآنُ إلّا رَوِيَ، ولا سَقيمٌ إلّا بَرَأَ، ولا ذوحاجَةٍ وفاقَةٍ إلّا استَغنىٰ، ولا أكَلَ مِن وَرَقِها بَعيرٌ ولا ناقَةٌ ولا شاةٌ إلّا سَمِنَت، ودَرَّ لَبَنُها، فَرَأَينَا النَّماءَ وَالبَرَكَةَ فِي أموالِنا مُنذُ يَومَ نَزَلَ ﷺ، وأخصَبَت بِلادُنا وأمرَعَت، فَكُنّا نُسَمّي تِلكَ الشَّجَرَةَ المُبارَكَةَ، وكانَ يَنتابُنا مَن حَولَنا مِن أهلِ البَوادي، يَستَظِلّونَ بِها، ويَتَزَوَّدونَ مِن وَرَقِها فِي الأَسفارِ، ويَحمِلونَ مَعَهُم لِلأَرضِ القِفارِ، فَيَقومُ لَهُم مَقامَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ.

فَلَم تَزَل كَذٰلِكَ وعَلىٰ ذٰلِكَ حَتّىٰ أصبَحنا ذاتَ يَومٍ، وقَد تَساقَطَ ثِمارُها، وَاصفَرَّ وَرَقُها، فَأَحزَنَنا ذٰلِكَ، وفَزِعنا مِن ذٰلِكَ، فَما كانَ إلّا قَليلٌ حَتّىٰ جاءَ نَعيُ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَإِذا هُوَ قَد قُبِضَ ذٰلِكَ اليَومَ.

فَكانَت بَعدَ ذٰلِكَ تُثمِرُ ثَمَراً دونَ ذٰلِكَ فِي العِظَمِ وَالطَّعمِ وَالرّائِحَةِ، فَأَقامَت عَلىٰ ذٰلِكَ نَحوَ ثَلاثينَ سَنَةً، فَلَمّا كانَ ذاتَ يَومٍ أصبَحنا، وإذا بِها قَد شاكَت مِن أوَّلِها إلىٰ آخِرِها، وذَهَبَت نَضارَةُ عيدانِها، وتَساقَطَت جَميعُ ثَمَرَتِها، فَما كانَ إلّا يَسيرٌ حَتّىٰ وافىٰ خَبَرُ مَقتَلِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَما أثمَرَت بَعدَ ذٰلِكَ،

---

١. الخضد: نزع الشوك عن الشجر (العين: ص ٢٢٨ «خضد»).

٢. الفَنَن: الغصن، جمعه أفنان (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٥٦ «فنن»).

لا قَليلاً ولا كَثيراً، وَانقَطَعَ ثَمَرُها، ولَم نَزَل نَحنُ ومَن حَولَنا نَأخُذُ مِن وَرَقِها، ونُداوي بِهِ مَرضانا، ونَستَشفي بِهِ مِن أسقامِنا. فَأَقامَت عَلىٰ ذٰلِكَ بُرهَةً طَويلَةً.

ثُمَّ أصبَحنا ذاتَ يَومٍ، فَإِذا بِها قَدِ انبَعَثَ مِن ساقِها دَمٌ عَبيطٌ، وإذا بِأَوراقِها ذابِلَةٌ تَقطُرُ دَماً كَماءِ اللَّحمِ، فَقُلنا: قَد حَدَثَت حادِثَةٌ عَظيمَةٌ، فَبِتنا لَيلَتَنا فَزِعينَ مَهمومينَ نَتَوَقَّعُ الحادِثَةَ، فَلَمّا أظلَمَ اللَّيلُ عَلَينا سَمِعنا بُكاءً وعَويلاً مِن تَحتِ الأَرضِ، وجَلبَةً شَديدَةً ورَجَّةً، وسَمِعنا صَوتَ نائِحٍ يَقولُ:

أيَابنَ النَّبِيِّ ويَابنَ الوَصِيِّ ... بَقِيَّةَ ساداتِنا الأَكرَمينا

وكَثُرَ الرَّنينُ وَالأَصواتُ، فَلَم نَفهَم كَثيراً مِمّا كانوا يَقولونَ، فَأَتانا بَعدَ ذٰلِكَ خَبَرُ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، ويَبِسَتِ الشَّجَرَةُ وجَفَّت، وكَسَرَتهَا الأَرياحُ وَالأَمطارُ، فَذَهَبَت ودَرَسَ أثَرُها.

قالَ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنصارِيُّ: فَلَقيتُ دِعبِلَ بنَ عَلِيٍّ الخُزاعِيَّ في مَدينَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله، فَحَدَّثتُهُ بِهٰذَا الحَديثِ، فَلَم يُنكِرهُ.[١]

٢١٢٥. **الخرائج والجرائح:** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سارَ حَتّىٰ نَزَلَ خَيمَةَ اُمِّ مَعبَدٍ، فَطَلَبوا عِندَها قِرىً[٢]، فَقالَت: ما يَحضُرُني شَيءٌ. فَنَظَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ شاةٍ في ناحِيَةِ الخَيمَةِ قَد تَخَلَّفَت مِنَ الغَنَمِ لِضُرِّها، فَقالَ: تَأذَنينَ في حَلبِها؟ قالَت: نَعَم، ولا خَيرَ فيها. فَمَسَحَ يَدَهُ عَلىٰ ظَهرِها، فَصارَت أسمَنَ ما يَكونُ مِنَ الغَنَمِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلىٰ ضَرعِها، فَأَرخَت ضَرعاً عَجيباً، ودَرَّت لَبَناً كَثيراً.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٤٨ عن هند بنت النجود نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٣ ح ١.

٢. القِرىٰ: الضيافة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٧٥ «قرى»).

فَقالَ: يا أُمَّ مَعبَدٍ! هاتِي العُسَّ[1]، فَشَرِبوا جَميعاً حَتّىٰ رَووا.

فَلَمّا رَأَت أُمُّ مَعبَدٍ ذٰلِكَ، قالَت: يا حَسَنَ الوَجهِ، إنَّ لي وَلَداً لَهُ سَبعُ سِنينَ، وهُوَ كَقِطعَةِ لَحمٍ لا يَتَكَلَّمُ ولا يَقومُ. فَأَتَتهُ بِهِ، فَأَخَذَ تَمرَةً قَد بَقِيَت فِي الوِعاءِ، ومَضَغَها وجَعَلَها في فيهِ، فَنَهَضَ فِي الحالِ، ومَشىٰ وتَكَلَّمَ، وجَعَلَ نَواها فِي الأَرضِ، فَصارَت فِي الحالِ نَخلَةً، وقَد تَهَدَّلَ الرُّطَبُ مِنها، وكانَ كَذٰلِكَ صَيفاً وشِتاءً، وأشارَ مِنَ الجَوانِبِ، فَصارَ ما حَولَها مَراعِيَ، ورَحَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ.

ولَمّا تُوُفِّيَ ﷺ لَم تُرطِب تِلكَ النَّخلَةُ، وكانَت خَضراءَ، فَلَمّا قُتِلَ عَلِيٌّ عليه السلام لَم تَخضَرَّ، وكانَت باقِيَةً، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام سالَ مِنهَا الدَّمُ ويَبِسَت.[2]

## ٢ / ١٥
## الآياتُ الظّاهِرَةُ في مَا انتَهَبوهُ

٢١٢٦. **كشف الغمّة عن عيسى بن الحارث الكندي عن زكريّا بن يحيى بن عمر الطائي[3]:** سَمِعتُ غَيرَ واحِدٍ مِن مَشيخَةِ طَيٍّ يَقولُ: وَجَدَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في ثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ذَهَباً، فَدَفَعَ بَعضَهُ إلَى ابنَتِهِ، ودَفَعَتهُ إلىٰ صائِغٍ يَصوغُ لَها مِنهُ حَلياً، فَلَمّا أدخَلَهُ النّارَ صارَ هَباءً ـ قالَ وسَمِعتُ غَيرَ زَكَرِيّا يَقولُ: صارَ نُحاساً ـ.

فَأَخبَرَت شِمراً بِذٰلِكَ، فَدَعا بِالصّائِغِ، فَدَفَعَ إلَيهِ باقِيَ الذَّهَبِ، وقالَ: أدخِلهُ النّارَ بِحَضرَتي، فَفَعَلَ الصّائِغُ، فَعادَ الذَّهَبُ هَباءً ـ وقالَ غَيرُهُ: عادَ نُحاساً ـ.[4]

---

١. العُسّ: القدح الكبير (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٦ «عسس»).

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٤٦ ح ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٧٥ ح ٢٦.

٣. في المصدر: «الطائني»، وهو تصحيف، وهو زكريّا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي الكوفي (راجع: تهذيب الكمال: ج ٩ ص ٣٨٣).

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٨ وراجع: مثير الأحزان: ص ٨٢.

**٢١٢٧ . عيون الأخبار لابن قتيبة عن سنان بن حكيم عن أبيه:** إنتَهَبَ النّاسُ وَرساً[١] في عَسكَرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ قُتِلَ، فَما تَطَيَّبَت مِنهُ امرَأَةٌ إلّا بَرِصَت[٢].[٣]

**٢١٢٨ . دلائل النبوّة عن سفيان:** حَدَّثَتني جَدَّتي قالَت: لَقَد رَأَيتُ الوَرسَ عادَ رَماداً، ولَقَد رَأَيتُ اللَّحمَ كَأَنَّ فيهِ النّارَ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام.[٤]

**٢١٢٩ . تهذيب الكمال عن يزيد بن أبي زياد:** قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ولي أربَعَ عَشرَةَ سَنَةً، وصارَ الوَرسُ الَّذي كانَ في عَسكَرِهِم رَماداً، وَاحمَرَّت آفاقُ السَّماءِ، ونَحَروا ناقَةً في عَسكَرِهِم، فَكانوا يَرَونَ في لَحمِهَا النّيرانَ.[٥]

**٢١٣٠ . تهذيب الكمال عن أبي حميد الطحّان:** كُنتُ في خُزاعَةَ، فَجاؤوا بِشَيءٍ مِن تَرِكَةِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقيلَ لَهُم: نَنحَرُ أو نَبيعُ فَنَقسِمُ؟ قالوا: إنحَروا.

---

١ . الوَرس: نبتٌ أصفر يكون باليَمَن، تتّخذ منه الغُمرة للوجه، وغمَّرت المرأة وجهها: أي طَلَت به وجهها ليصفو لونها (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٥٤ «ورس» و ج ٥ ص ٣٢ «غمر»).

٢ . البَرَصُ: بياض يقع في الجسد (لسان العرب: ج ٧ ص ٥ «برص»).

٣ . عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٢١٢، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٩ عن يسار بن عبد الحكيم وفيه «طيب» بدل «ورساً»؛ الثاقب في المناقب: ص ٣٣٧ الرقم ٢٨١ عن سيّار بن الحكم، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١٠٩٨ عن بشّار بن حكم عن اُمّه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٦ عن محمّد بن الحكم عن اُمّه وفيهما «استعملته» بدل «تطيّب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٠ الرقم ١.

٤ . دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧٢، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦ كلّها عن ابن عيينة عن جدّته، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٩ الرقم ٢٨٥٨ وليس فيه ذيله من «ولقد»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠ وفيه «المرار» بدل «النار» وبزيادة «وذلك ورس و إبل كانت للحسين عليه السلام ونهبت لمّا قتل» في آخره؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٠ الرقم ١٢.

٥ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٥ عن زيد بن أبي زياد، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٠، المحاسن والمساوئ: ص ٦٣ نحوه وليس فيه صدره إلى «صار»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩١ عن زيد بن أبي الزناد وفيه «المرار» بدل «النيران»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٠ الرقم ١٢ وراجع: تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٥٣ والمناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٦٣ الرقم ٧٢٨ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ١٠٩٥.

قالَ: فَجُعِلَ عَلىٰ جَفنَةٍ[1]، فَلَمّا وُضِعَت فارَت ناراً.[2]

٢١٣١. **بغية الطلب في تاريخ حلب عن يزيد بن هارون:** أخبَرَتني أُمّي عَن جَدَّتِها، قالَت: أدرَكتُ قَتلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ، فَلَمّا قُتِلَ خَرَجَ ناسٌ إلىٰ إبِلٍ كانَت مَعَهُ، فَانتَهَبوها، فَلَمّا كانَ اللَّيلُ رَأَيتُ فيهَا النّيرانَ تَلتَهِبُ، فَاحتَرَقَ كُلُّ ما أُخِذَ مِن عَسكَرِهِ.[3]

٢١٣٢. **تهذيب الكمال عن جميل بن مرّة:** أصابوا إبِلاً في عَسكَرِ الحُسَينِ ﷺ يَومَ قُتِلَ، فَنَحَروها وطَبَخوها، قالَ: فَصارَت مِثلَ العَلقَمِ، فَمَا استَطاعوا أن يُسيغوا مِنها شَيئاً.[4]

٢١٣٣. **مثير الأحزان:** نُحِرَتِ الإِبِلُ الَّتي كانَت مَعَ الحُسَينِ ﷺ، فَلَم يُؤكَل لَحمُها؛ لِأَنَّهُ كانَ أمَرَّ مِنَ الصَّبِرِ[5]. وعَن عَبدِ الكَريمِ ابنِ يَعفورٍ الجُعفِيِّ: أنَّهُ لَمّا جُعِلَ اللَّحمُ فِي القِدرِ صارَ ناراً.

وكانَ مَعَ الحُسَينِ ﷺ وَرسٌ وطيبٌ، فَاقتَسَموهُ، فَلَمّا صاروا إلىٰ بُيوتِهِم صارَ رَماداً.[6]

٢١٣٤. **المناقب لابن شهرآشوب عن أبي مخنف في رواية:** لَمّا دُخِلَ بِالرَّأسِ عَلىٰ يَزيدَ كانَ لِلرَّأسِ

---

١. الجَفنَة: معروفة، أعظَمُ ما يكون من القِصاع (لسان العرب: ج ١٣ ص ٨٩ «جفن»).

٢. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٥، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢١ الرقم ٢٨٦٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣١ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ١٠٩٦.

٣. بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٠ و ص ٢٦٤٠.

٤. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٥، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧٢ عن حميد بن مرّة، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣١، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤ نحوه وليس فيهما ذيله من «فما استطاعوا»؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٠، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٠ الرقم ١١ وراجع: الثاقب في المناقب: ص ٣٣٧ الرقم ٢٨٣.

٥. الصَّبِرُ: عصارة شجر مرّ، واحدته صبيرة (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٤٢ «صبر»).

٦. مثير الأحزان: ص ٨٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦١ وفيه «لمّا نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمرّ من صبر» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥ الرقم ٣.

طيبٌ قَد فاحَ عَلىٰ كُلِّ طيبٍ، ولَمّا نُحِرَ الجَمَلُ الَّذي حُمِلَ عَلَيهِ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام كانَ لَحمُهُ أمَرَّ مِنَ الصَّبِرِ.[1]

٢١٣٥ . **الأمالي للطوسي عن ناصح أبي عبد الله عن قريبة جارية لهم:** كانَ عِندَنا رَجُلٌ خَرَجَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ جاءَ بِجَمَلٍ وزَعفَرانٍ، قالَت: فَلَمّا دَقّوا الزَّعفَرانَ صارَ ناراً.

قالَت: فَجَعَلَتِ المَرأَةُ تَأخُذُ مِنهُ الشَّيءَ، فَتَلطِخُهُ عَلىٰ يَدِها فَيَصيرُ مِنهُ بَرَصٌ.

قالَت: ونَحَروا البَعيرَ، قالَت: فَكُلَّما حَزّوا بِالسِّكّينِ صارَ مَكانَها ناراً.

قالَت: فَجَعلوا يَسلَخونَهُ، فَيَصيرُ مَكانَهُ ناراً. قالَت: فَقَطَّعوهُ، فَخَرَجَت مِنهُ النّارُ.

قالَت: فَطَبَخوهُ، فَكُلَّما أوقَدُوا النّارَ فارَتِ القِدرُ ناراً.

قالَت: فَجَعَلوهُ فِي الجَفنَةِ فَصارَ ناراً.

قالَت: وكُنتُ صَبِيَّةً يَومَئِذٍ، فَأَخَذتُ عَظماً مِنهُ، فَطَيَّنتُ عَلَيهِ[2]، فَسَقَطَ وأنَا يَومَئِذٍ امرَأَةٌ، فَأَخَذناهُ نَصنَعُ مِنهُ اللَّعِبَ[3]. قالَت: فَلَمّا حَزَزناهُ بِالسِّكّينِ صارَ مَكانَهُ ناراً، فَعَرَفنا أنَّهُ ذٰلِكَ العَظمُ، فَدَفَنّاهُ.[4]

## ١٦ / ٢
## تِلكَ الآياتُ

٢١٣٦ . **تهذيب الكمال عن أمّ حيّان:** يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام أظلَمَت عَلَينا ثَلاثاً، ولَم يَمَسَّ أحَدٌ مِن

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥ الرقم ٣.

٢ . أي أخذت طيناً وجعلت العظم فيه؛ من قولهم تطيّن الرجل: أي تلطّخ بـه. وطَيَّنَ الكـتاب: خـتمه بالطين (راجع: تاج العروس: ج ١٨ ص ٣٦١ «طين»).

٣ . الظاهر أنّ في العبارة خللاً، ولعلّه من تصحيف النسّاخ، وأنّ الصواب ما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر حيث جاء فيه: «... فطيّنتُ عليه، فوجدته بعد زمانٍ، فلمّا حززناه بالسكّين ...».

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٧٢٧ الرقم ١٥٢٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٧ عن أحاديث بن الحاشر وليس فيه ذيله من «قالت: فجعلوه»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٢ الرقم ١٦.

زَعفَرانِهِم شَيئاً ، فَجَعَلَهُ عَلىٰ وَجهِهِ إلَّا احتَرَقَ، ولَم يَقلِب حَجَراً[1] بِبَيتِ المَقدِسِ إلّا أُصيبَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ .[2]

٢١٣٧ . **كامل الزيارات عن أبي نصر عن رجل من أهل بيت المقدس:** وَاللهِ، لَقَد عَرَفنا ـ أهلَ بَيتِ المَقدِسِ ونَواحيها ـ عَشِيَّةَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، قُلتُ: وكَيفَ ذاكَ ؟ قالَ: ما رَفَعنا حَجَراً ولا مَدَراً ولا صَخراً إلّا ورَأَينا تَحتَها دَماً عَبيطاً يَغلي، وَاحمَرَّتِ الحيطانُ كَالعَلَقِ، ومُطِرنا ثَلاثَةَ أيّامٍ دَماً عَبيطاً، وسَمِعنا مُنادِياً يُنادي في جَوفِ اللَّيلِ، يَقولُ:

أتَرجو أُمَّةٌ قَتَلَت حُسَينا ... شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ الحِسابِ

مَعاذَ اللهِ لا نِلتُم يَقينا ... شَفاعَةَ أحمَدَ وأبي تُرابِ

قَتَلتُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا ... وخَيرَ الشَّيبِ طُرّاً وَالشَّبابِ

وَانكَسَفَتِ الشَّمسُ ثَلاثَةَ أيّامٍ، ثُمَّ تَجَلَّت عَنها، وَانشَبَكَتِ النُّجومُ، فَلَمّا كانَ مِن غَدٍ أُرجِفنا بِقَتلِهِ، فَلَم يَأتِ عَلَينا كَثيرُ شَيءٍ حَتّىٰ نُعِيَ إلَينَا الحُسَينُ عليه السلام .[3]

٢١٣٨ . **مصباح الزائر ـ في** زِيارَةِ النّاحِيَةِ المُقَدَّسَةِ ـ: لَقَد صُرِعَ بِمَصرَعِكَ الإِسلامُ، وتَعَطَّلَتِ الحُدودُ وَالأَحكامُ، وأظلَمَتِ الأَيّامُ، وَانكَسَفَتِ الشَّمسُ، وأظلَمَ القَمَرُ، وَاحتُبِسَ الغَيثُ وَالمَطَرُ، وَاهتَزَّ العَرشُ وَالسَّماءُ، وَاقشَعَرَّتِ الأَرضُ وَالبَطحاءُ.[4]

**راجع:** ص ١٢٥ (الفصل الخامس: ما ظهر من الكرامات من رأس سيّد الشهداء عليه السلام ).

---

١ . كذا في المصدر ، وفي تاريخ دمشق : «ولم يُقلَب حَجَرٌ» وهو الأنسب.

٢ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠ عن أمّ حسان، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٧؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٦ الرقم ٣٩.

٣ . كامل الزيارات: ص ١٦٠ الرقم ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٤ الرقم ٦.

٤ . مصباح الزائر: ص ٢٢٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣٣ ح ٣٨.

## توضيح حول الحوادث الخارقة للعادة الواقعة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام

هناك بعض الملاحظات حول الحوادث الخارقة للعادة التي روي وقوعها بعد شهادة الإمام عليه السلام، مثل مطر السماء دماً وما إلى ذلك، نذكرها خلال النقاط التالية:

١. لا استحالة في تحقّق هذه الأُمور من الناحية العقلية؛ ولذا فإنّ حدوثها قابل للإثبات استناداً إلى الأدلّة النقليّة المعتبرة.

٢. إنّ الحوادث الخارقة للعادة والحادثة منذ ولادة الإمام الحسين عليه السلام والمرويّة في المصادر الشيعيّة والسنّية المعتبرة، ـ ومن جملتها الحوادث التي سبقت الإشارة إليها ـ تبلغ حدّاً من الكثرة بحيث إنّ الباحث المنصف يمكنه من خلال التأمّل فيها الاطمئنان بوقوعها بشكل إجمالي.

٣. توجد الآن في منطقة زرآباد[1] التابعة لمدينة قزوين شجرة صنار يبلغ عمرها مئات

---

١. «زرآباد» قرية من قرى «ألمُوت قزوين»، وفيها قبر ابن الإمام موسى الكاظم عليّ الأصغر عليه السلام، وفي قرب المقبرة شجرةٌ عظيمة تسمّى بالفارسيّة بـ«چنار خونبار»، ويعتقد الناس بأنّ كلّ سنة يوم العاشور تنكسر جذعة منها ويخرج دمٌ من موضع الكسر، وهذا هو المعروف قديماً وحديثاً، وكَتَب ذلك الأكابرُ في كتبهم؛ منهم الحجّة آية الله العظمى السيّد موسى زرآبادي القزويني جامع العلوم العقليّة والنقليّة، صاحب التآليف النافعة في الفقه والأُصول والتفسير والكلام وغير ذلك، المتوفّى في سنة ١٣٥٣ هـ. كلّ ذلك عند ابنه الحجّة السيّد جليل زرآبادي مُدّظلّه، ومن جملة تأليفاته ما سمّاه بالكرامات، وذكر في الكرامة السادسة ما إجماله بالعربيّة: إنّ جريان الدمّ من الشجرة يوم عاشور لم يتخلّف إلى سنة ١٣٢٢ هـ. ثمّ نقل عن والده الحجّة السيّد عليّ رحمه الله أنّه رآه قريب ثلاثين سنة، وهو أيضاً نقل عن والده الحجّة السيّد مهدي رحمه الله أنّه أيضاً رآه في كلّ سنة، وهو أيضاً نقل عن والده الآغا مير بزرگ أنّه أيضاً رآه في كلّ سنة. ثمّ قال الحجّة السيّد موسى رحمه الله:

السنين، وتفيد الأخبار المتواترة أنّ سائلاً يشبه الدم يقطر من بعض أغصانها كلّ سنة في العاشر من محرّم (يوم عاشوراء)، حيث يتوجّه آلاف الأشخاص سنويّاً في عاشوراء إلى هذا المكان لمشاهدة هذه الظاهرة الخارقة للعادة.

يقول المؤلّف: رأيت أنا شخصيّاً بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني ١٤٢٨ الشجرة المذكورة عن قرب، وسمعت شهادة مجموعة من أهالي زرآباد بتكرّر الظاهرة المذكورة كلّ سنة، وخاصّة أحد الشيوخ البالغ من العمر ٨٥ عاماً، الذي شرح لي كيفيّة تكرار هذه الظاهرة سنويّاً ومن دون استثناء.

كما أنّ أحد المدرّسين المعروفين على نطاق الحوزة العلميّة في قمّ و هو المرحوم آية الله وجداني فخر السرابي (١٣١١ ـ ١٣٧٥ هش)، وخلال سفره إلى الحجّ قبل سنة من وفاته تقريباً، نقل لاثنين من زملائي الموثوقين (أحدهما حجّة الإسلام والمسلمين السيّد علي أكبر أُجاق نجاد) أنّ العلّامة الطباطبائي (مؤلّف الميزان في تفسير القرآن) أظهر له كيفيّة بكاء الأرض دماً في يوم عاشوراء.[1]

---

↩ إنّا ذهبنا إلى قرية «زرآباد» في سنة ١٣١٦ هـ مع جمع من العلماء، منهم: السيّد إبراهيم التنكابني، والآخوند ملّا عليّ الطارمي، والآخوند ملّا محمّد زين آبادي، وجمع من الطلّاب والكسبة، ورأينا جريان الدم من الشجرة قريب الظهر من العاشور.

وأرسل السيّد ابراهيم أحداً ليأخذ الدمّ بالقطن وجاء به، وكان معطّراً جدّاً. ثمّ نقل أحد المعمّرين ـ وهو الحاج حسن السيمياري ـ أنّه قال لي: إنّي تشرّفت إلى الزيارة مع جدّكم السيّد مهدي رحمه الله إذ سمعنا صوتاً كصوت كسر البندق، وخرج دمٌ عن موضع الكسر كخروجه من العِرق حين الفَصد. ثمّ قال: عميت عيناي لو كذبت في ذلك (إيضاح الحجّة في شرح العروة: ج ٢ ص ٢٠٨).

١. نقل آية الله وجداني فخر للسيّد علي أكبر أُجاق نجاد قائلاً: كنت في أحد أيّام عاشوراء أمرّ بالقرب من «مقبرة نو» (أي المقبرة الجديدة) في قم، فرأيت أُستاذي العلّامة الطباطبائي، وبعد أن سلّمت عليه وسألته عن حاله، قال لي: هل تعلم أيّ يوم هذا؟ فقلت: نعم. فقال: هل تعلم أنّ الأرض والسماء تبكيان على الإمام الحسين عليه السلام؟ فقلت: نعم، فقال: هل تعلم أنّ الطيور في البراري تبكي عليه؟ فقلت: نعم، فقال: هل تعلم أنّ الأحجار في الصحراء تبكي عليه؟ فقلت: نعم (وبالطبع فقد كنت أُصدّق كلّ ما كان الأُستاذ يقوله لي احتراماً له)، ثمّ مدّ يده والتقط حجراً من الأرض وكسره بيديه كما تكسر قطعة الجبن، ثمّ أراني قطرة دم فيه وقال: هكذا!

الفصل الثالث

# دفن الشهداء

## ٣ / ١

## حضور النبي ﷺ عند دفن الشهداء

٢١٣٩ . **الأمالي للمفيد عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام:** أصبَحَت يَوماً أُمُّ سَلَمَةَ تَبكي، فَقيلَ لَها: مِمَّ بُكاؤُكِ؟

فَقالَت: لَقَد قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ عليه السلام اللَّيلَةَ، وذٰلِكَ أنَّني ما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ مُنذُ قُبِضَ إلَّا اللَّيلَةَ، فَرَأَيتُهُ شاحِباً كَئيباً.

قالَت: فَقُلتُ: ما لي أراكَ ـ يا رَسولَ اللهِ ـ شاحِباً كَئيباً؟

قالَ: «ما زِلتُ اللَّيلَةَ أحفِرُ قُبوراً لِلحُسَينِ وأصحابِهِ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ».[1]

٢١٤٠ . **الأمالي للطوسي عن أُمّ سلمة:** رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فِي المَنامِ السّاعَةَ شَعِثاً مَذعوراً، فَسَأَلتُهُ عن شَأنِهِ ذٰلِكَ.

فَقالَ: «قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ وأهلُ بَيتِهِ اليَومَ، فَدَفَنتُهُم، وَالسّاعَةَ فَرَغتُ مِن

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ٣١٩ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ٩٠ ح ١٤٠، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٢ ح ٢١٧ عن أبي البختري وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن أُمّ سلمة، روضة الواعظين: ص ١٨٨ وفيه «روي: أصبحت ...»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٠ ح ١.

دَفنِهِم» .[1]

٢١٤١ . **الأمالي للطوسي عن أمّ سلمة:** فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنامي أغبَرَ أشعَثَ ، فَذَكَرتُ لَهُ ذٰلِكَ ، وسَأَلتُهُ عَن شَأنِهِ.

فَقالَ لي : «أَلَم تَعلَمي أَنّي فَرَغتُ مِن دَفنِ الحُسَينِ وأصحابِهِ ؟» .[2]

**راجع:** ص ٢٧ (الفصل الثاني / رؤيا أمّ سلمة).

## ٣ / ٢

## مَن تَوَلّى دَفنَ الإِمامِ عليه السلام وأَصحابِهِ

٢١٤٢ . **رجال الكشّي عن إسماعيل بن سهل عن بعض أصحابنا:** كُنتُ عِندَ الرِّضا عليه السلام ، فَدَخَلَ عَلَيهِ عَلِيُّ بنُ أبي حَمزَةَ وَابنُ السَّرّاجِ وَابنُ المُكاري ،...

قالَ لَهُ عَلِيٌّ [بنُ أبي حَمزَةَ]: إنّا رُوِّينا عَن آبائِكَ أنَّ الإِمامَ لايَلي أمرَهُ إلّا إمامٌ مِثلُهُ.

فَقالَ لَهُ أبو الحَسَنِ عليه السلام : فَأَخبِرني عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ إماماً أو كانَ غَيرَ إمامٍ ؟ قالَ : كانَ إماماً .

قالَ : فَمَن وَلِيَ أمرَهُ؟ قالَ : عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام .

قالَ : وأينَ كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ؟ قالَ : كانَ مَحبوساً بِالكوفَةِ في يَدِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، قالَ : خَرَجَ وهُم لا يَعلَمونَ حَتّىٰ وَلِيَ أمرَ أبيهِ ، ثُمَّ انصَرَفَ.

فَقالَ لَهُ أبو الحَسَنِ عليه السلام : إنَّ هٰذَا [الَّذي][3] أمكَنَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام أن يَأتِيَ

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٣١٥ ح ٦٤٠ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٥ وليس فيه ذيله ، الثاقب في المناقب: ص ٣٣١ ح ٢٧٢ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٢ .

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٣١٥ ح ٦٤٠ ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٢ .

٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار وهو موجود أيضاً في الطبعة الأُخرى من المصدر .

كَربَلاءَ فَيَلِيَ أمرَ أبيهِ، فَهُوَ يُمَكِّنُ صاحِبَ هٰذَا الأَمرِ أن يَأتِيَ بَغدادَ، فَيَلِيَ أمرَ أبيهِ، ثُمَّ يَنصَرِفَ، ولَيسَ في حَبسٍ، ولا في إسارٍ.[1]

٢١٤٣. **بصائر الدرجات عن القاسم بن يحيى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: لَمّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هَبَطَ جَبرَئيلُ ومَعَهُ المَلائِكَةُ وَالرّوحُ الَّذينَ كانوا يَهبِطونَ في لَيلَةِ القَدرِ.

قالَ: فَفُتِحَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام بَصَرُهُ، فَرَآهُم في مُنتَهَى السَّماواتِ إلَى الأَرضِ يُغَسِّلونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله مَعَهُ، ويُصَلّونَ مَعَهُ عَلَيهِ، ويَحفِرونَ لَهُ، وَاللهِ ما حَفَرَ لَهُ غَيرُهُم، حَتّىٰ إذا وُضِعَ في قَبرِهِ نَزَلوا مَعَ مَن نَزَلَ، فَوَضَعوهُ، فَتَكَلَّمَ وفُتِحَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام سَمعُهُ، فَسَمِعَهُ يوصيهِم بِهِ، فَبَكىٰ، وسَمِعَهُم يَقولونَ: لا نَألوهُ جُهداً، وإنَّما هُوَ صاحِبُنا بَعدَكَ، إلّا أنَّهُ لَيسَ يُعايِنُنا بِبَصَرِهِ بَعدَ مَرَّتِنا هٰذِهِ.

حَتّىٰ إذا ماتَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام رَأَى الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام مِثلَ ذٰلِكَ الَّذي رَأىٰ، ورَأَيَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أيضاً يُعينُ المَلائِكَةَ مِثلَ الَّذي صَنَعوهُ بِالنَّبِيِّ.

حَتّىٰ إذا ماتَ الحَسَنُ عليه السلام رَأىٰ مِنهُ الحُسَينُ عليه السلام مِثلَ ذٰلِكَ، ورَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وعَلِيّاً عليه السلام يُعينانِ المَلائِكَةَ.

حَتّىٰ إذا ماتَ الحُسَينُ عليه السلام رَأىٰ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مِنهُ مِثلَ ذٰلِكَ، ورَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وعَلِيّاً وَالحَسَنَ عليهما السلام يُعينونَ المَلائِكَةَ.

حَتّىٰ إذا ماتَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام رَأىٰ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِثلَ ذٰلِكَ، ورَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وعَلِيّاً عليه السلام وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام يُعينونَ المَلائِكَةَ.

حَتّىٰ إذا ماتَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ رَأىٰ جَعفَرٌ مِثلَ ذٰلِكَ، ورَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وعَلِيّاً عليه السلام

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٦٣ ح ٨٨٣، إثبات الوصيّة: ص ٢٢٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٩ ح ١٦.

وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليهم السلام يُعينونَ المَلائِكَةَ، حَتّىٰ إذا ماتَ جَعفَرٌ رَأىٰ موسىٰ عليه السلام مِنهُ مِثلَ ذٰلِكَ، هٰكَذا يَجري إلىٰ آخِرِنا.[1]

٢١٤٤. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** دَفَنَ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ أهلُ الغاضِرِيَّةِ[2] مِن بَني أسَدٍ بَعدَما قُتِلوا بِيَومٍ.[3]

٢١٤٥. **أنساب الأشراف:** دَفَنَ أهلُ الغاضِرِيَّةِ مِن بَني أسَدٍ جُثَّةَ الحُسَينِ، ودَفَنوا جُثَثَ أصحابِهِ رَحِمَهُمُ اللهُ بَعدَما قُتِلوا بِيَومٍ.[4]

٢١٤٦. **المناقب لابن شهرآشوب:** دَفَنَ جُثَثَهُم [أيِ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ] بِالطَّفِّ أهلُ الغاضِرِيَّةِ مِن بَني أسَدٍ بَعدَما قَتَلوهُ بِيَومٍ، وكانوا يَجِدونَ لِأَكثَرِهِم قُبوراً، ويَرَونَ طُيوراً بيضاً.[5]

٢١٤٧. **الملهوف:** لَمّا انفَصَلَ ابنُ سَعدٍ عَن كَربَلاءَ خَرَجَ قَومٌ مِن بَني أسَدٍ فَصَلّوا عَلىٰ تِلكَ الجُثَثِ الطَّواهِرِ، المُرَمَّلَةِ[6] بِالدِّماءِ، ودَفَنوها عَلىٰ ما هِيَ الآنَ عَلَيهِ.[7]

٢١٤٨. **الأخبار الطوال:** اِجتَمَعَ أهلُ الغاضِرِيَّةِ، فَدَفَنوا أجسادَ القَومِ.[8]

٢١٤٩. **مروج الذهب:** دَفَنَ أهلُ العاضِرِيَّةِ[9] ـ وهُم قَومٌ مِن بَني عاضِرٍ مِن بَني أسَدٍ ـ الحُسَينَ عليه السلام

---

١. بصائر الدرجات: ص ٢٢٥ ح ١٧، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٧٨ ح ١٠٢ عن عبد الرحمٰن بن كثير عن أبي الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥١٣ ح ١٣.

٢. الغاضريّة: هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٨٣) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠ كلّها نحوه.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١.

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

٦. رَمَّلَهُ بالدم فترمّل: أي تَلَطَّخَ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٧. الملهوف: ص ١٩٠، مثير الأحزان: ص ٨٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٧.

٨. الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١.

٩. الظاهر أنّه تصحيف، وقد تقدّم «الغاضريّة».

وأصحابَهُ بَعدَ قَتلِهِم بِيَومٍ.[١]

٢١٥٠. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** وأقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ يَومَهُ ذٰلِكَ إلَى الغَدِ، فَجَمَعَ قَتلاهُ، فَصَلّىٰ عَلَيهِم ودَفَنَهُم، وتَرَكَ الحُسَينَ عليه السلام وأهلَ بَيتِهِ وأصحابَهُ. فَلَمّا ارتَحَلوا [أي عُمَرُ بنُ سَعدٍ وأصحابُهُ] إلَى الكوفَةِ وتَرَكوهُم عَلىٰ تِلكَ الحالَةِ، عَمَدَ أهلُ الغاضِرِيَّةِ مِن بَني أسَدٍ، فَكَفَّنوا أصحابَ الحُسَينِ عليه السلام، وصَلَّوا عَلَيهِم ودَفَنوهُم، وكانُوا اثنَينِ وسَبعينَ رَجُلاً.[٢]

٢١٥١. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كانَ زُهَيرُ بنُ القَينِ قَد قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَتِ امرَأَتُهُ لِغُلامٍ لَهُ يُقالُ لَهُ شَجَرَةُ: اِنطَلِق فَكَفِّن مَولاكَ.

قالَ: فَجِئتُ فَرَأَيتُ حُسَيناً عليه السلام مُلقىً، فَقُلتُ: أُكَفِّنُ مَولايَ وأدَعُ حُسَيناً!! فَكَفَّنتُ حُسَيناً عليه السلام.

ثُمَّ رَجَعتُ، فَقُلتُ ذٰلِكَ لَها، فَقالَت: أحسَنتَ، وأعطَتني كَفَناً آخَرَ، وقالَت: اِنطَلِق فَكَفِّن مَولاكَ، فَفَعَلتُ.[٣]

## ٣ / ٣
## مَواضِعُ قُبورِ الشُّهَداءِ

٢١٥٢. **الإرشاد** ـ بَعدَ ذِكرِ مَن قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ـ: فَهٰؤُلاءِ سَبعَةَ عَشَرَ نَفساً مِن بَني هاشِمٍ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ، إخوَةُ الحُسَينِ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ، وبنو أخيهِ، وبَنو عَمَّيهِ جَعفَرٍ وعَقيلٍ، وهُم كُلُّهُم مَدفونونَ مِمّا يَلي رِجلَيِ الحُسَينِ عليه السلام في مَشهَدِهِ، حُفِرَ لَهُم حَفيرَةٌ واُلقوا فيها جَميعاً، وسُوِّيَ عَلَيهِمُ التُّرابُ إلَّا العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ

---

١. مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٢.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٥، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٦ نحوه.

رِضوانُ اللهِ عَليهِ، فَإِنَّهُ دُفِنَ في مَوضِعِ مَقتَلِهِ عَلَى المُسَنّاةِ بِطَريقِ الغاضِرِيَّةِ، وقَبرُهُ ظاهِرٌ، ولَيسَ لِقُبورِ إخوَتِهِ وأهلِهِ الَّذينَ سَمَّيناهُم أثَرٌ، وإنَّما يَزورُهُمُ الزّائِرُ مِن عِندِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، ويومِئُ إلَى الأَرضِ الَّتي نَحوَ رِجلَيهِ بِالسَّلامِ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام في جُملَتِهِم، ويُقالُ: إنَّهُ أقرَبُهُم دَفناً إلَى الحُسَينِ عليه السلام.

فَأَمّا أصحابُ الحُسَينِ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِمُ الَّذينَ قُتِلوا مَعَهُ، فَإِنَّهُم دُفِنوا حَولَهُ، ولَسنا نُحَصِّلُ لَهُم أجداثاً[1] عَلَى التَّحقيقِ وَالتَّفصيلِ، إلّا أنّا لا نَشُكُّ أنَّ الحائِرَ مُحيطٌ بِهِم، رَضِيَ اللهُ عَنهُم وأرضاهُم، وأسكَنَهُم جَنّاتِ النَّعيمِ.[2]

٢١٥٣. **الإرشاد:** لَمّا رَحَلَ ابنُ سَعدٍ خَرَجَ قَومٌ مِن بَني أسَدٍ، كانوا نُزولاً بِالغاضِرِيَّةِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم، فَصَلَّوا عَلَيهِم، ودَفَنُوا الحُسَينَ عليه السلام حَيثُ قَبرُهُ الآنَ، ودَفَنُوا ابنَهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ الأَصغَرَ عليه السلام[3] عِندَ رِجلَيهِ، وحَفَروا لِلشُّهَداءِ مِن أهلِ بَيتِهِ وأصحابِهِ الَّذينَ صُرِعوا حَولَهُ مِمّا يَلي رِجلَيِ الحُسَينِ عليه السلام، وجَمَعوهُم، فَدَفَنوهُم جَميعاً مَعاً، ودَفَنُوا العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام في مَوضِعِهِ الَّذي قُتِلَ فيهِ عَلى طَريقِ الغاضِرِيَّةِ، حَيثُ قَبرُهُ الآنَ.[4]

## ٣ / ٤

## جَسَدُ الإِمامِ عليه السلام لَم يَتَغَيَّر مَرَّ العُصورِ

٢١٥٤. **الأمالي للطوسي عن إبراهيم الديزج:** بَعَثَنِي المُتَوَكِّلُ إلىٰ كَربَلاءَ لِتَغييرِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام،

---

١. الجَدَثُ: القبر، ويجمع على أجداث (النهاية: ج ١ ص ٢٤٣ «جدث»).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٦، مجموعة نفيسة: ص ١٠٧ (تاج المواليد) كلاهما نحوه وراجع: إثبات الوصية: ص ١٧٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧.

٣. والمراد: عليّ الأكبر.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٨.

وكَتَبَ مَعي إلىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمّارٍ القاضي، أُعلِمُكَ أنّي قَد بَعَثتُ إبراهيمَ الدّيزَجَ إلىٰ كَربَلاءَ؛ لِنَبشِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَإِذا قَرَأتَ كِتابي فَقِف عَلَى الأَمرِ حَتّىٰ تَعرِفَ فَعَلَ أو لَم يَفعَل.

قالَ الدّيزَجُ: فَعَرَّفَني جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمّارٍ ما كَتَبَ بِهِ إلَيهِ، فَفَعَلتُ ما أمَرَني بِهِ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمّارٍ، ثُمَّ أتَيتُهُ، فَقالَ لي: ما صَنَعتَ؟ فَقُلتُ: قَد فَعَلتُ ما أمَرتَ بِهِ، فَلَم أرَ شَيئاً، ولَم أجِد شَيئاً. فَقالَ لي: أفَلا عَمَّقتَهُ؟ قُلتُ: قَد فَعَلتُ وما رَأَيتُ، فَكَتَبَ إلَى السُّلطانِ: إنَّ إبراهيمَ الدّيزَجَ قَد نَبَشَ، فَلَم يَجِد شَيئاً، وأمَرتُهُ فَمَخَرَهُ[1] بِالماءِ، وكَرَبَهُ بِالبَقَرِ.

قالَ أبو عَلِيٍّ العَمّارِيُّ: فَحَدَّثَني إبراهيمُ الدّيزَجُ، وسَأَلتُهُ عَن صورَةِ الأَمرِ، فَقالَ لي: أتَيتُ في خاصَّةِ غِلماني فَقَط، وإنّي نَبَشتُ، فَوَجَدتُ بارِيَةً جَديدَةً وعَلَيها بَدَنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، ووَجَدتُ مِنهُ رائِحَةَ المِسكِ، فَتَرَكتُ البارِيَةَ عَلىٰ حالَتِها وبَدَنُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَى البارِيَةِ، وأمَرتُ بِطَرحِ التُّرابِ عَلَيهِ، وأطلَقتُ عَلَيهِ الماءَ، وأمَرتُ بِالبَقَرِ لِتَمخَرَهُ وتَحرُثَهُ، فَلَم تَطَأهُ البَقَرُ، وكانَت إذا جاءَت إلَى المَوضِعِ رَجَعَت عَنهُ، فَحَلَفتُ لِغِلماني بِاللهِ وبِالأَيمانِ المُغَلَّظَةِ لَئِن ذَكَرَ أحَدٌ هٰذا لَأَقتُلَنَّهُ.[2]

---

١. مَخَرْتُ الأرض: أي أرسلت فيها الماء (الصحاح: ج ٢ ص ٨١٢ «مخر»).

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٢٦ الرقم ٦٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩٤ الرقم ٢.

# كلام حول تكفين الشهداء ودفنهم

يرى فقهاء الشيعة أنّ الشهيد لا يغسّل ولا يكفّن، بل يدفن بلباسه، إلّا إذا كان عارياً ففي هذه الحالة صرّح عدد من الفقهاء بوجوب تكفينه.[1]

**رواية حول دفن الإمام** عليه السلام

بناء على الروايات السالفة والتي أفادت أنّ الأعداء سلبوا الإمام الحسين عليه السلام ملابسه، وداسوا بحوافر الخيول جسمه، فإنّ تكفين الإمام سيكون له مفهومه الخاصّ.

وذكر صاحب الطبقات الكبرى في روايةٍ أنّ أبا خالد استأذن ابن زياد وقام بتكفين رؤوس الشهداء وأجسادهم ودفنها:

> قال ذَكوان (أبوخالد) [لابن زياد]: خَلِّ بيني وبين هذه الرؤوس فأدفنها، ففعل. فكفّنها ودفنها بالجبّانة،[2] وركب إلى أجسادهم، فكفّنهم ودفنهم.[3]

لكن لا يمكن قبول هذه الرواية؛ فإنّها معارضة للنقل المشهور،[4] مضافاً إلى أنّ صدور

---

١. راجع: جواهر الكلام: ج ٤ ص ٩١.

٢. الجبّانة: الجبّان في الأصل: الصحراء، وأهل الكوفة يسمّون المقابر الجبّانة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٩).

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٤.

٤. المشهور أنّ بني أسد هم الذين دفنوا الأجساد. راجع: ص ٧٦ ح ٢١٤٤ فما بعده (من تولّى دفن ←

هذا الإذن من ابن زياد يبدو مستبعداً.

كما أنّ تكفين غلام زهير لجسد الإمام والذي جاء في رواية اُخرى في كتاب الطبقات الكبرى[1]، لا يخلو من الاستبعاد أيضاً.

**دفن الشهداء**

روي دفن سيّد الشهداء وأصحابه بشكلين:

الأوّل: إنّه عليه السلام دُفن بشكل إعجازي على يد الإمام زين العابدين عليه السلام وبحضور رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام عليّ عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام والملائكة.[2]

وهذه الرواية تنسجم مع الروايات الدالّة على أنّ الاُمور المتعلّقة بتجهيز أئمّة أهل البيت عليهم السلام ودفنهم لا تتمّ إلّا على يد الإمام اللّاحق.[3]

الثاني: إنّ أهل الغاضرية من بني أسد هم الذين دفنوا أجساد الشهداء المطهّرة.[4]

ويمكن الجمع بين هاتين الروايتين بأن نقول: إنّ بني أسد لم يلتفتوا إلى حضور الإمام السجّاد عليه السلام نظراً إلى حدوث ذلك بشكل إعجازي، وهكذا الحال بالنسبة إلى حضور النبيّ صلى الله عليه وآله والملائكة فإنّهم لم يلتفتوا إليهم، أو إنّهم رأوا الإمام السجّاد ولكنّهم لم يعرفوه.

---

← الإمام عليه السلام وأصحابه).

١. راجع: ص ٧٧ ح ٢١٥١.

٢. راجع: ص ٧٤ (من تولّى دفن الإمام عليه السلام وأصحابه).

٣. مثل الروايات التي تقول: لا يلي (تجهيز) الوصي إلّا الوصي (الكافي: ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥٠، الغيبة للطوسي: ص ٥٧ ح ٥٢، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٤ ح ١٠٣) أو «أنّ الإمام لا يلي أمره إلّا إمام مثله». (راجع: ص ٧٤ ح ٢١٤٢).

٤. راجع: ص ٧٦ ح ٢١٤٧ وما بعدها.

## يوم دفن الشهداء

ذكرت المصادر القديمة أنّ دفن الشهداء كان بعد يوم من شهادتهم.

فإن كان المراد هو اليوم الحادي عشر ـ كما ذكر ذلك المحدّث القمّي [١] ـ، فمن المستبعد أن تكون هذه الرواية صحيحة؛ لأنّ عمر بن سعد بقي في كربلاء تمام اليوم الحادي عشر أو ـ على الأقلّ ـ حتّى الظهر؛ لأجل دفن القتلى من عسكره [٢]، كما أنّ أهل الغاضرية من بني أسد ـ والذين كانوا يقطنون ـ كما يُفترض ـ على بعدٍ من ساحة القتال ـ يبعد أيضاً أن يجرؤوا أو يتمكّنوا من المجيء خلال هذه الفترة القصيرة، إلّا إذا قلنا: إنّ المراد من اليوم التالي للشهادة هو اليوم الثاني عشر.

وفيما يتعلّق بدفن سيّد الشهداء وأصحابه اشتهرت بعض الأُمور وجرت على الألسنة، إلّا إنها لم تُذكر في المصادر الحديثيّة والتاريخيّة القديمة والمعتبرة. نعم، جاء في كتاب الدمعة الساكبة في رواية مفصّلة:

**إنّ بني أسد عندما جاؤوا لدفن الإمام وأصحابه، رأوا أعرابيّاً فأرشدهم لدفن الشهداء، حتّى انتهى إلى جسد سيّد الشهداء، فبكى بكاءً شديداً، ولم يدعهم يدفنونه، وقال: مَعي مَن يُعينُني. ثمّ أنّه بسط كفّيه تحت ظهره الشريف، وقال: «بِسمِ اللهِ وبِاللهِ وفي سَبيلِ اللهِ وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ ﷺ. هٰذا ما وَعَدَنَا اللهُ تَعالىٰ ورَسولُهُ، وصَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ، ما شاءَ اللهُ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ». ثمّ أنزله وحده ولم يشرك معه أحداً منّا، ثمّ وضع خدّه بنحره الشريف وهو يبكي، و يقول: «طوبىٰ لِأَرضٍ تَضَمَّنَت جَسَدَكَ الشَّريفَ. أمَّا الدُّنيا فَبَعدَكَ مُظلِمَةٌ، وَالآخِرَةُ فَبِنورِكَ مُشرِقَةٌ. أمَّا الحُزنُ فَسَرمَدٌ، وَاللَّيلُ فَمُسَهَّدٌ، حَتّىٰ يَختارَ اللهُ لي دارَكَ الَّتي أنتَ مُقيمٌ بِها. فَعَلَيكَ مِنّي السَّلامُ يَابنَ رَسولِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ».**

---

١. منتهى الآمال: ص ٤٨١.

٢. راجع: ص ١٣٥ (الفصل السادس / إشخاص أهل البيت إلى الكوفة).

ثمّ شرج عليه اللبن وأهال عليه التراب، ثمّ وضع كفّه على القبر وخطّه بأنامله وكتب: «هٰذا قَبرُ حُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ الَّذي قَتَلوهُ عَطشاناً غَريباً» .

ثمّ دفنوا العبّاس بعد أن أرشدهم إليه، وأخيراً خاطب بنو أسد الأعرابيَّ قائلين: يا أخا العرب، نسألك بحقّ الجسد الّذي واريته بنفسك وما أشركت معك أحداً منّا ، من أنت؟ فبكى بكاءً شديداً ، وقال : «أنَا إمامُكُم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام» ، فقلنا : أنت عليّ! فقال: «نَعَم» ، فغاب عن إبصارنا .[1]

ولكن ينبغي الالتفات إلى أنّ كتاب الدمعة الساكبة وسائر المصادر التي نقلت هذه الرواية، لا يمكن الوثوق بها ، كما أوضحنا ذلك في مبحث بليوغرافية تاريخ عاشوراء .[2]

---

١ .الدمعة الساكبة: ج ٥ ص ١١ – ١٤.

٢ . راجع : ج ١ ص ٨٨ (المدخل / المصادر غير الصالحة للاعتماد) .

## الفصل الرابع

# ما جرى على رؤوس الشهداء

### ٤ / ١

### رأس الإمام عليه السلام في دار خولي

٢١٥٥ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** ما هُوَ إلّا أن قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَسُرِّحَ بِرَأسِهِ مِن يَومِهِ ذٰلِكَ مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَأَقبَلَ بِهِ خَولِيٌّ، فَأَرادَ القَصرَ، فَوَجَدَ بابَ القَصرِ مُغلَقاً، فَأَتىٰ مَنزِلَهُ، فَوَضَعَهُ تَحتَ إجّانَةٍ[1] في مَنزِلِهِ، ولَهُ امرَأَتانِ: اِمرَأَةٌ مِن بَني أسَدٍ، وَالاُخرىٰ مِنَ الحَضرَمِيّينَ يُقالُ لَهَا النَّوارُ ابنَةُ مالِكِ بنِ عَقرَبٍ، وكانَت تِلكَ اللَّيلَةُ لَيلَةَ الحَضرَمِيَّةِ.

قالَ هِشامٌ: فَحَدَّثَني أبي، عَنِ النَّوارِ بِنتِ مالِكٍ، قالَت: أقبَلَ خَولِيٌّ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَوَضَعَهُ تَحتَ إجّانَةٍ فِي الدّارِ، ثُمَّ دَخَلَ البَيتَ، فَأَوىٰ إلىٰ فِراشِهِ، فَقُلتُ لَهُ: مَا الخَبَرُ؟ ما عِندَكَ؟ قالَ: جِئتُكِ بِغِنَى الدَّهرِ، هٰذا رَأسُ الحُسَينِ مَعَكِ فِي الدّارِ!!

قالَت: فَقُلتُ: وَيلَكَ! جاءَ النّاسُ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وجِئتَ بِرَأسِ ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ! لا وَاللهِ، لا يَجمَعُ رَأسي ورَأسَكَ بَيتٌ أبَداً.

---

١ . الإجّانة: إناء يُغسل فيه الثياب (المصباح المنير: ص ٦ «أجن»).

قالَت: فَقُمتُ مِن فِراشي، فَخَرَجتُ إلَى الدّارِ، فَدَعَا الأَسَدِيَّةَ، فَأَدخَلَها إلَيهِ، وجَلَستُ أنظُرُ، قالَت: فَوَاللهِ، ما زِلتُ أنظُرُ إلىٰ نورٍ يَسطَعُ مِثلَ العَمودِ مِنَ السَّماءِ إلَى الإِجّانَةِ، ورَأَيتُ طَيراً[1] بيضاً تُرَفرِفُ حَولَها.

قالَ: فَلَمّا أصبَحَ غَدا بِالرَّأسِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[2]

٢١٥٦. **أنساب الأشراف:** بَعَثَ عُمَرُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام مِن يَومِهِ مَعَ خَوِليِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ مِن حِميَرَ، وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَأَقبَلا بِهِ لَيلاً، فَوَجَدا بابَ القَصرِ مُغلَقاً، فَأَتىٰ خَوِليٌّ بِهِ مَنزِلَهُ، فَوَضَعَهُ تَحتَ إجّانَةٍ في مَنزِلِهِ، وكانَ في مَنزِلِهِ امرَأَةٌ يُقالُ لَهَا النَّوارُ بِنتُ مالِكٍ الحَضرَمِيِّ، فَقالَت لَهُ: مَا الخَبَرُ؟ قالَ: جِئتُ بِغِنَى الدَّهرِ، هٰذا رَأسُ الحُسَينِ مَعَكِ فِي الدّارِ!!

فَقالَت: وَيلَكَ! جاءَ النّاسُ بِالفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وجِئتَ بِرَأسِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ!! وَاللهِ، لا يَجمَعُ رَأسي ورَأسَكَ شَيءٌ أبَداً.[3]

٢١٥٧. **مثير الأحزان:** لَمّا قارَبوا [أي حَمَلَةُ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام] الكوفَةَ كانَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِالنُّخَيلَةِ ـ وهِيَ العَبّاسِيَّةُ ـ ودَخَلَ لَيلاً.

ورُوِّيتُ: أنَّ النَّوارَ ابنَةَ مالِكٍ زَوجَةَ خَوِليِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ، قالَت: أقبَلَ خَوِليٌّ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَدَخَلَ البَيتَ، فَوَضَعَهُ تَحتَ إجّانَةٍ، وأوىٰ إلىٰ فِراشِهِ.

فَقُلتُ: مَا الخَبَرُ؟ قالَ: جِئتُكِ بِغَناءِ الدَّهرِ، بِرَأسِ الحُسَينِ!!

قُلتُ: وَيحَكَ! جاءَ النّاسُ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وجِئتَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ رَسولِ

---

١. كذا في المصدر، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والبداية والنهاية: «طيوراً».

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٠١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩ كلّها نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٥ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٠.

٣. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١١.

اللهِ ﷺ !! وَاللهِ، لا جَمَعَ رَأسي ورَأسَكَ شَيءٌ أبَداً، ووَثَبتُ مِن فِراشي، وقَعَدتُ عِندَ الإِجّانَةِ، فَوَاللهِ، ما زِلتُ أنظُرُ إلىٰ نورٍ مِثلَ العَمودِ يَسطَعُ مِنَ السَّماءِ إلَى الإِجّـانَةِ، ورَأَيتُ طُيوراً بيضاً تُرَفرِفُ حَولَها.[1]

## ٤ / ٢

## مَجيءُ كُلِّ قَبيلَةٍ بِرُؤوسِ مَن قَتَلَت

٢١٥٨. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام جيءَ بِرُؤوسِ مَن قُتِلَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ وشيعَتِهِ وأنصارِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.

فَجاءَت كِندَةُ بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً، وصاحِبُهُم قَيسُ بنُ الأَشعَثِ. وجاءَت هَوازِنُ بِعِشرينَ رَأساً، وصاحِبُهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ. وجاءَت تَميمٌ بِسَبعَةَ عَشَرَ رَأساً، وجاءَت بَنو أسَدٍ بِسِتَّةِ أرؤُسٍ، وجاءَت مَذحِجُ بِسَبعَةِ أرؤُسٍ، وجاءَ سائِرُ الجَيشِ بِسَبعَةِ أرؤُسٍ، فَذٰلِكَ سَبعونَ رَأساً.[2]

٢١٥٩. **الأخبار الطوال:** أقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِكَربَلاءَ بَعدَ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَينِ، ثُمَّ أذَّنَ فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ، وحُمِلَتِ الرُّؤوسُ عَلىٰ أطرافِ الرِّماحِ، وكـانَتِ اثـنَينِ وسَـبعينَ رَأساً.

جاءَت هَوازِنُ مِنها بِاثنَينِ وعِشرينَ رَأساً. وجاءَت تَميمٌ بِسَبعَةَ عَشَرَ رَأساً مَعَ الحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ. وجاءَت كِندَةُ بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً مَعَ قَيسِ بنِ الأَشعَثِ. وجاءَت

---

١. مثير الأحزان: ص ٨٥ وراجع: جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٠.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١ و ليس فيه ذيله من «وجاء سائر الجيش»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢ وفيه «وجاءت بنو أسد بتسعة رؤوس» وفيهما «وجاء سائر الجيش بتسعة رؤوس»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

بَنو أسَدٍ بِسِتَّةِ رُؤوسٍ مَعَ هِلالٍ الأَعوَرِ. وجاءَتِ الأَزدُ بِخَمسَةِ[1] رُؤوسٍ مَعَ عَيهَمَةَ بنِ زُهَيرٍ. وجاءَت ثَقيفٌ بِاثنَي عَشَرَ رَأساً مَعَ الوَليدِ بنِ عَمرٍو.[2]

٢١٦٠. الملهوف: رُوِيَ أنَّ رُؤوسَ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام كانَت ثَمانِيَةً وسَبعينَ رَأساً، فَاقتَسَمَتهَا القَبائِلُ؛ لِتَتَقَرَّبَ بِذٰلِكَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وإلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.

فَجاءَت كِندَةُ بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً، وصاحِبُهُم قَيسُ بنُ الأَشعَثِ. وجاءَت هَوازِنُ بِاثنَي عَشَرَ رَأساً، وصاحِبُهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ. وجاءَت تَميمٌ بِسَبعَةِ عَشَرَ رَأساً.

وجاءَت بَنو أسَدٍ بِسِتَّةَ عَشَرَ رَأساً، وجاءَت مَذحِجٌ بِسَبعَةِ رُؤوسٍ، وجاءَ سائِرُ النّاسِ بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً.[3]

٢١٦١. الفصول المهمّة: كانَت عِدَّةُ رُؤوسِ القَتلَى الَّتي حُمِلَت إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ مَعَ صُحبَةِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام سَبعينَ رَأساً، وذٰلِكَ أنَّ كِندَةَ جاءَت بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً مَعَ مُقَدِّمِهِم قَيسُ بنُ الأَشعَثِ، وجاءَت هَوازِنُ بِعِشرينَ رَأساً، وجاءَت أخلاطٌ مِنَ العَسكَرِ بِسِتَّةِ رُؤوسٍ.[4]

## ٤ / ٣
## حَملُ الرُّؤوسِ عَلىٰ أطرافِ الرِّماحِ

٢١٦٢. الأخبار الطوال: حُمِلَتِ الرُّؤوسُ عَلىٰ أطرافِ الرِّماحِ، وكانَتِ اثنَينِ وسَبعينَ

---

١. في المصدر: «بخمس»، وهو تصحيف.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٠ و فيه «بأربعة عشر» بدل «بسبعة عشر».

٣. الملهوف: ص ١٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

٤. الفصول المهمّة: ص ١٩٥.

رَأساً.[١]

٢١٦٣ . **تاريخ الطبري عن زرّ بن حبيش:** أوَّلُ رَأسٍ رُفِعَ عَلىٰ خَشَبَةٍ، رَأسُ الحُسَينِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ روحِهِ.[٢]

٢١٦٤ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** ما هُوَ إلّا أن قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَسُرِّحَ بِرَأسِهِ مِن يَومِهِ ذٰلِكَ [يَومِ عاشوراءَ] مَعَ خَولِيٍّ بنِ يَزيدَ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[٣]

٢١٦٥ . **تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي:** وقُطِفَ رُؤوسُ الباقينَ، فَسُرِّحَ بِاثنَينِ وسَبعينَ رَأساً مَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، وقَيسِ بنِ الأَشعَثِ، وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ، وعَزرَةَ بنِ قَيسٍ، فَأَقبَلوا حَتّىٰ قَدِموا بِها عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[٤]

٢١٦٦ . **الأخبار الطوال:** بَعَثَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام مِن ساعَتِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ مَعَ خَولِيٍّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ.[٥]

٢١٦٧ . **تاريخ اليعقوبي:** بادَرَ القَومُ، فَاحتَزّوا رَأسَهُ [أي رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام]، وبَعَثوا بِهِ إلىٰ عُبَيدِ

---

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٤، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٣ الرقم ٤٤٥، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ الرقم ٢٨٧٦ عن الشعبي، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦؛ مثير الأحزان: ص ٧٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٧، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٤ عن الشعبي والخمسة الأخيرة نحوه.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٣، الملهوف: ص ١٨٩، مثير الأحزان: ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٧ و ص ٦٢.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩ نحوه وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤.

٥ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٠ وراجع: مقاتل الطالبيّين: ص ١١٨ و الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠ والمحن: ص ١٥٠.

اللهِ بنِ زِيادٍ.[١]

٢١٦٨ . **أنساب الأشراف:** أُحتُزَّت رُؤوسُ القَتلىٰ، فَحُمِلَ إلَى ابنِ زِيادٍ اثنانِ وسَبعونَ رَأساً، مَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، وقَيسِ بنِ الأَشعَثِ، وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيِّ، وعَزرَةَ بنِ قَيسٍ الأَحمَسِيِّ مِن بَجيلَةَ، فَقَدِموا بِالرُّؤوسِ عَلَى ابنِ زِيادٍ.[٢]

٢١٦٩ . **الملهوف:** إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ في ذٰلِكَ اليَومِ... إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وأمَرَ بِرُؤوسِ الباقينَ مِن أصحابِهِ وأهلِ بَيتِهِ، فَقُطِعَت.[٣]

## ٤ / ٤
## تَقديمُ رُؤوسِ الشُّهَداءِ إلَى ابنِ زِيادٍ

٢١٧٠ . **الإرشاد:** سَرَّحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن يَومِهِ ذٰلِكَ ـ وهُوَ يَومُ عاشوراءَ ـ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وأمَرَ بِرُؤوسِ الباقينَ مِن أصحابِهِ وأهلِ بَيتِهِ، فَقُطِعَت،[٤] وكانَتِ اثنَينِ وسَبعينَ رَأساً، وسَرَّحَ بِها مَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، وقَيسِ بنِ الأَشعَثِ، وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ، فَأَقبَلوا حَتّىٰ قَدِموا بِها عَلَى ابنِ زِيادٍ.[٥]

٢١٧١ . **الأخبار الطوال:** كانَتِ الرُّؤوسُ قَد تَقَدَّمَ بِها شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ أمامَ عُمَرَ بنِ

---

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

٢ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢.

٣ . الملهوف: ص ١٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

٤ . في المصدر: «فنظّفت»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرىٰ.

٥ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٣، مثير الأحزان: ص ٨٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠، الملهوف: ص ١٨٩ و ليس فيه «وكانت اثنين وسبعين رأساً»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٧ وراجع: جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٠.

سَعدٍ.[1]

**٢١٧٢ . تهذيب الكمال عن بوّاب عبيد الله بن زياد:** إنَّهُ لَمّا جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ، رَأَيتُ حيطانَ دارِ الإِمارَةِ تَسايَلُ دَماً.[2]

**٢١٧٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** لَمّا أدخَلَ خَولِيٌّ الأَصبَحِيُّ الرَّأسَ عَلَى ابنِ زِيادٍ ـ وكانَ الَّذي يَتَوَلّىٰ حَملَهُ بَشيرُ بنُ مالِكٍ ـ فَقَدَّمَهُ إلَيهِ، وأنشَأَ يَقولُ:

| | |
|---|---|
| اِمـلَأْ رِكـابي فِـضَّةً وذَهَـبا | إنّي قَتَلتُ المَلِكَ المُـحَجَّبا |
| قَتَلتُ خَـيرَ النّـاسِ اُمّاً وأبـا | وخَيرَهُم إذ يُذكَرونَ النَّـسَبا |

فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ مِن قَولِهِ، وقالَ: فَإِذا عَلِمتَ أنَّهُ كَذٰلِكَ لِمَ قَتَلتَهُ؟ وَاللهِ، لا نِلتَ مِنّي خَيراً، ولَاُلحِقَنَّكَ بِهِ، فَقَدَّمَهُ وضَرَبَ عُنُقَهُ.[3]

**٢١٧٤ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** أقبَلَ سِنانٌ لَعَنَهُ اللهُ حَتّىٰ أدخَلَ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ، وهُوَ يَقولُ:

| | |
|---|---|
| اِمـلَأْ رِكـابي فِـضَّةً وذَهَـبا | إنّي قَتَلتُ المَلِكَ المُـحَجَّبا |
| قَتَلتُ خَـيرَ النّـاسِ اُمّاً وأبـا | وخَـيرَهُم إذ يُـنسَبونَ نَسَـبا |

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: وَيحَكَ! فَإِن عَلِمتَ أنَّهُ خَيرُ النّاسِ أباً واُمّاً، لِمَ قَتَلتَهُ إذَن؟ فَأَمَرَ بِهِ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ، وعَجَّلَ اللهُ بِروحِهِ إلَى النّارِ.[4]

---

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١.

٢ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٩، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٦ وراجع: إثبات الوصيّة: ص ١٧٨.

٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٧ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٩، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤

◄►

٢١٧٥ . **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: ونَزَلَ مَعَهُ [أي مَعَ سِنانِ بنِ أنَسٍ] خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ، فَاحتَزَّ رَأسَهُ، ثُمَّ أتىٰ بِهِ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ، فَقالَ:

أوقِر رِكابي فِضَّةً وذَهَبا ... أنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا ... وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسَبا

قالَ: فَلَم يُعطِهِ عُبَيدُ اللهِ شَيئاً.[1]

٢١٧٦ . **الفتوح**: أرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالرَّأسِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَجاءَهُ الرَّجُلُ بِالرَّأسِ، وَاسمُهُ بِشرُ بنُ مالِكٍ، حَتّىٰ وَضَعَ الرَّأسَ بَينَ يَدَيهِ، وجَعَلَ يَقولُ:

اِملَأْ رِكابي فِضَّةً وذَهَبا ... أنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

ومَن يُصَلِّي القِبلَتَينِ فِي الصِّبا ... وخَيرَهُم إذ يُذكَرونَ النَّسَبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا

فَغَضِبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ مِن قَولِهِ، ثُمَّ قالَ: إذ عَلِمتَ أنَّهُ كَذٰلِكَ فَلِمَ قَتَلتَهُ؟ وَاللهِ، لا نِلتَ مِنّي خَيراً، ولَاُلحِقَنَّكَ بِهِ، ثُمَّ قَدَّمَهُ، وضَرَبَ عُنُقَهُ.[2]

٢١٧٧ . **الفصول المهمّة**: أرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ـ خَذَلَهُ اللهُ ـ بِالرَّأسِ إلَى ابنِ زِيادٍ مَعَ سِنانِ بنِ أنَسٍ النَّخَعِيِّ قاتِلِ الحُسَينِ عليه السلام.[3]

---

← ص ١١٣ نحوه وكلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٢؛ الفصول المهمّة: ص ١٩٠ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٤، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٦؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢ والثلاثة الأخيرة عن عمّار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام وكلّها نحوه.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٠، مطالب السؤول: ص ٧٦، الصواعق المحرقة: ص ١٩٧ وليس فيه صدره إلى «بشر بن مالك»؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٣ نحوه.

٣ . الفصول المهمّة: ص ١٩٠.

## ٤ / ٥
## رأس الإمام عليه السلام في مجلس ابن زياد

٢١٧٨. تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة: جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى ابنِ زِيادٍ، فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِقَضيبِهِ، ويَقولُ: إنَّ أبا عَبدِ اللهِ قَد كانَ شَمَطَ[1].[2]

٢١٧٩. أنساب الأشراف عن أنس بن مالك: لَمّا جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى ابنِ زِيادٍ، وُضِعَ بَينَ يَدَيهِ في طَستٍ، فَجَعَلَ يَنكُتُ في وَجنَتِهِ بِقَضيبٍ، ويَقولُ: ما رَأَيتُ مِثلَ حُسنِ هٰذَا الوَجهِ قَطُّ.

فَقُلتُ: إنَّهُ كانَ يُشبِهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله.[3]

٢١٨٠. الأمالي للشجري عن أنس: لَم تَرَ عَينٌ عِبَراً[4] مِثلَ يَومَ اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام في طَشتٍ، فَوُضِعَ بَينَ يَدَي عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ لَعَنَهُمَا اللهُ، فَجَعَلَ يَمَسُّهُ بِقَضيبِهِ، ويَقولُ: إن كانَ لَصَبيحاً، إن كانَ لَجَميلاً![5]

٢١٨١. الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة): لَمّا وُضِعَتِ الرُّؤوسُ بَينَ يَدَي عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، جَعَلَ يَضرِبُ بِقَضيبٍ مَعَهُ عَلىٰ فِيِّ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ يَقولُ:

يُفَلِّقنَ[6] هاماً[7] مِن اُناسٍ أعِـزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظـلَما

فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ: لَو نَحَّيتَ هٰذَا القَضيبَ، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَضَعُ فـاهُ

---

١. الشَّمَطُ: بياض شعر الرأس يخالط سواده (الصحاح: ج ٣ ص ١١٣٨ «شمط»).
٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧١.
٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٣ نحوه.
٤. العِبَرُ: جمع عِبْرة، وهي كالموعظة ممّا يتّعظ به الإنسان ويعمل به (النهاية: ج ٣ ص ١٧١ «عبر»).
٥. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٤؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦ عن الحسن نحوه.
٦. فَلَقْتُ الشيء: شَقَقْتُه (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٤٤ «فلق»).
٧. الهامَةُ: الرأس (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٣ «هوم»).

عَلىٰ مَوضِعِ هٰذَا القَضيبِ.[١]

٢١٨٢ . **الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد الله بن زياد:** إنَّهُ لَمّا جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام أمَرَ فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ في طَستٍ مِن ذَهَبٍ، وجَعَلَ يَضرِبُ بِقَضيبٍ في يَدِهِ عَلىٰ ثَناياهُ، ويَقولُ: لَقَد أسرَعَ الشَّيبُ إلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ.

فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: مَه! فَإِنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَلثِمُ حَيثُ تَضَعُ قَضيبَكَ.

فَقالَ: يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ.[٢]

راجع: ص ١٣٥ (الفصل السادس / إشخاص أهل البيت إلى الكوفة).

## ٤ / ٦

## تَسييرُ رُؤوسِ الشُّهَداءِ فِي الكوفَةِ

٢١٨٣ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ نَصَبَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام بِالكوفَةِ، فَجَعَلَ يُدارُ بِهِ فِي الكوفَةِ.[٣]

٢١٨٤ . **الإرشاد:** لَمّا أصبَحَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَديرَ بِهِ في سِكَكِ[٤] الكوفَةِ كُلِّها وقَبائِلِها.[٥]

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨١.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٩ ح ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤ ح ٣.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٥، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٤، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٣ و فيه «أمر عبيد الله برأس الحسين، فنصب» فقط، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ و فيه «أمر ابن زياد برأس الحسين، فطيف به في الكوفة» فقط، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩١ و الثلاثة الأخيرة نحوه.

٤ . السِّكَّةُ: الزقاق، والجمع سِكك (المصباح المنير: ص ٢٨٢ «سكك»).

٥ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١.

٢١٨٥ . **تذكرة الخواصّ:** إنَّ ابنَ زِيادٍ نَصَبَ الرُّؤوسَ كُلَّها بِالكوفَةِ عَلَى الخَشَبِ، وكانَت زِيادَةً عَلىٰ سَبعينَ رَأساً، وهِيَ أوَّلُ رُؤوسٍ نُصِبَت فِي الإِسلامِ بَعدَ رَأسِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالكوفَةِ.[1]

٢١٨٦ . **الملهوف:** أمَرَ ابنُ زِيادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَطيفَ بِهِ في سِكَكِ الكوفَةِ، ويَحِقُّ لي أن أتَمَثَّلَ هُنا أبياتاً لِبَعضِ ذَوِي العُقولِ، يَرثي بها قَتيلاً مِن آلِ الرَّسولِ صلى الله عليه و آله فَقالَ:

رَأسُ ابنِ بِنتِ مُحَمَّدٍ ووَصِيِّهِ ... لِلنّاظِرينَ عَلىٰ قَناةٍ يُرفَعُ
وَالمُسلِمونَ بِمَنظَرٍ وبِمَسمَعٍ ... لا مُنكِرٌ مِنهُم ولا مُتَفَجِّعُ
كُحِلَت بِمَنظَرِكَ العُيونُ عَمايَةً ... وأصَمَّ رُزؤُكَ كُلَّ اُذنٍ تَسمَعُ
أيقَظتَ أجفاناً وكُنتَ لَها كَرىً[2] ... وأنَمتَ عَيناً لَم تَكُن بِكَ تَهجَعُ
ما رَوضَةٌ إلّا تَمَنَّت أنَّها ... لَكَ حُفرَةٌ ولِخَطِّ قَبرِكَ مَضجَعُ[3]

## ٧ / ٤
## بَعثُ رُؤوسِ الشُّهَداءِ إلىٰ يَزيدَ

٢١٨٧ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** دَعا [ابنُ زِيادٍ] زَحرَ بنَ قَيسٍ، فَسَرَّحَ[4] مَعَهُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسِ أصحابِهِ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وكانَ مَعَ زَحرٍ أبو بُردَةَ بنُ عَوفٍ الأَزدِيُّ، وطارِقُ بنُ أبي ظَبيانَ الأَزدِيُّ، فَخَرَجوا حَتّىٰ قَدِموا بِهَا الشّامَ عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[5]

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٩ نقلاً عن ابن سعد في الطبقات.

٢ . الكَرَى: النُّعاس (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٧٢ «كري»).

٣ . الملهوف: ص ٢٠٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٢٦ وليس فيه صدره إلى «فقال»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٩.

٤ . سَرَّحتُ فلاناً: إذا أرسلته (الصحاح: ج ١ ص ٣٧٤ «سرح»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٥، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٥، ←

٢١٨٨ . **تاريخ اليعقوبي:** وأُخرِجَ عِيالُ الحُسَينِ عليه السلام ووُلدُهُ إلَى الشّامِ، ونُصِبَ رَأسُهُ عَلىٰ رُمحٍ.[1]

٢١٨٩ . **تذكرة الخواصّ:** إنَّ ابنَ زِيادٍ حَطَّ الرُّؤوسَ في يَومِ الثّاني، وجَهَّزَها وَالسَّبايا إلَى الشّامِ، إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[2]

٢١٩٠ . **الفتوح:** دَعَا ابنُ زِيادٍ زَجرَ بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ، فَسَلَّمَ إلَيهِ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ورُؤوسَ إخوَتِهِ، ورَأسَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسَ أهلِ بَيتِهِ وشيعَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُم أجمَعينَ. ودَعا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام أيضاً، فَحَمَلَهُ وحَمَلَ أخَواتِهِ وعَمّاتِهِ وجَميعَ نِسائِهِم إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[3]

٢١٩١ . **الإرشاد:** لَمّا فَرَغَ القَومُ مِنَ التَّطوافِ بِهِ [أي بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام] بِالكوفَةِ، رَدّوه إلىٰ بابِ القَصرِ، فَدَفَعَهُ ابنُ زِيادٍ إلىٰ زَحرِ بنِ قَيسٍ، ودَفَعَ إلَيهِ رُؤوسَ أصحابِهِ، وسَرَّحَهُ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ عَلَيهِم لَعائِنُ اللهِ ولَعنَةُ اللّاعِنينَ فِي السَّماواتِ وَالأَرَضينَ، وأنفَذَ مَعَهُ أبا بُردَةَ بنَ عَوفٍ الأَزدِيَّ، وطارِقَ بنَ أبي ظَبيانَ في جَماعَةٍ مِن أهلِ الكوفَةِ، حَتّىٰ وَرَدوا بِها عَلىٰ يَزيدَ بِدِمَشقَ.[4]

٢١٩٢ . **البداية والنهاية:** ما قُتِلَ قَتيلٌ إلّا احتَزّوا رَأسَهُ وحَمَلوهُ إلَى ابنِ زِيادٍ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا ابنُ زِيادٍ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ إلَى الشّامِ.[5]

---

↩ البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٤.

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

٢ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٠.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٥، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٥ نحوه.

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٣ وليس فيه «أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٤.

٥ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٠.

٢١٩٣ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عكرمة بن خالد:** أُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِدِمَشقَ، فَنُصِبَ، فَقالَ يَزيدُ: عَلَيَّ بِالنُّعمانِ بنِ بَشيرٍ، فَلَمّا جاءَ قالَ: كَيفَ رَأَيتَ ما فَعَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ؟

قالَ: الحَربُ دُوَلٌ، فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَهُ.

قالَ النُّعمانُ: قَد كانَ أميرُ المُؤمِنينَ ـ يَعني بِهِ مُعاوِيَةَ ـ يَكرَهُ قَتلَهُ.

فَقالَ: ذٰلِكَ قَبلَ أن يَخرُجَ، ولَو خَرَجَ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ـ وَاللهِ ـ قَتَلَهُ إن قَدَرَ.[١]

**راجع:** ص١٩٩ (الفصل السابع / إشخاص حرم الرسول صلى الله عليه وآله إلى الشام)
وج٤ ص٤٠٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / ما جرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته) و ص٤١٦ (الفصل التاسع / ما روي فيمن قتل الإمام عليه السلام).

## ٤ / ٨
## رأس الإمام عليه السلام في مجلس يزيد

٢١٩٤ . **الملهوف عن زين العابدين عليه السلام:** لَمّا أتَوا بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ، كانَ يَتَّخِذُ مَجالِسَ الشُّربِ، ويَأتي بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ويَضَعُهُ بَينَ يَدَيهِ ويَشرَبُ عَلَيهِ.[٢]

٢١٩٥ . **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن يزيد بن أبي زياد:** لَمّا أُتِيَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، جَعَلَ يَنكُتُ بِمِخصَرَةٍ مَعَهُ سِنَّهُ، ويَقولُ: ما كُنتُ أظُنُّ أبا عَبدِ اللهِ يَبلُغُ هٰذَا السِّنَّ.

قالَ: وإذا لِحيَتُهُ ورَأسُهُ قَد فَصَلَ مِنَ الخِضابِ الأَسوَدِ.[٣]

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٩.
٢ . الملهوف: ص ٢٢٠؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٢ عن زيد بن عليّ و محمّد ابن الحنفيّة.
٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٢٠ نحوه.

٢١٩٦ . **تاريخ اليعقوبي:** وُضِعَ الرَّأسُ بَينَ يَدَي يَزيدَ، فَجَعَلَ يَزيدُ يَقرَعُ ثَناياهُ بِالقَضيبِ.[١]

٢١٩٧ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن عبد السلام بن صالح الهروي:** سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ موسَى الرِّضا عليه السلام يَقولُ: أوَّلُ مَنِ اتُّخِذَ لَهُ الفُقّاعُ[٢] فِي الإِسلامِ بِالشّامِ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ لَعَنَهُ اللهُ، فَأُحضِرَ وهُوَ عَلَى المائِدَةِ، وقَد نَصَبَها عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَجَعَلَ يَشرَبُهُ ويَسقي أصحابَهُ، ويَقولُ لَعَنَهُ اللهُ: اِشرَبوا، فَهٰذا شَرابٌ مُبارَكٌ، ولَو لَم يَكُن مِن بَرَكَتِهِ إلّا أنّا أوَّلَ ما تَناوَلناهُ ورَأسُ عَدُوِّنا بَينَ أيدينا، ومائِدَتُنا مَنصوبَةٌ عَلَيهِ، ونَحنُ نَأكُلُهُ[٣] ونُفوسُنا ساكِنَةٌ، وقُلوبنا مُطمَئِنَّةٌ.

فَمَن كانَ مِن شيعَتِنا فَليَتَوَرَّع عَن شُربِ الفُقّاعِ، فَإِنَّهُ مِن شَرابِ أعدائِنا، فَإِن لَم يَفعَل فَلَيسَ مِنّا، ولَقَد حَدَّثَني أبي، عَن أبيهِ، عَن آبائِهِ، عَن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، قالَ:

قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: لا تَلبَسوا لِباسَ أعدائي، ولا تَطعَموا مَطاعِمَ أعدائي، ولا تَسلُكوا مَسالِكَ أعدائي، فَتَكونوا أعدائي كَما هُم أعدائي.[٤]

٢١٩٨ . **كتاب من لا يحضره الفقيه عن الفضل بن شاذان:** سَمِعتُ الرِّضا عليه السلام: لَمّا حُمِلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى الشّامِ، أمَرَ يَزيدُ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ فَوُضِعَ، ونُصِبَ عَلَيهِ مائِدَةٌ، فَأَقبَلَ هُوَ وأصحابُهُ يَأكُلونَ، ويَشرَبونَ الفُقّاعَ. فَلَمّا فَرَغوا أمَرَ بِالرَّأسِ، فَوُضِعَ في طَستٍ تَحتَ سَريرِهِ، وبُسِطَ عَلَيهِ رُقعَةُ الشِّطرَنجِ، وجَلَسَ يَزيدُ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ يَلعَبُ بِالشِّطرَنجِ، ويَذكُرُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وأباهُ وجَدَّهُ صلى الله عليه و آله ويَستَهزِئُ بِذِكرِهِم، فَمَتىٰ قامَرَ

---

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

٢ . الفُقّاعُ: شرابٌ يتّخذ من الشعير (لسان العرب: ج ٨ ص ٢٥٦ «فقع»).

٣ . كذا، والأنسب: «نأكلها».

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٣ ح ٥١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٦ ح ٢٤.

صاحِبَهُ تناوَلَ الفُقّاعَ فَشَرِبَهُ ثَلاثَ مَرّات، ثُمَّ صَبَّ فَضلَتَهُ عَلىٰ ما يَلِي الطَّستَ مِنَ الأَرضِ.

فَمَن كانَ مِن شيعَتِنا فَليَتَوَرَّع عَن شُربِ الفُقّاعِ، وَاللَّعِبِ بِالشِّطرَنجِ، ومَن نَظَرَ إلَى الفُقّاعِ أو إلَى الشِّطرَنجِ فَليَذكُرِ الحُسَينَ عليه السلام، وَليَلعَن يَزيدَ وآلَ زِيادٍ، يَمحُو اللهُ عزّوجلّ بِذٰلِكَ ذُنوبَهُ ولَو كانَت بِعَدَدِ النُّجومِ.[1]

٢١٩٩. **مثير الأحزان:** كانَ يَزيدُ يَتَّخِذُ مَجالِسَ الشَّرابِ وَاللَّهوِ وَالقِيانِ[2] وَالطَّرَبِ، ويُحضِرُ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ.[3]

٢٢٠٠. **الكامل في التاريخ:** اُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَيهِ [أي عَلىٰ يَزيدَ] وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ، فَجَعَلَت فاطِمَةُ وسُكَينَةُ ابنَتَا الحُسَينِ عليه السلام تَتَطاوَلانِ لِتَنظُرا إلَى الرَّأسِ، وجَعَلَ يَزيدُ يَتَطاوَلُ لِيَستُرَ عَنهُمَا الرَّأسَ.

فَلَمّا رَأَينَ الرَّأسَ صِحنَ، فَصاحَ نِساءُ يَزيدَ، ووَلوَلَ بَناتُ مُعاوِيَةَ.[4]

٢٢٠١. **تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي:** لَمّا نَظَرَ يَزيدُ إلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ:

يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

ثُمَّ قالَ: أتَدرونَ مِن أينَ اُتِيَ هٰذا [أيِ الحُسَينُ عليه السلام]؟ قالَ: أبي عَلِيٌّ خَيرٌ مِن أبيهِ، واُمّي فاطِمَةُ خَيرٌ مِن اُمِّهِ، وجَدّي رَسولُ اللهِ خَيرٌ مِن جَدِّهِ، وأنَا خَيرٌ مِنهُ، وأحَقُّ بِهٰذَا الأَمرِ مِنهُ.

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٩ ح ٥٩١٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٢ ح ٥٠، جامع الأخبار: ص ٤٣٢ ح ١٢٠٨، الدعوات: ص ١٦٢ ح ٤٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٦ ح ٢٣.

٢. القَيْنَةُ: كثيراً مّا تُطلق على المغنّية من الإماء (النهاية: ج ٤ ص ١٣٥ «قين»).

٣. مثير الأحزان: ص ١٠٣.

٤. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧.

فَأَمّا قَولُهُ أبوهُ خَيرٌ مِن أبي فَقَد حاجَّ أبي أباهُ، وعَلِمَ النّاسُ أيُّهما حُكِمَ لَـهُ، وأمّا قَولُهُ: أُمّي خَيرٌ مِن أُمِّهِ، فَلَعَمري فاطِمَةُ ابنَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله خَيرٌ مِن أُمّي، وأمّا قَولُهُ: جَدّي خَيرٌ مِن جَدِّهِ، فَلَعَمري ما أحَدٌ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ يَرىٰ لِرَسولِ اللهِ فينا عَدلاً ولا نِدّاً، ولٰكِنَّهُ إنَّما أُتِيَ مِن قِبَلِ فِقهِهِ، ولَم يَقرَأ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].[2]

٢٢٠٢. **الفتوح**: أُتِيَ بِالرَّأسِ حَتّىٰ وُضِعَ بَينَ يَدَي يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ في طَشتٍ مِن ذَهَبٍ، قالَ: فَجَعَلَ يَنظُرُ إلَيهِ وهُوَ يَقولُ:

نُفَلِّقُ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

قالَ: ثُمَّ أقبَلَ عَلىٰ أهلِ مَجلِسِهِ، وقالَ: هٰذا كانَ يَفتَخِرُ عَلَيَّ ويَقولُ: أبي خَيرٌ مِن أبِ يَزيدَ، وأُمّي خَيرٌ مِن أُمِّهِ، وجَدّي خَيرٌ مِن جَدِّ يَزيدَ، وأنَا خَيرٌ مِن يَزيدَ، فَهٰذَا الَّذي قَتَلَهُ.

فَأَمّا قَولُهُ: إنَّ أبي خَيرٌ مِن أبِ يَزيدَ، فَقَد حاجَّ أبي أباهُ، فَقَضَى اللهُ لِأَبي عَلىٰ أبيهِ.

وأمّا قَولُهُ: إنَّ أُمّي خَيرٌ مِن أُمِّ يَزيدَ، فَلَعَمري إنَّهُ صَدَقَ، إنَّ فاطِمَةَ بِنتَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله خَيرٌ مِن أُمّي.

وأمّا قَولُهُ: بِأَنَّ جَدّي خَيرٌ مِن جَدِّ يَزيدَ، فَلَيسَ أحَدٌ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ يَقولُ إنَّهُ خَيرٌ مِن مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

---

١. آل عمران: ٢٦.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧، الفصول المهمّة: ص ١٩١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥ كلّها نحوه.

وأمّا قَولُهُ: خَيرٌ مِنّي، فَلَعَلَّهُ لَم يَقرَأ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ـ إلى ـ قَدِيرٌ﴾[1].[2]

## ٤ / ٩

## بَعثُ يَزيدَ رَأسَ الإِمامِ عليه السلام إلىٰ نِسائِهِ

٢٢٠٣ . **أنساب الأشراف:** بَعَثَ يَزيدُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ نِسائِهِ ، فَأَخَذَتهُ عاتِكَةُ ابنَتُهُ وهِيَ اُمُّ يَزيدَ بنِ عَبدِ المَلِكِ ، فَغَسَلَتهُ ودَهَنَتهُ وطَيَّبَتهُ.

فَقالَ لَها يَزيدُ : ما هٰذا ؟ قالَت : بَعَثتَ إلَيَّ بِرَأسِ ابنِ عَمّي شَعِثاً ، فَلَمَمتُهُ وطَيَّبتُهُ.[3]

٢٢٠٤ . **شرح الأخبار عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** أمَرَ [يَزيدُ] بِالنِّسوَةِ فَاُدخِلنَ إلىٰ نِسائِهِ، ثُمَّ أمَرَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَرُفِعَ عَلىٰ سِنِّ قَناةٍ، فَلَمّا رَأَينَ ذٰلِكَ نِساؤُهُ أعوَلنَ. فَدَخَلَ ـ اللَّعينُ ـ يَزيدُ عَلى نِسائِهِ، فَقالَ: ما لَكُنَّ لا تَبكينَ مَعَ بَناتِ عَمِّكُنَّ؟ وأمَرَهُنَّ أن يُعوِلنَ مَعَهُنَّ؛ تَمَرُّداً عَلَى اللهِ عزّ وجلّ، وَاستِهزاءً بِأَولِياءِ اللهِ عليهم السلام ثُمَّ قالَ:

نُفَلِّقُ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

صَبَرنا وكانَ الصَّبرُ مِنّا سَجِيَّةً ... بِأَسيافِنا يَفرينَ[4] هاماً ومِعصَما

وجَعَلَ يَستَفِزُّهُ الطَّرَبَ وَالسُّرورَ، وَالنِّسوَةُ يَبكينَ وَيَندُبنَ، وَنِساؤُهُ يُعوِلنَ مَعَهُنَّ، وَهُوَ يَقولُ:

شَجِيٌّ[5] بَكىٰ شجوَةً فاجِعاً ... قَتيلاً وباكٍ عَلىٰ مَن قَتَل

---

١ . آل عمران: ٢٦.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٨ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٧.

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٦١.

٤ . الفَرْيُ: القَطْعُ (النهاية: ج ٣ ص ٤٤٢ «فرا»).

٥ . شَجِيَ: حَزِنَ، وشجيّ بالتثقيل: حزين (المصباح المنير: ص ٣٠٦ «شجي»).

فَـلَم أرَ كَـاليَومِ فـي مَأتَـمٍ ... كـانَ الظَّـبا بِـهِ وَالنَّـفَل[١].[٢]

## ٤ / ١٠
## رَأسُ الإِمامِ عليه السلام مَصلوباً بِدِمَشقَ

٢٢٠٥ . **سير أعلام النبلاء عن أبي حمزة بن يزيد الحضرمي:** حَدَّثَني بَعضُ أهلِنا أنَّهُ رَأىٰ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام مَصلوباً بِدِمَشقَ ثَلاثَةَ أيّامٍ.[٣]

٢٢٠٦ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عكرمة بن خالد:** اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِدِمَشقَ ، فَنُصِبَ.[٤]

٢٢٠٧ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف وغيره:** إنَّ يَزيدَ أمَرَ أن يُصلَبَ الرَّأسُ الشَّريفُ عَلىٰ بابِ دارِهِ.[٥]

٢٢٠٨ . **صبح الأعشىٰ:** وعُلِّقَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام [في دِمَشقَ] عِندَ قَتلِهِ ، فِي المَكانِ الَّذي عُلِّقَ عَلَيهِ رَأسُ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام.[٦]

## ٤ / ١١
## تَسييرُ رَأسِ الإِمامِ عليه السلام فِي البُلدانِ

٢٢٠٩ . **الملهوف عن بشير بن حذلم عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** إنَّ اللهَ تَعالىٰ ـ ولَهُ الحَمدُ

---

١ . النَّفَلُ : الغنيمة (النهاية : ج ٥ ص ٩٩ «نفل»).

٢ . شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٥٨ ح ١٠٨٩.

٣ . سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١٩، تاريخ دمشق : ج ٦٩ ص ١٦٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٧٥ نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٧٦.

٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٥٩ وراجع : تاريخ دمشق : ج ١٦ ص ١٨٠.

٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٧٣ ؛ بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٤٢.

٦ . صبح الأعشى : ج ٤ ص ٩٧.

ـ ابتَلانا بِمَصائِبَ جَليلَةٍ، وثُلمَةٍ فِي الإِسلامِ عَظيمَةٍ، قُتِلَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام وعِترَتُهُ، وسُبِيَ نِساؤُهُ وصِبيَتُهُ، وداروا بِرَأسِهِ فِي البُلدانِ مِن فَوقِ عامِلِ السِّنانِ، وهٰذِهِ الرَّزِيَّةُ الَّتي لا مِثلَها رَزِيَّةٌ.[1]

٢٢١٠ . **شرح الأخبار:** أمَرَ يَزيدُ اللَّعينُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَطيفَ بِهِ في مَدائِنِ الشّامِ وغَيرِها.[2]

**راجع:** ص ٩٤ (تسيير رؤوس الشهداء في الكوفة)
و ص ١٢٥ (الفصل الخامس / قراءة القرآن على الرمح).

## ٤ / ١٢
## ما رُوِيَ في مَدفَنِ رَأسِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ عليه السلام

### ٤ / ١٢ ـ ١
### النَّجَفُ جَنبُ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٢٢١١ . **كامل الزيارات عن عليّ بن أسباط رفعه:** قالَ أبو عَبدِ اللهِ [الصّادِقُ] عليه السلام: إنَّكَ إذا أتَيتَ الغَرِيَّ رَأَيتَ قَبرَينِ، قَبراً كَبيراً، وقَبراً صَغيراً، فَأَمَّا الكَبيرُ فَقَبرُ أميرِ المُؤمِنينَ، وأمَّا الصَّغيرُ فَرَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.[3]

٢٢١٢ . **الكافي عن يزيد بن عمر بن طلحة:** قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ [الصّادِقُ] عليه السلام وهُوَ بِالحيرَةِ[4]: أما تُريدُ ما وَعَدتُكَ؟ قُلتُ: بَلىٰ ـ يَعني الذَّهابَ إلىٰ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ

---

١ . الملهوف: ص ٢٢٩، مثير الأحزان: ص ١١٣ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٨.
٢ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩.
٣ . كامل الزيارات: ص ٨٤ ح ٨٢، فرحة الغريّ (طبعة مركز الغدير): ص ٣٢ ـ ٨٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٢ ح ٢٢.
٤ . الحِيْرَةُ: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٢٨) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

عَلَيهِ ـ قالَ: فَرَكِبَ ورَكِبَ إسماعيلُ ورَكِبتُ مَعَهُما، حَتّىٰ إذا جازَ الثَّوِيَّةَ،[1] وكانَ بَينَ الحيرَةِ وَالنَّجَفِ عِندَ ذَكَواتٍ[2] بيضٍ، نَزَلَ ونَزَلَ إسماعيلُ ونَزَلتُ مَعَهُما، فَصَلّىٰ وصَلّىٰ إسماعيلُ وصَلَّيتُ.

فَقالَ لِإِسماعيلَ: قُم فَسَلِّم عَلىٰ جَدِّكَ الحُسَينِ عليه السلام، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، أَلَيسَ الحُسَينُ بِكَربَلاءَ؟ فَقالَ: نَعَم، ولٰكِن لَمّا حُمِلَ رَأسُهُ إلَى الشّامِ سَرَقَهُ مَولىً لَنا، فَدَفَنَهُ بِجَنبِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام.[3]

٢٢١٣ . **تهذيب الأحكام عن عبد الله بن طلحة النهدي:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ [الصّادِقِ] عليه السلام ـ فَذَكَرَ حَديثاً، فَحَدَّثَناهُ ـ قالَ: فَمَضَينا مَعَهُ ـ يَعني أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام ـ حَتَّى انتَهَينا إلَى الغَرِيِّ، قالَ: فَأَتىٰ مَوضِعاً، فَصَلّىٰ.

ثُمَّ قالَ لِإِسماعيلَ: قُم فَصَلِّ عِندَ رَأسِ أبيكَ الحُسَينِ عليه السلام، قُلتُ: أَلَيسَ قَد ذُهِبَ بِرَأسِهِ إلَى الشّامِ؟ قالَ: بَلىٰ، ولٰكِن فُلانٌ مَولانا سَرَقَهُ، فَجاءَ بِهِ، فَدَفَنَهُ هاهُنا.[4]

٢٢١٤ . **الكافي عن أبان بن تغلب:** كُنتُ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ [الصّادِقِ] عليه السلام، فَمَرَّ بِظَهرِ الكوفَةِ، فَنَزَلَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَليلاً، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ سارَ قَليلاً، فَنَزَلَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ قالَ: هٰذا مَوضِعُ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، وَالمَوضِعَينِ اللَّذَينِ صَلَّيتَ فيهِما؟

---

١ . الثَّوِيَّةُ: ويقال بلفظ التصغير، موضع قريب من الكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٨٧).

٢ . الذَكَواتُ: جمع ذَكْوَة: الجمرة المُلتهبة من الحصى، ومنه الحديث: قبر عليّ عليه السلام بين ذَكَوات بيض (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٤٢ «ذكا»).

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٥٧١ ح ١، كامل الزيارات: ص ٨٣ ح ٨٠، الغارات: ج ٢ ص ٨٥٢، فرحة الغريّ: ص ٦٤ كلاهما عن زيد بن طلحة، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٨ ح ٢٨.

٤ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥ ح ٧٢، روضة الواعظين: ص ٤٥٠ عن عبد الله بن طلحة النهدي، فرحة الغريّ: ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٩ ح ٤٠.

قالَ: مَوضِعُ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ومَوضِعُ مَنزِلِ القائِمِ عليه السلام.[١]

**٢٢١٥. كامل الزيارات عن يونس بن ظبيان:** كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ [الصّادِقِ] عليه السلام بِالحيرَةِ أيّامَ مَقدَمِهِ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ في لَيلَةٍ صَحيانَةٍ[٢] مُقمِرَةٍ، قالَ: فَنَظَرَ إلَى السَّماءِ، فَقالَ: يا يونُسُ، أما تَرىٰ هٰذِهِ الكَواكِبَ ما أحسَنَها، أما إنَّها أمانٌ لِأَهلِ السَّماءِ، ونَحنُ أمانٌ لِأَهلِ الأَرضِ، ثُمَّ قالَ: يا يونُسُ، فَمُرَّ بِإِسراجِ البَغلِ وَالحِمارِ، فَلَمّا أُسرِجا، قالَ: يا يُونُسُ، أيُّهُما أحَبُّ إلَيكَ البَغلُ أوِ الحِمارُ؟ قالَ: فَظَنَنتُ أنَّ البَغلَ أحَبُّ إلَيهِ لِقُوَّتِهِ، فَقُلتُ: الحِمارُ، فَقالَ: أُحِبُّ أن تُؤثِرَني بِهِ، قُلتُ: قَد فَعَلتُ، فَرَكِبَ ورَكِبتُ.

ولَمّا خَرَجنا مِنَ الحيرَةِ، قالَ: تَقَدَّم يا يونُسُ، قالَ: فَأَقبَلَ يَقولُ: تَيامَن، تَياسَر، فَلَمّا انتَهَينا إلَى الذَّكَواتِ الحُمرِ، قالَ: هُوَ المَكانُ، قُلتُ: نَعَم، فَتَيامَنَ، ثُمَّ قَصَدَ إلىٰ مَوضِعٍ فيهِ ماءٌ وعَينٌ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَنا مِن أكَمَةٍ،[٣] فَصَلّىٰ عِندَها، ثُمَّ مالَ عَلَيها وبَكىٰ، ثُمَّ مالَ إلىٰ أكَمَةٍ دونَها، فَفَعَلَ مِثلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ: يا يونُسُ، اِفعَل مِثلَ ما فَعَلتُ، فَفَعَلتُ ذٰلِكَ.

فَلَمّا تَفَرَّغتُ قالَ لي: يا يونُسُ، تَعرِفُ هٰذَا المَكانَ؟ فَقُلتُ: لا، فَقالَ: المَوضِعُ الَّذي صَلَّيتُ عِندَهُ أوَّلاً هُوَ قَبرُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وَالأَكَمَةُ الاُخرىٰ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، إنَّ المَلعونَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ، لَمّا بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى الشّامِ رُدَّ إلَى الكوفَةِ، فَقالَ: أخرِجوهُ عَنها لا يُفتَن بِهِ أهلُها، فَصَيَّرَهُ

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٢ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٨٣ ح ٨١، فرحة الغري: ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤١ ح ٢٠.

٢. صحيانة: أي لا غيم فيها (راجع: الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٩٩ «صحا»).

٣. الأَكَمَةُ: التلّ... أو هي دون الجبال، أو الموضع الذي يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله، وهو غليظ (تاج العروس: ج ١٦ ص ٢٣ «أكم»).

اللهُ عِندَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، فَالرَّأسُ مَعَ الجَسَدِ وَالجَسَدُ مَعَ الرَّأسِ[١].[٢]

٢٢١٦ . **تهذيب الأحكام عن مبارك الخبّاز:** قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ [الصّادِقُ] عليه السلام : أسرِجُوا البَغلَ وَالحِمارَ في وَقتِ ما قَدِمَ، وهُوَ في الحيرَةِ، قالَ: فَرَكِبَ ورَكِبتُ حَتّىٰ دَخَلَ الجُرفَ،[٣] ثُمَّ نَزَلَ، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَليلاً آخَرَ، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَليلاً آخَرَ، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ رَكِبَ ورَجَعَ، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، مَا الأَوَّلَتَينِ وَالثّانِيَتَينِ وَالثّالِثَتَينِ؟

قالَ: [إنَّ][٤] الرَّكعَتَينِ الأَوَّلَتَينِ مَوضِعُ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وَالرَّكعَتَينِ الثّانِيَتَينِ مَوضِعُ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، وَالرَّكعَتَينِ الثّالِثَتَينِ مَوضِعُ مِنبَرِ القائِمِ عليه السلام .[٥]

٢٢١٧ . **المزار للشهيد الأوّل عن صفوان:** سَأَلتُ الصّادِقَ عليه السلام كَيفَ تَزورُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام ؟

فَقالَ: يا صَفوانُ، إذا أرَدتَ ذٰلِكَ فَاغتَسِل... فَإِذا بَلَغتَ العَلَمَ ـ وهِيَ الحَنّانَةُ ـ فَصَلِّ رَكعَتَينِ.

فَقَد رَوىٰ مُحَمَّدُ بنُ أبي عُمَيرٍ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ، قالَ: جازَ الصّادِقُ عليه السلام بِالقائِمِ المائِلِ في طَريقِ الغَرِيِّ، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، فَقيلَ لَهُ: ما هٰذِهِ الصَّلاةُ؟ فَقالَ: هٰذا مَوضِعُ رَأسِ جَدِّيَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَضَعوهُ هاهُنا لَمّا تَوَجَّهوا مِن كَربَلاءَ، ثُمَّ

---

١ . قال العلّامة المجلسي رحمه الله : قوله عليه السلام : «فالرأس مع الجسد» ، أي بعدما دفن الرأس هنا ألحقه الله بالجسد ، وإنّما يُزار ويُصلّى هاهنا لكونه محلاً للرأس المقدّس وقتاً ما ، ويحتمل على بعد أن يكون المراد أنّ جسد أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لهذا الرأس الشريف ، فكأنّ الرأس لم يفارق الجسد ، والله يعلم (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٣ ح ٢٦).

٢ . كامل الزيارات: ص ٨٦ ح ٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٣ ح ٢٦.

٣ . الجُرْفُ: موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٢٨) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

٤ . ما بين المعقوفين أثبتناه من فرحة الغري.

٥ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥ ح ٧١، فرحة الغري: ص ٥٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٧ ح ٣٥.

حَمَلوهُ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ لَعنَةُ اللهِ عَلَيهِ.[١]

٢٢١٨ . **المزار الكبير:** زِيارَةٌ أُخرىٰ لَهُ [أي لِلحُسَينِ] مُختَصَرَةٌ يُزارُ بِها في كُلِّ يَومٍ، وفي كُلِّ شَهرٍ، ويُزارُ بِها عِندَ قائِمِ الغَرِيِّ، فَقَد جاءَ فِي الأَثَرِ: أنَّ رَأسَ الحُسَينِ هُناكَ، وأنَّ الصّادِقَ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ زارَهُ هُناكَ بِهٰذِهِ الزِّيارَةِ، وصَلّىٰ عِندَهُ أربَعَ رَكَعاتٍ.

تَأتي مَشهَدَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، بَعدَ اغتِسالِكَ، ولِباسُكَ أطهَرُ ثِيابِكَ، فَإِذا وَقَفتَ عَلىٰ قَبرِهِ فَاستَقبِلهُ بِوَجهِكَ، وَاجعَلِ القِبلَةَ بَينَ كَتِفَيكَ، وقُل: السَّلامُ عَلَيكَ يا بنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بنَ أميرِ المُؤمِنينَ....[٢]

٢٢١٩ . **الأمالي للطوسي عن المفضّل بن عمر:** جازَ مَولانا جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصّادِقُ بِالقائِمِ المائِلِ في طَريقِ الغَرِيِّ، فَصَلّىٰ عِندَهُ رَكعَتَينِ، فَقيلَ لَهُ: ما هٰذِهِ الصَّلاةُ؟

قالَ: هٰذا مَوضِعُ رَأسِ جَدِّيَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، وَضَعوهُ هاهُنا.[٣]

## ٤ / ١٢ ـ ٢

## كَربَلاءُ

٢٢٢٠ . **الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت عليّ:** إنَّ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ أمَرَ بِنِساءِ الحُسَينِ، فَحُبِسنَ مَعَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ في مَحبِسٍ لا يَكُنُّهُم[٤] مِن حَرٍّ ولا قَرٍّ[٥]، حَتّىٰ تَقَشَّرَت

---

١ . المزار للشهيد الأوّل: ص ٢٩ ـ ٣٢، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٨١ ح ١٨.

٢ . المزار الكبير: ص ٥١٧ ح ١١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥٦ ح ٤٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٧ ص ٣٨٧ (القسم الثالث عشر / الفصل التاسع: ما يزار به الإمام وأنصاره / الزيارة الثامنة).

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٦٨٢ ح ١٤٥٠، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٥٤ ح ٢٨ وفي ص ٤٥٥ «بيان: أقول: رأيت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ نقلاً من خطّ الشهيد قدّس الله روحهما: ولعلّ موضع القائم المائل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنّانة قرب النجف».

٤ . الكِنُّ: ما يَرُدُّ الحرّ والبرد من الأبنية والمساكن (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٦ «كنن»).

٥ . القرُّ: البَرْدُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٨ «قرر»).

وُجوهُهُم، ولَم يُرفَع بِبَيتِ المَقدِسِ حَجَرٌ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ، وأبصَرَ النّاسُ الشَّمسَ عَلَى الحيطانِ حَمراءَ كَأَنَّـهَا المَـلاحِفُ المُـعَصفَرَةُ،[١] إلىٰ أن خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام بِالنِّسوَةِ، ورَدَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ كَربَلاءَ.[٢]

٢٢٢١ . **الملهوف**: أمّا رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام فَرُوِيَ أنَّهُ اُعيدَ، فَدُفِنَ بِكَربَلاءَ مَعَ جَسَدِهِ الشَّريفِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، وكانَ عَمَلُ الطّائِفَةِ عَلىٰ هٰذَا المَعنَى المُشارِ إلَيهِ.[٣]

٢٢٢٢ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: إنَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام صُلِبَ بِدِمَشقَ ثَلاثَةَ أيّامٍ، ومَكَثَ في خَزائِنِ بَني اُمَيَّةَ، حَتّىٰ وَلِيَ سُلَيمانُ بنُ عَبدِ المَلِكِ، فَطَلَبَهُ فَجيءَ بِهِ ـ وهُـوَ عَـظمٌ أبيَضُ قَد قَحَلَ[٤] ـ فَجَعَلَهُ في سَفَطٍ[٥] وطَيَّبَهُ، وجَعَلَ عَلَيهِ ثَوباً، ودَفَـنَهُ فـي مَـقابِرِ المُسلِمينَ بَعدَما صَلّىٰ عَلَيهِ.

فَلَمّا وَلِيَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزيزِ بَعَثَ إلَى المَكانِ يَطلُبُهُ مِنهُ، فَاُخبِرَ بِخَبَرِهِ، فَسَأَلَ عَنِ المَوضِعِ الَّذي دُفِنَ فيهِ، فَنَبَشَهُ وأخَذَهُ، وَاللهُ أعلَمُ بِما صَنَعَ بِهِ، وَالظّاهِرُ مِن دينِهِ أنَّهُ بَعَثَهُ إلىٰ كَربَلاءَ، فَدُفِنَ مَعَ جَسَدِهِ.[٦]

٢٢٢٣ . **عجائب المخلوقات**: اليَومُ الأَوَّلُ مِنهُ [أي مِن صَفَرٍ] عيدُ بَني اُمَيَّةَ، اُدخِلَت فيهِ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بِدِمَشقَ. وَالعِشرونَ مِنهُ رُدَّت رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ جُثَّتِهِ.[٧]

---

١ . العُصْفُرُ: صِبْغ، وقد عصفرت الثوب فتعصفر (الصحاح: ج ٢ ص ٧٥٠ «عصفر»).
٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ ح ٢٤٣، روضة الواعظين: ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٠.
٣ . الملهوف: ص ٢٢٥، مثير الأحزان: ص ١٠٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٤.
٤ . قَحَلَ الشيء: يبس (المصباح المنير: ص ٤٩١ «قحل»).
٥ . السَّفَطُ: ما يُخبّأ فيه الطيب ونحوه (المصباح المنير: ص ٢٧٩ «سفط»).
٦ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٥.
٧ . عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات ـ بهامش حياة الحيوان الكبرى ـ: ج ١ ص ١١٥.

## ٤ / ١٢ ـ ٣

## دِمَشقُ

٢٢٢٤ . **أنساب الأشراف عن الكلبي:** بَعَثَ يَزيدُ بِرَأسِهِ [أي رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام] إلَى المَدينَةِ، فَنُصِبَ عَلىٰ خَشَبَةٍ، ثُمَّ رُدَّ إلىٰ دِمَشقَ، فَدُفِنَ في حائِطٍ[١] بِها، ويُقالُ في دارِ الإِمارَةِ، ويُقالُ فِي المَقبَرَةِ.[٢]

٢٢٢٥ . **أنساب الأشراف:** دُفِنَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام في حائِطٍ بِدِمَشقَ، إمّا حائِطُ القَصرِ وإمّا غَيرُهُ.

وقالَ قومٌ: دُفِنَ فِي القَصرِ، حُفِرَ لَهُ واُعمِقَ.[٣]

٢٢٢٦ . **ربيع الأبرار:** قَبرُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِكَربَلاءَ، ورَأسُهُ بِالشّامِ في مَسجِدِ دِمَشقَ عَلىٰ رَأسِ اُسطُوانَةٍ.[٤]

٢٢٢٧ . **تاريخ دمشق عن أبي كرب:** حَكىٰ عَنهُ أبو اُمَيَّةَ الكَلاعِيُّ أنَّهُ كانَ فيمَن نَهَبَ خَزائِنَ الوَليدِ بنِ يَزيدَ بِدِمَشقَ ... : قالَ: كُنتُ فِي القَومِ الَّذينَ دَخَلوا يُريدونَ قَتلَ الوَليدِ بنِ يَزيدَ بنِ عَبدِ المَلِكِ، قالَ: وكُنتُ فيمَن نَهَبَ خَزائِنَهُ بِدِمَشقَ، فَدَخَلتُ إلىٰ خِزانَةٍ لَهُم، فَرَأَيتُ فيها سَفَطاً مَرفوعاً، فَأَخَذتُهُ، قُلتُ: في هٰذا غِنايَ، قالَ: فَرَكِبتُ فَرَسي وجَعَلتُهُ بَينَ يَدَيَّ، وخَرَجتُ مِن بابِ توما[٥]، فَعَدَلتُ عَن يَميني، وفَتَحتُ قُفلَهُ، فَإِذا أنَا بِحَريرَةٍ[٦] في داخِلِها رَأسٌ، مَكتوبٌ عَلىٰ بِطاقَةٍ فيها: هٰذا رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ.

---

١ . الحَائِطُ: البُستان من النخيل إذا كان عليه حائط، وهو الجدار (النهاية: ج ١ ص ٤٦٢ «حوط»).

٢ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٩.

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦.

٤ . ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٣٤٩.

٥ . باب توما: هو أحد أبواب مدينة دمشق القديمة، وذلك من الجهة الشرقية وما زال قائماً إلى يومنا هذا (راجع: تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٠٧).

٦ . الحَرِيْرَةُ: واحدة الحرير من الثياب، وهي من إبريسم (تاج العروس: ج ٦ ص ٢٦٧ «حرر»).

فَقُلتُ: ما لَكُم! لا غَفَرَ اللهُ لَكُم، فَحَفَرتُ لَهُ بِسَيفي حَتّىٰ وارَيتُهُ.[١]

٢٢٢٨. **تاريخ دمشق عن حمزة بن يزيد:** فَحَدَّثَني أبي، عَن أبيهِ، أنَّهُ حَدَّثَهُ: أنَّ رَيّا[٢] حَدَّثَتهُ: أنَّ الرَّأسَ مَكَثَ في خَزائِنِ السِّلاحِ حَتّىٰ وَلِيَ سُلَيمانُ بنُ عَبدِ المَلِكِ، فَبَعَثَ إلَيهِ، فَجاءَ بِهِ، وقَد قَحَلَ، وبَقِيَ عَظمٌ أبيَضُ، فَجَعَلَهُ في سَفَطٍ وطَيَّبَهُ، وجَعَلَ عَلَيهِ ثَوباً، ودَفَنَهُ في مَقابِرِ المُسلِمينَ.

فَلَمّا وَلِيَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزيزِ بَعَثَ إلَى الخازِنِ ـ خازِنِ بَيتِ السِّلاحِ ـ: وَجِّه إلَيَّ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَكَتَبَ إلَيهِ: إنَّ سُلَيمانَ أخَذَهُ، وجَعَلَهُ في سَفَطٍ، وصَلّىٰ عَلَيهِ، ودَفَنَهُ، فَصَحَّ ذٰلِكَ عِندَهُ، فَلَمّا دَخَلَتِ المُسَوِّدَةُ[٣] سَأَلوا عَن مَوضِعِ الرَّأسِ، فَنَبَشوهُ وأخَذوهُ، وَاللهُ أعلَمُ ما صُنِعَ بِهِ.[٤]

٢٢٢٩. **تهذيب التهذيب عن حمزة بن يزيد:** رَأَيتُ امرَأَةً عاقِلَةً مِن أعقَلِ النِّساءِ، يُقالُ لَها: رَيّا، حاضِنَةَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، يُقالُ: بَلَغَت مِئَةَ سَنَةٍ، قالَت: دَخَلَ رَجُلٌ عَلىٰ يَزيدَ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أبشِر فَأَمكَنَكَ اللهُ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام، قُتِلَ وجيءَ بِرَأسِهِ إلَيكَ، ووُضِعَ في طَستٍ، فَأَمَرَ الغُلامَ، فَكَشَفَهُ، فَحينَ رَآهُ خَمَّرَ[٥] وَجهَهُ كَأَنَّهُ يَشَمُّ مِنهُ رائِحَةً.

وإنَّ الرَّأسَ مَكَثَ في خَزائِنِ السِّلاحِ، حَتّىٰ وَلِيَ سُلَيمانُ، فَبَعَثَ فَجيءَ بِهِ، فَقَد بَقِيَ عَظماً، فَطَيَّبَهُ، وكَفَّنَهُ، ودَفَنَهُ، فَلَمّا وَصَلَتِ المُسَوِّدَةُ سَأَلوا عَن مَوضِعِ الرَّأسِ،

---

١. تاريخ دمشق: ج ٦٧ ص ١٥٩ الرقم ٨٧٨٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٢٠ كلاهما نحوه.

٢. مرضعة يزيد بن معاوية، وبقيت على قيد الحياة حتّى أدركت حكم العبّاسيين (راجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٥٩).

٣. المُسَوِّدَة: أي لابسي السواد، يعني أصحاب الدعوة العبّاسيّة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٠٥ «سود»).

٤. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥ بزيادة «والظاهر من دينه أنّه بعثه إلى كربلاء، فدفن مع جسده» في آخره؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٦ كلاهما نحوه.

٥. التخمير: التغطية، يقال: خَمِّرْ وَجْهَكَ (الصحاح: ج ٢ ص ٦٥٠ «خمر»).

ونَبَشوهُ وأخَذوهُ، فَاللهُ أعلَمُ ما صُنِعَ بِهِ.[١]

٢٢٣٠ . **البداية والنهاية**: ذَكَرَ ابنُ عَساكِرَ في تاريخِهِ في تَرجَمَةِ رَيّا حاضِنَةِ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ: إنَّ يَزيدَ حينَ وُضِعَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ، تَمَثَّلَ بِشِعرِ ابنِ الزِّبَعرىٰ، يَعني قَولَهُ:

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا جَزَعَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَلْ

قالَ: ثُمَّ نَصَبَهُ بِدِمَشقَ ثَلاثَةَ أيّامٍ، ثُمَّ وَضَعَ في خَزائِنِ السِّلاحِ، حَتّىٰ كانَ زَمَنُ سُلَيمانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ جيءَ بِهِ إلَيهِ، وقَد بَقِيَ عَظماً أبيَضَ، فَكَفَّنَهُ وطَيَّبَهُ وصَلّىٰ عَلَيهِ، ودَفَنَهُ في مَقبَرَةِ المُسلِمينَ. فَلَمّا جاءَتِ المُسَوِّدَةُ ـ يَعني بَنِي العَبّاسِ ـ نَبَشوهُ وأخَذوهُ مَعَهُم.

وذَكَرَ ابنُ عَساكِرَ: أنَّ هٰذِهِ المَرأَةَ بَقِيَت بَعدَ دَولَةِ بَني اُمَيَّةَ، وقَد جاوَزَتِ المِئَةَ سَنَةٍ، فَاللهُ أعلَمُ.[٢]

٢٢٣١ . **الردّ على المتعصّب العنيد عن محمّد بن عمر بن صالح**: إنَّهُم وَجَدوا رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام في خِزانَةٍ لِيَزيدَ، فَكَفَّنوهُ، ودَفَنوهُ بِدِمَشقَ عِندَ بابِ الفَراديسِ[٣].[٤]

٢٢٣٢ . **الحدائق الورديّة**: كانَت مُدَّةُ ظُهورِهِ [أيِ الإِمامِ الحُسَينِ] عليه السلام وَانتِصابُهُ لِلأَمرِ إلىٰ قَتلِهِ عليه السلام شَهراً واحِداً ويَومَينِ، ودُفِنَ جَسَدُهُ في كَربَلاءَ ورَأسُهُ فِي الشّامِ، وعَلَيهِما مَشهَدانِ مَزورانِ، وتَرَكَ بَنو اُمَيَّةَ رَأسَهُ عليه السلام في خِزانَتِهِم، فَأَقامَ فيها إلىٰ أيّامِ سُلَيمانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ، فَأَمَرَ بِإِخراجِهِ وتَكفينِهِ وتَعظيمِهِ.[٥]

---

١ . تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩ نحوه.

٢ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٤؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٩ وليس فيه ذيله من «فلمّا جاء» وراجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٥٩.

٣ . الفَرَاديسُ: موضع بقرب دمشق. وباب الفراديس: باب من أبواب دمشق (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٤٢).

٤ . الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٥٠، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤ كلاهما نقلاً عن ابن أبي الدنيا.

٥ . الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٨.

٢٢٣٣ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** إنَّ سُلَيمانَ بنَ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله في المَنامِ كَأَنَّهُ يَبَرُّهُ ويَلطِفُهُ، فَدَعَا الحَسَنَ البَصرِيَّ، وقَصَّ عَلَيهِ وسَأَلَهُ عَن تَأويلِهِ، فَقالَ الحَسَنُ: لَعَلَّكَ اصطَنَعتَ إلىٰ أهلِهِ مَعروفاً.

فَقالَ سُلَيمانُ: إنّي وَجَدتُ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام في خِزانَةِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَكَسَوتُهُ خَمسَةً مِنَ الدّيباجِ،[1] وصَلَّيتُ عَلَيهِ في جَماعَةٍ مِن أصحابي، وقَبَرتُهُ.

فَقالَ الحَسَنُ: إنَّ النَّبِيَّ رَضِيَ عَنكَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ. فَأَحسَنَ إلَى الحَسَنِ البَصرِيِّ، وأمَرَ لَهُ بِجَوائِزَ.[2]

٢٢٣٤ . **الثقات لابن حبّان:** كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَخضِبُ بِالسَّوادِ؛ وَاختُلِفَ في مَوضِعِ رَأسِهِ، فَمِنهُم مَن زَعَمَ أنَّ رَأسَهُ عَلىٰ رَأسِ عَمودٍ في مَسجِدِ جامِعِ دِمَشقَ عَن يَمينِ القِبلَةِ، وقَد رَأَيتُ ذٰلِكَ العَمودَ، ومِنهُم مَن زَعَمَ أنَّ رَأسَهُ فِي البُرجِ الثّالِثِ مِنَ السّورِ عَلىٰ بابِ الفَراديسِ بِدِمَشقَ، ومِنهُم مَن زَعَمَ أنَّ رَأسَهُ بِقَبرِ مُعاوِيَةَ، وذٰلِكَ أنَّ يَزيدَ دَفَنَ رَأسَهُ في قَبرِ أبيهِ، وقالَ: اُحصِنُهُ بَعدَ المَماتِ، فَأَمّا جُثَّتُهُ فَبِكَربَلاءَ.[3]

## ٤ / ١٢ ـ ٤

## المَدينَةُ

٢٢٣٥ . **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة):** بَعَثَ يَزيدُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ، و هُوَ عامِلٌ لَهُ يَومَئِذٍ عَلَى المَدينَةِ، فَقالَ عَمرٌو: وَدِدتُ أنَّهُ لَم يَبعَث بِهِ إلَيَّ، فَقالَ مَروانُ: اُسكُت، ثُمَّ تَناوَلَ الرَّأسَ، فَوَضَعَهُ بَينَ

---

١ . الدِّيباجُ: الثياب المُتَّخذة من الإبريسم، فارسيّ معرّب (النهاية: ج ٢ ص ٩٧ «دبج»).

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٥.

٣ . الثقات لابن حبّان: ج ٣ ص ٦٩.

يَدَيهِ، وأخَذَ بِأَرنَبَتِهِ[1] فَقالَ:

يا حَبَّذا بَـردُكَ فِـي اليَـدَينِ　　ولَونُكَ الأَحمَرُ فِي الخَدَّينِ

كَأَنَّما باتا بِمُجْسَدَينِ[2]

وَاللهِ، لَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ أيّامِ عُثمانَ. وسَمِعَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ الصَّيحَةَ مِن دورِ بَني هاشِمٍ، فَقالَ:

عَجَّت نِساءُ بَني زِيـادٍ عَـجَّةً　　كَعَجيجِ نِسوَتِنا غَداةَ الأَرنَبِ[3]

وَالشِّعرُ لِعمَرِو بنِ مَعدي كَرَبَ في وَقعَةٍ كانَت بَينَ بَني زُبَيدٍ وبَينَ بَنِي الحارِثِ بنِ كَعبٍ.

ثُمَّ خَرَجَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ إلَى المِنبَرِ، فَخَطَبَ النّاسَ، ثُمَّ ذَكَرَ حُسَيناً وما كانَ مِن أمرِهِ، وقالَ: وَاللهِ، لَوَدِدتُ أنَّ رَأسَهُ في جَسَدِهِ وروحَهُ في بَدَنِهِ يَسُـبُّنا ونَـمدَحُهُ، ويَقطَعُنا ونَصِلُهُ كَعادَتِنا وعادَتِهِ!

فَقامَ ابنُ أبي حُبَيشٍ ـ أحَدُ بَني أسَدِ بنِ عَبدِ العُزّى بنِ قُصَيٍّ ـ فَقالَ: أما لَو كانَت فاطِمَةُ عليها السلام حَيَّةً لَأَحزَنَها ما تَرىٰ!

فَقال عَمرٌو: اُسكُت لا سَكَتَّ، أتُنازِعُني فاطِمَةُ وأنَا مَن عَفَّرَ ظِبابَها،[4] وَاللهِ، إنَّهُ لَابنُنا، وإنَّ اُمَّهُ لَابنَتُنا، أجَل وَاللهِ، لَو كانَت فاطِمَةُ حَيَّةً لَأَحزَنَها قَتلُهُ. ثُمَّ لَم تَلُم مَن

---

١. الأرنَبَةُ: طرف الأنف (الصحاح: ج ١ ص ١٤٠ «رنب»).

٢. ثَوبٌ مُجسَد ومُجَسَّد: مصبوغٌ بالزعفران (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨٣ «جسد»).

٣. الأرنب: وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب، وهذا البيت لعمرو بن معديكرب (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٩). وسيأتي في بعض النقول: «الأزيب» و«الأذيب» بدل «الأرنب»، والظاهر أنّه تصحيف.

٤. عفّر ظبابها: أي سلّ سيفه وضرب به عدوّه حتّى مرّغه ودسّه في التراب (راجع: لسان العرب: ج ٤ ص ٥٨٣ «عفر» و ج ١ ص ٥٦٨ «ظبب»).

قَتلَهُ يَدفَعُ عَن نَفسِهِ! فَقالَ ابنُ أبي حُبَيشٍ: إنَّهُ ابنُ فاطِمَةَ عليها السلام، وفاطِمَةُ بِنتُ خَديجَةَ بِنتِ خُوَيلِدِ بنِ أسَدِ بنِ عَبدِ العُزّىٰ.

ثُمَّ أمَرَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكُفِّنَ ودُفِنَ بِالبَقيعِ عِندَ قَبرِ اُمِّهِ.[1]

٢٢٣٦. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** إنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ حينَ قُدِمَ عَلَيهِ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام وعِيالِهِ، بَعَثَ إلَى المَدينَةِ، فَأَقدَمَ عَلَيهِ عِدَّةً مِن مَوالي بَني هاشِمٍ، وضَمَّ إلَيهِم عِدَّةً مِن مَوالي آلِ أبي سُفيانَ، ثُمَّ بَعَثَ بِثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن بَقِيَ مِن أهلِهِ مَعَهُم، وجَهَّزَهُم بِكُلِّ شَيءٍ، ولَم يَدَع لَهُم حاجَةً بِالمَدينَةِ إلّا أمَرَ لَهُم بِها، وبَعَثَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ ـ وهُوَ إذ ذاكَ عامِلُهُ عَلَى المَدينَةِ ـ.

فَقالَ عَمرٌو: وَدِدتُ أنَّهُ لَم يَبعَث بِهِ إلَيَّ، ثُمَّ أمَرَ عَمرٌو بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكُفِّنَ ودُفِنَ فِي البَقيعِ عِندَ قَبرِ اُمِّهِ فاطِمَةَ عليها السلام.[2]

٢٢٣٧. **أنساب الأشراف**[3]: لَمّا بَلَغَ أهلَ المَدينَةِ مَقتَلُ الحُسَينِ عليه السلام، كَثُرَ النَّوائِحُ وَالصَّوارِخُ عَلَيهِ، وَاشتَدَّتِ الواعِيَةُ في دورِ بَني هاشِمٍ، فَقالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ الأَشدَقُ: واعِيَةٌ بِواعِيَةِ عُثمانَ، وقالَ مَروانُ حينَ سَمِعَ ذٰلِكَ:

عَجَّت نِساءُ بَني زُبَيدٍ عَجَّةً    كَعَجيجِ نِسوَتِنا غَداةَ الأَرنَبِ

وقالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ: وَدِدتُ ـ وَاللهِ ـ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ لَم يَبعَث إلَينا بِرَأسِهِ. فَقالَ مَروانُ: بِئسَ ما قُلتَ هاتِهِ:

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٠، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٢٠ كلاهما نحوه.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥.

٣. تتحدّث النصوص من هنا فما بعد عن بعث الرأس إلى المدينة فقط، لا دفنه فيها. وإن كان أصل مسألة البعث برأسه عليه السلام أيضاً يبدو أمراً بعيداً جدّاً إذا لاحظنا ما للإمام من مكانة في المدينة، وما يتمتّع به من احترام بين أهلها.

يا حَبَّذا بَـرْدُكَ فِـي اليَـدَينِ     ولَونُكَ الأَحمَرُ فِي الخَدَّينِ

وحَدَّثَنا عُمَرُ بنُ شَبَّةَ، حَدَّثَني أبوبَكرٍ عيسَى بنُ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، عَن أبيهِ: رَعَفَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ عَلىٰ مِنبَرِ رَسولِ اللهِ ﷺ: فَقالَ بَيّارٌ الأَسلَمِيُّ ـ وكانَ زاجِراً ـ: إنَّهُ لَيَومُ دَمٍ، قالَ: فَجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ، فَنُصِبَ، فَصَرَخَ نِساءُ أبي طالِبٍ، فَقالَ مَروانُ:

عَجَّت نِساءُ بَـني زُبَـيدٍ عَـجَّةً     كَعَجيجِ نِسوَتِنا غَداةَ الأَرنَبِ

ثُمَّ صِحنَ أيضاً، فَقالَ مَروانُ:

ضَـرَبَت دَو سَـرُ[1] فـيهِم ضَـربَةً     أثـبَتَت أركـانَ[2] مُـلكٍ فَـاستَقَرّ

وقامَ ابنُ أبي حُبَيشٍ وعَمرٌو يَخطُبُ، فَقالَ: رَحِمَ اللهُ فاطِمَةَ، فَمَضىٰ في خُطبَتِهِ شَيئاً، ثُمَّ قالَ: واعَجَباً لِهٰذَا الأَلثَغِ،[3] وما أنتَ وفاطِمَةُ؟ قالَ: اُمُّها خَديجَةُ، يُريدُ أنَّها مِن بَني أسَدِ بنِ عَبدِ العُزّىٰ. قالَ: نَعَم وَاللهِ، وَابنَةُ مُحَمَّدٍ، أخَذتُها يَميناً، وأخَذتَها شِمالاً، وَدِدتُ ـ وَاللهِ ـ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ كانَ نَحّاهُ عَنّي، ولَم يُرسِل بِهِ إلَيَّ، ووَدِدتُ ـ وَاللهِ ـ أنَّ رَأسَ الحُسَينِ كانَ عَلىٰ عُنُقِهِ، وروحَهُ كانَت في جَسَدِهِ.[4]

٢٢٣٨. **مثير الأحزان:** لَمّا وافىٰ رَأسُ الحُسَينِ ﷺ المَدينَةَ، سُمِعَتِ الواعِيَةُ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ:

---

١. في المصدر: «ذو شر» والظاهر أنّه تصحيف صوابه ما أثبتناه كما سيأتي في النقل اللّاحق. ودَوسَر: اسم كتيبة للنعمان بن المنذر ملك العرب [وكانت أشدّ كتائبه بطشاً، حتّى قيل في المثل: أبطش من دَوسر]. يقال: كتيبةٌ دَوسَرَةٌ ودَوسَرٌ إذاكانت مجتمعة. والدَّوسَر: الأسدُ الصُّلبُ الموَثَّق الخَلق (راجع: تاج العروس: ج ٦ ص ٤٠٢ «دسر»).

٢. في المصدر: «أن كان»، والصواب ما أثبتناه.

٣. اللثغة في اللسان: هو أن يُصيِّر الراء غيناً أو لاماً والسين ثاءً، لَثِغَ يَلثَغُ فهو ألثغ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٢٥ «لثغ»).

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧.

ضَرَبَت دَوسَرُ فيهِم ضَربَةً أثبَتَت أوتادَ حُكمٍ فَاستَقَرَّ

ثُمَّ أخَذَ يَنكُتُ وَجهَهُ بِقَضيبٍ، ويَقولُ:

يا حَبَّذا بَردُكَ فِي اليَدَينِ ولَونُكَ الأَحمَرُ فِي الخَدَّينِ

كَأَنَّهُ باتَ بِمُجسَدَينِ شَفَيتُ مِنكَ النَّفسَ يا حُسَينُ[1]

٢٢٣٩. **شرح الأخبار:** لَمّا أمَرَ اللَّعينُ بِأَن يُطافَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فِي البُلدانِ أُتِيَ بِهِ إلَى المَدينَةِ، وعامِلُهُ عَلَيها يَومَئِذٍ عَمرُو بنُ سَعيدٍ الأَشدَقُ، فَسَمِعَ صِياحَ النِّساءِ، فَقالَ: ما هٰذا؟ قيلَ: نِساءُ بَني هاشِمٍ يَبكينَ لَمّا رَأَينَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَ عِندَهُ مَروانُ بنُ الحَكَمِ، فَقالَ مَروانُ اللَّعينُ مُتَمَثِّلاً:

عَجَّت نِساءُ بَني زِيادٍ عَجَّةً كَعَجيجِ نِسوَتِنا غَداةَ الأَذيَبِ

عَنَى اللَّعينُ عَجيجَ نِساءِ بَني عَبدِ الشَّمسِ لِمَن قُتِلَ مِنهُم يَومَ بَدرٍ.

فَأَمّا ما أقاموهُ ظاهِراً مِن أمرِ عُثمانَ، فَمَروانُ اللَّعينُ فيمَن أَلَّبَ عَلَيهِ وشَمَتَ بِمُصابِهِ، وهُوَ القائِلُ:

لَمّا أتاهُ نَعيُهُ ذينَهُ مَن كَسَرَ ضِلعاً كَسَرَ جَنبَهُ

وَلٰكِن ذُحولُ[2] بَني اُمَيَّةَ بِدِماءِ الجاهِلِيَّةِ الَّتي طَلَبوا بِها رَسولَ اللهِ في عِترَتِهِ وَأهلِ بَيتِهِ. ولَمّا قالَ ذٰلِكَ مَروانُ اللَّعينُ، قالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ ـ عامِلُ المَدينَةِ يَومَئِذٍ ـ: لَوَدِدتُ ـ وَاللهِ ـ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ لَم يَكُن يَبعَثُ إلَينا بِرَأسِ الحُسَينِ. فَقالَ لَهُ مَروانُ: اُسكُت لا اُمَّ لَكَ، وقُل كَما قالَ الأَوَّلُ:

---

١. مثير الأحزان: ص ٩٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٤ وراجع: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٥.

٢. في المصدر: «دحول»، وهو مصحّف. والذحل: الحقد والعداوة. يقال: طلب بذحلِهِ، أي بثأره، والجمع: ذحول (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠ «ذحل»).

ضَرَبوا رَأسَ شَريزٍ ضَربَةً　　اشتت أوتادَ مُلكٍ فاستتر [١]

ثُمَّ أُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدٍ، فَأَعرَضَ بِوَجهِهِ عَنهُ، وَاستَعظَمَ أمرَهُ. فَقالَ مَروانُ اللَّعينُ لِحامِلِ الرَّأسِ: هاتِهِ. فَدَفَعَهُ إلَيهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، وقالَ:

يا حَبَّذا بَردُكَ فِي اليَدَينِ　　ولَونُكَ الأَحمَرُ فِي الخَدَّينِ [٢]

**٢٢٤٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ـ في ذكر الأحاديث الموضوعة في ذمّ عليّ عليه السلام ـ:** وأمّا مَروانُ ابنُهُ [أيِ ابنُ الحَكَمِ] فَأَخبَثُ عَقيدَةً، وأعظَمُ إلحاداً وكُفراً، وهُوَ الَّذي خَطَبَ يَومَ وَصَلَ إلَيهِ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ، وهُوَ يَومَئِذٍ أميرُها، وقَد حَمَلَ الرَّأسَ عَلىٰ يَدَيهِ، فَقالَ:

يا حَبَّذا بَردُكَ فِي اليَدَينِ　　وحُمرَةٌ تَجري عَلَى الخَدَّينِ

كَأَنَّما بِتَّ بِمَسجِدَينِ [٣]

ثُمَّ رَمىٰ بِالرَّأسِ نَحوَ قَبرِ النَّبِيِّ، وقالَ: يا مُحَمَّدُ، يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ. وهٰذَا القَولُ مُشتَقٌّ مِنَ الشِّعرِ الَّذي تَمَثَّلَ بِهِ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ، وهُوَ شِعرُ ابنِ الزِّبَعرىٰ يَومَ وَصَلَ الرَّأسُ إلَيهِ....

قُلتُ: هٰكَذا قالَ شَيخُنا أبو جَعفَرٍ، وَالصَّحيحُ أنَّ مَروانَ لَم يَكُن أميرَ المَدينَةِ يَومَئِذٍ، بَل كانَ أميرَها عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ، ولَم يُحمَل إلَيهِ الرَّأسُ، وإنَّما كَتَبَ إلَيهِ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ يُبَشِّرُهُ بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقَرَأَ كِتابَهُ عَلَى المِنبَرِ، وأنشَدَ الرَّجَزَ المَذكورَ، وأومَأَ إلَى القَبرِ قائِلاً: يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ، فَأَنكَرَ عَلَيهِ قَولَهُ قَومٌ مِنَ الأَنصارِ. [٤]

---

١. الظاهر أنّ الصواب: «أثبتَت أوتادَ مُلكٍ فاستَقَرّ» كما مرّ في النقول السابقة.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩ الرقم ١٠٨٩.

٣. الظاهر أنّ «مسجدين» تصحيف «مجسدين» كما في النقول التي مرّت في هذا الباب عن الطبقات الكبرى ومثير الأحزان وغيرهما.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧١.

## ٤ / ١٢ ـ ٥

## مِصرُ

٢٢٤١ . **معجم البلدان:** بِالقاهِرَةِ مَشهَدٌ بِهِ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، نُقِلَ إلَيها مِن عَسقَلانَ[١] لَمّا أخَذَ الفِرنَجُ عَسقَلانَ، وهُوَ خَلفَ دارِ المَملَكَةِ يُزارُ.[٢]

٢٢٤٢ . **مثير الأحزان:** حَدَّثَني جَماعَةٌ مِن أهلِ مِصرَ أنَّ مَشهَدَ الرَّأسِ عِندَهُم يُسَمّونَهُ «مَشهَدَ الكَريمِ»، عَلَيهِ مِنَ الذَّهَبِ شَيءٌ كَثيرٌ، يَقصِدونَهُ فِي المَواسِمِ ويَزورونَهُ، ويَزعُمونَ أنَّهُ مَدفونٌ هُناكَ.[٣]

٢٢٤٣ . **سيرة الأئمّة الاثني عشر:** مِمَّن رَجَّحَ دَفنَهُ في دِمَشقَ ابنُ أبِي الدّينارِ البَلاذُرِيُّ في تاريخِهِ، وَالواقِدِيُّ أيضاً، وهٰؤُلاءِ بَينَ مَن ذَهَبَ إلىٰ أنَّهُ مَدفونٌ بِبابِ الفَراديسِ، وبَينَ مَن ذَهَبَ إلىٰ أنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ دَفَنَهُ في قَبرِ أبيهِ، وبَينَ مَن ذَهَبَ إلىٰ أنَّهُ دُفِنَ فِي المَسجِدِ، وقيلَ في سُوَرِ البَلَدِ، وبَعدَ ذٰلِكَ نُقِلَ مِن دِمَشقَ إلىٰ عَسقَلانَ بِواسِطَةِ الفاطِمِيّينَ، وبَقِيَ بِها إلَى القَرنِ الخامِسِ الهِجرِيِّ.

ومِمَّن ذَهَبَ إلىٰ ذٰلِكَ عُثمانُ مَدوخ في كِتابِهِ «العَدلُ الشّاهِدُ في تَحقيقِ المَشاهِدِ»، فَقَد قالَ في كِتابِهِ ـ بَعدَ أن عَرَضَ هٰذِهِ المَراحِلَ ـ: وَالدَّليلُ عَلىٰ ذٰلِكَ أنَّ بَعضَ العُلَماءِ عَمَدَ إلىٰ مَكانٍ قَديمٍ قَريبٍ مِن بابِ الفَراديسِ، وشَرَعَ في هَدمِهِ؛ لِيَجعَلَهُ خِزانَةً لِحِفظِ الكُتُبِ، فَعَثَرَ عَلىٰ طاقٍ فِي الجِدارِ مُحكَمِ السَّدِّ بِحَجَرٍ كَبيرٍ، مَكتوبٌ عَلَيهِ بِالنَّقشِ فِي الحَجَرِ، ما فَهِموا مِنهُ أنَّ هٰذا مَشهَدُ رَأسِ الحُسَينِ

---

١ . عَسْقَلان: هي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزّة وبيت جبرين (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٢٢) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر هذا المجلّد.

٢ . معجم البلدان: ج ٥ ص ١٤٢.

٣ . مثير الأحزان: ص ١٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٤.

السِّبطِ، فرَفَعوا ذٰلِكَ إلىٰ والِي الشّامِ، فَذَهَبَ ورَأىٰ ذٰلِكَ بِنَفسِهِ، وأمَـرَهُم أن لا يُحدِثوا فِي المَكانِ شَيئاً، ثُمَّ رَفَعَ الأَمرَ إلَى السُّلطانِ عَبدِ المَجيدِ خان بنِ السُّلطانِ محمود خان، فَأَمَرَ بِكَشفِ ذٰلِكَ المَكانِ بِحُضورِ جُمهورٍ مِنَ العُلَماءِ وَالأُمَراءِ ووُجوهِ النّاسِ، وكَشَفُوا الحَجَرَ الَّذي عَلَيهِ الكِتابَةُ، فَوَجَدوا فَجوَةً خالِيَةً لَيسَ فيها شَـيءٌ، وبَعدَ أن رَآهَا الحاضِرونَ أمَرَ بِسَدِّها كَما كانَت، ورَفَـعَ ذٰلِكَ إلَـى السُّـلطانِ عَـبدِ المَجيدِ، فَأَمَرَ بِصُنعِ طَوقٍ مِنَ الفِضَّةِ حَولَ الحَجَرِ.

ومَضَى المُؤَلِّفُ يَقولُ: وكُنتُ أعلَمُ مِـقدارَ وَزنِـهِ، وأظُـنُّهُ سَـبعَةَ آلافِ دِرهَـمٍ، وَاستَطرَدَ يَقولُ: إنَّ هٰذِهِ الأَمارَةَ تَدُلُّ عَلىٰ أنَّ هٰذَا الرَّأسَ دُفِنَ بِدِمَشقَ، وبَعدَها بِنَحوِ مِئَةِ عامٍ ظَهَرَ مَشهَدُ عَسقَلانَ، وَانتُقِلَ مِن عَسقَلانَ إلَى القاهِرَةِ بِواسِطَةِ المَلِكِ الصّالِحِ طَلائِعَ[1] في نِصفِ القَرنِ السّادِسِ.[2]

٢٢٤٤. **لواعج الأشجان:** حَكىٰ غَيرُ واحِدٍ مِنَ المُؤَرِّخينَ أنَّ الخَليفَةَ العَلَوِيَّ بِمِصرَ أرسَلَ إلىٰ عَسقَلانَ ـ وهِيَ مَدينَةٌ كانَت بَينَ مِصرَ وَالشّامِ، وَالآنَ هِيَ خَرابٌ ـ فَاستَخرَجَ رَأساً زَعَمَ أنَّهُ رَأسُ الحُسَينِ، وجيءَ بِهِ إلىٰ مِصرَ، فَدَفَنَ فيها فِي المَشـهَدِ المَـعروفِ الآنَ، وهُوَ مَشهَدٌ مُعَظَّمٌ يُزارُ، وإلىٰ جانِبِهِ مَسجِدٌ عَـظيمٌ رَأَيـتُهُ فـي سَـنَةِ إحـدىٰ وعِشرينَ بَعدَ الثَّلاثِمِئَةٍ وألفٍ، وَالمِصرِيّونَ يَتَوافَدونَ إلىٰ زِيـارَتِهِ أفـواجاً رِجـالاً ونِساءً، ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ عِندَهُ. وأخْذُ العَلَوِيّينَ لِذٰلِكَ الرَّأسِ مِن عَسقَلانَ ودَفنُهُ بِمِصرَ كَأَنَّهُ لا رَيبَ فيهِ، لٰكِنَّ الشَّأنَ في كَونِهِ رَأسَ الحُسَينِ.[3]

٢٢٤٥. **البداية والنهاية:** اِدَّعَتِ الطّائِفَةُ المُسَمَّونَ بِالفاطِمِيّينَ ـ الَّذينَ مَلَكُوا الدِّيارَ المِصرِيَّةَ قَبلَ

---

١. طلائع بن رُزِّيك (ت ٥٥٦ ﻫ)، الملقّب بـ«الملك الصالح»، كان وزيراً للفاطميّين في مصر، وكان عـلى مذهب الإماميّة (الأعلام للزركلي: ج ٢ ص ٤٤٩).

٢. سيرة الأئمّة الاثني عشر: ج ٢ ص ٨١.

٣. لواعج الأشجان: ص ١٩١.

سَنَةِ أربَعِمِئَةٍ إلىٰ ما بَعدَ سَنَةِ سِتّينَ وسِتِّمِئَةٍ ـ أنَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام وَصَلَ إلَى الدِّيارِ المِصرِيَّةِ، ودَفَنوهُ بِها، وبَنَوا عَلَيهِ المَشهَدَ المَشهورَ بِهِ بِمِصرَ، الَّذي يُقالُ لَهُ تاجُ الحُسَينِ، بَعدَ سَنَةِ خَمسِمِئَةٍ.

وقَد نَصَّ غَيرُ واحِدٍ مِن أئِمَّةِ أهلِ العِلمِ عَلىٰ أنَّهُ لا أصلَ لِذٰلِكَ، وإنَّما أرادوا أن يُرَوِّجوا بِذٰلِكَ بُطلانَ مَا ادَّعَوهُ مِنَ النَّسَبِ الشَّريفِ، وهُم في ذٰلِكَ كَذَبَةٌ خَوَنَةٌ، وقَد نَصَّ عَلىٰ ذٰلِكَ القاضِي الباقِلّانِيُّ وغَيرُ واحِدٍ مِن أئِمَّةِ العُلَماءِ في دَولَتِهِم في حُدودِ سَنَةِ أربَعِمِئَةٍ،[1] كَما سَنُبَيِّنُ ذٰلِكَ كُلَّهُ إذَا انتَهَينا إلَيهِ في مَواضِعِهِ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.

قُلتُ: وَالنّاسُ أكثَرُهُم يُرَوَّجُ عَلَيهِم مِثلُ هٰذا، فَإِنَّهُم جاؤوا بِرَأسٍ، فَوَضَعوهُ في مَكانِ هٰذَا المَسجِدِ المَذكورِ، وقالوا: هٰذا رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام، فَراجَ ذٰلِكَ عَلَيهِم، وَاعتَقَدوا ذٰلِكَ، وَاللهُ أعلَمُ.[2]

---

١ . جدير بالذكر أنّ أوّل ردود فعل العبّاسيّين على ظهور الحكومة الفاطمية في مصر، كان إنكار نَسَب الفاطمية لهم. وقام الفقهاء والمؤرّخون المقرّبون من العبّاسيّين (من قبيل ابن كثير مؤلّف البداية والنهاية) باختيارٍ أو إكراه، وبتحقيق أو بغير تحقيق؛ بالترويج لوجهة النظر هذه.

٢ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٤.

## كلام حول مدفن الرأس الشريف لسيّد الشهداء عليه السلام ورؤوس سائر الشهداء

كما لاحظنا فإنّ الروايات المتعلّقة بموضع دفن الرأس الشريف لسيّد الشهداء يمكن تقسيمها إلى خمس مجموعات:

**المجموعة الأُولى**: ما دلّ على دفن رأسه إلى جوار قبر أمير المؤمنين عليه السلام. وهو ما روته غالبيّة المصادر الروائيّة المعتبرة مثل: الكافي، وتهذيب الأحكام و كامل الزيارات.[1]

على الرغم من أنّه يمكن توجيه بعض هذه الروايات بأن يقال: إنّ المراد بها مكان وضع الرأس الشريف[2]، إلّا أنّ دلالة مجموعها على أنّ الرأس الشريف دُفن إلى جوار مرقد أبيه، غير قابلة للتشكيك على ما يبدو، ولذلك يقول العلّامة المجلسي مشيراً إلى هذه الروايات:

> **اعلم أنّه يظهر من الأخبار المتقدّمة أنّ رأس الحسين صلوات الله عليه و آله وجسد آدم ونوح وهود وصالح صلوات الله عليهم مدفونون عِنده صلوات الله عليه، فينبغي زيارتهم جميعاً بعد زيارته عليه السلام.**[3]

**المجموعة الثانية**: الروايات الدالّة على أنّ رأس سيّد الشهداء أُعيد إلى كربلاء، وأُلحق

---

١. راجع: ص ١٠٣ (النجف جنب قبر أمير المؤمنين عليه السلام).

٢. في خصوص الأماكن المعروفة بـ«رأس الحسين» أو «مقام رأس الحسين» راجع: ص ٢٠٣ (الفصل السابع / ايضاحٌ حول مسير سبايا كربلاء من الكوفة إلى الشام ومن الشام حتّى المدينة).

٣. بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٥١.

بجسده[١]. وممّا يجدر ذكره أنّنا لم نجد رواية عن أهل البيت عليهم السلام تدلّ على هذا المعنى، إلّا أنّ السيّد ابن طاووس ذكر ذلك قائلاً:

أمّا رأس الحسين عليه السلام فروي أنّه أُعيد فدُفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه، وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه.[٢]

ويقول في الإقبال:

اعلم إنّ إعادة الرأس المقدّس لمولانا الحسين صلوات الله عليه إلى جسده الشريف يشهد به لسان القرآن العظيم المنيف، حيث قال الله جلّ جلاله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٣]، فهل بقي شكّ حيث أخبر الله من حيث إنّه استشهد حيٌّ عند ربّه مرزوق مصون! فلا ينبغي أن يشكّ في هذا العارفون.[٤]

و استدلاله بالآية ١٦٩ من سورة آل عمران يبدو أنّه غير صحيح، وأمّا ما نسبه إلى الإماميّة، فقد نُقل أيضاً عن القرطبي[٥] والمناوي[٦][٧]، ولكنّ العلّامة المجلسي يقول:

والمشهور بين علمائنا الإمامية أنّه دُفن رأسه مع جسده، ردّه عليّ بن الحسين عليه السلام، وقد وردت أخبار كثيرة في أنّه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام.[٨]

---

١. راجع: ص ١٠٧ (كربلاء).
٢. راجع: ص ١٠٨ ح ٢٢٢١.
٣. آل عمران: ١٦٩.
٤. الإقبال: ج ٣ ص ٩٨.
٥. الإماميّة تقول: إن الرأس أُعيد إلى الجثة بكربلاء بعد أربعين يوماً من المقتل، وهو يوم معروف عندهم، يسمّون الزيارة فيه زيارة الأربعين (التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٢٤٥).
٦. الإماميّة يقولون: الرأس أُعيد إلى الجثّة ودُفن بكربلاء بعد أربعين يوماً من القتل (فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٢٠٥).
٧. في شرح الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني على متن الهمزية في مدح خير البرية: ص ٢٧١، وقيل: أُعيد [رأس الحسين عليه السلام] إلى الجثّة بكربلاء بعد أربعين يوماً من مقتله.
٨. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٥.

ويقول السيّد المرتضى في الإجابة على السؤال حول صحّة ما روي من أنّ رأس الإمام عليه السلام حُمل إلى الشام وعدمه:

**قد رواهُ جميع الرواة والمصنّفين في يوم الطفّ وأطبقوا عليه. وقد رَووا أيضاً أنّ الرأس أُعيد بعد حمله إلى هناك، ودُفن مع الجسد بالطفّ.**

**فإن تعجّب متعجّب من تمكين الله تعالى من ذلك من فحشه وعظم قبحه، فليس حمل الرأس إلى الشام أفحش ولا أقبح من القتل نفسه، وقد مكّن الله تعالى منه ومن قتل أمير المؤمنين عليه السلام.**[1]

**المجموعة الثالثة**: الروايات الدالّة على أن الرأس الشريف لسيّد الشهداء دُفن في دمشق.[2]

**المجموعة الرابعة**: الروايات الدالّة على أنّ رأسه الشريف دُفن في المدينة وفي مقبرة البقيع.[3]

**المجموعة الخامسة**: الروايات الدالّة على دفن رأسه الشريف في مصر.[4]

ومن خلال التأمّل في الروايات المذكورة[5] يظهر رجحان الاحتمال الأوّل، أي دفن الرأس الشريف إلى جوار قبر أمير المؤمنين عليه السلام؛ نظراً إلى أنّه نُقل في المصادر المعتبرة وعن أهل البيت عليهم السلام، و«أهل البيت أدرى بما في البيت».

إلّا إذا ثبت أنّ علماء الإماميّة رأوا تلك الروايات، وأعرضوا عنها لوجود الدليل المعتبر على ذلك، ولكن إثبات هذا المعنى يبدو مشكلاً.

---

١. رسائل الشريف المرتضى: ج ٣ ص ١٣٠ وراجع: إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٧.

٢. راجع: ص ١٠٩ (دمشق).

٣. راجع: ص ١١٢ (المدينة).

٤. راجع: ص ١١٨ (مصر).

٥. للاطّلاع على تقييم هذه النقول من الناحية التاريخية وكذلك المنفردات التاريخية الأُخرى، راجع: نگاهي نو به جريان عاشوراء (بالفارسية): ص ٣٥٥ (مقال «رأس الحسين ومقاماته» بقلم مصطفى صادق).

## مدفن رؤوس سائر الشهداء

تشير النقول المشهورة إلى أنّه مضافاً لرأس الحسين عليه السلام فقد اُخذت رؤوس الشهداء من أصحابه من الكوفة إلى الشام[١]، إلاّ أنّه لا توجد أخبار معتبرة فيما يتعلّق بمحلّ دفنها.

جدير بالذكر أنّ النصوص الواردة حول سبي أهل بيت الحسين عليه السلام من كربلاء إلى الكوفة، ومنها إلى الشام، و حضورهم في مجلس يزيد تعرّضت لذكر رأس الحسين عليه السلام فقط، ولم تتعرّض لرؤوس الشهداء بتاتاً[٢]، و قد كتب السيّد محسن الأمين في هذا المجال قائلاً:

> رأيت بعد سنة ١٣٢١ في المقبرة المعروفة بمقبرة باب الصغير بدمشق مشهداً وضع فوق بابه صخرة كتب عليها ما صورته: «هذا مدفن رأس العبّاس بن علي، ورأس عليّ بن الحسين الأكبر، ورأس حبيب بن مظاهر»، ثمّ إنّه بعد ذلك بسنين هُدم هذا المشهد واُعيد بناؤه، واُزيلت هذه الصخرة، وبُني ضريحٌ داخل المشهد ونقش عليه أسماء كثيرة لشهداء كربلاء، ولكنّ الحقيقة أنّه منسوب إلى الرؤوس الشريفة الثلاثة المقدّم ذكرها بحسب ما كان موضوعاً على بابه كما مرّ. وهذا المشهد الظنّ قويٌّ بصحّة نسبته؛ لأنّ الرؤوس الشريفة بعد حملها إلى دمشق والطواف بها وانتهاء غرض يزيد من إظهار الغلبة والتنكيل بأهلها والتشفّي، لا بدّ أن تُدفن في إحدى المقابر، فدُفنت هذه الرؤوس الثلاثة في مقبرة باب الصغير وحُفظ محلّ دفنها، والله أعلم.[٣]

على هذا الأساس، فإنّ المكان المعروف ـ في العصر الحاضر ـ في منطقة باب الصغير من دمشق بأنّه مدفن رؤوس الشهداء ـ و الذي يمكن قبوله بالنسبة لبعضهم على الأقلّ ـ فاقد للمستند التاريخي أو الروائي الواضح والذي يمكن الاطمئنان من خلاله بما ذكر.

---

١. راجع: ص ٩٥ (الفصل الرابع / بعث رؤوس الشهداء الى يزيد).
٢. راجع: ص ١٩٩ (الفصل السابع: من الكوفة الى الشام).
٣. أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٧.

## الفصل الخامس

# ما ظهر من الكرامات من رأس سيّد الشهداء عليه السلام

### ١ / ٥

### قراءة القرآن على الرمح!

٢٢٤٦ . **الإرشاد:** ولَمّا أصبَحَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَديرَ بِهِ في سِكَكِ الكوفَةِ كُلِّها وقَبائِلِها، فَرُوِيَ عَن زَيدِ بنِ أرقَمَ أنَّهُ قالَ: مُرَّ بِهِ [أي بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام] عَلَيَّ، وهُوَ عَلىٰ رُمحٍ، وأنَا في غُرفَةٍ، فَلَمّا حاذاني سَمِعتُهُ يَقرَأُ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾،[1] فَقَفَّ[2] ـ وَاللهِ ـ شَعري وناديتُ: رَأسُكَ ـ وَاللهِ يَابنَ رَسولِ اللهِ ـ أعجَبُ وأعجَبُ.[3]

٢٢٤٧ . **المناقب لابن شهرآشوب عن الشعبي:** أنَّهُ صُلِبَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بِالصَّيارِفِ فِي الكوفَةِ، فَتَنَحنَحَ الرَّأسُ، وقَرَأَ سورَةَ الكَهفِ إلىٰ قَولِهِ: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾،[4] فَلَم يَزِدهُم ذٰلِكَ إلّا ضَلالاً.[5]

---

١ . الكهف : ٩.

٢ . قَفَّ شَعري : أي قام من الفزع (الصحاح : ج ٤ ص ١٤١٨ «قفف»).

٣ . الإرشاد : ج ٢ ص ١١٧، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٧٩، إعلام الورى : ج ١ ص ٤٧٣، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٢١ وراجع : الثاقب في المناقب : ص ٣٣٣ ح ٢٧٣ والمناقب للكوفي : ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٧٣٢.

٤ . الكهف : ١٣.

٥ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٣٠٤.

**٢٢٤٨ . تاريخ دمشق عن المنهال بن عمرو**[1]: أنَا ـ وَاللهِ ـ رَأَيتُ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ حُمِلَ، وأنَا بِدِمَشقَ، وبَينَ يَدَيِ الرَّأسِ رَجُلٌ يَقرَأُ سورَةَ الكَهفِ، حَتّىٰ بَلَغَ قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾، قالَ: فَأَنطَقَ اللهُ الرَّأسَ بِلِسانٍ ذَرِبٍ،[2] فَقالَ: أعجَبُ مِن أصحابِ الكَهفِ قَتلي وحَملي.[3]

**٢٢٤٩ . المناقب لابن شهر آشوب عن الشعبي**: لَمّا صَلَبوا رَأسَهُ عَلَى الشَّجَرَةِ سُمِعَ مِنهُ: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.[4]

وسُمِعَ أيضاً صَوتُهُ بِدِمَشقَ يَقولُ: ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.[5]

وسُمِعَ أيضاً يَقرَأُ: ﴿أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾، فَقالَ زَيدُ بنُ أرقَمَ: أمرُكَ أعجَبُ يَابنَ رَسولِ اللهِ.[6]

**٢٢٥٠ . دلائل الإمامة عن الحارث بن وكيدة**: كُنتُ فيمَن حَمَلَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام، فَسَمِعتُهُ يَقرَأُ سورَةَ الكَهفِ، فَجَعَلتُ أشُكُّ في نَفسي وأنَا أسمَعُ نَغمَةَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام.

فَقالَ لي: يَا بنَ وكيدَةَ، أما عَلِمتَ أنّا مَعشَرَ الأَئِمَّةِ أحياءٌ عِندَ رَبِّنا نُرزَقُ؟!

---

١ . المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي، أسد خزيمة مولاهم. صحب الحسين وعليّ بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام، وروى عن الثلاثة الأخيرين عليهم السلام، وثّقه أكثر العامّة، وروى عنه البخاري، إلّا أنّ بعض المتعنّتين ذمّه لمذهبه. توفّي سنة بضع عشرة ومئة، ولابدّ أن تكون وفاته بين (١١٥ إلى ١١٩ ﻫ)؛ لإدراكه وروايته عن الصادق عليه السلام (راجع: رجال البرقي: ص ٨ ورجال الطوسي: ص ١٠٥ و ص ١١٩ و ص ٣٠٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ١٨٤ وتهذيب الكمال: ج ٢٨ ص ٥٦٨ و ج ٣٤ ص ١١٥ والجرح والتعديل: ج ٨ ص ٣٥٦).

٢ . ذَرِبَ الرجُلُ: إذا فَصُح لسانه (لسان العرب: ج ١ ص ٣٨٥ «ذرب»).

٣ . تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٣٧٠؛ الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ١، الثاقب في المناقب: ص ٣٣٣ ح ٢٧٤ نحوه، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٧ وليس فيه صدره إلى «الرأس» وفيه «عربي» بدل «ذرب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ ح ٣٢.

٤ . الشعراء: ٢٢٧.

٥ . الكهف: ٣٩.

٦ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٤.

قالَ: فَقُلتُ في نَفسي: أسرِقُ رَأسَهُ، فَنادىٰ: يَا بنَ وكـيدَةَ، لَـيسَ لَكَ إلىٰ ذاكَ سَبيلٌ، سَفكُهُم دَمي أعظَمُ عِندَ اللهِ مِن تَسييرِهِم رَأسي، فَذَرهُم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ وَٱلسَّلَـٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾[١].[٢]

٢٢٥١ . **تاريخ دمشق عن سلمة بن كهيل:** رَأَيتُ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى القَنا، وهُوَ يَقولُ: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٣].[٤]

٢٢٥٢ . **حياة الحيوان الكبرىٰ:** تَكَلَّمَ بَعدَ المَوتِ أربَعَةٌ: يَحيَى بنُ زَكَرِيّا عليه السلام حينَ ذُبِحَ، وحَبيبُ النَّجّارُ، حَيثُ قالَ: ﴿يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾[٥]، وجَعفَرٌ الطَّيّارُ، حَيثُ قالَ: ﴿وَلَاتَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٦] إلخ، وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، حَيثُ قـالَ: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَـلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.[٧]

## ٢ / ٥

## إسلامُ الرّاهِبِ النَّصرانِيِّ

٢٢٥٣ . **تذكرة الخواصّ عن عبد الملك بن هشام النحوي البصري:** لَمّا أنفَذَ ابنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ مَعَ الاُسارىٰ مُوَثَّقينَ فِي الحِبالِ، مِنهُم نِساءٌ وصِبيانٌ وصَبِيّاتٌ مِن بَناتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، عَلىٰ أقتابِ[٨] الجِمالِ مُوَثَّقينَ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ

---

١ . غافر: ٧٠ و ٧١.

٢ . دلائل الإمامة: ص ١٨٨ ح ١٣، نوادر المعجزات: ص ١١٠ ح ٧.

٣ . البقرة: ١٣٧.

٤ . تاريخ دمشق: ج ٢٢ ص ١١٧.

٥ . يسٓ: ٢٦.

٦ . آل عمران: ١٦٩.

٧ . حياة الحيوان الكبرى: ج ١ ص ٥٢.

٨ . القَتَبُ: رَحْلٌ صغير على قَدَرِ السنام (الصحاح: ج ١ ص ١٩٨ «قتب»).

وَالرُّؤوسِ، وكُلَّما نَزَلوا مَنزِلاً أخرَجُوا الرَّأسَ مِن صُندوقٍ أعَدّوهُ لَهُ، فَوَضَعوهُ عَلىٰ رُمحٍ، وحَرَسوهُ طولَ اللَّيلِ إلىٰ وَقتِ الرَّحيلِ، ثُمَّ يُعيدوهُ إلَى الصُّندوقِ ويَرحَلوا.

فَنَزلوا بَعضَ المَنازِلِ، وفي ذٰلِكَ المَنزِلِ دَيرٌ فيهِ راهِبٌ، فَأَخرَجُوا الرَّأسَ عَلىٰ عادَتِهِم، ووَضَعوهُ عَلَى الرُّمحِ، وحَرَسَهُ الحَرَسُ عَلىٰ عادَتِهِ، وأسنَدُوا الرُّمحَ إلَى الدَّيرِ، فَلَمّا كانَ في نِصفِ اللَّيلِ رَأَى الرّاهِبُ نوراً مِن مَكانِ الرَّأسِ إلىٰ عَنانِ السَّماءِ، فَأَشرَفَ عَلَى القَومِ، وقالَ: مَن أنتُم؟ قالوا: نَحنُ أصحابُ ابنِ زِيادٍ. قالَ: وهٰذا رَأسُ مَن؟ قالوا: رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، ابنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. قالَ: نَبِيِّكُم؟ قالوا: نَعَم.

قالَ: بِئسَ القَومُ أنتُم، لَو كانَ لِلمَسيحِ وَلَدٌ لَأَسكَنّاهُ أحداقَنا، ثُمَّ قالَ: هَل لَكُم في شَيءٍ؟ قالوا: وما هُوَ؟ قالَ: عِندي عَشَرَةُ آلافِ دينارٍ تَأخُذونَها، وتُعطونِّي الرَّأسَ يَكونُ عِندي تَمامَ اللَّيلَةِ، وإذا رَحَلتُم تَأخُذونَهُ، قالوا: وما يَضُرُّنا، فَناوَلوهُ الرَّأسَ، وناوَلَهُمُ الدَّنانيرَ، فَأَخَذَهُ الرّاهِبُ، فَغَسَلَهُ وطَيَّبَهُ، وتَرَكَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ، وقَعَدَ يَبكِي اللَّيلَ كُلَّهُ، فَلَمّا أسفَرَ الصُّبحُ قالَ: يا رَأسُ، لا أملِكُ إلّا نَفسي، وأنَا أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ جَدَّكَ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، وأُشهِدُ اللهَ أنَّني مَولاكَ وعَبدُكَ.

ثُمَّ خَرَجَ عَنِ الدَّيرِ وما فيهِ، وصارَ يَخدِمُ أهلَ البَيتِ.[١]

**٢٢٥٤. المناقب لابن شهر آشوب:** لَمّا جاؤوا بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ونَزَلوا مَنزِلاً يُقالُ لَهُ قِنَّسرينَ،[٢]

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٣.

٢. كانت قِنَّسرين مدينة [في الشام] بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم، وما زالت عامرةً آهلة إلى أن كانت سنة ٣٥١ هـ. ق وغلبت الروم على مدينة حلب وقتلت جميع ما كان بربضها، فخاف أهل قنّسرين، وتفرّقوا في البلاد (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٠٤) و راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر هذا المجلّد.

اطَّلَعَ راهِبٌ مِن صَومَعَتِهِ[1] إلَى الرَّأسِ، فَرَأىٰ نوراً ساطِعاً يَخرُجُ مِن فيهِ، ويَصعَدُ إلَى السَّماءِ، فَأَتاهُم بِعَشَرَةِ آلافِ دِرهَمٍ، وأخَذَ الرَّأسَ، وأدخَلَهُ صَومَعَتَهُ، فَسَمِعَ صَوتاً ولَم يَرَ شَخصاً، قالَ: طوبىٰ لَكَ، وطوبىٰ لِمَن عَرَفَ حُرمَتَهُ، فَرَفَعَ الرّاهِبُ رَأسَهُ، وقالَ: يا رَبِّ، بِحَقِّ عيسىٰ تَأمُرُ هٰذَا الرَّأسَ بِالتَّكَلُّمِ مَعي.

فَتَكَلَّمَ الرَّأسُ، وقالَ: يا راهِبُ، أيَّ شَيءٍ تُريدُ؟ قالَ: مَن أنتَ؟ قالَ: أنَا ابنُ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، وأنَا ابنُ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، وأنَا ابنُ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، وأنَا المَقتولُ بِكَربَلاءَ، أنَا المَظلومُ، أنَا العَطشانُ، فَسَكَتَ.

فَوَضَعَ الرّاهِبُ وَجهَهُ عَلىٰ وَجهِهِ، فَقالَ: لا أرفَعُ وَجهي عَن وَجهِكَ حَتّىٰ تَقولَ: أنَا شَفيعُكَ يَومَ القِيامَةِ.

فَتَكَلَّمَ الرَّأسُ، فَقالَ: اِرجِع إلىٰ دينِ جَدّي مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَقالَ الرّاهِبُ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، فَقَبِلَ لَهُ الشَّفاعَةَ.

فَلَمّا أصبَحوا أخَذوا مِنهُ الرَّأسَ وَالدَّراهِمَ، فَلَمّا بَلَغُوا الوادِيَ نَظَرُوا الدَّراهِمَ قَد صارَت حِجارَةً.[2]

## ٥ / ٣
## إسلامُ رَجُلٍ يَهودِيٍّ

٢٢٥٥. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** إنَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام لَمّا حُمِلَ إلَى الشّامِ جَنَّ عَلَيهِمُ اللَّيلُ،

---

١. الصَّومَعَةُ: بيت للنصارى ومَنار للراهب (تاج العروس: ج ١١ ص ٢٨١ «صمع»).

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٠ نقلاً عن النطنزي في الخصائص، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٣.

فَنَزَلوا عِندَ رَجُلٍ مِنَ اليَهودِ، فَلَمّا شَرِبوا وسَكِروا، قالوا لَهُ: عِندَنا رَأسُ الحُسَينِ.

فَقالَ لَهُم: أروني إيّاهُ، فَأَرَوهُ إيّاهُ بِصُندوقٍ يَسطَعُ مِنهُ النّورُ إلَى السَّماءِ، فَعَجِبَ اليَهودِيُّ، وَاستَودَعَهُ مِنهُم، فَأَودَعوهُ عِندَهُ.

فَقالَ اليَهودِيُّ لِلرَّأسِ وقَد رَآهُ بِذٰلِكَ الحالِ: اِشفَع لي عِندَ جَدِّكَ. فَأَنطَقَ اللهُ الرَّأسَ، وقالَ: إنَّما شَفاعَتي لِلمُحَمَّدِيّينَ ولَستَ بِمُحَمَّدِيٍّ، فَجَمَعَ اليَهودِيُّ أقرِباءَهُ، ثُمَّ أخَذَ الرَّأسَ ووَضَعَهُ في طَستٍ، وصَبَّ عَلَيهِ ماءَ الوَردِ، وطَرَحَ فيهِ الكافورَ وَالمِسكَ وَالعَنبَرَ.

ثُمَّ قالَ لِأَولادِهِ وأقرِبائِهِ: هٰذا رَأسُ ابنِ بِنتِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ قالَ: وا لَهفاه! لَم أجِد جَدَّكَ مُحَمَّداً فَأُسلِمَ عَلىٰ يَدَيهِ، ثُمَّ وا لَهفاه لَم أجِدكَ حَيّاً فَأُسلِمَ عَلىٰ يَدَيكَ وأُقاتِلَ دونَكَ، فَلَو أسلَمتُ الآنَ أتَشفَعُ لي يَومَ القِيامَةِ؟

فَأَنطَقَ اللهُ الرَّأسَ، فَقالَ بِلِسانٍ فَصيحٍ: إن أسلَمتَ فَأَنَا لَكَ شَفيعٌ. قالَها ثَلاثَ مَرّاتٍ وسَكَتَ؛ فَأَسلَمَ الرَّجُلُ وأقرِباؤُهُ.[١]

## ٥ / ٤
## إسلامُ رأسِ اليهودِ

٢٢٥٦. **الخرائج والجرائح عن سليمان بن مهران الأعمش عن رجل:** دَخَلَ عَلَيهِ [أي عَلىٰ يَزيدَ] رَأسُ اليَهودِ، فَقالَ: ما هٰذَا الرَّأسُ؟ فَقالَ: رَأسُ خارِجِيٍّ. قالَ: ومَن هُوَ؟ قالَ: الحُسَينُ. قالَ: اِبنُ مَن؟ قالَ: اِبنُ عَلِيٍّ. قالَ: ومَن اُمُّهُ؟ قالَ: فاطِمَةُ. قالَ: ومَن فاطِمَةُ؟ قالَ: بِنتُ مُحَمَّدٍ. قالَ: نَبِيُّكُم؟! قالَ: نَعَم.

قالَ: لا جَزاكُمُ اللهُ خَيراً، بِالأَمسِ كانَ نَبِيَّكُم وَاليَومَ قَتَلتُم ابنَ بِنتِهِ! وَيحَكَ إنَّ

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٢ ح ٢٠.

بَيني وبَينَ داوودَ النَّبِيِّ نَيِّفاً وسَبعينَ أباً ، فَإِذا رَأَتنِي اليَهودُ كَفَّرَت[١] لي. ثُمَّ مالَ إلَى الطَّشتِ، وقَبَّلَ الرَّأسَ، وقالَ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ جَدَّكَ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، وخَرَجَ، فَأَمَرَ يَزيدُ بِقَتلِهِ.[٢]

راجع: ص ٤٠٢ (القسم العاشر / الفصل الخامس: صدى واقعة كربلاء في غير المسلمين / رأس الجالوت).

## ٥ / ٥
## قِصَّةٌ ذَكَرَها بَعضُ مَن حَمَلَ رَأسَهُ الشَّريفَ

**٢٢٥٧ . المعجم الكبير عن أبي قبيل:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام احتَزّوا رَأسَهُ، وقَعَدوا في أوَّلِ مَرحَلَةٍ يَشرَبونَ النَّبيذَ يَتَحَيَّونَ بِالرَّأسِ. فَخَرَجَ عَلَيهِم قَلَمٌ مِن حَديدٍ مِن حائِطٍ، فَكَتَبَ بِسَطرِ دَمٍ:

أتَرجو اُمَّةٌ قَتَلَت حُسَيناً     شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ الحِسابِ

فَهَرَبوا وتَرَكُوا الرَّأسَ، ثُمَّ رَجَعوا.[٣]

**٢٢٥٨ . مثير الأحزان عن سليمان بن مهران الأعمش:** بَينَما أنَا فِي الطَّوافِ أيّامَ المَوسِمِ، إذا رَجُلٌ يَقولُ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي، وأنَا أعلَمُ أنَّكَ لا تَغفِرُ. فَسَأَلتُهُ عَنِ السَّبَبِ؟ فَقالَ: كُنتُ أحَدَ الأَربَعينَ الَّذينَ حَمَلوا رَأسَ الحُسَينِ إلىٰ يَزيدَ عَلىٰ طَريقِ الشّامِ، فَنَزَلنا أوَّلَ مَرحَلَةٍ رَحَلنا مِن كَربَلاءَ عَلىٰ دَيرٍ لِلنَّصارىٰ، وَالرَّأسُ مَركوزٌ عَلىٰ رُمحٍ، فَوَضَعنَا الطَّعامَ، ونَحنُ نَأكُلُ إذا بِكَفٍّ عَلىٰ حائِطِ الدَّيرِ يَكتُبُ عَلَيهِ بِقَلَمٍ حَديدٍ سَطراً بِدَمٍ:

---

١ . التكفير: هو أن ينحني الإنسان ويطأطئ رأسه قريباً من الركوع (النهاية: ج ٤ ص ١٨٨ «كفر»).

٢ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨١ الرقم ٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٧ الرقم ٣١.

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٣ الرقم ٢٨٧٣، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٠٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٣؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥ الرقم ٤.

أتَرجو اُمَّةٌ قَتَلَت حُسَيناً       شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ الحِسابِ

فَجَزِعنا جَزَعاً شَديداً، وأهوىٰ بَعضُنا إلَى الكَفِّ لِيَأخُذَهُ، فَغابَ، فَعادَ أصحابي.

وعَن مَشايِخَ مِن بَني سُلَيمٍ: أنَّهُم غَزَوُا الرّومَ، فَدَخَلوا بَعضَ كَنائِسِهِم، فَإِذا مَكتوبٌ هٰذَا البَيتُ، فَقالوا لَهُم: مُنذُ مَتىٰ مَكتوبٌ؟ قالوا: قَبلَ أن يُبعَثَ نَبِيُّكُم بِثَلاثِمِئَةِ عامٍ.[1]

٢٢٥٩. **الملهوف عن ابن لهيعة:** كُنتُ أطوفُ بِالبَيتِ فَإِذا أنَا بِرَجُلٍ يَقولُ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي وما أراكَ فاعِلاً، فَقُلتُ لَهُ: يا عَبدَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ ولا تَقُل مِثلَ هٰذا، فَإِنَّ ذُنوبَكَ لَو كانَت مِثلَ قَطرِ الأَمصارِ ووَرَقِ الأَشجارِ فَاستَغفَرتَ اللهَ، غَفَرَها لَكَ، إنَّهُ غَفورٌ رَحيمٌ.

قالَ: فَقالَ لي: اُدنُ مِنّي حَتّىٰ اُخبِرَكَ بِقِصَّتي، فَأَتَيتُهُ فَقالَ: اِعلَم إنَّنا كُنّا خَمسينَ نَفَراً مِمَّن سارَ مَعَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى الشّامِ، فَكُنّا إذا أمسَينا وَضَعنَا الرَّأسَ في تابوتٍ وشَرِبنَا الخَمرَ حَولَ التّابوتِ، فَشَرِبَ أصحابي لَيلَةً حَتّىٰ سَكِروا ولَم أشرَب مَعَهُم، فَلَمّا جَنَّ اللَّيلُ سَمِعتُ رَعداً ورَأَيتُ بَرقاً، فَإِذا أبوابُ السَّماءِ قَد فُتِحَت، ونَزَلَ آدَمُ ونوحٌ وإبراهيمُ وإسحاقُ وإسماعيلُ ونَبِيُّنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وعَلَيهِم أجمَعينَ، ومَعَهُم جَبرَئيلُ وخَلقٌ مِنَ المَلائِكَةِ.

فَدَنا جَبرَئيلُ مِنَ التّابوتِ، فَأَخرَجَ الرَّأسَ، وضَمَّهُ إلىٰ نَفسِهِ وقَبَّلَهُ، ثُمَّ كَذٰلِكَ فَعَلَ الأَنبِياءُ كُلُّهُم، وبَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، وعَزّاهُ الأَنبِياءُ، وقالَ لَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ أمَرَني أن اُطيعَكَ في اُمَّتِكَ، فَإِن أمَرتَني زَلزَلتُ

---

١. مثير الأحزان: ص ٩٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٩ الرقم ٨ نحوه وليس فيه ذيله من «وعن مشايخ»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٤ الرقم ٤ وراجع: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٥ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٣ و البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٢٧ (الفصل الثاني: ما ظهر من الآيات).

الأَرضَ بِهِم، وجَعَلتُ عالِيَها سافِلَها كَما فَعَلتُ بِقَومِ لوطٍ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: لا يا جَبرَئيلُ، فَإِنَّ لَهُم مَعي مَوقِفاً بَينَ يَدَيِ اللهِ يَومَ القِيامَةِ.

ثُمَّ جاءَ المَلائِكَةُ نَحوَنا لِيَقتُلونا، فَقُلتُ: الأَمانَ يا رَسولَ اللهِ. فَقالَ: اِذهَب فَلا غَفَرَ اللهُ لَكَ.[1]

١. الملهوف: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٥ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٩.

## الفصل السادس




### ٦ / ١

### إشخاصُ أهلِ البيتِ إلى الكوفة

٢٢٦٠ . **الإرشاد:** أقامَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] بَقِيَّةَ يَومِهِ وَاليَومَ الثّانِيَ إلىٰ زَوالِ الشَّمسِ، ثُمَّ نادىٰ فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ، و تَوَجَّهَ إلَى الكوفَةِ ومَعَهُ بَناتُ الحُسَينِ عليه السلام وأخَوَاتُهُ ومَن كانَ مَعَهُ مِنَ النِّساءِ وَالصِّبيانِ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فيهِم وهُوَ مَريضٌ بِالذَّرَبِ[1] وقَد أشفىٰ.[2] [3]

٢٢٦١ . **الكامل في التاريخ:** أقامَ عُمَرُ [بنُ سَعدٍ] بَعدَ قَتلِهِ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام] يَومَينِ، ثُمَّ ارتَحَلَ إلَى الكوفَةِ، وحَمَلَ مَعَهُ بَناتِ الحُسَينِ عليه السلام وأخَواتِهِ ومَن كانَ مَعَهُ مِنَ الصِّبيانِ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَريضٌ.[4]

---

١ . الذَّرَب ـ بالتحريك ـ: الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام، ويفسد فيها ولا تمسكه (لسان العرب: ج ١ ص ٣٨٥ «ذرب»).

٢ . أشفىٰ: أي أشرف على الموت، ومنه حديث سعد: مرضت مرضاً أشفيت منه على الموت (راجع: لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٣٧ «شفي»).

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠، مثير الأحزان: ص ٨٣ نحوه.

٤ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤.

٢٢٦٢ . **الأخبار الطوال:** أقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِكَربَلاءَ بَعدَ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَينِ، ثُمَّ أذَّنَ فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ... وأمَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِحَملِ نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام وأخَواتِهِ وبَناتِهِ وجَواريهِ وحَشَمِهِ فِي المَحامِلِ المَستورَةِ عَلَى الإِبِلِ.[1]

٢٢٦٣ . **الملهوف:** إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ لَعَنَهُ اللهُ بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ في ذٰلِكَ اليَومِ وهُوَ يَومُ عاشوراءَ، مَعَ خَوليِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وأمَرَ بِرُؤوسِ الباقينَ مِن أصحابِهِ وأهلِ بَيتِهِ فَقُطِّعَت، وسُرِّحَ بِها مَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ وقَيسِ بنِ الأَشعَثِ وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ، فَأَقبَلوا بِها حَتّىٰ قَدِموا الكوفَةَ.

وأقامَ ابنُ سَعدٍ بَقِيَّةَ يَومِهِ وَاليَومَ الثّانِيَ إلىٰ زَوالِ الشَّمسِ، ثُمَّ رَحَلَ بِمَن تَخَلَّفَ مِن عِيالِ الحُسَينِ عليه السلام، وحَمَلَ نِساءَهُ عَلىٰ أحلاسِ[2] أقتابِ[3] الجِمالِ بِغَيرِ وِطاءٍ ولا غِطاءٍ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ بَينَ الأَعداءِ، وهُنَّ وَدائِعُ خَيرِ الأَنبِياءِ، وساقوهُنَّ كَما يُساقُ سَبيُ التُّركِ وَالرّومِ في أسرِ المَصائِبِ وَالهُمومِ، وللهِ دَرُّ القائِلِ:

يُصَلّىٰ عَلَى المَبعوثِ مِن آلِ هاشِمٍ ... ويُغزىٰ بَنوهُ إنَّ ذا لَعَجيبٌ[4]

٢٢٦٤ . **تاريخ الطبري عن هشام:** أقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ يَومَهُ ذٰلِكَ [أي يَومَ عاشوراءَ] وَالغَدَ، ثُمَّ أمَرَ حُمَيدَ بنَ بُكَيرٍ الأَحمَرِيَّ فَأَذَّنَ فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ إلَى الكوفَةِ، وحَمَلَ مَعَهُ بَناتِ الحُسَينِ عليه السلام وأخَواتِهِ ومَن كانَ مَعَهُ مِنَ الصِّبيانِ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَريضٌ.[5]

---

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٠.

٢ . الحَلَسُ للبعير: وهو كساء رقيق يكون تحت البَرذعة (الصحاح: ج ٣ ص ٩١٩ «حلس»).

٣ . القَتَبُ: رحل صغير على قدر السنام (الصحاح: ج ١ ص ١٩٨ «قتب»).

٤ . الملهوف: ص ١٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٧.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩ نحوه وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٦ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢.

## ٦ / ٢
## وداع أهل البيت مع الشهداء

٢٢٦٥ . **تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي:** نَظَرتُ إلىٰ تِلكَ النِّسوَةِ لَمّا مَرَرنَ بِحُسَينٍ عليه السلام وأهلِهِ ووَلَدِهِ، صِحنَ ولَطَمنَ وُجوهَهُنَّ....

قالَ: فَما نَسيتُ مِنَ الأَشياءِ، لا أنسَ قَولَ زَينَبَ ابنَةِ فاطِمَةَ حينَ مَرَّت بِأَخيهَا الحُسَينِ عليه السلام صَريعاً، وهِيَ تَقولُ: يا مُحَمَّداه، يا مُحَمَّداه، صَلّىٰ عَلَيكَ مَلائِكَةُ السَّماءِ، هٰذَا الحُسَينُ بِالعَراءِ، مُرَمَّلٌ[1] بِالدِّماءِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ، يا مُحَمَّداه، وبَناتُكَ سَبايا، وذُرِّيَّتُكَ مُقَتَّلَةٌ تَسفي[2] عَلَيهَا الصَّبا.[3]

قالَ: فَأَبكَت وَاللهِ كُلَّ عَدُوٍّ وصَديقٍ.[4]

٢٢٦٦ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن حميد بن مسلم:** أذَّنَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالنّاسِ فِي الرَّحيلِ إلَى الكوفَةِ، وحَمَلَ بَناتِ الحُسَينِ عليه السلام وأخَواتِهِ وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام وذَرارِيَّهُم، فَلَمّا مَرّوا بِجُثَّةِ الحُسَينِ عليه السلام وجُثَثِ أصحابِهِ، صاحَتِ النِّساءُ ولَطَمنَ وُجوهَهُنَّ، وصاحَت زَينَبُ عليها السلام: يا مُحَمَّداه، صَلّىٰ عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ، هٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ، مُزَمَّلٌ[5] بِالدِّماءِ، مُعَفَّرٌ بِالتُّرابِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ، يا مُحَمَّداه! بَناتُكَ فِي العَسكَرِ سَبايا، وذُرِّيَّتُكَ قَتلىٰ تَسفي عَلَيهِمُ الصَّبا، هٰذَا ابنُكَ مَحزوزُ الرَّأسِ مِنَ القَفا، لا هُوَ غائِبٌ

---

١ . رَمَّلهُ بالدم فَترَمَّل: أي تَلَطَّخ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٢ . سَفَتِ الريحُ التُرابَ: إذا أذرته (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٧٧ «سفى»).

٣ . الصَّبا: ريحٌ ومهبّها المستوي أن تهبَّ من موضع مطلع الشمس (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٩٨ «صبا»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٣ كلّها نحوه؛ مثير الأحزان: ص ٨٣ و ٨٤ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨١ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥٦.

٥ . زمّلوهُم بثيابهم وَدِمائِهم: أي لُفُّوهم فيها (النهاية: ج ٢ ص ٣١٣ «زمل»).

فَيُرجىٰ ولا جَريحٌ فَيُداوىٰ.

وما زالَت تَقولُ هٰذَا القَولَ، حَتّىٰ أبكَت وَاللهِ كُلَّ صَديقٍ وعَدُوٍّ، وحَتّىٰ رَأَينا دُموعَ الخَيلِ تَنحَدِرُ عَلىٰ حَوافِرِها.[١]

٢٢٦٧. **الملهوف** ـ في ذِكرِ مَقتَلِ الإمامِ عليه السلام وأهلِ بَيتِهِ ـ: أخرَجُوا النِّساءَ مِنَ الخَيمَةِ وأشعَلوا فيهَا النّارَ، فَخَرَجنَ حَواسِرَ مُسَلَّباتٍ حافِياتٍ باكِياتٍ، يَمشينَ سَبايا في أسرِ الذِّلَّةِ، وقُلنَ: بِحَقِّ اللهِ إلّا ما مَرَرتُم بِنا عَلىٰ مَصرَعِ الحُسَينِ. فَلَمّا نَظَرَتِ النِّسوَةُ إلَى القَتلىٰ صِحنَ وضَرَبنَ وُجوهَهُنَّ.

قالَ [الرّاوي]: فَوَاللهِ لا أنسىٰ زَينَبَ ابنَةَ عَلِيٍّ وهِيَ تَندُبُ الحُسَينَ عليه السلام، وتُنادي بِصَوتٍ حَزينٍ وقَلبٍ كَئيبٍ: وا مُحَمَّداه، صَلّىٰ عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ، هٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ، مُرَمَّلٌ بِالدِّماءِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ، وا ثُكلاه، وبَناتُكَ سَبايا. إلَى اللهِ المُشتَكىٰ، وإلىٰ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، وإلىٰ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، وإلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، وإلىٰ حَمزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ.

وا مُحَمَّداه، وهٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ، تَسفي عَلَيهِ ريحُ الصَّبا، قَتيلُ أولادِ البَغايا. وا حُزناه، وا كَرباه عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، اليَومَ ماتَ جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله. يا أصحابَ مُحَمَّدٍ، هٰؤُلاءِ ذُرِّيَّةُ المُصطَفىٰ يُساقونَ سَوقَ السَّبايا.

وفي بَعضِ الرِّواياتِ: وا مُحَمَّداه، بَناتُكَ سَبايا، وذُرِّيَّتُكَ مُقَتَّلَةٌ تَسفي عَلَيهِم ريحُ الصَّبا، وهٰذا حُسَينٌ مَحزوزُ الرَّأسِ مِنَ القَفا، مَسلوبُ العِمامَةِ وَالرِّداءِ.

بِأَبي مَن أضحىٰ عَسكَرُهُ في يَومِ الإِثنَينِ نَهباً، بِأَبي مَن فُسطاطُهُ مُقَطَّعُ العُرىٰ، بِأَبي مَن لا غائِبٌ فَيُرتَجىٰ، ولا جَريحٌ فَيُداوىٰ، بِأَبي مَن نَفسي لَهُ الفِداءُ، بِأَبِي المَهمومُ حَتّىٰ قَضىٰ، بِأَبي العَطشانُ حَتّىٰ مَضىٰ، بِأَبي مَن يَقطُرُ شَيبُهُ بِالدِّماءِ. بِأَبي

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩.

مَن جَدُّهُ رَسولُ إلٰهِ السَّماءِ، بِأَبي مَن هُوَ سِبطُ نَبِيِّ الهُدىٰ....

قالَ الرّاوي: فَأَبكَت وَاللهِ كُلَّ عَدُوٍّ وصَديقٍ.

ثُمَّ إنَّ سُكَينَةَ اعتَنَقَت جَسَدَ الحُسَينِ عليه السلام، فَاجتَمَعَ عِدَّةٌ مِنَ الأَعرابِ حَتّىٰ جَرّوها عَنهُ.[1]

٢٢٦٨. **مثير الأحزان:** خَرَجَ بَناتُ سَيِّدِ الأَنبِياءِ وقُرَّةِ عَينِ الزَّهراءِ، حاسِراتٍ مُبدِياتٍ لِلنِّياحَةِ وَالعَويلِ، يَندُبنَ عَلَى الشَّبابِ وَالكُهولِ، وأَضرِمَتِ النّارُ فِي الفُسطاطِ[2] فَخَرَجنَ هارِباتٍ، وهُنَّ كَما قالَ الشّاعِرُ:

فَتَرَى اليَتامىٰ صارِخينَ بِعَولَةٍ ... تَحثُو التُّرابَ لِفَقدِ خَيرِ إمامِ

وتَقُمنَ رَبّاتِ[3] الخُدورِ حَواسِراً ... يَمسَحنَ عُرضَ ذَوائِبِ[4] الأَيتامِ

وتَرَى النِّساءَ أرامِلاً وثَواكِلاً ... تَبكينَ كُلَّ مُهَذَّبٍ وهَمامِ

ومَرَرنَ عَلىٰ جَسَدِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ مُعَفَّرٌ بِدِمائِهِ مَفقودٌ مِن أحِبّائِهِ، فَنَدَبَت عَلَيهِ زَينَبُ بِصَوتٍ مُشجٍ وقَلبٍ مَقروحٍ: يا مُحَمَّداه صَلّىٰ عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ، هٰذا حُسَينٌ مُرَمَّلٌ بِالدِّماءِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ، وبَناتُكَ سَبايا. إلَى اللهِ المُشتَكىٰ وإلىٰ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ وإلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ وإلىٰ حَمزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ. هٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ تَسفي عَلَيهِ الصَّبا، قَتيلُ أولادِ الأَدعِياءِ، وا حُزناه وا كَرباه، اليَومَ ماتَ جَدّي رَسولُ اللهِ. يا أصحابَ مُحَمَّداه، هٰذا ذُرِّيَّةُ المُصطَفىٰ يُساقونَ سَوقَ السَّبايا.

فَأَذابَتِ القُلوبَ القاسِيَةَ وهَدَّتِ الجِبالَ الرّاسِيَةَ.[5]

---

١. الملهوف: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣.

٢. الفسطاط: بيت من الشَّعر (الصحاح: ج ٣ ص ١١٥ «فسط»).

٣. في المصدر: «رباب»، والصواب ما أثبتناه.

٤. الذوائب جمع ذؤابة وهي الشعر المضفور من شَعر الرأس (النهاية: ج ٢ ص ١٥١ «ذأب»).

٥. مثير الأحزان: ص ٧٧.

٢٢٦٩ . **المصباح للكفعمي**: قالَت سُكَينَةُ [بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام ] : لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، اعتَنَقتُهُ فَأُغمِيَ عَلَيَّ ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ :

شيعَتي ما إن شَرِبتُم رَيَّ عَذبٍ فَاذكُروني ... أو سَمِعتُم بِغَريبٍ أو شَهيدٍ فَاندُبوني

فَقامَت مَرعوبَةً قَد قَرِحَت مَآقيها ، وهِيَ تَلطِمُ عَلىٰ خَدَّيها ، وإذا بِهاتِفٍ يَقولُ :

بَكَتِ الأَرضُ وَالسَّماءُ عَلَيهِ ... بِدُموعٍ غَزيرَةٍ ودِماءِ

تَبكِيانِ المَقتولَ في كَربَلاءَ ... بَينَ غَوغاءِ اُمَّةٍ أدعِياءِ

مُنِعَ الماءَ وهُوَ عَنهُ قَريبٌ ... عَينُ ابكي المَمنوعَ شُربَ الماءِ [1]

## ٣ / ٦

# كَيفِيَّةُ دُخولِ حَرَمِ الرَّسولِ صلى الله عليه و آله الكوفَةَ

٢٢٧٠ . **تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي**: قُتِلَ الحُسَينُ وجيءَ بِالأَثقالِ [2] وَالأُسارىٰ ، حَتّىٰ وَرَدوا بِهِمُ الكوفَةَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ . [3]

٢٢٧١ . **الأمالي للمفيد عن حذلم بن ستير**: قَدِمتُ الكوفَةَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ ، عِندَ مُنصَرَفِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ ومَعَهُمُ الأَجنادُ مُحيطونَ بِهِم ، وقَد خَرَجَ النّاسُ لِلنَّظَرِ إلَيهِم ، فَلَمّا اُقبِلَ بِهِم عَلَى الجِمالِ بِغَيرِ وِطاءٍ ، جَعَلَ نِساءُ أهلِ الكوفَةِ يَبكينَ ويَنتَدِبنَ .

فَسَمِعتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ بِصَوتٍ ضَئيلٍ ـ وقَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ وفي عُنُقِهِ الجامِعَةُ ويَدُهُ مَغلولَةٌ إلىٰ عُنُقِهِ ـ : ألا إنَّ هٰؤُلاءِ النِّسوَةَ يَبكينَ ، فَمَن قَتَلَنا ؟ [4]

---

١ . المصباح للكفعمي : ص ٩٦٧ .

٢ . الثقل : واحد الأثقال ، مثل حمل وأحمال (الصحاح : ج ٤ ص ١٦٤٧ «ثقل») .

٣ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٦٣ .

٤ . الأمالي للمفيد : ص ٣٢١ ح ٨ ، الأمالي للطوسي : ص ٩١ ح ١٤٢ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ١٠٩ ⇐

٢٢٧٢ . **بلاغات النساء عن حذام الأسدي ـ ومرّة أُخرى حذيم ـ** قَدِمتُ الكوفَةَ سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ وهِيَ السَّنَةُ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام ، فَرَأَيتُ نِساءَ أهلِ الكوفَةِ يَومَئِذٍ يَلتَدِمنَ[1] مُهتِكاتِ الجُيوبِ، ورَأَيتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ بِصَوتٍ ضَئيلٍ وقَد نَحَلَ مِنَ المَرَضِ: يا أهلَ الكوفَةِ، إنَّكُم تَبكونَ عَلَينا فَمَن قَتَلَنا غَيرُكُم ؟

ثُمَّ ذَكَرَ الحَديثَ وهُوَ عَلىٰ لَفظِ هارونَ بنِ مُسلِمٍ، وأخبَرَ هارونُ بنُ مُسلِمِ بنِ سَعدانَ، قالَ: أخبَرَنا يَحيَى بنُ حَمّادٍ البَصرِيُّ، عَن يَحيَى بنِ الحَجّاجِ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن آبائِهِ عليهم السلام ، قالَ:

لَمّا أُدخِلَ بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ إلَى الكوفَةِ، كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ضَئيلاً قَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ، ورَأَيتُ نِساءَ أهلِ الكوفَةِ مُشَقَّقاتِ الجُيوبِ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، فَرَفَعَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام رَأسَهُ فَقالَ: ألا إنَّ هٰؤُلاءِ يَبكينَ فَمَن قَتَلَنا ؟[2]

٢٢٧٣ . **الفتوح:** أرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِرَأسِ الحُسَينِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ... ساقَ القَومُ حَرَمَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله مِن كَربَلاءَ كَما تُساقُ الأُسارىٰ، حَتّىٰ إذا بَلَغوا بِهِم إلَى الكوفَةِ، خَرَجَ النّاسُ إلَيهِم فَجَعَلوا يَبكونَ ويَنوحونَ.

قالَ: وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام في وَقتِهِ ذٰلِكَ قَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ، فَجَعَلَ يَقولُ: ألا إنَّ هٰؤُلاءِ يَبكونَ ويَنوحونَ مِن أجلِنا، فَمَن قَتَلَنا ؟![3]

٢٢٧٤ . **الملهوف:** سارَ ابنُ سَعدٍ بِالسَّبيِ... فَلَمّا قارَبُوا الكوفَةَ اجتَمَعَ أهلُها لِلنَّظَرِ إلَيهِنَّ.

---

↩ ح ١٧٠ عن حذيم بن شريك نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٤ ح ٨ وراجع: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

١ . الاِلْتِدَامُ: ضرب النساء وجوههنّ في النياحة (النهاية: ج ٤ ص ٢٤٥ «لدم»).

٢ . بلاغات النساء: ص ٣٧.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٠، الفصول المهمّة: ص ١٩٠؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣، الحدائق الوردية: ص ١٢٤ كلّها نحوه.

قالَ الرّاوي: فَأَشرَفَتِ امرَأَةٌ مِنَ الكوفِيّاتِ، فَقالَت: مِن أيِّ الأُسارىٰ أنتُنَّ؟

فَقُلنَ: نَحنُ أُسارىٰ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. فَنَزَلَت مِن سَطحِها، فَجَمَعَت مُلاءً وأُزُراً ومَقانِعَ فَأَعطَتهُنَّ فَتَغَطَّينَ.

وكانَ مَعَ النِّساءِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، قَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ، وَالحَسَنُ بنُ الحَسَنِ المُثَنّىٰ، وكانَ قَد واسىٰ عَمَّهُ وإمامَهُ فِي الصَّبرِ عَلَى الرِّماحِ، وإنَّما ارتُثَّ[1] وقَد أُثخِنَ بِالجِراحِ.

وكانَ مَعَهُم أيضاً زَيدٌ وعَمرٌو وَلَدَا الحَسَنِ السِّبطِ عليه السلام، فَجَعَلَ أهلُ الكوفَةِ يَنوحونَ ويَبكونَ.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: أتَنوحونَ وتَبكونَ مِن أجلِنا؟ فَمَن ذَا الَّذي قَتَلَنا؟![2]

٢٢٧٥. **مثير الأحزان:** لَمّا قارَبوا [أي حَمَلَةُ رُؤوسِ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ] الكوفَةَ، كانَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِالنُّخَيلَةِ وهِيَ العَبّاسِيَّةُ، ودَخَلَ لَيلاً... وَاجتَمَعَ النّاسُ لِلنَّظَرِ إلىٰ سَبيِ آلِ الرَّسولِ وقُرَّةِ عَينِ البَتولِ، فَأَشرَفَتِ امرَأَةٌ مِنَ الكوفَةِ.

وقالَت: مِن أيِّ الأُسارىٰ أنتُنَّ؟ فَقُلنَ: نَحنُ أُسارىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. فَنَزَلَت وجَمَعَت مُلاءً وإزاراً ومَقانِعَ، وأعطَتهُنَّ فَتَغَطَّينَ.[3]

## ٦ / ٤
## خُطبَةُ زَينَبَ عليها السلام في أهلِ الكوفَةِ

٢٢٧٦. **الأمالي للمفيد عن حذلم بن ستير:** رَأَيتُ زَينَبَ بِنتَ عَلِيٍّ عليه السلام ولَم أرَ خَفِرَةً[4] قَطُّ أنطَقَ مِنها،

---

١. ارْتُثَّ: أي حُمِلَ من المعركة رثيثاً، أي جريحاً وبه رمق (الصحاح: ج ١ ص ٢٨٣ «رثث»).

٢. الملهوف: ص ١٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٨.

٣. مثير الأحزان: ص ٨٥.

٤. الخَفَرُ: شِدَّةُ الحياء (الصحاح: ج ٢ ص ٦٤٩ «خفر»).

كَأَنَّها تُفرِغُ عَن لِسانِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام.

قالَ: وقَد أومَأَت إلَى النّاسِ أنِ اسكُتوا، فَارتَدَّتِ الأَنفاسُ، وسَكَتَتِ الأَصواتُ، فَقالَت: الحَمدُ للهِ وَالصَّلاةُ عَلىٰ أبي رَسولِ اللهِ، أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ، ويا أهلَ الخَتلِ[١] وَالخَذلِ، فَلا رَقَأَتِ[٢] العَبرَةُ، ولا هَدَأَتِ الرَّنَّةُ، فَما مَثَلُكُم إلّا ﴿كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾[٣].

ألا وهَل فيكُم إلَّا الصَّلَفُ[٤] النَّطَفُ[٥]، وَالصَّدَرُ الشَّنَفُ[٦]، خَوّارونَ فِي اللِّقاءِ، عاجِزونَ عَنِ الأَعداءِ، ناكِثونَ لِلبَيعَةِ، مُضَيِّعونَ لِلذِّمَّةِ، فَبِئسَ ما قَدَّمَت لَكُم أنفُسُكُم أن سَخِطَ اللهُ عَلَيكُم، وفِي العَذابِ أنتُم خالِدونَ.

أتبكونَ! إي وَاللهِ فَابكوا كَثيراً وَاضحَكوا قَليلاً، فَلَقَد فُزتُم بِعارِها وشَنارِها[٧]، ولَن تَغسِلوا دَنَسَها عَنكُم أبَداً. فَسَليلَ خاتَمِ الرِّسالَةِ، وسَيِّدَ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، ومَلاذَ خِيَرَتِكُم، ومَفزَعَ نازِلَتِكُم، وأمارَةَ مَحَجَّتِكُم، ومَدرَجَةَ حُجَّتِكُم خَذَلتُم، ولَهُ قَتَلتُم!

ألا ساءَ ما تَزِرونَ، فَتَعساً ونُكساً، فَلَقَد خابَ السَّعيُ، وتَرِبَتِ الأَيدي[٨]، وخَسِرَتِ الصَّفقَةُ، وبُؤتُم بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ، وضُرِبَت عَلَيكُمُ الذِّلَّةُ وَالمَسكَنَةُ.

وَيلَكُم، أتَدرونَ أيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ فَرَيتُم[٩]؟ وأيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكتُم؟ وأيَّ كَريمَةٍ لَهُ

---

١. خَتَلَهُ: خَدَعَهُ وَرَاوَغَهُ (النهاية: ج ٢ ص ٩ «ختل»).

٢. رقأت الدمعة: جفّت وانقطعت (لسان العرب: ج ١ ص ٨٨ «رقأ»).

٣. النحل: ٩٢.

٤. الصلف: التمدّح بما ليس عندك (تاج العروس: ج ١٢ ص ٣٢٧ «صلف»).

٥. النَطَفُ: التَلَطُّخ بالعيب، وقد نَطِفَ الرجل: إذا اتُّهِم بريبة (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٣٤ «نطف»).

٦. الشَّنَفُ: البغض والتنكّر (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٨٣ «شنف»).

٧. الشَّنَارُ: العيب والعار (الصحاح: ج ٢ ص ٧٠٤ «شنر»).

٨. تَرِبَ: خَسِرَ وافتقر. وتَرِبَت يَداه: لا أصابَ خيراً (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٩ «ترب»).

٩. الفري: القطع (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٥٣ «فرا»).

أصَـبتُم ؟ ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا * تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾[١]، ولَقَد أتَيتُم بِها خَرقاءَ[٢] شَوهاءَ، طِلاعَ[٣] الأَرضِ وَالسَّماءِ.

أفَعَجِبتُم أن قَطَرَتِ السَّماءُ دَماً! ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَخْزَىٰ﴾، فَلا يَستَخِفَّنَّكُمُ المَهَلُ، فَإِنَّهُ لا يُحَفِّزُهُ[٤] البِدار[٥]، ولا يُخافُ عَلَيهِ فَوتُ الثّارِ، كَلّا ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.[٦]

قالَ: ثُمَّ سَكَتَت، فَرَأَيتُ النّاسَ حَيارىٰ، قَد رَدّوا أيدِيَهُم في أفواهِهِم، ورَأَيتُ شَيخاً قَد بَكىٰ حَتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ، وهُوَ يَقولُ:

كُهولُهُم خَيرُ الكُهولِ ونَسلُهُم ... إذا عُدَّ نَسلٌ لا يَخيبُ ولا يَخزىٰ[٧]

٢٢٧٧ . **الاحتجاج عن حذيم بن شريك الأسدي:** لَمّا أتىٰ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ عليه السلام بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ، وكانَ مَريضاً، وإذا نِساءُ أهلِ الكوفَةِ يَنتَدِبنَ مُشَقَّقاتِ الجُيوبِ، وَالرِّجالُ مَعَهُنَّ يَبكونَ.

فَقالَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام ـ بِصَوتٍ ضَئيلٍ وقَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ ـ: إنَّ هٰؤُلاءِ يَبكونَ عَلَينا! فَمَن قَتَلَنا غَيرَهُم؟ فَأَومَأَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام إلَى النّاسِ بِالسُّكوتِ.

قالَ حِذيَمُ الأَسَدِيُّ: لَم أرَ وَاللهِ خَفِرَةً قَطُّ أنطَقَ مِنها، كَأَنَّها تَنطِقُ وتُفرِغُ عَلىٰ

---

١ . مريم: ٨٩ و٩٠.

٢ . خرقاء: أي حمقاء جاهلة (النهاية: ج ٢ ص ٢٦ «خرق»).

٣ . طلاع الأرض: ملؤها (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٥٤ «طلع»).

٤ . الحفز: الحثّ والإعجال (النهاية: ج ١ ص ٤٠٧ «حفز»).

٥ . بَدَرْتُ إلى الشيء: أسرعت إليه (الصحاح: ج ٢ ص ٥٨٦ «بدر»).

٦ . الفجر: ١٤.

٧ . الأمالي للمفيد: ص ٣٢١ الرقم ٨، الأمالي للطوسي: ص ٩٢ الرقم ١٤٢، الملهوف: ص ١٩٢ عن بشير بن خزيم الأسدي، مثير الأحزان: ص ٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٥ الرقم ٨؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٢١ عن خزيمة الأسدي، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٠ عن بشير بن حذيم الأسدي وكلّها نحوه.

لِسانِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وقَد أشارَت إلَى النّاسِ بِأَن أنصِتوا، فَارتَدَّتِ الأَنفاسُ وسَكَنَتِ الأَجراسُ[١]، ثُمَّ قالَت ـ بَعدَ حَمدِ اللهِ تَعالىٰ وَالصَّلاةِ عَلىٰ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله ـ:

أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ، يا أهلَ الخَتلِ وَالغَدرِ وَالخَذلِ وَالمَكرِ، ألا فَلا رَقَأَتِ العَبرَةُ ولا هَدَأَتِ الزَّفرَةُ، إنَّما مَثَلُكُم كَمَثَلِ ﴿الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾[٢]، هَل فيكُم إلَّا الصَّلَفُ وَالعُجبُ، وَالشَّنَفُ وَالكَذِبُ، ومَلَقُ[٣] الإِماءِ، وغَمزُ الأَعداءِ، أو كَمَرعىً عَلىٰ دِنَةٍ[٤] أو كَفِضَّةٍ عَلىٰ مَلحودَةٍ، ألا بِئسَ ما قَدَّمَت لَكُم أنفُسكُم أن سَخِطَ اللهُ عَلَيكُم وفِي العَذابِ أنتُمُ خالِدونَ.

أتَبكونَ أخي؟! أجَل وَاللهِ فَابكوا فَإِنَّكُم وَاللهِ أحرِياءُ[٥] بِالبُكاءِ، فَابكوا كَثيراً وَاضحَكوا قَليلاً، فَقَد بُليتُم بِعارِها، ومُنيتُم بِشَنارِها ولَن تَرحَضوها[٦] أبَداً، وأنّىٰ تَرحَضونَ قَتلَ سَليلِ خاتَمِ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنِ الرِّسالَةِ، وسَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، ومَلاذِ حَريمِكُم، ومَعاذِ حِزبِكُم، ومَقَرِّ سِلمِكُم، وآسي[٧] كَلمِكُم[٨]، ومَفزَعِ نازِلَتِكُم، وَالمَرجِعِ إلَيهِ عِندَ مُقاتَلَتِكُم، ومَدَرَةِ[٩] حُجَجِكُم، ومَنارِ مَحَجَّتِكُم.

ألا ساءَ ما قَدَّمَت لَكُم أنفُسُكُم، وساءَ ما تَزِرونَ لِيَومِ بَعثِكُم. فَتَعساً تَعساً!

---

١. الجرس: الصوت الخفيّ (الصحاح: ج ٣ ص ٩١٢ «جرس»).

٢. النحل: ٩٢.

٣. الملق: أن يعطي بلسانه ما ليس في قلبه (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٤٧ «ملق»).

٤. الدّمنة: هي ما تُدمّنه الإبل والغنم بأبعارها ... فربما نَبَتَ فيها النبات الحسن النضير (النهاية: ج ٢ ص ١٣٤ «دمن»).

٥. أحرياء: جمع حريّ؛ وهو الخليق (راجع: لسان العرب: ج ١٤ ص ١٧٣ «حري»).

٦. ترحضوها: أي تغسلوها (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٢٠٨ «رحض»).

٧. الآسي: الطبيب (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٦٩).

٨. الكلم: الجراحة (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٣ «كلم»).

٩. المدرة: زعيم القوم والمتكلّم عنهم (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٣١ «دره»).

ونُكساً نُكساً ! لَقَد خابَ السَّعيُ، وتَبَّتِ الأَيدي، وخَسِرَتِ الصَّفقَةُ، وبُؤتُم بِـغَضَبٍ مِنَ اللهِ، وضُرِبَت عَلَيكُم الذِّلَّةُ وَالمَسكَنَةُ.

أتَدرونَ وَيلَكُم أيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَرَثتُم[1]؟! وأيَّ عَهدٍ نَكَثتُم؟! وأيَّ كَريمَةٍ لَهُ أبرَزتُم؟! وأيَّ حُرمَةٍ لَهُ هَتَكتُم؟! وأيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكتُم؟! ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا * تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾[2]!

لَقَد جِئتُم بِها شَوهاءَ صَلعاءَ[3]، عَنقاءَ[4]، سَوداءَ، فَقماءَ[5]، خَرقاءَ، طِلاعَ الأَرضِ وَالسَّماءِ. أفَعَجِبتُم أن تَمطُرَ السَّماءُ دَماً، ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾[6] فَلا يَستَخِفَّنَّكُمُ المَهَلُ، فَإِنَّهُ عَزَّ وجَلَّ لا يُحفِزُهُ البِدارُ ولا يُخشىٰ عَلَيهِ فَوتُ الثّارِ، كَلّا إنَّ رَبَّكَ لَنا ولَهُم لَبِالمِرصادِ.

ثُمَّ أنشَأَت تَقولُ عليها السلام:

| | |
|---|---|
| مـاذا تَـقولونَ إذ قـالَ النَّـبِيُّ لَكُـم | مـاذا صَـنَعتُم وأنـتُم آخِـرُ الأُمَـمِ |
| بِأَهــلِ بَـيتي وأولادي وتَكـرِمَتي | مِـنهُم أُسارىٰ ومِـنهُم ضُـرِّجوا بِـدَمِ |
| ماكانَ ذاكَ جَـزائـي إذ نَـصَحتُ لَكُـم | أن تَخلُفوني بِسوءٍ فـي ذَوي رَحِـمي |
| إنِّـي لَأَخشـىٰ عَـلَيكُم أن يَـحِلَّ بِكُـم | مِـثلُ العَـذابِ الَّـذي أودىٰ عَـلىٰ إرَمِ |

ثُمَّ وَلَّت عَنهُم.

---

١. الفرث: تفتيت الكبد بالغمّ والأذى (لسان العرب: ج ٢ ص ١٧٦ «فرث»).
٢. مريم: ٨٩ ـ ٩٠.
٣. الصلعاء عند العرب: كلّ خطّة مشهورة (تاج العروس: ج ١١ ص ٢٧٨ «صلع»).
٤. العنقاء: الداهية (العين: ص ٥٨٤ «عنق»).
٥. الفقماء: المائلة الحنك، وقيل: تقدّم الثنايا حتّى لا تقع عليها العليا (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٥٧ «فقم»).
٦. فصّلت: ١٦.

قالَ حِذيَمٌ: فَرَأَيتُ النّاسَ حَيارىٰ قَد رَدّوا أيدِيَهُم في أفواهِهِم، فَالتَفَتُّ إلىٰ شَيخٍ إلىٰ جانِبي يَبكي وقَدِ اخضَلَّت لِحيَتُهُ بِالبُكاءِ، ويَدُهُ مَرفوعَةٌ إلَى السَّماءِ، وهُوَ يَقولُ: بِأَبي وأُمّي كُهولُكُم خَيرُ الكُهولِ، ونِساؤُكُم خَيرُ النِّساءِ، وشَبابُكُم خَيرُ الشَّبابِ، ونَسلُكُم نَسلٌ كَريمٌ، وفَضلُكُم فَضلٌ عَظيمٌ، ثُمَّ أنشَدَ:

كُهولُكُم خَيرُ الكُهولِ ونَسلُكُم　　　إذا عُدَّ نَسلٌ لا يَبورُ ولا يَخزىٰ

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: يا عَمَّةُ! اُسكُتي فَفِي الباقي عَنِ الماضي اعتِبارٌ، وأنتِ بِحَمدِ اللهِ عالِمَةٌ غَيرُ مُعَلَّمَةٍ، فَهِمَةٌ غَيرُ مُفَهَّمَةٍ، إنَّ البُكاءَ وَالحَنينَ لا يَرُدّانِ مَن قَد أبادَهُ الدَّهرُ. فَسَكَتَت، ثُمَّ نَزَلَ عليه السلام وضَرَبَ فُسطاطَهُ، وأنزَلَ نِساءَهُ ودَخَلَ الفُسطاطَ.[1]

٢٢٧٨. **بلاغات النساء عن جعفر بن محمد [الصادق] عن آبائه عليهم السلام:** لَمّا اُدخِلَ بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ إلَى الكوفَةِ، كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ضَئيلاً قَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ، ورَأَيتُ نِساءَ أهلِ الكوفَةِ مُشَقَّقاتِ الجُيوبِ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَرَفَعَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام رَأسَهُ فَقالَ: ألا إنَّ هٰؤُلاءِ يَبكينَ، فَمَن قَتَلَنا؟

ورَأَيتُ اُمَّ كُلثومٍ عليها السلام ولَم أرَ خَفِرَةً وَاللهِ أنطَقَ مِنها، كَأَنَّما تَنطِقُ وتُفرِغُ عَلىٰ لِسانِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وقَد أومَأَت إلَى النّاسِ أنِ اسكُتوا. فَلَمّا سَكَنَتِ الأَنفاسُ، وهَدَأَتِ الأَجراسُ، قالَت:

أبدَأُ بِحَمدِ اللهِ وَالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلىٰ نَبِيِّهِ، أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ، يا أهلَ الخَترِ[2] وَالخَذلِ، ألا فَلا رَقَأَتِ العَبرَةُ، ولا هَدَأَتِ الرَّنَّةُ، إنَّما مَثَلُكُم كَمَثَلِ ﴿الَّتي

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٧٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٥ نحوه وليس فيه ذيله من «ثمّ ولّت عنهم»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٤.

٢. الخَتْرُ: الغَدْرُ (الصحاح: ج ٢ ص ٦٤٢ «ختر»).

نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلَاۢ بَيْنَكُمْ﴾.[١]

ألا وهَل فيكُم إلَّا الصَّلَفُ وَالشَّنَفُ، ومَلَقُ الإماءِ، وغَمَزُ الأَعداءِ؟ وهَل أنتُم إلّا كَمَرعىً عَلىٰ دِمنَةٍ، وكَفِضَّةٍ عَلىٰ مَلحودَةٍ، ألا ساءَ ما قَدَّمَت أنفُسُكُم أن سَخِطَ اللهُ عَلَيكُم، وفِي العَذابِ أنتُم خالِدونَ.

أتَبكونَ؟ إي وَاللهِ فَابكوا! وإنَّكُم وَاللهِ أحرِياءُ بِالبُكاءِ، فَابكوا كَثيراً وَاضحَكوا قَليلاً، فَلَقَد فُزتُم بعارِها وشَنارِها، ولَن تَرحُضوها بِغَسلٍ بَعدَها أبَدا، وأنّىٰ تَرحُضونَ قَتلَ سَليلِ خاتَمِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنِ الرِّسالَةِ، وسَيِّدِ شُبّانِ أهلِ الجَنَّةِ، ومَنارِ مَحَجَّتِكُم، ومَدَرَةِ حُجَّتِكُم، ومَفرَخِ نازِلَتِكُم، فَتَعساً ونُكساً، لَقَد خابَ السَّعيُ وخَسِرَتِ الصَّفقَةُ، وبُؤتُم بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ، وضُرِبَت عَلَيكُمُ الذِّلَّةُ وَالمَسكَنَةُ ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا * تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾.[٢]

أتَدرونَ أيَّ كَبِدٍ لِرَسولِ اللهِ فَرَيتُم؟ وأيَّ كَريمَةٍ لَهُ أبرَزتُم؟ وأيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكتُم؟ لَقَد جِئتُم بِها شَوهاءَ خَرقاءَ، شَرُّها طِلاعُ الأَرضِ وَالسَّماءِ، أفَعَجِبتُم أن قَطَرَتِ السَّماءُ دَماً؟ ولَعَذابُ الآخِرَةِ أخزىٰ وهُم لا يُنظَرونَ، فَلا يَستَخِفَّنَّكُمُ المَهَلُ فَإِنَّهُ لا تَحفِزُهُ المُبادَرَةُ، ولا يُخافُ عَلَيهِ فَوتُ الثّأرِ، كَلّا إنَّ رَبَّكَ لَنا ولَهُم لَبِالمِرصادِ. ثُمَّ وَلَّت عَنهُم.

قالَ: فَرَأَيتُ النّاسَ حَيارىٰ وقَد رَدّوا أيدِيَهُم إلىٰ أفواهِهِم، ورَأَيتُ شَيخاً كَبيراً مِن بَني جُعفِيٍّ، وقَدِ اخضَلَّت لِحيَتُهُ مِن دُموعِ عَينَيهِ، وهُوَ يَقولُ:

كُهولُهُم خَيرُ الكُهولِ ونَسلُهُم ... إذا عُدَّ نَسلٌ لا يَبورُ ولا يَخزىٰ[٣]

---

١. اقتباس من الآية ٩٢ من سورة النحل.

٢. مريم: ٨٩ـ٩٠.

٣. بلاغات النساء: ص ٣٧ عن يحيى بن الحجّاج.

## ٦ / ٥

## خُطبَةُ فاطِمَةَ الصُّغرىٰ في أهلِ الكوفَةِ

٢٢٧٩ . الملهوف عن زيد بن موسى:[١] حَدَّثَني أبي عَن جَدّي [الصّادِقِ] عليه السلام : خَطَبَت فاطِمَةُ الصُّغرىٰ بَعدَ أن وَرَدَت مِن كَربَلاءَ، فَقالَت: الحَمدُ للهِ عَدَدَ الرَّملِ وَالحَصىٰ، وزِنَةَ العَرشِ إلَى الثَّرىٰ، أحمَدُهُ وأُؤمِنُ بِهِ وأتَوَكَّلُ عَلَيهِ، وأشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ، وأنَّ ذُرِّيَّتَهُ ذُبِحوا بِشَطِّ الفُراتِ بِغَيرِ ذَحلٍ[٢] ولا تِراتٍ.[٣]

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أفتَرِيَ عَلَيكَ الكَذِبَ، وأن أقولَ عَلَيكَ خِلافَ ما أنزَلتَ مِن أخذِ العُهودِ لِوَصِيَّةِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، المَسلوبِ حَقُّهُ، المَقتولِ بِغَيرِ ذَنبٍ ـ كَما قُتِلَ وَلَدُهُ بِالأَمسِ ـ في بَيتٍ مِن بُيوتِ اللهِ، فيهِ مَعشَرٌ مُسلِمَةٌ بِأَلسِنَتِهِم. تَعساً لِرُؤوسِهِم، ما دَفَعَت عَنهُ ضَيماً[٤] في حَياتِهِ ولا عِندَ مَماتِهِ، حَتّىٰ قَبَضتَهُ إلَيكَ مَحمودَ النَّقيبَةِ[٥]، طَيِّبَ العَريكَةِ[٦]، مَعروفَ المَناقِبِ، مَشهورَ المَذاهِبِ، لَم تَأخُذهُ اللّٰهُمَّ فيكَ لَومَةُ لائِمٍ ولا عَذلُ عاذِلٍ.

هَدَيتَهُ يا رَبِّ لِلإِسلامِ صَغيراً، وحَمِدتَ مَناقِبَهُ كَبيراً، ولَم يَزَل ناصِحاً لَكَ

---

١ . زيد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام العلوي الطالبي ، يلقّب بزيد النار ، ثائر ، خرج في العراق مع أبي السرايا ، توفّي حوالي سنة ٢٥٠ هـ (راجع : الأعلام للزركلي : ج ٣ ص ٦١).

٢ . الذَّحْل : الثأر ، وقيل : طلب مكافأة بجناية جُنيت عليك أو عداوة أُتيت إليك ، يقال : طلب بذَحلِهِ ؛ أي بثأره (لسان العرب : ج ١١ ص ٢٥٦ «ذحل»).

٣ . الوَتر وَالتِّرَة : الظلم في الذَّحل ، وقيل : هو الذَّحل عامّة . وكلّ من أدركته بمكروه فقد وتَرتَه (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٧٤ «وتر»).

٤ . ضامَهُ حَقَّهُ ضَيماً : نَقَصهُ إيّاه (لسان العرب : ج ١٢ ص ٣٥٢ «ضيم»).

٥ . النَّقِيْبَةُ : النَّفْسُ ، وقيل : الطبيعة والخليقة (النهاية : ج ٥ ص ١٠٢ «نقب»).

٦ . العَرِيْكَةُ : الطبيعة (الصحاح : ج ٤ ص ١٥٩٩ «عرك»).

ولِرَسولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ حَتّىٰ قَبَضتَهُ إلَيكَ، زاهِداً فِي الدُّنيا، غَيرَ حَريصٍ عَلَيها، راغِباً فِي الآخِرَةِ، مُجاهِداً لَكَ في سَبيلِكَ، رَضيتَهُ فَاختَرتَهُ وهَدَيتَهُ إلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ.

أمّا بَعدُ، يا أهلَ الكوفَةِ! يا أهلَ المَكرِ وَالغَدرِ وَالخُيَلاءِ[١]! فَإِنّا أهلُ بَيتٍ ابتَلانَا اللهُ بِكُم وَابتَلاكُم بِنا، فَجَعَلَ بَلاءَنا حَسَناً، وجَعَلَ عِلمَهُ عِندَنا وفَهمَهُ لَدَينا، فَنَحنُ عَيبَةُ[٢] عِلمِهِ، ووِعاءُ فَهمِهِ وحِكمَتِهِ، وحُجَّتُهُ عَلىٰ أهلِ الأَرضِ في بِلادِهِ لِعِبادِهِ، أكرَمَنَا اللهُ بِكَرامَتِهِ، وفَضَّلَنا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلىٰ كَثيرٍ مِمَّن خَلَقَ تَفضيلاً بَيِّناً.

فَكَذَّبتُمونا وكَفَّرتُمونا، ورَأَيتُم قِتالَنا حَلالاً وأموالَنا نَهباً! كَأَنَّنا أولادُ تُركٍ أو كابُلٍ[٣]، كَما قَتَلتُم جَدَّنا بِالأَمسِ، وسُيوفُكُم تَقطُرُ مِن دِمائِنا أهلَ البَيتِ، لِحِقدٍ مُتَقَدِّمٍ، قَرَّت لِذٰلِكَ عُيونُكُم، وفَرِحَت قُلوبُكُم، افتِراءً عَلَى اللهِ ومَكراً مَكَرتُم، ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ﴾[٤].

فَلا تَدعُوَنَّكُم أنفُسُكُم إلَى الجَذَلِ[٥] بِما أصَبتُم مِن دِمائِنا، ونالَت أيديكُم مِن أموالِنا، فَإِنَّ ما أصابَنا مِنَ المَصائِبِ الجَليلَةِ وَالرَّزايَا العَظيمَةِ ﴿فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَـٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[٦].

---

١. الخيلاء ـ بالضمّ والكسر ـ: الكبر والعجب (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٢٨ «خول»).
٢. العيبة: الوعاء (راجع: لسان العرب: ج ١ ص ٦٣٤ «عيب»).
٣. لم يكن التُّرك والأفاغنة عندئذٍ من المسلمين، بل كانوا أعداءَ الحكومة الإسلامية.
٤. آل عمران: ٥٤.
٥. الجذل ـ بالتحريك ـ: الفرح (الصحاح: ج ٤ ص ٦٥٤ «جذل»).
٦. الحديد: ٢٢ – ٢٣.

تَبّاً لَكُم، فَانتَظِرُوا اللَّعنَةَ وَالعَذابَ، فَكَأَن قَد حَلَّ بِكُم، وتَواتَـرَت مِـنَ السَّـماءِ نَقِماتٌ، فَيُسحِتُكُم بِعَذابٍ ويُذيقُ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ، ثُمَّ تُخَلَّدونَ فِي العَذابِ الأَليمِ يَومَ القِيامَةِ بِما ظَلَمتُمونا، ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[1].

وَيلَكُم، أَتَدرونَ أَيَّةَ يَدٍ طاعَنَتنا مِنكُم؟! وأَيَّةَ نَفسٍ نَزَعَت إلىٰ قِتالنا؟! أم بِأَيَّةِ رِجلٍ مَشَيتُم إلَينا تَبغونَ مُحارَبَتَنا؟!

قَسَت وَاللهِ قُلوبُكُم، وغَلُظَت أكبادُكُم، وطُبِعَ عَلىٰ أفئِدَتِكُم، وخُتِمَ عَلىٰ أسماعِكُم وأبصارِكُم، وسَوَّلَ لَكُمُ الشَّيطانُ وأملىٰ لَكُم، وجَعَلَ عَلىٰ بَصَرِكُم غِشاوَةً فَأَنتُم لا تَهتَدونَ.

فَتَبّاً لَكُم يا أهلَ الكوفَةِ، أيُّ تِراتٍ لِرَسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَكُم، وذُحولٍ لَهُ لَدَيكُم، بِما عَنَدتُم بِأَخيهِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام جَدّي، وبَنيهِ وعِترَةِ النَّبِيِّ الأَخيارِ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيهِم، وَافتَخَرَ بِذٰلِكَ مُفتَخِرُكُم فَقالَ:

نَحنُ قَتَلنا عَلِيّاً وبَني عَلِيٍّ ... بِسُيوفٍ هِندِيَّةٍ ورِماحِ

وسَبَينا نِساءَهُم سَبيَ تُركٍ ... ونَطَحناهُم فَأَيَّ نِطاحِ

بِفيكَ أيُّهَا القائِلُ الكَثكَثُ[2] وَالأَثلَبُ، افتَخَرتَ بِقَتلِ قَومٍ زَكّاهُمُ اللهُ وأذهَبَ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً! فَاكظِم وأقعِ كَما أقعىٰ[3] أبوكَ. فَإِنَّما لِكُلِّ امرِئٍ مَا اكتَسَبَ وما قَدَّمَت يَداهُ.

---

١. هود: ١٨.

٢. الكَثْكَثُ والكِثْكِثُ: فُتات الحجارة والتراب، مثل الأَثْلَبُ والإِثْلِبُ (الصحاح: ج ١ ص ٢٩٠ «كثث»).

٣. أقْعىٰ: أَلْصَقَ إِلْيَتَيْهِ بالأرض، ونصب ساقيه، ووضع يديه على الأرض (المصباح المنير: ص ٥١٠ «قعى»).

أحَسَدتُمونا ـ وَيلاً لَكُم ـ عَلىٰ ما فَضَّلَنا اللهُ ؟

فَما ذَنبُنا أن جاشَ دَهراً بُحورُنا وبَحرُكَ ساجٍ[1] لا يُواري الدَّعامِصا[2]

﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[3]، ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾.[4]

قالَ: وَارتَفَعَتِ الأَصواتُ بِالبُكاءِ، وقالوا: حَسبُكِ يابنَةَ الطَّيِّبينَ، فَقَد أحرَقتِ قُلوبَنا، وأنضَجتِ نُحورَنا، وأضرَمتِ أجوافَنا. فَسَكَتَت.[5]

## ٦ / ٦

## خُطبَةُ أُمِّ كُلثومٍ[6] في أهلِ الكوفَةِ

٢٢٨٠. **الملهوف عن زيد بن موسى:** حَدَّثَني أبي عَن جَدّي [الصّادِقِ] عليه السلام: خَطَبَت أُمُّ كُلثومٍ ابنَةُ عَلِيٍّ عليه السلام في ذٰلِكَ اليَومِ مِن وَراءِ كِلَّتِها، رافِعَةً صَوتَها بِالبُكاءِ، فَقالَت:

يا أهلَ الكوفَةِ، سوءاً لَكُم، ما لَكُم خَذَلتُم حُسَيناً وقَتَلتُموهُ، وَانتَهَبتُم أموالَهُ ووَرِثتُموهُ، وسَبَيتُم نِساءَهُ ونَكَبتُموهُ؟! فَتَبّاً لَكُم وسُحقاً.

وَيلَكُم، أتَدرونَ أيُّ دَواهٍ دَهَتكُم؟ وأيَّ وِزرٍ عَلىٰ ظُهورِكُم حَمَلتُم؟ وأيَّ دِماءٍ

---

١. ساجٍ: أي ساكن (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٥ «سجا»).

٢. الدَّعاميصُ: جمع دعموص؛ وهي دويبّة تكون في مستنقع الماء (النهاية: ج ٢ ص ١٢٠ «دعمص»).

٣. الحديد: ٢١.

٤. النور: ٤٠.

٥. الملهوف: ص ١٩٤، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٤ ح ١٦٩ عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، مثير الأحزان: ص ٨٧ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٠.

٦. ثمّة غموض يكتنف شخصية امّ كلثوم التي كانت في كربلاء، وهل أنّها هي نفس السيّدة زينب، أو أنّها بنت أُخرى للإمام عليّ وفاطمة عليهما السلام، أو أنّها من بناته من غير فاطمة عليها السلام، آراء اختُلف فيها، راجع: ص ١٩١ (كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء / أُمّ كلثوم عليها السلام بنت أمير المؤمنين عليه السلام).

سَفَكتُموها؟ وأيَّ كَريمَةٍ اهتَضَمتُموها[١]؟ وأيَّ صِبيَةٍ سَلَبتُموها؟ وأيَّ أموالٍ نَهبتُموها؟ قَتَلتُم خَيرَ رِجالاتٍ بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ، ونُزِعَتِ الرَّحمَةُ مِن قُلوبِكُم، ألا إنَّ حِزبَ اللهِ هُمُ الغالِبونَ، وحِزبَ الشَّيطانِ هُمُ الخاسِرونَ.

ثُمَّ قالَت:

قَتَلتُم أخي صَبراً فَوَيلٌ لِاُمِّكُم ... سَتُجزَونَ ناراً حَرُّها يَتَوَقَّدُ

سَفَكتُم دِماءً حَرَّمَ اللهُ سَفكَها ... وحَرَّمَهَا القُرآنُ ثُمَّ مُحَمَّدُ

ألا فَابشِروا بِالنّارِ إنَّكُم غَداً ... لَفي قَعرِ نارٍ حَرُّها يَتَصَعَّدُ

وإنّي لَأَبكي في حَياتي عَلىٰ أخي ... عَلىٰ خَيرِ مَن بَعدَ النَّبِيِّ سَيولَدُ

بِدَمعٍ غَزيرٍ مُستَهَلٍّ مُكَفكَفٍ ... عَلَى الخَدِّ مِنّي دائِبٌ لَيسَ يُحمَدُ[٢]

قالَ الرّاوي: فَضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ وَالنَّحيبِ وَالنَّوحِ، ونَشَرَ النِّساءُ شُعورَهُنَّ، وحَثَينَ التُّرابَ عَلىٰ رُؤوسِهِنَّ، وخَمَشنَ[٣] وُجوهَهُنَّ، ولَطَمنَ خُدودَهُنَّ، ودَعَونَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ، وبَكَى الرِّجالُ ونَتَفوا لِحاهُم، فَلَم يُرَ باكِيَةٌ وباكٍ أكثَرَ مِن ذٰلِكَ اليَومِ.[٤]

## ٦ / ٧

## خُطبَةُ الإِمامِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام في أهلِ الكوفَةِ

٢٢٨١. **الملهوف**: إنَّ زَينَ العابِدينَ عليه السلام أومَأَ إلَى النّاسِ أنِ اسكُتوا، فَسَكَتوا، فَقامَ قائِماً، فَحَمِدَ

---

١. هضَمَهُ: دفَعَهُ عن موضعه، وقيل: كسَرَهُ، وهَضَمَهُ حقّه: نقصه (المصباح المنير: ص ٦٣٨ «هضمه»).

٢. في بحار الأنوار: «ذائباً ليس يجمد» بدل «دائب ليس يحمد».

٣. في المصدر: «وخمش»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. الملهوف: ص ١٩٨، مثير الأحزان: ص ٨٨ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٢.

اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ النَّبِيَّ بِما هُوَ أهلُهُ فَصَلّىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أيُّهَا النّاسُ! مَن عَرَفَني فَقَد عَرَفَني، ومَن لَم يَعرِفني فَأَنَا اُعَرِّفُهُ بِنَفسي: أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، أنَا ابنُ المَذبوحِ بِشَطِّ الفُراتِ مِن غَيرِ ذَحلٍ ولا تِراتٍ، أنَا ابنُ مَنِ انتُهِكَ حَريمُهُ وسُلِبَ نَعيمُهُ وَانتُهِبَ مالُهُ وسُبِيَ عِيالُهُ، أنَا ابنُ مَن قُتِلَ صَبراً وكَفىٰ بِذٰلِكَ فَخراً.

أيُّهَا النّاسُ! ناشَدتُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّكُم كَتَبتُم إلىٰ أبي وخَدَعتُموهُ، وأعطَيتُموهُ مِن أنفُسِكُمُ العَهدَ وَالميثاقَ وَالبَيعَةَ وقاتَلتُموهُ وخَذَلتُموهُ؟! فَتَبّاً لِما قَدَّمتُم لِأَنفُسِكُم وسوءاً لِرَأيِكُم، بِأَيَّةِ عَينٍ تَنظُرونَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إذ يَقولُ لَكُم: قَتَلتُم عِترَتي وَانتَهَكتُم حُرمَتي فَلَستُم مِن اُمَّتي؟!

قالَ الرّاوي: فَارتَفَعَت أصواتُ النّاسِ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، ويَقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: هَلَكتُم وما تَعلَمونَ.

فَقالَ عليه السلام: رَحِمَ اللهُ امرَأً قَبِلَ نَصيحَتي وحَفِظَ وَصِيَّتي فِي اللهِ وفي رَسولِهِ وأهلِ بَيتِهِ، فَإِنَّ لَنا في رَسولِ اللهِ اُسوَةً حَسَنَةً.

فَقالوا بِأَجمَعِهِم: نَحنُ كُلُّنا يَابنَ رَسولِ اللهِ سامِعونَ مُطيعونَ، حافِظونَ لِذِمامِكَ[١] غَيرَ زاهِدينَ فيكَ ولا راغِبينَ عَنكَ، فَأمُرنا بِأَمرِكَ يَرحَمُكَ اللهُ، فَإِنّا حَربٌ لِحَربِكَ وسِلمٌ لِسِلمِكَ، لَنَأخُذَنَّ يَزيدَ ونَبرَأُ مِمَّن ظَلَمَكَ وظَلَمَنا.

فَقالَ عليه السلام: هَيهاتَ هَيهاتَ! أيُّهَا الغَدَرَةُ المَكَرَةُ، حيلَ بَينَكُم وبَينَ شَهَواتِ أنفُسِكُم، أتُريدونَ أن تَأتوا إلَيَّ كَما أتَيتُم إلىٰ أبي مِن قَبلُ؟! كَلّا ورَبِّ الرّاقِصاتِ، فَإِنَّ الجُرحَ لَمّا يَندَمِل، قُتِلَ أبي صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ بِالأَمسِ وأهلُ بَيتِهِ مَعَهُ، ولَم يُنسِني ثُكلَ

---

١. الذِّمَّةُ والذِّمامُ: وهما بمعنى العهد، والأمان، والضمان، والحُرمة والحقّ (النهاية: ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم»).

رَسولِ اللهِ ﷺ وثُكلَ أبي وبَني أبي، ووَجدُهُ بَينَ لَهَواتي، ومَرارَتُهُ بَينَ حَناجِري وحَلقي، وغُصَصُهُ تَجري في فِراشِ صَدري، ومَسألَتي أن لا تَكونوا لَنا ولا عَلَينا.

ثُمَّ قالَ:

| | |
|---|---|
| لا غَروَ إن قُتِلَ الحُسَينُ وشَيخُهُ | قَد كانَ خَيراً مِن حُسَينٍ وأكرَما |
| فَلا تَفرَحوا يا أهلَ كوفانَ بِالَّذي | أصابَ حُسَيناً كانَ ذٰلِكَ أعظَما |
| قَتيلٌ بِشَطِّ النَّهرِ روحي فِداؤُهُ | جَزاءُ الَّذي أرداهُ نارُ جَهَنَّما |

ثُمَّ قالَ عليه السلام: رَضينا مِنكُم رَأساً بِرَأسٍ، فَلا يَومَ لَنا ولا عَلَينا.[1]

## ٨ / ٦

## اِحتِجاجُ زَيدِ بنِ أرقَمَ عَلَى ابنِ زيادٍ

٢٢٨٢. **الإرشاد:** لَمّا وَصَلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام، ووَصَلَ ابنُ سَعدٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ مِن غَدِ يَومِ وُصولِهِ ومَعَهُ بَناتُ الحُسَينِ عليه السلام وأهلُهُ، جَلَسَ ابنُ زِيادٍ لِلنّاسِ في قَصرِ الإمارَةِ وأذِنَ لِلنّاسِ إذناً عامّاً، وأمَرَ بِإِحضارِ الرَّأسِ فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ، فَجَعَلَ يَنظُرُ إلَيهِ ويَتَبَسَّمُ وفي يَدِهِ قَضيبٌ يَضرِبُ بِهِ ثَناياهُ، وكانَ إلىٰ جانِبِهِ زَيدُ بنُ أرقَمَ صاحِبُ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ شَيخٌ كَبيرٌ، فَلَمّا رَآهُ يَضرِبُ بِالقَضيبِ ثَناياهُ قالَ لَهُ:

اِرفَع قَضيبَكَ عَن هاتَينِ الشَّفَتَينِ، فَوَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ لَقَد رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللهِ ﷺ عَلَيهِما ما لا أُحصيهِ كَثرَةً تُقَبِّلُهُما.[2] ثُمَّ انتَحَبَ باكِياً.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: أبكَى اللهُ عَينَيكَ، أتَبكي لِفَتحِ اللهِ؟ وَاللهِ لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد

---

١. الملهوف: ص ١٩٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ١١٧ ح ١٧١ عن حذيم بن شريك الأسدي، مثير الأحزان: ص ٨٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٢ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٥.

٢. كذا في المصدر والصواب «يُقَبِّلُهُما» كما في بحار الأنوار وكما في النصّ الآتي.

خَرِفتَ وذَهَبَ عَقلُكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ. فَنَهَضَ زَيدُ بنُ أرقَمَ مِن بَينِ يَدَيهِ وصارَ إلىٰ مَنزِلِهِ.[١]

٢٢٨٣. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** دَعاني عُمَرُ بنُ سَعدٍ فَسَرَّحَني إلىٰ أهلِهِ لِاُبَشِّرَهُم بِفَتحِ اللهِ عَلَيهِ وبِعافِيَتِهِ. فَأَقبَلتُ حَتّىٰ أتَيتُ أهلَهُ فَأَعلَمتُهُم ذٰلِكَ، ثُمَّ أقبَلتُ حَتّىٰ أدخُلَ فَأَجِدَ ابنَ زِيادٍ قَد جَلَسَ لِلنّاسِ، وأجِدَ الوَفدَ قَد قَدِموا عَلَيهِ، فَأَدخَلَهُم وأذِنَ لِلنّاسِ، فَدَخَلتُ فيمَن دَخَلَ، فَإِذا رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام مَوضوعٌ بَينَ يَدَيهِ، وإذا هُوَ يَنكُتُ بِقَضيبٍ بَينَ ثَنِيَّتَيهِ ساعَةً.

فَلَمّا رَآهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ لا يُنجِمُ عَن نَكتِهِ بِالقَضيبِ، قالَ لَهُ: أعلُ بِهٰذَا القَضيبِ عَن هاتَينِ الثَّنِيَّتَينِ، فَوَالَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ، لَقَد رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ هاتَينِ الشَّفَتَينِ يُقَبِّلُهُما، ثُمَّ انفَضَخَ[٢] الشَّيخُ يَبكي، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: أبكَى اللهُ عَينَيكَ، فَوَاللهِ لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ وذَهَبَ عَقلُكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ.

قالَ: فَنَهَضَ فَخَرَجَ، فَلَمّا خَرَجَ سَمِعتُ النّاسَ يَقولونَ: وَاللهِ لَقَد قالَ زَيدُ بنُ أرقَمَ قَولاً لَو سَمِعَهُ ابنُ زِيادٍ لَقَتَلَهُ.

قالَ: فَقُلتُ: ما قالَ؟ قالوا: مَرَّ بِنا وهُوَ يَقولُ: مَلَّكَ عَبدٌ عَبداً فَاتَّخَذَهُم تُلداً[٣]، أنتُم يا مَعشَرَ العَرَبِ العَبيدُ بَعدَ اليَومِ، قَتَلتُمُ ابنَ فاطِمَةَ وأمَّرتُمُ ابنَ مَرجانَةَ، فَهُوَ يَقتُلُ خِيارَكُم ويَستَعبِدُ شِرارَكُم، فَرَضيتُم بِالذُّلِّ، فَبُعداً لِمَن رَضِيَ بِالذُّلِّ.[٤]

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٦ وراجع: جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩١.

٢. انْفَضَخَ: بكى شديداً (تاج العروس: ج ٤ ص ٢٠٢ «فضخ»).

٣. التليد: ما وُلِدَ عند غيرك ثمّ اشتريته صغيراً فثبت عندك (تاج العروس: ج ٤ ص ٣٦٩ «تلد»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، ↔

٢٢٨٤ . **سير أعلام النبلاء عن زيد بن أرقم:** كُنتُ عِندَ عُبَيدِ اللهِ، فَأُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخَذَ قَضيباً، فَجَعَلَ يَفتَرُّ بِهِ عَن شَفَتَيهِ[1]، فَلَم أرَ ثَغراً كانَ أحسَنَ مِنهُ كَأَنَّهُ الدُّرُّ، فَلَم أملِك أن رَفَعتُ صَوتي بِالبُكاءِ.

فَقالَ: ما يُبكيكَ أيُّهَا الشَّيخُ؟ قُلتُ: يُبكيني ما رَأَيتُ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، رَأَيتُهُ يَمَصُّ مَوضِعَ هٰذَا القَضيبِ، ويَلثِمُهُ، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ.[2]

٢٢٨٥ . **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة):** لَمّا وُضِعَتِ الرُّؤوسُ بَينَ يَدَي عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، جَعَلَ يَضرِبُ بِقَضيبٍ مَعَهُ عَلىٰ فِيِّ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ:

يُفَلِّقنَ[3] هاماً[4] مِن اُناسٍ أعِزَّةٍ عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ: لَو نَحَّيتَ هٰذَا القَضيبَ، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَضَعُ فاهُ عَلىٰ مَوضِعِ هٰذَا القَضيبِ.[5]

٢٢٨٦ . **الأمالي للطوسي عن الحكم بن محمّد بن القاسم الثقفي عن أبيه عن جدّه:** أنَّهُ حَضَرَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ حينَ اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِقَضيبٍ ثَناياهُ ويَقولُ: إنَّهُ كانَ لَحَسَنَ الثَّغرِ.

فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ: اِرفَع قَضيبَكَ، فَطالَما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَلثِمُ مَوضِعَهُ.

قالَ: إنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ، فَقامَ زَيدٌ يَجُرُّ ثِيابَهُ....

---

↩ اُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٠ كلّها نحوه وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٥٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٠.

١ . أي يكشف به عن شفتيه حتّى تبدو أسنانه (راجع: النهاية: ج ٣ ص ٤٢٧ «فرر»).

٢ . سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦ ح ٣٥٤٥ نحوه.

٣ . فَلَقْتُ الشيء: شَقَقْتُه (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٤٤ «فلق»).

٤ . الهامَةُ: الرأس (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٣ «هوم»).

٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨١.

قالَ القاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ: ما رَأَيتُ مَنظَراً قَطُّ أفظَعَ[1] مِن إلقاءِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ، وهُوَ يَنكُتُهُ.[2]

٢٢٨٧. **مثير الأحزان:** عَن سَعدِ بنِ مُعاذٍ وعُمَرَ بنِ سَهلٍ، أنَّهُما حَضَرا عُبَيدَ اللهِ يَضرِبُ بِقَضيبِهِ أنفَ الحُسَينِ عليه السلام وعَينَيهِ، ويَطعَنُ في فَمِهِ.

فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ: اِرفَع قَضيبَكَ، إنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله واضِعاً شَفَتَيهِ عَلىٰ مَوضِعِ قَضيبِكَ. ثُمَّ انتَحَبَ باكِياً.

فَقالَ لَهُ: أبكَى اللهُ عَينَيكَ يا عَدُوَّ اللهِ، لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ وذَهَبَ عَقلُكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ.

فَقالَ زَيدٌ: لَاُحَدِّثَنَّكَ حَديثاً هُوَ أغلَظُ عَلَيكَ مِن هٰذا، رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أقعَدَ حَسَناً عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ وحُسَيناً عَلىٰ فَخِذِهِ اليُسرىٰ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ يافوخِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُما، وقالَ: إنّي أستَودِعُكَ إيّاهُما وصالِحَ المُؤمِنينَ. فَكَيفَ كانَت وَديعَتُكَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟![3]

٢٢٨٨. **شرح الأخبار عن حزام بن عثمان:** جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وعِندَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ، فَجَعَلَ يَنكُتُ[4] ثَناياهُ بِقَضيبٍ بِيَدِهِ، ويَقولُ: ما أحسَنَ ثَغرَ أبي عَبدِ اللهِ، وكانَ قَد أجلَسَ زَيدَ بنَ أرقَمَ مَعَهُ عَلَى السَّريرِ، فَقالَ: نَحِّ قَضيبَكَ،

---

١. في المصدر: «أفزَعَ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٥٢ ح ٤٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٧ ح ١٠؛ تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٥ و راجع: الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨١.

٣. مثير الأحزان: ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨؛ الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٣، الصواعق المحرقة: ص ١٩٨، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٧ والثلاثة الأخيرة نقلاً عن ابن أبي الدنيا نحوه وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦ ح ٣٥٤٦.

٤. نَكَتَ الأرضَ بالقضيب: هو أن يؤثّر فيها بطَرَفِهِ (لسان العرب: ج ٢ ص ١٠٠ «نكت»).

أَتَضَعُهُ مَوضِعاً طالَما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَلثِمُهُ؟ فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: إنَّكَ قَد خَرِفتَ.

فَوَثَبَ زَيدُ بنُ أرقَمَ عَنِ السَّريرِ ولَصِقَ بِالأَرضِ، وقالَ: أشهَدُ لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ وَالحَسَنُ عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ ويَدُهُ اليُمنىٰ عَلىٰ رَأسِهِ، وَالحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ اليُسرىٰ ويَدُهُ اليُسرىٰ عَلىٰ رَأسِهِ، وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَهُما وصالِحَ المُؤمِنينَ، وكَيفَ كانَ حِفظُكَ لِوَديعَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ إن كُنتَ مُؤمِناً؟[1]

٢٢٨٩. **تذكرة الخواصّ:** قالَ هِشامُ بنُ مُحَمَّدٍ: لَمّا وُضِعَ الرَّأسُ بَينَ يَدَيِ ابنِ زِيادٍ، قالَ لَهُ كاهِنُهُ[2]: قُم فَضَع قَدَمَكَ عَلىٰ فَمِ عَدُوِّكَ. فَقامَ فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلىٰ فيهِ، ثُمَّ قالَ لِزَيدِ بنِ أرقَمَ: كَيفَ تَرىٰ؟ فَقالَ: وَاللهِ لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ واضِعاً فاهُ حَيثُ وَضَعتَ قَدَمَكَ.[3]

## ٦ / ٩
## اِحتِجاجُ أنَسِ بنِ مالِكٍ عَلَى ابنِ زِيادٍ

٢٢٩٠. **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أنس بن مالك:** شَهِدتُ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ حَيثُ اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ: فَجَعَلَ يَنكُتُ بِقَضيبٍ مَعَهُ عَلىٰ أسنانِهِ ويَقولُ: إن كانَ لَحَسَنَ الثَّغرِ.

قالَ: فَقُلتُ: وَاللهِ لَأَسوءَنَّكَ، فَقُلتُ: أما إنّي قَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ مَوضِعَ قَضيبِكَ مِن فيهِ.[4]

---

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٠ ح ١١١٧.

٢. الكَاهِنُ: العَربُ تُسمّي كلّ من يتعاطى علماً دقيقاً: كاهناً، ومنهم من كان يُسمّي المنجّم والطبيب كاهناً (النهاية: ج ٤ ص ٢١٥ «كهن»).

٣. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٧.

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٢ ح ٤٤٤، المعجم الكبير: ج ٣ ←

٢٢٩١ . **صحيح البخاري عن محمد عن أنس بن مالك:** أُتِيَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَجُعِلَ في طَستٍ ، فَجَعَلَ يَنكُتُ ، وقالَ في حُسنِهِ شَيئاً .

فَقالَ أنَسٌ : كانَ أشبَهَهُم بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ، وكانَ مَخضوباً بِالوَسمَةِ[1] .[2]

٢٢٩٢ . **سنن الترمذي عن أنس بن مالك:** كُنتُ عِندَ ابنِ زِيادٍ فَجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ ، فَجَعَلَ يَقولُ[3] بِقَضيبٍ لَهُ في أنفِهِ ويَقولُ : ما رَأَيتُ مِثلَ هٰذا حُسناً .

قالَ : قُلتُ : أما إنَّهُ كانَ مِن أشبَهِهِم بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله .[4]

## ٦ / ١٠
## مُواجَهَةُ ابنِ زِيادٍ وزَينَبَ عليها السلام

٢٢٩٣ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** قُدِمَ بِهِم [أيِ الأَسرىٰ] عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ ، فَقالَ عُبَيدُ اللهِ : مَن هٰذِهِ ؟

---

⇐ ص ١٢٥ ح ٢٨٧٨ ، مسند أبي يعلى : ج ٤ ص ١٠٨ ح ٣٩٦٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١٤ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٤٥ كلّها نحوه ؛ مثير الأحزان : ص ٩١ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١١٨ .

١ . الوَسِمَة : هي ـ بكسر السين وقد تُسَكَّن ـ نبت ، وقيل : شجر باليمن يُخضَبُ بورقه الشَّعر ، أسوَد (النهاية : ج ٥ ص ١٨٥ «وسم») .

٢ . صحيح البخاري : ج ٣ ص ١٣٧٠ الرقم ٣٥٣٨ ، مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٥٢٠ الرقم ١٣٧٥٠ ، أُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٦ عن محمّد بن سيرين عن أنس ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص ٤١ عن محمّد بن سيرين ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٩٠ ؛ العمدة : ص ٣٩٦ الرقم ٧٩٨ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٢٣ .

٣ . العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده (النهاية : ج ٤ ص ١٢٤ «قول») .

٤ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٥٩ الرقم ٣٧٧٨ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٢٥ الرقم ٢٨٧٩ ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٤٠٠ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٢٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٤٥ نحوه ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٦٧٣ الرقم ٣٧٧١٨ نقلاً عن أبي نعيم ؛ الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٩٣ ، الحدائق الورديّة : ج ١ ص ١٢٣ نحوه .

فَقالوا: زَينَبُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ! فَقالَ: فَكَيفَ رَأَيتَ اللهَ صَنَعَ بِأَهلِ بَيتِكَ؟

قالَت: كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ فَبَرَزوا إلىٰ مَضاجِعِهِم، وسَيَجمَعُ اللهُ بَينَنا وبَينَكَ وبَينَهُم.

قالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَكُم وأكذَبَ حَديثَكُم.

قالَت: الحَمدُ للهِ الَّذي أكرَمَنا بِمُحَمَّدٍ وطَهَّرَنا تَطهيراً.[1]

٢٢٩٤. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** لَمّا دُخِلَ بِرَأسِ حُسَينٍ عليه السلام وصِبيانِهِ وأخَواتِهِ ونِسائِهِ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، لَبِسَت زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ عليها السلام أرذَلَ ثِيابِها، وتَنَكَّرَت، وحَفَّت بِها إماؤُها. فَلَمّا دَخَلَت جَلَسَت، فَقالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: مَن هٰذِهِ الجالِسَةُ؟ فَلَم تُكَلِّمهُ. فَقالَ ذٰلِكَ ثَلاثاً، كُلَّ ذٰلِكَ لا تُكَلِّمُهُ. فَقالَ بَعضُ إمائِها: هٰذِهِ زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ عليها السلام.

قالَ: فَقالَ لَها عُبَيدُ اللهِ: الحَمدُ للهِ الَّذي فَضَحَكُم وقَتَّلَكُم وأكذَبَ اُحدوثَتَكُم!

فَقالَت: الحَمدُ للهِ الَّذي أكرَمَنا بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وطَهَّرَنا تَطهيراً، لا كَما تَقولُ أنتَ، إنَّما يَفتَضِحُ الفاسِقُ، ويُكَذَّبُ الفاجِرُ.

قالَ: فَكَيفَ رَأَيتِ صُنعَ اللهِ بِأَهلِ بَيتِكِ؟

قالَت: كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ، فَبَرَزوا إلىٰ مَضاجِعِهِم، وسَيَجمَعُ اللهُ بَينَكَ وبَينَهُم، فَتَحاجّونَ إلَيهِ، وتَخاصَمونَ عِندَهُ.

قالَ: فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ وَاستَشاطَ، قالَ: فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ حُرَيثٍ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ! إنَّما هِيَ امرَأَةٌ، وهَل تُؤاخَذُ المَرأَةُ بِشَيءٍ مِن مَنطِقِها؟ إنَّها لا تُؤاخَذُ بِقَولٍ، ولا تُلامُ عَلىٰ خَطَلٍ.[2]

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨١.

٢. الخَطَلُ: المنطق الفاسد (النهاية: ج ٢ ص ٥٠ «خطل»).

فَقالَ لَهَا ابنُ زِيادٍ: قَد أشفَى اللهُ نَفسي مِن طاغِيَتِكِ، وَالعُصاةِ المَرَدَةِ مِن أهلِ بَيتِكِ.

قالَ: فَبَكَت، ثُمَّ قالَت: لَعَمري لَقَد قَتَلتَ كَهلي، وأبَرتَ[١] أهلي، وقَطَّعتَ فَرعي، وَاجتَثَثتَ أصلي، فَإِن يَشفِكَ هٰذا فَقَدِ اشتَفَيتَ.

فَقالَ لَها عُبَيدُ اللهِ: هٰذِهِ شَجاعَةٌ[٢]، قَد لَعَمري كانَ أبوكَ شاعِراً شُجاعاً.

قالَت: ما لِلمَرأَةِ وَالشَّجاعَةَ! إنَّ لي عَنِ الشَّجاعَةِ لَشُغُلاً، ولٰكِنَّ نَفثي[٣] ما أقولُ.[٤]

٢٢٩٥. **الملهوف:** إنَّ ابنَ زِيادٍ جَلَسَ فِي القَصرِ، وأذِنَ إذناً عامّاً، وجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ، وأُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام وصِبيانُهُ إلَيهِ.

فَجَلَسَت زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ عليها السلام مُتَنَكِّرَةً، فَسَأَلَ عَنها، فَقيلَ: هٰذِهِ زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ عليها السلام.

فَأَقبَلَ عَلَيها وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي فَضَحَكُم وأكذَبَ اُحدوثَتَكُم!

فَقالَت: إنَّما يَفتَضِحُ الفاسِقُ ويُكَذَّبُ الفاجِرُ، وهُوَ غَيرُنا.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: كَيفَ رَأَيتِ صُنعَ اللهِ بِأَخيكِ وأهلِ بَيتِكِ؟

فَقالَت: ما رَأَيتُ إلّا جَميلاً، هٰؤُلاءِ قَومٌ كَتَبَ اللهُ عَلَيهِمُ القَتلَ، فَبَرَزوا إلىٰ

---

١. أبَرَ القَومَ: أهلَكَهُم (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٦١ «أبر»).

٢. في الإرشاد وإعلام الورىٰ وكشف الغمّة: «سجاعة» بدل «شجاعة» في هذا المورد وما بعده، والظاهر أنّه الصواب، ويؤيّده السّياق والنقل التالي له.

قال الفيّومي: سَجَعَ الرجل كلامه: نظمه إذ جعل لكلامه فواصل كقوافي الشعر ولم يكن موزوناً (المصباح المنير: ص ٢٦٧ «سجع»).

٣. نَفَثَ في رُوْعي: أي أوحى وألقى (النهاية: ج ٥ ص ٨٨ «نفث»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٣؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٥ كلّها نحوه وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٨.

مَضاجِعِهِم، وسَيَجمَعُ اللهُ بَينَكَ وبَينَهُم، فَتُحاجُّ وتُخاصَمُ، فَانظُر لِمَنِ الفَلَجُ[١] يومَئِذٍ، هَبِلَتكَ[٢] أُمُّكَ يَابنَ مَرجانَةَ.

قالَ الرّاوي: فَغَضِبَ وكَأَنَّهُ هَمَّ بِها.

فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ حُرَيثٍ: أيُّهَا الأَميرُ إنَّهَا امرَأَةٌ، وَالمَرأَةُ لا تُؤاخَذُ بِشَيءٍ مِن مَنطِقِها.

فَقالَ لَهَا ابنُ زِيادٍ: لَقَد شَفَى اللهُ قَلبي مِن طاغِيَتِكِ الحُسَينِ وَالعُصاةِ المَرَدَةِ مِن أهلِ بَيتِكِ!

فَقالَت: لَعَمري لَقَد قَتَلتَ كَهلي، وقَطَعتَ فَرعي، وَاجتَثَثتَ أصلي، فَإِن كانَ هٰذا شِفاؤُكَ فَقَدِ اشتَفَيتَ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ: هٰذِهِ سَجّاعَةٌ، ولَعَمري لَقَد كانَ أبوكَ شاعِراً (سَجّاعاً)[٣]، فَقالَت: يَابنَ زِيادٍ ما لِلمَرأَةِ وَالسَّجاعَةَ.[٤]

٢٢٩٦. **الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد الله بن زياد:** إنَّ ابنَ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ دَعا بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام وَالنِّسوَةِ، وأحضَرَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليهما السلام فيهِم.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: الحَمدُ للهِ الَّذي فَضَحَكُم وقَتَلَكُم، وأكذَبَ أحاديثَكُم.

فَقالَت زَينَبُ عليها السلام: الحَمدُ للهِ الَّذي أكرَمَنا بِمُحَمَّدٍ وطَهَّرَنا تَطهيراً، إنَّما يَفضَحُ اللهُ الفاسِقَ ويُكذِبُ الفاجِرَ.

---

١. الفَلَجُ: الظَفَرُ والفَوزُ (الصحاح: ج ١ ص ٣٣٥ «فلج»).

٢. هَبِلَتْهُ أُمُّهُ: أي ثَكِلَتْهُ... والثَّكولُ: من النساء التي لا يبقى لها ولد (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٠ «ثكل»).

٣. ما بين القوسين أثبتناه من بعض نسخ المصدر.

٤. الملهوف: ص ٢٠٠، مثير الأحزان: ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٥؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٢٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٢ كلّها نحوه وراجع: الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٤.

قالَ: كَيفَ رَأَيتِ صُنعَ اللهِ بِكُم أهلَ البَيتِ؟

قالَت: كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ، فَبَرَزوا إلىٰ مَضاجِعِهِم، وسَيَجمَعُ اللهُ بَينَكَ وبَينَهُم فَتَتَحاكَمونَ عِندَهُ. فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ عَلَيها، وهَمَّ بِها، فَسَكَّنَ مِنهُ عَمرُو بنُ حُرَيثٍ.

فَقالَت زَينَبُ عليها السلام: يَابنَ زِيادٍ، حَسبُكَ مَا ارتَكَبتَ مِنّا، فَلَقَد قَتَلتَ رِجالَنا، وقَطَعتَ أصلَنا، وأبَحتَ حَريمَنا، وسَبَيتَ نِساءَنا وذَرارِيَّنا، فَإِن كانَ ذٰلِكَ لِلاِشتِفاءِ فَقَدِ اشتَفَيتَ.

فَأَمَرَ ابنُ زِيادٍ بِرَدِّهِم إلَى السِّجنِ وبَعَثَ البَشائِرَ إلَى النَّواحي بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ أمَرَ بِالسَّبايا ورَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَحُمِلوا إلَى الشّامِ.[1]

## ٦ / ١١
## مُواجَهَةُ ابنِ زِيادٍ وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام

٢٢٩٧. **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** سَرَّحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِحَرَمِهِ وعِيالِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ، ولَم يَكُن بَقِيَ مِن أهلِ بَيتِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلّا غُلامٌ كانَ مَريضاً مَعَ النِّساءِ، فَأَمَرَ بِهِ عُبَيدُ اللهِ لِيُقتَلَ، فَطَرَحَت زَينَبُ نَفسَها عَلَيهِ، وقالَت: وَاللهِ لا يُقتَلُ حَتّىٰ تَقتُلوني! فَرَقَّ لَها، فَتَرَكَهُ وكَفَّ عَنهُ.[2]

٢٢٩٨. **أنساب الأشراف عن بعض الطالبيين:** إنَّ ابنَ زِيادٍ جَعَلَ في عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام جُعلاً[3]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٩ الرقم ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤ الرقم ٣.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢.

٣. الجُعلُ: هو الأجرة على الشيء، فِعلاً أو قولاً (النهاية: ج ١ ص ٢٧٦ «جعل»).

فَأُتِيَ بِهِ مَربوطاً، فَقالَ لَهُ: أَلَم يَقتُلِ اللهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ؟

فَقالَ: كانَ أخي يُقالُ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، وإنَّما قَتَلَهُ النّاسُ، قالَ: بَل قَتَلَهُ اللهُ.

فَصاحَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليها السلام: يَابنَ زِيادٍ حَسبُكَ مِن دِمائِنا، فَإِن قَتَلتَهُ فَاقتُلني مَعَهُ، فَتَرَكَهُ.[1]

٢٢٩٩. **الإرشاد:** وعُرِضَ عَلَيهِ [أي عَلَى ابنِ زِيادٍ] عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: مَن أنتَ؟ فَقالَ: أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ. فَقالَ: أَلَيسَ قَد قَتَلَ اللهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ؟ فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: قَد كانَ لي أخٌ يُسَمّىٰ عَلِيّاً قَتَلَهُ النّاسُ. فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: بَلِ اللهُ قَتَلَهُ. فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾.

فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ وقالَ: وبِكَ جُرأَةٌ لِجَوابي؟ وفيكَ بَقِيَّةٌ لِلرَّدِّ عَلَيَّ! اذهَبوا بِهِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ.

فَتَعَلَّقَت بِهِ زَينَبُ عَمَّتُهُ، وقالَت: يَابنَ زِيادٍ، حَسبُكَ مِن دِمائِنا، وَاعتَنَقَتهُ وقالَت: وَاللهِ لا أُفارِقُهُ، فَإِن قَتَلتَهُ فَاقتُلني مَعَهُ.

فَنَظَرَ ابنُ زِيادٍ إلَيها وإلَيهِ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: عَجَباً لِلرَّحِمِ! وَاللهِ إنّي لَأَظُنُّها وَدَّت أنّي قَتَلتُها مَعَهُ، دَعوهُ فَإِنّي أراهُ لِما بِهِ. ثُمَّ قامَ مِن مَجلِسِهِ حَتّىٰ خَرَجَ مِنَ القَصرِ.[2]

٢٣٠٠. **الملهوف:** التَفَتَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: مَن هٰذا؟ فَقيلَ: عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ. فَقالَ: أَلَيسَ قَد قَتَلَ اللهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ؟! فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ: قَد كانَ لي أخٌ يُسَمّىٰ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ قَتَلَهُ النّاسُ. فَقالَ: بَلِ اللهُ قَتَلَهُ. فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام:

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٦، مثير الأحزان: ص ٩١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٧؛ الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٥ نحوه وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٥.

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾. فَقالَ ابنُ زِيادٍ: وبِكَ جُرأَةٌ عَلىٰ جَوابي؟ اِذهَبوا بِهِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ.

فَسَمِعَت بِهِ عَمَّتُهُ زَينَبُ عليها السلام، فَقالَت: يَابنَ زِيادٍ، إنَّكَ لَم تُبقِ مِنّا أحَداً، فَإِن كُنتَ عَزَمتَ عَلىٰ قَتلِهِ فَاقتُلني مَعَهُ.

فَقالَ عَلِيٌّ لِعَمَّتِهِ: اُسكُتي يا عَمَّةُ حَتّىٰ اُكَلِّمَهُ. ثُمَّ أقبَلَ إلَيهِ فَقالَ: أبِالقَتلِ تُهَدِّدُني يَابنَ زِيادٍ، أما عَلِمتَ أنَّ القَتلَ لَنا عادَةٌ وكَرامَتَنَا الشَّهادَةُ[1]؟

٢٣٠١. **تذكرة الخواصّ عن هشام:** لَمّا حَضَرَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَصغَرُ عليه السلام مَعَ النِّساءِ عِندَ ابنِ زِيادٍ وكانَ مَريضاً، قالَ ابنُ زِيادٍ: كَيفَ سَلِمَ هٰذا؟! اُقتُلوهُ.

فَصاحَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليها السلام: يَابنَ زِيادٍ حَسبُكَ مِن دِمائِنا، إن قَتَلتَهُ، فَاقتُلني مَعَهُ، وقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَابنَ زِيادٍ إن كُنتَ قاتِلي فَانظُر إلىٰ هٰذِهِ النِّسوَةِ، مَن بَينَهُ وبَينَهُنَّ قَرابَةٌ يَكونُ مَعَهُنَّ؟! فَقالَ ابنُ زِيادٍ: أنتَ وذاكَ.[2]

٢٣٠٢. **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عليّ بن حسين [زين العابدين] عليه السلام:** فَغَيَّبَني رَجُلٌ مِنهُم وأكرَمَ نُزُلي وَاحتَضَنَني، وجَعَلَ يَبكي كُلَّما خَرَجَ ودَخَلَ، حَتّىٰ كُنتُ أقولُ: إن يَكُن عِندَ أحَدٍ مِنَ النّاسِ وَفاءٌ فَعِندَ هٰذا. إلىٰ أن نادىٰ مُنادِي[3] ابنِ زِيادٍ: ألا مَن وَجَدَ عَلِيَّ بنَ حُسَينٍ فَليَأتِ بِهِ، فَقَد جَعَلنا فيهِ ثَلاثَمِئَةِ دِرهَمٍ.

قالَ: فَدَخَلَ ـ وَاللهِ ـ عَلَيَّ وهُوَ يَبكي، وجَعَلَ يَربِطُ يَدَيَّ إلىٰ عُنُقي! وهُوَ يَقولُ: أخافُ! فَأَخرَجَني وَاللهِ إلَيهِم مَربوطاً حَتّىٰ دَفَعَني إلَيهِم، وأخَذَ ثَلاثَمِئَةِ

---

١. الملهوف: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٧؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٢٣ نحوه وراجع: مقاتل الطالبيّين: ص ١١٩.

٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٨.

٣. في المصدر: «مناد»، والصواب ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق.

دِرهَمٍ وأنَا أنظُرُ إلَيها.

فَأُخِذتُ فَأُدخِلتُ عَلَى ابنِ زِيادٍ، فَقالَ: مَا اسمُكَ؟ فَقُلتُ: عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ، قالَ: أوَ لَم يَقتُلِ اللهُ عَلِيّاً؟ قالَ: قُلتُ كانَ لي أخٌ يُقالُ لَهُ عَلِيٌّ أكبَرُ مِنّي قَتَلَهُ النّاسُ، قالَ: بَلِ اللهُ قَتَلَهُ، قُلتُ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾.[١] فَأَمَرَ بِقَتلِهِ.

فَصاحَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ يَابنَ زِيادٍ: حَسبُكَ مِن دِمائِنا، أسأَلُكَ بِاللهِ إن قَتَلتَهُ إلّا قَتَلتَني مَعَهُ، فَتَرَكَهُ.[٢]

٢٣٠٣. شرح الأخبار - في بَيانِ الوَقائِعِ ما بَعدَ الشَّهادَةِ -... ومَضَوا بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ الأَكبَرِ الباقي مِن وُلدِهِ وهُوَ شَديدُ العِلَّة... وقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: فَما فَهِمتُهُ وعَقَلتُهُ مَعَ عِلَّتي وشِدَّتِها أنَّهُ اُتِيَ بي إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَلَمّا رَأىٰ ما بي أعرَضَ عَنّي، فَبَقيتُ مَطروحاً لِما بي.

فَأَتاني رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، فَاحتَمَلَني، فَمَضىٰ بي وهُوَ يَبكي، وقالَ لي:

يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي أخافُ عَلَيكَ فَكُن عِندي.

ومَضىٰ بي إلىٰ رَحلِهِ وأكرَمَ نُزُلي، وكانَ كُلَّما نَظَرَ إلَيَّ يَبكي.

فَكُنتُ أقولُ في نَفسي: إن يَكُن عِندَ أحَدٍ مِن هٰؤُلاءِ خَيرٌ فَعِندَ هٰذَا الرَّجُلِ.

فَلَمّا صِرنا إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ سَأَلَ عَنّي.

فَقيلَ: قَد تُرِكَ. وطُلِبتُ فَلَم اُوجَد، فَنادىٰ مُنادٍ: مَن وَجَدَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، فَليَأتِ بِهِ ولَهُ ثَلاثُمِئَةِ دِرهَمٍ.

فَدَخَلَ عَلَيَّ الرَّجُلُ الَّذي كُنتُ عِندَهُ - وهُوَ يَبكي - وجَعَلَ يَربِطُ يَدَيَّ إلىٰ

---

١. الزمر: ٤٢.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٠، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٧.

عُنُقي، ويَقولُ: أخافُ عَلىٰ نَفسي يَابنَ رَسولِ اللهِ، إن سَتَرتُكَ عَنهُم أن يَقتُلوني.

فَدَفَعَني إلَيهِم مَربوطاً، وأخَذَ الثَّلاثَمِئَةِ دِرهَمٍ وأنَا أنظُرُ إلَيهِ.

ومُضِيَ بي إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ اللَّعينِ، فَلَمّا صِرتُ بَينَ يَدَيهِ قالَ: مَن أنتَ؟ قُلتُ: أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ.

قالَ: أوَلَم يَقتُلِ اللهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ؟

قُلتُ: كانَ أخي، وقَد قَتَلَهُ النّاسُ.

قالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: بَل قَتَلَهُ اللهُ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾.[1]

فَأَمَرَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ اللَّعينُ بِقَتلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَصاحَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليها السلام: يَابنَ زِيادٍ، حَسبُكَ مِن دِمائِنا، اُناشِدُكَ اللهَ إن قَتَلتَهُ إلّا قَتَلتَني مَعَهُ.[2]

---

١. الزمر: ٤٢.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٦ و ص ٢٥٠ نحوه.

## كلام حول الروايات المتعلّقة باختفاء الإمام زين العابدين عليه السلام

جاء في عدد من الروايات السالفة أنّه بعد واقعة كربلاء أخذ أحدُ أفراد العدوّ الإمامَ عليّ بن الحسين عليه السلام إلى بيته بشكل سرّي ومنفصل عن الأسرى الآخرين، واستضافه أيّاماً حتّى عيّن ابن زياد جائزة للعثور عليه، فسلّم الإمام إلى ابن زياد وهو موثّق بالحبال خوفاً من أن يقتل.[1]

ولكنّ هذا القسم من الروايات لا يبدو صحيحاً؛ لأنّه يتعارض مع جميع الروايات الدالّة على حضور عليّ بن الحسين عليه السلام مع سائر الأسرى،[2] لا سيّما الرواية المتعلّقة بإسكات عمّته الفاضلة،[3] ورواية خطبته في الكوفة،[4] المتقدّمتين.

مضافاً إلى ذلك، فإنّ من المستبعد أن يغفل عن غياب شخصيّة مثل عليّ بن الحسين عليه السلام من بين الأسرى، والأبعد من ذلك موافقة الإمام عليه السلام على الاختفاء منفصلاً عن سائر أهل البيت!

---

١. راجع: ص ١٦٦ ح ٢٣٠٢ وص ١٦٧ ح ٢٣٠٣.

٢. راجع: ص ١٣٥ (إشخاص أهل البيت إلى الكوفة) وص ١٣٧ (وداع أهل البيت مع الشهداء).

٣. راجع: ص ١٤٢ (خطبة زينب عليها السلام في أهل الكوفة).

٤. راجع: ص ١٥٣ (خطبة الإمام علي بن الحسين عليه السلام في أهل الكوفة).

## ٦ / ١٢
## وُقوفُ عَبدِ اللّهِ بنِ عَفيفٍ أمامَ ابنِ زيادٍ وفَوزُهُ بِالشَّهادَةِ [1]

٢٣٠٤ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** لَمّا دَخَلَ عُبَيدُ اللّهِ القَصرَ ودَخَلَ النّاسُ ، نودِيَ الصَّلاةَ جامِعَةً ، فَاجتَمَعَ النّاسُ فِي المَسجِدِ الأَعظَمِ ، فَصَعِدَ المِنبَرَ ابنُ زِيادٍ ، فَقالَ : الحَمدُ للّهِ الَّذي أظهَرَ الحَقَّ وأهلَهُ ، ونَصَرَ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ وحِزبَهُ ، وقَتَلَ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وشيعَتَهُ .

فَلَم يَفرُغِ ابنُ زِيادٍ مِن مَقالَتِهِ ، حَتّىٰ وَثَبَ إلَيهِ عَبدُ اللّهِ بنُ عَفيفٍ الأَزدِيُّ ثُمَّ الغامِدِيُّ ثُمَّ أحَدُ بَني والِبَةَ ، وكانَ مِن شيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وكانَت عَينُهُ اليُسرىٰ ذَهَبَت يَومَ الجَمَلِ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَلَمّا كانَ يَومَ صِفّينَ ضُرِبَ عَلىٰ رَأسِهِ ضَربَةٌ واُخرىٰ عَلىٰ حاجِبِهِ فَذَهَبَت عَينُهُ الاُخرىٰ ، فَكانَ لا يَكادُ يُفارِقُ المَسجِدَ الأَعظَمَ ، يُصَلّي فيهِ إلَى اللَّيلِ ثُمَّ يَنصَرِفُ .

قالَ : فَلَمّا سَمِعَ مَقالَةَ ابنِ زِيادٍ ، قالَ : يَابنَ مَرجانَةَ ! إنَّ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ أنتَ وأبوكَ وَالَّذي وَلّاكَ وأبوهُ ، يَابنَ مَرجانَةَ ! أتَقتُلونَ أبناءَ النَّبِيّينَ وتَكَلَّمونَ بِكَلامِ الصِّدّيقينَ ؟!

فَقالَ ابنُ زِيادٍ : عَلَيَّ بِهِ ، قالَ : فَوَثَبَت عَلَيهِ الجَلاوِزَةُ [2] فَأَخَذوهُ .

قالَ : فَنادىٰ بِشِعارِ الأَزدِ : يا مَبرورُ ، قالَ : وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مِخنَفٍ الأَزدِيُّ جالِسٌ ، فَقالَ : وَيحَ غَيرِكَ ! أهلَكتَ نَفسَكَ وأهلَكتَ قَومَكَ ! قالَ : وحاضِرُ الكوفَةِ يَومَئِذٍ مِنَ الأَزدِ سَبعُمِئَةِ مُقاتِلٍ ، قالَ : فَوَثَبَ إلَيهِ فِتيَةٌ مِنَ الأَزدِ فَانتَزَعوهُ ، فَأَتَوا

---

١ . وقعت هذه الحادثة بعد صدامات ابن زياد مع أهل البيت في دار الإمارة كما في الإرشاد.

٢ . الجِلواز : الشرطي ، والجمع الجلاوزة (الصحاح : ج ٣ ص ٨٦٩ «جلز»).

بِهِ أهلَهُ، فَأَرسَلَ إلَيهِ مَن أتاهُ بِهِ فَقَتَلَهُ، وأمَرَ بِصَلبِهِ فِي السَّبَخَةِ، فَصُلِبَ هُنالِكَ.[١]

٢٣٠٥ . **الإرشاد**: دَخَلَ [ابنُ زِيادٍ] المَسجِدَ فَصَعِدَ المِنبَرَ فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أظهَرَ الحَقَّ وأهلَهُ، ونَصَرَ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ وحِزبَهُ، وقَتَلَ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ وشيعَتَهُ.

فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عَفيفٍ الأَزدِيُّ ـ وكانَ مِن شيعَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ فَقالَ: يا عَدُوَّ اللهِ، إنَّ الكَذّابَ أنتَ وأبوكَ، وَالَّذي وَلّاكَ وأبوهُ، يَابنَ مَرجانَةَ. تَقتُلُ أولادَ النَّبِيّينَ وتَقومُ عَلَى المِنبَرِ مَقامَ الصِّدّيقينَ!

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: عَلَيَّ بِهِ، فَأَخَذَتهُ الجَلاوِزَةُ، فَنادىٰ بِشِعارِ الأَزدِ، فَاجتَمَعَ مِنهُم سَبعُمِئَةِ رَجُلٍ فَانتَزَعوهُ مِنَ الجَلاوِزَةِ، فَلَمّا كانَ اللَّيلُ أرسَلَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ مَن أخرَجَهُ مِن بَيتِهِ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ وصَلَبَهُ فِي السَّبَخَةِ رَحِمَهُ اللهُ.[٢]

٢٣٠٦ . **أنساب الأشراف**: خَطَبَ ابنُ زِيادٍ فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ الحُسَينَ وشيعَتَهُ. فَوَثَبَ عَبدُ اللهِ بنُ عَفيفٍ الأَزدِيُّ ثُمَّ الغامِدِيُّ، وكانَ شيعِيّاً، وكانَت عَينُهُ اليُسرىٰ ذَهَبَت يَومَ الجَمَلِ وَاليُمنىٰ يَومَ صِفّينَ، وكانَ لا يُفارِقُ المَسجِدَ الأَعظَمَ، فَلَمّا سَمِعَ مَقالَةَ ابنِ زِيادٍ، قالَ لَهُ: يَابنَ مَرجانَةَ! إنَّ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ أنتَ وأبوكَ وَالَّذي وَلّاهُ وأبوهُ! يَابنَ مَرجانَةَ! أتَقتُلونَ أبناءَ النَّبِيّينَ وتَتَكَلَّمونَ بِكَلامِ الصِّدّيقينَ؟!

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: عَلَيَّ بِهِ، فَنادىٰ بِشِعارِ الأَزدِ: مَبرورُ يا مَبرورُ! وحاضِرُوا الكوفَةِ مِنَ الأَزدِ يَومَئِذٍ سَبعُمِئَةٍ فَوَثَبوا فَتَخَلَّصوهُ حَتّىٰ أتَوا بِهِ أهلَهُ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ لِلأَشرافِ: أما رَأَيتُم ما صَنَعَ هٰؤُلاءِ؟ قالوا: بَلىٰ. قالَ: فَسيروا

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٢؛ الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٤ كلّها نحوه وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٩ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩١.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١.

أنتُم ـ يا أهلَ اليَمَنِ ـ حَتّىٰ تَأتوني بِصاحِبِكُم، وَامتَثَلَ صَنيعَ أبيهِ في حُجرٍ حينَ بَعَثَ أهلَ اليَمَنِ.

وأشارَ عَلَيهِ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بِأَن يُحبَسَ كُلُّ مَن كانَ فِي المَسجِدِ مِنَ الأَزدِ، فَحُبِسوا وفيهِم عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مِخنَفٍ وغَيرُهُ، فَاقتَتَلَتِ الأَزدُ وأهلُ اليَمَنِ قِتالاً شَديداً.

وَاستَبطَأَ ابنُ زِيادٍ أهلَ اليَمَنِ، فَقالَ لِرَسولٍ بَعَثَهُ إلَيهِم: أُنظُر ما بَينَهُم؟ [فَأَتاهُم] فَرَأىٰ أشَدَّ قَتلٍ، فَقالوا: قُل لِلأَميرِ إنَّكَ لَم تَبعَثنا إلىٰ نَبَطِ[1] الجَزيرَةِ ولا جَرامِقَةِ[2] المَوصِلِ، إنَّما بَعَثتَنا إلَى الأَزدِ، إلىٰ أُسودِ الأَجَمِ[3]، لَيسوا بِبَيضَةٍ تُحسىٰ ولا حَرمَلَةٍ[4] توطَأُ.

فَقُتِلَ مِنَ الأَزدِ عُبَيدُ اللهِ بنُ حَوزَةَ الوالِبِيُّ ومُحَمَّدُ بنُ حَبيبٍ البَكرِيُّ، وكَثُرَتِ القَتلىٰ بَينَهُم، وقَوِيَتِ اليَمانِيَّةُ عَلَى الأَزدِ، وصاروا إلى خُصٍّ[5] في ظَهرِ دارِ ابنِ عَفيفٍ فَكَسَروهُ وَاقتَحَموا، فَناوَلَتهُ ابنَتُهُ سَيفَهُ فَجَعَلَ يَذُبُّ بِهِ، وشَدّوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَانطَلَقوا بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ وهُوَ يَقولُ:

أُقسِمُ لَو يُفسَحُ لي مِن بَصَري ... شَقَّ عَلَيكُم مَورِدي وصَدَري

وخَرَجَ سُفيانُ بنُ يَزيدَ بنِ المُغَفَّلِ لِيَدفَعَ عَنِ ابنِ عَفيفٍ، فَأَخَذوهُ مَعَهُ، فَقُتِلَ ابنُ عَفيفٍ وصُلِبَ بِالسَّبَخَةِ.

---

١ . النَّبَطُ : جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق، ثمّ استعمل في أخلاط الناس وعوامّهم (المصباح المنير : ص ٥٩٠ «نبط»).

٢ . الجرامقة : قوم بالموصل أصلهم من العجم (الصحاح : ج ٤ ص ١٤٥٤ «الجرامقة»).

٣ . الأَجَمَةُ : من القصب، والجمع أجمات وأجَم وأُجُم (الصحاح : ج ٥ ص ١٨٥٨ «أجم»).

٤ . حرملة : اسم نبات (راجع : تاج العروس : ج ١٤ ص ١٤٧ «حرمل»).

٥ . الخُصُّ : بيت يعمل من الخَشَبِ والقَصَبِ (النهاية : ج ٢ ص ٣٧ «خصص»).

وأُتِيَ بِجُندَبِ بنِ عَبدِ اللهِ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: وَاللهِ لَأَتَقَرَّبَنَّ إلَى اللهِ بِدَمِكَ. فَقالَ: إنَّما تَتَباعَدُ مِنَ اللهِ بِدَمي.[1]

٢٣٠٧. **الفتوح**: صَعِدَ ابنُ زِيادٍ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وقالَ في بَعضِ كَلامِهِ: الحَمدُ للهِ الَّذي أظهَرَ الحَقَّ وأهلَهُ، ونَصَرَ أميرَ المُؤمِنينَ وأشياعَهُ، وقَتَلَ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ.

قالَ: فَما زادَ عَلىٰ هٰذَا الكَلامِ شَيئاً ووَقَفَ، فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عَفيفٍ الأَزدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، وكانَ مِن خِيارِ الشّيعَةِ وكانَ أفضَلَهُم، وكانَ قَد ذَهَبَت عَينُهُ اليُسرىٰ في يَومِ الجَمَلِ وَالاُخرىٰ في يَومِ صِفّينَ، وكانَ لا يُفارِقُ المَسجِدَ الأَعظَمَ يُصَلّي فيهِ إلَى اللَّيلِ، ثُمَّ يَنصَرِفُ إلىٰ مَنزِلِهِ.

فَلَمّا سَمِعَ مَقالَةَ ابنِ زِيادٍ، وَثَبَ قائِماً ثُمَّ قالَ: يَابنَ مَرجانَةَ، الكَذّابُ ابنُ الكَذّابِ أنتَ وأبوكَ ومَنِ استَعمَلَكَ وأبوهُ، يا عَدُوَّ اللهِ أتَقتُلونَ أبناءَ النَّبِيّينَ وتَتَكَلَّمونَ بِهٰذَا الكَلامِ عَلىٰ مَنابِرِ المُؤمِنينَ؟!

قالَ: فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ، ثُمَّ قالَ: مَنِ المُتَكَلِّمُ؟ فَقالَ: أنَا المُتَكَلِّمُ يا عَدُوَّ اللهِ، أتَقتُلُ الذُّرِّيَّةَ الطّاهِرَةَ الَّتي قَد أذهَبَ اللهُ عَنهَا الرِّجسَ في كِتابِهِ، وتَزعُمُ أنَّكَ عَلىٰ دينِ الإِسلامِ؟ وا غَوثاه، أينَ أولادُ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ، لِيَنتَقِموا مِن طاغِيَتِكَ[2] اللَّعينِ ابنِ اللَّعينِ عَلىٰ لِسانِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَبِّ العالَمينَ؟

قالَ: فَازدادَ غَضَباً عَدُوُّ اللهِ حَتّى انتَفَخَت أوداجُهُ، ثُمَّ قالَ: عَلَيَّ بِهِ، قالَ: فَتَبادَرَت إلَيهِ الجَلاوِزَةُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ لِيَأخُذوهُ، فَقامَتِ الأَشرافُ مِنَ الأَزدِ مِن بَني عَمِّهِ فَخَلَّصوهُ مِن أيدِي الجَلاوِزَةِ، وأخرَجوهُ مِن بابِ المَسجِدِ، فَانطَلَقوا بِهِ إلىٰ مَنزِلِهِ.

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٣.

٢. في الملهوف: «منك ومن طاغيتك...».

ونَزَلَ ابنُ زِيادٍ عَنِ المِنبَرِ ودَخَلَ القَصرَ، ودَخَلَ عَلَيهِ أشرافُ النّاسِ، فَقالَ: أرَأَيتُم ما صَنَعَ هٰؤُلاءِ القَومُ؟ فَقالوا: قَد رَأَينا أصلَحَ اللهُ الأَميرَ، إنَّمَا الأَزدُ فَعَلَت ذٰلِكَ فَشُدَّ يَدَيكَ بِساداتِهِم، فَهُمُ الَّذينَ استَنقَذوهُ مِن يَدِكَ حَتّىٰ صارَ إلىٰ مَنزِلِهِ.

قالَ: فَأَرسَلَ ابنُ زِيادٍ إلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ مِخنَفٍ الأَزدِيِّ، فَأَخَذَهُ وأخَذَ مَعَهُ جَماعَةً مِنَ الأَزدِ فَحَبَسَهُم، وقالَ: وَاللهِ لا خَرَجتُم مِن يَدي أو تَأتوني بِعَبدِ اللهِ بنِ عَفيفٍ.

قالَ: ثُمَّ دَعَا ابنُ زِيادٍ لِعَمرِو بنِ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيِّ ومُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ وشَبَثِ بنِ الرِّبعِيِّ وجَماعَةٍ مِن أصحابِهِ، وقالَ لَهُم: اِذهَبوا إلىٰ هٰذَا الأَعمىٰ، أعمَى الأَزدِ الَّذي قَد أعمَى اللهُ قَلبَهُ كَما أعمىٰ عَينَيهِ، ائتوني بِهِ.

قالَ: فَانطَلَقَت رُسُلُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَفيفٍ، وبَلَغَ ذٰلِكَ الأَزدَ فَاجتَمَعوا، وَاجتَمَعَ مَعَهُم أيضاً قَبائِلُ اليَمَنِ لِيَمنَعوا عَن صاحِبِهِم عَبدِ اللهِ بنِ عَفيفٍ. وبَلَغَ ذٰلِكَ ابنَ زِيادٍ، فَجَمَعَ قَبائِلَ مُضَرَ وضَمَّهُم إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ وأمَرَهُ بِقِتالِ القَومِ.

قالَ: فَأَقبَلَت قَبائِلُ مُضَرَ نَحوَ اليَمَنِ ودَنَت مِنهُمُ اليَمَنُ، فَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً، فَبَلَغَ ذٰلِكَ ابنَ زِيادٍ، فَأَرسَلَ إلىٰ أصحابِهِ يُؤَنِّبُهُم، فَأَرسَلَ إلَيهِ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ يُخبِرُهُ بِاجتِماعِ اليَمَنِ عَلَيهِم. قالَ: وبَعَثَ إلَيهِ شَبَثُ بنُ الرِّبعِيِّ: أيُّهَا الأَميرُ، إنَّكَ قَد بَعَثتَنا إلىٰ أُسودِ الآجامِ فَلا تَعجَل، قالَ: وَاشتَدَّ قِتالُ القَومِ حَتّىٰ قُتِلَ جَماعَةٌ مِنهُم مِنَ العَرَبِ.

قالَ: ودَخَلَ أصحابُ ابنِ زِيادٍ إلىٰ دارِ ابنِ عَفيفٍ، فَكَسَروا البابَ وَاقتَحَموا عَلَيهِ، فَصاحَت بِهِ ابنَتُهُ: يا أبَتِ! أتاكَ القَومُ مِن حَيثُ لا تَحتَسِبُ، فَقالَ: لا عَلَيكِ يَا ابنَتي، ناوِليني السَّيفَ: قالَ: فَناوَلَتهُ فَأَخَذَهُ وجَعَلَ يَذُبُّ عَن نَفسِهِ، وهُوَ يَقولُ:

أنَا ابنُ ذِي الفَضلِ العَفيفِ الطّاهِرِ　　عَفيفٌ شَيخي وَابنُ أُمِّ عامِرِ

كَم دارعٍ مِن جَمعِهِم وحاسِرِ　　وبَطَلٍ جَندَلتُهُ مُغادِرِ

قالَ: وجَعَلَتِ ابنَتُهُ تَقولُ: يا لَيتَني كُنتُ رَجُلاً فَأُقاتِلَ بَينَ يَدَيكَ اليَومَ هٰؤُلاءِ الفَجَرَةَ، قاتِلِي العِترَةِ البَرَرَةِ. قالَ وجَعَلَ القَومُ يَدورونَ عَلَيهِ مِن خَلفِهِ وعَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ، وهُوَ يَذُبُّ عَن نَفسِهِ بِسَيفِهِ، ولَيسَ يَقدِرُ أحَدٌ أن يَتَقَدَّمَ إلَيهِ.

قالَ: وتَكاثَروا عَلَيهِ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ حَتّىٰ أخَذوهُ. فَقالَ جُندَبُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَزدِيُّ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، أخَذوا وَاللهِ عَبدَ اللهِ بنَ عَفيفٍ، فَقَبُحَ وَاللهِ العَيشُ مِن بَعدِهِ.

قالَ: ثُمَّ أُتِيَ بِهِ حَتّىٰ أُدخِلَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَلَمّا رَآهُ قالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أخزاكَ. فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عَفيفٍ: يا عَدُوَّ اللهِ بِهٰذا أخزاني، وَاللهِ لَو فَرَّجَ اللهُ عَن بَصَري لَضاقَ عَلَيكَ مَورِدي ومَصدَري.

قالَ: فَقالَ ابنُ زِيادٍ: يا عَدُوَّ نَفسِهِ، ما تَقولُ في عُثمانَ بنِ عَفّانَ؟ فَقالَ: يَابنَ عَبدِ بَني عِلاجٍ، يَابنَ مَرجانَةَ وسُمَيَّةَ، ما أنتَ وعُثمانُ بنُ عَفّانَ؟ عُثمانُ أساءَ أم أحسَنَ، وأصلَحَ أم أفسَدَ، وَاللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ وَلِيُّ خَلقِهِ، يَقضي بَينَ خَلقِهِ وبَينَ عُثمانَ بنِ عَفّانَ بِالعَدلِ وَالحَقِّ، ولٰكِن سَلني عَن أبيكَ، وعَن يَزيدَ وأبيهِ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: وَاللهِ لا سَأَلتُكَ عَن شَيءٍ أو تَذوقَ المَوتَ.

فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ عَفيفٍ: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، أما إنّي كُنتُ أسأَلُ رَبِّي ﷻ أن يَرزُقَنِي الشَّهادَةَ، وَالآنَ فَالحَمدُ للهِ الَّذي رَزَقَني إيّاها بَعدَ الإِياسِ مِنها، وعَرَّفَني الإِجابَةَ مِنهُ لي في قَديمِ دُعائي.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: إضرِبوا عُنُقَهُ، فَضُرِبَت رَقَبَتُهُ وصُلِبَ، رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ.[1]

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٣، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٢؛ الملهوف: ص ٢٠٣، مثير ←

## ٦ / ١٣

# أهل البيت في سجن ابن زياد

٢٣٠٨ . **الكامل في التاريخ**: قيل: إنَّ آلَ الحُسَينِ عليه السلام لَمّا وَصَلوا إلَى الكوفَةِ حَبَسَهُمُ ابنُ زِيادٍ، وأرسَلَ إلىٰ يَزيدَ بِالخَبَرِ، فَبَينَما هُم فِي الحَبسِ إذ سَقَطَ عَلَيهِم حَجَرٌ فيهِ كِتابٌ مَربوطٌ، وفيهِ: إنَّ البَريدَ سارَ بِأَمرِكُم إلىٰ يَزيدَ، فَيَصِلُ يَومَ كَذا ويَعودُ يَومَ كَذا، فَإِن سَمِعتُمُ التَّكبيرَ[١] فَأَيقِنوا بِالقَتلِ، وإن لَم تَسمَعوا تَكبيراً فَهُوَ الأَمانُ.

فَلَمّا كانَ قَبلَ قُدومِ البَريدِ بِيَومَينِ أو ثَلاثَةٍ، إذا حَجَرٌ قَد اُلقِيَ وفيهِ كِتابٌ، يَقولُ فيهِ: أوصُوا وَاعهَدوا فَقَد قارَبَ وُصولُ البَريدِ. ثُمَّ جاءَ البَريدُ بِأَمرِ يَزيدَ بِإِرسالِهِم إلَيهِ.[٢]

٢٣٠٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: أمَرَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِحَبسِ مَن قُدِمَ بِهِ عَلَيهِ مِن بَقِيَّةِ أهلِ الحُسَينِ عليه السلام مَعَهُ فِي القَصرِ.[٣]

٢٣١٠ . **الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد الله بن زياد**: أمَرَ [ابنُ زِيادٍ] بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَغُلَّ وحُمِلَ مَعَ النِّسوَةِ وَالسَّبايا إلَى السِّجنِ، وكُنتُ مَعَهُم، فَما مَرَرنا بِزُقاقٍ إلّا وَجَدناهُ مُلِئَ رِجالاً ونِساءً، يَضرِبونَ وُجوهَهُم ويَبكونَ. فَحُبِسوا في سِجنٍ وطُبِّقَ عَلَيهِم.[٤]

٢٣١١ . **الملهوف**: أمَرَ ابنُ زِيادٍ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وأهلِ بَيتِهِ فَحُمِلوا إلىٰ بَيتٍ في جَنبِ

---

← الأحزان: ص ٩٢ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٩.

١ . في المصدر: «النكير»، وما في المتن أثبتناه من تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٩٩ (الفصل السابع / إشخاص حرم الرسول صلى الله عليه وآله إلى الشام).

٢ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٤.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٩ الرقم ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠ وفيه «ضيق» بدل «طبق»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤ الرقم ٣.

المَسجِدِ الأَعظَمِ.

فَقالَت زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ: لا يَدخُلَنَّ عَلَينا عَرَبِيَّةٌ، إلّا أُمُّ وَلَدٍ أو مَملوكَةٌ؛ فَإِنَّهُنَّ سُبينَ كَما سُبينا.[١]

٢٣١٢ . **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** وجيءَ بِنِسائِهِ [أي بِنِساءِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] وبَناتِهِ وأهلِهِ، وكانَ أحسَنُ شَيءٍ صَنَعَهُ أن أمَرَ لَهُنَّ بِمَنزِلٍ في مَكانٍ مُعتَزِلٍ، وأجرىٰ عَلَيهِنَّ رِزقاً، وأمَرَ لَهُنَّ بِنَفَقَةٍ وكِسوَةٍ.[٢]

## ٦ / ١٤
## اِستِشهادُ غُلامَينِ مِن أهلِ البَيتِ

٢٣١٣ . **تاريخ الطبرى عن سعد بن عبيدة:** فَانطَلَقَ غُلامانِ مِنهُم لِعَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ ـ أوِ ابنِ ابنِ جَعفَرٍ ـ فَأَتَيا رَجُلاً مِن طَيِّئٍ فَلَجَآ إلَيهِ فَضَرَبَ أعناقَهُما وجاءَ بِرُؤوسِهِما حَتّىٰ وَضَعَهُما بَينَ يَدَي ابنِ زِيادٍ، قالَ فَهَمَّ بِضَربِ عُنُقِهِ وأمَرَ بِدارِهِ فَهُدِّمَت.[٣]

٢٣١٤ . **أنساب الأشراف:** لَجَأَ ابنانِ لِعَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ إلىٰ رَجُلٍ مِن طَيِّئٍ فَضَرَبَ أعناقَهُما وأتىٰ ابنَ زِيادٍ بِرُؤوسِهِما، فَهَمَّ بِضَربِ عُنُقِهِ وأمَرَ بِدارِهِ فَهُدِّمَت.[٤]

٢٣١٥ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** وقَد كانَ ابنا عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ لَجَآ إلَى امرَأَةِ عَبدِ اللهِ بنِ قُطبَةَ الطّائِيِّ ثُمَّ النَّبهانِيِّ، وكانا غُلامَينِ لَم يَبلُغا. وقَد كانَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أمَرَ مُنادِياً فَنادىٰ: مَن جاءَ بِرَأسٍ فَلَهُ ألفُ دِرهَمٍ.

---

١ . الملهوف: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٣.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٥.

٤ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٤.

فَجاءَ ابنُ قُطبَةَ إلىٰ مَنزِلِهِ فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ: إنَّ غُلامَينِ لَجَآ إلَينا فَهَل لَكَ أن تُشرِفَ بِهِما فَتَبعَثَ بِهِما إلىٰ أهلِهِما بِالمَدينَةِ؟ قالَ: نَعَم أرِنيهِما.

فَلَمّا رَآهُما ذَبَحَهُما وجاءَ بِرُؤوسِهِما إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَلَم يُعطِهِ شَيئاً، فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: وَدِدتُ أنَّهُ كانَ جاءَني بِهِما حَيَّينِ فَمَنَنتُ بِهِما عَلىٰ أبي جَعفَرٍ ـ يَعني عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ ـ.

وبَلَغَ ذٰلِكَ عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ فَقالَ: وَدِدتُ أنَّهُ كانَ جاءَني بِهِما فَأَعطَيتُهُ ألفَي ألفٍ.[1]

٢٣١٦. **الأمالي للصدوق عن حُمرانَ بنِ أعيَنَ عن أبي مُحَمَّدٍ شَيخٍ لِأَهلِ الكوفَةِ:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام أُسِرَ مِن مُعَسكَرِهِ غُلامانِ صَغيرانِ، فَأُتِيَ بِهِما عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، فَدَعا سَجّاناً لَهُ، فَقالَ: خُذ هٰذَينِ الغُلامَينِ إلَيكَ، فَمِن طَيِّبِ الطَّعامِ فَلا تُطعِمهُما، ومِنَ البارِدِ فَلا تَسقِهِما، وضَيِّق عَلَيهِما سِجنَهُما، وكانَ الغُلامانِ يَصومانِ النَّهارَ، فَإِذا جَنَّهُمَا اللَّيلُ أُتِيا بِقُرصَينِ مِن شَعيرٍ وكَوزٍ مِنَ الماءِ القَراحِ.

فَلَمّا طالَ بِالغُلامَينِ المَكثُ حَتّىٰ صارا فِي السَّنَةِ، قالَ أحَدُهُما لِصاحِبِهِ: يا أخي، قَد طالَ بِنا مَكثُنا، ويوشِكُ أن تفنىٰ أعمارُنا وتبلىٰ أبدانُنا، فَإِذا جاءَ الشَّيخُ فَأَعلِمهُ مَكانَنا، وتَقَرَّب إلَيهِ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَعَلَّهُ يُوسِّعُ عَلَينا في طَعامِنا، ويَزيدُ في شَرابِنا.

فَلَمّا جَنَّهُمَا اللَّيلُ أقبَلَ الشَّيخُ إلَيهِما بِقُرصَينِ مِن شَعيرٍ وكوزٍ مِنَ الماءِ القَراحِ، فَقالَ لَهُ الغُلامُ الصَّغيرُ: يا شَيخُ، أتَعرِفُ مُحَمَّداً؟

قالَ: فَكَيفَ لا أعرِفُ مُحَمَّداً وهُوَ نَبِيّي!

قالَ: أفَتَعرِفُ جَعفَرَ بنَ أبي طالِبٍ؟

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٨.

قالَ: وكَيفَ لا أعرِفُ جَعفَراً، وقَد أنبَتَ اللهُ لَهُ جَناحَينِ يَطيرُ بِهِما مَعَ المَلائِكَةِ كَيفَ يَشاءُ!

قالَ: أفتَعرِفُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ؟

قالَ: وكَيفَ لا أعرِفُ عَلِيّاً، وهُوَ ابنُ عَمِّ نَبِيّي وأخو نَبِيّي! قالَ لَهُ: يا شَيخُ، فَنَحنُ مِن عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، ونَحنُ مِن وُلدِ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، بِيَدِكَ أُسارىٰ. نَسأَلُكَ مِن طَيِّبِ الطَّعامِ فَلا تُطعِمُنا، ومِن بارِدِ الشَّرابِ فَلا تَسقينا، وقَد ضَيَّقتَ عَلَينا سِجنَنا.

فَانكَبَّ الشَّيخُ عَلىٰ أقدامِهِما يُقَبِّلُهُما ويَقولُ: نَفسي لِنَفسِكُمَا الفِداءُ، ووَجهي لِوَجهِكُمَا الوِقاءُ، يا عِترَةَ نَبِيِّ اللهِ المُصطَفىٰ، هٰذا بابُ السِّجنِ بَينَ يَدَيكُما مَفتوحٌ، فَخُذا أيَّ طَريقٍ شِئتُما.

فَلَمّا جَنَّهُمَا اللَّيلُ أتاهُما بِقُرصَينِ مِن شَعيرٍ وكوزٍ مِنَ الماءِ القَراحِ ووَقَّفَهُما عَلَى الطَّريقِ، وقالَ لَهُما: سيرا ـ يا حَبيبَيَّ ـ اللَّيلَ، وَاكمُنَا النَّهارَ حَتّىٰ يَجعَلَ اللهُ عزّ وجلّ لَكُما مِن أمرِكُما فَرَجاً ومَخرَجاً. فَفَعَلَ الغُلامانِ ذٰلِكَ.

فَلَمّا جَنَّهُمَا اللَّيلُ، انتَهَيا إلىٰ عَجوزٍ عَلىٰ بابٍ، فَقالا لَها: يا عَجوزُ، إنّا غُلامانِ صَغيرانِ غَريبانِ حَدَثانِ غَيرُ خَبيرَينِ بِالطَّريقِ، وهٰذَا اللَّيلُ قَد جَنَّنا، أضيفينا سَوادَ لَيلَتِنا هٰذِهِ، فَإِذا أصبَحنا لَزِمنَا الطَّريقَ. فَقالَت لَهُما: فَمَن أنتُما يا حَبيبَيَّ؟ فَقَد شَمَمتُ الرَّوائِحَ كُلَّها، فَما شَمَمتُ رائِحَةً أطيَبَ مِن رائِحَتِكُما، فَقالا لَها: يا عَجوزُ، نَحنُ مِن عِترَةِ نَبِيِّكِ مُحَمَّدٍ ﷺ، هَرَبنا مِن سِجنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ مِنَ القَتلِ.

قالَتِ العَجوزُ: يا حَبيبَيَّ! إنَّ لي خَتَناً فاسِقاً، قَد شَهِدَ الواقِعَةَ مَعَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، أتَخَوَّفُ أن يُصيبَكُما هاهُنا فَيَقتُلَكُما. قالا: سَوادَ لَيلَتِنا هٰذِهِ، فَإِذا أصبَحنا لَزِمنا الطَّريقَ. فَقالَت: سَآتيكُما بِطَعامٍ.

ثُمَّ أتَتهُما بِطَعامٍ فَأَكَلا وشَرِبا. فَلَمّا وَلَجا الفِراشَ قالَ الصَّغيرُ لِلكَبيرِ: يا أخي، إنّا نَرجو أن نَكونَ قَد أمِنّا لَيلَتَنا هٰذِهِ، فَتَعالَ حَتّىٰ اُعانِقَكَ وتُعانِقَني وأشُمَّ رائِحَتَكَ وتَشُمَّ رائِحَتي قَبلَ أن يُفَرِّقَ المَوتُ بَينَنا. فَفَعَلَ الغُلامانِ ذٰلِكَ، وَاعتَنَقا وناما.

فَلَمّا كانَ في بَعضِ اللَّيلِ أقبَلَ خَتَنُ العَجوزِ الفاسِقُ حَتّىٰ قَرَعَ البابَ قَرعاً خَفيفاً، فَقالَتِ العَجوزُ: مَن هٰذا؟ قالَ: أنَا فُلانٌ. قالَت: مَا الَّذي أطرَقَكَ هٰذِهِ السّاعَةَ، ولَيسَ هٰذا لَكَ بِوَقتٍ؟ قالَ: وَيحَكِ افتَحِي البابَ قَبلَ أن يَطيرَ عَقلي وتَنشَقَّ مَرارَتي في جَوفي، جَهدُ البَلاءِ قَد نَزَلَ بي. قالَت: وَيحَكَ مَا الَّذي نَزَلَ بِكَ؟ قالَ: هَرَبَ غُلامانِ صَغيرانِ مِن عَسكَرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَنادَى الأَميرُ في مُعَسكَرِهِ: مَن جاءَ بِرَأسِ واحِدٍ مِنهُما فَلَهُ ألفُ دِرهَمٍ، ومَن جاءَ بِرَأسَيهِما فَلَهُ ألفا دِرهَمٍ، فَقَد اُتعِبتُ وتَعِبتُ ولَم يَصِل في يَدي شَيءٌ.

فَقالَتِ العَجوزُ: يا خَتَني! اِحذَر أن يَكونَ مُحَمَّدٌ خَصمَكَ في يَومِ القِيامَةِ. قالَ لَها: وَيحَكِ إنَّ الدُّنيا مُحَرَّصٌ عَلَيها. فَقالَت: وما تَصنَعُ بِالدُّنيا ولَيسَ مَعَها آخِرَةٌ؟ قالَ: إنّي لَأَراكِ تُحامينَ عَنهُما، كَأَنَّ عِندَكِ مِن طَلَبِ الأَميرِ شَيئاً، فَقومي فَإِنَّ الأَميرَ يَدعوكِ. قالَت: وما يَصنَعُ الأَميرُ بي، وإنَّما أنَا عَجوزٌ في هٰذِهِ البَرِّيَّةِ؟ قالَ: إنَّما لِيَ الطَّلَبُ، اِفتَحي لِيَ البابَ حَتّىٰ أريحَ وأستَريحَ، فَإِذا أصبَحتُ بَكَّرتُ في أيِّ الطَّريقِ آخُذُ في طَلَبِهِما. فَفَتَحَت لَهُ البابَ، وأتَتهُ بِطَعامٍ وشَرابٍ فَأَكَلَ وشَرِبَ.

فَلَمّا كانَ في بَعضِ اللَّيلِ سَمِعَ غَطيطَ الغُلامَينِ في جَوفِ البَيتِ، فَأَقبَلَ يَهيجُ كَما يَهيجُ البَعيرُ الهائِجُ، ويَخورُ كَما يَخورُ الثَّورُ، ويَلمِسُ بِكَفِّهِ جِدارَ البَيتِ حَتّىٰ وَقَعَت يَدُهُ عَلىٰ جَنبِ الغُلامِ الصَّغيرِ، فَقالَ لَهُ: مَن هٰذا؟ قالَ: أمّا أنَا فَصاحِبُ المَنزِلِ، فَمَن أنتُما. فَأَقبَلَ الصَّغيرُ يُحَرِّكُ الكَبيرَ ويَقولُ: قُم يا حَبيبي، فَقَد وَاللهِ وَقَعنا فيما كُنّا نُحاذِرُهُ.

قالَ لَهُما: مَن أنتُما؟ قالا لَهُ: يا شَيخُ! إن نَحنُ صَدَقناكَ فَلَنَا الأَمانُ؟ قالَ: نَـعَم. قالا: أمانُ اللهِ وأمانُ رَسولِهِ، وذِمَّةُ اللهِ وذِمَّةُ رَسولِهِ؟ قالَ: نَعَم.

قالا: ومُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ عَلىٰ ذٰلِكَ مِنَ الشّاهِدينَ؟ قالَ: نَعَم. قالا: وَاللهُ عَلىٰ ما نَقولُ وَكيلٌ وشَهيدٌ؟ قالَ: نَعَم. قالا لَهُ: يا شَيخُ! فَنَحنُ مِن عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، هَرَبنا مِن سِجنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ مِنَ القَتلِ. فَقالَ لَهُما: مِنَ المَوتِ هَرَبتُما، وإلَى المَـوتِ وَقَعتُما، الحَمدُ للهِ الَّذي أظفَرَني بِكُما.

فَقامَ إلَى الغُلامَينِ فَشَدَّ أكتافَهُما، فَباتَ الغُلامانِ لَيلَتَهُما مُكَتَّفَينِ. فَلَمّا انفَجَرَ عَمودُ الصُّبحِ، دَعا غُلاماً لَهُ أسوَدَ، يُقالُ لَهُ: فُلَيحٌ، فَقالَ: خُذ هٰذَينِ الغُلامَينِ، فَانطَلِق بِهِما إلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، وَاضرِب عُنُقَيهِما، وَائتِني بِرَأسَيهِما لِأَنطَلِقَ بِهِما إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وآخُذَ جائِزَةَ ألفَي دِرهَمٍ.

فَحَمَلَ الغُلامُ السَّيفَ، ومَشىٰ أمامَ الغُلامَينِ، فَما مَضىٰ إلّا غَيرَ بَعيدٍ حَتّىٰ قالَ أحَدُ الغُلامَينِ: يا أسوَدُ، ما أشبَهَ سَوادَكَ بِسَوادِ بِلالٍ مُؤَذِّنِ رَسولِ اللهِ ﷺ! قالَ: إنَّ مَولايَ قَد أمَرَني بِقَتلِكُما، فَمَن أنتُما؟ قالا لَهُ: يا أسوَدُ، نَحنُ مِن عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، هَرَبنا مِن سِجنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ مِنَ القَتلِ: أضافَتنا عَجوزُكُم هٰذِهِ، ويُريدُ مَولاكَ قَتلَنا.

فَانكَبَّ الأَسوَدُ عَلىٰ أقدامِهِما يُقَبِّلُهُما ويَقولُ: نَفسي لِنَفسِكُمَا الفِـداءُ، ووَجـهي لِوَجهِكُمَا الوِقاءُ، يا عِترَةَ نَبِيِّ اللهِ المُصطَفىٰ، وَاللهِ لا يَكونُ مُحَمَّدٌ ﷺ خَـصمي فِـي القِيامَةِ.

ثُمَّ عَدا فَرَمىٰ بِالسَّيفِ مِن يَدِهِ ناحِيَةً، وطَرَحَ نَفسَهُ فِي الفُراتِ، وعَبَرَ إلَى الجانِبِ الآخَرِ، فَصاحَ بِهِ مَولاهُ: يا غُلامُ عَصَيتَني! فَقالَ: يا مَولايَ، إنَّما أطَعتُكَ ما دُمتَ لا تَعصِي اللهَ، فَإِذا عَصَيتَ اللهَ فَأَنَا مِنكَ بَريءٌ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

فَدَعَا ابنَهُ، فَقالَ: يا بُنَيَّ، إنَّما أجمَعُ الدُّنيا حَلالَها وحَرامَها لَكَ، وَالدُّنيا مُحَرَّصٌ

عَلَيها، فَخُذ هٰذَينِ الغُلامَينِ إلَيكَ، فَانطَلِق بِهِما إلَىٰ شاطِئِ الفُراتِ، فَاضرِب عُنُقَيهِما وَائتِني بِرَأسَيهِما، لِأَنطَلِقَ بِهِما إلَىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وآخُذَ جائِزَةَ أَلفَي دِرهَمٍ.

فَأَخَذَ الغُلامُ السَّيفَ، ومَشىٰ أمامَ الغُلامَينِ، فَما مَضىٰ إلّا غَيرَ بَعيدٍ حَتّىٰ قالَ أحَدُ الغُلامَينِ: يا شابُّ، ما أخوَفَني عَلىٰ شَبابِكَ هٰذا مِن نارِ جَهَنَّمَ! فَقالَ: يا حَبيبَيَّ، فَمَن أنتُما؟ قالا: مِن عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يُريدُ والِدُكَ قَتلَنا.

فَانكَبَّ الغُلامُ عَلىٰ أقدامِهِما يُقَبِّلُهُما، وهُوَ يَقولُ لَهُما مَقالَةَ الأَسوَدِ، ورَمىٰ بِالسَّيفِ ناحِيَةً وطَرَحَ نَفسَهُ فِي الفُراتِ وعَبَرَ، فَصاحَ بِهِ أبوهُ: يا بُنَيَّ عَصَيتَني! قالَ: لَأَن اُطيعَ اللهَ وأعصِيَكَ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أعصِيَ اللهَ واُطيعَكَ.

قالَ الشَّيخُ: لا يَلي قَتلَكُما أحَدٌ غَيري، وأخَذَ السَّيفَ ومَشىٰ أمامَهُما، فَلَمّا صارَ إلىٰ شاطِىءِ الفُراتِ سَلَّ السَّيفَ مِن جَفنِهِ، فَلَمّا نَظَرَ الغُلامانِ إلَى السَّيفِ مَسلولاً اغرَورَقَت أعيُنُهُما، وقالا لَهُ: يا شَيخُ، اِنطَلِق بِنا إلَى السّوقِ وَاستَمتِع بِأَثمانِنا، ولا تُرِد أن يَكونَ مُحَمَّدٌ خَصمَكَ فِي القِيامَةِ غَداً.

فَقالَ: لا، ولٰكِن أقتُلُكُما وأذهَبُ بِرَأسَيكُما إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وآخُذُ جائِزَةَ ألفَي دِرهَمٍ.

فَقالا لَهُ: يا شَيخُ! أما تَحفَظُ قَرابَتَنا مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

فَقالَ: ما لَكُما مِن رَسولِ اللهِ قَرابَةٌ.

قالا لَهُ: يا شَيخُ! فَائتِ بِنا إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ حَتّىٰ يَحكُمَ فينا بِأَمرِهِ.

قالَ: ما إلىٰ ذٰلِكَ سَبيلٌ إلَّا التَّقَرُّبُ إلَيهِ بِدَمِكُما.

قالا لَهُ: يا شَيخُ! أما تَرحَمُ صِغَرَ سِنِّنا؟

قالَ: ما جَعَلَ اللهُ لَكُما في قَلبي مِنَ الرَّحمَةِ شَيئاً.

قالا: يا شَيخُ! إن كان ولا بُدَّ، فَدَعنا نُصَلّي رَكَعاتٍ.

قالَ: فَصَلِّيا ما شِئتُما إن نَفَعَتكُمَا الصَّلاةُ.

فَصَلَّى الغُلامانِ أربَعَ رَكَعاتٍ، ثُمَّ رَفَعا طَرفَيهِما إلَى السَّماءِ فَنادَيا: يا حَيُّ يا حَليمُ! يا أحكَمَ الحاكِمينَ! اُحكُم بَينَنا وبَينَهُ بِالحَقِّ.

فَقامَ إلَى الأَكبَرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وأخَذَ بِرَأسِهِ ووَضَعَهُ فِي المِخلاةِ، وأقبَلَ الغُلامُ الصَّغيرُ يَتَمَرَّغُ في دَمِ أخيهِ، وهُوَ يَقولُ: حَتّىٰ ألقىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ وأنَا مُختَضِبٌ بِدَمِ أخي.

فَقالَ: لا عَلَيكَ سَوفَ اُلحِقُكَ بِأَخيكَ. ثُمَّ قامَ إلَى الغُلامِ الصَّغيرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وأخَذَ رَأسَهُ ووَضَعَهُ فِي المِخلاةِ، ورَمىٰ بِبَدَنَيهِما فِي الماءِ، وهُما يَقطُرانِ دَماً.

ومَرَّ حَتّىٰ أتىٰ بِهِما عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ وهُوَ قاعِدٌ عَلىٰ كُرسِيٍّ لَهُ، وبِيَدِهِ قَضيبُ خَيزُرانٍ، فَوَضَعَ الرَّأسَينِ بَينَ يَدَيهِ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِما قامَ ثُمَّ قَعَدَ ثُمَّ قامَ ثُمَّ قَعَدَ ثَلاثاً، ثُمَّ قالَ: الوَيلُ لَكَ، أينَ ظَفِرتَ بِهِما؟ قالَ: أضافَتهُما عَجوزٌ لَنا. قالَ: فَما عَرَفتَ لَهُما حَقَّ الضِّيافَةِ؟ قالَ: لا. قالَ: فَأَيَّ شَيٍ قالا لَكَ؟ قالَ: قالا: يا شَيخُ! اذهَب بِنا إلَى السّوقِ فَبِعنا وَانتَفِع بِأَثمانِنا فَلا تُرِد أن يَكونَ مُحَمَّدٌ ﷺ خَصمَكَ فِي القِيامَةِ. قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ قُلتَ لَهُما؟ قالَ: قُلتُ: لا، ولٰكِن أقتُلُكُما وأنطَلِقُ بِرَأسَيكُما إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وآخُذُ جائِزَةَ ألفَي دِرهَمٍ.

قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ؟ قالَ: قالا: إيتِ بِنا إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ حَتّىٰ يَحكُمَ فينا بِأَمرِهِ. قالَ: فَأَيَّ شيءٍ قُلتَ؟ قالَ: قُلتُ: لَيسَ إلىٰ ذٰلِكَ سَبيلٌ إلَّا التَّقَرُّبُ إلَيهِ بِدَمِكُما. قالَ: أفَلا جِئتَني بِهِما حَيَّينِ، فَكُنتُ اُضعِفُ لَكَ الجائِزَةَ، وأجعَلُها أربَعَةَ آلافِ دِرهَمٍ؟ قالَ: ما رَأَيتُ إلىٰ ذٰلِكَ سَبيلاً إلَّا التَّقَرُّبَ إلَيكَ بِدَمِهِما.

قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ أيضاً؟ قالَ: قالَ لي: يا شَيخُ! احفَظ قَرابَتَنا مِن رَسولِ

اللهِ. قالَ: فَأَيَّ شيءٍ قُلتَ لَهُما؟ قالَ: قُلتُ: ما لَكُما مِن رَسولِ اللهِ قَرابَةٌ.

قالَ: وَيلَكَ! فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ أيضاً؟ قالَ: قالا: يا شَيخُ! ارحَم صِغَرَ سِنِّنا. قالَ: فَما رَحِمتَهُما؟! قالَ: قُلتُ: ما جَعَلَ اللهُ لَكُما مِنَ الرَّحمَةِ في قَلبي شَيئاً.

قالَ: وَيلَكَ! فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ أيضاً؟ قالَ: قالا: دَعنا نُصَلّي رَكَعاتٍ، فَقُلتُ: فَصَلِّيا ما شِئتُما إن نَفَعَتكُمَا الصَّلاةُ. فَصَلَّى الغُلامانِ أربَعَ رَكَعاتٍ.

قالَ: فَأَيَّ شيءٍ قالا في آخِرِ صَلاتِهِما؟ قالَ: رَفَعا طَرفَيهِما إلَى السَّماءِ وقالا: يا حَيُّ يا حَليمُ! يا أحكَمَ الحاكِمينَ! احكُم بَينَنا وبَينَهُ بِالحَقِّ.

قالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: فَإِنَّ أحكَمَ الحاكِمينَ قَد حَكَمَ بَينَكُم، مَن لِلفاسِقِ؟ قالَ: فَانتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، فَقالَ: أنَا لَهُ. قالَ: فَانطَلِق بِهِ إلَى المَوضِعِ الَّذي قَتَلَ فيهِ الغُلامَينِ، فَاضرِب عُنُقَهُ، ولا تَترُك أن يَختَلِطَ دَمُهُ بِدَمِهِما، وعَجِّل بِرَأسِهِ.

فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذٰلِكَ، وجاءَ بِرَأسِهِ فَنَصَبَهُ عَلىٰ قَناةٍ، فَجَعَلَ الصِّبيانُ يَرمونَهُ بِالنَّبلِ وَالحِجارَةِ وهُم يَقولونَ: هٰذا قاتِلُ ذُرِّيَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله.[1]

### نكتة

إنّ معظم المصادر التاريخيّة تَعتبر ـ كما لاحظنا ـ الطفلين المذكورين أولاد عبد الله بن جعفر، أو أحفاده، ولم تنسبهما إلى مسلم بن عقيل إلّا في أمالي الصدوق و بسندٍ ضعيف.

وممّا يجدر ذكره أنّ روايَتي الصدوق والخوارزمي[2] أشبه ما تكونان بالقصص، فضلاً عن ضعف سنديهما، وبناءً على ذلك فإنّ النصّ الوارد فيهما محكوم عليه بالضعف.

---

١. الأمالي للصدوق: ص ١٤٣ الرقم ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٠ الرقم ١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٩ نحوه وفيه «من ولد جعفر الطيار».

٢. نقل الخوارزمي في مقتله (ج ٢ ص ٤٩) القصّة المروية في الأمالي للصدوق بشكل مقارب إلّا أنّه نَسَبَ الأطفال إلى جعفر الطيار، وبذلك فهو يوافق المشهور في هذه الناحية.

# كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء

اختلفت النصوص التاريخيّة بشأن عدد أسرى كربلاء، فذكر في عدد منها أن الأسرى من الرجال أربعة،[1] أو خمسة،[2] أو عشرة،[3] أو اثنا عشر[4]. كما ذكرت أنّ عدد الأسرى من النساء أربع،[5] أو ستّ،[6] أو عشرون.[7]

وبناءً على ذلك، لا يمكن تقديم رأي قطعي بشأن عدد الأسرى نظير ما قلناه في عدد شهداء كربلاء، ولكنّنا سنذكر أسماء الأسرى المذكورين في المصادر المختلفة.

## الأسرى من رجال بني هاشم

١. الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

٢. الإمام محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام.[8]

٣. الحسن بن الحسن المعروف بالحسن المثنّى.[9]

---

١. الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٨.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٦.

٤. راجع: ص ٢٢٩ ح ٢٣٥٧ وص ٢٣٠ ح ٢٣٥٩ وص ٢٤٣ ح ٢٣٨٧.

٥. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٦.

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩.

٧. كامل بهائي (بالفارسية): ج ٢ ص ٢٨٧.

٨. راجع: ص ٢٤٣ ح ٢٣٨٧ وص ٢٤٧ ح ٢٣٩٣.

٩. راجع: ص ١٤٢ ح ٢٢٧٤ وج ٦ ص ٢٥٣ ح ٢٨٧٦.

وهو ابن الإمام الحسن عليه السلام ، وزوجته فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام ،[1] وكان يبلغ من العمر عشرين عاماً عند حادثة كربلاء ،[2] وقاتل حتّى أُغمي عليه على إثر الجراحات،[3] فحُمل إلى الكوفة و عولج حتّى برئ وذهب إلى المدينة،[4] وتفيد الروايات والنقول أنّه استشهد في الخامسة والثلاثين من العمر[5]، أو السابعة والثلاثين ، أو الثامنة والثلاثين[6] على إثر سمّ دُسّ له بأمر الوليد بن عبدالملك ، ودُفن في البقيع .[7] وإن كان الجمع بين هذه الأقوال صعباً .[8]

٤ . عمرو بن الحسن .[9]

---

١ . راجع : ج ١ ص ٢٤٤ (القسم الأوّل / الفصل السادس / فاطمة) .

٢ . الحدائق الوردية : ج ١ ص ١٣٤ ، التذكرة في الأنساب المطهرة : ص ٩٠ .

٣ . الإرشاد : ج ٢ ص ٢٥ ، عمدة الطالب : ص ١٠٠ ، الحدائق الوردية : ج ١ ص ١٣٤ وراجع : هذه الموسوعة : ج ٥ ص ١٤٢ ح ٢٢٧٤ وص ٢٠١ ح ٢٣٢٥ وج ٦ ص ٢٥٣ ح ٢٨٧٦ .

٤ . عمدة الطالب : ص ١٠٠ ، الحدائق الوردية : ج ١ ص ١٣٥ ، التذكرة في الأنساب المطهرة : ص ٩٠ .

٥ . الإرشاد : ج ٢ ص ٢٥ ، عمدة الطالب : ص ١٠٠ ؛ منتقلة الطالبية : ص ٣٠٨ ، الأصيلي : ص ٦٢ .

٦ . الحدائق الوردية : ج ١ ص ١٣٦ وراجع : الكواكب المشرقة : ج ١ ص ٤٢٥ .

٧ . المجدي : ص ٣٦ ، عمدة الطالب : ص ١٠٠ ، الحدائق الوردية : ج ١ ص ١٣٦ .

٨ . تسلّم الوليد بن عبد الملك زمام الحكم سنة ٨٦ ، وإذا كان عمر الحسن المثنّى في كربلاء ١٥ سنة ، (فإنّه كان متزوّجاً في كربلاء) لذا ينبغي أن يكون عمره حين استشهد حدود ٤٠ سنة (راجع : تنقيح المقال : ج ١ ص ٢٧٣ وقاموس الرجال : ج ٣ ص ٢١٣) . لمزيد الاطّلاع راجع : الأغاني : ج ١٦ ص ١٥٠ وج ٢١ ص ١٢٦ ، تاريخ قم : ص ٤٩٤ ، الكواكب المشرقة : ج ١ ص ٤٢٥ ـ ٤٣٩ ، وقال بعض أصحاب السيرة : «يبدو أنّ الذين ترجموا له اشتبهوا في عمره من ٥٣ إلى ٣٥ سنة» (الكواكب المشرقة : ج ١ ص ٤٣٩) .

٩ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٧٩ وفيه «ولا بقية له» و ص ٤٨٩ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٧٨ و ٥٨٢ ، الثقات لابن حبّان : ج ٢ ص ٣١٠ ، سير اعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٠٣ ، تاريخ دمشق : ج ٦٩ ص ١٧٧ ؛ الإرشاد : ج ٢ ص ٢٦ وفيه «استشهد» ، الملهوف : ص ١٩١ و ٢٢٣ وفيه «كان عمرو صغيراً ، يقال : إنّ عمره إحدى عشرة سنة» وراجع : هذه الموسوعة : ج ٥ ص ٢٨٠ (الفصل الثامن / اقتراح يزيد المصارعة بين ابن الإمام الحسن عليه السلام وابنه خالد) .

وورد اسمه في المصادر التالية بشكل «عمر» دون واو (راجع : تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٦٢ و ٤٦٩ ، مقاتل الطالبيين : ص ١١٩ ، الأخبار الطوال : ص ٢٥٩ و ٢٦١ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٣١ ، تذكرة

⇔

وقد ذكر البعض عمرو بن الحسين، أو عمر بن الحسين، ويبدو أنّه هو عمرو بن الحسن نفسه.[١]

٥. محمّد بن الحسين.[٢]

٦. القاسم بن عبد الله بن جعفر.[٣]

٧. القاسم بن محمّد بن جعفر.[٤]

٨. محمّد بن عقيل.[٥][٦]

---

← الخواصّ: ص ٢٥٥؛ مثير الأحزان: ص ٨٥ و ١٠٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢ وذكره في أسماء شهداء على قيل) وراجع أيضاً: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٤٢٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧؛ بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩ وفيهما «قد كان بلغ أربع سنين»، وص ٢٦١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٢.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧؛ العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٨ و ٣٧٠، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢ وفيهما قضية دخول مجلس يزيد، وعلى الرغم من أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان له ولد يدعى محمّد، إلّا أنّنا نحتمل أنّه كان محمّد بن علي بن الحسين وقد صحّف (راجع: المحن: ص ١٤٨ وتذكرة الخواص: ص ٢٧٧ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣). راجع أيضاً هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٤٢٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ج ١ ص ٤٧٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧.

٤. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧. زوجته أُمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر (جمهرة أنساب العرب: ص ٦٨).

٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧، وقد عدّه ضمن الشهداء. وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٤٢٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

٦. وردت أسماء أفراد آخرين مثل:

١. زيد بن الحسن (راجع: الملهوف: ص ١٩١، مثير الأحزان: ص ٨٥؛ مقاتل الطالبيين: ص ١١٩، سرّ السلسلة العلوية: ص ٢٠ وفيه «تأخّر عن نصرة عمّه الحسين عليه السلام»).

٢. ورد اسم عبد الله بن العباس بن علي في بعض نسخ شرح الأخبار (راجع: ج ٣ ص ١٩٦) ويبدو أنّه

←

وممّا ينبغي ذكره أنّ الصدوق نقل في أماليه بسند غير معتبر قصّة طفلين لمسلم بن عقيل كانا ممّن تبقّى بعد وقعة كربلاء، واستُشهدا على يد رجل يدعى الحارث، ولكن تفيد رواية الطبري وغيره أنّ هذين الطفلين كانا ابني عبد الله بن جعفر.[1]

## الأسرى من نساء بني هاشم

١. السيّدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام.

حاملة رسالة عاشوراء ومبيّنة الملحمة الحسينيّة، وفاضحة الأشقياء المدلّسين الناشرين للظلم، ومَظهر الوقار، ورمز الحياء، ومثال العزّ والرفعة، وأُسوة الثبات والصبر والعبادة.

وبلغت منزلتها الرفيعة ومكانتها السامية في البيت النبويّ مبلغاً يعجز القلم عن بيانه، ويحسر عن تبيان مكارمها ومناقبها وفضائلها عليها السلام.

وقد رسم الفقيه المؤرّخ المصلح الكبير العلّامة السيّد محسن الأمين العاملي معالم شخصيّتها بقوله:

**كانت زينب عليها السلام من فضليات النساء، وفضلها أشهر من أن يُذكر، وأبين من أن يسطر. وتُعلم جلالة شأنها وعلوّ مكانها، وقوّة حجّتها، ورجاحة عقلها، وثبات جنانها، وفصاحة لسانها، وبلاغة مقالها ـ حتى كأنّها تُفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام ـ من خطبها بالكوفة والشام، واحتجاجها على يزيد وابن زياد بما فحمهما، حتّى لجأ إلى سوء القول والشتم وإظهار الشماتة والسباب الذي هو سلاح العاجز عن إقامة الحجّة. وليس عجيباً من زينب الكبرى أن تكون كذلك**

---

⇐ نفس عبيد الله بن العباس، الابن المعروف للعباس بن علي والذي كان حياً بعد ذلك (راجع: سرّ السلسلة العلويّة: ص ٨٩؛ أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦١٠).

١. راجع: ص ١٧٧ (استشهاد غلامين من أهل البيت) وراجع أيضاً: الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢.

وهي فرع من فروع الشجرة الطيّبة .... .

وكانت متزوّجة بابن عمّها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وولد له منها : عليّ الزينبي ، وعون ، ومحمّد ، وعبّاس ، وأُمّ كلثوم .

سُمّيت أُمّ المصائب ، وحقّ لها أن تُسمّى بذلك ! فقد شاهدت مصيبة وفاة جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومصيبة وفاة أُمّها الزهراء عليها السلام ومحنتها ، ومصيبة قتل أبيها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ومحنته ، ومصيبة شهادة أخيها الحسن بالسمّ ومحنته ، والمصيبة العظمىٰ بقتل أخيها الحسين عليه السلام من مبتداها إلى منتهاها ... وحُملت أسيرة من كربلاء ... .[1]

كانت عليها السلام مع أخيها الحسين عليه السلام منذ بدء الثورة ، وكانت رفيقة دربه وأمينة سرّه . وحوارها مع أخيها ليلة عاشوراء ، وحضورها عند جسد ابن أخيها عليّ الأكبر يوم عاشوراء ، ورثاؤها المؤلم لأخيها ، وجلوسها عند جثمانه المدمّى ، وخطابها لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحادي عشر ، كلّ أُولئك من الصفحات الذهبيّة الخالدة في حياتها المليئة بالجلالة والرفعة ، المصطبغة بالصبر والجلد .

تولّت شؤون السبايا بعد عاشوراء بجلال وثبات ، وعندما رأت الكوفيّين يبكون على أبناء الرسول صلى الله عليه وآله ، خاطبتهم قائلة :

يا أهلَ الكوفَةِ ! يا أهلَ الخَتلِ وَالغَدرِ وَالخَذلِ وَالمَكرِ ! ألا فَلا رَقَأَتِ العَبرَةُ ولا هَدَأَتِ الزَّفرَةُ ، إنَّما مَثَلُكُم كَمَثَلِ الَّتي ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا...﴾ ،[2] أتَدرونَ وَيلَكُم أيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَرَتُم ؟ ! وأيَّ عَهدٍ نَكَثتُم ؟ ! وأيَّ كَريمَةٍ لَهُ أبرَزتُم ؟ ! وأيَّ حُرمَةٍ لَهُ هَتَكتُم ؟ ! وأيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكتُم ؟ ![3]

---

١ . أعيان الشيعة : ج ٧ ص ١٣٧ .

٢ . النحل : ٩٢ .

٣ . راجع : ص ١٤٥ ح ٢٢٧٧ .

كان لها لسان عليّ حقّاً ! وحين نطقت بكلماتها الحماسيّة ، فإنّ أُولئك الذين طالما سمعوا خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، هاهم يرونه بأُمّ أعينهم يخطب فيهم !

وقال قائل : والله، لم أرَ خَفِرةً[1] قطّ أنطق منها! كأنّها تنطق وتُفرغ عن لسان عليّ عليه السلام .

وكان ابن زياد قد أثمله التكبّر ، ومَرَد على الضراوة والتوحّش ، فنال من آل الله ، فانبرت إليه الحوراء وألقمته حجراً بكلماتها الخالدة التي أخزته، وذلك حينما قال لها: كَيفَ رَأيتِ صُنعَ اللهِ بِأَخيكِ وأهلِ بَيتكِ؟ فَقالَت:

**ما رَأَيتُ إلّا جَميلاً، هؤلاء قَومٌ كَتَبَ اللهُ عَلَيهِمُ القَتلَ، فَبَرَزوا الى مَضاجِعِهِم، وسَيَجمَعُ اللهُ بَينَكَ وبَينَهُم، فَتُحاجُّ وتُخاصَمُ، فَانظُر لِمَنِ الفَلَجُ يومَئِذٍ؟! هَبِلَتكَ أُمُّكَ يابنَ مَرجانَةَ.[2]**

وعندما نظرت إلى يزيد متربّعاً على عرش السلطة ومعه الأكابر ومندوبو بعض البلدان ـ وكان يتباهى بتسلّطه ، ويتحدّث بسفاهة مهوّلاً على الآخرين ، ناسباً قتل الأبرار إلى الله ـ قامت إليه عقيلة بني هاشم ، فصكّت مسامعه بخطبتها البليغة العصماء . وممّا قالته فيها :

**أمِنَ العَدلِ ـ يَابنِ الطُّلَقاءِ ـ تَخديرُكَ حَرائِرَكَ وإماءَكَ ، وسَوقُكَ بَناتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله سَبايا ! قَد هَتَكتَ سُتورَهُنَّ ، وأبدَيتَ وُجوهَهُنَّ ، يَحدو بِهِنَّ الأَعداءُ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ؟![3]**

وبتلك الكلمات القصيرة الدامغة ذكّرته بماضي أهله حيث كانوا عبيد حرب، ثمّ أُطلقوا بعد أن أسلموا خائفين من القتل ، فدلّت على عدم جدارته للحكم من جهة ، وعلى جوره ونشره للظلم من جهة أُخرى . واستَشهدت أخيراً بآيات قرآنيّة لتعلن بصراحة أنّ موقعه ليس كرامة إلهيّة ـ كما زعم أو حاول أن يلقّن الناس به ـ بل هو انغماس ملوّث بالكفر في أعماق الجحود ، وزيادة في الكفر ، وأمّا الشهادة فهي كرامة لآل الله .... 

---

١ . الخَفِر : الكثير الحياء (النهاية: ج ٢ ص ٥٣).

٢ . راجع : ص ١٦٢ ح ٢٢٩٥.

٣ . راجع : ص ٢٥٢ ح ٢٣٩٥.

كانت خطب زينب الكبرى في ذروة الفصاحة والبلاغة والتأثير، كما كانت حكيمة في تشخيص الموقف المناسب.

واستناداً إلى ما ورد في بعض المصادر[١] أنها لمّا ردّت إلى المدينة لم تتوقّف لحظة عن الاضطلاع برسالة الشهداء، وتنوير الرأي العام، وتوعية الناس وإطلاعهم على ظلم بني أميّة، فاضطرّ حاكم المدينة إلى نفيها بعد أن استشار يزيد في ذلك.[٢]

يجدر ذكره أنّنا لم نجد تاريخ ولادتها ووفاتها في المصادر المعتبرة، وقد ذُكرت أقوال عديدة في المصادر المتأخّرة بشأن ولادتها، نظير: ٥ جمادى الأُولى سنة ٥ للهجرة، شعبان سنة ٦ للهجرة، محرّم الحرام عام ٥ للهجرة.[٣] وقيل: إنّ تاريخ وفاتها هو الخامس عشر من رجب عام ٦٢ للهجرة.[٤]

٢. أُمّ كلثوم عليها السلام بنت أمير المؤمنين عليه السلام.[٥]

وتُسمّى زينب الصغرى أيضاً[٦]، فأبوها أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن يبدو أنّ أُمّها ليست فاطمة الزهراء عليها السلام؛ ذلك لأنّ أُمّ كلثوم التي هي ابنة الزهراء توفّيت في حياة الإمام الحسن عليه السلام على المشهور.[٧]

---

١. مصدر هذا الخبر أخبار الزينبات ـ المنسوب للعبيدلي ـ: (ص ١١٨)، إلا أنّ اعتبار هذا الكتاب وانتسابه للعبيدلي معرض للشكّ، وراجع: ميراث حديث الشيعة: ج ١٦ ص ٧.

٢. راجع: أخبار الزينبات: ص ١١٨.

٣. راجع: رياحين الشريعة: ج ٣ ص ٣٣.

٤. أخبار الزينبات: ص ١٢٢ وراجع: ميراث حديث الشيعة: ج ١٦ ص ٢١.

٥. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٨؛ مقاتل الطالبيين: ص ١١٩ وراجع: الملهوف: ص ١٩٨ و ٢١٠، مثير الأحزان: ص ٨٨ و٩٧، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٥، الأخبار الطوال: ص ٢٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٨.

٦. مجموعة نفيسة: ص ٩٤ (تاج المواليد).

٧. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٦٤، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٢، أُسد الغابة: ج ٧ ص ٣٧٨.

٣. فاطمة بنت الإمام عليّ عليه السلام.[1]

وتُسمّى أيضاً فاطمة الصغرى[2]، زوجة أبي سعيد بن عقيل الذي استشهد خلال واقعة كربلاء.[3] وهي من رواة حادثة كربلاء[4]

ويُحتمل أن تكون الخطبة المنسوبة إلى فاطمة بنت الحسين عليه السلام هي خطبتها، كما يُحتمل أنّ كنيتها أُمّ كلثوم، وأنّها هي أُمّ كلثوم التي شهدت كربلاء. وروي أنّ وفاتها هي وسكينة بنت الحسين كانت عام ١١٧ للهجرة.[5]

٤. فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام.[6]

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٣٥ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦١ و الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ ح ٢٤٢.

٢. تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٦١.

٣. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٣٦، نسب قريش: ص ٤٦، وفيه «محمّد بن أبي سعيد»؛ المجدي: ص ١٨، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٣٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٧. وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٧٤ ح ١٨٨٠.

٤. راجع: ص ٢٦٥ (الفصل السابع / آل الرسول صلى الله عليه وآله في حبس يزيد) وص ٢٨٢ (الفصل الثامن / تأهّب آل الرسول صلى الله عليه وآله للرجوع إلى المدينة).

٥. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٣٩، تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٦٢.

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٦١، والغالب تسميتها بكنيتها، وكنيتها المشهورة أُمّ عبدالله. راجع: الكافي: ج ١ ص ٤٦٩، الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٥، مجموعة نفيسة: ص ١١٥ (تاج المواليد)، دلائل الامامة: ص ٢١٧، المجدي: ص ٢٠؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٢٢٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٠٥، نسب قريش: ص ٥٠ و ٥٩، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٢.

وقد ذكروا لها كُنى أُخرىٰ، مثل:

١. أُمّ محمّد. (راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٦١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ مجموعة نفيسة: ص ١٨٤ «تاريخ مواليد الأئمّة»).

٢. أُمّ الحسن (راجع: دلائل الإمامة: ص ٢١٧، و(تاج المواليد): ص ١١٥، مجموعة نفيسة: ص ١٨٤ (تاريخ مواليد الأئمّة) و ص ١١٥ «تاج المواليد»).

هي زوجة الإمام زين العابدين عليه السلام.[١] وأُمّ الباقر عليه السلام[٢] وجدّة سائر أئمّة أهـل البـيت عليهم السلام ، روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال بشأنها :

كانَت صِدّيقةً ، لَم تُدرَك في آلِ الحَسَنِ امرَأَةٌ مِثلُها .[٣]

٥. فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام .[٤]

٦. سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام .[٥]

٧. الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام .[٦]

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٢٢٦، تاريخ دمشق : ج ٧٠ ص ٢٦١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٠٥ و ٣٦٢؛ المجدي: ص ٢٠.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٥؛ سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٢، نسب قريش: ص ٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٦٩ ح ١ .

٤ . راجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٠ و ج ٢١ ص ١٢٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٤، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٧٨؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٨ وهذه الموسوعة : ج ١ ص ٢٤٤ (القسم الأوّل / الأولاد / فاطمة) .
وقد نُقل عنها قضايا عديدة في أيّام أسرها . (راجع : هذه الموسوعة : ج ٥ ص ١٦ (الفصل الأوّل / نهب ما في الخيام وسلب بنات الرسول) و ص ١٤٩ (الفصل السادس / خطبة فاطمة الصغرى في أهل الكوفة) و ص ٢٢٩ (الفصل السابع / آل الرسول صلى الله عليه وآله في مجلس يزيد) و ص ٢٤١ (الفصل السابع / المشادّة بين زينب عليها السلام ويزيد) و ...) .

٥ . راجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، مقاتل الطالبيين: ص ١١٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٩ وهذه الموسوعة : ج ١ ص ٢٥٠ (القسم الأوّل / الأولاد / سكينة) وج ٥ ص ١٣٨ ح ٢٢٦٧ وص ١٤٠ ح ٢٢٦٩ (الفصل السادس / وداع أهل البيت مع الشهداء) وص ٢٢٩ (الفصل السابع / آل الرسول في مجلس يزيد) وص ٢٤١ (الفصل السابع / المشادّة بين عليّ بن الحسين عليه السلام ويزيد) وص ٢٧١ (الفصل السابع / ما رأت سكينة عليها السلام في المنام) وص ٢٧٥ (الفصل الثامن / إذن إقامة المأتم للشهداء) .

٦ . راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٠، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٥ وهذه الموسوعة : ج ١ ص ٢٠٨ (القسم الأوّل / الفصل الخامس / الرباب) .

وهي أُمّ عليّ الأصغر عليه السلام. ودلّت الروايات المعتبرة على أنّها كانت حاضرة في واقعة كربلاء.[١]

جدير بالذكر أنّه يحتمل أنّ رقيّة بنت الإمام علي عليه السلام،[٢] والتي كانت زوجة مسلم بن عقيل،[٣] قد شهدت كربلاء أيضاً، كما تمّ تقديم الإيضاحات اللّازمة حول رقيّة بنت الإمام الحسين عليه السلام خلال ذكر أولاده عليه السلام.[٤][٥]

## المتبقّون من غير بني هاشم

### ١. المرقّع بن ثمامة الأسدي[٦]

تفيد إحدى الروايات بأنّه جرح في كربلاء وتُوفّيَ في الكوفة[٧]، وتفيد رواية أُخرى أنّه نُفي إلى زارة بعد واقعة كربلاء،[٨] وفي ثالثة أنّه نُفي إلى الربذة وبقي فيها حتّى مات يزيد، وذهب إلى الكوفة بعد هروب ابن زياد إلى الشام.[٩]

---

١. خاطبها الإمام في كربلاء. (راجع: ج ٤ ص ٧٨ ح ١٦٠٢).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٤، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٠.

٣. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ١٨٧ القسم السابع / الفصل الرابع / شهادة مسلم بن عقيل).

٤. راجع: ج ١ ص ٢٢٣ (القسم الأوّل / الفصل السادس: الأولاد).

٥. كما ذكرت أسماء نساء آخريات؛ مثل أُمّ الحسن بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من منفردات شرح الأخبار (ج ٣ ص ١٩٨)، وكانت زوجة جعدة بن هبيرة ابن أُخت الإمام علي عليه السلام، وصارت بعده زوجة جعفر بن عقيل (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٤، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٣، المعارف لابن قتيبة: ٢١١، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٤، نسب قريش: ص ٤٥ وفيهما «أُمّ الحسين»؛ الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٤).

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١ وفيه «المرقع بن قمامة الأسدي»، إكمال الكمال: ج ١ ص ٣٦٩ وفيه «المرقع بن قمامة»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩ وفيه «المرفع بن يمامة».

٧. جمهرة النسب: ص ١٨١، الأنساب للسمعاني: ج ١ ص ٥٠٤، إكمال الكمال: ج ١ ص ٣٦٩.

٨. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١.

٩. الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.

### ٢. سوار بن عمير الجابري.[١]

جرح في واقعة كربلاء، وأُسر واستشهد بعد ستّة أشهر إثر جراحاته،[٢] وقد جاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلَى الجَريحِ المَأسورِ سَوّارِ بنِ أبي حِمَيرٍ الفَهمِيِّ الهَمدانِيِّ[٣].[٤]

### ٣. عمرو بن عبدالله الجندعي.[٥]

هو من جرحى واقعة كربلاء واستشهد بعدها بسنة،[٦] وذكر في زيارة الناحية المقدّسة كالتالي:

السَّلامُ عَلَى المُرتَثِّ[٧] مَعَهُ عَمرِو بنِ عَبدِ اللهِ الجَندَعِيِّ.[٨]

---

١. راجع: ج ٤ ص ٢٦١ (القسم الثامن / الفصل الثالث /كلام حول سائر الشهداء من الأصحاب)، اختُلف في اسم والده نظير: أبو عمير (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣)، أبو حمير (الإقبال: ج ٣ ص ٧٣، المزار الكبير: ص ٤٩٥)، منعم (رجال الطوسي: ص ١٠١، إبصار العين: ص ١٣٥، تنقيح المقال: ج ١ ص ٧٠ الرقم ٥٣٤٩)، حمير (الحدائق الوردية: ص ١٢٢)، حميد (زيارة الناحية برواية مصباح الزائر: ص ٢٨٥).

٢. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «ارتث من همدان سوار بن حمير الجابري فمات لستّة أشهر من جراحته» وعدّه في المناقب لابن شهر آشوب من شهداء الحملة الأُولى (راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٢٥ «القسم الثامن /الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى»).

٣. وفي مصباح الزائر: «سوار بن أبي حميد الفهمي الهمداني».

٤. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٥. راجع: ج ٤ ص ٢٦١ (القسم الثامن / الفصل الثالث /كلام حول سائر الشهداء من الأصحاب).

٦. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢. وعده في المناقب لابن شهر آشوب من شهداء الحملة الأُولى (راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٢٥ «القسم الثامن /الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى»).

٧. الارتثاث: أن يُحمَل الجريح من المعركة وهو ضعيفٌ قد أثخنَته الجِراح. والرَّثيث أيضاً: الجريح، كالمُرتَثّ (النهاية: ج ٢ ص ١٩٥ «رثث»).

٨. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥

### ٤. عقبة بن سمعان.

هو غلام الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام.[١] ذكره الشيخ الطوسي في عداد أصحاب الحسين عليه السلام،[٢] وكان يرافق الإمام طيلة سفره، ويعدّ من الرواة المعروفين لواقعة كربلاء.[٣]

اعتقل بعد واقعة الطفّ وحُقّق معه، فلمّا قال: «أنا عبد»[٤] أُطلق سراحه. وقد ورد في الزيارة الرجبية:

السَّلامُ عَلىٰ عَقَبَةِ بنِ سَمعان.[٥]

### ٥. الضحّاك بن عبد الله المشرقي.[٦]

كان الضحّاك قد اشترط أن تكون مرافقته للإمام ذات جدوى، وبعد أن اتّضح أنّ مصيره سيكون الشهادة لا محالة، طرح هذا الموضوع على الإمام، فوافق الإمام على فراره إن استطاع أن يفلت من محاصرة الأعداء، وبذلك اختار الهروب على البقاء مع الإمام والشهادة.[٧]

### ٦. مسلم بن رباح.

مولىٰ عليّ بن أبي طالب وكان كاتباً له ومن عتقائه، كما كان مولى الحسين عليه السلام أيضاً.[٨]

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٠، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ١٨ ح ٩٨٤.
٢. رجال الطوسي: ص ١٠٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨.
٣. راجع: ج ٣ ص ١٨ ح ٩٨٤ وص ٢٤ ح ١٠٠٠ وص ٢٥٢ ح ١٣٢٧ وج ٤ ص ٣٧ ح ١٥٤٤.
٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، أنساب الاشراف: ج ٣ ص ٤١٠، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.
٥. راجع ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
٦. كان من رواة حادثة كربلاء (راجع: ج ٤ ص ٦٣ ح ١٥٨٠ وص ٧٢ ح ١٥٩٦ وص ٨٣ ح ١٦٠٥.
٧. راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤.
٨. راجع: رجال الطوسي: ص ١٠٥ وص ٢٧٣ والاتّحاد في الطبقة شاهد على وحدة الشخص.

ويستفاد من بعض النقول أنّه كان حاضراً في يوم عاشوراء وقاتل إلى جانب الحسين عليه السلام، ولكن يحتمل أنّه بقي في مأمن بسبب كونه مملوكاً [1].

### ٧. غلام عبد الرحمان بن عبد ربّه الأنصاري.

هو الراوي لقضيّة استعمال الإمام الحسين عليه السلام وبعض أصحابه النورة صبح عاشوراء، والراوي لمزاحهم، [2] وقد روى بعض أحداث الحرب ومصيره بالشكل التالي:

> ثمّ إنّ الحسين ركب جواده ودعا بمصحف فوضعه أمامه. فاقتتل أصحابه بين يديه قتالاً شديداً، فلمّا رأيتُ القوم قد صرعوا، أفلتّ وتركتهم. [3]

---

١. راجع: ج ٤ ص ٣٩٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / سهم على الجبهة).
٢. راجع: ج ٤ ص ٩١ ح ١٦٠٩.
٣. راجع: ج ٤ ص ١٣٤ ح ١٦٥٢.

# الفصل السابع

# مِنَ الكوفة إلى الشّام

## ١ / ٧
## إشخاص حرم الرّسول ﷺ الى الشّام

٢٣١٧ . **تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام وجيءَ بِالأَثقالِ وَالأُسارىٰ حَتّىٰ وَرَدوا بِهِمُ الكوفَةَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ، فَبَينَا القَومُ مُحتَبِسونَ إذ وَقَعَ حَجَرٌ فِي السِّجنِ مَعَهُ كِتابٌ مَربوطٌ، وفِي الكِتابِ: خَرَجَ البَريدُ بِأَمرِكُم في يَومِ كَذا وكَذا إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وهُوَ سائِرٌ كَذا وكَذا يَوماً، وراجِعٌ في كَذا وكَذا، فَإِن سَمِعتُمُ التَّكبيرَ فَأَيقِنوا بِالقَتلِ، وإن لَم تَسمَعوا تَكبيراً فَهُوَ الأَمانُ إن شاءَ اللهُ.

قالَ: فَلَمّا كانَ قَبلَ قُدومِ البَريدِ بِيَومَينِ أو ثَلاثَةٍ، إذا حَجَرٌ قَد اُلقِيَ فِي السِّجنِ ومَعَهُ كِتابٌ مَربوطٌ وموسىٰ، وفِي الكِتابِ: أوصوا وَاعهَدوا فَإِنَّما يُنتَظَرُ البَريدُ يَومَ كَذا وكَذا، فَجاءَ البَريدُ ولَم يُسمَعِ التَّكبيرُ، وجاءَ كِتابٌ بِأَن سَرِّحِ الأُسارىٰ إلَيَّ.

قالَ: فَدَعا عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ مُحَفِّزَ[1] بنَ ثَعلَبَةَ وشِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ:

---

١ . ورد ضبط اسم هذا الشخص بأشكال عديدة في نقول مختلفة، منها: محفّر، محقن، مخفر، محفر، محفّز، مجفز. والأكثر رواية «محفّز» والظاهر أنّه الصواب.

اِنطَلِقوا بِالثَّقَلِ وَالرَّأسِ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[١]

٢٣١٨ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** دَعا [عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ] زَحرَ بنَ قَيسٍ، فَسَرَّحَ مَعَهُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسِ أصحابِهِ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وكانَ مَعَ زَحرٍ أبو بُردَةَ بنُ عَوفٍ الأَزدِيُّ وطارِقُ بنُ أبي ظَبيانَ الأَزدِيُّ، فَخَرَجوا حَتّىٰ قَدِموا بِهَا الشّامَ عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[٢]

٢٣١٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** قَدِمَ رَسولٌ مِن قِبَلِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يَأمُرُ عُبَيدَ اللهِ أن يُرسِلَ إلَيهِ بِثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن بَقِيَ مِن وُلدِهِ وأهلِ بَيتِهِ ونِسائِهِ. فَأَسلَفَهُم أبو خالِدٍ ذَكوانُ عَشَرَةَ آلافِ دِرهَمٍ، فَتَجَهَّزوا بِها.[٣]

٢٣٢٠ . **الأخبار الطوال:** إنَّ ابنَ زِيادٍ جَهَّزَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ومَن كانَ مَعَهُ مِنَ الحَرَمِ، ووَجَّهَ بِهِم إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ مَعَ زَحرِ بنِ قَيسٍ ومِحقَنِ بنِ ثَعلَبَةَ وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ.[٤]

٢٣٢١ . **الأمالي للصدوق عن حاجب بن زياد:** أمَرَ [عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ] بِالسَّبايا ورَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَحُمِلوا إلَى الشّامِ، فَلَقَد حَدَّثَني جَماعَةٌ كانوا خَرَجوا في تِلكَ الصُّحبَةِ: أنَّهُم كانوا يَسمَعونَ بِاللَّيالي نَوحَ الجِنِّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام إلَى الصَّباحِ.[٥]

٢٣٢٢ . **تاريخ الطبري عن الغاز بن ربيعة الجرشي:** إنَّ عُبَيدَ اللهِ أمَرَ بِنِساءِ الحُسَينِ وصِبيانِهِ

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٥، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩١ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ والمنتظم: ج ٥ ص ٣٤١ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٦٠.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٥ وراجع: تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٤٢٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩ والردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٥.

٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ الرقم ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٥٢ (الفصل الثاني: ما ظهر من الآيات / نياحة الجنّ).

فَجُهِّزنَ، وأمَرَ بِعَلِيٍّ بنِ الحُسَينِ فَغُلَّ بِغُلٍّ إلىٰ عُنُقِهِ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِم مَعَ مُحَفِّزِ بنِ ثَعلَبَةَ العائِذِيِّ ـ عائِذَةِ قُرَيشٍ ـ، ومَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، فَانطَلَقا بِهِم حَتّىٰ قَدِموا عَلىٰ يَزيدَ، فَلَم يَكُن عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ يُكَلِّمُ أحَداً مِنهُما فِي الطَّريقِ كَلِمَةً حَتّىٰ بَلَغوا.[١]

٢٣٢٣ . **الإرشاد:** إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ بَعدَ إنفاذِهِ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام أمَرَ بِنِسائِهِ وصِبيانِهِ فَجُهِّزوا، وأمَرَ بِعَلِيٍّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَغُلَّ بِغُلٍّ إلىٰ عُنُقِهِ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِم في أثَرِ الرَّأسِ مَعَ مُجفِرِ[٢] بنِ ثَعلَبَةَ العائِذِيِّ وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، فَانطَلَقوا بِهِم حَتّىٰ لَحِقوا بِالقَومِ الَّذينَ مَعَهُمُ الرَّأسُ. ولَم يَكُن عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يُكَلِّمُ أحَداً مِنَ القَومِ فِي الطَّريقِ كَلِمَةً حَتّىٰ بَلَغوا.[٣]

٢٣٢٤ . **تاريخ اليعقوبي:** أُخرِجَ عِيالُ الحُسَينِ عليه السلام ووُلدُهُ إلَى الشّامِ، ونُصِبَ رَأسُهُ عَلىٰ رُمحٍ.[٤]

٢٣٢٥ . **مقاتل الطالبيّين:** حُمِلَ أهلُهُ [أي أهلُ الحُسَينِ عليه السلام] أسرىٰ، وفيهِم: عُمَرُ، وزَيدٌ، وَالحَسَنُ، بَنُو الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وكانَ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ قَدِ ارتُثَّ[٥] جَريحاً فَحُمِلَ مَعَهُم، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام الَّذي أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ[٦]، وزَينَبُ العَقيلَةُ، وأُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ، وسُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ.[٧]

٢٣٢٦ . **نور القبس المختصر من المقتبس:** لَمّا حَمَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ وُلدَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٩٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٤ وفيه «محقر بن ثعلبة العائذي» وكلاهما نحوه.

٢ . كذا في المصدر وإعلام الورى، وفي مثير الأحزان وبحار الأنوار: «مخفر».

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٣، مثير الأحزان: ص ٩٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٠؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٣ نحوه.

٤ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

٥ . ارْتُثَّ: أي حُمل من المعركة رثيثاً، أي جريحاً وبه رمق (الصحاح: ج ١ ص ٢٨٣ «رثث»).

٦ . راجع: ج ١ ص ١٩٧ (القسم الأوّل / الفصل الخامس / شهر بانو) و ص ٢٣٥ (الفصل السادس / عليّ الأوسط زين العابدين عليه السلام).

٧ . مقاتل الطالبيّين: ص ١١٩.

وحَرَمَهُ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ شَيَّعَهُم جَمعٌ مِن أهلِ الكُوفَةِ، فَلَمّا بَلَغُوا النَّجَفَ وَقَفوا لِتُوديعِهِم فَأنشَأَتْ أُمُّ كُلثُومٍ بِنتَ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ :

ماذا تَـقولونَ إن قـالَ النَّـبِيُّ لَكُـم ... مـاذا فَـعَلتُم وأنـتُم آخِـرَ الأُمَـمِ

بِأَهلِ بَيتي وأَنـصاري ومَـحرَمَتي ... مِنهُم أُسارىٰ وقَتلىٰ ضُـرِّجوا بِـدَمِ

ما كانَ هذا جَزائي إذ نَصَحتُ لَكُـم ... أن تَخلُفوني بِسوءٍ في ذَوي رَحِمي

وَالشِّعرُ لِأَبِي الأَسوَدِ . قالَ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَـٰسِرِينَ﴾[1].[2]

**نكتة**

تفيد روايات تاريخ الطبري و تاريخ دمشق والإرشاد للمفيد[3]، أنّه بعد واقعة كربلاء أُرسل الرأس الشريف لسيّد الشهداء ورؤوس سائر الشهداء إلى الشام أوّلاً، ثم أُرسل الأسرى بعد ذلك.

ولكنّ هناك عددٌ آخر من الروايات يفيد بأنّ رؤوس الشهداء أُرسلت مع الأسرى إلى الشام.[4]

كما تفيد بعض الروايات أنّ الرأس الشريف لسيّد الشهداء بعث إلى دمشق أوّلاً. ثمّ أُرسلت الرؤوس الأُخرى بعد ذلك مع الأسرى.[5]

---

١ . الأعراف :٢٣.

٢ . نور القبس المختصر من المقتبس : ص ٩.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٩.

٤ . الإقبال: ج ٣ ص ٨٩، الملهوف: ص ٢٠٨، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ الرقم ٢٤٢؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦.

٥ . الفتوح: ج ٥،ص ١٢٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٥.

# إيضاح حول مسير سبايا كربلاء من الكوفة إلى الشام ومن الشام حتى المدينة

بعد نقل سبايا كربلاء إلى الكوفة أبقوهم فيها لفترة قصيرة، ثمّ أرسلوهم إلى دمشق عاصمة الدولة الأُموية. ولم يعيَّن الطريقُ الذي سلكه هذا الركب في كتب التاريخ والسيرة، ولذلك فإنّ من المحتمل سلوك أيٍّ من الطرق الممتدّة بين الكوفة ودمشق في ذلك العصر. وقد حاول البعض من خلال تقديم بعض الشواهد أن يصوّر قطعية سلوكهم أحد هذه الطرق، إلّا أنّ مجموعة القرائن لا توصلنا إلى الاطمئنان الكافي.[1] وفيما يلي نذكر بدايةً الطرقَ المؤدّيةَ إلى الشام، ثمّ ندرس القرائن المقدّمة.

ومن الضروري قبل الخوض في هذا البحث أن نذكر أنّ الطرق بين الكوفة ودمشق كانت ثلاثة طرق رئيسية، إلّا أنّ كلّاً من هذه الطرق كانت له فروع عديدة قصيرة وطويلة في بعض الطريق، وهو أمر طبيعي.[2]

## الطريق الذي سلكه أهل البيت من الكوفة إلى الشام

### الطريق الأوّل: طريق البادية

يبلغ العرض الجغرافي للكوفة حوالي ٣٢، والعرض الجغرافي لدمشق حوالي ٣٣

---

١. يقول الشيخ عباس القمّي رحمه الله في نفس المهموم: إعلم إنّ ترتيب المنازل التي نزلوها في كلّ مرحلة ـ باتوا بها أم عبروا منها ـ غير معلوم ولا مذكور في شيءٍ من الكتب المعتبرة، بل ليس في أكثرها سفر أهل بيت الإمام إلى الشام (نفس المهموم: ص ٣٣٨).

٢. راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر هذا المجلّد.

درجة، وهذا يعني أنّ الطريق الطبيعي بين هاتين المدينتين يكاد يقع على مدار واحد ولاحاجة إلى الصعود والنزول على الأرض، إلّا في مستوى أقلّ من كسر من الدرجة. وعلى هذا المدار طريق يعرف بـ«طريق البادية» هو أقصر الطرق بين هاتين المدينتين ويبلغ حوالي ٩٢٣ كيلومتراً[١].

والمشكلة الرئيسية لهذا الطريق القصير هي مروره بالصحراء الممتدّة بين العراق والشام والمعروفة منذ قديم الأيّام باسم «بادية الشام». ومن الواضح أنّ هذا الطريق لم يكن يسلكه سوى الذين يمتلكون الإمكانيات الكافية ـ وخاصّة الماء ـ لاجتياز المسافات الطويلة بين منازل الطريق الصحراوي المتباعدة، رغم أنّ سرعة المسافر كانت تدفعه أحياناً إلى اجتياز هذا الطريق.

وممّا يجدر ذكره أن لا وجود للمدن الكبيرة في الصحاري، ولكن هذا لا يعني عدم وجود الطرق، أو بعض القرى الصغيرة.

**الطريق الثاني: ضفاف الفرات**

يعتبر الفرات أحد نهري العراق الكبيرين، وينبع من تركيا ويصبّ في الخليج الفارسي بعد اجتياز سوريا والعراق. وكان الكوفيّون يسيرون على ضفاف هذا النهر للسفر إلى شمال العراق والشام؛ كي يكون الماء في متناولهم، ولكي يستفيدوا أيضاً من إمكانيات المدن الواقعة على ضفاف الفرات، ولذا كانت الجيوش الجرّارة والقوافل الكبيرة التي هي بحاجة إلى كمّيات كبيرة من المياه مضطرّة لسلوك هذا الطريق[٢].

ويتّجه هذا الطريق ابتداءً من الكوفة نحو الشمال الغربي بمسافة طويلة. ثمّ ينحدر من هناك نحو الجنوب وينتهي إلى دمشق بعد اجتيازه الكثير من مدن الشام. وقد كان لهذا الطريق تفرّعات عديدة، ويبلغ طوله التقريبي حدود (١١٩٠ إلى ١٣٣٣ كيلومتراً)، وكان

---

١. المسافة بين الكوفة والشام إذا لوحظت بخطّ مستقيم بلغت ٨٦٧ كيلو متراً.

٢. سلك عسكر أمير المؤمنين عليه السلام هذا الطريق نفسه أيضاً في معركة صفّين.

بديلاً مناسباً لطريق البادية الشاقّ وإن كان قصيراً ، ويمكن أن نشبّه مجموع هـذا الطـريق وطريق البادية بمثلّث قاعدته طريق البادية .

**الطريق الثالث: ضفاف دجلة**

يعدّ دجلة النهر الكبير الثاني في العراق، حيث ينبع هو الآخر من تركيا أيضاً، ولكنّه لا يمرّ بالشام، فكان الذي يريد السفر إلى شمال شرقي العراق يختار ضفافه للسفر إلى هناك. ولم يكن هذا الطريق هو الطريق الرئيسي بين الكوفة و دمشق وإنّما يسيرون مـقداراً مـنه ثـمّ ينحرفون تدريجيّاً نحو الغرب والالتحاق بطريق ضفاف الفرات بعد اجتياز مسـافة ليست بالقصيرة، ثمّ دخول دمشق من ذلك الطريق.

ويمكن اعتبار هذا الطريق ثلاثة أضلاع من مستطيل طوله طريق البـادية، والأضـلاع الثلاثة الأُخرى هي : المسافة المقطوعة من الكوفة نحو الشمال، الطريق المقطوع بـاتّجاه الغرب ، ثمّ رجوع قسم من الطريق المقطوع نحو الجنوب ، ولذلك فإنّه أطـول مـن جـميع الطرق الأُخرى ، ويبلغ طوله حدود (١٥٤٥ كيلومتراً)، ويُسمّى هـذا الطـريق بـ«الطـريق السلطاني» .

**نقاط ملفتة للنّظر**

لم نعثر على دليل واضح ورواية تاريخية معتبرة وقديمة لإثبات مرور سبايا أهل البيت عبر أحد هذه الطرق الثلاثة، كما لم تصلنا رواية عن أهل البيت عليهم السلام فـي هـذا المـجال، والذي وصلنا ما هو إلّا علامات جزئية وغير كافية جاءت بشكل مـتفرّق فـي بـعض الكـتب أو القصص والتراجم الفاقدة للسند وغير المعتبرة، مـع أنّـها وردت فـي كـتب غـير صـالحة للاعتماد ؛كالمقتل المنتحل المنسوب إلى أبي مخنف ، والذي تكرّر ذكره في الكتب اللّاحقة له . وسندرس هنا بعض الدلالات والعلامات الجزئية المشار إليها :

١. ذكر في معجم البلدان ــ وهو كتاب جغرافي قديم ــ في التعريف بقسم من مدينة حلب

في الشام:

في غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر المحسن بن الحسين عليه السلام ، يـزعمون أنّـه سقط لمّا جيء بالسبي من العراق ليُحمل إلى دمشق، أو طفل كان مـعهم [مـات] بحلب فدفن هنالك.[١]

ومن الواضح أنّ هذه الرواية ـ في حالة صحّتها ـ تنفي مرور السبايا من طريق البادية؛ لأنّ حلب لا تقع على هذا الطريق، وبمفردها لا تعيّن أحد الطـريقين: الطـريق السـلطاني (المحاذي لدجلة) أو ضفاف الفرات ؛ ذلك لأنّ هذين الطريقين يشتركان مع بعضهما لمسافة طويلة ، ومدينة حلب تقع في مسار كلا الطريقين .

ومن جهة أُخرى فإنّ تعبير مؤلّف معجم البـلدان كـلمة «يـزعمون» ، دالّ عـلى عـدم صلاحية هذا الظنّ للاستناد، خاصّة وأنّنا لا نعرف في أحداث كربلاء ابناً باسم المحسن أو زوجة حاملاً من الإمام الحسين عليه السلام ، ولم يرد شيء عنهما في الكتب ، وإنّ الشهرة المـحلّية ـ على فرض صحّة الرواية ـ لا تتجاوز حدّ كونها عقيدة عامّة وعادية.[٢]

---

١ . معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٨٤ و ١٨٦ وورد في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ١ ص ٤١١ - ٤١٤ بتفصيل أكثر .

٢ . إنّ مجرّد عرض قضيّة من القضايا أو جريانها على الألسن لا تكفي في حصول الاطمئنان ما لم يكن لها خلفيّة واضحة وجليّة ، خصوصاً في الأزمنة السالفة التي لم يكن فيها تدوين الأحداث والوقـائع شائعاً ومتداوَلاً ، ولم تكن على القبور أحجار يكتب عليها اسم المتوفّى عادة وما إلى ذلك . ولهذا يكون احتمال الخطأ والالتباس وارداً بل قويّاً ؛ ولذلك نجد قبوراً متعدّدة في أماكن مختلفة تُنسب إلى شخصٍ واحد ، كما هو الحال في قبر السيّدة زينب عليها السلام مثلاً .

وهذا البحث بحث واسع ومتشعّب ، ونكتفي هنا بعبارة ننقلها من كتاب الغيبة للشـيخ الطـوسي رحمه الله (ص ٣٥٨) حيث قال :

«قال أبو نصر هبة الله بن محمّد : وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربيّ من مدينة السلام ، فـي شـارع الميدان ، في أوّل الموضع المعروف بدرب جبلة ، في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه ، والقبر في نفس قبلة المسجد .

↔

٢. من المحتمل أنّ البعض أراد أن يثبت مرور السبايا من الطريق السلطاني من خلال اتّحاد مسير حمل رأس الإمام الحسين عليه السلام مع مسير السبايا، استناداً إلى رواية ابن شهرآشوب. فقد روى ابن شهرآشوب نقلاً عن النطنزي[1] قصّة راهب الدير مع رأس الإمام الحسين عليه السلام وذلك في قِنَّسرين الواقعة في شمال الشام.

والجواب هو أنّ الفرض المسبق لهذا الاستدلال ـ أي اتّحاد مسير السبايا والرأس الشريف للإمام الحسين عليه السلام ـ ليس مسلّماً به[2]، ومن المحتمل أن يكونوا قد طافوا بالرأس في المدن، ولكنّهم أخذوا السبايا عبر طريق أقصر. بل جاء في بعض الأخبار أنّ الرأس الطاهر للإمام عليه السلام طيف به في مدن الشام بعد دخول السبايا هذه المنطقة. يقول صاحب كتاب شرح الأخبار:

**ثمّ أمر يزيد اللعين برأس الحسين عليه السلام فطيف به في مدائن الشام وغيرها.[3]**

فمن الممكن ـ واستناداً إلى هذا الخبر ـ أن يكون الرأس الشريف بعد وصوله إلى الشام أُخذ إلى مناطق، مثل: الموصل ونصيبين الواقعتين على الطريق السلطاني.

---

← قال محمّد بن الحسن مصنّف هذا الكتاب: رأيتُ قبرَه في الموضع الذي ذكره وكان بُنِي في وجهِهِ حائط، وبه محراب المسجد، وإلى جنبه بابٌ يدخل إلى موضع القبر في بيتٍ ضيّقٍ مظلم، فكنّا ندخل إليه ونزوره مشاهرةً، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمئة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمئة.

ثمّ نَقَض ذلك الحائطَ الرئيسُ أبو منصور محمّد بن الفرج، وأبرز القبر إلى بَرّا، وعمل عليه صندوقاً، وهو تحت سقفٍ يدخل إليه من أراده ويزوره، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون: هو رجلٌ صالحٌ. وربّما قالوا: هو ابن دايّة الحسين عليه السلام، ولا يعرفون حقيقة الحال فيه. وهو إلى يومنا هذا ـ وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمئة ـ على ما هو عليه». فنرى هنا أنّ البعض قد التبس عليهم الأمر في القبر المحدّد لعثمان بن سعيد الذي هو أحد النوّاب الخاصّين للإمام المهدي عجّل الله فرجه، فعلى الرغم من أنّه لم تمرّ على وفاته فترة طويلة قيل: إنّه قبر ابن مرضعة الإمام الحسين عليه السلام.

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٠.

٢. راجع: ص ١٨٤ (نكتة).

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩.

ومن هنا فمن المحتمل أن تكون أمثال هذه الأحداث التي نقلها التاريخ لنا تتعلّق بالأيّام التي طافوا فيها بالرأس الشريف بعد وصول السبايا إلى الشام أو في زمان حركتهم نحوها.

ويأتي الاحتمال نفسه حول الأماكن التي تعرف بـ«رأس الحسين»، والتي يقول عنها ابن شهر آشوب في معرض كلامه حول مناقب الإمام عليه السلام:

**ومن مناقبه عليه السلام ما ظهر من المشاهد التي يُقال لها «مشهد الرأس» من كربلاء إلى عسقلان، وما بينهما في الموصل ونصيبين وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك.**[1]

وبالنسبة إلى هذه المدن، ففضلاً عن عدم تصريح ابن شهر آشوب بمرور السبايا أو الرأس الشريف بها، هناك احتمال آخر باعتبار أنّها كانت تحت سيطرة ونفوذ الحكومات الشيعية أو الموالية لأهل البيت عليهم السلام على مرّ السنين ـ كالحمدانيّين والفاطميّين ـ فقد أُحدِثت فيها أماكن ـ ومهما كانت الدوافع والحوافز؛ سواء حقيقيّة أو رمزيّة وتذكاريّة أو عن طريق منامات وغير ذلك ـ وهذه الأماكن أُطلق عليها «رأس الحسين»، كالمقام الموجود في القاهرة إلى يومنا هذا والذي أُحدِث في زمان الفاطميّين.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن قصّة الراهب والرأس ذُكرت في بعض المواضع الأُخرى أيضاً، وبسبب استبعاد تكرارها، فإنّ رواية ابن شهرآشوب[2] تتعرّض للتعارض؛ لأن من بين المواضع المذكورة ديراً في أوائل الطريق[3]، وهو لا يتلاءم مع قِنَّسرين الواقعة في أواخر الطريق.

الجدير بالذكر هو أنّه على فرض صحّة رواية ابن شهرآشوب، فلا يثبت بها مرور السبايا من الطريق السلطاني؛ لأنّ قسماً من الطريق السلطاني وطريق الفرات كان مشتركاً، ومنطقة

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٢ في خصوص الأماكن المعروفة بـ«رأس الحسين» والموجودة في المناطق المشار إليها بل وخارجها أيضاً وتقييمها من الناحية التاريخية راجع: نگاهي نو به جريان عاشوراء (بالفارسية): ص ٣٥٥ (مقال رأس الحسين ومقاماته) بقلم مصطفى صادقي.

٢. راجع: ص ١٢٨ ح ٢٢٥٤.

٣. راجع: ص ١٣١ ح ٢٢٥٨.

قِنَّسرين تقع على الطريق المحاذي للفرات أيضاً. نعم، لو صحّت هذه الرواية فهي تنفي مرور السبايا من طريق البادية.

٣. في تصوّرنا ـ وخلافاً للرائج في العصر الأخير ـ أنّ الطريق السلطاني يمثّل أقلّ الاحتمالات؛ لأنّه أبعد الطرق، بل لا يمثل طريقاً طبيعيّاً لركب صغير يُقتاد سبياً، لا للسياحة والتنزّه.

وبالإضافة إلى ذلك، فلا يوجد مصدر معتبر يعضد هذا القول، بل إنّ مستنده هو المقتل المنسوب إلى أبي مخنف[1]. ومن جهة أُخرى فالمسافة الطويلة للطريق السلطاني لا تتلاءم وقضيّة الأربعين[2]؛ أي حضور أُسارى أهل البيت عليهم السلام في الأربعينيّة الأُولى لشهادة أبي عبدالله عليه السلام عند قبره الشريف، عند عودتهم من الشام.

نعم، قد يقال بأنّ استعراض الجهاز الحاكم لقوّته كان يقتضي الطواف بالسبايا داخل المدن، ولذلك فقد اختاروا الطريق السلطاني. إلّا أنّ هذا الوجه يتلاءم مع أخذ الأسرى عبر طريق ضفاف الفرات أيضاً؛ ذلك لأنّ هذا الطريق يمرّ بمدنٍ عديدة أيضاً. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ استعراض القوّة كان من الممكن أن يتجلّى بالطواف بالرؤوس أيضاً، ولم تكن هناك حاجة إلى الطواف بمجموعة صغيرة مؤلّفة من النساء والأطفال؛ ذلك لأنّ هذا الأمر إذا لم يدلّ على ضعف الجهاز الحاكم، فإنّه لا يدلّ على قوّته، خاصّة وأنّ جهاز الحكم شهد شجاعة وبلاغة الإمام السجّاد عليه السلام وزينب الكبرى عليها السلام والسبايا الآخرين في الكوفة. وبناءً على ذلك فمقتضى السياسة هو اقتياد الأسرى من الطرق الفرعية ولا يطاف بهم في المدن.

٤. بناءً على ما تقدّم، فإنّ النقطة الوحيدة التي ترجّح الطريق السلطاني أو المحاذي للفرات على طريق البادية، هي قربه من الماء. على أنّ هذه القضية لا تمثّل وجه ترجيح قوي؛ نظراً إلى صِغَر الركب وإمكانية حمل الماء على الجمال.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف: ص١٨٠

٢. خصوصاً و أنّ هذا المقتل قد ذكر أحداثاً تفصيليّة يستغرق وقوعها وقتاً حدثت أثناء مسير السبايا.

وممّا يؤيّد هذه الملاحظة عدم ذكر تفاصيل السفر، وعدم توفّر رواية حول مرور الركب بالمدن، وعلى الأقلّ ذكر مدينة أو مدينتين من المدن المهمّة الواقعة في الطريق، وهو ما يدلّ بحدّ ذاته على اجتياز الطريق الصحراوي، أو الطرق الفرعية.

٥. هناك بعض القرائن التي يمكن من خلالها القول بترجيح طريق البادية على الطريقين الآخرَين، وهي:

أوّلاً: لوكان مسير الأُسارى هو طريق ضفاف الفرات أو الطريق السلطاني اللذين يمرّان عبر مدن كثيرة، لنقلت لنا المصادر المعتبرة بعض الأخبار المتعلّقة بكيفية مواجهة أهالي تلك المدن مع أهل البيت عليهم السلام، أو على الأقلّ مشاهدتهم فيها؛ كما هو الحال في كربلاء والكوفة والشام، في حين إنّنا لا نجد في هذا المجال خبرٌ واحد حول هذا الموضوع.

بناءً على ذلك، فالظاهر أنّ مسير السبايا كان من طريق قليلة السكّان أو خالية منهم، وهو ما يرجّح طريق البادية.

ثانياً: إنّ الاعتراضات التي كانت تشكّل ضغوطاً على الجهاز الحاكم والتي بدأت منذ اللحظة الأُولىٰ لشهادة الإمام الحسين عليه السلام؛ حتّى من قِبل الموالين للحكومة وأُسَرِ المقاتلين الجُناة و أصداء واقعة عاشوراء وانعكاساتها في الكوفة، تشكّل وبطبيعة الحال مانعاً عن نقل السبايا والرأس الشريف عن طريق المدن والقرى العامرة بالسكّان!

ويؤيّد ذلك ما ورد في كتاب الكامل للبهائي، حيث قال:

> **إنّ الأنذال الذين حملوا معهم رأس الإمام الحسين عليه السلام من الكوفة كانوا خائفين من أن تقوم القبائل العربيّة عليهم وتستعيد الرأس الشريف؛ ولهذا فقد تركوا طريق العراق ولجؤوا إلى الطرق الفرعيّة.** [1]

ثالثاً: من الأُصول المهمّة التي تعتمدها الحكومات في سياساتها سُرعة العمل، وهذا الأصل يستدعي اختيار أخصر الطرق وأسرعها.

---

١. كامل بهائي (بالفارسية): ج ٢ ص ٢٩١.

### الحصيلة النهائية

نستخلص ممّا تقدّم أنّه لا يمكن إبداء رأيٍ بنحو قطعي في هذا الموضوع؛ وذلك بسبب عدم وجود أدلّة واضحة يمكن الاعتماد عليها. ولكن يمكن القول بأنّ الأرجح ـ نظراً للقرائن التي ذكرناها فيما تقدّم ـ هو طريق البادية.

### طريق مسير أهل البيت من الشام إلى المدينة

استناداً إلى الخريطة الخاصّة بموسوعة الإمام الحسين عليه السلام،[1] فإنّ المسافة بين دمشق والمدينة تبلغ حدود ١٢٢٩ كيلومتراً، وتشتمل على ٣٢ منزلاً، ومن المسلّم أنّ قافلة سبايا أهل البيت عليهم السلام قطعت هذه المسافة خلال عودتها من الشام، وإذا كانوا قد ذهبوا إلى كربلاء أيضا خلال رجوعهم، فسيكونون قد اجتازوا مسافة طويلة للغاية.

وقد بدأ مسير أهل البيت المليء بالعناء من المدينة وانتهى بالمدينة. ويبلغ الحدّ الأدنى من الطريق الذي ساره هؤلاء السادة العظام ٤١٠٠ كيلومتراً على فرض الذهاب من الكوفة إلى دمشق من أقصر الطرق ـ وهو طريق البادية ـ وعدم الذهاب مرّةً أُخرى إلى كربلاء عند رجوعهم، وفقاً للحساب التالي: (من المدينة إلى مكّة) ٤٣١ كيلومتراً + (من مكّة حتّى كربلاء) ١٤٤٧ كيلومتراً + (من كربلاء وحتّى الكوفة) ٧٠ كيلو متراً + (من الكوفة وحتّى دمشق ـ من طريق البادية) ٩٢٣ كيلو متراً + (من دمشق وحتّى المدينة) ١٢٢٩ كيلو متراً.

---

١. راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر هذا المجلّد.

## ٢ / ٧

# صُعُوباتُ السَّفَرِ إلَى الشّامِ

**٢٣٢٧. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن حُباب بن موسى عن جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه عن عليّ بن الحُسَينِ [زين العابدين] عليهما السلام:** حُمِلنا مِنَ الكوفَةِ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَغَصَّت طُرُقُ الكوفَةِ بِالنّاسِ يَبكونَ، فَذَهَبَ عامَّةُ اللَّيلِ ما يَقدِرونَ أن يَجوزوا بِنا لِكَثرَةِ النّاسِ.

فَقُلتُ: هٰؤُلاءِ الَّذينَ قَتَلونا وهُمُ الآنَ يَبكونَ![1]

**٢٣٢٨. الإقبال عن كتاب المصابيح بإسناده عن جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه مُحَمَّد بن عليّ [الباقر] عليهما السلام:** سَأَلتُ أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام عَن حَملِ يَزيدَ لَهُ، فَقالَ: حَمَلَني عَلىٰ بَعيرٍ يَطلَعُ[2] بِغَيرِ وِطاءٍ، ورَأسُ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ عَلَمٍ، ونِسوَتُنا خَلفي عَلىٰ بِغالٍ أُكُفٍ[3]، وَالفارِطَةُ[4] خَلفَنا وحَولَنا بِالرِّماحِ، إن دَمَعَت مِن أحَدِنا عَينٌ قُرِعَ رَأسُهُ بِالرُّمحِ، حَتّىٰ إذا دَخَلنا دِمَشقَ صاحَ صائِحٌ: يا أهلَ الشّامِ هٰؤُلاءِ سَبايا أهلِ البَيتِ المَلعونِ[5]!

**٢٣٢٩. الملهوف:** كَتَبَ عُبَيدُ اللهِ بنِ زِيادٍ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام وخَبَرِ أهلِ بَيتِهِ... وأمّا يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ فَإِنَّهُ لَمّا وَصَلَ إلَيهِ كِتابُ ابنِ زِيادٍ ووَقَفَ عَلَيهِ، أعادَ الجَوابَ إلَيهِ يَأمُرُهُ فيهِ بِحَملِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسِ مَن قُتِلَ مَعَهُ، وبِحَملِ

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠١ ح ٤٦٣.

٢. هكذا في المصدر. والظاهر أنّ الصواب: «يظلع». قال ابن الأثير: الظَّلَع: العَرَج (النهاية: ج ٣ ص ١٥٨ «ظلع»).

٣. إكاف الحمار: بَرْذَعَتُه، وهو في المراكب شبه الرحال والأقتاب (تاج العروس: ج ١٢ ص ٨٧ «أكف»). قال المجلسي رحمه الله: أي كانت البغال بإكاف ـ أي برزعة ـ من غير سرج (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤).

٤. فَرَطَ: شَتَمَ، وفَرَطَ عليه: آذاه، وأفرطه: أعجله (تاج العروس: ج ١٠ ص ٣٦٥ «فرط»).

٥. الإقبال: ج ٣ ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤ ح ٣.

أثقالِهِ ونِسائِهِ وعِيالِهِ.

فَاستَدعَى ابنُ زِيادٍ بِمحفَرِ بنِ ثَعلَبَةَ العائِذِيِّ، فَسَلَّمَ إلَيهِ الرُّؤوسَ وَالأُسارىٰ وَالنِّساءَ، فَسارَ بِهِم مِحفَرُ إلَى الشّامِ كَما يُسارُ بِسَبايَا الكُفّارِ، يَتَصَفَّحُ وُجوهَهُنَّ أهلُ الأَقطارِ.[1]

٢٣٣٠. **الكامل في التاريخ:** أرسَلَ ابنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسَ أصحابِهِ مَع زَحرِ بنِ قَيسٍ إلَى الشّامِ، إلىٰ يَزيدَ ومَعَهُ جَماعَةٌ، وقيلَ: مَعَ شِمرٍ وجَماعَةٍ مَعَهُ، وأرسَلَ مَعَهُ النِّساءَ وَالصِّبيانَ، وفيهِم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، قَد جَعَلَ ابنُ زِيادٍ الغُلَّ في يَدَيهِ ورَقَبَتِهِ، وحَمَلَهُم عَلَى الأَقتابِ، فَلَم يُكَلِّمهُم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فِي الطَّريقِ حَتّىٰ بَلَغُوا الشّامَ.[2]

٢٣٣١. **أنساب الأشراف:** أمَرَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَغُلَّ بِغُلٍّ إلىٰ عُنُقِهِ، وجَهَّزَ نِساءَهُ وصِبيانَهُ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِم مَعَ مُحَفِّزِ بنِ ثَعلَبَةَ مِن عائِذَةِ قُرَيشٍ، وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ. وقَومٌ يَقولونَ: بُعِثَ مَعَ مُحَفِّزٍ بِرَأسِ الحُسَينِ أيضاً.

فَلَمّا وَقَفوا بِبابِ يَزيدَ رَفَعَ مُحَفِّزٌ صَوتَهُ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! هٰذا مُحَفِّزُ بنُ ثَعلَبَةَ أتاكَ بِاللِّئامِ الفَجَرَةِ.[3]

٢٣٣٢. **أخبار الدول وآثار الأول:** إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ جَهَّزَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ومَن كانَ مَعَهُ مِن حَرَمِهِ، بِحَيثُ تَقشَعِرُّ مِن ذِكرِهِ الأَبدانُ وتَرتَعِدُ مِنهُ مَفاصِلُ الإِنسانِ، إلَى البَغيضِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[4]

---

١. الملهوف: ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١ ـ ١٢٤ وفيه «مخفر بن ثعلبة العائذي».

٢. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٩٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٤ وفيه «محقّر بن ثعلبة العائذي».

٤. أخبار الدول وآثار الأُول: ج ١ ص ٣٢٣.

٢٣٣٣ . **الثقات لابن حبّان**: أنفَذَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى الشّامِ مَعَ أُسارَى النِّساءِ وَالصِّبيانِ مِن أهلِ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ أقتابٍ[1]، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ وَالشُّعورِ.[2]

٢٣٣٤ . **الفتوح**: دَعَا ابنُ زِيادٍ زجرَ[3] بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ، فَسَلَّمَ إلَيهِ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ورُؤوسَ إخوَتِهِ، ورَأسَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسَ أهلِ بَيتِهِ وشيعَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُم أجمَعينَ. ودَعا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام أيضاً فَحَمَلَهُ وحَمَلَ أخَواتِهِ وعَمّاتِهِ وجَميعَ نِسائِهِم إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.

فَسارَ القَومُ بِحَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الكوفَةِ إلىٰ بِلادِ الشّامِ عَلىٰ مَحامِلَ بِغَيرِ وِطاءٍ، مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ ومِن مَنزِلٍ إلىٰ مَنزِلٍ، كَما تُساقُ اُسارَى التُّركِ وَالدَّيلَمِ.

وسَبَقَ زَحرُ بنُ قَيسٍ الجُعفِيُّ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ دِمَشقَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ يَزيدَ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ ودَفَعَ إلَيهِ كِتابَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[4]

٢٣٣٥ . **تذكرة الخواصّ عن عبد الملك بن هشام النحويّ البصريّ**: أنفَذَ ابنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ مَعَ الأُسارىٰ مُوَثَّقينَ فِي الحِبالِ، مِنهُم نِساءٌ وصِبيانٌ وصَبِيّاتٌ مِن بَناتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ أقتابِ الجِمالِ مُوَثَّقينَ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ وَالرُّؤوسِ، وكُلَّما نَزَلوا مَنزِلاً أخرَجُوا الرَّأسَ مِن صُندوقٍ أعَدّوهُ لَهُ، فَوَضَعوهُ عَلىٰ رُمحٍ وحَرَسوهُ طولَ اللَّيلِ إلىٰ وَقتِ الرَّحيلِ، ثُمَّ يُعيدوهُ إلَى الصُّندوقِ ويَرحَلوا.[5]

---

١ . القَتَب: رحل صغير على قدر سنام (الصحاح: ج ١ ص ١٩٨ «قتب»).

٢ . الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٢.

٣ . هكذا، ويأتي في ذيل الحديث: «زحر»، وكذلك في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٥.

٥ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٣.

٢٣٣٦ . **الفصول المهمّة**: أرسَلَ [عُبَيدُ اللهِ] بِالنِّساءِ وَالصِّبيانِ عَلىٰ أقتابِ[١] المَطايا ومَعَهُم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، وقَد جَعَلَ ابنُ زِيادٍ الغُلَّ في يَدَيهِ وفي عُنُقِهِ ، ولَم يَزالوا سائِرينَ بِهِم عَلىٰ تِلكَ الحالَةِ إلىٰ أن وَصَلُوا الشّامَ.[٢]

٢٣٣٧ . **المزار الكبير** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: رُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ ، وسُبِيَ أهلُكَ كَالعَبيدِ ، وصُفِّدوا[٣] فِي الحَديدِ فَوقَ أقتابِ المَطِيّاتِ ، تَلفَحُ وُجوهَهُم حَرُّ الهاجِراتِ[٤] ، يُساقونَ فِي البَراري وَالفَلَواتِ ، أيديهِم مَغلولَةٌ إلَى الأَعناقِ ، يُطافُ بِهِم فِي الأَسواقِ.[٥]

٢٣٣٨ . **تاريخ اليعقوبي**: كَتَبَ إلَيهِ [أي إلىٰ يَزيدَ] عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ : ...ألا ومِن أعجَبِ الأَعاجيبِ ـ وما عِشتَ أراكَ الدَّهرُ العَجيبَ ـ حَملُكَ بَناتِ عَبدِ المُطَّلِبِ وغِلمَةً صِغاراً مِن وُلدِهِ إلَيكَ بِالشّامِ كَالسَّبيِ المَجلوبِ ، تُرِي النّاسَ أنَّكَ قَهَرتَنا ، وأنَّكَ تَأَمَّرُ عَلَينا ، ولَعَمري لَئِن كُنتَ تُصبِحُ وتُمسي آمِناً لِجُرحِ يَدي ، إنّي لَأَرجو أن يَعظُمَ جِراحُكَ بِلِساني ونَقضي وإبرامي ، فَلا يَستَقِرُّ بِكَ الجَذَلُ،[٦] ولا يُمهِلُكَ اللهُ بَعدَ قَتلِكَ عِترَةَ رَسولِ اللهِ إلّا قَليلاً ، حَتّىٰ يَأخُذَكَ أخذاً أليماً ، فَيُخرِجَكَ اللهُ مِنَ الدُّنيا ذَميماً أثيماً ، فَعِش لا أباً لَكَ ، فَقَد وَاللهِ أرداكَ عِندَ اللهِ مَا اقتَرَفتَ ، وَالسَّلامُ عَلىٰ مَن أطاعَ اللهَ.[٧]

٢٣٣٩ . **تذكرة الخواصّ**: كَتَبَ إلَيهِ [أي إلىٰ يَزيدَ] ابنُ عَبّاسٍ : يا يَزيدُ ، وإنَّ مِن أعظَمِ الشَّماتَةِ

---

١ . في المصدر «قتاب» ، والصواب ما أثبتناه كما في نور الأبصار .

٢ . الفصول المهمّة : ص ١٩١ ، نور الأبصار : ص ١٤٤ .

٣ . الصفد : القيد (لسان العرب : ج ٣ ص ٢٥٦ «صفد») .

٤ . الهَجيرُ والهَاجِرةُ : اشتداد الحرّ نصف النهار (النهاية : ج ٥ ص ٢٤٦ «هجر») .

٥ . المزار الكبير : ص ٥٠٥ ، مصباح الزائر : ص ٢٣٣ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٤١ و ص ٣٢٢ .

٦ . الجذل: الفَرَح (لسان العرب: ج ١١ ص ١٠٧ «جذل»).

٧ . تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٣٢٥ ؛ المعجم الكبير : ج ١٠ ص ٢٤٣ الرقم ١٠٥٩٠ عن أبان بن الوليد نحوه .

حَملَكَ بَناتِ رَسولِ اللهِ وأطفالِهِ وحَرَمِهِ مِنَ العِراقِ إلَى الشّامِ أُسارىٰ مَجلوبينَ مَسلوبينَ، تُرِي النّاسُ قُدرَتَكَ عَلَينا، وإنَّكَ قَد قَهَرتَنا واستَولَيتَ عَلىٰ آلِ رسولِ اللهِ.[1]

## ٣ / ٧
## دُخولُ آلِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله إلىٰ دِمَشقَ

٢٣٤٠. **بستان الواعظين:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام استَسقىٰ ماءً حينَ قُتِلَ؛ فَمُنِعَ مِنهُ، وقُتِلَ وهُوَ عَطشانُ، وأتَى اللهَ حَتّىٰ سَقاهُ من شَرابِ الجَنَّةِ، وذُبِحَ ذَبحاً، وسُبِيَت حَرَمُهُ وحُمِلنَ مُكَشَّفاتِ الرُّؤوسِ عَلَى الأُكُفِ بِغَيرِ وِطاءٍ، حَتّىٰ دَخَلنَ دِمَشقَ ورَأسُ الحُسَينِ بَينَهُنَّ عَلىٰ رُمحٍ، إذا بَكَت إحداهُنَّ عِندَ رُؤيَتِهِ ضَرَبَها حارِسٌ بِسَوطِهِ، ووَقَفَ أهلُ الذِّمَّةِ لَهُنَّ في سوقِ دِمَشقَ يَبصُقونَ في وُجوهِهِنَّ، حَتّىٰ وَقَفنَ بِبابِ يَزيدَ، فَأَمَرَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَنُصِبَ عَلَى البابِ وجَميعُ حَرَمِهِ حَولَهُ، ووُكِّلَ بِهِ الحَرَسُ، وقالَ: إذا بَكَت مِنهُنَّ باكِيَةٌ فَالطِموها.

فَظَلَلنَ ورَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بَينَهُنَّ مَصلوبٌ تِسعَ ساعاتٍ مِنَ النَّهارِ. وإنَّ أُمَّ كُلثومٍ رَفَعَت رَأسَها، فَرَأَت رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام فَبَكَت، وقالَت: يا جَدّاه ـ تُريدُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ هٰذا رَأسُ حَبيبِكَ الحُسَينِ مَصلوبٌ، وبَكَت. فَرَفَعَ يَدَهُ بَعضُ الحَرَسِ ولَطَمَها لَطمَةً حَصَرَ وَجهَها، وشَلَّت يَدُهُ مَكانَهُ.

وفي هٰذا يَقولُ الأَزدِيُّ:

لَقَد ضَلَّ قَومٌ أصبَحوا في تَلَدُّدِ[2] ... سَباياهُم فِي الحَربِ آلُ مُحَمَّدِ

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٦.

٢. التَّلَدُّدُ: التلفّت يميناً وشمالاً تحيّراً (النهاية: ج ٤ ص ٢٤٥ «لدد»).

كَما ضَلَّ سَعيُ النّاكِبينَ بِعِجلِهِم ... فَأَعقَبَهُم لَعناً بِدينِ التَّهَوُّدِ
وموسىٰ وعيسىٰ بُشرا بِمُحَمَّدٍ ... عَلَيهِ سَلامُ اللهِ مِن مُتَهَجِّدِ
أيا أُمَّةَ الإِسلامِ يا أُمَّةَ الَّذي ... هَدَى اللهُ مِنّا بِالنَّبِيِّ كُلَّ مُهتَدِ
وثوبٌ لِأَبناءِ النَّبِيِّ فَلَو تَرىٰ ... بَنُو اللَّعنِ إذ عَنَوا لَهُم بِالتَّهَدُّدِ
بِسوقِ دِمَشقَ يَبصُقونَ وُجوهَهُم ... فِداءٌ لَها نَفسي وما مَلَكَت يَدي
فَما جَرىٰ دَمعي يا حَبيبي بِناضِبٍ ... ولا زَندُ وَدّي لِلحُسَينِ بِمُصلَدِ[1][2]

٢٣٤١ . **قرب الإسناد عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر]** عليهما السلام: لَمّا قُدِمَ عَلىٰ يَزيدَ بِذَرارِيِّ الحُسَينِ، اُدخِلَ بِهِنَّ نَهاراً مَكشوفاتٍ وُجوهُهُنَّ، فَقالَ أهلُ الشّامِ الجُفاةُ: ما رَأَينا سَبياً أحسَنَ مِن هٰؤُلاءِ، فَمَن أنتُم؟

فَقالَت سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ: نَحنُ سَبايا آلِ مُحَمَّدٍ.[3]

٢٣٤٢ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن زيد عن أبيه [زين العابدين]** عليه السلام: إنَّ سَهلَ بنَ سَعدٍ[4] قالَ:

---

١ . صَلَدَ الزَّندُ: إذا صوّت ولم يخرج ناراً (الصحاح: ج ٢ ص ٤٩٨ «صلد»). إشارة إلى عدم قطع الودّ والمحبّة.

٢ . بستان الواعظين: ص ٢٦٣ ح ٤١٩ نقلاً عن كتاب التعازي والعزاء.

٣ . قرب الإسناد: ص ٢٦ ح ٨٨، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ ح ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥ و ص ١٦٩ ح ١٥.

٤ . سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة الأنصاري الساعدي، أبو العبّاس الأنصاري المدنيّ، و قيل أبو يحيىٰ، كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، كان اسمه حزناً فغيّره النبيّ صلى الله عليه وآله. وكان ممّن شهد لعليّ بحديث الغدير في سبعة عشر رجلاً. استشهده الحسين ـ في خطبته يوم عاشوراء ـ في جماعة على حديث النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. عمّر سهل حتّى أدرك الحجّاج وامتحن به في سنة (٧٤ هـ)، وكان ممّن ختمه الحجّاج في عنقه؛ ليذلّهم كيلا يسمع الناس من رأيهم. توفّي سنة ثمان وثمانين وهو ابن ستّ وتسعين أو إحدى وتسعين أو مئة سنة. يقال: إنّه آخر من توفّي من الصحابة في المدينة (راجع: التاريخ الكبير: ج ٤ ص ٩٧ وأنساب الأشراف: ج ١

↔

خَرَجتُ إلىٰ بَيتِ المَقدِسِ حَتّىٰ تَوَسَّطتُ الشّامَ، فَإِذا أنَا بِمَدينَةٍ مُطَّرِدَةِ الأَنهارِ كَثيرَةِ الأَشجارِ، قَد عَلَّقُوا السُّتورَ وَالحُجُبَ وَالدّيباجَ[١]، وهُم فَرِحونَ مُستَبشِرونَ، وعِندَهُم نِساءٌ يَلعَبنَ بِالدُّفوفِ وَالطُّبولِ، فَقُلتُ في نَفسي: لَعَلَّ لِأَهلِ الشّامِ عيداً لا نَعرِفُهُ نَحنُ، فَرَأَيتُ قَوماً يَتَحَدَّثونَ، فَقُلتُ: يا هٰؤُلاءِ! أَلَكُم بِالشّامِ عيدٌ لا نَعرِفُهُ نَحنُ؟!

قالوا: يا شَيخُ! نَراكَ غَريباً.

فَقُلتُ: أنَا سَهلُ بنُ سَعدٍ، قَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وحَمَلتُ حَديثَهُ.

فَقالوا: يا سَهلُ! ما أعجَبَكَ السَّماءُ لا تَمطُرُ دَماً! وَالأَرضُ لا تَخسِفُ بِأَهلِها! قُلتُ: ولِمَ ذاكَ؟ فَقالوا هٰذا رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام عِترَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، يُهدىٰ مِن أرضِ العِراقِ إلَى الشّامِ، وسَيَأتِي الآنَ.

قُلتُ: وا عَجَباه! يُهدىٰ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام وَالنّاسُ يَفرَحونَ؟! فَمِن أيِّ بابٍ يُدخَلُ؟ فَأَشاروا إلىٰ بابٍ يُقالُ لَهُ: بابُ السّاعاتِ، فَسِرتُ نَحوَ البابِ، فَبَينَما أنَا هُنالِكَ، إذ جاءَتِ الرّاياتُ يَتلو بَعضُها بَعضاً، وإذا أنَا بِفارِسٍ بِيَدِهِ رُمحٌ مَنزوعُ السِّنانِ، وعَلَيهِ رَأسُ مَن أشبَهُ النّاسِ وَجهاً بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وإذا بِنِسوَةٍ مِن وَرائِهِ عَلىٰ جِمالٍ بِغَيرِ وِطاءٍ.

فَدَنَوتُ مِن إحداهُنَّ فَقُلتُ لَها: يا جارِيَةُ مَن أنتِ؟

فَقالَت: سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ.

فَقُلتُ لَها: أَلَكِ حاجَةٌ إلَيَّ؟ فَأَنَا سَهلُ بنُ سَعدٍ مِمَّن رَآىٰ جَدَّكِ وسَمِعَ حَديثَهُ.

---

← ص ٢٨٩ وأُسد الغابة: ج ٢ ص ٥٧٥ والإصابة: ج ٣ ص ١٦٧ والأخبار الطوال: ص ٣٢٨ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٠ و رجال الطوسي: ص ٤٠ وص ٦٦ وقاموس الرجال: ج ٥ ص ٣٦٢).

١. الديباجُ: الثياب المُتَّخَذة من الابريسَم (النهاية: ج ٢ ص ٩٧ «دبج»).

قالَت: يا سَهلُ! قُل لِصاحِبِ الرَّأسِ أن يَتَقَدَّمَ بِالرَّأسِ أمامَنا، حَتّىٰ يَشتَغِلَ النّاسُ بِالنَّظَرِ إلَيهِ فَلا يَنظُرونَ إلَينا، فَنَحنُ حَرَمُ رَسولِ اللهِ.

قالَ: فَدَنَوتُ مِن صاحِبِ الرَّأسِ وقُلتُ لَهُ: هَل لَكَ أن تَقضِيَ حاجَتي وتَأخُذَ مِنّي أربَعَمِئَةِ دينارٍ؟! قالَ: وما هِيَ؟ قُلتُ: تَقَدَّم بِالرَّأسِ أمامَ الحَرَمِ. فَفَعَلَ ذٰلِكَ وَدَفعتُ لَهُ ما وَعَدتُهُ.[1]

٢٣٤٣. **الملهوف**: سارَ القَومُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ وَالأَسرىٰ مِن رِجالِهِ، فَلَمّا قَرُبوا مِن دِمَشقَ دَنَت أُمُّ كُلثومٍ مِنَ الشِّمرِ ـ وكانَ مِن جُملَتِهِم ـ فَقالَت: لي إلَيكَ حاجَةٌ. فَقالَ: وما حاجَتُكِ؟

قالَت: إذا دَخَلتَ بِنَا البَلَدَ فَاحمِلنا في دَربٍ قَليلِ النَّظّارَةِ، وتَقَدَّم إلَيهِم أن يُخرِجوا هٰذِهِ الرُّؤوسَ مِن بَينِ المَحامِلِ ويُنَحّونا عَنها، فَقَد خُزينا مِن كَثرَةِ النَّظَرِ إلَينا ونَحنُ في هٰذِهِ الحالِ.

فَأَمَرَ في جَوابِ سُؤالِها أن تُجعَلَ الرُّؤوسُ عَلَى الرِّماحِ في أوساطِ المَحامِلِ ـ بَغياً مِنهُ وكُفراً ـ وسَلَكَ بِهِم بَينَ النَّظّارَةِ عَلىٰ تِلكَ الصِّفَةِ، حَتّىٰ أتىٰ بِهِم إلىٰ بابِ دِمَشقَ، فَوَقَفوا عَلىٰ دَرَجِ بابِ المَسجِدِ الجامِعِ حَيثُ يُقامُ السَّبيُ.[2]

٢٣٤٤. **الفتوح**: وأُتِيَ بِحَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله حَتّىٰ أُدخِلوا مَدينَةَ دِمَشقَ مِن بابٍ يُقالُ لَهُ: بابُ توماءَ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِم حَتّىٰ وَقَفوا عَلىٰ دَرَجِ بابِ المَسجِدِ حَيثُ يُقامُ السَّبيُ.[3]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٠؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٧ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٠.

٢. الملهوف: ص ٢١٠، مثير الأحزان: ص ٩٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٧.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦١.

## ٧ / ٤

## مُحاوَرَةُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام مَعَ شَيخٍ شامِيٍّ

**٢٣٤٥ . الملهوف:** جاءَ شَيخٌ ، فَدَنا مِن نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام وعِيالِهِ ـ وهُم في ذٰلِكَ المَوضِعِ ـ وقالَ : الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم وأراحَ البِلادَ مِن رِجالِكُم، وأمكَنَ أميرَ المُؤمِنينَ مِنكُم!

فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : يا شَيخُ ! هَل قَرَأتَ القُرآنَ ؟

قالَ : نَعَم .

قالَ : فَهَل عَرَفتَ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١] ؟

قالَ الشَّيخُ : قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ .

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : نَحنُ القُربىٰ ـ يا شَيخُ ـ، فَهَل قَرَأتَ في بَني إسرائيلَ : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[٢] ؟

فَقالَ الشَّيخُ : قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ .

فَقالَ : فَنَحنُ القُربىٰ ـ يا شَيخُ ـ، فَهَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٣] ؟

قالَ : نَعَم .

فَقالَ عليه السلام : فَنَحنُ القُربىٰ ـ يا شَيخُ ـ، وهَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤] ؟

---

١ . الشورى : ٢٣.

٢ . الإسراء : ٢٦.

٣ . الأنفال : ٤١.

٤ . الأحزاب : ٣٣.

قالَ الشَّيخُ: قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ.

فَقالَ عليه السلام: نَحنُ أهلُ البَيتِ الَّذينَ خَصَّنَا اللهُ بِآيَةِ الطَّهارَةِ ـ يا شَيخُ ـ.

قالَ الرّاوي: بَقِيَ الشَّيخُ ساكِتاً نادِماً عَلىٰ ما تَكَلَّمَ بِهِ، وقالَ: تَاللهِ إنَّكُم هُم؟!

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: تَاللهِ إنّا لَنَحنُ هُم مِن غَيرِ شَكٍّ، وحَقِّ جَدِّنا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إنّا لَنَحنُ هُم.

قالَ: فَبَكَى الشَّيخُ ورَمىٰ عِمامَتَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ. ثُمَّ قالَ: هَل لي مِن تَوبَةٍ؟

فَقالَ لَهُ: نَعَم، إن تُبتَ تابَ اللهُ عَلَيكَ وأنتَ مَعَنا.

فَقالَ: أنَا تائِبٌ.

فَبَلَغَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ حَديثُ الشَّيخِ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ.[1]

٢٣٤٦. الفتوح: أُتِيَ بِحَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ اُدخِلوا مَدينَةَ دِمَشقَ مِن بابٍ يُقالُ لَهُ بابُ تَوماءَ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِم حَتّىٰ وَقَفوا عَلىٰ دَرَجِ بابِ المَسجِدِ حَيثُ يُقامُ السَّبيُ. وإذَا الشَّيخُ[2] قَد أقبَلَ حَتّىٰ دَنا مِنهُم، وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم وأراحَ الرِّجالَ مِن سَطوَتِكُم، وأمكَنَ أميرَ المُؤمِنينَ مِنكُم.

فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: يا شَيخُ! هَل قَرَأتَ القُرآنَ؟

فَقالَ: نَعَم قَد قَرَأتُهُ.

قالَ: فَعَرَفتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟

قالَ الشَّيخُ: قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ.

---

١. الملهوف: ص ٢١١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٩ وراجع: تفسير الطبري: ج ٩ الجزء ١٥ ص ٧٢ وج ١٣ الجزء ٢٥ ص ٢٥.

٢. في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «شيخ» بدل «الشيخ».

قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : فَنَحنُ القُربىٰ ـ يا شَيخُ ـ! قالَ: فَهَل قَرَأتَ في سورَةِ بَني إسرائيلَ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ ؟

قالَ الشَّيخُ: قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : نَحنُ القُربىٰ ـ يا شَيخُ ـ! ولٰكِن هَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ؟

قالَ الشَّيخُ: قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَنَحنُ ذُو القُربىٰ ـ يا شَيخُ ـ! ولٰكِن هَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ؟

قالَ الشَّيخُ: قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَنَحنُ أهلُ البَيتِ الَّذينَ خُصِّصنا بِآيَةِ الطَّهارَةِ.

قالَ: فَبَقِيَ الشَّيخُ ساعَةً ساكِتاً نادِماً عَلىٰ ما تَكَلَّمَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ، وقالَ: اللّٰهُمَّ إنّي تائِبٌ إلَيكَ مِمّا تَكَلَّمتُهُ ومِن بُغضِ هٰؤُلاءِ القَومِ، اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن عَدُوِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ.[1]

٢٣٤٧. **الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد الله بن زياد ـ في ذِكرِ مَجيءِ السَّبايا ـ:** فَأُقيموا عَلىٰ دَرَجِ المَسجِدِ حَيثُ يُقامُ السَّبايا، وفيهِم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، وهُوَ يَومَئِذٍ فَتىً شابٌّ، فَأَتاهُم شَيخٌ مِن أشياخِ أهلِ الشّامِ، فَقالَ لَهُم: الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم وقَطَعَ قَرنَ الفِتنَةِ. فَلَم يَألُ عَن شَتمِهِم.

فَلَمّا انقَضىٰ كَلامُهُ، قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : أما قَرَأتَ كِتابَ اللهِ عزّ وجلّ؟

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦١ وليس فيه من «قال: فهل قرأت في سورة بني إسرائيل» إلى «فنحن ذو القربىٰ يا شيخ!».

قالَ: نَعَم.

قالَ: أما قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿قُل لَّا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟

قالَ: بَلىٰ.

قالَ: فَنَحنُ أُولٰئِكَ. ثُمَّ قالَ: أما قَرَأتَ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾؟

قالَ: بَلىٰ.

قالَ: فَنَحنُ هُم. قالَ: فَهَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟

قالَ: بَلىٰ.

قالَ: فَنَحنُ هُم.

فَرَفَعَ الشّامِيُّ يَدَهُ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أتوبُ إلَيكَ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ، ومِن قَتَلَةِ أهلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ، لَقَد قَرَأتُ القُرآنَ فَما شَعَرتُ بِهٰذا قَبلَ اليَومِ.[1]

٢٣٤٨. **الاحتجاج عن ديلم بن عمر**: كُنتُ بِالشّامِ حَتّىٰ أُتِيَ بِسَبايا آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأُقيموا عَلىٰ بابِ المَسجِدِ حَيثُ تُقامُ السَّبايا، وفيهِم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ، فَأَتاهُم شَيخٌ مِن أشياخِ أهلِ الشّامِ، فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم، وقَطَعَ قَرنَ الفِتنَةِ. فَلَم يَألُ عَن سَبِّهِم وشَتمِهِم.

فَلَمّا انقَضىٰ كَلامُهُ، قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ: إنّي قَد أنصَتُّ لَكَ حَتّىٰ فَرَغتَ مِن مَنطِقِكَ، وأظهَرتَ ما في نَفسِكَ مِنَ العَداوَةِ وَالبَغضاءِ، فَأَنصِت لي كَما أنصَتُّ لَكَ.

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ ح ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥.

فَقالَ لَهُ: هاتِ.

فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: أما قَرَأتَ كِتابَ اللهِ عز و جل؟

قالَ: نَعَم.

فَقالَ لَهُ عليه السلام: أما قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ ﴿قُل لَّا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟

قالَ: بَلىٰ.

فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: فَنَحنُ اُولٰئِكَ، فَهَل تَجِدُ لَنا في سورَةِ بَني إسرائيلَ حَقّاً خاصَّةً دونَ المُسلِمينَ؟

فَقالَ: لا.

فَقالَ عليه السلام: أما قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾؟

قالَ: نَعَم.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَنَحنُ اُولٰئِكَ الَّذينَ أمَرَ اللهُ عز و جل نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أن يُؤتِيَهُم حَقَّهُم.

فَقالَ الشّامِيُّ: إنَّكُم لَأَنتُم هُم؟!

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: نَعَم نَحنُ هُم، فَهَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟

فَقالَ لَهُ الشّامِيُّ: بَلىٰ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَنَحنُ ذُو القُربىٰ، فَهَل تَجِدُ لَنا في سورَةِ الأَحزابِ حَقّاً خاصَّةً دونَ المُسلِمينَ؟

فَقالَ: لا.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: أما قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟

قالَ: فَرَفَعَ الشّامِيُّ يَدَهُ إلَى السَّماءِ ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أتوبُ إلَيكَ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ اللّٰهُمَّ إنّي أتوبُ إلَيكَ مِن عَداوَةِ آلِ مُحَمَّدٍ، وأبرَأُ إلَيكَ مِمَّن قَتَلَ أهلَ بَيتِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ولَقَد قَرَأتُ القُرآنَ مُنذُ دَهرٍ فَما شَعَرتُ بِهٰذا قَبلَ اليَومِ.[1]

## ٥ / ٧

## تَهنِئَةُ يَزيدَ بِالفَتحِ

٢٣٤٩. **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام ـ في بَيانِ إرسالِ عُبَيدِ اللهِ أهلَ البَيتِ إلَى الشّامِ ـ: فَجَهَّزَهُم وحَمَلَهُم إلىٰ يَزيدَ، فَلَمّا قَدِموا عَلَيهِ جَمَعَ مَن كانَ بِحَضرَتِهِ مِن أهلِ الشّامِ، ثُمَّ أدخَلوهُم، فَهَنَّؤوهُ بِالفَتحِ.[2]

٢٣٥٠. **تاريخ الطبري عن الغاز بن ربيعة الجرشي:** وَاللهِ إنّا لَعِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِدِمَشقَ إذ أقبَلَ زَحرُ بنُ قَيسٍ حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ: وَيلَكَ ما وَراءَكَ وما عِندَكَ؟

فَقالَ: أبشِر ـ يا أميرَ المُؤمِنينَ ـ بِفَتحِ اللهِ ونَصرِهِ، وَرَدَ عَلَينَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ في ثَمانِيَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتِهِ وسِتّينَ مِن شيعَتِهِ، فَسِرنا إلَيهِم فَسَألناهُم أن يَستَسلِموا ويَنزِلوا عَلىٰ حُكمِ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ أوِ القِتالَ، فَاختاروا القِتالَ عَلَى الاِستِسلامِ، فَعَدَونا عَلَيهِم مَعَ شُروقِ الشَّمسِ فَأَحَطنا بِهِم مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، حَتّىٰ إذا أخَذَتِ السُّيوفُ مَأخَذَها مِن هامِ القَومِ يَهرُبونَ إلىٰ غَيرِ وَزَرٍ، ويَلوذونَ مِنّا بِالآكامِ وَالحُفَرِ لِواذاً كَما لاذَ الحَمائِمُ مِن صَقرٍ، فَوَاللهِ

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٦ ح ٩ وراجع: العمدة: ص ٥١ ح ٤٦ وتفسير فرات: ص ١٥٣ ح ١٩١.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

يا أميرَ المُؤمِنينَ ما كانَ إلّا جَزرَ جَزورٍ[١] أو نَومَةَ قائِلٍ[٢]، حَتّىٰ أتَينا عَلىٰ آخِرِهِم، فَهاتيكَ أجسادُهُم مُجَرَّدَةً، وثِيابُهُم مُرَمَّلَةً، وخُدودُهُم مُعَفَّرَةً، تَصهَرُهُمُ الشَّمسُ وتَسفي عَلَيهِمُ الرّيحُ، زُوّارُهُمُ العِقبانُ وَالرَّخَمُ[٣] بِقِيٍّ سَبسَبٍ.[٤]

قالَ: فَدَمَعَت عَينُ يَزيدَ، وقالَ: قَد كُنتُ أرضىٰ مِن طاعَتِكُم بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ، لَعَنَ اللّهُ ابنَ سُمَيَّةَ، أما وَاللّهِ لَو أنّي صاحِبُهُ لَعَفَوتُ عَنهُ، فَرَحِمَ اللّهُ الحُسَينَ، ولَم يَصِلهُ بِشَيءٍ.[٥]

٢٣٥١. **مثير الأحزان عن العذري بن ربيعة بن عمرو الجرشي:** أنا عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، إذ أقبَلَ زَحرُ بنُ قَيسٍ المَذحِجِيُّ عَلىٰ يَزيدَ، فَقالَ: وَيلَكَ ما وَراءَكَ؟

قالَ: أبشِر بِفَتحِ اللّهِ ونَصرِهِ... فَهاتيكَ أجسادُهُم مُجَرَّدَةً، ووُجوهُهُم مُعَفَّرَةً، وثِيابُهُم بِالدِّماءِ مُرَمَّلَةً، تَصهَرُهُمُ الشَّمسُ وتَسفي عَلَيهِمُ الرّيحُ، زُوّارُهُمُ العِقبانُ وَالرَّخَمُ[٦]، بِقاعٍ قَرقَرٍ[٧] سَبسَبٍ، لا مُكَفَّنينَ ولا مُوَسَّدينَ.[٨]

---

١. الجَزر: نحر الجزّار الجزور، والجزور: الناقة المجزورة (لسان العرب: ج ٤ ص ١٣٤ «جزر»).

٢. القائلةُ: الظهيرة (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٠٨ «قيل»).

٣. الرَّخْمَةُ: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، والجمع: رَخَمٌ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٢٩ «رخم»).

٤. قيٌّ سَبْسَب: القيُّ: الأرض القَفْر الخالية. والسَّبْسَبُ: الأرض القَفْر البعيدة، لا ماءَ بها ولا أنيس (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢١١ «قوا»، و ج ١ ص ٤٦٠ «سبسب»).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، تاريخ دمشق: ج١٨ ص٤٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٧، الفتوح: ج ٥ ص ١٢٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٦ وفيهما «فأطرق يزيد ساعة» بدل «فدمعت عين يزيد» والأربعة الأخيرة نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٨ عن عبد الله بن ربيعة الحميري وفيه «فأطرق يزيد هنيهة» بدل «فدمعت عين يزيد»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٩.

٦. في المصدر: «الزخم»، وهو تصحيف.

٧. قَرْقَرٌ: المكان المستوي، وقيل للصحراء البارزة: قَرْقَرٌ (النهاية: ج ٤ ص ٤٨ «قرقر»).

٨. مثير الأحزان: ص ٩٨؛ الأخبار الطوال: ص ٢٦١ نحوه وليس فيه ذيله من «بقاع».

٢٣٥٢ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كانَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ لَمّا قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام بَعَثَ زَحرَ بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِذٰلِكَ. فَقَدِمَ عَلَيهِ فَقالَ [لَهُ يَزيدُ]: ما وَراءَكَ؟ قالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ أبشِر بِفَتحِ اللهِ وبِنَصرِهِ! وَرَدَ عَلَينَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ في ثَمانِيَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتِهِ وفي سَبعينَ مِن شيعَتِهِ، فَسِرنا إلَيهِم فَخَيَّرناهُمُ الاِستِسلامَ وَالنُّزولَ عَلىٰ حُكمِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ أوِ القِتالَ، فَاختارُوا القِتالَ عَلَى الاِستِسلامِ.

فَجَعَلوا يُبَرقِطونَ[1] إلىٰ غَيرِ وَزَرٍ، ويَلوذونَ مِنّا بِالآكامِ وَالأُمَرِ[2] وَالحُفَرِ؛ لِوذاً كَما لاذَ الحَمائِمُ مِن صَقرٍ، فَنَصَرَنَا اللهُ عَلَيهِم، فَوَ اللهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ ما كانَ إلّا جَزرَ جَزورٍ أو نَومَةَ قائِلٍ، حَتّىٰ كَفَى اللهُ المُؤمِنينَ مُؤنَتَهُم! فَأَتَينا عَلىٰ آخِرِهِم، فَهاتيكَ أجسادُهُم مُطَرَّحَةً مُجَرَّدَةً، وخُدودُهُم مُعَفَّرَةً، ومَناخِرُهُم مُرَمَّلَةً. تَسفي عَلَيهِمُ الرّيحُ ذُيولَها بِقِيٍّ سَبسَبٍ، تَنتابُهُم عُرُجُ[3] الضِّباعِ، زُوّارُهُمُ العِقبانُ وَالرَّخَمُ.

قالَ: فَدَمَعَت عَينا يَزيدَ! وقالَ: كُنتُ أرضىٰ مِن طاعَتِكُم بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ.

وقالَ: كَذٰلِكَ عاقِبَةُ البَغيِ وَالعُقوقِ، ثُمَّ تَمَثَّلَ يَزيدُ:

مَن يَذُقِ الحَربَ يَجِد طَعمَها ... مُرّاً وتَترُكهُ بِجَعجاعِ[4][5]

٢٣٥٣ . **تاريخ الطبري عن الغاز بن ربيعة الجُرَشيّ من حمير:** لَمّا انتَهَوا [أيِ السَّبايا ومَن مَعَهُم]

---

١ . بَرْقَطَ الرجلُ: إذا ولّى مُتَلفِّتاً (الصحاح: ج ٣ ص ١١١٦ «برقط»).
٢ . الأُمَرُ: جمع أَمَرَةٍ، وهي العلم الصغير من أعلام المفاوز من الحجارة (الصحاح: ج ٢ ص ٥٨٢ «أمر»).
٣ . العَرْجاءُ: الضَّبْعُ، والجمع عُرُج، والعرب تجعلها بمعنى الضباع بمنزلة قبيلة (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٢١ «عرج»).
٤ . الجَعْجَاعُ: الموضع الضَيِّقُ الخَشِنُ (النهاية: ج ١ ص ٢٧٤ «جعجع»).
٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٥، الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٠ كلّها نحوه وراجع: سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣.

إلىٰ بابِ يَزيدَ، رَفَعَ مُحَفِّزُ بنُ ثَعلَبَةَ صَوتَهُ، فَقالَ: هٰذا مُحَفِّزُ بنُ ثَعلَبَةَ، أتىٰ أميرَ المُؤمِنينَ بِاللِّئامِ الفَجَرَةِ.

قالَ: فَأَجابَهُ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ: ما وَلَدَت أُمُّ مُحَفِّزٍ شَرٌّ وألأَمُ.[1]

**٢٣٥٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** قَدِمَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام مُحَفِّزُ بنُ ثَعلَبَةَ العائِذِيُّ ـ عائِذَةُ قُرَيشٍ ـ عَلىٰ يَزيدَ. فَقالَ: أتَيتُكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ، بِرَأسِ أحمَقِ النّاسِ وألأَمِهِم!!

فَقالَ يَزيدُ: ما وَلَدَت أُمُّ مُحَفِّزٍ أحمَقُ وألأَمُ! لٰكِنَّ الرَّجُلَ لَم يَقرَأ كِتابَ اللهِ: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾.[2]

ثُمَّ قالَ بِالخَيزُرانَةِ بَينَ شَفَتَيِ الحُسَينِ عليه السلام، وأنشَأَ يَقولُ:

يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

وَالشِّعرُ لِحُصَينِ بنِ حُمامٍ المُرِّيِّ.

فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ حَضَرَ: اِرفَع قَضيبَكَ هٰذا، فَإِنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقَبِّلُ المَوضِعَ الَّذي وَضَعتَهُ عَلَيهِ.[3]

**٢٣٥٥ . المصباح للكفعمي:** وفي أوَّلِهِ [أي أوَّلِ صَفَرٍ] أُدخِلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ دِمَشقَ، وهُوَ

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠ وص ٤٦٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٩٨ وفيه «محفر بن ثعلبة» وكلّها نحوه ؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٩ وفيهما «مجفر بن ثعلبة» و«أجابه عليّ بن الحُسَين عليه السلام» بدل «فأجابه يزيد بن معاوية»، مثير الأحزان: ص ٩٨ نحوه وفيه «مخفر بن ثعلبة»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٠.

٢ . آل عمران: ٢٦.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٩ وليس فيهما ذيله من «ثمّ قال» وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٨.

عيدٌ عِندَ بَني أُمَيَّةَ.[١]

## ٦ / ٧

## آلُ الرَّسولِ عليهم السلام في مَجلِسِ يَزيدَ

٢٣٥٦ . **مثير الأحزان عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]** عليه السلام: أُدخِلنا عَلىٰ يَزيدَ ونَحنُ اثنا عَشَرَ رَجُلاً مُغَلَّلونَ، فَلَمّا وَقَفنا بَينَ يَدَيهِ، قُلتُ: أنشُدُكَ اللهَ يا يَزيدُ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللهِ لَو رَآنا عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ؟... وقالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ: يا يَزيدُ بَناتُ رَسولِ اللهِ سَبايا!

فَبَكَى النّاسُ وبَكىٰ أهلُ دارِهِ حَتّىٰ عَلَتِ الأَصواتُ.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: وأنَا مَغلولٌ، فَقُلتُ: أتَأذَنُ لي فِي الكَلامِ؟

فَقالَ: قُل ولا تَقُل هُجراً.

قُلتُ: لَقَد وَقَفتُ مَوقِفاً لا يَنبَغي لِمِثلي أن يَقولَ الهُجرَ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللهِ لَو رَآني في غُلٍّ؟

فَقالَ لِمَن حَولَهُ: حُلّوهُ، ثُمَّ وَضَعَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ، وَالنِّساءَ مِن خَلفِهِ؛ لِئَلّا يَنظُرنَ إلَيهِ، فَرَآهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَم يَأكُل بَعدَ ذٰلِكَ الرَّأسَ.[٢]

٢٣٥٧ . **شرح الأخبار عن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب [الباقر]** عليه السلام: قُدِمَ بِنا عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ لَعَنَهُ اللهُ بَعدَما قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ونَحنُ اثنا عَشَرَ غُلاماً، لَيسَ مِنّا أحَدٌ إلّا مَجموعَةً يَداهُ إلىٰ عُنُقِهِ، وفينا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام.[٣]

٢٣٥٨ . **الملهوف**: أُدخِلَ ثَقَلُ الحُسَينِ عليه السلام ونِساؤُهُ ومَن تَخَلَّفَ مِن أهلِهِ عَلىٰ يَـزيدَ، وهُـم

---

١ . المصباح للكفعمي: ص ٦٧٦.

٢ . مثير الأحزان: ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢.

٣ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٧ ح ١١٧٢.

مُقَرَّنونَ فِي الحِبالِ، فَلَمّا وَقَفوا بَينَ يَدَيهِ وهُم عَلىٰ تِلكَ الحالِ، قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام:

أنشُدُكَ اللهَ يا يَزيدُ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَو رَآنا عَلىٰ هٰذِهِ الصِّفَةِ ؟!

فَأَمَرَ يَزيدُ بِالحِبالِ فَقُطِّعَت.[1]

٢٣٥٩ . **العقد الفريد عن مُحَمَّد بن الحُسَينِ بن عليّ بن أبي طالب:** أُتِيَ بِنا يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بَعدَما قُتِلَ الحُسَينُ، ونَحنُ اثنا عَشَرَ غُلاماً، وكانَ أكبَرَنا يَومَئِذٍ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، فَأُدخِلنا عَلَيهِ، وكانَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا مَغلولَةً يَدُهُ إلىٰ عُنُقِهِ، فَقالَ لَنا: أحرَزَت أنفُسَكُم عَبيدُ أهلِ العِراقِ! وما عَلِمتُ بِخُروجِ أبي عَبدِ اللهِ ولا بِقَتلِهِ.[2]

٢٣٦٠ . **الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد الله بن زياد:** أُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَصِحنَ نِساءُ آلِ يَزيدَ وبَناتُ مُعاوِيَةَ وأهلُهُ، ووَلوَلنَ وأقَمنَ المَأتَمَ. ووُضِعَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ.

فَقالَت سُكَينَةُ: وَاللهِ ما رَأَيتُ أقسىٰ قَلباً مِن يَزيدَ، ولا رَأَيتُ كافِراً ولا مُشرِكاً شَرّاً مِنهُ ولا أجفىٰ مِنهُ، وأقبَلَ يَقولُ ويَنظُرُ إلَى الرَّأسِ:

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا ... جَزَعَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَلِ[3]

ثُمَّ أمَرَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَنُصِبَ على بابِ مَسجِدِ دِمَشقَ.[4]

٢٣٦١ . **تذكرة الخواصّ:** كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وَالنِّساءُ مُوَثَّقينَ فِي الحِبالِ، فَناداهُ عَلِيٌّ عليه السلام: يا يَزيدُ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللهِ لَو رَآنا مُوَثَّقينَ فِي الحِبالِ عُرايا عَلىٰ أقتابِ الجِمالِ ؟!

---

١ . الملهوف: ص ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣١.

٢ . العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٨، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢، المحن: ص ١٤٨ عن محمّد بن الحسن بن عليّ وكلاهما نحوه وفيهما «مغلّلين في الحديد» بدل «مغلولة يده إلى عنقه».

٣ . الأَسَلُ: الرِّماحُ والنَّبْلُ (تاج العروس: ج ١٤ ص ١٧ «أسل»).

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ الرقم ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥.

فَلَم يَبقَ فِي القَومِ إلّا مَن بَكىٰ.[١]

٢٣٦٢ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: أُتِيَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بِثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن بَقِيَ مِن أهلِهِ ونِسائِهِ، فَأُدخِلوا عَلَيهِ قَد قُرِنوا[٢] فِي الحِبالِ، فَوَقَفوا بَينَ يَدَيهِ، فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ عليه السلام: أنشُدُكَ اللهَ يا يَزيدُ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَو رَآنا مُقَرَّنينَ فِي الحِبالِ، أما كانَ يَرِقُّ لَنا؟! فَأَمَرَ يَزيدُ بِالحِبالِ فَقُطِّعَت، وعُرِفَ الاِنكِسارُ فيهِ.

وقالَت لَهُ سُكَينَةُ بِنتُ حُسَينٍ: يا يَزيدُ بَناتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله سَبايا؟![٣]

٢٣٦٣ . **سير أعلام النبلاء عن الليث**: أبَى الحُسَينُ عليه السلام أن يُستَأسَرَ حَتّىٰ قُتِلَ بِالطَّفِّ، وَانطَلَقوا بِبَنيهِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وسُكَينَةَ إلَى يَزيدَ، فَجَعَلَ سُكَينَةَ خَلفَ سَريرِهِ لِئَلّا تَرىٰ رَأسَ أبيها، وعَلِيٌّ عليه السلام في غُلٍّ.[٤]

٢٣٦٤ . **تاريخ الطبري عن القاسم بن بُخيت**: أذِنَ [يَزيدُ] لِلنّاسِ فَدَخَلوا وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ، ومَعَ يَزيدَ قَضيبٌ فَهُوَ يَنكُتُ بِهِ في ثَغرِهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّ هٰذا وإيّانا كَما قالَ الحُصَينُ بنُ الحُمامِ المُرِّيُّ:

يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أحِبَّةٍ ... إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما[٥]

٢٣٦٥ . **مقاتل الطالبيّين عن هانئ بن ثبيت القابضي**: لَمّا اُدخِلوا [أيِ الأَسرىٰ] عَلىٰ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ، أقبَلَ قاتِلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ:

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٢.

٢ . القَرنُ: شَدُّ الشيء إلى الشيء ووصله إليه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٥٨ «قرن»).

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٨، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٩.

٤ . سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩ و راجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٢٤١ (المشادّة بين عليّ بن الحسين عليه السلام ويزيد).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٥، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦، وفيه بزيادة «أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت ـ قواضب في أيماننا تقطر الدّما».

أوقِر[١] رِكابي فِـضَّةً أو ذَهَـباً | فَقَد قَتَلتُ المَلِكَ المُـحَجَّبا
قَـتَلتُ خَـيرَ النّـاسِ اُمّاً وأباً | وخَيرَهُم إذ يُـنسَبونَ نَسـباً

ووَضَعَ الرَّأسَ بَينَ يَدَي يَزيدَ لَعَنهُ اللهُ في طَستٍ، فَـجَعَلَ يَـنكُتُهُ عَـلىٰ ثَـناياهُ بِالقَضيبِ، وهُوَ يَقولُ:

نُفَلِّقُ هـاماً مِـن رِجـالٍ أعِـزَّةٍ | عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما[٢]

٢٣٦٦. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** دَعا [يَزيدُ] بِالنِّساءِ وَالصِّبيانِ فَاُجلِسوا بَينَ يَدَيهِ، فَرَأىٰ هَيئَةً قَبيحَةً، فَقالَ: قَبَّحَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ، لَو كانَت بَينَهُ وبَينَكُم رَحِمٌ أو قَرابَةٌ ما فَعَلَ هٰذا بِكُم، ولا بَعَثَ بِكُم هٰكَذا.[٣]

٢٣٦٧. **جواهر المطالب:** قالَ ابنُ القِفطِيِّ في تاريخِهِ: إنَّ السَّبيَ لَمّا وَرَدَ عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ خَرَجَ لِتَلَقّيهِ، فَلَقِيَ الأَطفالَ وَالنِّساءَ مِن ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام، وَالرُّؤوسُ عَلىٰ أسِنَّةِ الرِّماحِ، وقَد أشرَفوا عَلىٰ ثَنِيَّةِ العُقابِ[٤]، فَلَمّا رَآهُم أنشَدَ:

لَمّا بَدَت تِلكَ الحُمولُ وأشـرَقَت | تِلكَ الرُّؤوسُ عَلىٰ رُبىٰ جَيرونِ[٥]
نَعَبَ الغُرابُ فَقُلتُ: قُل أولا تَقُل | فَقَدِ اقتَضَيتُ مِنَ الرَّسولِ دُيوني[٦]

٢٣٦٨. **الاحتجاج عن شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس:** إنَّهُ لَمّا دَخَلَ عَلِيُّ بنُ

---

١. الوِقْرُ: الحِمْلُ، وقد أوقر بعيره، وأكثر ما يستعمل الوِقْر في حِمْل البغل والحمار (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٨ «وقر»).

٢. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٩ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٢ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦١ والخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨٠ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٨.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٢ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٦.

٤. ثَنِيَّةُ العُقاب: الثنيّة في الأصل: كلّ عقبة في الجبل مسلوكة، وثنيّة العُقاب: هي ثنيّة مشرفة على غوطة دمشق (معجم البلدان: ج ٢ ص ٨٥).

٥. جَيرون: باب من أبواب الجامع بدمشق وهو بابه الشرقي (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٩٩).

٦. جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣٠٠؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩٩ الرقم ٤٠ نقلاً من خطّ الشهيد رحمه الله نحوه.

الحُسَينِ عليه السلام وحَرَمُهُ عَلىٰ يَزيدَ، وجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ووُضِعَ بَينَ يَدَيهِ في طَستٍ، فَجَعَلَ يَضرِبُ ثَناياهُ بِمِخصَرَةٍ[1] كانَت في يَدِهِ، وهُوَ يَقولُ:

لَعِبَت هاشِمُ بِالمُلكِ فَلا ... خَبَرٌ جاءَ ولا وَحيٌ نَزَل

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا ... جَزَعَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَل

لَأَهَلّوا وَاستَهَلّوا فَرَحاً ... ولَقالوا يا يَزيدُ لا تُشَل

فَجَزَيناهُم بِبَدرٍ مَثَلاً ... وأقَمنا مِثلَ بَدرٍ فَاعتَدَل

لَستُ مِن خِندِفَ[2] إن لَم أنتَقِم ... مِن بَني أحمَدَ ما كانَ فَعَل[3]

٢٣٦٩. **روضة الواعظين:** وُضِعَ الرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ، وأقبَلَ يَزيدُ يَقولُ ويَنظُرُ إلَى الرَّأسِ:

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا ... جَزَعَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَل

فَاستَهَلّوا وَاستَطاروا فَرَحاً ... ولَقالوا يا يَزيدُ لا تُشَل

ما اُبالي بَعدَ فِعلي بِهِمُ ... نَزَلَ الوَيلُ عَلَيهِم أم رَحَل

لَستُ مِن خِندِفَ إن لَم أنتَقِم ... مِن بَني أحمَدَ ما كانَ فَعَل

قَد قَتَلنَا القَرمَ[4] مِن أبنائِهِم ... وعَدَلناهُ بِبَدرٍ فَاعتَدَل

فَبِذاكَ الشَّيخُ أوصاني بِهِ ... فَاتَّبَعتُ الشَّيخَ في قَصدِ سَبيل

لَعِبَت هاشِمُ بِالمُلكِ فَلا ... خَبَرٌ جاءَ ولا وَحيٌ نَزَل[5]

٢٣٧٠. **الفتوح:** جَعَلَ يَزيدُ يَتَمَثَّلُ بِأَبياتِ عَبدِ اللهِ بنِ الزِّبَعرىٰ وهُوَ يَقولُ:

---

١. المِخْصَرَةُ: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه، من عصا أو عكّازة أو مِقرَعة أو قضيب (النهاية: ج ٢ ص ٣٦ «خصر»).

٢. خندف: فخذ من قبيلة «مضر» وهو لقب أحد أجداد الشاعر (راجع: الأعلام للزركلي: ج ٥ ص ٢٤٨ وتاريخ دمشق: ج ٦٥ ص ٢٣٩ و ج ٣ ص ٤٧).

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٢ الرقم ١٧٣، الملهوف: ص ٢١٤، مثير الأحزان: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٤، المسترشد: ص ٥١٠، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٧ الرقم ٥.

٤. القَرْمُ: المُقدّمُ في المعرفة وتجارب الأُمور (النهاية: ج ٤ ص ٤٩ «قرم»).

٥. روضة الواعظين: ص ٢١١.

لَـيتَ أشـياخي بِبَدرٍ شَـهِدوا ... وَقعَةَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَـل

لَأَهَـلّوا وَاسـتَهَلّوا فَـرَحاً ... ثُـمَّ قـالوا يـا يَـزيدُ لا تُـسَل

حـينَ ألقَت بِـقَناةٍ بَـركَها ... وَاستَحَرَّ القَتلُ في عَبدِ الأَشَـل

فَـجَزَيناهُم بِـبَدرٍ مِـثلَها ... وأقَـمنا مِـثلَ بَـدرٍ فَـاعتَدَل

ثُمَّ زادَ فيها هٰذَا البَيتَ مِن نَفسِهِ فَقالَ:

لَستُ مِـن عُـتبَةَ[1] إن لَـم أنـتَقِم ... مِن بَني أحـمَدَ مـا كـانَ فَـعَل[2]

٢٣٧١. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن مجاهد:** كَشَفَ [يَزيدُ] عَن ثَنايا رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام بِقَضيبِهِ، ونَكَتَهُ بِهِ وأنشَدَ:

أبىٰ قَومُنا أن يُنصِفونا فَأَنصَفَت ... قَواضِبُ في أيمانِنا تَقطُرُ الدَّما

صَبَرنا وكانَ الصَّبرُ مِنّا عَزيمَةً ... وأسيافُنا يَقطَعنَ كَـفّاً ومِـعصَما

نُـفَلِّقُ هـاماً مِـن أُنـاسٍ أعِـزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كـانوا أعَـقَّ وأظـلَما

فَقالَ بَعضُ جُلَسائِهِ: إرفَع قَضيبَكَ فَوَاللهِ ما اُحصي ما رَأَيتُ شَفَتَي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله في مَكانِ قَضيبِكَ يُقَبِّلُهُ، فَأَنشَدَ يَزيدُ:

يا غُرابَ البَينِ ما شِئتَ فَقُل ... إنَّـما تَـندُبُ أمراً قَـد فُـعِل

كُـلُّ مُـلكٍ ونَـعيمٍ زائِـلٌ ... وبَـناتُ الدَّهـرِ يَـلعَبنَ بِكُـل

لَيتَ أشياخي في بَدرٍ شَـهِدوا ... جَزَعَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَل

لَأَهَـلّوا وَاسـتَهَلّوا فَـرَحاً ... ثُـمَّ قـالوا يـا يَـزيدُ لا تُشَـل

لَستُ مِن خِندِفَ إن لَم أنـتَقِم ... مِن بني أحـمَدَ مـا كـانَ فَـعَل

لَـعِبَت هـاشِمُ بِـالمُلكِ فَـلا ... خَـبَرٌ جـاءَ ولا وَحـيٌ نَـزَل

---

١. عتبة: هو الجدّ الأعلى ليزيد.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٢ نحوه وراجع: تاريخ الطبري: ج ١٠ ص ٦٠ و مقاتل الطالبيين: ص ١١٩ و المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٣ والردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٧.

قَـد أخَـذنا مِـن عَـلِيٍّ ثـارَنا وقَتَلنَا الفارِسَ اللَّـيثَ البَـطَل

وقَـتَلنَا القَـرمَ مِـن ساداتِـهِم وعَـــدَلناهُ بِـبَدرٍ فَـاعتَدَل

قالَ مُجاهِدٌ: فَلا نَعلَمُ الرَّجُلَ إلّا قَد نافَقَ في قَولِهِ هٰذا![1]

٢٣٧٢ . تذكرة الخواصّ: أمَّا المَشهورُ عَن يَزيدَ في جَميعِ الرِّواياتِ: أنَّهُ لَمّا حَضَرَ الرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ جَمَعَ أهلَ الشّامِ وجَعَلَ يَنكُتُ عَلَيهِ بِالخَيزُرانِ، ويَقولُ أبياتَ ابنِ الزِّبَعرىٰ:

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا وَقعَةَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَل

قَد قَتَلنَا القَرنَ مِن ساداتِهِم وعَـدَلنا قَـتلَ بَـدرٍ فَـاعتَدَل

حَكَى القاضي أبو يَعلىٰ عَن أحمَدَ بنِ حَنبَلٍ في كِتابِ الوجهين والروايتين أنَّهُ قالَ: إن صَحَّ ذٰلِكَ عَن يَزيدَ فَقَد فَسَقَ.

قالَ الشَّعبِيُّ: وزادَ فيها يَزيدُ فَقالَ:

لَـعِبَت هـاشِمُ بِـالمُلكِ فَـلا خَـبَرٌ جـاءَ ولا وَحـيٌ نَـزَل

لَستُ مِـن خِندِفَ إن لَم أنتَقِم مِـن بَـني أحـمَدَ مـا كـانَ فَـعَل

قالَ مُجاهِدٌ: نافَقَ.

وقالَ الزُّهرِيُّ: لَمّا جاءَتِ الرُّؤوسُ كانَ يَزيدُ في مَنظَرَةٍ عَلىٰ جَيرونَ، فَأَنشَدَ لِنَفسِهِ:

لَمّا بَدَت تِـلكَ الحُـمولُ وأشرَقَت تِلكَ الشُّموسُ عَـلىٰ رُبـىٰ جَـيرونِ

نَعَبَ الغُرابُ فَقُلتُ صِح أو لا تَصِح فَـلَقَد قَـضَيتُ مِـنَ الغَـريمِ دُيـوني

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٨ ، بلاغات النساء: ص ٣٤ نحوه وليس فيه «أبى قومنا» إلى «يقبله فأنشد يزيد».

وذَكَرَ ابنُ أبِي الدُّنيا: أنَّهُ لَمّا نَكَتَ بِالقَضيبِ ثَناياهُ، أنشَدَ لِحُصَينِ بنِ الحُمامِ المُرِّيِّ:

صَبَرنا وكانَ الصَّبرُ مِنّا سَجِيَّةً ... بِأَسيافِنا تَفرينَ هاماً ومِعصَما

نُفَلِّقُ هاماً مِن رُؤوسِ أحِبَّةٍ ... إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

قالَ مُجاهِدٌ: فَوَ اللهِ لَم يَبقَ فِي النّاسِ أحَدٌ إلّا مَن سَبَّهُ وعابَهُ وتَرَكَهُ.[1]

## نكتة

تدلّ الروايات السالفة على بلوغ يزيد غاية القسوة والبطش مع سبايا أهل البيت عليهم السلام ورؤوس الشهداء الشريفة، وعلى هذا فإنّ بعض الروايات الدالّة على رقّته وإظهاره للندم، يبدو بعيداً عن الواقع، ومن المحتمل أن يكون هذا النوع من الروايات قد انتحله بنو اُميّة، أو دالّاً على ألعاب يزيد السياسيّة.

٢٣٧٣. **سير أعلام النبلاء عن حمزة بن يزيد الحضرمي:** رَأَيتُ امرَأَةً مِن أجمَلِ النِّساءِ وأعقَلِهِنَّ، يُقالُ لَها: رَيّا، حاضِنَةُ يَزيدَ، يُقالُ: بَلَغَت مِئَةَ سَنَةٍ، قالَت: دَخَلَ رَجُلٌ عَلىٰ يَزيدَ، فَقالَ: أبشِر، فَقَد أمكَنَكَ اللهُ مِنَ الحُسَينِ، وجيءَ بِرَأسِهِ. قالَ: فَوُضِعَ في طَستٍ، فَأَمَرَ الغُلامَ فَكَشَفَ، فَحينَ رَآهُ خَمَّرَ وَجهَهُ[2] كَأَنَّهُ شَمَّ مِنهُ.

فَقُلتُ لَها: أقَرَعَ ثَناياهُ بِقَضيبٍ؟ قالَت: إي وَاللهِ.

ثُمَّ قالَ حَمزَةُ: وقَد حَدَّثَني بَعضُ أهلِنا، أنَّهُ رَأىٰ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام مَصلوباً بِدِمَشقَ ثَلاثَةَ أيّامٍ.[3]

٢٣٧٤. **الكامل في التاريخ:** اُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَيهِ [أي عَلىٰ يَزيدَ] وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ،

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٦١.

٢. خمر وجهه: غطّاه وستره (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٥٤ «خمر»).

٣. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

فَجَعَلَت فاطِمَةُ وسُكَينَةُ ابنَتَا الحُسَينِ عليه السلام تَتَطاوَلانِ لِتَنظُرا إلَى الرَّأسِ، وجَعَلَ يَزيدُ يَتَطاوَلُ لِيَستُرَ عَنهُمَا الرَّأسَ، فَلَمّا رَأَينَ الرَّأسَ صِحنَ، فَصاحَ نِساءُ يَزيدَ وَوَلوَلَ بَناتُ مُعاوِيَةَ.

فَقالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَت أكبَرَ مِن سُكَينَةَ: أبَناتُ رَسولِ اللهِ سَبايا يا يَزيدُ؟![1]

٢٣٧٥. **الملهوف**: وأمّا زَينَبُ فَإِنَّها لَمّا رَأَتهُ [أي رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام] أهوَت إلىٰ جَيبِها فَشَقَّتهُ، ثُمَّ نادَت بِصَوتٍ حَزينٍ يَقرَحُ القُلوبَ: يا حُسَيناه، يا حَبيبَ رَسولِ اللهِ، يَابنَ مَكَّةَ ومِنىً، يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ النِّساءِ، يَابنَ بِنتِ المُصطَفىٰ.

قالَ الرّاوي: فَأَبكَت وَاللهِ كُلَّ مَن كانَ حاضِراً فِي المَجلِسِ، ويَزيدُ ساكِتٌ.[2]

## ٧ / ٧

## اِحتِجاجُ أبي بَرزَةَ عَلىٰ يَزيدَ

٢٣٧٦. **تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت**: أذِنَ [يَزيدُ] لِلنّاسِ فَدَخَلوا وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ، ومَعَ يَزيدَ قَضيبٌ فَهُوَ يَنكُتُ بِهِ في ثَغرِهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّ هٰذا وإيّانا كَما قالَ الحُصَينُ بنُ الحُمامِ المُرِّيُّ:

يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أحِبَّةٍ ... إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

قالَ: فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله يُقالُ لَهُ أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ: أتَنكُتُ بِقَضيبِكَ في ثَغرِ الحُسَينِ؟ أما لَقَد أخَذَ قَضيبُكَ مِن ثَغرِهِ مَأخَذاً، لَرُبَّما رَأَيتُ رَسولَ

---

١. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧، الفصول المهمّة: ص ١٩٢ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٤ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩.

٢. الملهوف: ص ٢١٣، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٣، مثير الأحزان: ص ١٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢.

اللهِ صلى الله عليه وآله يرشُفُهُ، أما إنَّكَ ـ يا يَزيدُ ـ تَجيءُ يومَ القِيامَةِ وَابنُ زِيادٍ شَفيعُكَ، ويَجيءُ هٰذا يَومَ القِيامَةِ ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله شَفيعُهُ. ثُمَّ قامَ فَوَلّىٰ.[1]

٢٣٧٧. **تاريخ الطبري عن عمّار الدُّهني عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام: أوفَدَهُ [أي أوفَدَ عُبَيدُ اللهِ، رَجُلاً مِن مَذحِجَ] إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ومَعَهُ الرَّأسُ، فَوَضَعَ رأسَهُ بَينَ يَدَيهِ وعِندَهُ أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِالقَضيبِ عَلىٰ فيهِ ويَقولُ:

يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

فَقالَ لَهُ أبو بَرزَةَ: إرفَع قَضيبَكَ، فَوَاللهِ لَرُبَّما رَأَيتُ فا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ فيهِ يَلثِمُهُ.[2]

٢٣٧٨. **الفتوح**: دَعا [يَزيدُ] بِقَضيبِ خَيزُرانٍ فَجَعَلَ يَنكُتُ بِهِ ثَنايَا الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ يَقولُ: لَقَد كانَ أبو عَبدِ اللهِ حَسَنَ المَنطِقِ! فَأَقبَلَ إلَيهِ أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ أو غَيرُهُ: فَقالَ لَهُ: يا يَزيدُ وَيحَكَ! أتَنكُتُ بِقَضيبِكَ ثَنايَا الحُسَينِ عليه السلام وثَغرَهُ؟ أشهَدُ لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَرشُفُ ثَناياهُ وثَنايا أخيهِ ويَقولُ: «أنتُما سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، فَقَتَلَ اللهُ قاتِلَكُما ولَعَنَهُ وأعَدَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً» أما إنَّكَ يا يَزيدُ لَتَجيءُ يَومَ القِيامَةِ وعُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ شَفيعُكَ، ويَجيءُ هٰذا ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله شَفيعُهُ.

قالَ: فَغَضِبَ يَزيدُ وأمَرَ بِإِخراجِهِ، فَأُخرِجَ سَحباً.[3]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦ نحوه وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٦ والردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٥.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٨، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٢ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٧؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢ وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٨.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٧؛ الملهوف: ص ٢١٤، مثير الأحزان: ص ١٠٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢ وراجع: الفصول المهمّة: ص ١٩١.

٢٣٧٩ . **المناقب لابن شهرآشوب**: قالَ الطَّبَرِيُّ وَالبَلاذُرِيُّ وَالكوفِيُّ: لَمّا وُضِعَتِ الرُّؤوسُ بَينَ يَدَي يَزيدَ، جَعَلَ يَضرِبُ بِقَضيبِهِ عَلىٰ ثَنِيَّتِهِ، ثُمَّ قالَ: يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ....

قالَ أبو بَرزَةَ: إرفَع قَضيبَكَ يا فاسِقُ، فَوَاللهِ رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللهِ مَكانَ قَضيبِكَ يُقَبِّلُهُ! فَرَفَعَ وهُوَ يَتَدَمَّرُ مُغضَباً عَلَى الرَّجُلِ.[1]

## ٧ / ٨

## المُشادَّةُ بَينَ زَينَبَ عليها السلام وَيَزيدَ

٢٣٨٠ . **الإرشاد عن فاطمة بنت الحُسَين**: لَمّا جَلَسنا بَينَ يَدَي يَزيدَ رَقَّ لَنا، فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ أحمَرُ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، هَب لي هٰذِهِ الجارِيَةَ - يَعنيني - وكُنتُ جارِيَةً وَضيئَةً، فَأُرعِدتُ وظَنَنتُ أنَّ ذٰلِكَ جائِزٌ لَهُم، فَأَخَذتُ بِثِيابِ عَمَّتي زَينَبَ، وكانَت تَعلَمُ أنَّ ذٰلِكَ لا يَكونُ.

فَقالَت عَمَّتي لِلشّامِيِّ: كَذَبتَ وَاللهِ ولَؤُمتَ، وَاللهِ ما ذٰلِكَ لَكَ ولا لَهُ.

فَغَضِبَ يَزيدُ وقالَ: كَذَبتِ، إنَّ ذٰلِكِ لي، ولَو شِئتُ أن أفعَلَ لَفَعَلتُ.

قالَت: كَلّا وَاللهِ، ما جَعَلَ اللهُ لَكَ ذٰلِكَ، إلّا أن تَخرُجَ مِن مِلَّتِنا وتَدينَ بِغَيرِها.

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٤ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٢ وقد ذكرت بعض المصادر قضيّة احتجاج أبي برزة على أنّها وقعت بينه وبين عبيدالله بن زياد في الكوفة، حيث أورد الشجري في أماليه (ج ١ ص ١٩٣) عن أبي العالية البراء: «لمّا قُتل الحُسَينُ بن عليّ عليه السلام أُتي عبيدالله بن زياد برأسه، فأرسل إلى أبي برزة، وكان في أبي برزة بعض العظم - كذا قال السيّد وأظنّه بعض القصر - قال له عبيدالله: أيّ محمّديكم هذا الدحداح؟ قال أبو برزة: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ما كنت أحسب أن أعيش حتّى يعيّرني إنسان بصحبة محمّد صلى الله عليه وآله. قال عبيدالله: كيف ترى شأني وشأن الحسين يوم القيامة؟ قال: الله أعلم، وما علمي بذلك؟ قال: إنّما سألتك عن رأيك؟ قال: إن سألتني عن رأيي، فإنّ حسيناً يشفع له يوم القيامة أبوه ويشفع لك زياد. قال: أُخرج فلولا ما جعلت لك لضربت عنقك، حتّى إذا بلغ باب الدار قال: ردّوه، فقال: لئن لم تغدو عليَّ وتروح لأضربنّ عنقك» (راجع: الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٣ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٤ وبغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٣).

فَاستَطارَ يَزيدُ غَضَباً، وقالَ: إيّايَ تَستَقبِلينَ بِهٰذا؟! إنَّما خَرَجَ مِنَ الدّينِ أبـوكِ وأخوكِ.

قالَت زَينَبُ: بِدينِ اللهِ ودينِ أبي ودينِ أخِي اهتَدَيتَ أنتَ وجَدُّكَ وأبوكَ إن كُنتَ مُسلِماً.

قالَ: كَذَبتِ يا عَدُوَّةَ اللهِ.

قالَت لَهُ: أنتَ أميرٌ تَشتُمُ ظالِماً وتَقهَرُ بِسُلطانِكَ.

فَكَأَنَّهُ استَحيا وسَكَتَ. فَعادَ الشّامِيُّ فَقالَ: هَب لي هٰذِهِ الجارِيَةَ!

فَقالَ لَهُ يَزيدُ: اُعزُب، وَهَبَ اللهُ لَكَ حَتفاً قاضِياً.[١]

٢٣٨١. **الملهوف:** نَظَرَ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ إلىٰ فاطِمَةَ ابنَةِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ هَب لي هٰذِهِ الجارِيَةَ.

فَقالَت فاطِمَةُ لِعَمَّتِها: يا عَمَّتاه! اُوتِمتُ واُستَخدَمُ؟

فَقالَت زَينَبُ: لا، ولا كَرامَةَ لِهٰذَا الفاسِقِ.

فَقالَ الشّامِيُّ: مَن هٰذِهِ الجارِيَةُ؟ فَقالَ يَزيدُ: هٰذِهِ فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ وتِـلكَ عَمَّتُها زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ.

فَقالَ الشّامِيُّ: الحُسَينُ بنُ فاطِمَةَ وعَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ؟! قالَ: نَعَم.

فَقالَ الشّامِيُّ: لَعَنَكَ اللهُ يا يَزيدُ! أتَقتُلُ عِترَةَ نَبِيِّكَ وتَسبي ذُرِّيَّتَهُ، وَاللهِ ما تَوَهَّمتُ إلّا أنَّهُم سَبيُ الرّومِ!

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢١، الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ الرقم ٢٤٢ عن فاطمة بنت عليّ، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣١، روضة الواعظين: ص ٢١١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٦؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٣، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧ والثلاثة الأخيرة عن فاطمة بنت عليّ نحوه.

فَقالَ يَزيدُ: وَاللهِ لَأُلحِقَنَّكَ بِهِم، ثُمَّ أمَرَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ.[١]

٢٣٨٢. **تهذيب الكمال عن عمّار بن أبي معاوية الدّهنيّ، عن أبي جعفر مُحَمَّد بن عليّ بن الحُسَينِ [الباقر]** عليه السلام: لَمّا قَدِموا عَلَيهِ [أي عَلىٰ يَزيدَ] جَمَعَ مَن كانَ بِحَضرَتِهِ مِن أهلِ الشّامِ، ثُمَّ اُدخِلوا عَلَيهِ فَهَنَّؤوهُ بِالفَتحِ، فَقامَ رَجُلٌ مِنهُم أحمَرُ أزرَقُ ونَظَرَ إلىٰ وَصيفَةٍ مِن بَناتِهِم، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ هَب لي هٰذِهِ.

فَقالَت زَينَبُ: لا وَاللهِ ولا كَرامَةَ لَكَ ولا لَهُ إلّا أن يَخرُجَ مِن دينِ اللهِ.

فَأَعادَهَا الأَزرَقُ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ: كُفَّ.[٢]

٢٣٨٣. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** قامَ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، فَقالَ: إنَّ سَباياهُم لَنا حَلالٌ!

فَقالَ عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ عليه السلام: كَذَبتَ ولَؤُمتَ، ما ذاكَ لَكَ إلّا أن تَخرُجَ مِن مِلَّتِنا وتَأتِيَ بِغَيرِ دينِنا.

فَأَطرَقَ يَزيدُ مَلِيّاً، ثُمَّ قالَ لِلشّامِيِّ: اِجلِس.[٣]

## ٩ / ٧
## المُشادَّةُ بَينَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وَيَزيدَ

٢٣٨٤. **تفسير القمّي عن الصادق** عليه السلام: لَمّا اُدخِلَ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ، واُدخِلَ عَلَيهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وبَناتُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام

---

١. الملهوف: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٦ و ١٣٧.

٢. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٧؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٧، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٥ كلاهما عن مصعب بن عبدالله؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٥٢ كلّها نحوه.

مُقَيَّداً مَغلولاً، فَقالَ يَزيدُ: يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَ أباكَ.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَ أبي. قالَ: فَغَضِبَ يَزيدُ وأمَرَ بِضَربِ عُنُقِهِ عليه السلام.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: فَإِذا قَتَلتَني فَبَناتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَن يَرُدُّهُم إلىٰ مَنازِلِهِم ولَيسَ لَهُم مَحرَمٌ غَيري؟

فَقالَ: أنتَ تَرُدُّهُم إلىٰ مَنازِلِهِم، ثُمَّ دَعا بِمِبرَدٍ فَأَقبَلَ يُبرِدُ الجامِعَةَ مِن عُنُقِهِ بِيَدِهِ.

ثُمَّ قالَ لَهُ: يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، أتَدري مَا الَّذي اُريدُ بِذٰلِكَ؟

قالَ: بَلىٰ، تُريدُ أن لا يَكونَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ مِنَّةٌ غَيرُكَ.

فَقالَ يَزيدُ: هٰذا وَاللهِ ما أرَدتُ أفعَلُهُ.

ثُمَّ قالَ يَزيدُ: يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ﴿وَمَا أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾.[1]

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: كَلّا ما هٰذِهِ فينا نَزَلَت، إنَّما نَزَلَت فينا: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَـٰكُمْ﴾[2] فَنَحنُ الَّذينَ لا نَأسىٰ عَلىٰ ما فاتَنا ولا نَفرَحُ بِما آتانا.[3]

٢٣٨٥. **تاريخ الطبري عن أبي عمارة العبسيّ:** لَمّا جَلَسَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ، دَعا أشرافَ أهلِ الشّامِ فَأَجلَسَهُم حَولَهُ، ثُمَّ دَعا بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وصِبيانِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ فَاُدخِلوا عَلَيهِ وَالنّاسُ يَنظُرونَ.

فَقالَ يَزيدُ لِعَلِيٍّ عليه السلام: يا عَلِيُّ، أبوكَ الَّذي قَطَعَ رَحِمي، وجَهِلَ حَقّي، ونازَعَني

---

١. الشورىٰ: ٣٠.

٢. الحديد: ٢٢ و ٢٣.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٨ ح ١٤ و ح ١٣ نحوه.

سُلطاني، فَصَنَعَ اللهُ بِهِ ما قَد رَأَيتَ.

قالَ: فَقالَ عَلِيٌّ: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾.

فَقالَ يَزيدُ لِابنِهِ خالِدٍ: اُردُد عَلَيهِ. قالَ: فَما دَرىٰ خالِدٌ ما يَرُدُّ عَلَيهِ.

فَقالَ لَهُ يَزيدُ: قُل: ﴿وَمَا أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾، ثُمَّ سَكَتَ عَنهُ.[1]

٢٣٨٦. **الكامل في التاريخ:** أمَرَ [يَزيدُ] بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَاُدخِلَ مَغلولاً، فَقالَ: لَو رَآنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَغلولينَ لَفَكَّ عَنّا. قالَ: صَدَقتَ، وأمَرَ بِفَكِّ غُلِّهِ عَنهُ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَو رَآنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بُعَداءَ لَأَحَبَّ أن يُقَرِّبَنا. فَأَمَرَ بِهِ فَقُرِّبَ مِنهُ.

وقالَ لَهُ يَزيدُ: إيهِ يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، أبوكَ الَّذي قَطَعَ رَحِمي، وجَهِلَ حَقّي، ونازَعَني سُلطاني، فَصَنَعَ اللهُ بِهِ ما رَأَيتَ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَا ءَاتَـٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

فَقالَ يَزيدُ: ﴿وَمَا أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، ثُمَّ سَكَتَ عَنهُ.[2]

٢٣٨٧. **الإمامة والسياسة عن محمّد بن الحسين بن عليّ:** دَخَلنا عَلىٰ يَزيدَ، ونَحنُ اثنا عَشَرَ غُلاماً

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦١ و ص ٤٦٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٩، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٣، الفتوح: ج ٥ ص ١٣٠؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٥.

٢. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨، الفصول المهمّة: ص ١٩٢ وراجع: سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٢٠.

مُغَلَّلينَ فِي الحَديدِ وعَلَينا قُمُصٌ.

فَقالَ يَزيدُ: أخلَصتُم أنفُسَكُم بِعَبيدِ[1] أهلِ العِراقِ! وما عَلِمتُ بِخُروجِ أبي عَبدِ اللهِ حينَ خَرَجَ! ولا بِقَتلِهِ حينَ قُتِلَ!

قالَ: فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَـٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

قالَ: فَغَضِبَ يَزيدُ، وجَعَلَ يَعبَثُ بِلِحيَتِهِ، وقالَ: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾.[2]

٢٣٨٨. **المعجم الكبير عن الليث:** أبَى الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام أن يُستَأسَرَ فَقاتَلوهُ فَقَتَلوهُ، وقَتَلوا بَنيهِ وأصحابَهُ الَّذينَ قاتَلوا مَعَهُ بِمَكانٍ يُقالُ لَهُ الطَّفُّ، وَانطُلِقَ بِعَلِيِّ بنِ حُسَينٍ عليه السلام وفاطِمَةَ بِنتِ حُسَينٍ وسُكَينَةَ بِنتِ حُسَينٍ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وعَلِيٌّ يَومَئِذٍ غُلامٌ قَد بَلَغَ، فَبَعَثَ بِهِم إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَأَمَرَ بِسُكَينَةَ فَجَعَلَها خَلفَ سَريرِهِ لِئَلّا تَرىٰ رَأسَ أبيها وذَوي[3] قَرابَتِها، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام في غُلٍّ. فَوَضَعَ رَأسَهُ فَضَرَبَ عَلىٰ ثَنِيَّتَيِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ:

نُفَلِّقُ هاماً مِن رِجالٍ أحِبَّةٍ ... إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

---

١. في المحن: «لِعَبيد»، وهو المناسب للسياق.

٢. الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢، المحن: ص ١٤٨ عن محمّد بن الحسن بن عليّ؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٧ عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وراجع: العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٨.

٣. في المصدر: «ذُو»، والصحيح ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣١٣ و تاريخ دمشق.

فَثَقُلَ عَلىٰ يَزيدَ أن يَتَمَثَّلَ بِبَيتِ شِعرٍ، وتَلا عَلِيٌّ آيَةً مِن كِتابِ اللهِ عز وجل، فَقالَ يَزيدُ: بَل ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أما وَاللهِ لَو رَآنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَغلولينَ لَأَحَبَّ أن يُخَلِّيَنا مِنَ الغُلِّ.

فَقالَ: صَدَقتَ، فَخَلّوهُم مِنَ الغُلِّ.

قالَ: ولَو وَقَفنا بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ بُعدٍ لَأَحَبَّ أن يُقَرِّبَنا.

قالَ: صَدَقتَ، فَقَرَّبوهُم.

فَجَعَلَت فاطِمَةُ وسُكَينَةُ يَتَطاوَلانِ لِتَرَيا رَأسَ أبيهِما، وجَعَلَ يَزيدُ يَتَطاوَلُ في مَجلِسِهِ لِيَستُرَ عَنهُما رَأسَ أبيهِما.

ثُمَّ أمَرَ بِهِم فَجُهِّزوا، وأصلَحَ إلَيهِم وأُخرِجوا إلَى المَدينَةِ.[1]

٢٣٨٩. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: أقبَلَ [يَزيدُ] عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: أبوكَ قَطَعَ رَحِمي، ونازَعَني سُلطاني، فَجَزاهُ اللهُ جَزاءَ القَطيعَةِ وَالإِثمِ.[2]

٢٣٩٠. **الفتوح**: تَقَدَّمَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ بَينَ يَدَي يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وجَعَلَ يَقولُ:

لا تَطمَعوا أن تُهينونا ونُكرِمَكُم ... وأن نَكُفَّ الأَذىٰ عَنكُم وتُؤذونا

فَاللهُ يَعلَمُ أنّا لا نُحِبُّكُم ... ولا نَلومُكُمُ إن لَم تُحِبّونا

فَقالَ يَزيدُ: صَدَقتَ ـ يا غُلامُ ـ، ولٰكِن أرادَ أبوكَ وجَدُّكَ أن يَكونا أميرَينِ، فَالحَمدُ للهِ الَّذي أذَلَّهُما وسَفَكَ دِماءَهُما.

---

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٤ ح ٢٨٠٦، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٨ عن الليث بن سعد؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٨ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٢ ومثير الأحزان: ص ٩٩.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣ وليس فيه ذيله.

فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : يَابنَ مُعاوِيَةَ وهِندٍ وصَخرٍ، لَم يَزالوا آبائي وأجدادي فيهِمُ الإِمرَةُ مِن قَبلِ أن تَلِدَ، ولَقَد كانَ جَدّي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام يَومَ بَدرٍ وأُحُدٍ وَالأَحزابِ في يَدِهِ رايَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، وأبوكَ وجَدُّكَ في أيديهِما راياتُ الكُفّارِ.

ثُمَّ جَعَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ:

| | |
|---|---|
| مـاذا تَـقولونَ إن قـالَ النَّبِيُّ لَكُم | مـاذا فَـعَلتُم وأنـتُم آخِـرُ الأُمَـمِ |
| بِـعِترَتي وبِأهـلي بَـعدَ مُـنقَلَبي | مِنهُم أُسارىٰ ومِـنهُم ضُـرِّجوا بِـدَمِ |
| ما كـانَ هٰـذا جَـزائـي إذ نَـصَحتُكُمُ | أن تَخلُفوني بِسوءٍ في ذَوي رَحِمي |

ثُمَّ قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : وَيلَكَ يا يَزيدُ، إنَّكَ لَو تَدري ما صَنَعتَ ومَا الَّذِي ارتَكَبتَ مِن أبي وأهلِ بَيتي وأخي وعُمومَتي، إذاً لَهَرَبتَ فِي الجِبالِ وفَرَشتَ الرَّمادَ، ودَعَوتَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ أن يَكونَ رَأسُ الحُسَينِ ابنِ فاطِمَةَ وعَلِيٍّ عليهما السلام مَنصوباً عَلىٰ بابِ المَدينَةِ، وهُوَ وَديعَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فيكُم، فَأَبشِر بِالخِزيِ وَالنَّدامَةِ غَداً إذا جُمِعَ النّاسُ لِيَومٍ لا رَيبَ فيهِ.[١]

٢٣٩١ . **المناقب لابن شهر آشوب:** رُوِيَ أنَّهُ [أي يَزيدَ] قالَ لِزَينَبَ: تَكَلَّمي[٢]، فَقالَت: هُوَ المُتَكَلِّمُ، فَأَنشَدَ السَّجّادُ:

| | |
|---|---|
| لا تَطمَعوا أن تُهينونا فَنكرِمَكُم | وأن نَكُفَّ الأَذىٰ عَنكُم وتُؤذونا |
| وَاللهُ يَـعلَمُ أنّـا لا نُـحِبُّكُم | ولا نَـلومُكُمُ أن لا تُـحِبّونا |

فَقالَ: صَدَقتَ يا غُلامُ، ولٰكِن أرادَ أبوكَ وجَدُّكَ أن يَكونا أميرَينِ، وَالحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَهُما وسَفَكَ دِماءَهُما.

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ١٣١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٥.

٢ . في المصدر: «تكلّمني»، والتصويب من بحار الأنوار.

فَقالَ عليه السلام : لَم تَزَلِ النُّبُوَّةُ وَالإِمرَةُ لِآبائي وأجدادي مِن قَبلِ أن تولَدَ.[١]

٢٣٩٢ . **الدعوات**: رُوِيَ أنَّهُ لَمّا حُمِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ عَلَيهِ اللَّعنَةُ ، هَمَّ بِضَربِ عُنُقِهِ ، فَوَقَّفَهُ بَينَ يَدَيهِ وهُوَ يُكَلِّمُهُ لِيَستَنطِقَهُ بِكَلِمَةٍ يوجِبُ بِها قَتلَهُ ، وعَلِيٌّ عليه السلام يُجيبُهُ حَسَبَ ما يُكَلِّمُهُ ، وفي يَدِهِ سُبحَةٌ صَغيرَةٌ يُديرُها بِأَصابِعِهِ ، وهُوَ يَتَكَلَّمُ ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ ـ عَلَيهِ ما يَستَحِقُّهُ ـ: أنَا اُكَلِّمُكَ وأنتَ تُجيبُني وتُديرُ أصابِعَكَ بِسُبحَةٍ في يَدِكَ ، فَكَيفَ يَجوزُ ذٰلِكَ ؟

فَقالَ عليه السلام : حَدَّثَني أبي عَن جَدّي صلى الله عليه و آله أنَّهُ كانَ إذا صَلَّى الغَداةَ وَانفَتَلَ[٢] ، لا يَتَكَلَّمُ حَتّىٰ يَأخُذَ سُبحَةً بَينَ يَدَيهِ ، فَيَقولَ : اللّٰهُمَّ إنّي أصبَحتُ اُسَبِّحُكَ واُحَمِّدُكَ واُهَلِّلُكَ واُكَبِّرُكَ واُمَجِّدُكَ بِعَدَدِ ما اُديرُ بِهِ سُبحَتي ، ويَأخُذُ السُّبحَةَ في يَدِهِ ويُديرُها وهُوَ يَتَكَلَّمُ بِما يُريدُ مِن غَيرِ أن يَتَكَلَّمَ بِالتَّسبيحِ ، وذَكَرَ أنَّ ذٰلِكَ مُحتَسَبٌ لَهُ وهُوَ حِرزٌ إلىٰ أن يَأوِيَ إلىٰ فِراشِهِ فَإِذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ ، قالَ مِثلَ ذٰلِكَ القَولِ ، ووَضَعَ سُبحَتَهُ تَحتَ رَأسِهِ ، فَهِيَ مَحسوبَةٌ لَهُ مِنَ الوَقتِ إلَى الوَقتِ ، فَفَعَلتُ هٰذَا اقتِداءً بِجَدّي صلى الله عليه و آله .

فَقالَ لَهُ يَزيدُ عَلَيهِ اللَّعنَةُ : مَرَّةً بَعدَ اُخرىٰ ، لَستُ اُكَلِّمُ أحَداً مِنكُم إلّا ويُجيبُني بِما يَفوزُ بِهِ . وعَفا عَنهُ ووَصَلَهُ ، وأمَرَ بِإِطلاقِهِ.[٣]

٢٣٩٣ . **إثبات الوصيّة**: لَمَّا استُشهِدَ [الحُسَينُ عليه السلام ] حُمِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَعَ الحَريمِ واُدخِلَ عَلَى اللَّعينِ يَزيدَ ، وكانَ لِابنِهِ أبي جَعفَرٍ عليه السلام سِنَتانِ وشُهورٌ ، فَاُدخِلَ مَعَهُ ، فَلَمّا رَآهُ يَزيدُ قالَ لَهُ : كَيفَ رَأَيتَ يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ؟

قالَ : رَأَيتُ ما قَضاهُ اللهُ عز و جل قَبلَ أن يَخلُقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ .

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ١٧٣ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٧٥ ح ٢٢ .

٢ . اِنفَتَلَ : اِنصَرَفَ (الصحاح : ج ٥ ص ١٧٨٨ «فتل») .

٣ . الدعوات : ص ٦١ ح ١٥٢ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٠٠ ح ٤١ .

فَشاوَرَ يَزيدُ جُلَساءَهُ في أمرِهِ فَأَشاروا بِقَتلِهِ، وقالوا لَهُ: لا تَتَّخِذ مِن كَلبِ سَوءٍ جَرواً.

فَابتَدَرَ أبو مُحَمَّدٍ عليه السلام الكَلامَ، فَحمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ لِيَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ: لَقَد أشارَ عَلَيكَ هٰؤُلاءِ بِخِلافِ ما أشارَ جُلَساءُ فِرعَونَ عَلَيهِ حَيثُ شاوَرَهُم في موسىٰ وهارونَ، فَإِنَّهُم قالوا لَهُ: أرجِه وأخاهُ، وقَد أشارَ هٰؤُلاءِ عَلَيكَ بِقَتلِنا، ولِهٰذا سَبَبٌ.

فَقالَ يَزيدُ: ومَا السَّبَبُ؟

فَقالَ: إنَّ اُولٰئِكَ كانُوا الرِّشدَةَ وهٰؤُلاءِ غَيرُ رِشدَةٍ[1]، ولا يَقتُلُ الأَنبِياءَ وأولادَهُم إلّا أولادُ الأَدعِياءِ.

فَأَمسَكَ يَزيدُ مُطرِقاً، ثُمَّ أمَرَ بِإِخراجِهِم عَلىٰ ما قُصَّ ورُوِيَ.[2]

## ٧ / ١٠

## خُطبَةُ زَينَبَ عليها السلام في مَجلِسِ يَزيدَ

٢٣٩٤. **الملهوف**: قامَت زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ عليه السلام وقالَت: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ أجمَعينَ، صَدَقَ اللهُ كَذٰلِكَ يَقولُ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾.[3]

أظَنَنتَ يا يَزيدُ، حَيثُ أخَذتَ عَلَينا أقطارَ الأَرضِ وآفاقَ السَّماءِ فَأَصبَحنا نُساقُ كَما تُساقُ الإِماءُ، أنَّ بِنا عَلَى اللهِ هَواناً وبِكَ عَلَيهِ كَرامَةً! وأنَّ ذٰلِكَ لِعِظَمِ

---

١. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «إنّ أُولئك كانوا لرِشدَةٍ وهؤلاء لِغير رِشدَةٍ». قال الجوهري: الرَّشاد خلافَ الغَيّ؛ تقول: هو لِرِشْدَة، خلاف قولك: لِزِنيَة (الصحاح: ج ٢ ص ٤٧٤ «رشد»).

٢. إثبات الوصيّة: ص ١٨١.

٣. الروم: ١٠.

خَطَرِكَ عِندَهُ! فَشَمَختَ بِأَنفِكَ ونَظَرتَ في عِطفِكَ[١] جَذلاً مَسروراً، حينَ رَأَيتَ الدُّنيا لَكَ مُستَوسِقَةً[٢]، وَالأُمورَ مُتَّسِقَةً، وحينَ صَفا لَكَ مُلكُنا وسُلطانُنا.

فَمَهلاً مَهلاً، أنَسيتَ قَولَ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٣]؟

أمِنَ العَدلِ ـ يَابنَ الطُّلَقاءِ ـ تَخديرُكَ إماءَكَ ونِساءَكَ وسَوقُكَ بَناتِ رَسولِ اللهِ ﷺ سَبايا، قَد هَتَكتَ سُتورَهُنَّ وأبدَيتَ وُجوهَهُنَّ، تَحدوا بِهِنَّ الأَعداءُ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ، ويَستَشرِفُهُنَّ أهلُ المَنازِلِ وَالمَناهِلِ، ويَتَصَفَّحُ وُجوهَهُنَّ القَريبُ وَالبَعيدُ، وَالدَّنِيُّ وَالشَّريفُ، لَيسَ مَعَهُنَّ مِن رِجالِهِنَّ وَلِيٌّ، ولا مِن حُماتِهِنَّ حَمِيٌّ؟!

وكَيفَ تُرتَجىٰ مُراقَبَةُ مَن لَفَظَ فوهُ أكبادَ الأَزكِياءِ، ونَبَتَ لَحمُهُ بِدِماءِ الشُّهَداءِ؟

وكَيفَ يَستَظِلُّ في ظِلِّنا أهلَ البَيتِ مَن نَظَرَ إلَينا بِالشَّنَفِ[٤] وَالشَّنَآنِ وَالإِحَنِ[٥] وَالأَضغانِ؟

ثُمَّ تَقولُ غَيرَ مُتَأَثِّمٍ ولا مُستَعظِمٍ:

لَأَهَلّوا وَاستَهَلّوا فَرَحا ثُمَّ قالوا يا يَزيدُ لا تَشَل

مُنتَحِياً عَلىٰ ثَنايا أبي عَبدِ اللهِ ﷺ سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ تَنكُتُها بِمِخصَرَتِكَ، وكَيفَ لا تَقولُ ذٰلِكَ، وقَد نَكَأتَ[٦] القُرحَةَ وَاستَأصَلتَ الشّأفَةَ[٧] بِإِراقَتِكَ دِماءَ ذُرِّيَّةِ

---

١. عِطفا الرجل: جانباه من لدن رأسه إلى وركيه (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٠٥ «عطف»).
٢. استوسق عليه الأمر: أي اجتمعوا على طاعته، واستقرّ المُلك فيه (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسق»).
٣. آل عمران: ١٧٨.
٤. الشنف: البغض والتنكّر (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٨٣ «شنف»).
٥. الإحنَةُ: الحِقد وجمعها: الإحَنُ (النهاية: ج ١ ص ٢٧ «أحن»).
٦. نكأت القرحة: إذا قشرتها (الصحاح: ج ١ ص ٧٨ «نكأ»).
٧. الشأفة: قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٧٩ «شأف»).

مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ونُجومِ الأَرضِ مِن آلِ عَبدِ المُطَّلِبِ ؟ وتَهتِفُ بِأَشياخِكَ، وزَعَمتَ أنَّكَ تُناديهِم ! فَلَتَرِدَنَّ وَشيكاً مَورِدَهُم، ولَتَوَدَّنَّ أنَّكَ شَلَلتَ وبَكِمتَ[1]، ولَم تَكُن قُلتَ ما قُلتَ، وفَعَلتَ ما فَعَلتَ.

اللّهُمَّ خُذ بِحَقِّنا، وَانتَقِم مِمَّن ظَلَمَنا، وأحلِل غَضَبَكَ بِمَن سَفَكَ دِماءَنا وقَتَلَ حُماتَنا.

فَوَاللهِ ما فَرَيتَ إلّا جِلدَكَ، ولا حَزَزتَ إلّا لَحمَكَ، ولَتَرِدَنَّ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِما تَحَمَّلتَ مِن سَفكِ دِماءِ ذُرِّيَّتِهِ، وَانتَهَكتَ مِن حُرمَتِهِ في عِترَتِهِ ولُحمَتِهِ، وحَيثُ يَجمَعُ اللهُ شَملَهُم، ويَلُمَّ شَعَثَهُم، ويَأخُذُ بِحَقِّهِم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.[2]

وحَسبُكَ بِاللهِ حاكِماً، وبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله خَصيماً وبِجَبرَئيلَ ظَهيراً، وسَيَعلَمُ مَن سَوَّلَ لَكَ ومَكَّنَكَ مِن رِقابِ المُسلِمينَ، بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدلاً، وأيُّكُم شَرٌّ مَكاناً وأضعَفُ جُنداً.

ولَئِن جَرَت عَلَيَّ الدَّواهي مُخاطَبَتَكَ، إنّي لَأَستَصغِرُ قَدرَكَ، وأستَعظِمُ تَقريعَكَ، وأستَكثِرُ تَوبيخَكَ، لٰكِنَّ العُيونَ عَبرىٰ وَالصُّدورَ حَرّىٰ.

ألا فَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ لِقَتلِ حِزبِ اللهِ النُّجَباءِ بِحِزبِ الشَّيطانِ الطُّلَقاءِ، فَهٰذِهِ الأَيدي تَنضَحُ مِن دِمائِنا، وَالأَفواهُ تَتَحَلَّبُ مِن لُحومِنا، وتِلكَ الجُثَثُ الطَّواهِرُ الزَّواكي تَتَناهَبُهَا العَواسِلُ[3]، وتَعفوها أُمَّهاتُ الفَراعِلِ.[4]

---

١. البُكمُ: جمع أبكَم، وهو الذي خُلق أخرس لا يتكلّم (النهاية: ج ١ ص ١٥٠ «بكم»).

٢. آل عمران: ١٦٩.

٣. العَاسِلُ: الذئب، والجمع العُسَّلُ والعَواسِلُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٦٥ «عسل»).

٤. الفَرعَلُ: وَلَدُ الضبع (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩٠ «فرعل»).

ولَئِنِ اتَّخَذتَنا مَغنَماً لَتَجِدُنا وَشيكاً مَغرَماً، حينَ لا تَجِدُ إلّا ما قَدَّمَت يَداكَ، ﴿وما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ﴾،[١] فَإِلَى اللهِ المُشتَكىٰ وعَلَيهِ المُعَوَّلُ.

فَكِد كَيدَكَ وَاسعَ سَعيَكَ وناصِب جَهدَكَ، فَوَاللهِ لا تَمحُوَنَّ ذِكرَنا، ولا تُميتُ وَحيَنا، ولا تُدرِكَ أمَدَنا، ولا تَرحَضُ[٢] عَنكَ عارَها، وهَل رَأيُكَ إلّا فَنَدٌ،[٣] وأيّامُكَ إلّا عَدَدٌ، وجَمعُكَ إلّا بَدَدٌ[٤]، يَومَ يُنادِي المُنادِ: ﴿ألا لَعنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمينَ﴾[٥].

فَالحَمدُ للهِ الَّذي خَتَمَ لِأَوَّلِنا بِالسَّعادَةِ وَالمَغفِرَةِ، ولِآخِرِنا بِالشَّهادَةِ وَالرَّحمَةِ، ونَسأَلُ اللهَ أن يُكمِلَ لَهُمُ الثَّوابَ ويوجِبَ لَهُمُ المَزيدَ، ويُحسِنَ عَلَينَا الخِلافَةَ إنَّهُ رَحيمٌ وَدودٌ، ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.[٦]

فَقالَ يَزيدُ لَعَنَهُ اللهُ:

يا صَيحَةً تُحمَدُ مِن صَوائِحِ ... ما أهوَنَ المَوتَ عَلَى النَّوائِحِ[٧]

٢٣٩٥. **الاحتجاج عن شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم:** قامَت [زَينَبُ عليها السلام] عَلىٰ قَدَمَيها وأشرَفَت عَلَى المَجلِسِ، وشَرَعَت فِي الخُطبَةِ، إظهاراً لِكَمالاتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وإعلاناً بِأَنّا نَصبِرُ لِرِضاءِ اللهِ، لا لِخَوفٍ ولا دَهشَةٍ.

فَقامَت إلَيهِ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ واُمُّها فاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللهِ وقالَت:

الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وَالصَّلاةُ عَلىٰ جَدّي سَيِّدِ المُرسَلينَ، صَدَقَ اللهُ سُبحانَهُ

---

١. فصّلت: ٤٦.

٢. الرَّحْضُ: الغَسلُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٨ «رحض»).

٣. الفَنَدُ: الكذب، والفَنَدُ: ضعف الرأي (الصحاح: ج ٢ ص ٥٢٠ «فند»).

٤. بَدَداً: أي متفرّقين (النهاية: ج ١ ص ١٠٥ «بدد»).

٥. هود: ١٨.

٦. آل عمران: ١٧٣.

٧. الملهوف: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٣؛ بلاغات النساء: ص ٣٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٤ كلاهما نحوه وراجع: مثير الأحزان: ص ١٠١.

كَـذٰلِكَ يَـقولُ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾[1] أظَنَنتَ يا يَزيدُ حينَ أخَذتَ عَلَينا أقطارَ الأَرضِ، وضَيَّقتَ عَلَينا آفاقَ السَّماءِ، فَأَصبَحنا لَكَ في إسارِ الذُّلِّ، نُساقُ إلَيكَ سَوقاً في قِطارٍ، وأنتَ عَلَينا ذُو اقتِدارٍ، أنَّ بِنا مِنَ اللهِ هَواناً وعَلَيكَ مِنهُ كَرامَةً وَامتِناناً، وأنَّ ذٰلِكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ، وجَلالَةِ قَدرِكَ، فَشَمَختَ بِأَنفِكَ، ونَظَرتَ في عِطفِكَ، تَضرِبُ أصدَرَيكَ[2] فَرِحاً وتَنفُضُ مِذرَوَيكَ[3] مَرِحاً، حينَ رَأَيتَ الدُّنيا لَكَ مُستَوسِقَةً، وَالأُمورَ لَدَيكَ مُتَّسِقَةً، وحينَ صَفا لَكَ مُلكُنا، وخَلَصَ لَكَ سُلطانُنا؟!

فَمَهلاً مَهلاً لا تَطِش جَهلاً! أنَسيتَ قَولَ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾. أمِنَ العَدلِ يَابنَ الطُّلَقاءِ! تَخديرُكَ حَرائِرَكَ وإماءَكَ، وسَوقُكَ بَناتِ رَسولِ اللهِ سَبايا؟ قَد هَتَكتَ سُتورَهُنَّ، وأبدَيتَ وُجوهَهُنَّ، يَحدو بِهِنَّ الأَعداءُ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ، ويَستَشرِفُهُنَّ أهلُ المَناقِلِ[4] ويَبرُزنَ لِأَهلِ المَناهِلِ[5]، ويَتَصَفَّحُ وُجوهَهُنَّ القَريبُ وَالبَعيدُ، وَالغائِبُ وَالشَّهيدُ، وَالشَّريفُ وَالوَضيعُ، وَالدَّنِيُّ وَالرَّفيعُ، لَيسَ مَعَهُنَّ مِن رِجالِهِنَّ وَلِيٌّ، ولا مِن حُماتِهِنَّ حَميمٌ، عُتُوّاً مِنكَ عَلَى اللهِ وجُحوداً لِرَسولِ اللهِ، ودَفعاً لِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ، ولا غَروَ مِنكَ ولا عَجَبَ مِن فِعلِكَ، وأنّىٰ يُرتَجَى الخَيرُ مِمَّن لَفَظَ فوهُ أكبادَ الشُّهَداءِ،[6] ونَبَتَ لَحمُهُ بِدِماءِ السُّعَداءِ، ونَصَبَ الحَربَ لِسَيِّدِ الأَنبِياءِ، وجَمَعَ الأَحزابَ، وشَهَرَ

---

١. الروم: ١٠.

٢. أَصْدَرَيهِ: مَنكبَيهِ (النهاية: ج ٣ ص ١٦ «صدر»).

٣. في المصدر: «تَنقض» بالقاف، وهو تصحيف. والمِذْروان: جانبا الأليتين، جاء فلان ينفض مِذْرَوَيه: إذا جاء باغياً يتهدّد (النهاية: ج ٤ ص ٣١١ «مذر»).

٤. الناقلة: ضدّ القاطنين (تاج العروس: ج ١٥ ص ٧٥٣ «نقل»).

٥. المَنْهَلُ: المَشْرَبُ والشُّرْبُ والمَوْضِعُ الذي فيه المشرَب (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٦١ «نهل»).

٦. إشارة لأفعال أبي سفيان وهند (أجداد يزيد).

الحِرابَ، وهَزَّ السُّيوفَ في وَجهِ رَسولِ اللهِ ﷺ، أشَدُّ العَرَبِ للهِ جُحوداً، وأنكَرُهُم لَهُ رَسولاً، وأظهَرُهُم لَهُ عُدواناً، وأعتاهُم عَلَى الرَّبِّ كُفراً وطُغياناً.

ألا إنَّها نَتيجَةُ خِلالِ الكُفرِ، وضَبٌّ[1] يُجَرجِرُ فِي الصَّدرِ لِقَتلىٰ يَومِ بَدرٍ، فَلا يَستَبطِئُ في بُغضِنا أهلَ البَيتِ مَن كانَ نَظَرُهُ إلَينا شَنَفاً وشَنَآناً وإحَناً وأظغاناً، يُظهِرُ كُفرَهُ بِرَسولِ اللهِ، ويُفصِحُ ذٰلِكَ بِلِسانِهِ، وهُوَ يَقولُ فَرِحاً بِقَتلِ وُلدِهِ وسَبيِ ذُرِّيَّتِهِ، غَيرَ مُتَحَوِّبٍ ولا مُستَعظِمٍ، يَهتِفُ بِأَشياخِهِ:

لَأَهَلّوا وَاستَهَلّوا فَرَحا ولَقالوا يا يَزيدُ لا تَشَل

مُنتَحِياً عَلىٰ ثَنايا أبي عَبدِ اللهِ، وكانَ مُقَبَّلَ رَسولِ اللهِ ﷺ، يَنكُتُها بِمِخصَرَتِهِ، قَدِ التَمَعَ السُّرورُ بِوَجهِهِ.

لَعَمري لَقَد نَكَأتَ القُرحَةَ وَاستَأصَلتَ الشَّأفَةَ، بِإِراقَتِكَ دَمَ سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وَابنِ يَعسوبِ العَرَبِ، وشَمسِ آلِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وهَتَفتَ بِأَشياخِكَ، وتَقَرَّبتَ بِدَمِهِ إلَى الكَفَرَةِ مِن أسلافِكَ، ثُمَّ صَرَختَ بِندائِكَ، ولَعَمري لَقَد نادَيتَهُم لَو شَهِدوكَ! ووَشيكاً تَشهَدُهُم ولَم يَشهَدوكَ، ولَتَوَدُّ يَمينُكَ كَما زَعَمتَ شَلَّت بِكَ عَن مِرفَقِها وجُذَّت، وأحبَبتَ اُمَّكَ لَم تَحمِلكَ، وأباكَ لَم يَلِدكَ، حينَ تَصيرُ إلىٰ سَخَطِ اللهِ، ومُخاصِمُكَ رَسولُ اللهِ ﷺ.

اللّٰهُمَّ خُذ بِحَقِّنا، وَانتَقِم مِن ظالِمِنا، وأحلِل غَضَبَكَ عَلىٰ مَن سَفَكَ دِماءَنا ونَقَضَ ذِمارَنا، وقَتَلَ حُماتَنا، وهَتَكَ عَنّا سُدولَنا.

وفَعَلتَ فَعلَتَكَ الَّتي فَعَلتَ، وما فَرَيتَ إلّا جِلدَكَ، وما جَزَزتَ إلّا لَحمَكَ، وسَتَرِدُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ بِما تَحَمَّلتَ مِن دَمِ ذُرِّيَّتِهِ، وَانتَهَكتَ مِن حُرمَتِهِ، وسَفَكتَ مِن دِماءِ عِترَتِهِ ولُحمَتِهِ، حَيثُ يَجمَعُ بِهِ شَملَهُم، ويَلُمُّ بِهِ شَعَثَهُم، ويَنتَقِمُ مِن ظالِمِهِم،

---

١. الضَّبُّ: الغَضَبُ والحِقدُ (النهاية: ج ٣ ص ٧٠ «ضبب»).

ويَأخُذُ لَهُم بِحَقِّهِم مِن أعدائِهِم.

فَلا يَستَفِزَّنَّكَ الفَرَحُ بِقَتلِهِم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[1] وحَسبُكَ بِاللهِ وَلِيّاً وحاكِماً، وبِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله خَصيماً، وبِجَبرَئيلَ ظَهيراً، وسَيَعلَمُ مَن بَوَّأَكَ ومَكَّنَكَ مِن رِقابِ المُسلِمينَ، أن بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً، وأيُّكُم شَرٌّ مَكاناً وأضَلُّ سَبيلاً.

ومَا استِصغاري قَدرَكَ، ولَا استِعظامي تَقريعَكَ تَوَهُّماً لِانتِجاعِ الخِطابِ فيكَ، بَعدَ أن تَرَكتَ عُيونَ المُسلِمينَ بِهِ عَبرىٰ، وصُدورَهُم عِندَ ذِكرِهِ حَرّىٰ، فَتِلكَ قُلوبٌ قاسِيَةٌ، ونُفوسٌ طاغِيَةٌ، وأجسامٌ مَحشُوَّةٌ بِسَخَطِ اللهِ ولَعنَةِ الرَّسولِ، قَد عَشَّشَ فيهِ الشَّيطانُ وفَرَّخَ، ومَن هُناكَ مِثلُكَ ما دَرَجَ[2] ونَهَضَ.

فَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ لِقَتلِ الأَتقِياءِ، وأسباطِ الأَنبِياءِ، وسَليلِ الأَوصِياءِ، بِأَيدِي الطُّلَقاءِ الخَبيثَةِ، ونَسلِ العَهَرَةِ الفَجَرَةِ، تَنطِفُ[3] أكُفُّهُم مِن دِمائِنا، وتَتَحَلَّبُ أفواهُهُم مِن لُحومِنا، تِلكَ الجُثَثُ الزّاكِيَةُ عَلَى الجُيوبِ الضّاحِيَةِ، تَنتابُهَا العَواسِلُ وتُعَفِّرُها اُمَّهاتُ الفَراعِلِ فَلَئِنِ اتَّخَذتَنا مَغنَماً لَتَجِدُ بِنا وَشيكاً مَغرَماً، حينَ لا تَجِدُ إلّا ما قَدَّمَت يَداكَ، ومَا اللهُ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ.

فَإِلَى اللهِ المُشتَكىٰ وَالمُعَوَّلُ، وإلَيهِ المَلجَأُ وَالمُؤَمَّلُ، ثُمَّ كِد كَيدَكَ، وَاجهَد جَهدَكَ، فَوَاللهِ الَّذي شَرَّفَنا بِالوَحيِ وَالكِتابِ، وَالنُّبُوَّةِ وَالِانتِجابِ، لا تُدرِكُ أمَدَنا، ولا تَبلُغُ غايَتَنا، ولا تَمحو ذِكرَنا، ولا يُرحَضُ عَنكَ عارُنا، وهَل رَأيُكَ إلّا فَنَدٌ، وأيّامُكَ إلّا عَدَدٌ، وجَمعُكَ إلّا بَدَدٌ، يَومَ يُنادِ المُنادي ألا لَعَنَ اللهُ الظّالِمَ العادِيَ.

---

١. آل عمران: ١٦٩ و ١٧٠.

٢. دَرَجَ: أي مَشىٰ (الصحاح: ج ١ ص ٣١٣ «درج»).

٣. تنطف: تقطر (النهاية: ج ٥ ص ٧٥ «نطف»).

وَالحَمدُ للهِ الَّذي حَكَمَ لِأَوليائِهِ بِالسَّعادَةِ، وخَتَمَ لِأَصفِيائِهِ بِبُلوغِ الإِرادَةِ، ونَقَلَهُم إلَى الرَّحمَةِ وَالرَّأفَةِ، وَالرِّضوانِ وَالمَغفِرَةِ، ولَم يَشقَ بِهِم غَيرُكَ، ولَا ابتَلىٰ بِهِم سِواكَ، ونَسأَلُهُ أن يُكمِلَ لَهُمُ الأَجرَ، ويُجزِلَ لَهُمُ الثَّوابَ وَالذُّخرَ، ونَسأَلُهُ حُسنَ الخِلافَةِ، وجَميلَ الإِنابَةِ، إنَّهُ رَحيمٌ وَدودٌ.

فَقالَ يَزيدُ مُجيباً لَها:

يا صَيحَةً تُحمَدُ مِن صَوائِحِ ما أهوَنَ المَوتَ عَلَى النَّوائِحِ[1]

## ١١ / ٧
## اِحتِجاجُ رَسولِ مَلِكِ الرّومِ عَلىٰ يَزيدَ

٢٣٩٦ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن محمد ابن الحنفيّة عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام:** لَمّا أُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ كانَ يَتَّخِذُ مَجالِسَ الشُّربِ، ويَأتي بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ويَضَعُهُ بَينَ يَدَيهِ ويَشرَبُ عَلَيهِ.

فَحَضَرَ ذاتَ يَومٍ في أحَدِ مَجالِسِهِ رَسولُ مَلِكِ الرّومِ، وكانَ مِن أشرافِ الرّومِ وعُظَمائِها، فَقالَ: يا مَلِكَ العَرَبِ، رَأسُ مَن هٰذا؟ فَقالَ لَهُ يَزيدُ: ما لَكَ ولِهٰذَا الرَّأسِ؟ فَقالَ: إنّي إذا رَجَعتُ إلىٰ مَلِكِنا يَسأَلُني عَن كُلِّ شَيءٍ رَأَيتُهُ، فَأَحبَبتُ أن اُخبِرَهُ بِقِصَّةِ هٰذَا الرَّأسِ وصاحِبِهِ، لِيُشارِكَكَ فِي الفَرَحِ وَالسُّرورِ.

فَقالَ يَزيدُ: هٰذا رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَقالَ: ومَن اُمُّهُ؟ قالَ: فاطِمَةُ الزَّهراءُ، قالَ: بِنتُ مَن؟ قالَ: بِنتُ رَسولِ اللهِ.

فَقالَ الرَّسولُ: اُفٍّ لَكَ ولِدينِكَ، ما دينٌ أخَسُّ مِن دينِكَ، اعلَم أنّي مِن أحفادِ

---

١ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٣ الرقم ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٧ الرقم ٥.

داوُدَ عليه السلام وبَيني وبَينَهُ آباءٌ كَثيرَةٌ، وَالنَّصارىٰ يُعَظِّمونَني ويَأخُذونَ التُّرابَ مِن تَحتِ قَدَمَيَّ تَبَرُّكاً، لِأَنّي مِن أحفادِ داوُدَ عليه السلام، وأنتُم تَقتُلونَ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وما بَينَهُ وبَينَ رَسولِ اللهِ إلّا اُمٌّ واحِدَةٌ! فَأَيُّ دينٍ هٰذا؟

ثُمَّ قالَ لَهُ الرَّسولُ: يا يَزيدُ، هَل سَمِعتَ بِحَديثِ كَنيسَةِ الحافِرِ؟ فَقالَ يَزيدُ: قُل حَتّىٰ أسمَعَ، فَقالَ: إنَّ بَينَ عُمانَ وَالصّينِ بَحرٌ مَسيرَتُهُ سَنَةٌ، لَيسَ فيهِ عُمرانٌ إلّا بَلدَةٌ واحِدَةٌ في وَسَطِ الماءِ، طولُها ثَمانونَ فَرسَخاً وعَرضُها كَذٰلِكَ، ما عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ بَلدَةٌ أكبَرُ مِنها، ومِنها يُحمَلُ الكافورُ وَالياقوتُ وَالعَنبَرُ، وأشجارُهُمُ العودُ، وهِيَ في أيدِي النَّصارىٰ لا مِلكَ لِأَحَدٍ فيها مِنَ المُلوكِ.

وفي تِلكَ البَلدَةِ كَنائِسُ كَثيرَةٌ أعظَمُها كَنيسَةُ الحافِرِ، في مِحرابِها حُقَّةٌ[1] مِن ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٌ فيها حافِرٌ، يَقولونَ: إنَّهُ حافِرُ حِمارٍ كانَ يَركَبُهُ عيسىٰ عليه السلام، وقَد زُيِّنَت حَوالِي الحُقَّةِ بِالذَّهَبِ وَالجَواهِرِ وَالدّيباجِ وَالأَبريسَمِ. وفي كُلِّ عامٍ يَقصِدُها عالَمٌ مِنَ النَّصارىٰ، فَيَطوفونَ حَولَ الحُقَّةِ ويَزورونَها ويُقَبِّلونَها، ويَرفَعونَ حَوائِجَهُم إلَى اللهِ تَعالىٰ بِبَرَكَتِها.

هٰذا شَأنُهُم ودَأبُهُم بِحافِرِ حِمارٍ يَزعُمونَ أنَّهُ حافِرُ حِمارٍ كانَ يَركَبُهُ عيسىٰ عليه السلام نَبِيُّهُم، وأنتُم تَقتُلونَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم! لا بارَكَ اللهُ فيكُم ولا في دينِكُم.

فَقالَ يَزيدُ لِأَصحابِهِ: اُقتُلوا هٰذَا النَّصرانِيَّ؛ فَإِنَّهُ يَفضَحُنا إن رَجَعَ إلىٰ بِلادِهِ ويُشَنِّعُ عَلَينا.

فَلَمّا أحَسَّ النَّصرانِيُّ بِالقَتلِ، قالَ: يا يَزيدُ أتُريدُ قَتلي؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَاعلَم إنّي رَأَيتُ البارِحَةَ نَبِيَّكُم في مَنامي وهُوَ يَقولُ لي: يا نَصرانِيُّ أنتَ مِن أهلِ الجَنَّةِ، فَعَجِبتُ مِن كَلامِهِ حَتّىٰ نالَني هٰذا، فَأَنا أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ

---

١. الحُقَّة: وعاء من خشب أو عاج أو غيرهما (تاج العروس: ج ١٣ ص ٨٣ «حقق»).

وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ.

ثُمَّ أخَذَ الرَّأسَ وضَمَّهُ إلَيهِ، وجَعَلَ يَبكي، حَتّىٰ قُتِلَ.[١]

٢٣٩٧. **تذكرة الخواصّ عن عبيد بن عمير**: كانَ رَسولُ قَيصَرَ[٢] حاضِراً عِندَ يَزيدَ، فَقالَ لِيَزيدَ: هٰذا رَأسُ مَن؟ فَقالَ: رَأسُ الحُسَينِ، قالَ: ومَنِ الحُسَينُ؟ قالَ: اِبنُ فاطِمَةَ، قالَ: ومَن فاطِمَةُ؟ قالَ: بِنتُ مُحَمَّدٍ، قالَ: نَبِيُّكُم؟ قالَ: نَعَم، قالَ: ومَن أبوهُ؟ قالَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، قالَ: ومَن عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ؟ قالَ: اِبنُ عَمِّ نَبِيِّنا.

فَقالَ: تَبّاً لَكُم ولِدينِكُم، ما أنتُم وحَقِّ المَسيحِ عَلىٰ شَيءٍ، إنَّ عِندَنا في بَعضِ الجَزائِرِ دَيراً فيهِ حافِرُ حِمارٍ رَكِبَهُ عيسَى السَّيِّدُ المَسيحُ، ونَحنُ نَحُجُّ إلَيهِ في كُلِّ عامٍ مِنَ الأَقطارِ، ونَنذِرُ لَهُ النُّذورَ ونُعَظِّمُهُ كَما تُعَظِّمونَ كَعبَتَكُم، فَأَشهَدُ أنَّكُم عَلىٰ باطِلٍ. ثُمَّ قامَ ولَم يَعُد إلَيهِ.[٣]

## ١٢ / ٧

## اِحتِجاجُ حَبرٍ مِن أحبارِ اليَهودِ عَلىٰ يَزيدَ

٢٣٩٨. **الفتوح**: اِلتَفَتَ حِبرٌ[٤] مِن أحبارِ اليَهودِ وكانَ حاضِراً [أي عِندَ يَزيدَ] فَقالَ: مَن هٰذَا الغُلامُ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ فَقالَ: هٰذا صاحِبُ الرَّأسِ هُوَ أبوهُ، قالَ: ومَن هُوَ صاحِبُ الرَّأسِ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ قالَ: الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، قالَ فَمَن اُمُّهُ؟ قالَ: فاطِمَةُ

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٢؛ الملهوف: ص ٢٢٠، مثير الأحزان: ص ١٠٣ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤١ وراجع: الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨١.

٢. قَيْصَر: لَقَبُ مَنْ مَلَكَ الروم (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١١٨ «قصر»).

٣. تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٣.

٤. الأحْبارُ: العلماء جمع حِبْر وحَبْر (النهاية: ج ١ ص ٣٢٨ «حبر»).

بِنتُ مُحَمَّدٍ.

فَقالَ الحِبرُ: يا سُبحانَ اللهِ! هٰذَا ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم قَتَلتُموهُ في هٰذِهِ السُّرعَةِ! بِئسَ ما خَلَفتُموهُ في ذُرِّيَّتِهِ، وَاللهِ لَو خَلَفَ فينا موسَى بنُ عِمرانَ سِبطاً مِن صُلبِهِ، لَكُنّا نَعبُدُهُ مِن دونِ اللهِ! وأنتُم إنَّما فارَقَكُم نَبِيُّكُم بِالأَمسِ، فَوَثَبتُم عَلَى ابنِ نَبِيِّكُم فَقَتَلتُموهُ! سَوءَةً لَكُم مِن أُمَّةٍ.

قالَ: فَأَمَرَ يَزيدُ بِكَرٍّ[1] في حَلقِهِ، فَقامَ الحِبرُ وهُوَ يَقولُ: إن شِئتُم فَاضرِبوني أو فَاقتُلوني أو قَرِّروني، فَإِنّي أجِدُ فِي التَّوراةِ أنَّهُ مَن قَتَلَ ذُرِّيَّةَ نَبِيٍّ لا يزال مَغلوباً أبَداً ما بَقِيَ، فَإِذا ماتَ يُصليهِ اللهُ نارَ جَهَنَّمَ.[2]

## ١٣ / ٧
## اِحتِجاجُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام عَلى خاطِبِ يَزيدَ

٢٣٩٩. **الملهوف**: دَعا يَزيدُ لَعَنَهُ اللهُ بِالخاطِبِ وأمَرَهُ أن يَصعَدَ المِنبَرَ فَيَذُمَّ الحُسَينَ وأباهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما، فَصَعِدَ وبالَغَ في ذَمِّ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَالحُسَينِ الشَّهيدِ، وَالمَدحِ لِمُعاوِيَةَ ويَزيدَ.

فَصاحَ بِهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: وَيلَكَ أيُّهَا الخاطِبُ، اشتَرَيتَ مَرضاةَ المَخلوقِ بِسَخَطِ الخالِقِ، فَتَبَوَّأ مَقعَدَكَ مِنَ النّارِ.[3]

---

١. الكَرُّ: الحَبل الغليظ (لسان العرب: ج ٥ ص ١٣٦ «كرر»). وفي بحار الأنوار: «فأمر به يزيد لعنه الله فوُجِئَ في حلقِهِ ثلاثاً، فقام ...».

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٣٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧١؛ الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٧ كلاهما نحوه وفيهما «ملعوناً» بدل «مغلوباً»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٩.

٣. الملهوف: ص ٢١٩، مثير الأحزان: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٧.

## ٧ / ١٤
## خُطبَةُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام في مَسجِدِ دِمَشقَ

٢٤٠٠ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: رُوِيَ أنَّ يَزيدَ أمَرَ بِمِنبَرٍ وخَطيبٍ، لِيَذكُرَ لِلنّاسِ مَساوِئَ لِلحُسَينِ وأبيهِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَصَعِدَ الخَطيبُ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وأكثَرَ الوَقيعَةَ في عَلِيٍّ وَالحُسَينِ، وأطنَبَ في تَقريظِ[1] مُعاوِيَةَ ويَزيدَ.

فَصاحَ بِهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: وَيلَكَ أيُّهَا الخاطِبُ! اشتَرَيتَ رِضَا المَخلوقِ بِسَخَطِ الخالِقِ؟ فَتَبَوَّأ مَقعَدَكَ مِنَ النّارِ.

ثُمَّ قالَ: يا يَزيدُ ائذَن لي حَتّىٰ أصعَدَ هٰذِهِ الأَعوادَ، فَأَتَكَلَّمَ بِكَلِماتٍ فيهِنَّ لِلّٰهِ رِضاً، ولِهٰؤُلاءِ الجالِسينَ أجرٌ وثَوابٌ. فَأَبىٰ يَزيدُ.

فَقالَ النّاسُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ائذَن لَهُ لِيَصعَدَ، فَلَعَلَّنا نَسمَعُ مِنهُ شَيئاً، فَقالَ لَهُم: إن صَعِدَ المِنبَرَ هٰذا لَم يَنزِل إلّا بِفَضيحَتي وفَضيحَةِ آلِ أبي سُفيانَ. فَقالوا: وما قَدرُ ما يُحسِنُ هٰذا؟ فَقالَ: إنَّهُ مِن أهلِ بَيتٍ قَد زُقُّوا العِلمَ زَقّاً. ولَم يَزالوا بِهِ حَتّىٰ أذِنَ لَهُ بِالصُّعودِ.

فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ خَطَبَ خُطبَةً أبكىٰ مِنهَا العُيونَ؛ وأوجَلَ مِنهَا القُلوبَ، فَقالَ فيها:

أيُّهَا النّاسُ، اُعطينا سِتّاً، وفُضِّلنا بِسَبعٍ: اُعطينَا العِلمَ، وَالحِلمَ، وَالسَّماحَةَ، وَالفَصاحَةَ، وَالشَّجاعَةَ، وَالمَحَبَّةَ في قُلوبِ المُؤمِنينَ. وفُضِّلنا بِأَنَّ مِنَّا النَّبِيَّ المُختارَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، ومِنَّا الصِّدّيقُ، ومِنَّا الطَّيّارُ، ومِنّا أسَدُ اللهِ وأسَدُ الرَّسولِ، ومِنّا سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ فاطِمَةُ البَتولُ، ومِنّا سِبطا هٰذِهِ الاُمَّةِ، وسَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ؛ فَمَن

---

١ . التقريظ : المدح (النهاية: ج ٤ ص ٤٢ «قرظ»).

عَرَفَني فَقَد عَرَفَني، ومَن لَم يَعرِفني أنبَأتُهُ بِحَسَبي ونَسَبي، أنَا ابنُ مَكَّةَ ومِنىً، أنَا ابنُ زَمزَمَ وَالصَّفا، أنَا ابنُ مَن حَمَلَ الزَّكاةَ بِأَطرافِ الرِّدا، أنَا ابنُ خَيرِ مَنِ ائتَزَرَ وَارتَدىٰ، أنَا ابنُ خَيرِ مَنِ انتَعَلَ وَاحتَفىٰ، أنَا ابنُ خَيرِ مَن طافَ وَسعىٰ، أنَا ابنُ خَيرِ مَن حَجَّ ولَبّىٰ، أنَا ابنُ مَن حُمِلَ عَلَى البُراقِ[1] فِي الهَوا، أنَا ابنُ مَن اُسرِيَ بِهِ مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إلَى المَسجِدِ الأَقصىٰ، فَسُبحانَ مَن أسرىٰ، أنَا ابنُ مَن بَلَغَ بِهِ جَبرائيلُ إلىٰ سِدرَةِ المُنتَهىٰ، أنَا ابنُ مَن دَنىٰ فَتَدَلّىٰ فَكانَ مِن رَبِّهِ قابَ قَوسَينِ أو أدنىٰ، أنَا ابنُ مَن صَلّىٰ بِمَلائِكَةِ السَّما، أنَا ابنُ مَن أوحىٰ لَهُ الجَليلُ ما أوحىٰ، أنَا ابنُ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، أنَا ابنُ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، أنَا ابنُ مَن ضَرَبَ خَراطيمَ الخَلقِ حَتّىٰ قالوا: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ.

أنَا ابنُ مَن ضَرَبَ بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ بِسَيفَينِ، وطَعَنَ بِرُمحَينِ، وهاجَرَ الهِجرَتَينِ، وبايَعَ البَيعَتَينِ، وصَلَّى القِبلَتَينِ، وقاتَلَ بِبَدرٍ وحُنَينٍ، ولَم يَكفُر بِاللهِ طَرفَةَ عَينٍ، أنَا ابنُ صالِحِ المُؤمِنينَ، ووارِثِ النَّبِيّينَ، وقامِعِ المُلحِدينَ، ويَعسوبِ المُسلِمينَ، ونورِ المُجاهِدينَ، وزَينِ العابِدينَ، وتاجِ البَكّائينَ، وأصبَرِ الصّابِرينَ، وأفضَلِ القائِمينَ مِن آلِ ياسينَ، ورَسولِ رَبِّ العالَمينَ.

أنَا ابنُ المُؤَيَّدِ بِجَبرائيلَ، المَنصورِ بِميكائيلَ، أنَا ابنُ المُحامي عَن حَرَمِ المُسلِمينَ، وقاتِلِ النّاكِثينَ وَالقاسِطينَ وَالمارِقينَ، وَالمُجاهِدِ أعداءَهُ النّاصِبينَ، وأفخَرِ مَن مَشىٰ مِن قُرَيشٍ أجمَعينَ، وأَوَّلِ مَن أجابَ وَاستَجابَ للهِ مِنَ المُؤمِنينَ، وأقدَمِ السّابِقينَ، وقاصِمِ المُعتَدينَ، ومُبيرِ[2] المُشرِكينَ، وسَهمٍ مِن مَرامِي اللهِ عَلَى

---

١. البُراق: هي الدابّة الّتي ركبها رسول الله صلى الله عليه وآله ليلَةَ الإسراء، سُمّي بذلك لنصوعِ لَونه وشِدّة بريقه. وقيل: لسرعة حَركته شبَّهَهُ فيهما بالبَرق (النهاية: ج ١ ص ١٢٠ «برق»).

٢. مُبِيرُ: مُهلِك (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

المُنافِقينَ، ولِسانِ حِكمَةِ العابِدينَ، ناصِرِ دينِ اللهِ، ووَلِيِّ أمرِ اللهِ، وبُستانِ حِكمَةِ اللهِ، وعَيبَةِ[١] عِلمِ اللهِ، سَمِحٌ سَخِيٌّ، بُهلولٌ[٢] زَكِيٌّ أبطَحِيٌّ رَضِيٌّ مَرضِيٌّ، مِقدامٌ هُمامٌ، لاصابِرٌ صَوّامٌ، مُهَذَّبٌ قَوّامٌ، شُجاعٌ قَمقامٌ[٣]، قاطِعُ الأَصلابِ، ومُفَرِّقُ الأَحزابِ، أربَطُهُم جَناناً، وأطبَقُهُم عِناناً، وأجرَأُهُم لِساناً، وأمضاهُم عَزيمَةً، وأشَدُّهُم شَكيمَةً، أسَدٌ باسِلٌ، وغَيثٌ هاطِلٌ، يَطحَنُهُم فِي الحُروبِ ـ إذَا ازدَلَفَتِ الأَسِنَّةُ، وقَرُبَتِ الأَعِنَّةُ ـ طَحنَ الرَّحىٰ، ويَذرُوهُم ذَروَ الرّيحِ الهَشيمِ، لَيثُ الحِجازِ، وصاحِبُ الإِعجازِ، وكَبشُ العِراقِ، الإِمامُ بِالنَّصِّ وَالاستِحقاقِ، مَكِّيٌّ مَدَنِيٌّ، أبطَحِيٌّ تِهامِيٌّ، خَيفِيٌّ عَقَبِيٌّ، بَدرِيٌّ اُحُدِيٌّ، شَجَرِيٌّ مُهاجِرِيٌّ، مِنَ العَرَبِ سَيِّدُها، ومِنَ الوَغىٰ لَيثُها، وارِثُ المَشعَرَينِ، وأبُو السِّبطَينِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، مَظهَرُ العَجائِبِ، ومُفَرِّقُ الكَتائِبِ وَالشِّهابُ الثّاقِبُ، وَالنّورُ العاقِبُ، أسَدُ اللهِ الغالِبُ، مَطلوبُ كُلِّ طالِبٍ، غالِبُ كُلِّ غالِبٍ؛ ذاكَ جَدّي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ.

أنَا ابنُ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، أنَا ابنُ سَيِّدَةِ النِّساءِ، أنَا ابنُ الطُّهرِ البَتولِ، أنَا ابنُ بَضعَةِ الرَّسولِ.

قالَ: ولَم يَزَل يَقولُ: أنَا أنَا، حَتّىٰ ضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ وَالنَّحيبِ، وخَشِيَ يَزيدُ أن تَكونَ فِتنَةٌ، فَأَمَرَ المُؤَذِّنَ أن يُؤَذِّنَ، فَقَطَعَ عَلَيهِ الكَلامَ وسَكَتَ.

فَلَمّا قالَ المُؤَذِّنُ: «اللهُ أكبَرُ» قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: كَبَّرتَ كَبيراً لايُقاسُ، ولا يُدرَكُ بِالحَواسِّ، لا شَيءَ أكبَرُ مِنَ اللهِ.

فَلَمّا قالَ: «أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: شَهِدَ بِها شَعري وبَشَري،

---

١. عَيبَتي: أي خاصّتي وموضع سرّي (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٧ «عيب»).

٢. البُهلُولُ: السيّد الجامع لكلّ خير (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٣٩ «بهل»).

٣. القَمقَامُ: السيّد لكثرة خيره (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠١٥ «قمم»).

ولَحمي ودَمي، ومُخّي وعَظمي.

فلَمّا قالَ: «أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ» التَفتَ عَلِيٌّ عليه السلام مِن أعلَى المِنبَرِ إلىٰ يَزيدَ، وقالَ: يا يَزيدُ! مُحَمَّدٌ هٰذا جَدّي أم جَدُّكَ؟ فَإِن زَعَمتَ أنَّهُ جَدُّكَ فَقَد كَذَبتَ، وإن قُلتَ إنَّهُ جَدّي فَلِمَ قَتَلتَ عِترَتَهُ؟!

قالَ: وفَرَغَ المُؤَذِّنُ مِنَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ، فَتَقَدَّمَ يَزيدُ وصَلّىٰ صَلاةَ الظُّهرِ.[١]

٢٤٠١. **الاحتجاج:** رُوِيَ لَمّا اُدخِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ عليه السلام في جُملَةِ مَن حُمِلَ إلَى الشّامِ سَبايا مِن أولادِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وأهاليهِ عَلىٰ يَزيدَ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ، قالَ لَهُ: يا عَلِيُّ، الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَ أباكَ!

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: قَتَلَ أبِيَ النّاسُ.

قالَ يَزيدُ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَهُ فَكَفانيهِ!

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: عَلىٰ مَن قَتَلَ أبي لَعنَةُ اللهِ، أفَتَراني لَعَنتُ اللهَ عزّ وجلّ؟!

قالَ يَزيدُ: يا عَلِيُّ، اصعَدِ المِنبَرَ فَأَعلِمِ النّاسَ حالَ الفِتنَةِ، وما رَزَقَ اللهُ أميرَ المُؤمِنينَ مِنَ الظَّفَرِ!

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: ما أعرَفَني بِما تُريدُ.

فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وصَلّىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! مَن عَرَفَني فَقَد عَرَفَني، ومَن لَم يَعرِفني فَأَنَا اُعَرِّفُهُ بِنَفسي، أنَا ابنُ مَكَّةَ ومِنىً، أنَا ابنُ المَروَةِ وَالصَّفا[٢]، أنَا ابنُ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، أنَا ابنُ مَن لا يَخفىٰ، أنَا ابنُ مَن عَلا فَاستَعلىٰ فَجازَ سِدرَةَ المُنتَهىٰ، فَكانَ مِن رَبِّهِ قابَ قَوسَينِ أو أدنىٰ.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٧ وراجع: الفتوح: ج ٢ ص ١٣٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٨، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٧.

٢. في بعض النسخ: «أنا ابن زمزم والصفا» (هامش المصدر).

فَضَجَّ أهلُ الشّامِ بِالبُكاءِ حَتّىٰ خَشِيَ يَزيدُ أن يُؤخَذَ مِن مَقعَدِهِ، فَقالَ لِلمُؤَذِّنِ: أذِّن.

فَلَمّا قالَ المُؤَذِّنُ: «اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ» جَلَسَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَى المِنبَرِ، فَقالَ: «أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ»، بَكىٰ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ثُمَّ التَفَتَ إلىٰ يَزيدَ فَقالَ: يا يَزيدُ، هٰذا أبوكَ أم أبي؟

قالَ: بَل أبوكَ، فَانزِل، فَنَزَلَ عليه السلام فَأَخَذَ ناحِيَةَ بابِ المَسجِدِ.[1]

٢٤٠٢. **الفتوح** ـ بَعدَ ذِكرِ خُطبَةِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام في دِمَشقَ ـ: لَمّا فَرَغَ [يَزيدُ] مِن صَلاتِهِ، أمَرَ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وأخَواتِهِ وعَمّاتِهِ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم، فَفُرِّغَ لَهُم داراً فَنَزَلوها، وأقاموا أيّاماً يَبكونَ ويَنوحونَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام.[2]

## ١٥ / ٧
## اِقتِراحُ قَتلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام

٢٤٠٣. **مثير الأحزان عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام**: قالَ يَزيدُ: يا أهلَ الشّامِ، ما تَرَونَ في هٰؤُلاءِ؟ قالَ رَجُلٌ: لا تَتَّخِذَنَّ مِن كَلبِ سَوءٍ جَرواً!

فَقالَ لَهُ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ: اِصنَع ما كانَ رَسولُ اللهِ يَصنَعُ بِهِم لَو رَآهُم بِهٰذِهِ الخَيبَةِ.[3]

٢٤٠٤. **البداية والنهاية**: رُوِيَ أنَّ يَزيدَ استَشارَ النّاسَ في أمرِهِم، فَقالَ رِجالٌ مِمَّن قَبَّحَهُمُ اللهُ:... أُقتُل عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ حَتّىٰ لا يَبقىٰ مِن ذُرِّيَّةِ الحُسَينِ أحَدٌ!

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦١.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٣٣.

٣. مثير الأحزان: ص ٩٨، الملهوف: ص ٢١٨ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٨ الرقم ١١٧٢ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٥.

فَسَكَتَ يَزيدُ، فَقالَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، اعمَل مَعَهُم كَما كانَ يَعمَلُ مَعَهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله لَو رَآهُم عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ.

فَرَقَّ عَلَيهِم يَزيدُ، وبَعَثَ بِهِم إلَى الحَمّامِ، وأجرىٰ عَلَيهِمُ الكَساوىٰ وَالعَطايا وَالأَطعِمَةَ، وأنزَلَهُم في دارِهِ.[1]

٢٤٠٥. **تاريخ دمشق عن أبي حمزة الحضرمي:** لَقَد جاءَ رَجُلٌ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فَقالَ لَهُ [أي لِيَزيدَ]: قَد أمكَنَكَ اللهُ مِن عَدُوِّ اللهِ وَابنِ عَدُوِّ أبيكَ، فَاقتُل هٰذَا الغُلامَ يَنقَطِع هٰذَا النَّسلُ، فَإِنَّكَ لاتَرىٰ ما تُحِبُّ وهُم أحياءُ، آخِرُ[2] مَن يُنازِعُ فيهِ يَعني عَلِيَّ بنَ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، لَقَد رَأَيتَ ما لَقِيَ أبوكَ مِن أبيهِ وما لَقيتَ أنتَ مِنهُ، وقَد رَأَيتَ ما صَنَعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، فَاقطَع أصلَ هٰذَا البَيتِ، فَإِنَّكَ إن قَتَلتَ هٰذَا الغُلامَ انقَطَعَ نَسلُ الحُسَينِ خاصَّةً، وإلّا فَالقَومُ ما بَقِيَ مِنهُم أحَدٌ طالِبُكَ بِهِم، وهُم قَومٌ ذَوو مَكرٍ، وَالنّاسُ إلَيهِم مائِلونَ وخاصَّةً غَوغاءُ أهلِ العِراقِ، يَقولونَ: ابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، ابنُ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ! اُقتُلهُ، فَلَيسَ هُوَ بِأَكرَمَ مِن صاحِبِ هٰذَا الرَّأسِ.

فَقالَ: لا قُمتَ ولا قَعَدتَ، فَإِنَّكَ ضَعيفٌ مَهينٌ، بَل أدَعُهُم كُلَّما طَلَعَ مِنهُم طالِعٌ أخَذَتهُ سُيوفُ آلِ أبي سُفيانَ.[3]

---

١. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٦، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٨ عن الضحّاك بن عثمان الخزاعي، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٣ عن محمّد بن الحسين بن عليّ، المحن: ص ١٤٩ عن محمّد بن الحسن بن عليّ وكلّها نحوه وراجع: لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٠.

٢. هكذا جاءت العبارة في تاريخ دمشق والأمالي للشجري، ولعلّ كلمة «وهو» سقطت بعد كلمة «أحياء».

٣. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٠؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٥ وراجع: سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩.

## ٧ / ١٦

## آلُ الرَّسولِ عليهم السلام في حَبسِ يَزيدَ

٢٤٠٦ . **الخرائج والجرائح عن عمران بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** لَمّا اُتِيَ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن مَعَهُ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ـ عَلَيهِمَا لَعائِنُ اللهِ ـ جَعَلوهُم في بَيتٍ خَرابٍ واهِي الحيطانِ.[1]

فَقالَ بَعضُهُم: إنَّما جُعِلنا في هٰذَا البَيتِ لِيَقَعَ عَلَينا.

فَقالَ المُوَكَّلونَ بِهِم مِنَ الحَرَسِ بِالقِبطِيَّةِ[2]: اُنظُروا إلىٰ هٰؤُلاءِ يَخافونَ أن يَقَعَ عَلَيهِم هٰذَا البَيتُ، وهُوَ أصلَحُ لَهُم مِن أن يَخرُجوا غَداً، فَتُضرَبَ أعناقُهُم واحِداً بَعدَ واحِدٍ صَبراً.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام بِالقِبطِيَّةِ: لا يَكونانِ جَميعاً بِإِذنِ اللهِ. فَقالَ: وكانَ كَذٰلِكَ.[3]

٢٤٠٧ . **الخرائج والجرائح عن داوود بن فرقد:** ذُكِرَ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام قَتلُ الحُسَينِ، وأمرُ عَلِيٍّ ـ ابنِهِ عليهما السلام ـ في حَملِهِ إلَى الشّامِ، فَقالَ:

إنَّهُ لَمّا رُدَّ إلَى السِّجنِ، قالَ بَعضُ أصحابِهِ لِبَعضٍ: ما أحسَنَ بُنيانَ هٰذَا الجِدارِ! وعَلَيهِ كِتابَةٌ بِالرّومِيَّةِ، فَقَرَأَها عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، فَتَراطَنَ[4] الرّومُ بَينَهُم، وقالوا:

---

١ . وَهَى الحائِطُ: إذا ضَعُفَ وهَمَّ بالسقوط (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥٣١ «وهى»).

٢ . القِبطُ: أهلُ مِصر (الصحاح: ج ٣ ص ١١٥٠ «قبط»).

٣ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٥٣ ح ٧١، دلائل الإمامة: ص ٢٠٤ ح ١٢٥ عن يحيى بن عمران الحلبي، بصائر الدرجات: ص ٣٣٨ ح ١ عن محمّد بن عليّ الحلبي وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٧ ح ٢٥.

٤ . التَّراطُنُ: كلام لا يفهمه الجمهور، وإنّما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة، والعرب تخصّ بها غالباً كلام العجم (النهاية: ج ٢ ص ٢٣٣ «رطن»).

ما في هٰؤُلاءِ مَن هُوَ أولىٰ بِدَمِ المَقتولِ ـ ابنِ نَبِيِّهِم ـ مِن هٰذا، يَعنونَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام.[1]

٢٤٠٨. **الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت علي عليها السلام:** إنَّ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ أمَرَ بِنِساءِ الحُسَينِ عليه السلام فَحُبِسنَ مَعَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام في مَحبِسٍ، لا يَكُنُّهُم[2] مِن حَرٍّ ولا قَرٍّ، حَتّىٰ تَقَشَّرَت وُجوهُهُم.[3]

٢٤٠٩. **مثير الأحزان:** كانَتِ النِّساءُ مُدَّةَ مُقامِهِنَّ بِدِمَشقَ يَنُحنَ عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] بِشَجوٍ وأنَّةٍ، ويَندُبنَ بِعَويلٍ ورَنَّةٍ، ومُصابُ الأَسرىٰ عَظُمَ خَطبُهُ، وَالأَسىٰ لِكَلمِ[4] الثَّكلىٰ[5] عالَ طَبُّهُ.

وأُسكِنَّ في مَساكِنَ لا تَقيهِنَّ مِن حَرٍّ ولا بَردٍ، حَتّىٰ تَقَشَّرَتِ الجُلودُ، وسالَ الصَّديدُ، بَعدَ كَنِّ[6] الخُدورِ[7] وظِلِّ السُّتورِ، وَالصَّبرُ ظاعِنٌ، وَالجَزَعُ مُقيمٌ، وَالحُزنُ لَهُنَّ نَديمٌ.[8]

٢٤١٠. **شرح الأخبار:** قيلَ: ... أجلَسَهُنَّ في مَنزِلٍ لا يَكُنُّهُنَّ مِن بَردٍ ولا حَرٍّ. فَأَقاموا فيهِ شَهراً ونِصفٍ، حَتّىٰ أقشَرَت وُجوهُهُنَّ مِن حَرِّ الشَّمسِ، ثُمَّ أطلَقَهُم.[9]

---

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٥٤ ح ٧٢، بصائر الدرجات: ص ٣٣٩ ح ٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٧ ح ٢٦.

٢. لا يَكُنُّهُم: أي لا يقيهم ولا يمنعهم من حرّ ولا قرّ (انظر: لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٦٠ «كنن»).

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ ح ٢٤٣، الملهوف: ص ٢١٩، روضة الواعظين: ص ٢١٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٠.

٤. الكَلمُ: الجَرحُ (النهاية: ج ٤ ص ١٩٩ «كلم»).

٥. الثَّكَلُ: فَقدُ الوَلَدِ، امرأة ثاكل وثكلى (النهاية: ج ١ ص ٢١٧ «ثكل»).

٦. الكَنّ: الصَّوْن؛ يقال: كَنَّهُ يَكُنُّهُ؛ أي صانَهُ (راجع: لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٦١ «كنن»).

٧. في المصدر: «الخدود»، وهو تصحيف.

٨. مثير الأحزان: ص ١٠٢.

٩. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٩ الرقم ١١٧٢.

## ١٧ / ٧
## إحتجاج نساء يزيد عليه

٢٤١١ . **تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت:** دَخَلوا عَلىٰ يَزيدَ فَوَضَعُوا الرَّأسَ بَينَ يَدَيهِ وحَدَّثوهُ الحَديثَ.

قالَ: فَسَمِعَت دَورَ الحَديثِ هِندٌ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ ـ وكانَت تَحتَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ـ فَتَقَنَّعَت بِثَوبِها وخَرَجَت، فَقالَت: يا أميرَ المُؤمِنينَ أرَأسُ الحُسَينِ بنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ؟

قالَ: نَعَم، فَأَعوِلي عَلَيه، وحُدّي[١] عَلَى ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ وصَريحَةِ قُرَيشٍ، عَجَّلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ فَقَتَلَهُ، قَتَلَهُ اللهُ.[٢]

٢٤١٢ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف وغيره:** إنَّ يَزيدَ أمَرَ أن يُصلَبَ الرَّأسُ الشَّريفُ عَلىٰ بابِ دارِهِ، وأمَرَ أنْ يُدخِلوا أهلَ بَيتِ الحُسَينِ عليه السلام دارَهُ، فَلَمّا دَخَلَتِ النِّسوَةُ دارَ يَزيدَ، لَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ مُعاوِيَةَ إلَّا استَقبَلَتهُنَّ بِالبُكاءِ وَالصُّراخِ وَالنِّياحَةِ وَالصِّياحِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، وألقَينَ ما عَلَيهِنَّ مِنَ الحُلِيِّ وَالحُلَلِ[٣]، وأقَمنَ المَأتَمَ عَلَيهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ.

وخَرَجَت هِندُ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ امرَأَةُ يَزيدَ ـ وكانَت قَبلَ ذٰلِكَ تَحتَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ فَشَقَّتِ السِّترَ وهِيَ حاسِرَةٌ، فَوَثَبَت عَلىٰ يَزيدَ وقالَت: أرَأسُ ابنِ فاطِمَةَ مَصلوبٌ عَلىٰ بابِ داري؟ فَغَطّاها يَزيدُ، وقالَ: نَعَم، فَأَعوِلي

---

١ . حَدَّت المرأة على زوجها: إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحُزن (النهاية: ج ١ ص ٣٥٢ «حدد»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ وفيه «تحبّ» بدل «تحت»، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٣.

٣ . الحُلَّةُ: واحدة الحُلَل وهي برود اليمن، ولا تسمّى حُلّة إلّا أن تكون ثوبين من جنس واحد (النهاية: ج ١ ص ٤٣٢ «حلل»).

عَلَيهِ يا هِندُ وَابكي عَلَى ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ وصَريحَةِ قُرَيشٍ، عَجَّلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ فَقَتَلَهُ، قَتَلَهُ اللهُ!

ثُمَّ إنَّ يَزيدَ أنزَلَهُم بِدارِهِ الخاصَّةِ، فَما كانَ يَتَغَدّىٰ ويَتَعَشّىٰ حَتّىٰ يَحضُرَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام.[1]

**٢٤١٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** بَكَت أُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ عَلىٰ حُسَينٍ عليه السلام، وهِيَ يَومَئِذٍ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.

فَقالَ يَزيدُ: حُقَّ لَها أن تُعوِلَ عَلىٰ كَبيرِ قُرَيشٍ وسَيِّدِها.[2]

## ٧ / ١٨
## لِقاءُ المِنهالِ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليهما السلام وسُؤالُهُ عَن حالِهِ

**٢٤١٤. تفسير القمّي عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** لَقِيَ المِنهالُ بنُ عَمرٍو عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ لَهُ: كَيفَ أصبَحتَ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

قالَ: وَيحَكَ، أما آنَ لَكَ أن تَعلَمَ كَيفَ أصبَحتُ؟ أصبَحنا في قَومِنا مِثلَ بَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ، يُذَبِّحونَ أبناءَنا ويَستَحيونَ نِساءَنا، وأصبَحَ خَيرُ البَرِيَّةِ بَعدَ مُحَمَّدٍ يُلعَنُ عَلَى المَنابِرِ، وأصبَحَ عَدُوُّنا يُعطَى المالَ وَالشَّرَفَ، وأصبَحَ مَن يُحِبُّنا مَحقوراً مَنقوصاً حَقُّهُ، وكَذٰلِكَ لَم يَزَلِ المُؤمِنونَ.

وأصبَحَتِ العَجَمُ تَعرِفُ لِلعَرَبِ حَقَّها بِأَنَّ مُحَمَّداً كانَ مِنها، وأصبَحَت قُرَيشٌ تَفتَخِرُ عَلَى العَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً كانَ مِنها، وأصبَحَتِ العَرَبُ تَعرِفُ لِقُرَيشٍ حَقَّها بِأَنَّ مُحَمَّداً كانَ مِنها، وأصبَحَتِ العَرَبُ تَفتَخِرُ عَلَى العَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً كانَ مِنها،

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٢.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٤.

وأصبَحنا أهلَ البَيتِ لا يُعرَفُ لَنا حَقٌّ ! فَهٰكَذا أصبَحنا يا مِنهالُ.[١]

٢٤١٥ . **الطبقات الكبرى عن المنهال بن عمرو:** دَخَلتُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ حُسَينٍ عليه السلام ، فَقُلتُ: كَيفَ أصبَحتَ ـ أصلَحَكَ اللهُ ـ؟

فَقالَ: ما كُنتُ أرىٰ شَيخاً مِن أهلِ المِصرِ مِثلَكَ لا يَدري كَيفَ أصبَحنا ! فَأَمّا إذ لَم تَدرِ أو تعلَم فَسَأُخبِرُكَ: أصبَحنا في قَومِنا بِمَنزِلَةِ بَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ؛ إذ كانوا يُذَبِّحونَ أبناءَهُم ويَستَحيونَ نِساءَهُم، وأصبَحَ شَيخُنا وسَيِّدُنا يُتَقَرَّبُ إلىٰ عَدُوِّنا بِشَتمِهِ أو سَبِّهِ عَلَى المَنابِرِ.

وأصبَحَت قُرَيشٌ تَعُدُّ أنَّ لَهَا الفَضلَ عَلَى العَرَبِ لِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنها لا يُعَدُّ لَها فَضلٌ إلّا بِهِ، وأصبَحَتِ العَرَبُ مُقِرَّةً لَهُم بِذٰلِكَ، وأصبَحَتِ العَرَبُ تَعُدُّ أنَّ لَهَا الفَضلَ عَلَى العَجَمِ لِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنها لا يُعَدُّ لَها فَضلٌ إلّا بِهِ، وأصبَحَتِ العَجَمُ مُقِرَّةً لَهُم بِذٰلِكَ، فَلَئِن كانَتِ العَرَبُ صَدَقَت أنَّ لَهَا الفَضلَ عَلَى العَجَمِ، وصَدَقَت قُرَيشٌ أنَّ لَهَا الفَضلَ عَلَى العَرَبِ لِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنها، إنَّ لَنا أهلَ البَيتِ الفَضلَ عَلىٰ قُرَيشٍ لِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنّا، فَأَصبَحوا يَأخُذونَ بِحَقِّنا ولا يَعرِفونَ لَنا حَقّاً، فَهٰكَذا أصبَحنا. إذ لَم تَعلَم كَيفَ أصبَحنا.

قالَ: فَظَنَنتُ أنَّهُ أرادَ أن يُسمِعَ مَن فِي البَيتِ.[٢]

٢٤١٦ . **الفتوح:** خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ذاتَ يَومٍ، فَجَعَلَ يَمشي فِي أسواقِ دِمَشقَ،

---

١ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٣٤ ، مجمع البيان: ج ٦ ص ٦٥٤ ، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٨٢ ح ١٤ كلاهما عن منهال بن عمر من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيهما ذيله من «وكذلك لم يزل» ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٤ ح ١١ وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٤ .

٢ . الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١٩ ، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٩٩ ، تاريخ الطبري: ج ١١ ص ٦٣٠ ، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٩٦ ؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٥٩٨ ، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٨٥٥ نحوه .

فَاستَقبَلَهُ المِنهالُ بنُ عَمرٍو الصّابِئُ فَقالَ لَهُ: كَيفَ أمسَيتَ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

قالَ: أمسَينا كَبَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ، يُذَبِّحونَ أبناءَهُم ويَستَحيونَ نِساءَهُم، يا مِنهالُ! أمسَتِ العَرَبُ تَفتَخِرُ عَلَى العَجَمِ لِأَنَّ مُحَمَّداً مِنهُم، وأمسَت قُرَيشٌ تَفتَخِرُ عَلىٰ سائِرِ العَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنها، وأمسَينا أهلُ بَيتِ مُحَمَّدٍ ونَحنُ مَغصوبونَ مَظلومونَ مَقهورونَ مُقَتَّلونَ مَثبورونَ[1] مَطرودونَ، فَ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ عَلىٰ ما أمسَينا فيهِ يا مِنهالُ.[2]

٢٤١٧. **الملهوف:** خَرَجَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام يَوماً يَمشي في أسواقِ دِمَشقَ فَاستَقبَلَهُ المِنهالُ بنُ عَمرٍو، فَقالَ: كَيفَ أمسَيتَ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

قالَ: أمسَينا كَمَثَلِ بَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ؛ يُذَبِّحونَ أبناءَهُم ويَستَحيونَ نِساءَهُم. يا مِنهالُ، أمسَتِ العَرَبُ تَفتَخِرُ عَلَى العَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً عَرَبِيٌّ، وأمسَت قُرَيشٌ تَفتَخِرُ عَلىٰ سائِرِ العَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنها، وأمسَينا مَعشَرَ أهلِ بَيتِهِ ونَحنُ مَغصوبونَ مَقتولونَ مُشَرَّدونَ، فَإِنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعَون مِمّا أمسَينا فيهِ، يا مِنهالُ.

وللهِ دَرُّ مَهيارَ حَيثُ يَقولُ:

| | |
|---|---|
| يُعَظِّمونَ لَهُ أعوادَ مِنبَرِهِ | وتَحتَ أقدامِهِم أولادُهُ وُضِعوا |
| بِأَيِّ حُكمٍ بَنوهُ يَتبَعونَكُمُ | وفَخرُكُم أنَّكُم صَحبٌ لَهُ تَبَعُ.[3] |

---

١. ثبره: حبسه (لسان العرب: ج ٤ ص ٩٩ «ثبر»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٣٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧١ وفيه «المنهال بن عمرو الضبابي» وفيه «مشرّدون» بدل «مثبورون».

٣. الملهوف: ص ٢٢٢، مثير الأحزان: ص ١٠٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٦٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٣.

## ٧ / ١٩
## ما رأت سُكَينَةُ عليها السلام في المنام

٢٤١٨ . **الملهوف عن سكينة:** لَمّا كانَ فِي اليَومِ الرّابِعِ مِن مُقامِنا ، رَأَيتُ فِي المَنامِ... ورَأَيتُ امرَأَةً راكِبَةً في هَودَجٍ ويَدُها مَوضوعَةٌ عَلىٰ رَأسِها ، فَسَأَلتُ عَنها ، فَقيلَ لي : فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ أُمُّ أبيكِ .

فَقُلتُ : وَاللهِ لَأَنطَلِقَنَّ إلَيها ولَاُخبِرَنَّها ما صُنِعَ بِنا . فَسَعَيتُ مُبادِرَةً نَحوَها حَتّىٰ لَحِقتُ بِها ووَقَفتُ بَينَ يَدَيها أبكي وأقولُ :

يا اُمَّتاه جَحَدوا وَاللهِ حَقَّنا ، يا اُمَّتاه بَدَّدوا وَاللهِ شَملَنا ، يا اُمَّتاه اِستَباحوا وَاللهِ حَريمَنا ، يا اُمَّتاه قَتَلوا وَاللهِ الحُسَينَ أبانا .

فَقالَت لي : كُفّي صَوتَكِ يا سُكَينَةُ ! فَقَد قَطَّعتِ نِياطَ[١] قَلبي ، وأقرَحتِ كَبِدي ، هٰذا قَميصُ أبيكِ الحُسَينِ لا يُفارِقُني حَتّىٰ ألقَى اللهَ بِهِ .[٢]

---

١ . النياط : عِرق عُلّق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه (الصحاح : ج ٣ ص ١١٦٦ «نوط») .

٢ . الملهوف : ص ٢٢٠ ، مثير الأحزان : ص ١٠٤ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٤١ .

الفصل الثامن

# مِنَ الشّامِ إلَى المَدينَةِ

## ٨ / ١

## إدبارُ النّاسِ عَن يَزيدَ

**٢٤١٩ . تذكرة الخواصّ عن ابن أبي الدنيا:** إنَّهُ لَمّا نَكَتَ [يَزيدُ] بِالقَضيبِ ثَناياهُ [أي الحُسَينِ عليه السلام] أنشَدَ لِحُصَينِ بنِ الحُمامِ المُرِّيِّ:

صَبَرنا وكانَ الصَّبرُ مِنّا سَجِيَّةً ... بِأَسيافِنا تَفرينَ هاماً ومِعصَما

نُفَلِّقُ هاماً مِن رُؤوسِ أحِبَّةٍ ... إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

قالَ مُجاهِدٌ: فَوَاللهِ، لَم يَبقَ فِي النّاسِ أحَدٌ إلّا مَن سَبَّهُ وعابَهُ وتَرَكَهُ.[١]

## ٨ / ٢

## نَدَمُ يَزيدَ

**٢٤٢٠ . تاريخ الطبري عن يونس بن حبيب الجرمي:** لَمّا قَتَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وبَني أبيهِ، بَعَثَ بِرُؤوسِهِم إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَسُرَّ بِقَتلِهِم أوَّلاً وحَسُنَت بِذٰلِكَ مَنزِلَةُ عُبَيدِ اللهِ عِندَهُ، ثُمَّ لَم يَلبَث إلّا قَليلاً حَتّىٰ نَدِمَ عَلىٰ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام،

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٢.

فَكانَ يَقولُ: وما كانَ عَلَيَّ لَوِ احتَمَلتُ الأَذىٰ وأنزَلتُهُ مَعي في داري وحَكَّمتُهُ فيما يُريدُ، وإن كانَ عَلَيَّ في ذٰلِكَ وَكَفٌ[1] ووَهنٌ في سُلطاني، حِفظاً لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ورِعايَةً لِحَقِّهِ وقَرابَتِهِ!

لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ فَإِنَّهُ أخرَجَهُ وَاضطَرَّهُ... وقَتَلَهُ، فَبَغَّضَني بِقَتلِهِ إِلَى المُسلِمينَ، وزَرَعَ لي في قُلوبِهِمُ العَداوَةَ، فَبَغَضَنِي البَرُّ وَالفاجِرُ بِمَا استَعظَمَ النّاسُ مِن قَتلي حُسَيناً، ما لي ولِابنِ مَرجانَةَ! لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيهِ.[2]

٢٤٢١. **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة):** قالَ [يَزيدُ]: أقسَمتُ بِاللهِ، لَو أنَّ بَينَ ابنِ زِيادٍ وبَينَ حُسَينٍ قَرابَةٌ ما أقدَمَ عَلَيهِ، ولٰكِن فَرَّقَت بَينَهُ وبَينَهُ سُمَيَّةُ.[3]

وقالَ: قَد كُنتُ أرضىٰ مِن طاعَةِ أهلِ العِراقِ بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ، فَرَحِمَ اللهُ أبا عَبدِ اللهِ، عَجَّلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ، أما وَاللهِ لَو كُنتُ صاحِبَهُ ثُمَّ لَم أقدِر عَلىٰ دَفعِ القَتلِ عَنهُ إلّا بِنَقصِ بَعضِ عُمُري، لَأَحبَبتُ أن أدفَعَهُ عَنهُ، ولَوَدِدتُ أنّي اُتيتُ بِهِ سالِماً.[4]

٢٤٢٢. **الكامل في التاريخ:** قيلَ: لَمّا وَصَلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ حَسُنَت حالُ ابنِ زِيادٍ عِندَهُ وزادَهُ ووَصَلَهُ وسَرَّهُ ما فَعَلَ، ثُمَّ لَم يَلبَث إلّا يَسيراً، حَتّىٰ بَلَغَهُ بُغضُ النّاسِ لَهُ ولَعنُهُم وسَبُّهُم، فَنَدِمَ عَلىٰ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكانَ يَقولُ: وما عَلَيَّ لَوِ احتَمَلتُ الأَذىٰ وأنزَلتُ الحُسَينَ مَعي في داري وحَكَّمتُهُ فيما يُريدُ وإن كانَ عَلَيَّ في ذٰلِكَ

---

١. الوَكفُ: الوقوع في المأثم والعيب (النهاية: ج ٥ ص ٢٢١ «وكف»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٠٦، تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٩٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٢٠ وليس فيه ذيله من «وزرع» وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٦١ و ص ٢٦٥ والإرشاد: ج ٢ ص ١١٨.

٣. كانت سُميّة امرأة مشهورة بالزنا، وقد أنجبت زياداً عن هذا الطريق، فالمراد أنّ ابن زيادٍ الذي هو من نسل زياد ليس قرشيّاً في الواقع.

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣.

وَهنٌ في سُلطاني، حِفظاً لِرَسولِ اللهِ ﷺ، ورِعايَةً لِحَقِّهِ وقَرابَتِهِ.

لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ... قَتَلَهُ، فَبَغَّضَني بِقَتلِهِ إلَى المُسلِمينَ، وزَرَعَ في قُلوبِهِمُ العَداوَةَ، فَأَبغَضَنِي البَرُّ وَالفاجِرُ بِمَا استَعظَموهُ مِن قَتلِي الحُسَينَ، ما لي ولابنِ مَرجانَةَ! لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيهِ.[1]

راجع: ص ٣٧٥ (القسم العاشر / الفصل الثاني / يزيد بن معاوية).

## ٣ / ٨

## إذنُ إقامَةِ المَأتَمِ لِلشُّهَداءِ

٢٤٢٣. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** أمَرَ [يَزيدُ] بِالنِّساءِ فَأُدخِلنَ عَلىٰ نِسائِهِ، وأمَرَ نِساءَ آلِ أبي سُفيانَ فَأَقَمنَ المَأتَمَ عَلَى الحُسَينِ ﷺ ثَلاثَةَ أيّامٍ، فَما بَقِيَت مِنهُنَّ امرَأَةٌ إلّا تَلَقَّتنا[2] تَبكي وتَنتَحِبُ، ونُحنَ عَلىٰ حُسَينٍ ثَلاثاً.

وبَكَت أُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ عَلىٰ حُسَينٍ ﷺ، وهِيَ يَومَئِذٍ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَقالَ يَزيدُ: حُقَّ لَها أن تُعوِلَ عَلىٰ كَبيرِ قُرَيشٍ وسَيِّدِها.[3]

٢٤٢٤. **تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب:** فَخَرَجنَ حَتّىٰ دَخَلنَ دارَ يَزيدَ، فَلَم تَبقَ مِن آلِ مُعاوِيَةَ امرَأَةٌ إلّا استَقبَلَتهُنَّ تَبكي وتَنوحُ عَلَى الحُسَينِ ﷺ، فَأَقاموا عَلَيهِ المَناحَةَ ثَلاثاً.[4]

٢٤٢٥. **الملهوف:** جَعَلَتِ امرَأَةٌ مِن بَني هاشِمٍ ـ كانَت في دارِ يَزيدَ ـ تَندُبُ الحُسَينَ ﷺ

---

١. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٣٢ كلاهما عن يونس بن حبيب الجرمي نحوه.

٢. كذا في المصدر، ولعلّ الصواب: «تلقّتهنّ».

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤ وليس فيه ذيله.

وتُنادي: يا حُسَيناه، يا حَبيباه، يا سَيِّداه، يا سَيِّدَ أهلِ بَيتاه، يَابنَ مُحَمَّداه، يا رَبيعَ الأَراملِ وَاليَتامىٰ، يا قَتيلَ أولادِ الأَدعِياءِ.[1]

قالَ الرّاوي: فَأَبكَت كُلَّ مَن سَمِعَها.[2]

٢٤٢٦. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف وغيره:** إنَّ يَزيدَ أمَرَ أن يُصلَبَ الرَّأسُ الشَّريفُ عَلىٰ بابِ دارِهِ، وأمَرَ أن يُدخِلوا أهلَ بَيتِ الحُسَينِ عليه السلام دارَهُ، فَلَمّا دَخَلَتِ النِّسوَةُ دارَ يَزيدَ، لَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ مُعاوِيَةَ إلَّا استَقبَلَتهُنَّ بِالبُكاءِ وَالصُّراخِ وَالنِّياحَةِ وَالصِّياحِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، وألقَينَ ما عَلَيهِنَّ مِنَ الحُلِيِّ وَالحُلَلِ، وأقَمنَ المَأتَمَ عَلَيهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ.

وخَرَجَت هِندُ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ امرَأَةُ يَزيدَ ـ وكانَت قَبلَ ذٰلِكَ تَحتَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ فَشَقَّتِ السِّترَ وهِيَ حاسِرَةٌ، فَوَثَبَت عَلىٰ يَزيدَ وقالَت: أرَأسُ ابنِ فاطِمَةَ مَصلوبٌ عَلىٰ بابِ داري؟ فَغَطّاها يَزيدُ، وقالَ: نَعَم فَأَعولي عَلَيهِ يا هِندُ وَابكي عَلَى ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ وصَريخَةِ قُرَيشٍ، عَجَّلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ فَقَتَلَهُ، قَتَلَهُ اللهُ.

ثُمَّ إنَّ يَزيدَ أنزَلَهُم بِدارِهِ الخاصَّةِ.[3]

٢٤٢٧. **تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي:** أُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ يَزيدَ، فَصاحَ نِساءُ آلِ يَزيدَ وبَناتُ مُعاوِيَةَ وأهلُهُ ووَلوَلنَ، ثُمَّ إنَّهُنَّ أُدخِلنَ عَلىٰ يَزيدَ.

فَقالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ ـ وكانَت أكبَرَ مِن سُكَينَةَ ـ: أبَناتُ رَسولِ اللهِ سَبايا ـ يا يَزيدُ ـ؟

---

١. الدَّعِيُّ: المُتَّهم في نسبه، والجمع: الأدعياء (تاج العروس: ج ١٩ ص ٤٠٧ «دعو»).
٢. الملهوف: ص ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢.
٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٢.

فَقالَ يَزيدُ: يَا ابنَةَ أخي! أنَا لِهٰذا كُنتُ أكرَهُ.

قالَت: وَاللهِ ما تُرِكَ لَنا خُرصٌ.[١]

قالَ: يَا ابنَةَ أخي! ما آتٍ إلَيكِ أعظَمُ مِمّا أُخِذَ مِنكِ.

ثُمَّ أُخرِجنَ فَأُدخِلنَ دارَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَلَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ يَزيدَ إلّا أتَتهُنَّ، وأقَمنَ المَأتَمَ، وأرسَلَ يَزيدُ إلىٰ كُلِّ امرَأَةٍ: ماذا أُخِذَ لَكِ؟ ولَيسَ مِنهُنَّ امرَأَةٌ تَدَّعي شَيئاً بالِغاً ما بَلَغَ إلّا قَد أضعَفَهُ لَها. فَكانَت سُكَينَةُ تَقولُ: ما رَأَيتُ رَجُلاً كافِراً بِاللهِ خَيراً مِن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[٢]

٢٤٢٨. **الكامل في التاريخ:** أُخرِجنَ [نِساءُ أهلِ البَيتِ] وأُدخِلنَ دورَ يَزيدَ، فَلَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ يَزيدَ إلّا أتَتهُنَّ، وأقَمنَ المَأتَمَ.[٣]

٢٤٢٩. **أنساب الأشراف:** قالَ يَزيدُ حينَ رَأىٰ وَجهَ الحُسَينِ عليه السلام: ما رَأَيتُ وَجهاً قَطُّ أحسَنَ مِنهُ! فَقيلَ لَهُ: إنَّهُ كانَ يُشبِهُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله. فَسَكَتَ.

وصَيَّحَ نِساءٌ مِن نِساءِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ووَلوَلنَ حينَ أُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَيهِنَّ، وأقَمنَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مَأتَماً.[٤]

٢٤٣٠. **أنساب الأشراف عن الوليد بن مسلم عن أبيه:** لَمّا قُدِمَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وأُدخِلَ أهلُهُ الخَضراءَ[٥]، تَصايَحَت بَناتُ مُعاوِيَةَ ونِساؤُهُ، فَجَعَلَ يَزيدُ يَقولُ:

---

١. الخُرص: حَلقَةُ الذهب والفضّة أو حلقة القُرط أو الحلقة الصغيرة من الحلي (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٠٠ «خرص»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٤.

٣. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ ح ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧.

٥. أي: قصر الخضراء.

يا صَيحَةً تُحمَدُ مِن صَـوائِـحِ ... ما أهوَنَ المَوتَ عَلَى النَّوائِـحِ

إذا قَضَى اللهُ أمراً كانَ مَفعولاً، قَد كُنّا نَرضىٰ مِن طاعَةِ هٰؤُلاءِ بِدونِ هٰذا.[١]

٢٤٣١ . **الفصول المهمّة:** أُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ، فَجَعَلَت فاطِمَةُ وسُكَينَةُ تَتَطاوَلانِ لِتَنظُرا إلَى الرَّأسِ، وجَعَلَ يَزيدُ يَستُرُهُ عَنهُما، فَلَمّا رَأَينَهُ صَرَخنَ وأعلَنَّ بِالبُكاءِ، فَبَكَت لِبُكائِهِنَّ نِساءُ يَزيدَ وبَناتُ مُعاوِيَةَ، فَوَلوَلنَ وأعوَلنَ.[٢]

فَقالَت فاطِمَةُ ـ وكانَت أكبَرَ مِن سُكَينَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنهُما ـ: بَناتُ رَسولِ اللهِ سَبايا يا يَزيدُ! يَسُرُّكَ هٰذا؟ فَقالَ: وَاللهِ ما سَرَّني، وإنّي لِهٰذا لَكارِهٌ، وما أنَا عَلَيكُنَّ[٣] أعظَمُ مِمّا اُخِذَ مِنكُنَّ. قالَ: أدخِلوهُنَّ إلَى الحَريمِ.

فَلَمّا دَخَلنَ عَلىٰ حَرَمِهِ، لَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ يَزيدَ إلّا أتَتهُنَّ، وأظهَرنَ التَّـوَجُّعَ وَالحُزنَ عَلىٰ ما أصابَهُنَّ، وعَلىٰ ما نَزَلَ بِهِنَّ، وأضعَفنَ لَهُنَّ جَميعَ ما اُخِذَ مِنهُنَّ مِنَ الحُلِيِّ وَالثِّيابِ بِزِيادَةٍ كَثيرَةٍ.

فَكانَت سُكَينَةُ تَقولُ: ما رَأَيتُ كافِراً بِاللهِ خَيراً مِن يَزيدَ.[٤]

راجع: ص ٣٨٢ (القسم العاشر / الفصل الثالث: صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه).

## ٨ / ٤

## ما طَلَبَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مِن يَزيدَ

٢٤٣٢ . **الملهوف:** قالَ [يَزيدُ] لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام: اُذكُر حاجاتِكَ الثَّـلاثَ الَّـتي وَعَـدتُكَ بِقَضائِهِنَّ.

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٩.

٢ . في المصدر: «وأعلن»، والصواب ما أثبتناه كما في نور الأبصار.

٣ . كذا في المصدر، وفي نور الأبصار: «وما أتىٰ عليكُنّ».

٤ . الفصول المهمّة: ص ١٩٢، نور الأبصار: ص ١٤٥.

فَقالَ لَهُ: الأُولىٰ: أن تُرِيَني وَجهَ سَيِّدي ومَولايَ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَتَزَوَّدَ مِنهُ وأنظُرَ إلَيهِ واُوَدِّعَهُ.

وَالثّانِيَةُ: أن تَرُدَّ عَلَينا ما اُخِذَ مِنّا.

وَالثّالِثَةُ: إن كُنتَ عَزَمتَ عَلىٰ قَتلي، أن تُوَجِّهَ مَعَ هٰؤُلاءِ النِّسوَةِ مَن يَرُدُّهُنَّ إلىٰ حَرَمِ جَدِّهِنَّ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ: أمّا وَجهُ أبيكَ فَلَن تَراهُ أبداً، وأمّا قَتلُكَ فَقَد عَفَوتُ عَنكَ، وأمَّا النِّساءُ فَما يَرُدُّهُنَّ إلَى المَدينَةِ غَيرُكَ، وأمّا ما اُخِذَ مِنكُم فَإِنّي اُعَوِّضُكُم عَنهُ أضعافَ قيمَتِهِ.

فَقالَ عليه السلام: أمّا مالُكَ فَلا نُريدُهُ، وهُوَ مُوَفَّرٌ عَلَيكَ، وإنَّما طَلَبتُ ما اُخِذَ مِنّا؛ لِأَنَّ فيهِ مِغزَلَ فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ومِقنَعَتَها وقِلادَتَها وقَميصَها.

فَأَمَرَ بِرَدِّ ذٰلِكَ، وزادَ عَلَيهِ مِئَتَي دينارٍ، فَأَخَذَها زَينُ العابِدينَ عليه السلام وفَرَّقَها عَلَى الفُقَراءِ وَالمَساكينِ.

ثُمَّ أمَرَ بِرَدِّ الأُسارىٰ وسَبايَا البَتولِ إلىٰ أوطانِهِم بِمَدينَةِ الرَّسولِ.[١]

٢٤٣٣ . **الاحتجاج**: رَوَت ثِقاتُ الرُّواةِ أنَّهُ لَمّا اُدخِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ عليه السلام في جُملَةِ مَن حُمِلَ إلَى الشّامِ سَبايا مِن أولادِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وأهاليهِ عَلىٰ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ... قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: يا يَزيدُ بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ قَتلي، فَإِن كُنتَ لابُدَّ قاتِلي، فَوَجِّه مَعَ هٰؤُلاءِ النِّسوَةِ مَن يَرُدُّهُنَّ إلىٰ حَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ لَهُ يَزيدُ لَعَنَهُ اللهُ: لا يَرُدُّهُنَّ غَيرُكَ.[٢]

---

١ . الملهوف: ص ٢٢٤، مثير الأحزان: ص ١٠٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٤.

٢ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٢ ـ ١٣٥ ح ١٧٥، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٥٢ عن عليّ بن إبراهيم عن الإمام الصادق عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٢ ح ٦.

## ٨ / ٥

## اقتراح يزيد المصارعة بين ابن الإمام الحسن عليه السلام وابنه خالد

٢٤٣٤ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** فَدَعاهُ [اي دَعا يَزيدُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام] ذاتَ يَومٍ، ودَعا عُمَرَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ وهُوَ غُلامٌ صَغيرٌ، فَقالَ لِعُمَرَ بنِ الحَسَنِ: أتُقاتِلُ هٰذَا الفَتىٰ ـ يَعني خالِداً ابنَهُ ـ؟ قالَ: لا، ولٰكِن أعطِني سِكّيناً وأعطِهِ سِكّيناً ثُمَّ اُقاتِلُهُ!

فَقالَ لَهُ يَزيدُ، وأخَذَهُ فَضَمَّهُ إلَيهِ ثُمَّ قالَ: شِنشِنَةٌ أعرِفُها مِن أخزَمٍ[1]، هَل تَلِدُ الحَيَّةُ إلّا حَيَّةً؟[2]

٢٤٣٥ . **الملهوف:** دَعا يَزيدُ يَوماً بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وعَمرِو بنِ الحَسَنِ، وكانَ عَمرٌو صَغيراً، يُقالُ: إنَّ عُمُرَهُ إحدىٰ عَشرَةَ سَنَةً. فَقالَ لَهُ: أتُصارِعُ هٰذا، يَعني ابنَهُ خالِداً؟

فَقالَ لَهُ عَمرٌو: لا، ولٰكِن أعطِني سِكّيناً وأعطِهِ سِكّيناً ثُمَّ اُقاتِلُهُ. فَقالَ يَزيدُ لَعَنَهُ اللهُ: شِنشِنَةٌ أعرِفُها مِن أخزَمٍ، هَل تَلِدُ الحَيَّةُ إلَّا الحَيَّةَ.[3]

٢٤٣٦ . **أنساب الأشراف عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي:** قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَحُمِلَ رَأسُهُ إلىٰ

---

١ . أبو أخزم جدّ أبي حاتم طيّء أو جدّ جدّه، كان له ابن يقال له: أخزم، فمات أخزم وترك بنين، فوثبوا يوماً في مكان واحد على جدّهم أبي أخزم فأدموه فقال:

إنّ بنيّ رمّلوني بالدمِ     شنشنة أعرفها من أخزمِ

من يلق آساد الرجال يُكلَم

كأنّه كان عاقّاً، والشنشنة: الطبيعة، أي أنّهم أشبهوا أباهم في طبيعته وخُلقه (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٧٧ «خزم»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧ وفيهما «عمرو بن الحسن»، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤ وفيه «عمرو بن الحسين»، الأخبار الطوال: ص ٢٦١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥ وفيهما «عمر بن الحُسَين».

٣ . الملهوف: ص ٢٢٣، مثير الأحزان: ص ١٠٥ نحوه وفيه «عمر بن الحسن»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٣؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩ نحوه.

يَزيدَ وحُمِلنا، فَأَقعَدَني يَزيدُ في حِجرِهِ، وأقعَدَ ابناً لَهُ في حِجرِهِ، ثُمَّ قالَ لي: أتُصارِعُهُ؟

فَقُلتُ: أعطِني سِكّيناً وأعطِهِ سِكّيناً ودَعني وإيّاهُ.

فَقالَ: ما تَدعونَ عَداوَتَنا صِغاراً وكِباراً.[1]

**نكتة**

سُمّي الشخص الذي طلب منه يزيد مصارعة ابنه ـ في معظم الروايات ـ عمر أو عمرو بن الحسن عليه السلام، ولكن إحدى الروايات ذكرت أنّه محمد بن عمرو بن الحسن عليه السلام[2]، كما ذكر في بعض الروايات أنّه الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام.[3]

وهناك إشكالات أُخرى ترد على هاتين الروايتين؛ فضلاً عن تعارضهما مع الروايات المشهورة؛ وذلك لأنّ عمرو بن الحسن عليه السلام كان آنذاك في مرحلة الطفولة، فلا يمكن أن يكون له ولد فضلاً عن أن يصارع ابن يزيد.

وأمّا كونه عليّ بن الحسين عليهما السلام فإنّ سِنّهُ وشخصيّته لا يتناسبان مع اقتراح يزيد.

## ٦ / ٨
## تَخييرُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فِي العَودَةِ إلَى المَدينَةِ

**٢٤٣٧. شرح الأخبار:** أمَرَ [يَزيدُ] بِإِطلاقِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، وخَيَّرَهُ بَينَ المُقامَ عِندَهُ أوِ

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠١. وراجع: مقتل الحسين عليه السلام الخوارزمي: ج ٢ ص ٧٤ والاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٧٥ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٣.

٢. راجع: ص ٢٨٠ ح ٢٤٣٦.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٤؛ الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٧٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٣.

الاِنصِرافِ، فَاختارَ الاِنصِرافَ إلَى المَدينَةِ، فَسَرَّحَهُ.[١]

## ٧ / ٨
## تأهُّبُ آلِ الرَّسولِ صلى الله عليه و آله لِلعَودَةِ إلَى المَدينَةِ

٢٤٣٨. **تاريخ الطبري عن فاطمة بنت عليّ عليها السلام:** قالَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ: يا نُعمانَ بنَ بَشيرٍ، جَهِّزهُم بِما يُصلِحُهُم، وَابعَث مَعَهُم رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ أميناً صالِحاً، وَابعَث مَعَهُ خَيلاً وأعواناً، فَيَسيرَ بِهِم إلَى المَدينَةِ.[٢]

٢٤٣٩. **الأخبار الطوال:** أمَرَ [يَزيدُ] بِتَجهيزِهِم بِأَحسَنِ جِهازٍ، وقالَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام: اِنطَلِق مَعَ نِسائِكَ حَتّىٰ تُبلِغَهُنَّ وَطَنَهُنَّ.

ووَجَّهَ مَعَهُ رَجُلاً في ثَلاثينَ فارِساً، يَسيرُ أمامَهُم، ويَنزِلُ حَجرَةً[٣] عَنهُم، حَتّىٰ انتَهىٰ بِهِم إلَى المَدينَةِ.[٤]

٢٤٤٠. **الإرشاد:** أمَرَ [يَزيدُ] بِالنِّسوَةِ أن يُنزَلنَ في دارٍ عَلىٰ حِدَةٍ مَعَهُنَّ أخوهُنَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، فَأُفرِدَ لَهُم دارٌ تَتَّصِلُ بِدارِ يَزيدَ، فَأَقاموا أيّاماً ثُمَّ نَدَبَ يَزيدُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ، وقالَ لَهُ: تَجَهَّز لِتَخرُجَ بِهٰؤُلاءِ النِّسوانِ إلَى المَدينَةِ.

ولَمّا أرادَ أن يُجَهِّزَهُم دَعا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام فَاستَخلاهُ، ثُمَّ قالَ لَهُ: لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ، أم وَاللهِ لَو أنّي صاحِبُ أبيكَ ما سَأَلَني خَصلَةً أبَداً إلّا أعطَيتُهُ إيّاها،

---

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩ ح ١٠٨٩.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧، الفصول المهمّة: ص ١٩٣ كلاهما نحوه.

٣. حَجرَةً: أي ناحية منفرداً (النهاية: ج ١ ص ٣٤٢ «حجر»).

٤. الأخبار الطوال: ص ٢٦١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٢، أخبار الدول وآثار الأُول: ج ١ ص ٣٢٤ نحوه.

ولَدَفَعتُ الحَتفَ عَنهُ بِكُلِّ مَا استَطَعتُ، ولٰكِنَّ اللهَ قَضىٰ ما رَأَيتَ، كاتِبني مِنَ المَدينَةِ وأنهِ كُلَّ حاجَةٍ تَكونُ لَكَ.

وتَقَدَّمَ بِكِسوَتِهِ وكِسوَةِ أهلِهِ. وأنفَذَ مَعَهُم في جُملَةِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رَسولاً تَقَدَّمَ إلَيهِ أن يَسيرَ بِهِم فِي اللَّيلِ، ويَكونوا أمامَهُ حَيثُ لا يَفوتونَ طَرفَهُ، فَإِذا نَزَلوا تَنَحّىٰ عَنهُم وتَفَرَّقَ هُوَ وأصحابُهُ حَولَهُم كَهَيئَةِ الحَرَسِ لَهُم، ويَنزِلُ مِنهُم حَيثُ إذا أرادَ إنسانٌ مِن جَماعَتِهِم وُضوءاً وقَضاءَ حاجَةٍ لَم يَحتَشِم.

فَسارَ مَعَهُم في جُملَةِ النُّعمانِ، ولَم يَزَل يُنازِلُهُم فِي الطَّريقِ ويَرفُقُ بِهِم كَما وَصّاهُ يَزيدُ ويَرعَونَهُم، حَتّىٰ دَخَلُوا المَدينَةَ.[1]

٢٤٤١. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب:** لَمّا أرادوا أن يَخرُجوا، دَعا يَزيدُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ. أما وَاللهِ لَو أنّي صاحِبُهُ ما سَأَلَني خَصلَةً أبَداً إلّا أعطَيتُها إيّاهُ، ولَدَفَعتُ الحَتفَ عَنهُ بِكُلِّ ما استَطَعتُ ولَو بِهَلاكِ بَعضِ وُلدي، ولٰكِنَّ اللهَ قَضىٰ ما رَأَيتَ. كاتِبني وأنهِ كُلَّ حاجَةٍ تَكونُ لَكَ.

قالَ: وكَساهُم وأوصىٰ بِهِم ذٰلِكَ الرَّسولَ. قالَ: فَخَرَجَ بِهِمُ [الرَّسولُ]، وكانَ يُسايِرُهُم بِاللَّيلِ فَيَكونونَ أمامَهُ حَيثُ لا يَفوتونَ طَرفَهُ، فَإِذا نَزَلوا تَنَحّىٰ عَنهُم وتَفَرَّقَ هُوَ وأصحابُهُ حَولَهُم كَهَيئَةِ الحَرَسِ لَهُم، ويَنزِلُ مِنهُم بِحَيثُ إذا أرادَ إنسانٌ مِنهُم وُضوءاً أو قَضاءَ حاجَةٍ لَم يَحتَشِم.

فَلَم يَزَل يُنازِلُهُم فِي الطَّريقِ هٰكَذا ويَسأَلُهُم عَن حَوائِجِهِم ويُلَطِّفُهُم، حَتّىٰ دَخَلُوا المَدينَةَ.[2]

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢، روضة الواعظين: ص ٢١٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٥.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨، الفصول المهمّة: ص ١٩٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥ وكلاهما نحوه.

٢٤٤٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: رُوِيَ أنَّ يَزيدَ عَرَضَ عَلَيهِم [أي عَلىٰ سَبايا أهلِ البَيتِ] المُقامَ بِدِمَشقَ فَأَبَوا ذٰلِكَ، وقالوا: رُدَّنا إلَى المَدينَةِ لِأَنَّها مُهاجَرَةُ جَدِّنا.

فَقالَ لِلنُّعمانِ بنِ بَشيرٍ: جَهِّز هٰؤُلاءِ بِما يُصلِحُهُم وَابعَث مَعَهُم رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ أميناً صالِحاً، وَابعَث مَعَهُم خَيلاً وأعواناً.

ثُمَّ كَساهُم وحَباهُم وفَرَضَ لَهُمُ الأَرزاقَ وَالأَنزالَ. ثُمَّ دَعا بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ! أما وَاللهِ لَو كُنتُ صاحِبَهُ ما سَأَلَني خُطَّةً[١] إلّا أعطَيتُها إيّاهُ، ولَدَفَعتُ عَنهُ الحَتفَ بِكُلِّ ما قَدَرتُ عَلَيهِ، ولَو بِهَلاكِ بَعضِ وُلدي، ولٰكِن قَضَى اللهُ ما رَأَيتَ. فَكاتِبني بِكُلِّ حاجَةٍ تَكونُ لَكَ. ثُمَّ أوصىٰ بِهِمُ الرَّسولَ. فَخَرَجَ بِهِمُ الرَّسولُ يُسايِرُهُم، فَيَكونُ أمامَهُم حَيثُ لا يَفوتونَ طَرفَهُ، فَإِذا نَزَلوا تَنَحّىٰ عَنهُم وتَفَرَّقَ هُوَ وأصحابُهُ كَهَيئَةِ الحَرَسِ، ثُمَّ يَنزِلُ بِهِم حَيثُ أرادَ أحَدُهُمُ الوُضوءَ، ويَعرِضُ عَلَيهِم حَوائِجَهُم، ويَلطُفُ بِهِم حَتّىٰ دَخَلُوا المَدينَةَ.[٢]

٢٤٤٣ . أنساب الأشراف: أعطىٰ يَزيدُ كُلَّ امرَأَةٍ مِن نِساءِ الحُسَينِ ضِعفَ ما ذَهَبَ لَها، وقالَ: عَجَّلَ ابنُ سُمَيَّةَ لَعنَةُ اللهِ عَلَيهِ.

وبَعَثَ يَزيدُ بِالنِّساءِ وَالصِّبيانِ إلَى المَدينَةِ مَعَ رَسولٍ، وأوصاهُ بِهِم، فَلَم يَزَل يَرفُقُ بِهِم حَتّىٰ وَرَدُوا المَدينَةَ.

وقالَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام: إن أحبَبتَ أن تُقيمَ عِندَنا بَرَرناكَ ووَصَلناكَ. فَاختارَ إتيانَ المَدينَةِ، فَوَصَلَهُ وأشخَصَهُ إلَيها.[٣]

٢٤٤٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): بَعَثَ [يَزيدُ] بِثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن بَقِيَ

---

١ . كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «خلّة»، وهو الأنسب.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٥.

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧.

مِن نِسائِهِ وأهلِهِ ووُلدِهِ مَعَهُم، وجَهَّزَهُم بِكُلِّ شَيءٍ، لَم يَدَع لَهُم حاجَةً بِالمَدينَةِ إلّا أمَرَ لَهُم بِها، وقالَ لِعَلِيِّ بنِ حُسَينٍ عليه السلام: إن أحبَبتَ أن تُقيمَ عِندَنا فَنَصِلَ رَحِمَكَ ونَعرِفَ لَكَ حَقَّكَ فَعَلتَ، وإن أحبَبتَ أن أرُدَّكَ إلىٰ بِلادِكَ أصِلُكَ.

قالَ: بَل تَرُدُّني إلىٰ بِلادي.

فَرَدَّهُ إلَى المَدينَةِ ووَصَلَهُ، وأمَرَ الرُّسُلَ الَّذينَ وَجَّهَهُم مَعَهُم أن يَنزِلوا بِهِم حَيثُ شاؤوا ومَتىٰ شاؤوا. وبَعَثَ بِهِم مَعَ مُحرِزِ بنِ حُرَيثٍ الكَلبِيِّ ورَجُلٍ مِن بَهراءَ، وكانا مِن أفاضِلِ أهلِ الشّامِ.[1]

## ٨ / ٨

## مُرورُ آلِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ كَربَلاءَ

٢٤٤٥. **الملهوف**: لَمّا رَجَعَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام وعِيالُهُ مِنَ الشّامِ وبَلَغوا إلَى العِراقِ، قالوا لِلدَّليلِ: مُرَّ بِنا عَلىٰ طَريقِ كَربَلاءَ، فَوَصَلوا إلىٰ مَوضِعِ المَصرَعِ، فَوَجَدوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيَّ رَحِمَهُ اللهُ وجَماعَةً مِن بَني هاشِمٍ ورِجالاً مِن آلِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله قَد وَرَدوا لِزِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَوافَوا في وَقتٍ واحِدٍ، وتَلاقَوا بِالبُكاءِ وَالحُزنِ وَاللَّطمِ، وأقامُوا المَآتِمَ المُقرِحَةَ لِلأَكبادِ، وَاجتَمَعَت إلَيهِم نِساءُ ذٰلِكَ السَّوادِ[2]، وأقاموا عَلىٰ ذٰلِكَ أيّاماً.[3]

٢٤٤٦. **مثير الأحزان**: لَمّا مَرَّ عِيالُ الحُسَينِ عليه السلام بِكَربَلاءَ، وَجَدوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيَّ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ وجَماعَةً مِن بَني هاشِمٍ قَدِموا لِزِيارَتِهِ في وَقتٍ واحِدٍ، فَتَلاقَوا

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٠ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٧٩.

٢. السَّوادُ من الناس: عامّتهم، وهم الجمهور الأعظم (تاج العروس: ج ٥ ص ٣٤ «سود»).

٣. الملهوف: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٦.

بِالحُزنِ وَالاِكتِئابِ وَالنَّوحِ عَلىٰ هٰذَا المُصابِ المُقرِحِ لِأَكبادِ الأَحبابِ.[١]

٢٤٤٧ . **الآثار الباقية:** في العِشرينَ رُدَّ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ مَجثَمِهِ حَتّىٰ دُفِنَ مَعَ جُثَّتِهِ، وفيهِ زِيارَةُ الأَربَعينَ، وهُم حَرَمُهُ بَعدَ انصِرافِهِم مِنَ الشّامِ.[٢]

٢٤٤٨ . **الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت علي عليه السلام:** إنَّ يَزيدَ أمَرَ بِنِساءِ الحُسَينِ عليه السلام فَحُبِسنَ مَعَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام في مَحبِسٍ، لا يُكِنُّهُم مِن حَرٍّ ولا قَرٍّ حَتّىٰ تَقَشَّرَت وُجوهُهُم، ولَم يُرفَع بِبَيتِ المَقدِسِ حَجَرٌ عَن وَجهِ الأَرضِ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ[٣]، وأبصَرَ النّاسُ الشَّمسَ عَلَى الحيطانِ حَمراءَ كَأَنَّها المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ[٤]، إلىٰ أن خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام بِالنِّسوَةِ، ورَدَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ كَربَلاءَ.[٦][٥]

## ٨ / ٩

## أوَّلُ مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ النّاسِ

٢٤٤٩ . **مصباح الزائر عن عطا:** كُنتُ مَعَ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ يَومَ العِشرينَ مِن صَفَرٍ، فَلَمّا وَصَلنَا الغاضِرِيَّةَ[٧] اغتَسَلَ في شَريعَتِها، ولَبِسَ قَميصاً كانَ مَعَهُ طاهِراً.

ثُمَّ قالَ لي: أمَعَكَ شَيءٌ مِنَ الطّيبِ يا عَطا؟ قُلتُ: مَعي سُعدٌ[٨]، فَجَعَلَ مِنهُ عَلىٰ

---

١ . مثير الأحزان: ص ١٠٧.

٢ . الآثار الباقية: ص ٤٢٢.

٣ . العَبيطُ من الدم: الخالص الطريّ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٤٢ «عبط»).

٤ . العُصفُر: صِبغ (الصحاح: ج ٢ ص ٧٥٠ «عصفر»).

٥ . يستفاد من هذا النصّ ـ وكما نلاحظ ـ خصوص مجيء الإمام السجّاد إلى كربلاء مع إبهام فيه (وذلك إنّ الفاعل في قوله «وردّ رأس الحسين عليه السلام» يحتمل أن يكون يزيداً، لا الإمام زين العابدين عليه السلام)، وأمّا فيما يتعلّق بسائر أهل البيت فلم يتعرّض له.

٦ . الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ ح ٢٤٣، روضة الواعظين: ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٠.

٧ . راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٣.

٨ . السُّعْدُ: من الطِيب (الصحاح: ج ٢ ص ٤٨٨ «سعد»).

رَأسِهِ وسائِرِ جَسَدِهِ.

ثُمَّ مَشىٰ حافِياً حَتّىٰ وَقَفَ عِندَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، وكَبَّرَ ثَلاثاً ثُمَّ خَرَّ مَغشِيّاً عَلَيهِ، فَلَمّا أفاقَ سَمِعتُهُ يَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكُم يا آلَ اللهِ....[1]

٢٤٥٠. **بشارة المصطفى عن عطيّة العوفي**[2]: خَرَجتُ مَعَ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيِّ زائِرَينِ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَلَمّا وَرَدنا كَربَلاءَ دَنا جابِرٌ مِن شاطِئِ الفُراتِ فَاغتَسَلَ، ثُمَّ اتَّزَرَ بِإِزارٍ وَارتَدىٰ بِآخَرَ، ثُمَّ فَتَحَ صُرَّةً فيها سُعدٌ فَنَثَرَها عَلىٰ بَدَنِهِ، ثُمَّ لَم يَخطُ خُطوَةً إلّا ذَكَرَ اللهَ تَعالىٰ.

حَتّىٰ إذا دَنا مِنَ القَبرِ قالَ: ألمِسنيهِ، فَألمَستُهُ، فَخَرَّ عَلَى القَبرِ مَغشِيّاً عَلَيهِ، فَرَشَشتُ عَلَيهِ شَيئاً مِنَ الماءِ، فَلَمّا أفاقَ قالَ: يا حُسَينُ، ثَلاثاً، ثُمَّ قالَ: حَبيبٌ لا يُجيبُ حَبيبَهُ. ثُمَّ قالَ: وأنّىٰ لَكَ بِالجَوابِ وقَد شُحِطَت أوداجُكَ[3] عَلىٰ أثباجِكَ[4]،

---

١. مصباح الزائر: ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٩ الرقم ١، راجع: هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٥٤ ح ٣٥١٩.

٢. عطيّة بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي، أبو الحسن. سمّاه أمير المومنين عليه السلام، وقال فيه: «هذا عطيّة الله». كان من مشاهير التابعين، وذكره الطوسي في أصحاب عليّ والباقر عليهما السلام، وعدّه البرقي في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام. كان ثقة، كثير الحديث، خرج مع ابن الأشعث على الحجّاج، وضُرب بأمر الحجّاج ٤٠٠ سوطاً؛ لامتناعه عن سبّ عليّ عليه السلام، وحلق رأسه ولحيته. ثمّ لجأ إلى فارس، واستقرّ بخراسان بقيّة أيّام الحجّاج، وعاد إلى الكوفة لمّا ولي العراق عمر بن هبيرة، وتوفّي بها سنة ١١١ على المشهور، أو ١٢٧ كما قيل، وهو الظاهر بقرينة روايته عن الصادق عليه السلام وراجع: رجال الطوسي: ص ٧٦ وص ١٤٠ ورجال البرقي: ص ٤٠ والطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٣٠٤ وسير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٣٢٥ وتهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ١٤٥ وتهذيب التهذيب: ج ٤ ص ١٣٨ وتاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيل) ص ٦٤٠.

٣. الأوداجُ: هي ما أحاط بالعنق من العروق (النهاية: ج ٥ ص ١٦٥ «ودج»).

٤. الثَّبَجُ: ما بين الكاهل إلى الظهر (الصحاح: ج ١ ص ٣٠١ «ثبج»).

وفُرِّقَ بَينَ بَدَنِكَ ورَأسِكَ، فَأَشهَدُ أَنَّكَ ابنُ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَابنُ سَيِّدِ المُؤمِنينَ، وَابنُ حَليفِ التَّقوىٰ وسَليلِ الهُدىٰ وخامِسُ أصحابِ الكِساءِ، وَابنُ سَيِّدِ النُّقَباءِ، وَابنُ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّساءِ، وما لَكَ لا تَكونُ هٰكَذا وقَد غَذَّتكَ كَفُّ سَيِّدِ المُرسَلينَ، ورُبّيتَ في حِجرِ المُتَّقينَ، ورُضِعتَ مِن ثَديِ الإيمانِ وفُطِمتَ بِالإِسلامِ، فَطِبتَ حَيّاً وطِبتَ مَيِّتاً، غَيرَ أنَّ قُلوبَ المُؤمِنينَ غَيرُ طَيِّبَةٍ لِفِراقِكَ، ولا شاكَّةٍ فِي الخِيَرَةِ لَكَ، فَعَلَيكَ سَلامُ اللهِ ورِضوانُهُ، وأَشهَدُ أنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ أخوكَ يَحيَى بنُ زَكَرِيّا.

ثُمَّ جالَ بِبَصَرِهِ حَولَ القَبرِ وقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم أيَّتُهَا الأَرواحُ الَّتي حَلَّت بِفِناءِ الحُسَينِ وأناخَت بِرَحلِهِ، وأَشهَدُ أنَّكُم أقَمتُمُ الصَّلاةَ وآتَيتُمُ الزَّكاةَ، وأمَرتُم بِالمَعروفِ ونَهَيتُم عَنِ المُنكَرِ، وجاهَدتُمُ المُلحِدينَ، وعَبَدتُمُ اللهَ حَتّىٰ أتاكُمُ اليَقينُ. وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً لَقَد شارَكنا كُم فيما دَخَلتُم فيهِ.

قالَ عَطِيَّةُ: فَقُلتُ لَهُ: يا جابِرُ! كَيفَ ولَم نَهبِط وادِياً ولَم نَعلُ جَبَلاً ولَم نَضرِب بِسَيفٍ، وَالقَومُ قَد فُرِّقَ بَينَ رُؤوسِهِم وأبدانِهِم، وأُوتِمَت أولادُهُم، وأرمَلَت أزواجُهُم؟!

فَقالَ: يا عَطِيَّةُ! سَمِعتُ حَبيبي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: مَن أحَبَّ قَوماً حُشِرَ مَعَهُم، ومَن أحَبَّ عَمَلَ قَومٍ اُشرِكَ في عَمَلِهِم، وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً، إنَّ نِيَّتي ونِيَّةَ أصحابي عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ، خُذوا بي نَحوَ أبياتِ كوفانَ.[1]

فَلَمّا صِرنا في بَعضِ الطَّريقِ قالَ: يا عَطِيَّةُ! هَل اُوصيكَ وما أظُنُّ أنَّني بَعدَ هٰذِهِ السَّفرَةِ مُلاقيكَ؟ أحبِب مُحِبَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ما أحَبَّهُم، وأبغِض مُبغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ ما أبغَضَهُم وإن كانَ صَوّاماً قَوّاماً، وَارفُق بِمُحِبِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّهُ إن تَزِلَّ لَهُ قَدَمٌ بِكَثرَةِ ذُنوبِهِ ثَبَتَت لَهُ اُخرىٰ بِمَحَبَّتِهِم، فَإِنَّ مُحِبَّهُم يَعودُ إلَى الجَنَّةِ، ومُبغِضَهُم

---

١. في المصدر: «خذني نحو إلى أبيات كوفان»، والتصويب من بحار الأنوار.

يَعودُ إلَى النّارِ.[١]

٢٤٥١ . **مَسارُ الشيعة**: فِي اليَومِ العِشرينَ مِنهُ [أي مِن شَهرِ صَفَرٍ] كانَ رَجوعُ حَرَمِ سَيِّدِنا ومَولانا أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام مِنَ الشّامِ إلىٰ مَدينَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله، وهُوَ اليَومُ الَّذي وَرَدَ فيهِ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ حِزامٍ الأَنصارِيُّ ـ صاحِبُ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ورَضِيَ اللهُ تَعالىٰ عَنهُ ـ مِنَ المَدينَةِ إلىٰ كَربَلاءَ لِزِيارَةِ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام.

فَكانَ أوَّلَ مَن زارَهُ مِنَ النّاسِ.[٢]

٢٤٥٢ . **المصباح للكفعمي**: سُمِّيَت بِزِيارَةِ الأَربَعينَ لِأَنَّ وَقتَها يَومُ العِشرينَ مِن شَهرِ صَفَرٍ، وذٰلِكَ لِأَربَعينَ يَوماً مِن مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ اليَومُ الَّذي وَرَدَ فيهِ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيُّ صاحِبُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِنَ المَدينَةِ إلىٰ كَربَلاءَ لِزِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكانَ أوَّلَ مَن زارَهُ مِنَ النّاسِ... وفي هٰذَا اليَومِ كانَ رُجوعُ حَرَمِ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ الشّامِ إلَى المَدينَةِ.[٣]

---

١ . بشارة المصطفى: ص ٧٤، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٩، تيسير المطالب: ص ٩٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٣٠ ح ٦٢؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦٧ نحوه.

٢ . مسارّ الشيعة: ص ٤٦، مصباح المتهجّد: ص ٧٨٧، العُدد القويّة: ص ٢١٩ ح ١١ بزيادة «سنة إحدى وستّين، أو اثنتين وستّين، على اختلاف الرواية به في قتل مولانا الحسين عليه السلام» بعد «صفر»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٩٥.

٣ . المصباح للكفعمي: ص ٦٤٨ «الهامش».

# كلام حول عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين ولقائهم بجابر

هناك عدّة قضايا قابلة للبحث والدراسة حول عودة أهل بيت الحسين عليه السلام إلى كربلاء، ولقائهم بجابر بن عبد الله الأنصاري في أربعين شهداء عاشوراء:

الأولى: هل مرّ أهل بيت الإمام عليه السلام في عودتهم من الشام، على كربلاء أم لا؟ وعلى تقدير مرورهم، فهل حدث ذلك في الأربعين أم لا؟ وإذا ما حدث ذلك في الأربعين، فهل هي الأربعين الأُولى ـ أي عام ٦١ للهجرة ـ أم الأربعين الثانية؟

الثانية: هل كان بمقدور جابر بن عبد الله أن يوصل نفسه إلى كربلاء في الأربعين الأُولى؟

الثالثة: هل حدث لقاءٌ بين جابر وأهل بيت سيّد الشهداء في كربلاء، أم لم يحدث؟

## أولاً: عودة أهل البيت إلى كربلاء

فيما يتعلّق بعودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء ـ وعلى فرض عودتهم ـ وهل أنّه في الأربعين الأُولى أم في الأربعين الثانية، أم في غير الأربعين؟ توجد آراء مختلفة نشير إليها:

### أ ـ عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء

يرى البعض مثل الشهيد آية الله المطهّري أنّ أهل بيت الإمام عليه السلام لم يعودوا إلى كربلاء، حيث قال:

عندما يحلّ يوم الأربعين، يقرأ الجميع هذه التعزية، ويتصوّر الناس أنّ الأسرى

قدموا من الشام إلى كربلاء ، والتقوا فيها بجابر ، والتقى الإمام زين العابدين أيضاً بجابر، في حين أنّ المصدر الوحيد له هو كتاب اللهوف، والذي كذّب مؤلّفه ـ السيّد ابن طاووس ـ ذلك في كتبه الأُخرى ، أو على الأقلّ لم يؤيّده ، ولا يوجد أيّ دليل عقلي يؤيّده . وهل يمكن منع مثل هذه القضايا التي تذكر كلّ سنة؟! لقد كان جابر أوّل زائر للإمام الحسين عليه السلام، والأربعينيّة لا تتضمّن شيئاً سوى زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام . فالموضوع ليس هو تجديد عزاء أهل البيت، وليس هو مجيء أهل البيت إلى كربلاء، بل إنّ طريق الشام لا يمرّ بكربلاء أساساً. فطريق الشام إلى المدينة يفترق عن طريق كربلاء من الشام .[1]

ويبدو أنّ هذا الرأي يقوم على ما قاله المحدّث النوري في كتاب اللؤلؤ والمرجان في هذا المجال، حيث يقول ضمن بيان أدلّته لإثبات عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء:

لا يخفى على كلّ ناظر في كتب المقاتل ، أنّه بعد الندم الظاهري للرجس الخبيث يزيد ، والاعتذار ، وتخيير آل الله بين البقاء في الشام والعودة إلى الوطن الأصلي المدينة المنورة ، واختيارهم الرجوع ؛ أنّهم خرجوا من الشام متّجهين إلى المدينة، ولا نجد ذكراً للعراق وكربلاء ، ولم يكن من المقرّر أن يتّجهوا نحو تلك الجهة ، فطريق الشام إلى العراق يفترق من نفس الشام عن طريق الشام إلى الحجاز ، ولا يجمعهما قدر مشترك كما سمعناه من المتردّدين ، ويتّضح من اختلاف الطول الجغرافي لهذه البلدان الثلاثة ، فمن يعزم الذهاب من الشام إلى العراق فإنّ عليه أن يتّجه من هناك ويسير في طريق العراق، وإذا ما خرج أهل البيت من هناك بهذا القصد كما يبدو من ظاهر عبارة اللهوف، فلا يتيسّر لهم ذلك من دون علم يزيد الخبيث وإذنه ، ولم يرد في تلك المجالس ذكر لهذا القصد ، ويبدو أنّهم لم يكونوا يقصدون من السير إلى العراق سوى زيارة التربة المقدّسة ، ولا نظنّ أنّ يزيد

---

١ . حماسهٔ حسيني (بالفارسية) : ج ١ ص ٣٠ وراجع: بررسي تاريخ عاشوراء (بالفارسية) : ص١٣٩.

ـ مع خبث سريرته ورجاسة فطرته ـ يرضى بذلك لو أظهروا له هذا العزم ويأذن لهم في ذلك ويضاعف نفقات السفر مع دناءة طبعه وقلّة حيائه، بحيث يقدّم لهم مئتي دينار ويقول لهم: إنّ هذا بدل عمّا فاتكم. وعلى أيّ حال فإنّ هذا الاستبعاد يسلب الوثوق من كلام ذلك الراوي المجهول الذي نقل عنه في اللهوف بالمرّة، والذي هو من أهل السير والتواريخ، وإذا ما ضممنا إليه تلك الشواهد في المقدّمة، فإنّ أُصول هذا الاحتمال تنهدم من الأساس. وعلى هذا فإنّ ما يذكره قرّاء المآتم بنحو قطعي بشأن حدوث هذه الواقعة لمجرّد الكلام المذكور، ينمّ عن نهاية الجهل والتجرّؤ، وليتهم قنعوا بالأسطر القليلة الواردة في اللهوف، أو مقتل أبي مخنف، ولم يزرعوها في قلوبهم كما تزرع الشجرة في أرض سبخة قاحلة، ولَما تشعّبت منها كلّ تلك الأغصان والأوراق، ولما قطفوا منها ثمار الأكاذيب المختلفة، ولما نقلوا على لسان حجّة الله البالغة الإمام السجّاد عليه السلام كلّ ذلك الكذب بشأن اللقاء المزعوم مع جابر...[1]

وكتب المحدّث القمّي أيضاً تبعاً لأُستاذه المحدّث النوري قائلاً:

اعلموا إنّ ثقاة المحدّثين والمؤرّخين متّفقون، بل إنّ السيّد الجليل عليّ بن طاووس نفسه روى أيضاً أنّ عمر بن سعد اللعين بعث بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام رؤوس الشهداء أوّلاً إلى الملعون ابن زياد، ثمّ حمل بعد ذلك اليوم أهل البيت إلى الكوفة، فحبسهم ابن زياد الخبيث بعد معرفته بأهل البيت عليهم السلام والشماتة بهم، وبعث كتاباً إلى يزيد بن معاوية بشأن ما عليه أن يفعله بأهل البيت والرؤوس، فأجابه يزيد بأنّ عليه أن يبعثهم إلى الشام.

ولا جرم أنّ ابن زياد الملعون أعدّ سفرهم وأرسلهم إلى الشام، والذي يظهر من القضايا العديدة والحكايات المتفرّقة المنقولة بشأن تسييرهم إلى الشام والمرويّة

---

١. اللؤلؤ والمرجان (بالفارسية): ص ١٦١ ـ ١٦٢.

في الكتب المعتبرة أنّه تمّ تسييرهم من الطريق السلطاني والقرى والمدن العامرة ، حيث يبلغ هذا الطريق حوالي أربعين منزلاً ، وإذا غضضنا النظر عن ذكر منازلهم وقلنا إنّ سيرهم كان من الصحراء في غرب الفرات ، فإنّه يستغرق عشرين يوماً أيضاً ، فقد ذكر أنّ المسافة بين الكوفة والشام إذا كانت بخطٍّ مستقيم هي مئة وخمسة وسبعين فرسخاً ، وأقاموا في الشام ما يقرب من شهر ،كما ذكر السيّد في الإقبال فقال : روي أنّ أهل البيت أقاموا في الشام شهراً في موضعٍ لا يقيهم من الحرّ والبرد. فإذا لوحظ ما تقدّم ذكره فإنّ من المستبعد جدّاً أن يعود أهل البيت من الشام إلى كربلاء بعد كلّ هذه القضايا ويدخلوا كربلاء في العشرين من شهر صفر ، يوم الأربعين ويوم وصول جابر إلى كربلاء . وقد استبعد السيّد الأجل نفسه في الإقبال ذلك ، فضلاً عن أنّه لم يشر إلى ذلك أحد من المحدّثين الأجلّاء أو أحد المعتمدين من أهل السير والتواريخ في المقاتل وغيرها ، رغم أنّ ذكره كان مناسباً من بعض الجهات، بل من سياق كلامه يتّضح إنكاره لذلك ،كما يستفاد ذلك أيضاً من عبارة الشيخ المفيد بشأن سفر أهل البيت نحو المدينة ، ويقرب منها عبارة ابن الأثير والطبري والقرماني وآخرين ، وليس في شيء منها سفرهم إلى العراق، بل إنّ الشيخ المفيد[1] والشيخ الطوسي[2] والكفعمي[3] ذكروا أنّه في اليوم العشرين من صفر كان رجوع حرم أبي عبدالله عليه السلام من الشام إلى المدينة، وهو اليوم الّذي ورد فيه جابر بن عبدالله الأنصاري من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبي عبدالله عليه السلام ، فكان اوّل من زاره من الناس .[4]

وبسط شيخنا العلّامة النوري طاب ثراه في كتاب اللؤلؤ والمرجان القول في الردّ على هذا النقل ، واعتذر عن نقل السيّد ابن طاووس له في كتابه ، والمقام لا يتّسع

---

١ . راجع : ص ٢٨٩ ح ٢٤٥١.

٢ . مصباح المتهجّد: ص٧٨٧، العدد القوية: ص٢١٩ ح ١١ .

٣ . راجع : ص ٢٨٩ ح ٢٤٥٢.

٤ . راجع : ص٢٨٩ ح٢٤٥١ .

لبسط الكلام فيه.

واحتمل البعض أنّ أهل البيت عليهم السلام قدموا إلى كربلاء عند ذهابهم من الكوفة إلى الشام، إلّا أنّ هذا الاحتمال بعيد لجهاتٍ عديدة. كما احتمل أنّهم جاؤوا إلى كربلاء بعد الرجوع من الشام، ولكن في غير يوم الأربعين؛ ذلك لأنّ السيّد والشيخ ابن نما رويا وصولهم إلى كربلاء ولم يقيّدوه بيوم الأربعين،[١] وهذا الاحتمال ضعيف أيضاً؛ ذلك لأنّ الآخرين ـ مثل صاحب روضة الشهداء،[٢] وحبيب السير[٣] وغيرهما[٤] ممّن نقلوه ـ قيّدوه بيوم الأربعين، كما يظهر من عبارة السيّد أنّهم دخلوا كربلاء مع جابر في يوم واحد ووقت واحد، حيث قال: «فوافوا في وقت واحد» ومن المسلّم أنّ وصول جابر إلى كربلاء كان في يوم الأربعين. بالإضافة إلى كلّ ما ذُكر، فإنّ تفصيل دخول جابر كربلاء جاء في كتاب مصباح الزائر للسيّد ابن طاووس وبشارة المصطفى،[٥] وكلاهما من الكتب المعتبرة، ولم يرد ذكر دخول أهل البيت في ذلك الوقت أصلاً رغم اقتضاء المقام ذكره.[٦]

### ب ـ عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الأولى

استبعد السيّد ابن طاووس رحمه الله عودة أهل بيت سيّد الشهداء في الأربعين الأُولى إلى كربلاء، ولم ينكر أصل عودتهم، وهذا هو نصّ كلامه:

وجدت في مصباح المتهجد[٧]، أنّ حرم الحسين عليه السلام وصلوا المدينة مع مولانا

---

١. راجع: ص ٢٨٥ ح ٢٤٤٥ و ٢٤٤٦.

٢. روضة الشهداء: ص ٣٩١.

٣. تاريخ حبيب السير: ج ٢ ص ٦٠.

٤. توضيح المقاصد: ص ٦ وراجع: بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣٤.

٥. راجع: ص ٢٨٦ ح ٢٤٤٩ وص ٢٨٧ ح ٢٤٥٠.

٦. منتهى الآمال (بالفارسية): ص ٥٢٤.

٧. مصباح المتهجّد: ص ٧٨٧.

**عليّ بن الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر، وفي غيره أنّهم وصلوا كربلاء في عودهم من الشام يوم العشرين من صفر، وكلاهما مستبعد ؛ لأنّ عبيد الله بن زياد لعنه الله كتب إلى يزيد يعرّفه ما جرى و يستأذنه في حملهم . ولم يحملهم حتّى عاد الجواب إليه، وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً، أو أكثر منها؛ ولأنّه لمّا حملهم إلى الشام روي أنّهم أقاموا فيها شهراً في موضعٍ لا يقيهم من حرّ ولا برد، ومقتضى الحال أنّهم تأخّروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل الحسين عليه السلام إلى أن وصلوا العراق، أو المدينة. فرجوعهم إلى كربلاء ممكن، إلّا أنّه لا يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر... .**[1]

ويتّضح من خلال التأمّل في هذا الكلام ، أن لا تعارض بين كلام السيّد ابن طاووس هنا وبين ما نقله في كتاب اللهوف ، من أنّ أهل البيت مرّوا بكربلاء خلال عودتهم من الشام ، وما استبعده هو وصول أهل البيت في الأربعين الأُولى إلى كربلاء، لا مجيئهم مطلقاً. وبناءً على ذلك ، فما قيل من أنّ السيّد ابن طاووس عدل في كتاب الإقبال عن كلامه في اللهوف[2]، ليس صحيحاً ، وسببه هو عدم التأمّل في كلامه .

### ج ـ عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الثانية

يرى البعض، استناداً إلى القرائن الدالّة على عدم إمكان عودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء في الأربعين الأُولى ، أنّ وصولهم ووصول جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء كان في الأربعين الثانية وفي عام ٦٢ للهجرة، يقول صاحب كتاب قمقام زخّار في هذا المجال :

**من الصعب تصديق مجيء أهل بيت سيّد الشهداء في يوم الأربعين من سنة ٦١ للهجرة إلى كربلاء المقدّسة ، إذا لاحظنا المسافة والسفر المتعارف ، بل هو خلاف**

---

١ . الإقبال : ج ٣ ص ١٠٠.

٢ . راجع : حماسهٔ حسيني (بالفارسية) : ج ١ ص ٣٠، منتهى الآمال (بالفارسية): ص ٤٨١.

العقل ، ففي يوم عاشوراء فاز الإمامعليه السلام بدرجة الشهادة الرفيعة ، ومكث عمر بن سعد يوماً لدفن قتلاه ، وانطلق في اليوم الحادي عشر ، وتبلغ المسافة بين كربلاء المقدّسة والكوفة إذا لوحظت بخطّ مستقيم ثمانية فراسخ تقريباً ، وقد أبقى اللعين عبيد الله أهل بيت العصمة بضعة أيّام في الكوفة كي يشتهر عمله ويدخل الرعب في قلوب قبائل العرب ، حتّى بلغه الخبر من يزيد، بإرسال الأُسارى إلى دمشق ، وأرسلهم عن طريق حرّان وزيرة وحلب، وهي مسافة بعيدة وتبلغ من الكوفة إلى دمشق بخطّ مستقيم حوالي ١٧٥ فرسخاً .

وبعد وصولهم إلى الشام أبقوهم فيها ستّة أشهر استناداً إلى إحدى الروايات ، حتّى سكن غضب يزيد اللعين وحصل له الاطمئنان ، وأذن للإمام السجّاد بالرجوع مع النساء والأطفال . فكيف يمكن أن يحدث ذلك الإياب والذهاب في مدّة أربعين يوماً؟!

فالمراد هو أربعين السنة اللّاحقة قطعاً ، والتي هي سنة اثنين وستّين للهجرة، وكلّ من نظر بتدبّر فسوف يصدّق كاتب الرسالة ، وأنّ جابر بن عبد الله تشرّف بالزيارة في الأربعين من عام ٦٢. ويعود شرف جابر إلى أنّه أوّل كبار الصحابة المخلصين والمعزّين الذين شدّوا الرحال لزيارة سيد الشهداء، ونال هذه السعادة وكفاه فخراً ، وإنّ كاتب الرسالة منفرد في هذا القول، أقول ذلك وأخرج من عهدته، والله وليّ التوفيق .[1]

وممّا يجدر ذكره أنّ الكاتب لم يقم دليلاً على إثبات رأيه، ومن البديهيّ أنّ القرائن المؤدّية إلى استبعاد وصول أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الأُولى لا تُثبِت أنّه كان في الأربعين الثانية .

### د ـ عودة أهل البيت إلى كربلاء في غير الأربعين

يُعدّ الآثار الباقية لأبي الريحان البيروني (م ٤٤٠هـ.ق) المصدر الوحيد بين المصادر القديمة، والكتاب الوحيد الذي صرّح بأنّ أهل بيت سيّد الشهداء عادوا إلى كربلاء في

---

١ . قمقام زخار (بالفارسية): ص ٥٨٦.

الأربعين [١]، ولكنّ هذا الكلام لا يمكن الأخذ به نظراً إلى ما قيل، خاصّة وإنّ أيّاً من المصادر لم تؤيّد هذا الرأي حتّى القرن السابع.

إلا أنّ عودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء في غير الأربعين قد ذُكرت في مصادر مثل: أمالي الصدوق، [٢] اللهوف، ومثير الأحزان. [٣] ولعلّ الإشكال الوحيد الذي يمكن طرحه في هذا المجال، هو أنّ طريق الشام إلى المدينة يعتبر طريقاً مستقلاً، ولا علاقة له بطريق كربلاء، [٤] وكما قال المحدّث النوري: فإنّ من المستبعد أن يكون يزيد قد أذن بأن يطيلوا السفر ويقتادوا أهل البيت إلى كربلاء مرّة أُخرى. إلّا أنّه مع هذا الاستبعاد لا يمكن إنكار أصل عودة أهل البيت إلى كربلاء. [٥]

## ثانياً: حضور جابر في الأربعين الأولى في كربلاء

هناك روايات عديدة تدلّ على حضور جابر بن عبد الله الأنصاري في الأربعين الأولى لشهداء كربلاء سنة ٦١ هجرية. [٦]

ولكن شكّك البعض في هذه الروايات؛ نظراً إلى أنّ السفر من المدينة إلى كربلاء بالإمكانات المتاحة آنذاك بعد وصول الخبر إلى المدينة كان يستغرق أكثر من أربعين يوماً، وعليه فلم يكن بإمكان جابر الحضور في كربلاء في الأربعين الأُولى. [٧]

---

١. راجع: ص ٢٨٦ ح ٢٤٤٧.

٢. راجع: ص ٢٨٦ ح ٢٤٤٨. ويُستفاد منه رجوع الإمام السجّاد عليه السلام إلى كربلاء وأمّا بقية أهل البيت فهو ساكت عنه.

٣. راجع: ص ٢٨٥ ح ٢٤٤٥ و ٢٤٤٦.

٤. كما تقدّم فإنّ المحدّث النوري قد ذكر أنّ طريق الشام إلى العراق يفترق عن طريق الشام نحو المدينة من نفس الشام، ولا يوجد بين الطريقين قدر مشترك، وقد أيّد الشهيد المطهّري هذا الكلام، ولكن بناء على ما جاء في الخريطة رقم ٥، فإنّ طريق الشام إلى العراق إذا كان عن طريق البادية فهو يشترك مع طريق الشام إلى المدينة في أكثر من ١٢٠ كيلو متراً.

٥. راجع: ص ٢٨٥ (مرور آل الرسول صلى الله عليه وآله على كربلاء).

٦. راجع: ص ٢٨٦ ح ٢٤٤٩.

٧. راجع: الإقبال: ج ٣ ص ١٠١.

ولكن يمكن الإجابة على هذا التشكيك بالقول:

أوّلاً: لم يثبت أنّ جابراً كان في المدينة عند واقعة عاشوراء، فلعلّه كان في ذلك الوقت قد غادر المدينة إلى الكوفة.

ثانياً: يمكن القول باحتمال بلوغ خبر شهادة الإمام وأصحابه خلال مدّة عشرة أيّام، وكان بمقدور جابر الوصول إلى كربلاء خلال المدّة المتبقّية حتّى الأربعين.

**ثالثاً: التقاء أهل البيت بجابر في كربلاء**

يتبيّن من خلال التأمّل فيما أوضحناه بشكل مفصّل، أنّ عودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء حسب ما رواه السيّد ابن طاووس من الممكن وقوعها في غير الأربعين، ومن الممكن أيضاً أنّ اللقاء مع جابر قد تمّ في غير الأربعين، وذلك بأن يقال: إنّ جابراً بقي في كربلاء فترة، أو أقام في الكوفة، أو حواليها ثمّ عاد إلى كربلاء من جديد لزيارة سيّد الشهداء، والسؤال الوحيد الذي يبقى دون إجابة في هذا المجال، هو أنّه لماذا لم ترد الإشارة إلى هذه الحادثة في مصادر الشيعة حتّى القرن السابع، إن كان مثل ذلك قد حدث حقّاً، ولا توجد في هذا المجال رواية عن أهل البيت عليهم السلام في المصادر القديمة والمعتبرة؟! نعم ذكرت في المصادر المتأخّرة معلومات كثيرة في هذا المجال، إلّا أنّه لا يمكن الاستناد إليها.

وعلى أيّ حال، فإنّ إنكار أو استبعاد عودة أهل بيت سيّد الشهداء بالنحو الذي ذكره المحدّث النوري والشيخ عبّاس القمّي والأُستاذ المطهّري، لا يبدو صحيحاً.

## ٨ / ١٠

# قُدومُ آلِ الرَّسولِ صلى‌الله‌عليه‌وآله إلَى المَدينَةِ

٢٤٥٣. **الملهوف عن بشير بن حذلم**[1]: فَلَمّا قَرُبنا مِنها [أي مِنَ المَدينَةِ] نَزَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه‌السلام فَحَطَّ رَحلَهُ، وضَرَبَ فُسطاطَهُ وأنزَلَ نِساءَهُ، وقالَ: يا بَشيرُ! رَحِمَ اللهُ أباكَ لَقَد كانَ شاعِراً، فَهَل تَقدِرُ عَلىٰ شَيءٍ مِنهُ؟

قُلتُ: بَلىٰ ـ يَابنَ رَسولِ اللهِ ـ إنّي لَشاعِرٌ.

قالَ: فَادخُلِ المَدينَةَ وَانعَ أبا عَبدِ اللهِ عليه‌السلام، قالَ بَشيرٌ: فَرَكِبتُ فَرَسي ورَكَضتُ حَتّىٰ دَخَلتُ المَدينَةَ، فَلَمّا بَلَغتُ مَسجِدَ النَّبِيِّ صلى‌الله‌عليه‌وآله رَفَعتُ صَوتي بِالبُكاءِ، وأنشَأتُ أقولُ:

يا أهلَ يَثرِبَ لا مُقامَ لَكُم بِها ... قُتِلَ الحُسَينُ فَأَدمعي مِدرارُ

الجِسمُ مِنهُ بِكَربَلاءَ مُضَرَّجٌ ... وَالرَّأسُ مِنهُ عَلَى القَناةِ يُدارُ

قالَ: ثُمَّ قُلتُ: هٰذا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ مَعَ عَمّاتِهِ وأخَواتِهِ قَد حَلّوا بِساحَتِكُم ونَزَلوا بِفِنائِكُم، وأنَا رَسولُهُ إلَيكُم اُعَرِّفُكُم مَكانَهُ.

قالَ: فَما بَقِيَت فِي المَدينَةِ مُخَدَّرَةٌ ولا مُحَجَّبَةٌ إلّا بَرَزنَ مِن خُدورِهِنَّ، مَكشوفَةً شُعورُهُنَّ مُخَمَّشَةً وُجوهُهُنَّ، ضارِباتٍ خُدودَهُنَّ، يَدعونَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ، فَلَم أرَ باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِن ذٰلِكَ اليَومِ، ولا يَوماً أمَرَّ عَلَى المُسلِمينَ مِنهُ بَعدَ وَفاةِ رَسولِ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وسَمِعتُ جارِيَةً تَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه‌السلام وتَقولُ:

---

١. وقع في اسمه اختلاف، فذكر مرّة «بشر» واُخرى «بشير»، وكذا في اسم أبيه حيث ذكر «حذلم» و«جذلم» و«خديم».

نَـعىٰ سَـيِّدي نـاعٍ نَـعاهُ فَـأَوجَعا — فَأمـرَضَني نـاعٍ نَـعاهُ فَأَفـجَعا
أعَـينَيَّ جـودا بِـالمَدامِـعِ وأسكِـبا — وجـودا بِـدَمعٍ بَـعدَ دَمـعِكُما مَـعا
عَلىٰ مَن دَهـىٰ عَـرشَ الجَـليلِ فَـزَعزَعا — وأصـبَحَ أنـفُ الدّيـنِ وَالمَـجدُ أجـدَعا[1]
عَـلَى ابـنِ نَـبِيِّ اللهِ وَابـنِ وَصِـيِّهِ — وإن كـانَ عَـنّا شـاحِطَ[2] الدّارِ أشسَـعا[3]

ثُمَّ قالَت: أيُّهَا النّاعي! جَدَّدتَ حُزنَنا بِأَبي عَبدِ اللهِ، وخَدَشتَ مِنّا قُروحاً لَمّا تَندَمِل، فَمَن أنتَ يَرحَمُكَ اللهُ؟

قُلتُ: أنَا بَشيرُ بنُ حَذلَمٍ، وَجَّهَني مَولايَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ وهُوَ نازِلٌ مَوضِعَ كَذا وكَذا مَعَ عِيالِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ ونِسائِهِ.

قالَ: فَتَرَكوني مَكاني وبادَروا، فَضَرَبتُ فَرَسي حَتّىٰ رَجَعتُ إلَـيهِم، فَـوَجَدتُ النّاسَ قَد أخَذُوا الطُّرُقَ وَالمَواضِعَ، فَنَزَلتُ عَن فَرَسي وتَخَطَّيتُ رِقابَ النّاسِ حَتّىٰ قَرُبتُ مِن بابِ الفُسطاطِ، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ داخِلاً، فَـخَرَجَ ومَـعَهُ خِـرقَةٌ يَمسَحُ بِها دُموعَهُ، وخَلفَهُ خادِمٌ مَعَهُ كُرسِيٌّ فَوَضَعَهُ لَهُ وجَلَسَ عَلَيهِ، وهُوَ لا يَتَمالَكُ مِنَ العَبرَةِ، فَارتَفَعَت أصواتُ النّاسِ بِالبُكاءِ، وحَنينُ الجَواري وَالنِّساءِ، وَالنّاسُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ يُعَزّونَهُ، فَضَجَّت تِلكَ البُقعَةُ ضَجَّةً شَديدَةً، فَأَومَأَ بِيَدِهِ أنِ اسكُتوا، فَسَكَنَت فَورَتُهُم.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مالِكِ يَومِ الدّينِ، بارِئِ الخَلائِقِ أجمَعينَ، الَّذي بَعُدَ فَارتَفَعَ فِي السَّماواتِ العُلىٰ، وقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجوىٰ،

---

١. الجَدعُ: قطع الأنف (الصحاح: ج ٣ ص ١١٩٣ «جدع»).
٢. الشَّحطُ: البُعد (الصحاح: ج ٣ ص ١١٣٥ «شحط»).
٣. الشّاسِعُ والشَسوعُ: البعيد (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٣٧ «شسع»).

نَحمَدُهُ عَلىٰ عَظائِمِ الأُمورِ، وفَجائِعِ الدُّهورِ، وألَمِ الفَواجِعِ، ومَضاضَةِ[1] اللَّـواذِعِ[2]، وجَليلِ الرُّزءِ، وعَظيمِ المَصائِبِ الفاظِعَةِ، الكاظَّةِ الفادِحَةِ الجائِحَةِ.[3]

أيُّهَا القَومُ! إنَّ اللهَ تَعالىٰ ولَهُ الحَمدُ ابتَلانا بِمَصائِبَ جَليلَةٍ، وثُلمَةٍ فِي الإِسلامِ عَظيمَةٍ، قُتِلَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام وعِترَتُهُ، وسُبِيَ نِساؤُهُ وصِبيَتُهُ، وداروا بِرَأسِهِ فِي البُلدانِ مِن فَوقِ عامِلِ السِّنانِ، وهٰذِهِ الرَّزِيَّةُ الَّتي لا مِثلَها رَزِيَّةٌ.

أيُّهَا النّاسُ! فَأَيُّ رِجالاتٍ مِنكُم يُسَرّونَ بَعدَ قَتلِهِ، أم أيَّةُ عَينٍ مِنكُم تَحبِسُ دَمعَها وتَضَنُّ عَنِ انهِمالِها؟ فَلَقَد بَكَتِ السَّبعُ الشِّدادُ لِقَتلِهِ، وبَكَتِ البِحارُ بِأَمواجِها، وَالسَّماواتُ بِأَركانِها، وَالأَرضُ بِأَرجائِها، وَالأَشجارُ بِأَغصانِها، وَالحيتانُ في لُجَجِ البِحارِ، وَالمَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ، وأهلُ السَّماواتِ أجمَعونَ.

أيُّهَا النّاسُ! أيُّ قَلبٍ لا يَنصَدِعُ لِقَتلِهِ، أم أيُّ فُؤادٍ لا يَحِنُّ إلَيهِ، أم أيُّ سَمعٍ يَسمَعُ هٰذِهِ الثُّلمَةَ الَّتي ثَلِمَت فِي الإِسلامِ ولا يُصِمُّ؟!

أيُّهَا النّاسُ! أصبَحنا مَطرودينَ مُشَرَّدينَ، مَذودينَ شاسِعينَ عَنِ الأَمصارِ كَأَنّا أولادُ تُركٍ أو كابُلَ[4]، مِن غَيرِ جُرمٍ اجتَرَمناهُ، ولا مَكروهٍ ارتَكَبناهُ، ولا ثُلمَةٍ فِي الإِسلامِ ثَلَمناها، ما سَمِعنا بِهٰذا في آبائِنَا الأَوَّلينَ ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾.[5]

وَاللهِ لَو أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله تَقَدَّمَ إلَيهِم في قِتالِنا كَما تَقَدَّمَ إلَيهِم فِي الوِصايَةِ بِنا، لَما زادوا عَلىٰ ما فَعَلوا بِنا، فَإِنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، مِن مُصيبَةٍ ما أعظَمَها، وأوجَعَها

---

١. المَضَضُ: وجع المصيبة (الصحاح: ج ٣ ص ١١٠٦ «مضض»).

٢. اللَّذعُ: حرقة كحرقة النار (لسان العرب: ج ٨ ص ٣١٧ «لذع»).

٣. الجائحة: كلّ مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة (النهاية: ج ١ ص ٣١٢ «جوح»).

٤. لم يكن التُّركُ والأفاغنة عندئذٍ من المسلمين.

٥. صٓ: ٧.

وأفجَعَها، وأكَظَّها[1]، وأفظَعَها، وأمَرَّها، وأفدَحَها، فَعِندَ اللهِ نَحتَسِبُ فيما أصابَنا وأبلَغَ بِنا، إنَّهُ عَزيزٌ ذُو انتِقامٍ.

قالَ الرّاوي: فَقامَ صوحانُ بنُ صَعصَعَةَ بنِ صوحانَ ـ وكانَ زَمِناً ـ فَاعتَذَرَ إلَيهِ [أي عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ] صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ بِما عِندَهُ مِن زَمانَةِ رِجلَيهِ، فَأَجابَهُ بِقَبولِ مَعذِرَتِهِ، وحُسنِ الظَّنِّ بِهِ، وشَكَرَ لَهُ وتَرَحَّمَ عَلىٰ أبيهِ.[2]

**٢٤٥٤. تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام: لَمّا دَخَلوها [أي دَخَلَ الأَسرَى المَدينَةَ] خَرَجَتِ امرَأَةٌ مِن بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، ناشِرَةً شَعرَها، واضِعَةً كُمَّها عَلىٰ رَأسِها، تَلَقّاهُم وهِيَ تَبكي وتَقولُ:

مـاذا تَـقولونَ إن قـالَ النَّـبِيُّ لَكُم ... مـاذا فَـعَلتُم وأنـتُمُ آخِـرُ الأُمَـمِ
بِـعِترَتي وبِأَهـلي بَـعدَ مُـفتَقَدي ... مِنهُم أُسارىٰ وقَتلىٰ ضُـرِّجوا بِـدَمِ
ما كانَ هٰذا جَـزائـي إذ نَـصَحتُ لَكُـم ... أن تُخلِفوني بِسوءٍ في ذَوي رَحِمي.[3]

**٢٤٥٥. الأمالي للمفيد عن أبي هياج عبد الله بن عامر:** لَمّا أتىٰ نَعيُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ، خَرَجَت أسماءُ بِنتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنها في جَماعَةٍ مِن نِسائِها حَتّى انتَهَت إلىٰ قَبرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلاذَت بِهِ وشَهِقَت عِندَهُ، ثُمَّ التَفَتَت إلَى المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ، وهِيَ تَقولُ:

---

١. كَظَّهُ: بَهَظَهُ وكَرَبَهُ وَجَهَدَهُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٩٨ «كظظ»).

٢. الملهوف: ص ٢٢٦، مثير الأحزان: ص ١١٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٧.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٩ وفيه «ابنة عقيل» بدل «امرأة من بني عبد المطّلب»، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٨ ح ٢٨٥٣ عن مصعب بن عبد الله و ص ١٢٤ ح ٢٨٧٥ عن أحمد بن محمّد بن حميد الجهني، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٠ وفي الثلاثة الأخيرة «زينب بنت عقيل» بدل «امرأة من بني عبد المطّلب»، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٨ وفيه «زينب بنت عليّ بن أبي طالب» بدل «امرأة من بني عبد المطّلب» والخمسة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

مــاذا تَــقولونَ إن قــالَ النَّــبِيُّ لَكُــم ... يَومَ الحِسابِ وصِدقُ القَولِ مَسموعُ
خَــذَلتُم عِــترَتي أو كُــنتُم غُــيَّباً ... وَالحَــقُّ عِــندَ وَلِيِّ الأَمرِ مَجموعُ
أسلَمتُموهُم[1] بِأَيـدِي الظّـالِمينَ فَـما ... مِـنكُم لَـهُ اليَـومَ عِـندَ اللهِ مَشـفوعُ
ما كانَ عِـندَ غَـداةِ الطَّـفِّ إذ حَـضَروا ... تِــلكَ المَــنايا ولا عَــنهُنَّ مَـدفوعُ

قالَ: فَما رَأَينا باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِمّا رَأَينا ذٰلِكَ اليَومَ.[2]

**٢٤٥٦. الإرشاد:** خَرَجَت أُمُّ لُقمانَ بِنتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ حينَ سَمِعَت نَعيَ الحُسَينِ عليه السلام حاسِرَةً، ومَعَها أخَواتُها: أُمُّ هانِئٍ وأسماءُ ورَملَةُ وزَينَبُ بَناتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِنَّ، تَبكي قَتلاها بِالطَّفِّ وهِيَ تَقولُ:

مــاذا تَــقولونَ إذ قــالَ النَّــبِيُّ لَكُــم ... مــاذا فَــعَلتُم وأنــتُم آخِــرُ الأُمَــمِ
بِــعِترَتي وبِأَهــلي بَــعدَ مُــفتَقَدي ... مِنهُم أُسارىٰ ومِنهُم ضُرِّجوا بِدَمِ
ما كانَ هٰذا جَـزائـي إذ نَـصَحتُ لَكُـم ... أن تُخلِفوني بِسوءٍ في ذَوي رَحِمي.[3]

**٢٤٥٧. تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب:** قالَت لي فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيٍّ عليه السلام: قُلتُ لِأُختي زَينَبَ: يا أُخَيَّةُ! لَقَد أحسَنَ هٰذَا الرَّجُلُ الشّامِيُّ [نُعمانُ بنُ بَشيرٍ] إلَينا في صُحبَتِنا، فَهَل لَكِ أن نَصِلَهُ؟

---

١. في المصدر: «أسلتموهم»، وهو تصحيف، وما أثبتناه من الأمالي للطوسي وبحار الأنوار.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٣١٩ الرقم ٥، الأمالي للطوسي: ص ٨٩ الرقم ١٣٩، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ الرقم ٣٤.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٤، روضة الواعظين: ص ٢١٢، الملهوف: ص ٢٠٧، مثير الأحزان: ص ٩٥ كلاهما نحوه وفيها «زينب بنت عقيل» بدل «أمّ لقمان بنت عقيل»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٣؛ تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٨ عن الزبير، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٧ وفيهما «زينب بنت عقيل» بدل «أمّ لقمان بنت عقيل»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٦ وليس فيه «أمّ لقمان» وبزيادة «ضيّعتم حقّنا والله أوجبه ـ وقد رعى الفيل حقّ البيت والحرم» في آخره، والثلاثة الأخيرة نحوه وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ١١٣ نقلاً عن زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام في جمع أهل الكوفة.

فَقالَت: وَاللهِ ما مَعَنا شَيءٌ نَصِلُهُ بِهِ إلّا حُلِيُّنا.

قالَت لَها: فَنُعطيهِ حُلِيَّنا. قالَت: فَأَخَذتُ سِواري ودُملُجي[1] وأخَذَت أُختي سِوارَها ودُملُجَها، فَبَعَثنا بِذٰلِكَ إلَيهِ وَاعتَذَرنا إلَيهِ، وقُلنا لَهُ: هٰذا جَزاؤُكَ بِصُحبَتِكَ إيّانا بِالحَسَنِ مِنَ الفِعلِ.

فَقالَ: لَو كانَ الَّذي صَنَعتُ إنَّما هُوَ لِلدُّنيا كانَ في حُلِيِّكُنَّ ما يُرضيني ودونه، ولٰكِن وَاللهِ ما فَعَلتُهُ إلّا للهِ ولِقَرابَتِكُم مِن رَسولِ اللهِ ﷺ.[2]

راجع: ج ٦ ص ١٦٦ (القسم الحادي عشر / الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينه / حين وصل الخبر) وص ٣٤١ (القسم الثاني عشر / الفصل الأوّل / ما روي عن بنات عقيل).

## ٨ / ١١
## لِمَنِ الغَلَبَةُ؟

٢٤٥٨. **الأمالي للطوسي عن عبد الله بن سيابة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: لَمّا قَدِمَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ وقَد قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما، استَقبَلَهُ إبراهيمُ بنُ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ وقالَ: يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، مَن غَلَبَ؟ وهُوَ مُغَطٍّ رَأسَهُ وهُوَ فِي المَحمِلِ.

قالَ: فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: إذا أرَدتَ أن تَعلَمَ مَن غَلَبَ ودَخَلَ وَقتُ الصَّلاةِ، فَأَذِّن ثُمَّ أقِم.[3]

---

١. الدُّملُجُ: المِعْضَدُ من الحُليّ (النهاية: ج ٢ ص ١٣٤ «دملج»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥، الفصول المهمّة: ص ١٩٣ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٦.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٦٧٧ ح ١٤٣٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٧ ح ٢٧.

# تحليل حول متفرّدات[1] المصادر المتأخّرة

تثير الدراسة التفصيليّة للروايات المتعلّقة بحادثة عاشوراء والتي جاءت في هذه الموسوعة، التساؤلَ التالي في ذهن الباحث: لماذا لا نجد في هذه الموسوعة بعض الأحداث المشهورة التي جاءت في المصادر المتأخّرة والتي يذكرها الكثير من منشدي المراثي على المنابر في بيان واقعة عاشوراء، في حين أنّ اختيار اسم «الموسوعة» لهذه المجموعة يقتضي أن تضمّ جميع روايات واقعة عاشوراء؟ فهل غابت هذه الروايات عن أنظار العاملين في إعداد موسوعة الإمام الحسين عليه السلام وتدوينها؟ أم أنّ متفرّدات المصادر المتأخّرة ليست معتبرة وإنّما هي روايات لا أساس لها بتاتاً؟ أم أنّ هناك سبباً آخر في هذا المجال؟

**أسباب عدم اعتماد المصادر المتأخّرة**

بيّنا في مقدّمة هذه الموسوعة خلال دراسة مصادر واقعة عاشوراء وكذا في بيان الآفات التي تعرض على إنشاد المراثي للإمام الحسين عليه السلام[2]، بعضَ الملاحظات في هذا المجال، إلّا أنّنا ولأهمّية هذا الموضوع ومن أجل الإجابة عن التساؤلات

١ . المتفرّدات: هي الروايات ذات المصدر الواحد.

٢ . راجع: ج ١ ص ٧ (المقدمة) وج ٦ ص ١٠٣ (القسم الحادي عشر / المدخل).

المذكورة بصورة أجلى وأوضح، سنتناول هنا أيضاً أسباب عدم الاعتماد في هذه الموسوعة على المصادر المتأخّرة، وعدم احتوائها لبعض الروايات المشهورة التي ترد على ألسنة الخطباء وقرّاء المراثي في وقتنا الحاضر، والخاصّة في واقعة عاشوراء.

### ١. تقديم واقعة عاشوراء المسندة

يتمثّل السبب الأوّل في عدم الاعتماد على المصادر المتأخّرة في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام، في تقديم تاريخ معتبر وموثّق عن حياة ذلك الإمام وخاصّة واقعة عاشوراء، ولذلك فقد كان منهجنا في تأليف هذه الموسوعة هو الاعتماد على أقدم المصادر؛ ابتداءً من القرن الأوّل وحتّى السابع أو حتّى القرن التاسع الهجري أحياناً. وعلى هذا الأساس، فإنّنا لم نعتمد على الروايات التي جاءت في المصادر اللّاحقة ولا تمتدّ جذورها في المصادر الأصليّة والقديمة.

وبالطبع فإنّ ذلك لا يعني أنّ كلّ ما ورد في المصادر القديمة فهو معتبر، بل المراد هو أنّ مواضيع المصادر المتأخّرة التي لا تمتدّ جذورها في المصادر الأصليّة والقديمة، لايمكن الاستناد إليها أساساً، وأمّا مواضيع المصادر القديمة والقابلة للاعتماد فهي تتوقّف أيضاً على التقييمات اللّازمة، كما فعلنا ذلك في هذه الموسوعة، حيث قمنا بنقد عدد ملحوظ من مواضيع هذه المصادر.

### ٢. عدم الحاجة لمتفرّدات المصادر المتأخّرة

إنّ تاريخ عاشوراء ـ كما سبقت الإشارة وكما تدلّ عليه نصوص هذه الموسوعة ـ يتمتّع بالمصادر المعتبرة والقابلة للاعتماد أكثر من أيّ موضوع آخر، ولا حاجة أساساً إلى روايات المصادر غير القابلة للاعتماد.[١]

---

١. راجع: ج ١ ص ٤٨ (المدخل / ببلوغرافية تاريخ عاشوراء و شعائر العزاء).

### ٣. الاختلاف الواضح بين روايات المصادر القديمة والمصادر الجديدة

من الملاحظات الملفتة للانتباه أنّ روايات المصادر القديمة حتّى القرن التاسع حول واقعة عاشوراء، تختلف وتتميّز بشكل واضح عن روايات الكتب المؤلّفة في القرون المتأخّرة، ومن جملة هذه الاختلافات:

أ ـ وردت في مصادر القرون الأخيرة، المئات ـ بل الآلاف ـ من الروايات الجديدة التي لا نجد لها أثراً في المصادر القديمة.

ب ـ إنّ الأُسلوب الذي اختارته المصادر الضعيفة في القرون الأخيرة لرواية واقعة عاشوراء، هو أُسلوب نسج القصص بدلاً من النقل التاريخي الموثّق،[1] ولذلك فقد تحوّلت الروايات القصيرة في المصادر الأصليّة إلى قصص طويلة ذات الكثير من التفاصيل في هذا النوع من الكتب.

ج ـ تجاوز الكثير من المصادر المذكورة الحدود المعقولة، حتّى بلغت حدّ تجاهل كرامة أهل بيت الرسالة، بهدف إثارة عواطف الناس ومشاعرهم.

### إلفاتة نظر

قد يقال في الدفاع عن روايات مصادر القرون الأخيرة: إنّ عدم وجود هذه الروايات في المصادر الأصليّة الحاليّة، لا يدلّ على عدم كونها غير موثّقة، فمن الممكن أن يكون مؤلّفوا هذه الكتب قد توفّرت لديهم مصادر كانت معتبرة عندهم، ولكنّها لم تصل إلينا!

وللإجابة على ذلك نقول:

أوّلاً: لم يدّعِ أحد من مؤلّفي الكتب الضعيفة المعروفة أنّه كان تحت اختياره كتب معتبرة لم تكن في متناول الآخرين، وإنّما رواياتهم ليست مسندة عادة، بل

---

١. راجع: ج ١ ص ٨٨ (المدخل / المصادر غير الصالحة للاعتماد).

أسندوا رواياتهم أحيانا إلى كتب ضعيفة أمثالها (مع أنّ هذا الاستناد في بعض الموارد غير صحيح أيضاً[1]).

ثانياً: إنّ هذا النوع من الكتب يسند روايته أحياناً إلى المصادر المعتبرة، ولكن يتّضح من خلال الرجوع إلى المصادر المذكورة أنّ نقلهم كان خاطئاً.[2]

**تصنيف روايات المصادر المتأخّرة**

يمكن تصنيف روايات المصادر المتأخّرة إلى ثلاث مجموعات:

**الأُولى:**

الروايات التي لا غبار على كونها خلافاً للواقع بل هو واضح وأكيد، مثل بعض مواضيع كتب روضة الشهداء، وأسرار الشهادة، والمنتخب للطريحي، وسائر المصادر المتأخّرة الضعيفة التي وردت الإشارة إليها في مقدّمة هذه الموسوعة، وتتبّعنا جذورها في مبحث آفات إنشاد المراثي[3].

**الثانية:**

الروايات التي لا يوجد إشكال في نصوصها، إلّا أنّه لم يقدّم دليل على صحّتها، ومضافاً إلى أنّنا لم نجدها في المصادر الأصليّة، فإنّها قد ذُكرت مقرونة بمواضيع

١. مثل مغادرة بعض أصحاب الحسين عليه السلام ساحة كربلاء في ليلة عاشوراء. المذكور في الدمعة الساكبة (ج ٤ ص ٢٧١) نقلاً عن كتاب نور العين، مع أنّنا لم نعثر عليه في هذا الكتاب. ومثل احتضار الإمام عليه السلام عند توجّه عليّ الأكبر إلى ساحة القتال والذي نقله في معالي السبطين (ج ١ ص ٢٥٤) عن الشيخ جعفر التستري، ولم نعثر عليه في شيء من كتبه. ومثل كون السهم الذي أصاب عليّاً الأصغر ذا ثلاثة شعب، والذي نقله في تذكرة الشهداء (٢١٨) عن المقتل المنسوب إلى أبي مخنف، ولم نجده فيه.

٢. مثل قصّة هلال بن نافع في ليلة عاشوراء والتي ينسبها صاحب كتاب الدمعة الساكبة (ج ٤ ص ٢٧٢) إلى الشيخ المفيد (رحمه الله)؛ مع أنّها لم تُذكر في شيء من كتب المفيد أو غيره من القدماء.

٣. راجع: ج ٦ ص ١٠٣ (القسم الحادي عشر / المدخل).

يعدّ كذبها واضحاً، ولهذا فإنّ لنا شكوكاً أكيدة في صحّتها.

**الثالثة:**

الروايات الموجودة في المصادر التاريخيّة والحديثيّة الأصليّة.

نحن نرى أنّ المجموعة الثالثة هي المجموعة الوحيدة القابلة للنقل والاستناد من روايات المصادر المتأخّرة، وإذا لم يوافق البعضُ على هذا الرأي، ولا يمكنهم أن يغضّوا النظر عن نقل متفرّدات المصادر الضعيفة لكونها مثيرة للمشاعر وشجيّة وتبعث الحرارة في مجالس العزاء، فإنّ الاستناد إلى هذه الموسوعة سوف يفيدهم ـ على الأقل ـ في تفكيك النصوص الأصليّة التي جاءت في المصادر القديمة، عن الأخبار التي لا وجود لها في المصادر الأصليّة؛ كي لا يرتكبوا الحرام المسلّم والذي ورد النهي الأكيد عنه في الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[1] في نسبة كلامٍ لأهل البيتعليهم السلام لم يصدر عنهم لأجل أمرٍ مستحبّ.

**نماذج من متفرّدات المصادر المتأخّرة**

نشير الآن ـ على سبيل المثال ـ إلى عدد من الأخبار التي اشتهرت في المصادر المتأخّرة أو على ألسنة منشدي المراثي، ولا نجد لها أثراً في المصادر الأصليّة:

**١. فتوى شريح القاضي بقتل الإمام الحسينعليه السلام**

بيّنت المصادر المعتبرة، دور شريح القاضي في اعتقال هاني بن عروة وشهادته؛[2] ولكن ما اشتهر من فتواه بقتل الإمام الحسينعليه السلام، لا نجده إلّا في المصادر المتأخّرة

---

١ . الإسراء: ٣٦

٢ . راجع: ج ٣ ص ١١٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / اعتقال هاني و ماجرى فيه).

(مثل: تذكرة الشهداء[١] الذي ألّف في القرن الرابع عشر).

### ٢. العطف على بنت مسلم

جاء في كتاب المنتخب للطريحي ضمن رواية بلوغ خبر شهادة مسلم عليه السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام في طريق الكوفة، قال:

**وكان لمسلم بنت عمرها إحدى عشرة سنة مع الحسين عليه السلام، فلمّا قام الحسين من مجلسه جاء إلى الخيمة فعزّز البنت وقرّبها من منزله، فحسّت البنت بالشرّ؛ لأنّه عليه السلام كان قد مسح على رأسها وناصيتها كما يفعل بالأيتام، فقالت: يا عمّ! ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل بي مثل ذلك، أظنّ أنّه قد استشهد والدي؟ فلم يتمالك الحسين عليه السلام من البكاء، وقال: يا ابنتي، أنا أبوك وبناتي أخواتك...** .[٢]

ويبدو أنّ كتاب روضة الشهداء هو المصدر الأصلي لهذه الرواية[٣]، حيث قام صاحب كتاب المنتخب بترجمة ذلك النصّ إلى العربية، ولا نجد هذه الرواية في المصادر القديمة والقابلة للاعتماد.

### ٣. الأمر بإطفاء المصابيح في ليلة عاشوراء

اشتهر أنّ الإمام الحسين عليه السلام أمر بإطفاء المصابيح ليلة عاشوراء؛ كي يمضي كلّ من شاء لشأنه. فأُطفئت المصابيح وأخذ أصحاب الإمام عليه السلام بالمغادرة.

ويبدو أنّ أصل هذه الحادثة مأخوذة من كتاب الدمعة الساكبة الضعيف، والذي نقلها بدوره عن كتاب آخر أكثر ضعفاً منه وهو كتاب نور العين[٤]، ونسب هذه

---

١. تذكرة الشهداء: ص ٢٧٩.

٢. المنتخب للطريحي: ص ٣٦٤ جدير بالذكر أنّ مسلم بن عقيل هو ابن عمّ الإمام الحسين عليه السلام وزوج أُخته أيضاً، ولهذا يكون الإمام الحسين عليه السلام خال أولاده، فيكون من محارم ابنة مسلم.

٣. روضة الشهداء: ص ٢٥٢.

٤. الجدير بالذكر هو أنّنا لم نعثر على هذا الموضوع في كتاب نور العين.

الرواية إلى سكينة عليها السلام :

كنت جالسة في ليلة مقمرة وسط الخيمة وإذا أنا أسمع من خلفها بكاءً وعويلاً، فخشيت أن يفقه بي النساء، فخرجت أعثر بأذيالي، وإذا بأبي عليه السلام جالس وحوله أصحابه وهو يبكي، وسمعته يقول لهم: اعلموا أنّكم خرجتم معي لعلمكم أنّي أقدم على قوم بايعوني بألسنتهم وقلوبهم، وقد انعكس الأمر؛ لأنّهم استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، والآن ليس لهم مقصد إلّا قتلي وقتل من يجاهد بين يدي، وسبي حرمي بعد سلبهم، وأخشى أن تكون ما تعلمون وتستحون، والخدع عندنا أهل البيت محرّم، فمن كره منكم ذلك فلينصرف، فإنّ الليل ستير والسبيل غير خطير والوقت ليس بهجير، ومن واسانا بنفسه كان معنا غداً في الجنان نجيّاً من غضب الرحمان، وقد قال جدّي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله: ولدي حسين يُقتل بأرض كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فريداً، فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم عجّل الله فرجه، ولو نصرنا بلسانه فهو في حزبنا يوم القيامة. قالت سكينة: فوالله ما أتمّ كلامه إلّا وتفرّق القوم من عشرة وعشرين، فلم يبق معه إلّا واحد وسبعون رجلاً، فنظرت إلى أبي منكساً رأسه، فخنقتني العبرة ... .[1]

الجدير بالذكر هو أنّنا لا نجدُ أمرَ الإمام بإطفاء المصابيح حتّى في المقاتل الضعيفة، ولم يروِ أيّ مصدرٍ معتبرٍ أنّ أحداً من أصحاب الحسين عليه السلام ترك الإمام في ليلة عاشوراء، بل إنّ الأمر على العكس من ذلك، فقد أبدى الجميع المقاومة والصمود في مقابل اقتراح الإمام عليه السلام بمغادرة كربلاء، مستهينين بالموت، وخلقوا ملحمة خالدة بأقوال حماسيّة، معبّرين عن استعدادهم للتضحية في سبيل الله.[2]

---

١. الدمعة الساكبة: ج ٤ ص ٢٧١.

٢. راجع: ج ٤ ص ٦٣ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه).

## ٤. قصّة هلال وحبيب ومجيؤهما بالأصحاب إلى جوار خيمة أهل البيت عليهم السلام

روى صاحب كتاب الدمعة الساكبة رواية مفصّلة ومثيرة تفيد بأنّ الإمام الحسين عليه السلام خرج ذات ليلة من المخيّم، فتبعه هلال بن نافع للحفاظ على حياته عليه السلام، وعندما التفت له الإمام، اقترح عليه ـ بعد حديث دار بينهما ـ أن يغادر كربلاء وينقذ نفسه، إلّا أنّ هلالاً رفض هذا الاِقتراح. يقول هلال:

**ثمّ انفصل الإمام عنّي ودخل فسطاط أُخته. وبما أنّ الشكّ كان قد انتاب زينب بشأن وفاء أصحاب الإمام، قالت له:**

**أخي! هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم؟ فإنّي أخشى أن يسلّموك عند الوثبة واصطكاك الأسنّة.**

**فهنا بكى الإمام وقال:**

**أما والله، لقد نهرتهم وبلوتهم، وليس فيهم الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنيّة دوني استئناس الطفل بلبن أُمّه.**[١]

واستمراراً في هذه القصّة روي فيها أنّ هلالاً بكى عند سماع هذا الكلام، وأخبر حبيب بن مظاهر بالخبر، فنادى حبيب في تلك الليلة بالأنصار وجمعهم عند خيمة أهل البيت عليهم السلام، وأعلنوا دعمهم للإمام عليه السلام بأقوال عجيبة ومثيرة للدهشة. وفي تلك الأثناء خرجت النساء من الخيام وبكين وطلبن نصرتهم.

ويجب القول فيما يتعلّق بهذه القصّة المفصّلة التي أوردها مؤلّف كتاب الدمعة الساكبة في أكثر من صفحتين، إنّنا لا نجد لها أثراً في المصادر المعتبرة، ومن المحتمل أن يكون صاحب كتاب الدمعة الساكبة أوّل من روى هذه الحادثة! نعم هو قد نسب هذه الرواية إلى الشيخ المفيد، إلّا أنّها لا توجد في شيء من كتب الشيخ

---

١. الدمعة الساكبة: ج ٤ ص ٢٧٢.

المفيد، بل لا توجد في شيء من الكتب المعتبرة أيضاً.

كما ينبغي الالتفات إلى أنّ هلال بن نافع ـ الذي نُسبت إليه هذه القصّة ـ ليس من أصحاب الإمامعليه السلام، بل هو من جنود عسكر ابن زياد، وأمّا الذي كان من أصحاب الإمام الحسينعليه السلام فاسمه: «نافع بن هلال».

**فهرس لعدد آخر من متفرّدات المصادر المتأخّرة**

إذا أردنا أن نروي متفرّدات المصادر المتأخّرة في واقعة عاشوراء كما فعلنا في الأمثلة السابقة، فستكون لوحدها مجلّداً من هذه الموسوعة[1]. لهذا سنكتفي بالإشارة بشكل مفهرس إلى عدد آخر منها، لإطلاع الباحثين:

ـ رواية الخطبة المنسوبة إلى الإمامعليه السلام بعد صلاة الظهر في يوم عاشوراء[2].

ـ خبر حضور جابر بن عروة الغفاري (من صحابة النبيّصلى الله عليه وآله) في كربلاء، وقول الإمام له: «شكر الله سعيك، يا شيخ!»[3]

ـ خبر لقاء حبيب بن مظاهر بمسلم بن عوسجة في دكّان عطّار في سوق الكوفة لشراء خضاب، وكيفيّة وصول حبيب إلى كربلاء وإبلاغه سلام زينبعليها السلام عند وصوله كربلاء[4].

ـ خبر لعب زهير بن القين مع الإمام الحسينعليه السلام في طفولتهما، في عهد حياة النبيّصلى الله عليه وآله، وأنّه قبّل آنذاك التراب الذي تحت قدم الإمام وحظي

---

١ . بل كما قال الشهيد مطهّري: «إذا أردنا أن نجمع المراثي الكاذبة التي تُقرأ، فربما بلغت عدّة مجلّدات كلّ منها يتألّف من ٥٠٠ صفحة (حماسهٔ حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ١٨).

٢ . مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف: ص ١٠٥، أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٢٦٦ نقلاً عن مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف نحوه.

٣ . مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف: ص ١١٥.

٤ . أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٥٩١.

بملاطفة النبيّ صلى الله عليه وآله.[١]

ـ الكثير من أخبار معالي السبطين وأسرار الشهادات وعنوان الكلام في شهادة عليّ الأكبر عليه السلام.[٢]

ـ الخبر الذي يفيد بأنّ الإمام الحسين عليه السلام حمل عليّاً الأصغر عليه السلام على يديه وخاطب جيش الكوفة قائلاً: اسقوه شربةً من الماء، فقد جفّ لبن أُمّه من الظمأ.[٣]

ـ خبر وقوع الإختلاف في جيش عمر بن سعد بشأن تقديم الماء إلى عليّ الأصغر، وأمر ابن سعد حرملة لقطع النزاع.[٤]

ـ الخبر الذي يروي كلاماً دار بين حرملة والمختار، وقول حرملة للمختار ما معناه: «إن كان لابدّ أن تقتلني، فدعني أذكر لك ما فعلته كي أحرق قلبك: لقد كان لي ثلاثة سهام مثلّثة مسمومة: رميت بأحدها نحر عليّ الأصغر، وأصبت بالثاني قلب الحسين، وصوّبت بالثالث نحر عبدالله بن الحسن».[٥]

ـ الخبر الذي ينصّ على تبسّم عليّ الأصغر للإمام الحسين عليه السلام بعد إصابته بالسهم.[٦]

ـ خبر نزول اللبن في صدر أُمّ عليّ الأصغر بعد شرب الماء في ليلة الحادي عشر من محرّم، وأنّها أمسكت بثدييها وقالت: «أين أنت يا قرّة عيني يا عليّ الأصغر؟ فقد

---

١ . مجالس المواعظ: ص ٥٩، المنتخب للطريحي: ص ١٩٦ ولم يذكر اسم زهير بن القين فيه.

٢ . معالي السبطين :ج ١ ص ٢٥٤، أسرار الشهادات : ج ٢ ص ٥١٤، عنوان الكلام: ص ٢٨٢.

٣ . روضة الشهداء: ص ٣٤٢.

٤ . مصرع الحسين : ص ١٨١.

٥ . سوگنامهٔ آل محمد صلى الله عليه وآله (بالفارسيّة): ص ٥٣٥ نقلاً عن منهاج الدموع: ص ٤١١.

٦ . محرق القلوب : ص ١٠٥.

درّ ثدياي من اللبن».[1]

ـ خبر استخراج عليّ الأصغر وهو بقماطه من تحت التراب، وفصل رأسه ورفعه على الرمح.[2]

ـ خبر وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان للعبّاس عليه السلام بأن لا يشرب الماء في يوم عاشوراء وأخوه الحسين عطشان[3].

ـ خبر وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لأولاده بالإمام الحسن عليه السلام، وإيصاء العبّاس بالحسين عليهما السلام؛ باعتباره أمانة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وأمانة فاطمة عليها السلام وأمانته هو نفسه عليه السلام [4].

ـ الخبر الذي ينقل فيه قول العبّاس عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام: بأنّه يريد رؤية وجهه مرّة أُخرى، ولكّن حرملة ضرب عينه بالسهم[5].

ـ الكلام المروي عن فاطمة الكِلابية «أُمّ البنين» وأنّها طلبت من أميرالمؤمنين عليه السلام عندما ذهبت إلى بيته ألّا يسمّيها فاطمة؛ كي لا يتذكّر أولاد الزهراء عليها السلام أُمّهم[6].

ـ خبر حادثة منع بعض أهل بيت الإمام عليه السلام جواده عن السير، وطلبهم من الإمام النزول عن الجواد، أو تقبيل نحره[7]، وكذلك قولهنّ: «مهلاً مهلاً يا بن الزهراء».

الجدير بالذكر هو أنّنا لم نعثر على نصّ هذه العبارة حتّى في المصادر الضعيفة،

---

١. عنوان الكلام: ص ٢٦٨ و١٢٣ نحوه.

٢. عنوان الكلام: ص ٥٤ و ٢٦٥ و ٣٢٦.

٣. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٧٧.

٤. شعشعة الحسيني (بالفارسية): ج ٢ ص ٦٠.

٥. تذكرة الشهداء: ص ٢٧٢، ويستمرّ الملّا حبيب الله شريف الكاشاني في كلامه، حيث يدحض هذا الموضوع بنفسه قائلاً: هو كلام ضعيف جدّاً ولا يوجد في الكتب الشهيرة.

٦. لم نعثر على هذا الموضوع في أيّ مصدر معتبر أو غير معتبر، ولم يسجّل في المصادر المعتبرة أيّ كلام كان قد دار بين هذه السيّدة وبين أمير المؤمنين، أو أبنائه في أيّ مسألة كانت.

٧. أنوار المجالس: ص ٩٨، تذكرة الشهداء: ص ٣١١.

وإنّما جاء في أسرار الشهادات:

... فَارادَ أنْ يَخرُجَ من الخيمة ، فلَصَقَت بِه زينبُ عليها السلام فقالت : مَهلاً يا أخي تـوقَّف حتّى أُزَوِّدَ مِن نَظَري وأُوَدِّعَك .[1]

ـ خبر مجيء زينب عليها السلام مضطربة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام في الخيمة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام والسؤال عن سبب تغيّر أوضاع العالم. وقول الإمام عليه السلام لها: «يا عمّة ارفعي طرف الخيمة» ونظرُ الإمام عليه السلام إلى رأس أبيه المقطوع وقوله لزينب عليها السلام : «يا عمّة ، تهيّئي للأسر فقد قُتل أبي» .[2]

ـ الأخـبار المـتعلّقة بـالهجوم عـلى الخـيام ؛ مـثل: التـصريح بـضرب حـرم آل الرسول ،[3] وسحب البساط من تحت الإمام زين العابدين عليه السلام وطرحـه أرضاً ،[4] وسحق بعض الأطفال بحوافر الخيل والأرجل ،[5] وأمر الإمام زين العابدين عليه السلام لعمّته ـ في جوابه لها عمّا يجب عليهنّ فعله ـ قائلاً: «عليكنّ بِالفرارِ» ،[6] وإحصاء الأطفال في نهاية المطاف ، واتّضاح أنّ اثنين منهم قضيا في محلٍّ واحد[7].

ـ الخبر الذي يروي كيفيّة قدوم بني أسد لدفن جثامين الشهداء ، وأنّ الإمام زين العابدين عليه السلام قال بشأن مساعدتهم على دفن أبيه : «مَعي مَن يُعينُني» ، وقوله مخاطباً أباه : «أمّا الدنيا فبعدك مظلمة» وأنّه كتب بأصبعه على قبر أبيه: «هذا قـبرُ الحسـين بـن

---

١ . أسرار الشهادات: ج ٣ ص ٥٦.

٢ . تذكرة الشهداء: ص ٣٤٧.

٣ . المنتخب للطريحي: ص ١٨٣، عنوان الكلام: ص ٢١٣.

٤ . نور العين: ص ٥٣، مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف، ص ١٥٤، معالي السبطين: ج ٢ ص ٥١.

٥ . وفيات الأئمّة: ص ١٦٠.

٦ . معالي السبطين: ج ٢ ص ٥٢.

٧ . معالي السبطين: ج ٢ ص ٥٣.

عليّ بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً غريباً». [١]

ـ الخبر الذي يروي قول زينب عليها السلام مخاطبة جثمان أخيها: «هل أنت أخي؟ هل أنت ابن أبي [٢]؟»، [٣] وتقبيلها نحر أخيها وأوداجه المقطّعة، وقولها [٤]: «اللّهمّ تقبّل منّا هذا قليل القربان». [٥]

ـ الأخبار المتعلّقة ببعض ما صدر من سكينة في كربلاء باعتبارها طفلة صغيرة، [٦] في حين أنّها كانت متزوّجة آنذاك وقدمت إلى كربلاء مع زوجها، كما تفيد روايات المصادر المعتبرة. [٧]

ـ الخبر الذي يرويه مسلم الجصّاص بشأن دخول أهل بيت الإمام عليه السلام إلى الكوفة، وإعطاء أطفال أهل الكوفة الخبز والتمر لأطفالهم، وأنّ أمّ كلثوم منعتهم من ذلك؛ لحرمة الصدقة عليهم، وكذلك ضرب زينب رأسها بخشب المحمل وإنشادها لأشعارٍ تبدأ بهذا البيت: «يا هلالاً لمّا استتمّ كمالاً...». [٨]

---

١ . الدمعة الساكبة: ج ٥ ص ١٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٨١ (الفصل الثالث / كلام حول تكفين الشهداء ودفنهم).

٢ . والمشهور على الألسن اليوم: «ابن أمّي» بدل «ابن أبي».

٣ . شعشعة الحسيني: ج ٢ ص ١٢٧.

٤ . الخصائص الحسينية: ص ١٨٠، تذكرة الشهداء: ص ٣٦٣، معالي السبطين: ج ٢ ص ٣٢.

٥ . كبريت أحمر: ص ٣٧٦ (نقلاً عن طراز المذهب)، عنوان الكلام: ص ٥٧ نحوه.

٦ . أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٥٨١ و ٥٨٣ و ٤٠٢، عنوان الكلام: ص ٣٠٢.

٧ . راجع: ج ١ ص ٢٢٣ (القسم الأوّل / الفصل السادس: الأولاد).

٨ . نور العين: ص ٥٥، المنتخب للطريحي: ص ٤٦٣، مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف: ص ١٥٨ ـ ١٦١ نحوه.

الجدير بالذكر أنّ المحدّث القمّي رحمه الله قال بشأن هذا الخبر: لا ذكر للمحامل والهودج في غير خبر مسلم الجصّاص، ورغم أنّ العلّامة المجلسي نقل هذا الخبر، إلّا أنّ مصدر نقله هو منتخب الطريحي وكتاب نور العين، ولا يخفى حال الكتابين على أهل فنّ الحديث، ومن المستبعد نسبة ضرب الرأس إلى السيّدة زينب عليها السلام، كما أنّ الأشعار المعروفة والمنسوبة لتلك المخدّرة ـ التي هي عقيلة بني هاشم والعالمة غير

↔

ـ ما يُنسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام حينما سُئل عن أشدّ ما مرّ عليه في سفره، فأجاب بقوله ثلاث مرّات: «آه من الشام».[١]

ـ الأخبار التي تنقل حوادث كإراقة الماء ورمي النار والرماد على رؤوس أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام، وسقوط النار على عمامة الإمام زين العابدين عليه السلام، واحتراق رأسه في الشام.[٢]

ورواية ربط أهل بيت الإمام عليه السلام بحبلٍ رُبط بالإمام زين العابدين عليه السلام من جانب وبزينب عليها السلام من الجانب الآخر.[٣]

ـ الأخبار التي تفيد بأنّ زينب عليها السلام لمّا كانت رضيعة لم تكن تهدأ من البكاء حتّى وُضِعت في حجر الحسين عليه السلام فهدأ بكاؤها،[٤] أو أنّ زينب كانت ذات مرّة نائمة

---

⇐ المعلّمة ورضيعة ثدي النبوّة وصاحبة مقام الرضا والتسليم ـ بعيد أيضاً (منتهى الآمال: ص ٤٨٣).

وبالإضافة إلى ما بيّنه المحدّث القمّي رحمه الله، فإنّ هناك ثلاث ملاحظات أُخرى تلفت النظر في هذا المجال:

الأُولى: لا إشكال في تقديم الهدية والصدقة المستحبّة إلى الهاشمي من قبل غير الهاشمي.

الملاحظة الثانية: كيف يمكن تصديق ضرب زينب عليها السلام رأسها بالمحمل في الملأ العامّ بين آلاف الكوفيّين ويجري دمها، ثمّ يبقى هذا الموضوع مسكوتاً عنه لحوالي ألف سنة، ثمّ يروى بعد كلّ هذه المدّة الطويلة في بعض المصادر التي تبلغ الغاية في الضعف، وعن شخص واحد؟! والجدير بالذكر أنّ جميع الكتب الضعيفة التي نقلت هذا الموضوع عن مسلم الجصّاص، لا تشير إلى موضوع «ضرب المحمل بالرأس»، وعلى سبيل المثال فإنّ هذا الموضوع لم يرد في كتاب نور العين، والنسخة المطبوعة من مقتل الحسين المنسوب إلى أبي مخنف، ولم يُذكر إلاّ في منتخب الطريحي ومخطوطة من المقتل المنسوب إلى أبي مخنف.

الملاحظة الثالثة: من المؤكّد أنّ زينب عليها السلام لا يصدر منها ما يخالف وصية الإمام الحسين عليه السلام الأكيدة؛ ذلك لأنّ المصادر المعتبرة تروي أنّ الإمام أوصاها قائلاً: «يا أُخيّة! إنّي أُقسم عليك فأبرّي قسمي؛ لاتشقّي عليّ جيباً، ولا تخمشي عليّ وجهاً» راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٧٤ («القسم الثامن / الفصل الأوّل / حالة زينب عليها السلام ليلة عاشوراء»).

١. عنوان الكلام: ص ١١٨.

٢. تذكرة الشهداء: ص ٤١١.

٣. المنتخب للطريحي: ص ٤٧٣.

٤. شجرة طوبى: ج ٢ ص ١٥٣.

أيّام طفولتها تحت الشمس، فأظلّها الحسين عليه السلام عندما رآها على هذه الحالة... حتّى وقعت حادثة كربلاء وبقي جسم الإمام عليه السلام تحت الشمس....[١]

أو أنّ زينب اشترطت عند زواجها من عبد الله بن جعفر، ألّا يمنعها من السفر مع الإمام الحسين عليه السلام،[٢] أو أنّ الامام قال لها في الوداع الأخير: «لا تنسيني في نافلة الليل»،[٣] أو أنّ زينب أدّت صلاة الليل جالسة في الليلة الحادية عشرة أو في بعض المنازل[٤] في طريق الشام، أو أنّ عبد الله بن جعفر لم يعرفها بعد عودتها إلى المدينة.[٥] ومئات الروايات الأُخرى من هذا القبيل.

وباختصار، فإنّ سبب عدم ذكر متفرّدات المصادر المتأخّرة في رواية واقعة عاشوراء وتاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام في هذه الموسوعة، هو أنّها غير معتبرة وغير قابلة للاعتماد، رغم أنّ البعض منها قد يكون صحيحاً في الواقع، ولكن لا يوجد دليل أو على الأقلّ قرينة على صحّتها.

بناءً على ذلك، يمكن نقل الروايات التي لا إشكال فيها عقلاً ونقلاً وذلك بإسنادها إلى مصادرها، إلّا أنّه من الضروري الإشارة إلى ضعف المصدر كي لا يأخذها السامع أخذ المسلّمات. وبما أنّه لا يتيسّر للجميع مراعاة هذه الملاحظات من الناحية العمليّة، لذلك فنحن نؤكّد توصيتنا بالامتناع التامّ عن نقل الروايات المسندة إلى المصادر الضعيفة.[٦]

١. أنوار المجالس: ص ٤٠.
٢. وفيات الأئمة: ص ٤٣٣.
٣. وفيات الأئمة ص ٤٤١.
٤. معالي السبطين: ج ٢ ص ١٣٣، وفيات الأئمة، ص ٤٤١، شجرة طوبى: ج ٢ ص ١٥٣.
٥. لم نعثر في هذا المجال حتّى على مصدرٍ ضعيف لحدّ الآن.
٦. راجع: ج ١ ص ٨٨ (المدخل / المصادر غير الصالحة للاعتماد).

القسم العاشر

# صدى واقعة شهادة الإمام الحسين عليه السلام ومصير من له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه

# المدخل

## الآثار الاجتماعية والتكوينية لوقعة عاشوراء

ما يأتي في هذا القسم هو في الحقيقة نموذج لردود الفعل الاجتماعيّة والآثار التكوينيّة لواقعة عاشوراء. ورغم أنّ هذه الآثار الاجتماعيّة والتكوينيّة لم تؤدّ إلى سيادة القيم الإسلاميّة وحكومة أهل البيت ﷺ، ولكنّها أضعفت الحكم الأموي، وحدّت بذلك من أخطار هذا الحزب إلى حدٍّ ما، وحالت دون تقويض أساس الإسلام.

وبتعبير أوضح، فإنّ الحزب الأموي كان يشكّل أكبر خطر يهدّد الحكومة الإسلاميّة، حيث يقول الإمام عليّ ﷺ في روايةٍ مبيّناً خطر هذا الحزب على الأُمّة الإسلامية:

ألا وَ إنَّ أخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ؛ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ، عَمَّتْ خُطَّتُهَا، وَ خَصَّتْ بَلِيَّتُهَا، وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا، وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا. وَ ايْمُ اللَّهِ! لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي، كَالنَّابِ الضَّرُوسِ؛ تَعْذِمُ بِفِيهَا، وَ تَخْبِطُ بِيَدِهَا، وَ تَزْبِنُ بِرِجْلِهَا، وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا.[1]

وقد روت عدد من المصادر التاريخيّة قصّة عن أحد الأصدقاء الحميمين لمعاوية

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٩٣، الغارات: ج ١ ص ١٠، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٠ ح ٤١٠ وص ٢٨٧ ح ٦٠١، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٤ ح ١٧ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١١٧ ح ٩٥١؛ الفتن: ج ١ ص ١٩٥ ح ٥٢٩ وفيه صدره إلى «مظلمة» وراجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٦ ص ٤٣١ (القسم الثالث عشر / الفصل الثالث / ملك بني أمية وزواله).

مؤسّس الحكومة الأُمويّة، تكشف عن حقده العميق على الإسلام ورسول الله ﷺ، ومخطّطه للقضاء على هذا الدين الإلهي.

يقول مطرف بن المغيرة بن شعبة:

**وفدت مع أبي المغيرة إلى معاوية، فكان أبي يأتيه يتحدّث عنده، ثمّ ينصرف إليّ فيذكر معاوية ويذكر عقله، ويعجب ممّا يرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، فرأيته مغتمّاً، فانتظرته ساعة، وظننت أنّه لشيء حدث فينا أو في عملنا، فقلت له: مالي أراك مغتمّاً منذ الليلة؟ قال: يا بنيّ، إنّي جئت من عند أخبث الناس! قلت له: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوت به: إنّك قد بلغت منّا يا أمير المؤمنين، فلو أظهرت عدلاً، وبسطت خيراً؛ فإنّك قد كبرت، ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم، فوالله، ما عندهم اليوم شيء تخافه، فقال لي: هيهات هيهات!! ملك أخو تَيْمٍ فعدل وفعل ما فعل، فوالله، ما عدا أن هلك فهلك ذكره، إلّا أن يقول قائل: أبوبكر، ثمّ ملك أخو عَدِيٍّ، فاجتهد وشمّر عشر سنين، والله، ما عدا أن هلك فهلك ذكره، إلّا أن يقول قائل: عمر، ثمّ ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه، فعمل ما عمل [وعمل به]، فوالله، ما عدا أن هلك فهلك ذكره، وذكر ما فعل به، وإنّ أخا هاشم يُصرَخُ به في كلّ يومٍ خمس مرّات: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله»، فأيّ عمل يبقى مع هذا لا أُمّ لك؟! والله، إلّا دفناً دفناً.**[1]

وقد أدّى الانعكاس الاجتماعيّ والسياسيّ لشهادة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في المجتمع الإسلامي، إلى أن تواجه الحكومة الأُمويّة مشكلة حادّة. فقد أدانت الشخصيّات

---

١. مروج الذهب: ج ٤ ص ٤١، الأخبار الموفقيات: ص ٥٧٦ الرقم ٣٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٨٨؛ كشف اليقين: ص ٤٦٦ الرقم ٦٥٤، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٤ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٦٩ الرقم ٤٤٣ وراجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٣ ص ٢٨٨ (القسم السادس / الحرب الثانية / الفصل الثاني / أهداف معاوية).

البارزة في العالم الإسلامي هذا العمل الإجراميّ.[١] وقد سرت أمواج المظلومية التي لحقت بشهداء كربلاء، وإدانة هذه المأساة إلى خارج العالم الإسلامي،[٢] بل حتّى إلى أُسر المجرمين.[٣] ولم تمرّ فترة طويلة حتّى اضطرّ أعدى أعداء أهل البيت يزيد الذي هو أوّل مجرم تسبّب في هذه المأساة، إلى أن يعتبر ابن زياد المسؤول المباشر عن هذه الجريمة؛ وذلك كي يبقى بمأمنٍ من غضب الناس، وبهدف استمرار حكمه، حيث قال:

**لعن الله ابن مرجانة فإنّه أخرجه واضطرّه ... وقتله، فبغّضني بقتله إلى المسلمين، وزرع لي في قلوبهم العداوة، فبغضني البرّ والفاجر.[٤]**

كما أبدى الأشخاص الذين لعبوا دوراً في مأساة كربلاء ندمهم على ما فعلوه، كلٌّ بأُسلوبٍ معيّن.[٥]

ومن جهة أُخرى، فقد لحقت الآثار التكوينيّة لهذه الجريمة من قام بها وشارك فيها من المجرمين.[٦] وبعد ثلاث سنوات من حادثة عاشوراء، هلك يزيد وانتقل الحكم بموته من آل أبي سفيان ـ الذين كانوا ينوون التسلّط على رقاب المسلمين وحكمهم لقرون ـ إلى بني مروان.

وقد جاء في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام يخاطب فيها المنصور الدوانيقي:

**إنَّ هٰذَا المُلكَ كانَ في آلِ أبي سُفيانَ، فَلَمّا قَتَلَ يَزيدُ حُسَيناً سَلَبَهُ اللهُ مُلكَهُ، فَوَرَّثَهُ آلَ مَروانَ.[٧]**

---

١. راجع: ص ٣٤٥ (الفصل الأوّل: صدى قتل الإمام عليه السلام في الشخصيات البارزة).

٢. راجع: ص ٣٩٩ (الفصل الخامس: صدى واقعة كربلاء في غير المسلمين).

٣. راجع: ص ٣٨٣ (الفصل الثالث: صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه).

٤. راجع: ص ٢٧٤ ح ٢٤٢٠.

٥. راجع: ص ٣٧٥ (الفصل الثاني: صدى قتل الإمام عليه السلام فيمن شرك في قتله).

٦. راجع: ج ٦ ص ٧ (الفصل السادس: مصير من كان له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه).

٧. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٩ ح ٥١.

ولا شكّ في أنّ الإمام عليه السلام لا يريد بهذا الكلام أنّه لو لا شهادة الإمام الحسين عليه السلام لكانت حكومة بني سفيان شرعيّة، أو أنّ انتقالها إلى بني مروان كان شرعيّاً، بل يعني أنّه في ظلّ الجوّ السياسيّ الاجتماعيّ الذي كان معاوية قد أوجده، كان بالإمكان بشكل طبيعيّ أن يستمرّ الحكم في اُسرة أبي سفيان لأجيالٍ عديدة، إلّا أنّ الجريمة التي ارتكبها يزيد أزالت هذه الأرضيّة.

وبتعبير آخر فإنّ نسبة استمرار حكم بني سفيان أو عدم استمراره وانتقاله إلى بني مروان، إلى الله تعالى في الحديث المذكور هي من باب التوحيد في الأفعال، حيث لا تتحقّق أيّ ظاهرة في العالم من دون مشيئته، ولكنّه مع ذلك لا ينفي إرادة الإنسان، ولا يدلّ على مشروعيّة الظاهرة.

وقد جاء في رواية اُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام:

**لَمّا وَلِيَ عَبدُ المَلِكِ بنُ مَروانَ الخِلافَةَ، كَتَبَ إلَى الحَجّاجِ بنِ يوسُفَ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِن عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الحَجّاجِ بنِ يُوسفَ. أمّا بَعدُ، فَانظُر دِماءَ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ فَاحتَقِنها واجتَنِبها؛ فَإِنّي رَأَيتُ آلَ أبي سُفيانَ لَمّا وَلَغوا فيها لَم يَلبَثوا إلّا قَليلاً. وَالسَّلامُ.**[1]

كما ذكر ابن عبد ربّه في العقد الفريد:

**كتب [عبد الملك بن مروان] إلى الحجّاج بن يوسف: «جنّبني دماء بني عبد المطّلب، فليس فيها شفاء من الحرب،[2] وإنّي رأيت بني حرب سُلبوا ملكهم لمّا قتلوا الحسين بن عليّ». فلم يتعرّض الحجّاج لأحد من الطالبيين في أيّامه.**[3]

---

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٢٤، الثاقب في المناقب: ص ٣٦١ ح ٣٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٤٤ ح ٤٤.

٢. الحَرَب: الغَضَب (راجع: النهاية: ج ١ ص ٣٥٩ «حرب»).

٣. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٨٢، المحاسن والمساوئ: ص ٥٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٧٨ كلاهما نحوه.

وجاء في رواية أنّ هذا الكتاب بعثه عبدالملك بشكل سرّي إلى الحجّاج، وبعد إرسال هذا الكتاب بقليل، بعث الإمام عليّ بن الحسين ﷺ، كتاباً إلى عبد الملك قال فيه:

أمّا بَعدُ، فإنَّكَ كَتَبت في يَومِ كَذا، في ساعَةِ كَذا، في شَهرِ كَذا، في سَنَةِ كَذا بِكَذا وكَذا، وإنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد شَكَرَ لَكَ ذٰلِكَ، لِأَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أتاني في مَنامي فَأَخبَرَني أنَّكَ كَتَبتَ في يَومِ كَذا، في ساعَةِ كَذا، وأنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد شَكَرَ لَكَ ذٰلِكَ، وثَبَّتَ مُلكَكَ، وزادَكَ فيهِ بُرهَةً.[١]

وعندما وصل كتاب الإمام زين العابدين ﷺ إلى عبد الملك، رأى أنّ تاريخه يتزامن مع إرسال كتابه إلى الحجّاج، ولذلك لم يتردّد في صدق تنبّؤ الإمام ﷺ وأبدى ارتياحه الكبير.[٢]

وممّا يجدر ذكره أنّ سياسة عبد الملك هذه لم تستمرّ في الذين خلفوه، فإنّ جرائم بني مروان وإن لم تبلغ مستوى جرائم معاوية وابنه يزيد، إلّا أنّها لم تكن تختلف عنها اختلافاً كبيراً، بل إنّ السياسات نفسها تواصلت بشكل عام، ولذلك يصرّح الإمام الصادق ﷺ في الرواية التي نقلت بشأن انتقال الحكم من بني سفيان إلى بني مروان، قائلاً وهو يخاطب الخليفة العبّاسيّ المنصور:

فَلَمّا قَتَلَ هِشامُ زَيداً، سَلَبَهُ اللهُ مُلكَهُ فَوَرَّثَهُ مَروانَ بنَ مُحَمَّدٍ، فَلَمّا قَتَلَ مَروانُ إبراهيمَ، سَلَبَهُ اللهُ مُلكَهُ فَأَعطاكُموهُ.[٣]

وكما وردت الإشارة في هذه الرواية، فقد زالت حكومة بني أُميّة التي كانت تمثّل أكبر خطر على الإسلام، تماماً سنة ١٣٢ هـ؛ أي بعد ٧١ سنة من واقعة عاشوراء، وأمسك بنو العبّاس عمّ النبيّ ﷺ بزمام حكم العالم الإسلامي.

ولم تمضِ مدّةٌ طويلة حتّى انتهج حكّام بني العبّاس سياسات حكّام بني أُميّة نفسها.

---

١. الثاقب في المناقب: ص ٣٦١ ح ٣٠٠، كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٤٤ ح ٤٤.
٢. نفس المصادر.
٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٩ ح ٥١.

وتعاملوا بقسوة مع الأمواج السياسيّة الاجتماعيّة المطالبة بالإصلاح، والتي كانت تمتدّ جذورها إلى وقعة عاشوراء، كما واجهوا آل رسول الله ﷺ الذين كانوا يمثّلون الدعامة الأساسيّة لهذه الحركات.

والملاحظة التي تستحقّ التأمّل أنّ هذه الحركات الشعبيّة المستلهمة من واقعة عاشوراء، رغم أنّها لم تؤدّ أبداً إلى حكم الإسلام الأصيل بقيادة أهل البيت عليهم السلام، إلّا أنّها أدّت دوماً دوراً مؤثّراً في الحؤول دون تقوّض أساس الإسلام.

## تأثير وقعة كربلاء على ثوراتٍ أربع

من البديهيّ أنّ دراسة وتبيين دور واقعة عاشوراء في الحركات الشعبيّة والدفاع عن كيان الإسلام الأصيل، منذ ذلك الحين وحتّى انتصار الثورة الإسلامية، ليس فقط أنّه لا يمكن استيعابها في هذا المقال، بل إنّها خارج نطاق هذه الموسوعة أيضاً. ولذلك فإنّنا سنكتفي بإشارة عابرة إلى أربع حركات انطلقت في العقد الأوّل بعد نهضة سيّد الشهداء، تحت التأثير المباشر أو غير المباشر لأمواج واقعة عاشوراء السياسيّة والاجتماعيّة.

### ١. ثورة أهل المدينة (واقعة الحرّة)

في السنة الثانية من حكم يزيد، وبعد سنتين من واقعة عاشوراء تقريباً، و في أواخر ذي الحجّة سنة ٦٣ هـ،[١] ثار أهل المدينة بقيادة عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة[٢] ضدّ حكومة يزيد، فبعث لهم يزيد جيشاً من الشام إلى المدينة بقيادة مسلم بن عقبة، وقمع بكلّ قسوةهذه الثورة الشعبيّة،[٣] وقد سُمّيتهذه المعركة بواقعة الحرّة؛لحدوثها في منطقة الحرّة.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٤، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٥٠، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٦٨.
٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٥، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٣٨، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٦٦.
٣. تروي المصادر المعتبرة أنّ مسلم بن عقبة أباح نفوس أهل المدينة وأموالهم وأعراضهم لجنوده مدّة ثلاثة أيّام، وقتل الكثير من أصحاب رسول الله ﷺ وقارئي القرآن، كما تمّ الاعتداء على الكثير من ⇔

وقد ذُكرت عوامل مختلفة حول أسباب ودوافع ثورة أهل المدينة ضدّ حكومة يزيد، أحدها: أنّ بعض الشخصيات البارزة في المدينة قدّموا لأهل المدينة أخباراً، فقام والي المدينة وبهدف الحيلولة دون حدوث ثورة عامّة بإرسال عدد من وجهاء المدينة إلى الشام؛ كي يشاهدوا قدرة يزيد عن كثب، وكي يتأثّروا بعطاياه لهم فيمنعوا الناس عن الثورة،[1] ولكنّهم ذكروا للناس بعد عودتهم إلى المدينة نتيجة سفرهم، فقالوا:

إنّا قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر، ويعزف بالطّنابير، ويضرب عنده القيان، ويلعب بالكلاب، ويسامر[2] الخرّاب[3] والفتيان.[4]

فما كان منهم إلّا أن عزلوا يزيد من الخلافة، واتّبعهم أهل المدينة.[5]

وجاء في رواية أُخرى أنّ سبب ثورة أهل المدينة هو أنّ عامل الصوافي[6] كان يريد أن يخرج عوائد الأملاك المتعلّقة بها من المدينة، فمنعه الأهالي من ذلك، وهيّأ التعامل البارد

---

← النساء، فولدن بسبب ذلك أولاداً سمّوا فيما بعد بأبناء الحرّة، واختلفت المصادر في عدد قتلى هذه الواقعة بين ثلاثة آلاف إلى عشرة آلاف، وبعد ثلاثة أيّام أخذ مسلم بن عقبة البيعة من الأهالي باعتبارهم عبيداً خالصين ليزيد، له الحقّ في أن يتصرّف في أموالهم وأعراضهم كما يشاء (راجع: أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٤٥- ٣٥٠ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٥ ومروج الذهب: ج ٣ ص ٧٨ ومعجم البلدان: ج ٢ ص ٢٤٩ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٠).

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٨.
٢. السمَر: المسامرة: وهو الحديث بالليل (الصحاح: ج ٢ ص ٦٨٨ «سمر»).
٣. الخارب: اللصّ، والجمع الخرّاب (الصحاح: ج ١ ص ١١٩ «خرب»).
٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٨٠، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٦ كلها نحوه وراجع: فتح الباري: ج ١٣ ص ٧٠ والعقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٢ والصواعق المحرقة: ص ٢٢١.
٥. راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٨٠ و أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٣٧ و الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٦٦ المنتظم: ج ٦ ص ١٩.
٦. الصّوافي: الأملاك والأراضي التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها، واحدها صافية (النهاية: ج ٢ ص ٤٠).

لحاكم المدينة الأرضيّة لهذه الثورة.[١]

ويرى البعض أنّ سبب واقعة الحرّة هو الحقد الذي كان يحمله بنو اُميّة ضدّ قبيلتي الأوس والخزرج وأهل المدينة؛ ذلك لأنّهم هبّوا لنصرة رسول الله ﷺ وقتلوا الكثير من بني اُميّة وقريش في الحروب المختلفة.[٢]

ويمكن القول إنّ جميع هذه العوامل كان لها دور بشكلٍ مّا في ثورة أهل المدينة، ولكن إلى جانب العوامل المذكورة، فإنّ الذي نشر الوعي بين الناس ومنحهم الجرأة وشجّعهم على الثورة ضدّ حكومة يزيد، هو واقعة عاشوراء دون شكّ؛ ذلك لأنّ الإمام الحسين عليه السلام عندما أعلن معارضته لمبايعة يزيد قبل واقعة عاشوراء وصرّح قائلاً:

وعَلَى الإِسلامِ السَّلامُ، إذ قَد بُلِيَتِ الاُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ.[٣]

فلم يُبدِ أهل المدينة أيّ ردّ فعل تجاه ذلك، فغادر المدينة، ولكنّ الأمواج السياسيّة الاجتماعيّة لهذه الحادثة قلبت أجواء المدينة بعد واقعة كربلاء.

ويصف السيّد ابن طاووس أوضاعَ المدينة عند عودة أهل بيت سيّد الشهداء بعد واقعة عاشوراء، نقلاً عن بشير بن حذلم، قائلاً:

**فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلّا برزن من خدورهنّ، مكشوفة شعورهنّ، مخمشة وجوههنّ، ضاربات خدودهنّ، يدعون بالويل والثبور. [قال الراوي:] فلم أرَ باكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله ﷺ.**[٤]

ولا شكّ في أنّ هذا الوضع خلق موجة من الغضب، وأيقظ الناس، ومنحهم الجرأة كي يثوروا ضدّ حكومة يزيد، إلى جانب العوامل الاُخرى.

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٠؛ الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٧.
٢. راجع: كتاب تأملي در نهضت عاشوراء «بالفارسية».
٣. راجع: ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٩٧٠.
٤. راجع: ج ٦ ص ١٧٠ ح ٢٧٢٧.

### ٢. ثورة أهل مكّة

قائد هذه الثورة هو عبد الله بن الزبير، وهو ممّن لم يبايع يزيد، وكان مثل بني أُميّة من الأعداء الألدّاء لأهل البيت ﷺ، بحيث إنّه أجبر أباه الزبير على معاداة هذا البيت، كما نُقل عن الإمام عليّ ﷺ أنّه قال:

**مازالَ الزُّبَيرُ رَجُلاً مِنّا أهلَ البَيتِ حَتّىٰ نَشَأ ابنُهُ المَشؤومُ عَبدُ اللهِ.** [١]

ويقول ابن أبي الحديد:

**وعبد الله هو الذي حمل الزبير على الحرب، وهو الذي زيّن لعائشة مسيرها إلى البصرة، وكان سبّاباً فاحشاً، يُبغِض بني هاشم.** [٢]

دخل عبد الله مكّة قبل وصول الإمام الحسين ﷺ إليها؛ بهدف تهيئة الأرضيّة للاستيلاء على مقاليد الحكم، ولكنّ الناس لم يرحّبوا به ترحيباً كبيراً، خاصّة بعد وصول الإمام الحسين ﷺ إلى مكّة، حيث استقطب وجوده الرأي العامّ، ولذلك لم يكن يرغب في بقاء الإمام الحسين ﷺ فيها. كما لم تتهيّأ الأرضيّة المناسبة للاستنفار العامّ ضدّ حكومة يزيد بقيادة ابن الزبير بعد خروج الإمام منها، وإنّما أصبح الجوّ العامّ مهيّأً للثورة ضدّ حكومة يزيد بعد واقعة كربلاء وشهادة الإمام الحسين ﷺ، فاستغلّ ابن الزبير هذا الجوّ غاية الاستغلال لبلوغ الحكم، رغم أنّه كان العدوّ اللدود لأهل بيت الرسالة، وهذا هو نصّ رواية الطبري في هذا المجال:

**لمّا قتل الحسين ﷺ قام ابن الزّبير في أهل مكّة، وعظّم مقتله، وعاب علىٰ أهل الكوفة خاصّة، ولام أهل العراق عامّة، فقال ـ بعد أن حمد الله وأثنىٰ عليه، وصلّىٰ علىٰ محمّد ﷺ ـ:**

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ١٠٢، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٤٤، الاستيعاب: ج ٣ ص ٤٠ وليس فيهما «المشؤوم».

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧٩.

إنّ أهل العراق غدر فجر إلّا قليلاً ، وإنّ أهل الكوفة شرار أهل العراق ، وإنّهم دعوا حسيناً عليه السلام لينصروه ويولّوه عليهم ، فلمّا قدم عليهم ثاروا عليه ،[1] فقالوا له : إمّا أن تضع يدك في أيدينا ، فنبعث بك إلى ابن زياد بن سميّة سلماً ، فيمضي فيك حكمه ، وإمّا أن تحارب ! فرأى ـ والله ـ، أنّه هو وأصحابه قليلٌ في كثير ـ وإن كان الله عزّ وجلّ لم يطلع على الغيب أحداً ـ أنّه مقتول ، ولكنّه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذّميمة . فرحم الله حسيناً عليه السلام ، وأخزى قاتل حسين عليه السلام .

لعمري ، لقد كان من خلافهم إيّاه وعصيانهم ما كان في مثله واعظ وناه عنهم ، ولكنّه ما حمّ[2] نازل ، وإذا أراد الله أمراً لن يدفع ، أفبعد الحسين عليه السلام نطمئنّ إلى هٰؤلاء القوم ، ونصدّق قولهم ، ونقبل لهم عهداً ؟ لا ، ولا نراهم لذٰلك أهلاً .

أما والله ، لقد قتلوه طويلاً باللّيل قيامه ، كثيراً في النّهار صيامه ، أحقّ بما هم فيه منهم ، وأولىٰ به في الدّين والفضل .

أما والله ، ما كان يبدّل بالقرآن الغناء ، ولا بالبكاء من خشية الله الحداء ،[3] ولا بالصّيام شرب الحرام ، ولا بالمجالس في حلق الذّكر الرّكض في تطلاب الصّيد ، ـ يعرّض بيزيد ـ فسوف يلقون غيّاً .[4]

وبعد هذه الخطبة طلب منه أصحابه أن يعلن بيعته وأن يمسك بزمام الحكم رسميّاً .

وقد بعث يزيد جيشاً إلى مكّة مرّتين[5] لقمع ثورة أهلها ، ولكنّه لم يحقّق شيئاً في النهاية ،

---

١. في المصدر : «إليه» وما أثبتناه من الكامل في التاريخ ، وهو الأنسب للسياق.

٢. حُمَّ هذا الأمرُ : إذا قُضِيَ . وحُمَّ له ذلك : قُدِّرَ (لسان العرب : ج ١٢ ص ١٥١ «حمم» ).

٣. حدا بالإبل حدواً وحِداءً: إذا غنّى لها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٧٦ «حدا»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٥، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٨ كلاهمانحوه وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٢

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٨، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٥٧، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٥، تاريخ دمشق: ج ٢٨ ص ٢٣٠، الفتوح: ج ٥ ص ١٥٣ – ١٦٥.

وفكّ الحصار عن مكّة بموته في الرابع عشر من ربيع الأوّل سنة ٦٤ للهجرة، وعاد جيش الشام منهزماً.[١]

وبعد موت يزيد، بايع أهل الحجاز عبد الله بن الزبير، ثمّ بايعه أهل العراق.[٢]

ولكن سوء تدبير ابن الزبير وتعامله السيّئ مع الناس وخاصّة مع بني هاشم، أدّيا إلى أن يفقد قاعدته الشعبيّة، فتكبّد هزيمة فادحة خلال هجوم الحجّاج بن يوسف على مكّة، وقُتل هو أيضاً، وبذلك انتهى حكمه في أوائل سنة ٧٣ هجرية.[٣]

### ٣. ثورة التوّابين

رغم أنّ هذه الثورة اندلعت بعد ثورة أهل المدينة وأهل مكّة، إلا أنّ مقدّماتها بدأت تزامناً مع ثورة المدينة ومكّة. وقد قام بهذه الثورة أشخاص تسبّبت دعوتهم قدوم الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة وأدّى تقاعسهم عن نصرته إلى وقوع حادثة كربلاء الدمويّة، وبذلك فقد ارتكبوا ذنباً كبيراً، وكانوا يريدون أن يغسلوا عار هذا الذنب بدمائهم، ولذلك سمّيت نهضتُهم نهضةَ التوّابين.

وبعبارة أُخرى، فإنّ قسماً كبيراً من أهل الكوفة والذين كان بإمكانهم أن يغيّروا مصير المجتمع من خلال نصرة الإمام الحسين عليه السلام، إلّا أنهم استسلموا ـ لبعض الأسباب ـ لسياسة ابن زياد القائمة على الترغيب والترهيب والخداع،[٤] انتبهوا إلى خطئهم التاريخيّ على إثر الأمواج الاجتماعيّة والسياسيّة لواقعة كربلاء، وقرّروا أن يخفّفوا من عار هذا الذنب الذي لا يغتفر، عبر الثورة ضدّ حكومة يزيد والانتقام من قتلة سيّد الشهداء. وهذا هو نصّ رواية

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٨، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٦٢.
٢. بايع أهل الشام مروان بن الحكم أيضاً (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥٤).
٣. راجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٨٨، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٦٩، مروج الذهب: ج ٣ ص ٨٥ و ٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ١٢٣.
٤. راجع: ج ٣ ص ٣٩٩ (القسم السابع / الفصل السابع / تحليل حول تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة).

الطبري في هذا المجال:

**لمّا قتل الحسين بن عليّ، ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة[1] فدخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندّم، ورأت أنّها قد أخطأت خطأً كبيراً بدعائهم الحسين إلى النصرة وتركهم إجابته، ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه، ورأوا أنّه لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلّا بقتل من قتله أو القتل فيه. ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة: إلى سليمان بن صرد الخزاعي؛ وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله، وإلى المُسيّب بن نجبة الفزاري؛ وكان من أصحاب عليّ وخيارهم، وإلى عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وإلى عبد الله بن وال التيمي، وإلى رفاعة بن شدّاد البجلي.**

**ثمّ إنّ هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب عليّ، ومعهم أُناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم. قال: فلمّا اجتمعوا إلى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيّب بن نجبة القوم بالكلام، فتكلّم فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله، ثمّ قال:**

**أمّا بعد، فإنّا قد ابتُلينا بطول العمر والتعرّض لأنواع الفتن، فنرغب إلى ربّنا ألّا يجعلنا ممّن يقول له غداً: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾[2]، فإنّ أمير المؤمنين قال: «العُمرُ الَّذي أعذَرَ اللهُ فيهِ إلَى ابنِ آدَمَ سِتّونَ سَنَةً».[3] وليس فينا رجل إلّا وقد بلغه، وقد كنّا مغرمين بتزكية أنفسنا وتقريظ شيعتنا، حتّى بلا الله أخيارنا فوجدنا كاذبين في موطنين من مواطن ابن ابنة نبيّنا صلى الله عليه وآله، وقد بلغتنا قبل ذلك كتبُه وقدمَت علينا رُسلُه، وأعذر إلينا يسألنا نصره عوداً وبدءاً، وعلانية وسرّاً، فبخلنا عنه بأنفسنا، حتّى قُتل إلى جانبنا؛ لا نحن**

---

١. معسكر الكوفة بالقرب منها وفي طريق الشام (راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤).

٢. فاطر: ٣٧.

٣. نهج البلاغة، الحكمة ٣٢٦.

نصرناه بأيدينا، ولا جادلنا عنه بألسنتنا ، ولا قوّيناه بأموالنا ، ولا طلبنا له النصرة إلى عشائرنا!! فما عذرُنا إلى ربّنا وعند لقاء نبينا ﷺ ، وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذرّيته ونسله؟! لا والله لا عذر دون أن تقتُلوا قاتلَه والمُوالين عليه ، أو تُقتَلوا في طلب ذلك ، فعسى ربّنا أن يرضى عنّا عند ذلك، وما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن . أيّها القوم ، ولّوا عليكم رجلاً منكم؛ فإنّه لابدّ لكم من أميرٍ تفزعون إليه ، وراية تحفّون بها ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

قال : فبدر القوم رفاعة بن شدّاد بعد المسيّب الكلام ، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ﷺ ، ثمّ قال :

أمّا بعد ، فإنّ الله قد هداك لأصوب القول ، ودعوتَ إلى أرشد الأُمور ، بدأتَ بحمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيّه ﷺ ، ودعوتَ إلى جهاد الفاسقين ، وإلى التوبة من الذنب العظيم ، فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك ، قلتَ : ولّوا أمركم رجلاً منكم تفزعون إليه وتحفّون برايته ، وذلك رأيٌ قد رأينا مثل الذي رأيت ، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيّاً ، وفينا متنصّحا في جماعتنا محبّاً ، وإن رأيت ورأى أصحابنا ذلك ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة ، صاحب رسول الله ﷺ وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد ، المحمود في بأسه ودينه ، والموثوق بحزمه ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

قال: ثمّ تكلّم عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد ، فحمدا ربّهما وأثنيا عليه، وتكلّما بنحوٍ من كلام رفاعة بن شدّاد ، فذكرا المسيّب بن نجبة بفضله ، وذكرا سليمان بن صرد بسابقته ورضاهما بتوليته .

فقال المسيب بن نجبة : أصبتم ووُفّقتم ، وأنا أرى مثل الذي رأيتم ، فَوَلّوا أمرَكم سليمانَ بنَ صرد .[١]

وذكر الطبري في رواية أُخرى :

كان أوّل ما ابتدعوا به من أمرهم سنة ٦١ هـ ، وهي السنة التي قُتل فيها الحسين

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٥٢.

رضي الله عنه ، فلم يزل القوم في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ، ودعاء الناس في السرّ من الشيعة وغيرها إلى الطلب بدم الحسين ، فكان يجيبهم القوم بعد القوم والنفر بعد النفر ، فلم يزالوا كذلك وفي ذلك حتّى مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل سنة ٦٤ هـ، وكان بين قتل الحسين وهلاك يزيد بن معاوية ثلاث سنين وشهران وأربعة أيّام ، وهلك يزيد وأمير العراق عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة ، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي .

فجاء إلى سليمان أصحابُه من الشيعة، فقالوا : قد مات هذا الطاغية والآمر الآن ضعيف ، فإن شئت وثبنا على عمرو بن حريث فأخرجناه من القصر ، ثمّ أظهرنا الطلب بدم الحسين وتتبّعنا قتلته ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقّهم . فقالوا في ذلك فأكثروا .

فقال لهم سليمان بن صرد : رويداً لا تعجلوا ، إنّي قد نظرت فيما تذكرون ، فرأيت أنّ قتلة الحسين هم أشراف أهل الكوفة وفرسان العرب ، وهم المطالبون بدمه ، ومتى علموا ما تريدون وعلموا أنّهم المطلوبون كانوا أشدّ عليكم ، ونظرت فيمن تبعني منكم فعلمت أنّهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم ، ولم يشفوا أنفسهم ، ولم ينكوا في عدوّهم ، وكانوا لهم جزراً ، ولكن بثّوا دعاتكم في المصر فادعوا إلى أمركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم ، فإنّي أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية ، أسرع إلى أمركم استجابة منهم قبل هلاكه .

ففعلوا ، وخرجت طائفة منهم دعاة يدعون الناس ، فاستجاب لهم ناسٌ كثير بعد هلاك يزيد بن معاوية أضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك .[1]

وبعد موت يزيد سنة ٦٤هـ اتّسع نشاط التوّابين أكثر، وأصبحت الكوفة مهيّأة للثورة ضدّ حكومة بني اُميّة، وبعد ستّة أشهر من هلاك يزيد وعندما كان أصحاب سليمان بن صرد

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٥٨.

يعدّون أنفسهم للثورة، دخل المختار بن أبي عبيدة الكوفة ـ وكان قبل ذلك يتعاون لفترة مع عبد الله بن الزبير ثمّ اعتزل عنه ـ ولكنّه رفض قيادة سليمان بن صرد، وادّعى أنّه غير عارف بفنون الحرب، وأنّه سيعرّض الناس للقتل.[١] وبذلك دعا الناس لقيادته بهدف الثأر للإمام الحسين عليه السلام، و في جوابه للذين كانوا ينهونه عن هذا الأمر طرح نفسه بعنوان أنّه ممثّل المهديّ محمّد بن الحنفيّة للثأر للإمام.[٢]

وهكذا فقد ظهر الانشقاق بين أنصار النهضة، فكان معظمهم مع سليمان بن صرد لكنّ عدداً منهم انضمّوا إلى المختار.[٣]

وعلى أيّ حال، فقد بدأت نهضة التوّابين بقيادة سليمان بن صرد حركتها في سنة ٦٥ هـ بهدف الإطاحة بحكومة الشام، في ظلّ الظروف التي كانت فيها الكوفة تحت سيطرة عبدالله بن الزبير. وأمر سليمان أنصاره بأن يجتمعوا في النخيلة استعداداً لقتال جيش الشام، إلّا أنّه بعد وصوله إلى هذا المعسكر وجد أنّه لم يبق من الذين كانوا بايعوه ـ أي حوالي ١٦ ألف شخصٍ ـ سوى أربعة آلاف![٤]

فسار سليمان مع ما تبقّى من أنصاره من النخيلة إلى كربلاء، واستغفروا الله عند قبر الإمام الحسين عليه السلام بعد أن اعترفوا بذنوبهم وتعاهدوا على أن يواصلوا طريقه، وقد كتب الطبري في هذا المجال قائلاً:

لمّا انتهى سليمان بن صرد وأصحابه إلى قبر الحسين، نادوا صيحةً واحدة: يا ربّ، إنّا قد خذلنا ابن بنت نبيّنا، فاغفر لنا ما مضى منّا، وتب علينا إنّك أنت التوّاب الرحيم، وارحم حسيناً وأصحابه الشهداء الصدّيقين، وإنّا نشهدك يا ربّ أنّا على

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦٠.
٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٧٩، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٨٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٣٣.
٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦٠ و ٥٨٠، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٨٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٣٣.
٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٣.

**مثل ما قتلوا عليه ، فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين .**[١]

وبعد أن توقّفوا يوماً وليلة إلى جوار قبر سيّد الشهداء، استعدّوا لقتال جيش الشام في عين الوردة،[٢] وكانت القوّة التي يقودها سليمان تبلغ حدود أربعة آلاف ، فيما كان عدد أفراد جيش العدوّ يبلغ عشرين ألفاً .[٣]

وقد أبدى جيش سليمان شجاعة فائقة في قتال جيش الشام، ولكنّهم لم يحقّقوا هدفهم، وقُتل سليمان وعدد من قادة نهضة التوّابين وعدد كبير من أصحابه ، وغادر المتبقّون ساحة الحرب ليلاً وعادوا إلى الكوفة .

وهناك ملاحظتان تسترعيان الاهتمام فيما يتعلّق بجذور أسباب فشل نهضة التوّابين، هما:

الأُولىٰ : أنّهم عزموا على الإطاحة بحكومة الشام قبل السيطرة على الكوفة والاطمئنان من عاقبة حركتهم، وهذا القرار يدلّ على ضعف تدبير قادة هذه النهضة .

الملاحظة الثانية : معارضة المختار لقيادة سليمان بن صرد، ووقوع الانشقاق بين أنصار النهضة، و مع الأخذ بنظر الاعتبار الملاحظة الأُولى، يمكننا القول بأنّ تصميم المختار بعدم الانضمام إليهم كان صحيحاً.

## ٤ . ثورة أهل الكوفة بقيادة المختار[٤]

أشرنا فيما سبق إلى أنّ الكوفة خلال نهضة التوّابين كانت تحت سيطرة عبد الله بن الزبير، ولذلك فإنّ المجرمين الذين تسبّبوا بأمر ابن زياد في حادثة كربلاء الدمويّة لم يواجهوا

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٩.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٩٦.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٩٦ – ٥٩٨، الفتوح: ج ٦ ص ٢٢٢.

٤ . راجع: ج ٣ ص ٢٢١ (القسم السابع /الفصل الخامس /اعتقال المختار) .

مشكلة؛ بسبب عداء عبد الله بن الزبير الشديد لأهل البيت عليهم السلام. كما يحتمل أنّهم لم يشعروا بخطر أكيد من جانب نهضة التوّابين بقيادة سليمان بن صرد، ذلك أنّ الهدف الأوّل لهذه النهضة هو إسقاط حكومة الشام، وكانوا يعلمون أنّهم سوف لا يحقّقون هذا الهدف.

ولكنّهم كانوا يشعرون بخطر كبير بسبب تواجد المختار في الكوفة، ولذلك فقد وفد قادة جيش ابن زياد؛ مثل: عمر بن سعد وشَبَث بن ربعي ـ الذين كانوا يحيطون علماً بحسن قيادة المختار ويعرفون هدفه من الثورة ـ على عبد الله بن يزيد عامل ابن الزبير على الكوفة وقالوا:

**إنّ المختار أشدّ عليكم من سليمان بن صرد، إنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم ويذلّلهم لكم وقد خرج عن بلادكم، وإنّ المختار إنّما يريد أن يثب عليكم في مصركم، فسيروا إليه فأوثقوه في الحديد وخلّدوه في السجن حتّى يستقيم أمر الناس.**[١]

واعتُقل المختار على إثر هذه المؤامرة،[٢] ولكنّه واصل نشاطه في السجن أيضاً، وعندما بلغه انكسار جيش سليمان بن صرد ورجوع المتبقّين منهم إلى الكوفة، بعث رسالة سرّية إلى قادتهم دعاهم فيها إلى التعاون معه.[٣]

ولم تمضِ فترة طويلة حتّى أُطلق سراح المختار على إثر وساطة عبد الله بن عمر الذي كان زوج أُخته.[٤] فنظّم أنصارَه وأعدّهم للحرب. وفي الليلة الثانية عشرة من ربيع الأوّل

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٠.

٢. أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٧٣، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٣٤، الفتوح: ج ٦ ص ٢١٧؛ ذوب النضار: ص ٨٠.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦٠٦ و ج ٦ ص ٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٤٣ و ٦٦١، المنتظم: ج ٦ ص ٥١.

٤. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٨، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٨١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٦١، المنتظم: ج ٦ ص ٥١، الفتوح: ج ٦ ص ٢١٩.

سنة ٦٦ للهجرة بدأت ثورة المختار بحركة عدد من المسلّحين بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر[١] نحو دار المختار، وكانت الكوفة خاضعة للأحكام العرفيّة، فقطع الجيش الطريق على إبراهيم ومرافقيه، فقتلوا قائد الجند وهزموا القوات الخاضعة لإمرته،[٢] وأصدر المختار في الليلة نفسها الأمر بالثورة العامّة بشكل رسمي، واشتبكت قوّاته مع قوّات العدوّ تحت شعار «يالثارات الحسين»، واستمرّت الاشتباكات حتّى سقط آخر مواضع العدوّ في ربيع الثاني عام ٦٦، وخضعت الكوفة لسيطرة المختار وأنصاره بشكل كامل.[٣]

وبعد أن سيطر المختار على الأوضاع، انبرى للبحث عن مجرمي واقعة كربلاء، فألقى القبض على الكثير منهم وقتلهم[٤]،[٥] ولكنّ القائد المباشر لمعركة كربلاء ـ أعني ابن زياد ـ لم يزل حيّاً، وكُلّف من جانب عبدالملك بن مروان بأن يقمع ثورة المختار بجيشٍ قوامُه ثمانون ألفاً.

---

١. إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي، كان أبوه من كبار التابعين ومن أشهر أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، كان فارساً شجاعاً شاعراً فصيحاً موالياً لأهل البيت عليهم السلام، استعان به المختار حين ظهر بالكوفة طالباً بثأر الحسين عليه السلام، وبه قامت إمارة المختار وثبتت أركانها. قتل إبراهيم عبيدَ الله بن زياد بيده سنة سبع وستّين، ثمّ أوسع حكمه في الموصل وما حواها، ويظهر من أعماله وتصرّفاته أنّه صار كالمتهاون بأمر المختار. اتّصل إبراهيم بعد مقتل المختار بمصعب بن الزبير [كأنّه يريد بذلك محاربة جيش الشام]، وحارب معه عبد الملك، فوفى له حين خذله أهلُ العراق، وقاتل معه حتّى قُتل سنة ٧١ هـ، ودفن بقرب سامراء (تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٥ ـ ٤٩ و ٨١ ـ ٩٥ و ١٥٦ ـ ١٥٨).

٢. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٩.

٣. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٢٠-٣٢ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٢٤٠ ح ٤٢٤.

٤. استناداً إلى رواية في بحار الأنوار (ج ٤٥ ص ٣٨٦)، فقد تولّى المختار الحكم لمدّة ثمانية عشر شهراً، وقتل خلال هذه المدة ثمانية عشر ألفاً من الذين شاركوا في قتل الإمام الحسين عليه السلام، ولكنّ هذا العدد يبدو مبالغاً فيه إلى حدٍّ كبير.

٥. راجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٣٨ – ٦٦ و الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨١–٦٨٥ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٩ والأمالي للطوسي: ص ٢٣٨ – ٢٤٤ وذوب النضّار: ص ١١٨ – ١٢٥ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٤– ٣٨٦.

وسار جيش المختار بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر في ذي الحجّة سنة ٦٦ للهجرة، نحو جيش ابن زياد الذي كان قد تسلّل إلى الحدود الشماليّة الغربيّة من العراق، ونشبت حرب ضروس بين الجيشين، وهُزم جيش الشام في عاشوراء من سنة ٦٧ للهجرة وقُتل ابن زياد.[١] وأرسل المختار رأس ابن زياد إلى الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، فأتى رسول المختار برأس ابن زياد إليه وكان عليه السلام يتناول الطعام، وفي بعض الروايات أنّ الإمام سجد شكراً لله عندما رأى رأس ابن زياد وقال:

**الحَمدُ للهِ الّذي أدرَكَ لي ثَأري مِن عَدُوّي، وَجزَى اللهُ المُختارَ خَيراً. أُدخِلتُ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وهُوَ يَتَغدّىٰ ورَأسُ أبي بَينَ يَدَيهِ، فَقُلتُ: اللّٰهُمَّ لا تُمِتني حَتّىٰ تُرِيَني رَأسَ ابنِ زِيادٍ.**[٢]

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

**مَا اكتَحَلَت هاشِمِيَّةٌ وَلا اختَضَبَت، ولا رُئِيَ في دارِ هاشِمِيٍّ دُخانٌ خَمسَ حِجَجٍ حتّىٰ قُتِلَ عُبيدُ اللهِ بنُ زيادٍ لعنه الله.**[٣]

ولجأ الفارّون من الكوفة إلى والي البصرة مصعب بن الزبير،[٤] وحرّضوه على محاربة المختار. فاستعدّ مصعب للحرب،[٥] والتقى الجيشان، ولكنّ المختار تكبّد في هذه المرّة خسائر فادحة، وحاصره العدوّ في دار الإمارة، وقُتل خلال الحرب، واستسلم الباقون من أنصاره.[٦]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٨١ - ٩٢؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٤١، ذوب النضّار: ص ١٤٢.
٢. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٦ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٦ ص ١٨ ح ٢٥٦٧ وص ١٩ ح ٢٥٧٢.
٣. راجع: ح ٦ ص ٢٠ ح ٢٥٧٤.
٤. كان حاكماً على البصرة من قبل أخيه عبدالله بن الزبير.
٥. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٩٤، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤٢٧، الأخبار الطوال: ص ٣٠٤، الفتوح: ج ٦ ص ٢٥٥.
٦. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٠٥ - ١٠٨.

واستناداً إلى رواية الطبري، فقد قُتل المختار في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ٦٧ للهجرة، وهو في السابعة والستّين من عمره.[١]

وبعد هزيمة المختار واستسلام أصحابه، أصرّ جمع من وجهاء الكوفة ـ منهم عبد الرحمٰن بن محمّد بن الأشعث ـ على مصعب بن الزبير أن يأمر بقتلهم جميعاً، وكان عددهم يبلغ ستّة آلاف.[٢]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١١٦، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ١٨.

٢. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١١٦.

# الفصل الأوّل

# صدى قتل الإمام عليه السلام في الشّخصيّات البارزة

## ١ / ١

## أمّ سلمة [١]

٢٤٥٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن شهر بن حوشب:** إنّا لَعِندَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، قالَ: فَسَمِعنا صارِخَةً، فَأَقبَلَت حَتّى انتَهَت إلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقالَت: قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام!

قالَت: قَد فَعَلوها! مَلَأَ اللهُ بُيوتَهُم ـ أو قُبورَهُم ـ عَلَيهِم ناراً، ووَقَعَت مَغشِيّاً عَلَيها، قالَ: وقُمنا. [٢]

٢٤٦٠ . **المعجم الكبير عن شهر بن حوشب:** سَمِعتُ أُمَّ سَلَمَةَ حينَ جاءَ نَعيُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام لَعَنَت أهلَ العِراقِ، وقالَت: قَتَلوهُ! قَتَلَهُمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ، غَرّوهُ وذَلّوهُ! لَعَنَهُمُ اللهُ. [٣]

---

١ . راجع: ج ١ ص ١٣٧ ح ٣١ هامش ٣.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٦ الرقم ٤٥٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٩، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٨، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٧ كلاهما نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠١؛ مثير الأحزان: ص ٩٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٤.

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٨ الرقم ٢٨١٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠١ الرقم ٤٦٤ وفيه «دلّوه» بدل «ذلّوه»؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٤٥ الرقم ١١١٦ وفيه «اذلّوه» بدل «ذلّوه».

٢٤٦١ . مسند ابن حنبل عن شهر بن حوشب: سَمِعتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حينَ جاءَ نَعيُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام لَعَنَت أهلَ العِراقِ، فَقالت: قَتَلوهُ! قَتَلَهُمُ اللهُ، غَرّوهُ وذَلّوهُ! لَعَنَهُمُ اللهُ، فَإِنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله جاءَتهُ فاطِمَةُ عليها السلام غَدِيَّةً بِبُرمَةٍ[1]، قَد صَنَعَت لَهُ فيها عَصيدَةً[2]، تَحمِلُهُ في طَبَقٍ لَها، حَتّىٰ وَضَعَتها بَينَ يَدَيهِ.

فَقالَ لَها: أينَ ابنُ عَمِّكِ؟ قالَت: هُوَ فِي البَيتِ، قالَ: فَاذهَبي فَادعيهِ، وَائتيني بِابنَيهِ.

قالَت: فَجاءَت تَقودُ ابنَيها، كُلَّ واحِدٍ مِنهُما بِيَدٍ، وعَلِيٌّ عليه السلام يَمشي في أثَرِهِما، حَتّىٰ دَخَلوا عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَجلَسَهُما في حِجرِهِ، وجَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام عَن يَمينِهِ، وجَلَسَت فاطِمَةُ عليها السلام عَن يَسارِهِ.

قالَت أُمُّ سَلَمَةَ: فَاجتَبَذَ[3] مِن تَحتي كِساءً خَيبَرِيّاً، كانَ بِساطاً لَنا عَلَى المَنامَةِ فِي المَدينَةِ، فَلَفَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَيهِم جَميعاً، فَأَخَذَ بِشِمالِهِ طَرَفَيِ الكِساءِ، وألوىٰ بِيَدِهِ اليُمنىٰ إلىٰ رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ، قالَ: اللّٰهُمَّ أهلي، أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً، اللّٰهُمَّ أهلُ بَيتي، أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً، اللّٰهُمَّ أهلُ بَيتي، أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.[4]

٢٤٦٢ . مسند إسحاق بن راهويه: كانَت أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها آخِرَ مَن ماتَ مِن أُمَّهاتِ المُؤمِنينَ، وعَمَرَت حَتّىٰ بَلَغَها مَقتَلُ الحُسَينِ الشَّهيدِ عليه السلام، فَوَجَمَت لِذٰلِكَ، وغُشِيَ

---

١ . البُرْمَةُ: القِدْرُ (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٢ . عَصِيْدَة: هو دقيق يُلَتُّ بالسمن ويُطبخ (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٦ «عصد»).

٣ . جَبَذْتُ الشيء: مثل جَذَبْتُه مقلوب منه (الصحاح: ج ٢ ص ٥٦١ «جبذ»).

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٢٦٦١٢، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٨٢ ح ١٣٩٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٢ ح ٣٤٥١، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١١٠ ح ٧٤١؛ العمدة: ص ٣٥ ح ١٧، الطرائف: ص ١٢٦ ح ١٩٤ عن سهل وفيه «المثابة» بدل «المنامة»، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٧٠، تفسير فرات: ص ٣٣٥ ح ٤٥٦، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٥١ ح ٦٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩٨ ح ٣٨.

عَلَيها، وحَزِنَت عَلَيهِ كَثيراً، لَم تَلبَث بَعدَهُ إلّا يَسيراً، وَانتُقِلَت إلَى اللهِ.[١]

٢٤٦٣. **شرح الأخبار عن أبي نعيم بإسناده:** أنَّها [أُمَّ سَلَمَةَ] لَمّا بَلَغَها مَقتَلُ الحُسَينِ عليه السلام، ضَرَبَت قُبَّةً في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله جَلَسَت فيها، ولَبِسَت سَواداً.[٢]

## ١ / ٢

## عَبدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ[٣]

٢٤٦٤. **الكامل في التاريخ عن شقيق بن سلمة:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ثارَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، فَدَعَا ابنَ عَبّاسٍ إلىٰ بَيعَتِهِ، فَامتَنَعَ. وظَنَّ يَزيدُ أنَّ امتِناعَهُ تَمَسُّكٌ مِنهُ بَيعَتَهُ[٤]، فَكَتَبَ إلَيهِ:

أمّا بَعدُ، فَقَد بَلَغَني أنَّ المُلحِدَ ابنَ الزُّبَيرِ دَعاكَ إلىٰ بَيعَتِهِ، وأنَّكَ اعتَصَمتَ بِبَيعَتِنا، وَفاءً مِنكَ لَنا، فَجَزاكَ اللهُ مِن ذي رَحِمٍ خَيرَ ما يَجزِي الواصِلينَ لِأَرحامِهِم، الموفينَ بِعُهودِهِم، فَما أنسَ مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ بِناسٍ بِرَّكَ، وتَعجيلَ صِلَتِكَ بِالَّذي أنتَ لَهُ أهلٌ. فَانظُر مَن طَلَعَ عَلَيكَ مِنَ الآفاقِ مِمَّن سَحَرَهُمُ ابنُ الزُّبَيرِ بِلِسانِهِ، فَأَعلِمهُم بِحالِهِ، فَإِنَّهُم مِنكَ أسمَعُ النّاسِ، ولَكَ أطوَعُ مِنهُم لِلمُحِلِّ.

فَكَتَبَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ:

أمّا بَعدُ، فَقَد جاءَني كِتابُكَ، فَأَمّا تَركي بَيعَةَ ابنِ الزُّبَيرِ فَوَاللهِ ما أرجو بِذٰلِكَ بِرَّكَ ولا حَمدَكَ، ولٰكِنَّ اللهَ بِالَّذي أنوي عَليمٌ.

وزَعَمتَ أنَّكَ لَستَ بِناسٍ بِرّي، فَاحبِس ـ أيُّهَا الإنسانُ ـ بِرَّكَ عَنّي، فَإِنّي حابِسٌ عَنكَ بِرّي.

---

١. مسند إسحاق بن راهويه: ج ٤ ص ١٦، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٢٠٢.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧١ ح ١١١٩.

٣. راجع: ج ٣ هامش ص ٢٤٤.

٤. كذا، والأنسب: «ببيعته».

وسَأَلتَ أن أُحَبِّبَ النّاسَ إلَيكَ، وأُبَغِّضَهُم وأُخَذِّلَهُم لِابنِ الزُّبَيرِ، فَلا ولا سُرورَ، ولا كَرامَةَ، كَيفَ وقَد قَتَلتَ حُسَيناً عليه السلام وفِتيانَ عَبدِ المُطَّلِبِ، مَصابيحَ الهُدىٰ، ونُجومَ الأَعلامِ؟! غادَرَتهُم خُيولُكَ بِأَمرِكَ في صَعيدٍ واحِدٍ، مُرَمَّلينَ[1] بِالدِّماءِ، مَسلوبينَ بِالعَراءِ، مَقتولينَ بِالظِّماءِ، لا مُكَفَّنينَ، ولا مُوَسَّدينَ، تَسفي[2] عَلَيهِمُ الرِّياحُ، ويَنشي[3] بِهِم عُرجُ البِطاحِ[4]!! حَتّىٰ أتاحَ اللهُ بِقَومٍ لَم يَشرَكوا في دِمائِهِم، كَفَّنوهُم وأجَنّوهُم[5]، وبي وبِهِم لَو عَزَّزتَ وجَلَستَ مَجلِسَكَ الَّذي جَلَستَ. فَما أنسَ مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ بِناسٍ إطرادَكَ حُسَيناً عليه السلام مِن حَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، إلىٰ حَرَمِ اللهِ، وتَسييرَكَ الخُيولَ إلَيهِ، فَما زِلتَ بِذٰلِكَ حَتّىٰ أشخَصتَهُ إلَى العِراقِ، فَخَرَجَ خائِفاً يَتَرَقَّبُ، فَنَزَلَت بِهِ خَيلُكَ عَداوَةً مِنكَ لِلهِ ولِرَسولِهِ، ولِأَهلِ بَيتِهِ الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً، فَطَلَبَ إلَيكُمُ المُوادَعَةَ، وسَأَلَكُمُ الرَّجعَةَ، فَاغتَنَمتُم قِلَّةَ أنصارِهِ، وَاستِئصالَ أهلِ بَيتِهِ، وتَعاوَنتُم عَلَيهِ، كَأَنَّكُم قَتَلتُم أهلَ بَيتٍ مِنَ التُّركِ[6] وَالكُفرِ، فَلا شَيءَ أعجَبُ عِندي مِن طَلِبَتِكَ وُدّي وقَد قَتَلتَ وُلدَ أبي، وسَيفُكَ يَقطُرُ مِن دَمي! وأنتَ أحَدُ ثَأري! ولا يُعجِبكَ أن ظَفِرتَ بِنَا اليَومَ، فَلَنَظفَرَنَّ بِكَ يَوماً، وَالسَّلامُ.[7]

---

١ . رمَّلَهُ بالدم: أي تَلَطَّخَ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٢ . سفت الريح التُرابَ: ذَرَتْهُ أو حَمَلَتْهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٤٣ «سفت»). في بعض النقول ـ كما يأتي ـ: «عُرجُ الضِّباع»؛ أي القطيع من الضباع. والعَرجاء: الضَّبُع؛ خِلقَة فيها، والجمع عُرْج، وعُرْجُ الضِّباع يجعلونها بمنزلة القبيلة (تاج العروس: ج ٣ ص ٤٣١ «عرج»).

٣ . نشىٰ ريحاً طيّبَةً: شَمَّها. و نَشِيَ بالشيءِ: عاوَدَهُ مرّةً بعد أُخرى (تاج العروس: ج ٢٠ ص ٢٤٤ «نشي»).

٤ . البَطْحاءُ والأَبطَحُ: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والجمع: أباطح وبطاح (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢١٦ «بطح»).

٥ . إجنانُهُ: أي دفْنُهُ وسَتْرُهُ (النهاية: ج ١ ص ٣٠٧ «جنن»).

٦ . الأتراك الأصليّون (ساكنوا آسيا الوسطى وشمال القفقاز) لم يكونوا من المسلمين آنذاك.

٧ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٠٣.

٢٤٦٥ . **المعجم الكبير عن أبان بن الوليد:** كَتَبَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ إلَى ابنِ عَبّاسٍ فِي البَيعَةِ ، فَأَبىٰ أن يُبايِعَهُ ، فَظَنَّ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ أنَّهُ إنَّما امتَنَعَ عَلَيهِ لِمَكانِهِ ، فَكَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلَى ابنِ عَبّاسٍ :

أمّا بَعدُ ، فَقَد بَلَغَني أنَّ المُلحِدَ ابنَ الزُّبَيرِ دَعاكَ إلىٰ بَيعَتِهِ لِيُدخِلَكَ في طـاعَتِهِ ، فَتَكونَ عَلَى الباطِلِ ظَهيراً ، وفِي المَآثِمِ شَريكاً ، فَامتَنَعتَ عَلَيهِ ، وَانقَبَضتَ لِما عَرَّفَكَ اللهُ مِن نَفسِكَ في حَقِّنا أهلَ البَيتِ ، فَجَزاكَ اللهُ أفـضَلَ مـا يَـجزِي الواصِـلينَ مِـن أرحامِهِم ، الموفينَ بِعُهودِهِم ، فَمَهما أنسىٰ مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ أنسىٰ بِرَّكَ وصِلَتَكَ ، وحُسنَ جائِزَتِكَ بِالَّذي أنتَ أهلُهُ مِنّا فِي الطّاعَةِ وَالشَّرَفِ ، وَالقَرابَةِ لِرَسولِ اللهِ ﷺ ، فَانظُر مَن قِبَلَكَ مِن قَومِكَ ومَن يَطرَأُ عَلَيكَ مِن أهلِ الآفاقِ مِمَّن يَسحَرُهُ ابنُ الزُّبَيرِ بِلِسانِهِ وزُخرُفِ قَولِهِ ، فَخَذِّلهُم عَنهُ ، فَإِنَّهُم لَكَ أطوَعُ ، ومِنكَ أسمَعُ مِـنهُم لِـلمُلحِدِ الخارِبِ[1] المارِقِ[2] ، وَالسَّلامُ .

فَكَتَبَ ابنُ عَبّاسٍ إلَيهِ :

أمّا بَعدُ ، فَقَد جاءَني كِتابُكَ تَذكُرُ دُعاءَ ابنِ الزُّبَيرِ إيّايَ لِلَّذي دَعاني إلَيهِ ، وأنّي امتَنَعتُ مَعرِفَةً لِحَقِّكَ ، فَإِن يَكُن ذٰلِكَ كَذٰلِكَ فَلَستُ بِرَّكَ أغزو بِذٰلِكَ ، ولٰكِنَّ اللهَ بِما أنوي بِهِ عَليمٌ .

وكَتَبتَ إلَيَّ أن أحُثَّ النّاسَ عَلَيكَ ، وأُخَذِّلَهُم عَنِ ابنِ الزُّبَـيرِ ، فَـلا سُـروراً ولا حُبوراً[3] ، بِفيكَ الكَثكَثُ[4] ، ولَكَ الأَثلَبُ[5] ، إنَّكَ لَعازِبٌ إن مَنَّتكَ نَـفسُكَ ، وإنَّكَ لَأَنتَ

---

١ . الخارب : اللصّ (الصحاح : ج ١ ص ١١٩ «خرب») .

٢ . مَارِقٌ : أي خارج عن الدين (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٦٨٩ «مرق») .

٣ . الحُبُور : هو السرور . قال الله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَـةٍ يُـحْبَرونَ﴾ أي يُـنعّمون ويكـرّمون ويسـرّون (الصحاح : ج ٢ ص ٦٢٠ «حبر») .

٤ . الكَثْكَثُ : دقاق الحصى والتراب (النهاية : ج ٤ ص ١٥٣ «كثكث») .

٥ . الأَثْلَبُ والإِثْلِبُ : فتاة الحجارة والتراب (الصحاح : ج ١ ص ٩٤ «ثلب») .

المَنفودُ[١] المَثبورُ.[٢]

وكَتَبتَ إلَيَّ تَذكُرُ تَعجيلَ بِرّي وصِلَتي، فَاحبِس ـ أيُّهَا الإِنسانُ ـ عَنّي بِرَّكَ وصِلَتَكَ، فَإِنّي حابِسٌ عَنكَ وُدّي ونُصرَتي، ولَعَمري، ما تُعطينا مِمّا في يَدَيكَ لَنا إلَّا القَليلَ، وتَحبِسُ مِنهُ العَريضَ الطَّويلَ، ألا [لا][٣] أباً لَكَ، أتَراني أنسىٰ قَتلَكَ حُسَيناً عليه السلام وفِتيانَ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ مَصابيحَ الدُّجىٰ، ونُجومَ الأَعلامِ؟! غادَرَتهُم جُنودُكَ بِأَمرِكَ، فَأَصبَحوا مُصَرَّعينَ في صَعيدٍ واحِدٍ، مُزَمَّلينَ[٤] فِي الدِّماءِ، مَسلوبينَ بِالعَراءِ، لا مُكَفَّنينَ، ولا مُوَسَّدينَ، تَسفيهِمُ الرِّياحُ، وتَغزوهُمُ الذِّئابُ، وتَنتابُهُم عُرجُ الضِّباعِ!! حَتّىٰ أتاحَ اللهُ لَهُم قَوماً لَم يَشرَكوا في دِمائِهِم، فَكَفَّنوهُم وأجَنّوهُم، وبِهِم ـ وَاللهِ ـ وبي مَنَّ اللهُ عَلَيكَ، فَجَلَستَ في مَجلِسِكَ الَّذي أنتَ فيهِ.

ومَهما أنسىٰ مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ أنسىٰ تَسليطَكَ عَلَيهِمُ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ، لِلعاهِرَةِ الفاجِرَةِ، البَعيدَ رَحِماً، اللَّئيمَ أباً واُمّاً، الَّذي اكتَسَبَ أبوكَ فِي ادِّعائِهِ لِنَفسِهِ العارَ، وَالمَأثَمَ وَالمَذَلَّةَ، وَالخِزيَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ؛ لِأَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «الوَلَدُ لِلفِراشِ، ولِلعاهِرِ الحَجَرُ» وإنَّ أباكَ زَعَمَ أنَّ الوَلَدَ لِغَيرِ الفِراشِ، ولا يَضُرُّ العاهِرُ، ويُلحَقُ بِهِ وَلَدُهُ، كَما يُلحَقُ وَلَدُ البَغِيِّ المُرشِدَ، ولَقَد أماتَ أبوكَ السُّنَّةَ جَهلاً، وأحيَا الأَحداثَ المُضِلَّةَ عَمداً.

ومَهما أنسىٰ مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ أنسىٰ تَسييرَكَ حُسَيناً عليه السلام مِن حَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلَى حَرَمِ اللهِ، وتَسييرَكَ إلَيهِمُ الرِّجالَ، وإدساسَكَ إلَيهِم إن هُوَ نَذِرَ بِكُم

---

١. هكذا في المصدر!! وفي تاريخ اليعقوبي: «المفند المهوّر».

٢. المثبور: أي الملعون المطرود، الهالك الخاسر (لسان العرب: ج ٤ ص ٩٩ «ثبر»).

٣. هذه الكلمة سقطت من المصدر، وأثبتناها من مجمع الزوائد، وهي ممّا يقتضيه السياق.

٤. زَمَّلَهُ: أي لَفَّهُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٨ «زمل»).

فَعاجِلوهُ، فَما زِلتَ بِذٰلِكَ حَتّىٰ أشخَصتَهُ مِن مَكَّةَ إلىٰ أرضِ الكُوفَةِ، تَزأَرُ[١] إلَيهِ خَيلُكَ وجُنودُكَ زَئيرَ الأَسَدِ، عَداوَةَ مِثلِكَ[٢] لِلّٰهِ ولِرَسولِهِ ولِأَهلِ بَيتِهِ.

ثُمَّ كَتَبتَ إلَى ابنِ مَرجانَةَ يَستَقبِلُهُ بِالخَيلِ وَالرِّجالِ، وَالأَسِنَّةِ وَالسُّيوفِ، ثُمَّ كَتَبتَ إلَيهِ بِمُعاجَلَتِهِ وتَركِ مُطاوَلَتِهِ، حَتّىٰ قَتَلتَهُ ومَن مَعَهُ مِن فِتيانِ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، أهلِ البَيتِ الَّذينَ أذهَبَ اللّٰهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً، نَحنُ اُولٰئِكَ، لا كَآبائِكَ الأَجلافِ[٣] الجُفاةِ[٤]، أكبادِ الحَميرِ، ولَقَد عَلِمتَ أنَّهُ كانَ أعَزَّ أهلِ البَطحاءِ بِالبَطحاءِ قَديماً، وأعَزَّهُ بِها حَديثاً، لَو ثَوىٰ بِالحَرَمَينِ مَقاماً، وَاستَحَلَّ بِها قِتالاً، ولٰكِنَّهُ كَرِهَ أن يَكونَ هُوَ الَّذي يُستَحَلُّ بِهِ حَرَمُ اللّٰهِ وحَرَمُ رَسولِهِ ﷺ وحُرمَةُ البَيتِ الحَرامِ.

فَطَلَبَ إلَيكُمُ الحُسَينُ عليه السلام المُوادَعَةَ، وسَأَلَكُمُ الرَّجعَةَ، فَاغتَنَمتُم قِلَّةَ نُصّارِهِ[٥]، وَاستِئصالَ أهلِ بَيتِهِ، كَأَنَّكُم تَقتُلونَ أهلَ بَيتٍ مِنَ التُّركِ أو كابُلٍ[٦]. فَكَيفَ تَجِدُني[٧] عَلىٰ وُدِّكَ، وتَطلُبُ نُصرَتي، وقَد قَتَلتَ بَني أبي، وسَيفُكَ يَقطُرُ مِن دَمي، وأنتَ آخِذُ[٨] ثَأري، فَإِن يَشَأِ اللّٰهُ لا يُطَلُّ لَدَيكَ دَمي، ولا تَسبِقني بِثَأري، وإن تَسبِقنا بِهِ فَقَبلَنا ما قُبِلَتِ النَّبِيّونَ وآلُ النَّبِيّينَ، فَطُلَّت دِماؤُهُم فِي الدُّنيا، وكانَ المَوعِدُ اللّٰهَ،

---

١. تزأر: أي تصيح غاضبة، يقال زأر الأسد يزأر زأراً وزئيراً، إذا صاح وغضب (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٢٩٢ «زأر»).

٢. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب هكذا: «عَداوَةً مِنكَ».

٣. الجِلفُ: الأحمق (النهاية: ج ١ ص ٢٨٧ «جلف»).

٤. رجلٌ جافي الخلق: غليظ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٣ «جفا»).

٥. كذا في المصدر، وفي مجمع الزوائد: «أنصاره».

٦. لم يكن التُرك والأفاغنة عندئذٍ من المسلمين.

٧. في المصدر: «تجدوني»، والصواب ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد.

٨. كذا في المصدر، والصواب «أحد» بدل «آخذ» كما سبق في النصّ السابق.

فَكَفىٰ بِاللهِ لِلمَظلومينَ ناصِراً ، ومِنَ الظّالِمينَ مُنتَقِماً .

وَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ ـ وما عِشتَ يُريكَ[1] الدَّهرُ العَجَبَ ـ حَملُكَ بَناتِ عَبدِ المُطَّلِبِ ، وحَملُكَ أبناءَهُم ـ اُغَيلِمَةً صِغاراً ـ إلَيكَ بِالشّامِ ، تُري النّاسَ أنَّكَ قَد قَهَرتَنا ، وأنَّكَ تُذِلُّنا ، وبِهِم ـ وَاللهِ ـ وبي مَنَّ اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ أبيكَ واُمِّكَ مِنَ النِّساءِ .

وَايمُ اللهِ ، إنَّكَ لَتُمسي وتُصبِحُ آمِناً لِجِراحِ يَدي ، ولَيَعظُمَنَّ جَرحُكَ بِلِساني ونَقضي وإبرامي ، فَلا يَستَفِزَّنَّكَ[2] الجَدَلُ[3] ، فَلَن يُمهِلَكَ اللهُ بَعدَ قَتلِكَ عِترَةَ رَسولِهِ إلّا قَليلاً ، حَتّىٰ يَأخُذَكَ أخذاً أليماً ، ويُخرِجَكَ مِنَ الدُّنيا آثِماً مَذموماً ، فَعِش لا أباً لَكَ ما شِئتَ ، فَقَد أرداكَ عِندَ اللهِ مَا اقتَرَفتَ .

فَلَمّا قَرَأَ يَزيدُ الرِّسالَةَ قالَ : لَقَد كانَ ابنُ عَبّاسٍ مُضِيّاً عَلَى الشَّرِّ .[4]

**٢٤٦٦ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمّد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن رجل:** سَمِعتُ ابنَ عَبّاسٍ ، وعِندَهُ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ ، وقَد جاءَهُم نَعيُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، وعَزّاهُمُ النّاسُ ، فَقالَ ابنُ صَفوانَ[5] : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ ، أيُّ مُصيبَةٍ ، يَرحَمُ اللهُ

---

١ . في المصدر «بربّك» ، والصواب ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد .

٢ . لا يستفزّنّك : أي لا يستخفنّك (النهاية : ج ٣ ص ٤٤٣ «فزز») .

٣ . الجَدَل ، محرّكة : اللدد في الخصومة ، والقدرة عليها (القاموس المحيط : ج ٣ ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧ «جدل») .

٤ . المعجم الكبير : ج ١٠ ص ٢٤١ الرقم ١٠٥٩٠ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٧٧ عن شقيق بن سلمة ، تذكرة الخواصّ : ص ٢٧٥ كلاهما نحوه ، مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٥٠٠ الرقم ١٢٠٨٢ نقلاً عن الطبراني عن أياد ابن الوليد ؛ تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٤٧ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٣٢٣ الرقم ١ .

٥ . عبد الله بن صفوان بن اُمية بن خلف أبو صفوان المكّي ، من أشراف قريش ، لاصحبة له . يقال : ولد أيّام النبوّة ، وقد قُتل مع ابن الزبير وهو متعلّق بأستار الكعبة سنة (٧٣ هـ ق) (راجع : سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٥٠ ، تاريخ دمشق : ج ٦٩ ص ٢٠٢) .

أبا عَبدِ اللهِ، وآجَرَكُمُ اللهُ في مُصيبَتِكُم.

فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ: يا أبَا القاسِمِ[١]، ما هُوَ إلّا أن خَرَجَ مِن مَكَّةَ، فَكُنتُ أتَوَقَّعُ ما أصابَهُ.

قالَ ابنُ الحَنَفِيَّةِ: وأنَا وَاللهِ، فَعِندَ اللهِ نَحتَسِبُهُ، ونَسأَلُهُ الأَجرَ وحُسنَ الخَلَفِ.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: يا أبا صَفوانَ، أما وَاللهِ، لا يُخَلَّدُ بَعدُ صاحِبُكَ الشّامِتُ بِمَوتِهِ.

فَقالَ ابنُ صَفوانَ: يا أبَا العَبّاسِ، وَاللهِ، ما رَأَيتُ ذٰلِكَ مِنهُ، ولَقَد رَأَيتُهُ مَحزوناً بِمَقتَلِهِ، كَثيرَ التَّرَحُّمِ عَلَيهِ.

قالَ: يُريكَ ذٰلِكَ لِما يَعلَمُ مِن مَوَدَّتِكَ لَنا، فَوَصَلَ اللهُ رَحِمَكَ، لا يُحِبُّنَا ابنُ الزُّبَيرِ أبَداً.

قالَ ابنُ صَفوانَ: فَخُذ بِالفَضلِ، فَأَنتَ أولىٰ بِهِ مِنهُ.[٢]

٢٤٦٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن ابن أبي مليكة:** بَينَما ابنُ عَبّاسٍ جالِسٌ فِي المَسجِدِ الحَرامِ وهُوَ يَتَوَقَّعُ خَبَرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، إلىٰ أن أتاهُ آتٍ فَسارَّهُ بِشَيءٍ فَأَظهَرَ الاِستِرجاعَ.

فَقُلنا: ما حَدَثَ يا أبَا العَبّاسِ؟ قالَ: مُصيبَةٌ عَظيمَةٌ نَحتَسِبُها، أخبَرَني مَولايَ أنَّهُ سَمِعَ ابنَ الزُّبَيرِ يَقولُ: قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام.

فَلَم يَبرَح حَتّىٰ جاءَهُ ابنُ الزُّبَيرِ فَعَزّاهُ ثُمَّ انصَرَفَ. فَقامَ ابنُ عَبّاسٍ فَدَخَلَ مَنزِلَهُ،

---

١ . هو كنية محمّد بن الحنفيّة.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٥ الرقم ٤٥١، تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٢١٤.

وَدَخَلَ عَلَيهِ النّاسُ يُعَزّونَهُ.[١]

## ٣ / ١
## مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ[٢]

٢٤٦٨ . **المعجم الكبير عن منذر الثوري:** كُنّا إذا ذَكَرنا حُسَيناً عليه السلام ومَن قُتِلَ مَعَهُ رَضِيَ اللهُ عَنهُم، قالَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ: قُتِلَ مَعَهُ سَبعَةَ عَشَرَ شابّاً، كُلُّهُم ارتَكَضَ في رَحِمِ فاطِمَةَ[٣].[٤]

٢٤٦٩ . **تاريخ اليعقوبي:** فَلَمّا صارَ [المُختارُ] إلَى الكوفَةِ اجتَمَعَت إلَيهِ الشّيعَةُ، فَقالَ لَهُم: إنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ بَعَثَني إلَيكُم أميراً، وأمَرَني بِقَتلِ المُحِلّينَ، وَالطَّلَبِ[٥] بِدِماءِ أهلِ بَيتِهِ المَظلومينَ، وإنّي وَاللهِ قاتِلُ ابنِ مَرجانَةَ، وَالمُنتَقِمُ لِآلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِمَّن ظَلَمَهُم، فَصَدَّقَهُ طائِفَةٌ مِنَ الشّيعَةِ، وقالَت طائِفَةٌ: نَخرُجُ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ فَنَسأَلُهُ، فَخَرَجوا إلَيهِ، فَسَأَلوهُ، فَقالَ: ما أحَبَّ إلَينا مَن طَلَبَ بِثَأرِنا، وأخَذَ لَنا بِحَقِّنا، وقَتَلَ عَدُوَّنا، فَانصَرَفوا إلَى المُختارِ، فَبايَعوهُ وعاقَدوهُ، وَاجتَمَعَت طائِفَةٌ.[٦]

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٣ الرقم ٤٤٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٨.

٢ . راجع: ج ٣ هامش ص ١٢.

٣ . ينبغي أن يكون المراد بفاطمة هو فاطمة بنت أسد كما ذكر ذلك في مثير الأحزان، علماً أنّ هذا المصدر نسب هذا الكلام إلى محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام لا محمّد بن عليّ المعروف بابن الحنفيّة (راجع: مثير الأحزان: ص ١١١).

٤ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٩ الرقم ٢٨٥٥، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٧ الرقم ٤٥٦، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٧٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٨ الرقم ١١١١ وفيه «تسعة عشر» بدل «سبعة عشر»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٨.

٥ . في الطبعة المعتمدة: «واطلب»، والتصويب من طبعة النجف: ج ٢ ص ٥.

٦ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٨.

## ١ / ٤

## أنَسُ بنُ مالِكٍ[١]

٢٤٧٠ . **المعجم الكبير عن أنس:** لَمّا أُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ ، جَعَلَ يَنكُتُ بِقَضيبٍ في يَدِهِ ، ويَقولُ : إن كانَ لَحَسَنَ الثَّغرِ .

فَقُلتُ : وَاللهِ ، لَأَسوءَنَّكَ ، لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقَبِّلُ مَوضِعَ قَضيبِكَ مِن فيهِ .[٢]

٢٤٧١ . **صحيح البخاري عن أنس:** أُتِيَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَجُعِلَ في طَستٍ ، فَجَعَلَ يَنكُتُ ، وقالَ في حُسنِهِ شَيئاً .

فَقالَ أنَسٌ : كانَ أشبَهَهُم بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وكانَ مَخضوباً بِالوَسمَةِ[٣].[٤]

**راجع:** ص١٥٩ (القسم التاسع / الفصل السادس / احتجاج أنس بن مالك على ابن زياد).

---

١ . أنس بن مالك بن النضر الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو حمزة . أهدته أُمّه لرسول الله صلى الله عليه وآله كي يخدمه ، فخدمه عشر سنين. وكان عمره حين توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله عشرون سنة. روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وبعض أصحابه ، وأقام بالمدينة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله . وجّهه أبوبكر إلى البحرين على السعاية باستشارة عمر ، فقال : إنّه لبيب كاتب. شهد الفتوح من بعده . وانتقل إلى البصرة في أيّام عمر وأقام بها ، ومات بها سنة (٩١أو ٩٢أو ٩٣أو ٩٥ هـ) (راجع : الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ١٧ ـ ٢٦ وتاريخ دمشق : ج ٩ ص ٣٣٢ ـ ٣٨٦ وتذكرة الحفّاظ: ج ١ ص ٤٤ وتهذيب التهذيب: ج ١ ص ٢٩٦ ورجال الطوسي : ص ٢١).

٢ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٨٧٨، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٠٨ ح ٣٩٦٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٢ ح ٤٤٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٤، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٣٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٤٥ ؛ مثير الأحزان: ص ٩١ ،بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

٣ . الوَسِمَةُ: بكسر السين وقد تسكّن نبت . وقيل : شجر باليمن يُخضَبُ بورقه الشعر ، أسود (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسم») .

٤ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٧٠ ح ٣٥٣٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥٢٠ ح ١٣٧٥٠، فتح الباري: ج ٧ ص ٩٤ ح ٣٧٤٨؛ العمدة: ص ٣٩٦ ح ٧٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٣.

## ١ / ٥
## زَيدُ بنُ أرقَمَ[١]

٢٤٧٢ . **الصواعق المحرقة**: رَوَى ابنُ أبِي الدُّنيا : أنَّهُ كانَ عِندَهُ [أي عِندَ ابنِ زِيادٍ] زَيدُ بنُ أرقَمَ، فَقالَ لَهُ : اِرفَع قَضيبَكَ ، فَوَاللهِ ، لَطالَما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقَبِّلُ ما بَينَ هاتَينِ الشَّفَتَينِ ، ثُمَّ جَعَلَ زَيدٌ يَبكي .

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: أبكَى اللهُ عَينَيكَ ! لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ .

فَنَهَضَ وهُوَ يَقولُ: أيُّهَا النّاسُ ! أنتُمُ العَبيدُ بَعدَ اليَومِ ، قَتَلتُمُ ابنَ فاطِمَةَ عليها السلام ، وأمَّرتُمُ ابنَ مَرجانَةَ ! وَاللهِ ، لَيَقتُلَنَّ خِيارَكُم ، ويَستَعبِدَنَّ شِرارَكُم ، فَبُعداً لِمَن رَضِيَ بِالذِّلَّةِ وَالعارِ .

ثُمَّ قالَ: يَابنَ زِيادٍ ! لَاُحَدِّثَنَّكَ بِما هُوَ أغيَظُ عَلَيكَ مِن هٰذا ، رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أقعَدَ حَسَناً عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ ، وحُسَيناً عَلَى اليُسرىٰ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ يافوخِهِما[٢] ، ثُمَّ قالَ : اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ إيّاهُما وصالِحَ المُؤمِنينَ ، فَكَيفَ كانَت

---

١ . زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاريّ الخزرجيّ . في كنيته خلاف، كان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ والحسنين عليهما السلام ، عمي بعد موت النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ رُدّ بصره ، غزا سبع عشرة غزوة ، . كان ممّن رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشهد مع علي عليه السلام المشاهد . روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً في كندة ، مات في أيّام المختار سنة ( ٦٦أو ٦٨هـ ) (راجع : الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٨ وأُسد الغابة: ج ٢ ص ٣٤٢ وتهذيب الكمال: ج ١٠ ص ٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٦٥ وتاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٢٥٦ ـ ٢٧٤ ورجال الطوسي: ص ٣٩ و ٦٤ و ٩٤ و ١٠٠ رجال الكشّي: ج ١ ص ١٨٢).

٢ . اليَافُوخُ : يقع اليافوخ عند ملتقىٰ عظم مقدّم الرأس وعظم مؤخّره ، وهو الموضع الذي يتحرّك من رأس الطفل . وقيل : هو حيث يكون ليّناً من الصبيّ قبل أن يتلاقى العظمان، وهو ما بين الهامة والجبهة (راجع : تاج العروس : ج ٤ ص ٢٥٧ «أفخ») .

وَديعَةُ النَّبِيِّ ﷺ عِندَكَ يَابنَ زِيادٍ ؟![1]

راجع: ص ١٢٥ (القسم التاسع / الفصل الخامس: ما ظهر من الكرامات من رأس سيّد الشهداء ﷺ)
و ص ١٥٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / احتجاج زيد بن أرقم على ابن زياد).

## ٦ / ١

## أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيّ [2]

٢٤٧٣ . **الملهوف:** دَعا يَزيدُ بِقَضيبِ خَيزُرانٍ ، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِهِ ثَنايَا الحُسَينِ ﷺ .

فَأَقبَلَ عَلَيهِ أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ ، وقالَ : وَيحَكَ يا يَزيدُ ! أتَنكُتُ بِقَضيبِكَ ثَغرَ الحُسَينِ ﷺ ابنِ فاطِمَةَ ﷺ ؟! أشهَدُ لَقَد رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرشُفُ ثَناياهُ وثَنايا أخيهِ الحَسَنِ ﷺ ، ويَقولُ : أنتُما سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، قَتَلَ اللهُ قاتِلَكُما ، ولَعَنَهُ ، وأعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً . قالَ الرّاوي : فَغَضِبَ يَزيدُ ، وأمَرَ بِإِخراجِهِ ، فَأُخرِجَ سَحباً .[3]

راجع: ص ٢٣٧ (القسم التاسع / الفصل السابع / احتجاج أبي برزة على يزيد).

---

١ . الصواعق المحرقة : ص ١٩٨ ، تذكرة الخواصّ : ص ٢٥٧ ؛ مثير الأحزان : ص ٩٢ عن سعد بن معاذ وعمر بن سهل نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١١٨ .

٢ . أبو برزة الأسلمي ، اختلفوا في اسمه ، والأصحّ أنّه نضلة بن عبيد بن الحارث الخزاعيّ المدنيّ . كان صحابيّاً راوياً عن النبيّ ﷺ ، أسلم قديماً وشهد معه فتح مكّة ، و خيبراً وحُنيناً . سكن البصرة بعد وفاة النبيّ ﷺ ، وغزا بعد ذلك خراسان ثمّ عاد إلى البصرة ، شهد مع عليّ ﷺ النهروان ، وقيل : إنّه شهد صفّين والجمل أيضاً . قدم دمشق على يزيد بن معاوية ، وكان حاضراً حين اُتي برأس الحسين ﷺ . مات سنة ٦٤ هـ (راجع : الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٩٨ ، وتاريخ دمشق : ج ٦٢ ص ٨٣ ـ ١٠١ والإصابة : ج ٦ ص ٣٤١ وسير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٠ وتاريخ بغداد : ج ١ ص ١٨٢ ورجال الطوسي : ص ٥٠) .

٣ . الملهوف : ص ٢١٤ ، مثير الأحزان : ص ١٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٣٢ ؛ الفتوح : ج ٥ ، ص ١٢٩ ، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي : ج ٢ ص ٥٧ وراجع : المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١١٤ وتذكرة الخواصّ : ص ٢٦٢ .

## ١ / ٧

## البراء بن عازب [١]

٢٤٧٤ . **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن الإمام عليّ عليه السلام** ـ لِلبَراءِ بنِ عازِبٍ ـ: يا بَراءُ، أيُقتَلُ الحُسَينُ وأنتَ حَيٌّ فَلا تَنصُرُهُ؟ فَقالَ البَراءُ: لا كانَ ذٰلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام كانَ البَراءُ يَذكُرُ ذٰلِكَ، ويَقولُ: أعظِم بِها حَسرَةً، إذ لَم أشهَدهُ وأُقتَل دونَهُ.[٢]

راجع: ج ٢ ص ٣٢٥ (القسم السادس / الفصل الثالث / إنباؤه ببعض من لا ينصر الحسين عليه السلام).

## ١ / ٨

## عبد الله بن الزبير [٣]

٢٤٧٥ . **تاريخ الطبري عن عبد الملك بن نوفل عن أبيه:** حَدَّثَني أبي، قالَ: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام قامَ ابنُ الزُّبَيرِ في أهلِ مَكَّةَ، وعَظَّمَ مَقتَلَهُ، وعابَ عَلىٰ أهلِ الكوفَةِ خاصَّةً، ولامَ أهلَ العِراقِ عامَّةً، فَقالَ ـ بَعدَ أن حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ـ:

إنَّ أهلَ العِراقِ غُدُرٌ فُجُرٌ إلّا قَليلاً، وإنَّ أهلَ الكوفَةِ شِرارُ أهلِ العِراقِ، وإنَّهُم دَعَوا حُسَيناً عليه السلام لِيَنصُروهُ ويُوَلّوهُ عَلَيهِم، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِم ثاروا عَلَيهِ[٤]، فَقالوا لَهُ: إمّا أن تَضَعَ يَدَكَ في أيدينا، فَنَبعَثَ بِكَ إلَى ابنِ زِيادِ بنِ سُمَيَّةَ سِلماً، فَيُمضِيَ فيكَ حُكمَهُ، وإمّا أن تُحارِبَ! فَرَأىٰ وَاللهِ، أنَّهُ هُوَ وأصحابُهُ قَليلٌ في كَثيرٍ ـ وإن كانَ اللهُ

---

١ . راجع: ج ٢ هامش ص ٣٢٥.

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ١٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٩٢.

٣ . راجع: ج ٣ هامش ص ٢٨٨.

٤ . في المصدر: «إليه» وما أثبتناه من الكامل في التاريخ، وهو الأنسب للسياق.

عَزَّ وجَلَّ لَم يُطلِع عَلَى الغَيبِ أحَداً ـ أنَّهُ مَقتولٌ، ولٰكِنَّهُ اختارَ المِيتَةَ الكَريمَةَ عَلَى الحَياةِ الذَّميمَةِ، فَرَحِمَ اللهُ حُسَيناً عليه السلام، وأخزىٰ قاتِلَ حُسَينٍ عليه السلام.

لَعَمري، لَقَد كانَ مِن خِلافِهِم إيّاهُ وعِصيانِهِم ما كانَ في مِثلِهِ واعِظٌ وناهٍ عَنهُم، ولٰكِنَّهُ ما حُمَّ[1] نازِلٌ، وإذا أرادَ اللهُ أمراً لَن يُدفَعَ. أفَبَعدَ الحُسَينِ عليه السلام نَطمَئِنُّ إلىٰ هٰؤُلاءِ القَومِ، ونُصَدِّقُ قَولَهُم، ونَقبَلُ لَهُم عَهداً؟ لا، ولا نَراهُم لِذٰلِكَ أهلاً.

أما وَاللهِ، لَقَد قَتَلوهُ طَويلاً بِاللَّيلِ قيامُهُ، كَثيراً فِي النَّهارِ صِيامُهُ، أحَقَّ بِما هُم فيهِ مِنهُم، وأولىٰ بِهِ فِي الدّينِ وَالفَضلِ.

أما وَاللهِ، ما كانَ يُبَدِّلُ بِالقُرآنِ الغِناءَ، ولا بِالبُكاءِ مِن خَشيَةِ اللهِ الحُداءَ[2]، ولا بِالصِّيامِ شُربَ الحَرامِ، ولا بِالمَجالِسِ في حَلَقِ الذِّكرِ الرَّكضَ في تَطلابِ الصَّيدِ، ـ يُعَرِّضُ بِيَزيدَ ـ فَسَوفَ يَلقَونَ غَيّاً.

فَثارَ إلَيهِ أصحابُهُ، فَقالوا لَهُ: أيُّهَا الرَّجُلُ! أظهِر بَيعَتَكَ، فَإِنَّهُ لَم يَبقَ أحَدٌ ـ إذ هَلَكَ حُسَينٌ ـ يُنازِعُكَ هٰذَا الأَمرَ. وقَد كانَ يُبايِعُ النّاسَ سِرّاً، ويُظهِرُ أنَّهُ عائِذٌ بِالبَيتِ، فَقالَ لَهُم: لا تَعجَلوا.[3]

٢٤٧٦. **الفتوح**: جَعَلَ النّاسُ يُبايِعونَ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ، حَتّىٰ بايَعَهُ خَلقٌ كَثيرٌ مِن أهلِ الحِجازِ وغَيرُهُم مِن أهلِ الأَمصارِ، ويَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ لا يَعلَمُ بِشَيءٍ مِن ذٰلِكَ. حَتّىٰ إذا عَلِمَ ابنُ الزُّبَيرِ أنَّهُ قَد قَوِيَ ظَهرُهُ بِهٰؤُلاءِ الخَلقِ الَّذينَ قَد بايَعوهُ، أظهَرَ عَيبَ يَزيدَ سِرّاً وجَهراً، وجَعَلَ يَلعَنُهُ، ويَقولُ فيهِ وفي بَني اُمَيَّةَ كُلَّ ما قَدَرَ عَلَيهِ مِنَ الكَلامِ القَبيحِ.

ثُمَّ إنَّهُ كانَ يَصعَدُ المِنبَرَ، فَيَقولُ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّكُم قَد عَلِمتُم ما سارَت بِهِ فيكُم

---

١. أحمّ الشيء: إذا قرب ودنا (النهاية: ج ١ ص ٤٤٥ «حمم»).

٢. حدا بالإبل حَدواً وحداءً: إذا غنّى لها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٧٦ «حدا»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٥، تذكرة الخواص: ص ٢٦٨ نحوه وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٢.

بَنو أُمَيَّةَ مِن نَبذِ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ، وما سارَ بِهِ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ، أنَّهُ تَأَمَّرَ عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ بِغَيرِ رِضاً، وَادَّعىٰ زِيادَ بنَ أبيهِ رَدّاً مِنهُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَقولُ: «الوَلَدُ لِلفِراشِ، ولِلعاهِرِ الحَجَرُ»، فَادَّعىٰ مُعاوِيَةُ زِياداً، وزَعَمَ أنَّهُ أخوهُ، وقَتَلَ حُجرَ بنَ عَدِيٍّ الكِندِيَّ ومَن مَعَهُ مِنَ المُسلِمينَ.

ثُمَّ إنَّهُ أخَذَ البَيعَةَ لِابنِهِ يَزيدَ في حَياتِهِ، ونَقَضَ ما كانَ في عُنُقِهِ مِن بَيعَةِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، ثُمَّ هٰذا يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ قَد عَلِمتُم ما فَعَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام وإخوَتِهِ وأولادِهِ وبَني عَمِّهِ، قَتَلَهُم كُلَّهُم، وأسَرَ مَن بَقِيَ مِنهُم، وحَمَلَهُم إلَى الشّامِ عَلىٰ مَحامِلَ، لَيسَ لَهُم وِطاءٌ، ولا راعىٰ فيهِم حَقَّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، وهُوَ مَشغولٌ بِلَعِبِ الفُهودِ وَالقُرودِ، وشُربِ الخَمرِ وَالمَعاصي وَالفُجورِ.... [1]

## ١ / ٩

## عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ [2]

٢٤٧٧. **صحيح البخاري عن ابن أبي نعم:** كُنتُ شاهِداً لِابنِ عُمَرَ، وسَأَلَهُ رَجُلٌ عَن دَمِ البَعوضِ، فَقالَ: مِمَّن أنتَ؟ فَقالَ: مِن أهلِ العِراقِ، قالَ: اُنظُروا إلىٰ هٰذا يَسأَلُني عَن دَمِ البَعوضِ، وقَد قَتَلُوا ابنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله! وسَمِعتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقولُ: هُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا. [3]

٢٤٧٨. **سنن الترمذي عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم:** إنَّ رَجُلاً مِن أهلِ العِراقِ سَأَلَ ابنَ عُمَرَ عَن دَمِ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٤٩.

٢. راجع: ج ٣ هامش ص ٢٤٦.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٤ ح ٥٦٤٨، الأدب المفرد: ص ٣٨ ح ٨٥، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٥٩٤٧، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢٨٨٤، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٨٧ ح ٥٧١٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٩ ح ٣٤٢٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥ نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٣ ح ٣٧٧١٩؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٠٧ ح ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٢ ح ٥.

البَعوضِ يُصيبُ الثَّوبَ، فَقالَ ابنُ عُمَرَ: أُنظُروا إلىٰ هٰذا يَسأَلُ عَن دَمِ البَعوضِ وقَد قَتَلُوا ابنَ رَسولِ اللهِ ﷺ!

وسَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ هُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا.[1]

٢٤٧٩. **مسند ابن حنبل عن محمّد بن أبي يعقوب:** سَمِعتُ ابنَ أبي نُعمٍ يَقولُ: شَهِدتُ ابنَ عُمَرَ، وسَأَلَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ العِراقِ عَن مُحرِمٍ قَتَلَ ذُباباً.

فَقالَ: يا أهلَ العِراقِ! تَسأَلوني عَن مُحرِمٍ قَتَلَ ذُباباً، وقَد قَتَلتُمُ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وقَد قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: هُما رَيحانَتَيَّ مِنَ الدُّنيا؟![2]

٢٤٨٠. **أنساب الأشراف عن أبي اليقظان:** سَمِعَ [عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ] رَجُلاً مِن أهلِ العِراقِ يَستَفتي في مُحرِمٍ قَتَلَ جَرادَةً، وآخَرُ يَستَفتي في قَتلِ قَملَةٍ، وآخَرُ يَستَفتي في نَملَةٍ.

فَقالَ: وا عَجَباً لِأَهلِ العِراقِ! يَقتُلونَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِم، ويَستَفتونَ في قَتلِ الجَرادَةِ، وَالقَملَةِ، وَالنَّملَةِ!![3]

٢٤٨١. **الطرائف:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام كَتَبَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ:

أمّا بَعدُ، فَقَد عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وجَلَّتِ المُصيبَةُ، وحَدَثَ فِي الإِسلامِ حَدَثٌ عَظيمٌ، ولا يَومَ كَيَومِ الحُسَينِ.

فَكَتَبَ إلَيهِ يَزيدُ: يا أحمَقُ، فَإِنّا جِئنا إلىٰ بُيوتٍ مُتَّخِذَةٍ، وفُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ، ووَسائِدَ مُنَضَّدَةٍ، فَقاتَلنا عَلَيها، فَإِن يَكُنِ الحَقُّ لَنا فَعَن حَقِّنا قاتَلنا، وإن يَكُنِ الحَقُّ لِغَيرِنا،

---

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٠، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٥٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٩ ح ٣٤١٩ كلاهما نحوه؛ العمدة: ص ٤٠١ ح ٨١٥، روضة الواعظين: ص ١٧٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٢ وليس فيها «يصيب الثوب».

٢. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٣٥ ح ٦٤١٥.

٣. أنساب الأشراف: ج ١٠ ص ٤٤٧.

فَأَبوكَ أَوَّلُ مَن سَنَّ هٰذا وآثَرَ وَاستَأثَرَ بِالحَقِّ عَلىٰ أهلِهِ.[1]

## ١ / ١٠

## عَبدُاللهِ بنُ عَمرِو بنِ العاصِ[2]

٢٤٨٢. **أخبار مكّة للأزرقي عن ابن خيثم عن عبيد الله بن سعد:** أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ المَسجِدَ الحَرامَ، وَالكَعبَةُ مُحرَقَةٌ، حينَ أدبَرَ جَيشُ الحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ، وَالكَعبَةُ تَتَناثَرُ حِجارَتُها، فَوَقَفَ ومَعَهُ ناسٌ غَيرُ قَليلٍ، فَبَكىٰ، حَتّىٰ أنّي لَأَنظُرُ إلىٰ دُموعِهِ تَحدُرُ كُحلاً في عَينَيهِ مِن إثمِدٍ، كَأَنَّهُ رُؤوسُ الذُّبابِ عَلىٰ وَجنَتَيهِ.

فَقالَ: يا أيُّهَا النّاسُ! وَاللهِ، لَو أنَّ أبا هُرَيرَةَ أخبَرَكُم أنَّكُم قاتِلو ابنِ نَبِيِّكُم، بَعدَ نَبِيِّكُم، ومُحرِقو بَيتِ رَبِّكُم، لَقُلتُم: ما مِن أحَدٍ أكذَبُ مِن أبي هُرَيرَةَ، أنَحنُ نَقتُلُ ابنَ نَبِيِّنا، ونُحرِقُ بَيتَ رَبِّنا؟ فَقَد ـ وَاللهِ ـ فَعَلتُم! لَقَد قَتَلتُم ابنَ نَبِيِّكُم، وحَرَقتُم بَيتَ اللهِ، فَانتَظِروا النِّقمَةَ، فَوَالَّذي نَفسُ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو بِيَدِهِ، لَيُلبِسَنَّكُمُ اللهُ شِيَعاً، ولَيُذيقَنَّ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ، يَقولُها ثَلاثاً، ثُمَّ رَفَعَ صَوتَهُ فِي المَسجِدِ، فَما فِي المَسجِدِ أحَدٌ إلّا وهُوَ يَفهَمُ ما يَقولُ: فَإِن لَم يَكُن يَفهَمُ فَإِنَّهُ يَسمَعُ رَجعَ صَوتِهِ، فَقالَ:

أينَ الآمِرونَ بِالمَعروفِ وَالنّاهونَ عَنِ المُنكَرِ؟ فَوَالَّذي نَفسُ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو

---

١. الطرائف: ص ٢٤٧ الرقم ٣٤٨ نقلاً عن البلاذري في تاريخه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٨.

٢. عبدالله بن عمرو بن العاص القرشيّ السهميّ، أبو محمّد صحابيّ، أسلم قبل أبيه، كان بينه وبين أبيه إحدى عشرة سنة! شهد مع أبيه صفّين وقاتل وندم بعدها، ولّاه معاوية الكوفة مدّة قصيرة. كلّفه معاوية أن يكتب جواب الحسين عليه السلام بما تصغر به نفسه، وامتنع من بيعة يزيد و انزوى بجهة عسقلان منقطعاً للعبادة، و عمي في آخر عمره. اختلفوا في مكان وسنة وفاته (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٦١ ـ ٢٦٨ والتاريخ الكبير: ج ٥ ص ٥ و الإصابة: ج ٤ ص ١٦٥ وأُسد الغابة: ج ٣ ص ٣٤٥ ورجال الكشّي: ج ١ ص ٢٥٩ ورجال الطوسي: ص ٤٣).

بِيَدِهِ، لَو قَد أَلبَسَكُمُ اللهُ شِيَعاً، وأَذاقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ، لَبَطنُ الأَرضِ خَيرٌ لِمَن عَلَيها، لَم يَأمُر بِالمَعروفِ، ولَم يَنهَ عَنِ المُنكَرِ.[1]

٢٤٨٣. **سير أعلام النبلاء عن ابن خثيم عن عبيد بن سعيد:** أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو المَسجِدَ الحَرامَ، وَالكَعبَةُ مُحتَرِقَةٌ حينَ أدبَرَ جَيشُ حُصَينِ بنِ نُمَيرٍ، وَالكَعبَةُ تَتَناثَرُ حِجارَتُها، فَوَقَفَ وبَكىٰ، حَتّىٰ أنّي لَأَنظُرُ إلىٰ دُموعِهِ تَسيلُ عَلىٰ وَجنَتَيهِ.

فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ! وَاللهِ، لَو أنَّ أبا هُرَيرَةَ أخبَرَكُم أنَّكُم قاتِلو ابنِ نَبِيِّكُم، ومُحرِقو بَيتِ رَبِّكُم، لَقُلتُم: ما أحَدٌ أكذَبُ مِن أبي هُرَيرَةَ، فَقَد فَعَلتُم، فَانتَظِروا نِقمَةَ اللهِ، فَلَيُلبِسَنَّكُم شِيَعاً، ويُذيقُ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ.[2]

## ١ / ١١

## واثِلَةُ بنُ الأَسقَعِ[3]

٢٤٨٤. **فضائل الصحابة لابن حنبل عن شدّاد بن عبد الله:** سَمِعتُ واثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ، وقَد جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ: فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، فَغَضِبَ واثِلَةُ وقالَ: وَاللهِ، لا أزالُ أُحِبُّ عَلِيّاً وحَسَناً وحُسَيناً وفاطِمَةَ عليهم السلام أبَداً، بَعدَ إذ سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله وهُوَ في مَنزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ يَقولُ فيهِم ما قالَ.

قالَ واثِلَةُ: رَأَيتُني ذاتَ يَومٍ، وقَد جِئتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله، وهُوَ في مَنزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ،

---

١. أخبار مكّة للأزرقي: ج ١ ص ١٩٦، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٢٨٤ نحوه.

٢. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٩٤.

٣. واثلة بن الأسقع بن عبدالعزّى الكنانيّ الليثيّ، أبو الأسقع، صحابيّ من أهل الصفّة، أسلم سنة تسع و خرج إلى تبوك، قيل: إنّه خدم النبيّ صلى الله عليه و آله منذ أسلم، فلمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه و آله خرج إلى الشام و منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق في البلاط. شهد المغازي بدمشق وحمص، ثمّ تحوّل إلى بيت المقدس، وكفّ بصره. مات بها سنة (٨٣ أو ٨٥ هـ)، وهو آخر صحابيّ مات بدمشق (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٠٧ وأُسد الغابة: ج ٥ ص ٣٩٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٨٣ وتاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٣٤٣ـ ٣٦٦).

وجاءَ الحَسَنُ عليه السلام ، فَأَجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ وقَبَّلَهُ ، وجاءَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَأَجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُسرىٰ وقَبَّلَهُ ، ثُمَّ جاءَت فاطِمَةُ عليها السلام فَأَجلَسَها بَينَ يَدَيهِ ، ثُمَّ دَعا بِعَلِيٍّ عليه السلام ، فَجاءَ ، ثُمَّ أغدَفَ[1] عَلَيهِم كِساءً خَيبَرِيّاً ، كَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].[3]

٢٤٨٥ . **أُسد الغابة عن شدّاد بن عبد الله:** سَمِعتُ واثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ ، وقَد جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَعَنَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ! ولَعَنَ أباهُ!

فَقامَ واثِلَةُ ، وقالَ : وَاللهِ ، لا أزالُ اُحِبُّ عَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وفاطِمَةَ عليهم السلام بَعدَ أن سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ فيهِم ما قالَ .

لَقَد رَأَيتُني ذاتَ يَومٍ ، وقَد جِئتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله في بَيتِ اُمِّ سَلَمَةَ ، فَجاءَ الحَسَنُ عليه السلام ، فَأَجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ وقَبَّلَهُ ، ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَأَجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُسرىٰ وقَبَّلَهُ ، ثُمَّ جاءَت فاطِمَةُ عليها السلام ، فَأَجلَسَها بَينَ يَدَيهِ ، ثُمَّ دَعا بِعَلِيٍّ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .[4]

٢٤٨٦ . **سير أعلام النبلاء عن شدّاد بن عبد الله:** سَمِعتُ واثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ ، وقَد جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَعَنَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ!

فَغَضِبَ واثِلَةُ وقامَ ، وقالَ : وَاللهِ ، لا أزالُ اُحِبُّ عَلِيّاً ووَلَدَيهِ عليهم السلام بَعدَ أن سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنزِلِ اُمِّ سَلَمَةَ ، وألقىٰ عَلىٰ فاطِمَةَ وَابنَيها وزَوجِها عليهم السلام كِساءً خَيبَرِيّاً ، ثُمَّ قالَ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .[5]

---

١ . أغْدَفَ على عليّ وفاطمة سِتْراً : أي أرسله وأسبله (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٥ «غدف») .

٢ . الأحزاب : ٣٣.

٣ . فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١١٤٩ ؛ العمدة : ص ٣٤ ح ١٥ وزاد فيه «فأظهر سروراً» بعد «الشام» .

٤ . أُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٧ .

٥ . سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١٤ نقلاً عن الحاكم في الكنى .

## ١ / ١٢

## مُصعَبُ بنُ الزُّبَيرِ [١]

٢٤٨٧ . **الأصول الستّة عشر عن غير واحد من أصحابنا:** إنَّ مُصعَبَ بنَ الزُّبَيرِ تَوَجَّهَ إلَىٰ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ يُقاتِلُهُ ، فَلَمّا بَلَغَ الحَيرَ [٢] دَخَلَ ، فَوَقَفَ عَلىٰ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام .

ثُمَّ قالَ لَهُ : أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام ، أما وَاللهِ ، لَئِن كُنتَ غُصِبتَ نَفسَكَ ما غُصِبتَ دينَكَ ، ثُمَّ انصَرَفَ وهُوَ يَقولُ :

إنَّ الأُولىٰ بِالطَّفِّ مِن آلِ هـاشِمٍ تَأَسَّوا فَسَنّوا بِـالكِرامِ [٣] تَأَسِّيا [٤]

## ١ / ١٣

## الحَسَنُ البَصرِيُّ [٥]

٢٤٨٨ . **أنساب الأشراف عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن [البصري]:** أنَّهُ لَمّا قُتِلَ الْحُسَينُ بَكىٰ حَتّىٰ

---

١ . مصعب بن الزبير بن العوّام بن خويلد، أبو عبدالله القرشيّ الأسديّ، ولد في سنة ٢٦ أو ٣٣ هـ في خلافة عثمان، ووفد على معاوية . ولّاه أخوه عبدالله بن الزبير العراق، فبدأ بالبصرة ثمّ حارب المختار وقتله وبعث برأسه إلى أخيه عبدالله بن الزبير، ثمّ عزله عنها مدّة سنة، وأعاده في أواخر سنة (٦٨ هـ) وأضاف إليه الكوفة، إلى أن قُتل في زمن عبد الملك بن مروان بالعراق سنة (٧٠ أو ٧١ أو ٧٢ هـ)، واحتزّ رأسه وأُرسل إلى عبدالملك . زوجته سكينة بنت الحسين عليه السلام (راجع : الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ١٨٢ وتاريخ بغداد : ج ١٣ ص ١٠٥ وتاريخ دمشق : ج ٥٨ ص ٢١٠ ـ ٢٥١ وسير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٤٠).

٢ . الحائر : قبر الحسين عليه السلام ، وأكثر الناس يسمّون الحائر الحَيْر (معجم البلدان : ج ٢ ص ٢٠٨).

٣ . وفي المصدر : «للكرام خ ل» وهو الأنسب للمعنى .

٤ . الأُصول الستّة عشر : ص ١٢٣، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٠٠ الرقم ٤٢ وراجع : تاريخ الطبري : ج ٦ ص ١٥٦ والأخبار الطوال : ص ٣١١ وتاريخ دمشق : ج ٥٨ ص ٢٤٠.

٥ . الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، مولى الأنصار، ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر. كان من أشهر التابعين في الفقه والحديث وأخباره كثيرة ، وهو إمام أهل البصرة. روي عن الفضل بن شاذان أنّه كان يلقى أهل كلّ فرقة بما يهوون ، ويتصنّع للرئاسة ، وكان رئيس القدريّة. وصفه

اختَلَجَ جَنباهُ، ثُمَّ قالَ: وا ذُلَّ اُمَّةٍ قَتَلَ ابنُ دَعِيِّها[١] ابنَ نَبِيِّها.[٢]

٢٤٨٩ . **تنبيه الغافلين**: قيلَ لِلحَسَنِ [البَصرِيِّ]: يا أبا سَعيدٍ! قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَبَكىٰ حَتّىٰ اختَلَجَ جَنباهُ، ثُمَّ قالَ: وا ذُلّاه لِأُمَّةٍ قَتَلَ ابنُ دَعِيِّها ابنَ نَبِيِّها، يَعني عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ.[٣]

٢٤٩٠ . **تذكرة الخواص عن الزهري**: لَمّا بَلَغَ الحَسَنَ البَصرِيَّ قَتلُ الحُسَينِ عليه السلام بَكىٰ حَتّىٰ اختَلَجَ صُدغاهُ، ثُمَّ قالَ: وا ذُلَّ اُمَّةٍ قَتَلَت ابنَ بِنتِ نَبِيِّها، وَاللهِ، لَيُرَدَّنَّ رَأسُ الْحُسَينِ عليه السلام إلىٰ جَسَدِهِ، ثُمَّ لَيَنتَقِمَنَّ لَهُ جَدُّهُ وأبوهُ مِنِ ابنِ مَرجانَةَ.[٤]

٢٤٩١ . **تاريخ دمشق عن الحسن**: لَم تَرَ عَيني ـ أو لَم تَرَ عَينايَ ـ يَوماً مِثلَ يَومِ اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام في طَستٍ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَجَعَلَ يَنكُتُ فاهُ، ويَقولُ: إن كانَ لَصَبيحاً، إن كانَ لَقَد خَضَبَ.[٥]

٢٤٩٢ . **المعجم الكبير عن الحسن**: قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ، وَاللهِ ما عَلىٰ ظَهرِ الأَرضِ يَومَئِذٍ أهلُ بَيتٍ يُشبِهونَ.[٦]

---

⇐ أئمّة الجرح والتعديل من السُنّة بالعلم والفقه وأثنوا عليه، ولكنّه مختلف فيه عند الإماميّة. مات بالبصرة سنة (١١٠هـ) (راجع: رجال الكشّي: ج ١ ص ٣١٥ والكافي: ج ٢ ص ٢٢٢ الرقم ٥ و ج ٤ ص ١٩٧ الرقم ١ و ج ٥ ص ١١٣ الرقم ٢ و كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٤٩ الرقم ٢٣٢٥ وج ٣ ص ١٥٩ الرقم ٣٥٨٣ و قاموس الرجال: ج ٣ ص ٢٠٠ والطبقات الكبرى: ج ٧ ص ١٥٦ - ١٥٧ و ١٧٥ وتهذيب الكمال: ج ٦ ص ٩٥ ـ ١٢٦).

١ . الدَّعيُّ: وهو من يدّعي في نسب كاذباً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٩٩ «دعا»).

٢ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥؛ مثير الأحزان: ص ٧٥ وفيه «روِيت أنّ غاضرة بن فرهد قال: إنّ أبابكر الهذلي لمّا قتل ...».

٣ . تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيّين: ص ١٠٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢٤ عن أبي بكر؛ مجمع البيان: ج ٦ ص ٦٥٥.

٤ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٧.

٥ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦.

٦ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٨ الرقم ٢٨٥٤، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩ و فيه «لهم شبيهون» ⇐

## ١ / ١٤
## إبراهيمُ النَّخَعيُّ [1]

٢٤٩٣ . **المعجم الكبير عن إبراهيم:** لَو كُنتُ فيمَن قَتَلَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ، ثُمَّ غُفِرَ لي ، ثُمَّ أُدخِلتُ الجَنَّةَ ، استَحيَيتُ أن أمُرَّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ، فَيَنظُرَ في وَجهي . [2]

٢٤٩٤ . **تهذيب الكمال عن محمّد بن خالد:** قالَ إبراهيمُ ـ يَعني النَّخَعِيَّ ـ : لَو كُنتُ مِمَّن قاتَلَ الحُسَينَ عليه السلام ، ثُمَّ اُدخِلتُ الجَنَّةَ ، لَاستَحيَيتُ أن أنظُرَ إلىٰ وَجهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله . [3]

## ١ / ١٥
## قَيسُ بنُ عُبادٍ [4]

٢٤٩٥ . **عيون الأخبار لابن قتيبة:** قالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ لِقَيسِ بنِ عُبادٍ : ما تَقولُ فِيَّ وفِي الحُسَينِ ؟ فَقالَ : أعفِني أعفاكَ اللهُ ! فَقالَ :

---

⇐ بدل «يشبهون» ، العقد الفريد : ج ٣ ص ٣٦٨ ، ذخائر العقبى : ص ٢٥٠ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٨٩ .

١ . إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي من أكابر التابعين . كان رجلاً فقيهاً قليل التكلّف ، وكان مفتي أهل الكوفة ، وهو مختفٍ من الحجّاج . توفّي وله تسع وأربعون سنة ، ويقال : مات وهو ابن نيّف وخمسين (راجع : سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٥٢٠ و الأعلام للزركلي : ج ١ ص ٨٠).

٢ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١١٢ الرقم ٢٨٢٩ ، تهذيب الكمال : ج ٢٥ ص ١٥٤ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٤٤ .

٣ . تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٤٣٩ ، تهذيب التهذيب : ج ١ ص ٥٩٤ ، العقد الفريد : ج ٣ ص ٣٦٩ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٣٧ .

٤ . قيس بن عباد [ة] بن قيس الضبعيّ البكريّ ، أبوعبدالله البصريّ ، من أصحاب عليّ عليه السلام ، خليق ممدوح مشكور ، له إدراك ، وقيل صحابيّ ، والأصحّ أنّه مخضرم . قدم المدينة في خلافة عمر ، كان من الفقهاء المحدّثين من أهل البصرة . قاتل مع ابن الأشعث في مواطنه ، حتّى إذا اُهلكوا ، فجلس في بيته ، فبعث إليه الحجّاج فضرب عنقه في سنة (٨٠ ه‍) (راجع : الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ١٣١ و تهذيب الكمال : ج ٢٤ ص ٦٤ و الإصابة : ج ٥ ص ٤٠٢ و رجال الكشّي : ج ١ ص ٣٠٩ و رجال الطوسي : ص ٨٠).

لَتقولَنَّ.

قالَ: يَجيءُ أبوهُ يَومَ القِيامَةِ فَيَشفَعُ لَهُ، ويَجيءُ أبوكَ فَيَشفَعُ لَكَ.

قالَ: قَد عَلِمتُ غَشَّكَ وخُبثَكَ، لَئِن فارَقتَني يَوماً لَأَضَعَنَّ بِالأَرضِ أكثَرَكَ شَعراً.[1]

٢٤٩٦. تذكرة الخواصّ عن الشعبي: كانَ عِندَ ابنِ زِيادٍ قَيسُ بنُ عُبادٍ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: ما تَقولُ فِيَّ وفي حُسَينٍ؟

فَقالَ: يَأتي يَومَ القِيامَةِ جَدُّهُ وأبوهُ وأُمُّهُ فَيَشفَعونَ فيهِ، ويَأتي جَدُّكَ وأبوكَ وأُمُّكَ فَيَشفَعونَ فيكَ، فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ، وأقامَهُ مِنَ المَجلِسِ.[2]

## ١ / ١٦

## الحارِثَةُ بنُ بَدرٍ[3]

٢٤٩٧. وفيات الأعيان: قالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ لِحارِثَةَ بنِ بَدرٍ الغُدانِيِّ: ما تَقولُ فِيَّ وفِي الحُسَينِ يَومَ القِيامَةِ؟ قالَ: يَشفَعُ لَهُ أبوهُ وجَدُّهُ صلى الله عليه وآله، ويَشفَعُ لَكَ أبوكَ وجَدُّكَ.[4]

---

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٩٧.

٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٧.

٣. حارثة بن بدر بن حصين التميميّ الغدانيّ، تابعيّ من أهل البصرة، أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يَرَه. كان شاعر بني تميم وفارسهم. كان عليّ عليه السلام قد أهدر دمه بسبب إفساده بالمحاربة، إلّا أنّه تاب قبل أن يقدر عليه، فصار سعيد بن قيس شفيعاً له عند عليّ عليه السلام، فعفا عنه. وكان صديقاً لزياد بن أبيه ومكيناً عنده، وكان من قوّاد أهل البصرة في محاربة الأزارقة. إنّه كان علي عليه السلام قد أمره بقتال الخوارج، فهزموه في نواحي الأهواز، فلّما أرهقوه دخل سفينته بمن معه فغرقت بهم سنة (٦٤ هـ) (راجع: الإصابة: ج ٢ ص ١٣٨ وتاريخ دمشق: ج ١١ ص ٣٨٩ ـ ٣٩٧ ومعجم البلدان: ج ٢ ص ٤٨٥ ووقعة صفين: ص ٢٥).

٤. وفيات الأعيان: ج ٦ ص ٣٥٣.

## ١ / ١٧

## أبو عثمان النهدي [١]

٢٤٩٨ . **الطبقات الكبرى عن مالك بن إسماعيل النهدي:** كانَ أبو عُثمانَ النَّهدِيُّ مِن ساكِنِي الكوفَةِ، ولَم يَكُن لَهُ بِها دارٌ لِبَني نَهدٍ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام تَحَوَّلَ، فَنَزَلَ البَصرَةَ، وقالَ: لا أسكُنُ بَلَداً قُتِلَ فيهِ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٢]

٢٤٩٩ . **تهذيب الكمال عن عبد القاهر بن السريّ، عن أبيه، عن جدّه:** كانَ أبو عُثمانَ النَّهدِيُّ مِن قُضاعَةَ، وأدرَكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ولَم يَرَهُ، وكانَ مِن ساكِنِي الكوفَةِ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام تَحَوَّلَ إلَى البَصرَةِ، وقالَ: لا أسكُنُ بَلَداً قُتِلَ فيهِ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٣]

## ١ / ١٨

## بشر بن غالب [٤]

٢٥٠٠ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عبد الله بن شريك:** رَأَيتُ بِشرَ بنَ غالِبٍ يَتَمَرَّغُ عَلىٰ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام نَدامَةً عَلىٰ ما فاتَهُ مِن نَصرِهِ.[٥]

---

١ . عبد الرحمن بن مُلّ بن عمرو، أبو عثمان النهديّ. كان من قضاعة، أدرك الجاهليّة، وأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يره، وأسلم على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله. قدم المدينة أيّام عمر و غزا عدّة غزوات، يروي عن جماعة من الصحابة. صحب سلمان الفارسي اثنتي عشرة سنة، وكان عريف قومه، كثير العبادة، حسن القراءة. قيل: إنّه حجّ واعتمر ستّين مرّة. توفّي سنة (٨١ أو ٩٥ أو ١٠٠ هـ) (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٩٧ و تاريخ بغداد: ١٠ ص ٢٠٢ والإصابة: ج ٥ ص ٨٤، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٧٥).

٢ . الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٩٨، تاريخ الطبري (المنتخب من ذيل المذيل): ج ١١ ص ٦٣٢، الثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ٧٥ نحوه.

٣ . تهذيب الكمال: ج ١٧ ص ٤٢٧، تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ٤٧٥، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٤٩٣، سؤالات الآجري لأبي داوود: ج ١ ص ٢٢٣ الرقم ٢٤٩ كلاهما نحوه.

٤ . راجع: ج ٣ هامش ص ٣٣٢.

٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠١ الرقم ٤٦٢.

## ١ / ١٩

# خالِدُ بنُ غُفرانَ[1]

٢٥٠١ . **تاريخ دمشق عن أبي عبد الله الحافظ:** سَمِعتُ أبَا الحُسَينِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ الأَديبَ يَذكُرُ بِإِسنادٍ لَهُ:

إنَّ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، لَمّا صُلِبَ بِالشّامِ أخفىٰ خالِدُ بنُ غُفرانَ ـ وهُوَ مِن أفاضِلِ التّابِعينَ ـ شَخصَهُ عَن أصحابِهِ، فَطَلَبوهُ شَهراً حَتّىٰ وَجَدوهُ، فَسَأَلوهُ عَن عُزلَتِهِ، فَقالَ: أما تَرَونَ ما نَزَلَ بِنا، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ:

وأخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ الفَراوِيُّ، أنَا أبو عُثمانَ الصّابونِيُّ، قالَ: أنشَدَنِي الحاكِمُ أبو عَبدِ اللهِ الحافِظُ في مَجلِسِ الاُستاذِ أبي مَنصورٍ الحشاذي عَلىٰ حُجزَتِهِ في قَتلِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام :

جاؤوا بِرَأسِكَ يَابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ ... مُتَزَمِّلاً[2] بِدِمائِهِ تَزميلا

وكَأَنَّما بِكَ يَابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ ... قَتَلوا جِهاراً عامِدينَ رَسولا

قَتَلوكَ عَطشاناً ولَم يَتَرَقَّبوا ... في قَتلِكَ التَّنزيلَ وَالتَّأويلا

ويُكَبِّرونَ بِأَن قُتِلتَ وإنَّما ... قَتَلوا بِكَ التَّكبيرَ وَالتَّهليلا

لَفظُهُما سَواءٌ.[3]

---

١ . راجع: ج ٦ هامش ص ٣٣٠.

٢ . متزمّلٌ بدمائه: أي مغطّى ومدثّرٌ بها (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٣١٣ «زمل»).

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ١٨٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢٥ وفيه «خالد بن معدان»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٧٣ وفيه «خالد بن عفران» وليس فيهما من «واخبرنا» الى «قتل الحسين بن عليّ» وراجع: تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٨ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٨ وروضة الواعظين: ص ٢١٦.

٢٥٠٢ . **الملهوف**: رُوِيَ أنَّ بَعضَ التّابِعينَ لَمّا شاهَدَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام بِالشّامِ ، أخفىٰ نَفسَهُ شَهراً مِن جَميعِ أصحابِهِ ، فَلَمّا وَجَدوهُ بَعدَ إذ فَقَدوهُ ، سَألوهُ عَن سَبَبِ ذٰلِكَ ، فَقالَ : ألا تَرَونَ ما نَزَلَ بِنا ، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ :

| | |
|---|---|
| جاؤوا بِرَأسِكَ يَابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ | مُتَزَمِّلاً بِدِمائِهِ تَزميلا |
| وكَأَنَّما بِكَ يَابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ | قَتَلوا جِهاراً عامِدينَ رَسولا |
| قَتَلوكَ عَطشاناً ولَمّا يَرقُبوا | في قَتلِكَ التَّنزيلَ وَالتَّأويلا |
| ويُكَبِّرونَ بِأَن قُتِلتَ وإنَّما | قَتَلوا بِكَ التَّكبيرَ وَالتَّهليلا[1] |

**راجع**: ج ٦ ص ٢٣٠ (القسم الثاني عشر / الفصل الأوّل / خالد بن غفران).

## ١ / ٢٠
## الرَّبيعُ بنُ خُثَيمٍ[2]

٢٥٠٣ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سفيان عن شيخ**: لَمّا اُصيبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، قالَ الرَّبيعُ بنُ خُثَيمٍ : لَقَد قَتَلوا صِبيَةً لَو أدرَكَهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَأَجلَسَهُم في حِجرِهِ ، ولَوَضَعَ فَمَهُ عَلىٰ أفمامِهِم[3].[4]

---

١ . الملهوف : ص ٢١٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١١٧ وفيه الأبيات فقط لخالد بن معدان ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٢٨ .

٢ . الربيع بن خُثيم بن عائذ الثوري ، أبو يزيد الكوفي ، من أصحاب عبدالله بن مسعود ، من الزهّاد الثمانية ، كان مع عليّ عليه السلام في صفّين ، إلّا أنّه جاء إلى عليّ عليه السلام مع أربعمئة رجل من القرّاء وأظهر الشكّ في القتال ، وقال : فولّنا بعض هذه الثغور لنقاتل عن أهله ، فولّاهم ثغر قزوين والريّ . واعتزل عن نصرة الإمام عليه السلام ، مات سنة ٦٤ هـ (راجع : الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٨٢ ـ ١٩٣ وتهذيب الكمال : ج ٩ ص ٧٠ ـ ٧٦ وتهذيب التهذيب : ج ٢ ص ١٤٨ ورجال الكشّي : ج ١ ص ٣١٣ ووقعة صفّين : ص ١١٥) .

٣ . في شرح الأخبار : «أفواههم» بدل «أفمامهم» .

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٩٧ الرقم ٤٥٥ ؛ شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٧٠ الرقم ١١١٨ عن الربيع بن خثيم وليس فيه صدره .

٢٥٠٤ . **ربيع الأبرار:** صَحِبَ رَجُلٌ الرَّبيعَ بنَ خُثَيمٍ، فَقالَ: إنّي لَأَرَى الرَّبيعَ لا يَتَكَلَّمُ مُنذُ عِشرينَ سَنَةً إلّا بِكَلِمَةٍ تَصعَدُ، ولا يَتَكَلَّمُ فِي الفِتنَةِ.

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ قالوا: لَيَتَكَلَّمَنَّ اليَومَ، فَقالوا لَهُ: يا أبا يَزيدَ! قُتِلَ الحُسَينُ!

فَقالَ: أوَ قَد فَعَلوا؟ ﴿ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَـٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[1]، ثُمَّ سَكَتَ.[2]

٢٥٠٥ . **تذكرة الخواصّ عن الزهري:** لَمّا بَلَغَ الرَّبيعَ بنَ خُثَيمٍ قَتلُ الحُسَينِ عليه السلام بَكىٰ، وقالَ: لَقَد قَتَلوا فِتيَةً لَو رَآهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَأَحَبَّهُم، أطعَمَهُم بِيَدِهِ، وأجلَسَهُم عَلىٰ فَخِذِهِ.[3]

٢٥٠٦ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن منذر الثوري:** كُنتُ عِندَ الرَّبيعِ بنِ خُثَيمٍ، فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِمَّن شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام مِمَّن كانَ قاتَلَهُ، فَقالَ الرَّبيعُ: قَد جِئتُم بِرُؤوسِهِم مُعَلِّقيها، وأدخَلَ الرَّبيعُ إصبَعَهُ في فيهِ تَحتَ لِسانِهِ، وقالَ: قَتَلتُم صِبيَةً لَو أدرَكَهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَقَبَّلَ أفواهَهُم وأجلَسَهُم في حِجرِهِ.

ثُمَّ قالَ الرَّبيعُ: ﴿ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَـٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.[4]

٢٥٠٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن منذر:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، قالَ أشياخٌ

---

١ . الزمر: ٤٦.

٢ . ربيع الأبرار: ج ١ ص ٧٧٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٩٣ وراجع: الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٩٠ وتفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٦٥ والمناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٤٠ الرقم ٧٠٦ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٢ الرقم ١١٢٢.

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٨.

٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٤، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٣٦ الرقم ٧٠١ وليس فيه ذيله من «ثمّ قال»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٣.

مِن أهلِ الكوفَةِ فيهِم أبو بُردَةَ: اِذهَبوا بِنا إلَى الرَّبيعِ بنِ خُثَيمٍ حَتّىٰ نَعلَمَ رَأيَهُ، فَأَتَوهُ، فَقالوا: إنَّهُ قَد قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام.

قالَ: أرَأَيتُم لَو أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله دَخَلَ الكوفَةَ، وفيها أحَدٌ مِن أهلِ بَيتِهِ، فيمَن كانَ يَنزِلُ؟ إلّا عَلَيهِم، فَعَلِموا رَأيَهُ.[1]

## ١ / ٢١

## عَمرُو بنُ بَعجَةَ[2]

٢٥٠٨. **المعجم الكبير عن عمرو بن بعجة:** أوَّلُ ذُلٍّ دَخَلَ عَلَى العَرَبِ قَتلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَادِّعاءُ زِيادٍ.[3]

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٧ الرقم ٤٥٤.

٢. عمرو بن بعجة البارقيّ الأزدي اليشكري، روى عن عليّ عليه السلام، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢٤٤ و التاريخ الكبير: ج ٦ ص ٣١٦ ولسان الميزان: ج ٤ ص ٣٥٨).

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٣ الرقم ٢٨٧٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٣٤٠ الرقم ١٢٨، تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٧٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٦ عن عمرو بن نعجة، في تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٥٥ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٩ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٩٥ «الحسن بن عليّ» بدل «الحسين بن عليّ».

## الفصل الثاني

# صدى قتل الإمام عليه السلام فيمن شارك في قتله

## ٢ / ١

## يزيد بن معاوية[١]

٢٥٠٩ . **تاريخ الطبري عن يونس بن حبيب الجرمي:** لَمّا قَتَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وبَني أبيهِ، بَعَثَ بِرُؤوسِهِم إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَسُرَّ بِقَتلِهِم أوَّلاً، وحَسُنَت بِذٰلِكَ مَنزِلَةُ عُبَيدِ اللهِ عِندَهُ، ثُمَّ لَم يَلبَث إلّا قَليلاً حَتّىٰ نَدِمَ عَلىٰ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكانَ يَقولُ: وما كانَ عَلَيَّ لَوِ احتَمَلتُ الأَذىٰ وأنزَلتُهُ مَعي في داري وحَكَّمتُهُ فيما يُريدُ، وإن كانَ عَلَيَّ في ذٰلِكَ وكَفٌ[٢] ووَهنٌ[٣] في سُلطاني؛ حِفظاً لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، ورِعايَةً لِحَقِّهِ وقَرابَتِهِ.

لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ، فَإِنَّهُ أخرَجَهُ وَاضطَرَّهُ، وقَد كانَ سَأَلَهُ أن يُخَلِّيَ سَبيلَهُ ويَرجِعَ، فَلَم يَفعَل أو يَضَعَ يَدَهُ في يَدي، أو يَلحَقَ بِثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ حَتّىٰ يَتَوَفّاهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ، فَلَم يَفعَل، فَأَبىٰ ذٰلِكَ ورَدَّهُ عَلَيهِ وقَتَلَهُ، فَبَغَّضَني بِقَتلِهِ إلَى

---

١ . راجع: ج ٦ ص ٧ (الفصل السادس / يزيد بن معاوية).

٢ . وَكَفٌ: أي منقصة وعيب (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٤١ «وكف»).

٣ . الوَهْنُ: الضَعْفُ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٥ «وهن»).

المُسلِمينَ، وزَرَعَ لي في قُلوبِهِمُ العَداوَةَ، فَبَغَضَنِي البَرُّ وَالفاجِرُ بِما استَعظَمَ النّاسُ مِن قَتلي حُسَيناً، ما لي ولِابنِ مَرجانَةَ، لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيهِ.[١]

راجع: ص ٣٨٣ (الفصل الثالث / زوجة يزيد)

وص ٢٧٣ (القسم التاسع / الفصل الثامن / ندم يزيد).

## ٢ / ٢

## عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ [٢]

٢٥١٠. **الكامل في التاريخ:** بَعَثَ [يَزيدُ] إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ يَأمُرُهُ بِالمَسيرِ إلَى المَدينَةِ ومُحاصَرَةِ ابنِ الزُّبَيرِ بِمَكَّةَ.

فَقالَ: وَاللهِ، لا جَمَعتُهُما لِلفاسِقِ، قَتلَ ابنِ رَسولِ اللهِ وغَزوَ الكَعبَةِ. ثُمَّ أرسَلَ إلَيهِ يَعتَذِرُ.[٣]

٢٥١١. **الأخبار الطوال عن عبيد الله بن زياد ـ عِندَ فِرارِهِ مِنَ البَصرَةِ بَعدَ هَلاكِ يَزيدَ لَمّا قالَ لَهُ دَليلُهُ: نَدِمتَ عَلىٰ قَتلِكَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ! ـ:** أمّا قَتلِي الحُسَينَ فَإِنَّهُ خَرَجَ عَلىٰ إمامٍ وأُمَّةٍ مُجتَمِعَةٍ، وكَتَبَ إلَيَّ الإِمامُ يَأمُرُني بِقَتلِهِ، فَإِن كانَ ذٰلِكَ خَطَأً كانَ لازِماً لِيَزيدَ.[٤]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٠٦، تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٩٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٧ وليس فيه ذيله من «فبغضني البرّ»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٣٢ والثلاثة الأخيرة نحوه.

٢. راجع: ج ٦ ص ١٠ (الفصل السادس / عبيد الله بن زياد).

٣. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٩٤.

٤. الأخبار الطوال: ص ٢٨٤ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٢٢ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦١١ وتاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٥٧.

## ٢ / ٣

## عُمَرُ بنُ سَعدٍ [1]

٢٥١٢ . **الأخبار الطوال عن حميد بن مسلم:** كانَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لي صَديقاً ، فَأَتَيتُهُ عِندَ مُنصَرَفِهِ مِن قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَسَأَلتُهُ عَن حالِهِ ، فَقالَ: لا تَسأَلْ عَن حالي ، فَإِنَّهُ ما رَجَعَ غائِبٌ إلىٰ مَنزِلِهِ بِشَرٍّ مِمّا رَجَعتُ بِهِ ، قَطَعتُ القَرابَةَ القَريبَةَ ، وَارتَكَبتُ الأَمرَ العَظيمَ. [2]

٢٥١٣ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** أقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، فَدَخَلَ الكوفَةَ ، فَقالَ: ما رَجَعَ رَجُلٌ إلىٰ أهلِهِ بِشَرٍّ مِمّا رَجَعتُ بِهِ ، أطَعتُ ابنَ زِيادٍ ، وعَصَيتُ اللهَ ، وقَطَعتُ الرَّحِمَ. [3]

٢٥١٤ . **أنساب الأشراف:** جَعَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ يَقولُ: ما رَجَعَ أحَدٌ إلىٰ أهلِهِ بِشَرٍّ مِمّا رَجَعتُ بِهِ ، أطَعتُ الفاجِرَ الظّالِمَ ابنَ زِيادٍ ، وعَصَيتُ الحَكَمَ العَدلَ ، وقَطَعتُ القَرابَةَ الشَّريفَةَ. [4]

٢٥١٥ . **تذكرة الخواصّ عن ابن أبي الدنيا:** قامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن عِندِ ابنِ زِيادٍ يُريدُ مَنزِلَهُ إلىٰ أهلِهِ ، وهُوَ يَقولُ في طَريقِهِ ، ما رَجَعَ أحَدٌ مِثلَ ما رَجَعتُ ، أطَعتُ الفاسِقَ ابنَ زِيادٍ ، الظّالِمَ ابنَ الفاجِرِ ، وعَصَيتُ الحاكِمَ العَدلَ ، وقَطَعتُ القَرابَةَ الشَّريفَةَ.

وهَجَرَهُ النّاسُ ، وكانَ كُلَّما مَرَّ عَلىٰ مَلَأٍ مِنَ النّاسِ أعرَضوا عَنهُ ، وكُلَّما دَخَلَ المَسجِدَ خَرَجَ النّاسُ مِنهُ ، وكُلُّ مَن رَآهُ قَد سَبَّهُ ، فَلَزِمَ بَيتَهُ إلىٰ أن قُتِلَ. [5]

٢٥١٦ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي:** مَرَّ عُمَرُ بنُ

---

١ . راجع: ج ٦ ص ٢١ (الفصل السادس / عمر بن سعد).

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٦٠ ، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٥ الرقم ٤٤٧ ، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ مثير الأحزان: ص ١١٠ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

٤ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٤.

٥ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٩.

سَعدٍ ـ يَعنِي ابنَ أبي وَقّاصٍ ـ بِمَجلِسِ بَني نَهدٍ حينَ قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام، فَسَلَّمَ عَلَيهِم، فَلَم يَرُدّوا عَلَيهِ السَّلامَ.

قالَ مالِكٌ: فَحَدَّثَني أبو عُيَينَةَ البارِقِيُّ عَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ حُمَيدٍ، في هٰذَاالحَديثِ، قالَ: فَلَمّا جازَ قالَ:

أتَيتُ الَّذي لَم يَأتِ قَبلِي ابنُ حُرَّةٍ فَنَفسي ما أخزَت وقَومي ما أذَلَّتِ[1]

## ٢ / ٤
## شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ[2]

٢٥١٧. **ميزان الاعتدال عن أبي بكر بن عيّاش عن أبي إسحاق:** كانَ شِمرٌ يُصَلّي مَعَنا، ثُمَّ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي شَريفٌ، فَاغفِر لي.

قُلتُ: كَيفَ يَغفِرُ اللهُ لَكَ وقَد أعَنتَ عَلىٰ قَتلِ ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله؟

قالَ: وَيحَكَ! فَكَيفَ نَصنَعُ؟ إنَّ اُمَراءَنا هٰؤُلاءِ أمَرونا بِأَمرٍ فَلَم نُخالِفهُم، ولَو خالَفناهُم كُنّا شَرّاً مِن هٰذِهِ الحُمُرِ السُّقاةِ.

قُلتُ: إنَّ هٰذا لَعُذرٌ قَبيحٌ، فَإِنَّمَا الطّاعَةُ فِي المَعروفِ.[3]

٢٥١٨. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي إسحاق السبيعي:** كانَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الضِّبابِيُّ لا يَكادُ أو لا يَحضُرُ الصَّلاةَ مَعَنا، فَيَجيءُ بَعدَ الصَّلاةِ، فَيُصَلّي، ثُمَّ يَقولُ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي، فَإِنّي كَريمٌ لَم تَلِدنِي اللِّئامُ.

قالَ: فَقُلتُ لَهُ: إنَّكَ لَسَيِّئُ الرَّأيِ يَومَ تُسارِعُ إلىٰ قَتلِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله.

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٨ الرقم ٤٥٨، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٤ وفيه «ما أحرت وقومي أذلّت» بدل «ما أخزت وقومي ما أذلّت».

٢. راجع: ج ٦ ص ٢٨ (الفصل السادس / شمر بن ذي الجوشن).

٣. ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢٨٠ الرقم ٣٧٤٢.

قالَ: دَعنا مِنكَ يا أبا إسحاقَ، فَلَو كُنّا كَما تَقولُ وأصحابُكَ كُنّا شَرّاً مِنَ الحَميرِ السَّقّاءاتِ.[١]

## ٢ / ٥

## سِنانُ بنُ أنَسٍ[٢]

٢٥١٩ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** قالَ النّاسُ لِسِنانِ بنِ أنَسٍ: قَتَلتَ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَابنَ فاطِمَةَ ابنَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله!! قَتَلتَ أعظَمَ العَرَبِ خَطَراً!! جاءَ إلىٰ هٰؤُلاءِ يُريدُ أن يُزيلَهُم عَن مُلكِهِم، فَأتِ اُمَراءَكَ فَاطلُب ثَوابَكَ مِنهُم، لَو أعطَوكَ بُيوتَ أموالِهِم في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام كانَ قَليلاً. فَأَقبَلَ عَلىٰ فَرَسِهِ، وكانَ شُجاعاً شاعِراً، وكانَت بِهِ لوثَةٌ، فَأَقبَلَ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ بابِ فُسطاطِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، ثُمَّ نادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ:

أوقِر[٣] رِكابي فِضَّةً وذَهَبا ... أنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا ... وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسَبا

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: أشهَدُ أنَّكَ لَمَجنونٌ ما صَحَحتَ قَطُّ، أدخِلوهُ عَلَيَّ. فَلَمّا اُدخِلَ حَذَفَهُ[٤] بِالقَضيبِ، ثُمَّ قالَ: يا مَجنونُ، أتَتَكَلَّمُ بِهٰذَا الكَلامِ! أما وَاللهِ لَو سَمِعَكَ ابنُ زِيادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ.[٥]

راجع: ج ٤ ص ٤١٧ (القسم الثامن / الفصل التاسع / ما روي فيمن قتل الإمام / سنان بن أنس).

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٩ الرقم ٤٥٩، تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٨٩.

٢ . راجع: ج ٦ ص ٥٩ (الفصل السادس / سنان بن أنس).

٣ . أوْقر ركابي: أي حمّلها وِقراً [وهو الحِمْل] (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣ «وقر»).

٤ . حَذَفَهُ: أي ضَرَبَهُ، والحَذْفُ يُستعمل في الرمي والضرب معاً (النهاية: ج ١ ص ٣٥٦ «حذف»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣، اُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩ وليس فيه صدره إلى «لوثة».

## ٢ / ٦

## شَبَثُ بنُ رِبعِيّ[1]

٢٥٢٠ . **تاريخ الطبري عن الزبيدي:** ما زالوا يَرَونَ مِن شَبَثٍ [ابنِ رِبعِيٍّ] الكَراهَةَ لِقِتالِهِ [أي قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام]، قالَ: وقالَ أبو زُهَيرٍ العَبسِيُّ: فَأَنَا سَمِعتُهُ في إمارَةِ مُصعَبٍ يَقولُ: لا يُعطِي اللهُ أهلَ هٰذَا المِصرِ خَيراً أبَداً، ولا يُسَدِّدُهُم لِرُشدٍ، ألا تَعجَبونَ أنّا قاتَلنا مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ومَعَ ابنِهِ مِن بَعدِهِ آلَ أبي سُفيانَ خَمسَ سِنينَ، ثُمَّ عَدَونا عَلَى ابنِهِ ـ وهُوَ خَيرُ أهلِ الأَرضِ ـ نُقاتِلُهُ مَعَ آلِ مُعاوِيَةَ، وَابنِ سُمَيَّةَ الزّانِيَةِ، ضَلالٌ يا لَكَ مِن ضَلالٍ[2]!!

٢٥٢١ . **تاريخ الطبري عن الزبيدي ـ فيمَن قُتِلَ يَومَ عاشوراءَ ـ:** قالَ شَبَثٌ لِبَعضِ مَن حَولَهُ مِن أصحابِهِ: ثَكِلَتكُم[3] أُمَّهاتُكُم، إنَّما تَقتُلونَ أنفُسَكُم بِأَيديكُم، وتُذَلِّلونَ أنفُسَكُم لِغَيرِكُم، تَفرَحونَ أن يُقتَلَ مِثلُ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ! أما وَالَّذي أسلَمتُ لَهُ، لَرُبَّ مَوقِفٍ لَهُ قَد رَأَيتُهُ فِي المُسلِمينَ كَريمٍ! لَقَد رَأَيتُهُ يَومَ سَلَقِ آذَربيجانَ، قَتَلَ سِتَّةً مِنَ المُشرِكينَ قَبلَ تَتامِّ خُيولِ المُسلِمينَ، أفَيُقتَلُ مِنكُم مِثلُهُ وتَفرَحونَ[4]؟!

---

١ . شبث بن ربعي التميميّ اليربوعيّ الكوفيّ، أبو عبد القدّوس. أحد الوجوه الملوّنة العجيبة في التاريخ الإسلامي. كان مؤذّن سجاح التي ادّعت النبوّة، ثمّ رجع إلى الإسلام، كان من أصحاب عليّ عليه السلام ومن أُمراء جيشه في حرب صفّين. صار من الخوارج بعد التحكيم و من أُمراء عسكرهم، ثمّ فارقهم وعاد إلى جيش الإمام عليه السلام في حرب النهروان. كاتب الحسين عليه السلام وطلب منه القدوم إلى الكوفة، لكنّه خالف وكان من المحاربين له. ثمّ كان ممّن طلب بدم الحسين عليه السلام مع المختار، ثمّ حضر قتل المختار. مات بالكوفة في حدود سنة ٧٠ أو ٨٠ هـ (راجع: رجال الطوسي: ص ٦٨ والكافي: ج ٣ ص ٤٩٠ ح ٢ و ٣ والخصال: ص ٣٠١ ح ٧٦ ووقعة صفّين: ص ٢٠٥ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣ والإصابة: ج ٣ ص ٣٠٢ وتهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧٢ وتقريب التهذيب: ص ٤٢٩).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٦.

٣ . ثَكِلَتْك أُمّك: أي فَقَدَتْك، والثُّكْلُ: فَقْدُ الولد (النهاية: ج ١ ص ٢١٧ «ثكل»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ⇐

## ٢ / ٧

## مَروانُ بنُ الحَكَم [١]

٢٥٢٢ . **تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت:** لَمّا أقبَلَ وَفدُ أهلِ الكوفَةِ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، دَخَلوا مَسجِدَ دِمَشقَ ، فَقالَ لَهُم مَروانُ بنُ الحَكَمِ: كَيفَ صَنَعتُم؟ قالوا: وَرَدَ عَلَينا مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً، فَأَتَينا ـ وَاللهِ ـ عَلىٰ آخِرِهِم، وهٰذِهِ الرُّؤوسُ وَالسَّبايا، فَوَثَبَ مَروانُ، فَانصَرَفَ.

وأتاهُم أخوهُ يحَيَى بنُ الحَكَمِ، فَقالَ: ما صَنَعتُم؟ فَأَعادوا عَلَيهِ الكَلامَ، فَقالَ: حُجِبتُم عَن مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يَومَ القِيامَةِ، لَن اُجامِعَكُم عَلىٰ أمرٍ أبَداً، ثُمَّ قامَ، فَانصَرَفَ.[٢]

## ٢ / ٨

## يَحيَى بنُ الحَكَم [٣]

٢٥٢٣ . **تاريخ الطبري عن أبي عمارة العبسي:** قالَ يَحيَى بنُ الحَكَمِ أخو مَروانَ بنِ الحَكَمِ:

لَهامٌ[٤] بِجَنبِ الطَّفِّ أدنىٰ قَرابَةً ... مِنِ ابنِ زِيادِ العَبدِ ذِي الحَسَبِ الوَغلَ[٥]

---

ـــ ص ٤٠٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦ كلاهما نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠.

١ . راجع: ج ٢ هامش ص ٣٧٨ ح ٩٣٨.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٦ عن القاسم بن نجيب وراجع: تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٢.

٣ . يحيى بن الحكم بن أبي العاص، أبو مروان الأمويّ، أخو مروان بن الحكم، سكن دمشق، ولّاه ابن أخيه عبدالملك المدينة، ثمّ ولّاه حمص في سنة (٥٧ هـ)، فشخص يحيى إلى الشام سنة (٨٣ هـ)، وفي سنة (٧٧ هـ) غزا يحيى أرض الروم ومرج الشحم (راجع: تاريخ دمشق: ج ٦٤ ص ١١٩ ـ ١٢٣ والعقد الفريد: ج ٣ ص ٨١).

٤ . الهامُ: وهي جمع هامة: الرأس (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٤ «هوم»).

٥ . الوَغْلُ: الضعيف، النذل، الساقط، المقصّر في الأشياء (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٦٥ «وغل»).

سُمَيَّةُ أمسىٰ نَسلُها عَدَدَ الحَصىٰ    وبِنتُ رَسولِ اللهِ لَيسَ لَها نَسل[1]

قالَ: فَضَرَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ في صَدرِ يَحيَى بنِ الحَكَمِ، وقالَ: أُسكُت.[2]

---

١ . في البداية والنهاية: «وليس لآل المصطفى اليوم من نسل» وهو الأنسب؛ لأنّ فيه إقواء.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٦ الرقم ٢٨٤٨ وفيه «عبد الرحمٰن بن أمّ الحكم»، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٣١٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢١ كلاهما عن محمّد بن حسن المخزومي وفيهما «عبد الرحمٰن بن الحكم»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٢ عن أبي جعفر العبسي كلّها نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٤ وفيه «وبنت رسول الله أمست بلا نسلِ»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٠ وراجع: مثير الأحزان: ص ١٠٠ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٦.

الفصل الثالث

# صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه

## ٣ / ١

## زوجة يزيد [١]

٢٥٢٤ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** بَكَت أُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ عَلىٰ حُسَينٍ عليه السلام ، وهِيَ يَومَئِذٍ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.

فَقالَ يَزيدُ: حُقَّ لَها أن تُعوِلَ عَلىٰ كَبيرِ قُرَيشٍ وسَيِّدِها.[٢]

**راجع:** ص ١٠١ (القسم التاسع / الفصل الرابع / بعث يزيد رأس الإمام عليه السلام على نسائه).

## ٣ / ٢

## ابنة يزيد [٣]

٢٥٢٥ . **أنساب الأشراف:** بَعَثَ يَزيدُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ نِسائِهِ ، فَأَخَذَتهُ عاتِكَةُ ابنَتُهُ ـ وهِيَ أُمُّ

---

١ . هند بنت عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة ، أمّ كلثوم زوجة يزيد بن معاوية . أمر يزيد أن يصلب رأس الحسين عليه السلام على باب داره، فخرجت هند حتّى شقّت الستر وهي حاسرة... . (راجع :الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٤٤ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥ وتاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٥ وج ٧٠ ص ١٦٦ وص ٢٥٩ وص ٤ و مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٣ وتراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٤٢٥).

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٤.

٣ . عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، زوجة عبد الملك بن مروان أمّ يزيد ومروان ، كانت ←

يَزيدَ بنِ عَبدِ المَلِكِ ـ فَغَسَلَتهُ ودَهَنَتهُ وطَيَّبَتهُ.

فَقالَ لَها يَزيدُ: ما هٰذا؟

قالَت: بَعَثتَ إلَيَّ بِرَأسِ ابنِ عَمّي شَعَثاً، فَلَمَمتُهُ وطَيَّبتُهُ.[1]

راجع: ص ١٠١ (الفصل التاسع / الفصل الرابع / بعث يزيد رأس الإمام عليه السلام إلى نسائه).

## ٣ / ٣
## مُعاوِيَةُ بنُ يَزيدَ [2]

٢٥٢٦. **تاريخ اليعقوبي**: مَلَكَ مُعاوِيَةُ بنُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ـ وأُمُّهُ أُمُّ هاشِمٍ بِنتُ أبي هاشِمِ بنِ عُتبَةَ بنِ رَبيعَةَ ـ أربَعينَ يَوماً، وقيلَ: بَل أربَعَةَ أشهُرٍ، وكانَ لَهُ مَذهَبٌ جَميلٌ، فَخَطَبَ النّاسَ، فَقالَ:

أمّا بَعدَ حَمدِ اللهِ وَالثَّناءِ عَلَيهِ، أيُّهَا النّاسُ، فَإِنّا بُلينا بِكُم، وبُليتُم بِنا، فَما نَجهَلُ كَراهَتَكُم لَنا، وطَعنَكُم عَلَينا، ألا وإنَّ جَدّي مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ نازَعَ الأَمرَ مَن كانَ أولىٰ بِهِ مِنهُ فِي القَرابَةِ بِرَسولِ اللهِ، وأحَقَّ فِي الإِسلامِ، سابِقَ المُسلِمينَ، وأوَّلَ المُؤمِنينَ، وَابنَ عَمِّ رَسولِ رَبِّ العالَمينَ، وأبا بَقِيَّةِ خاتَمِ المُرسَلينَ، فَرَكِبَ مِنكُم ما

↩ تضع خمارها بين يدي اثني عشر خليفة كلّهم لها محرم. كان لها قصر خارج باب الجابية من دمشق منسوب إليها، وبها مات عبد الملك بن مروان. وهي التي غسلت وحنّطت ودفنت رأس مصعب بعدما كان منصوباً بدمشق. عاشت إلى أن أدركت مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد (راجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٤٥ ومعجم البلدان: ج ١ ص ١٥٢ وتراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ١٥٠ و ٢٤٩).

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٦١.

٢. معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبوليلىٰ القرشيّ الأُمويّ، الملقّب بالراجع إلى الله. ولد سنة (٤١ هـ. ق)، بويع بعهد من أبيه، فبايع له الناس وابنه، إلّا ابن الزبير وأهل مكّة، فولي أربعين نهاراً أو ثلاث أو أربع أو خمس أشهر، ثمّ صعد المنبر وخلع نفسه وتبرّأ من أبيه وجدّه وفعلهما. قيل: إنّه سُقي السمّ، وقيل: إنّه توفّي في طاعون بدمشق ودُفن هناك (راجع: سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٣٩ وتاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ٢٩٦ ـ ٣٠٥ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٠٤ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٤).

تَعلَمونَ، ورَكِبتُم مِنهُ ما لا تُنكِرونَ، حَتّىٰ أتَتهُ مَنِيَّتُهُ وصارَ رَهناً بِعَمَلِهِ.

ثُمَّ قَلَّدَ أبي وكانَ غَيرَ خَليقٍ لِلخَيرِ، فَرَكِبَ هَواهُ، وَاستَحسَنَ خَطَأَهُ، وعَظُمَ رَجاؤُهُ، فَأَخلَفَهُ الأَمَلُ، وقَصُرَ عَنهُ الأَجَلُ، فَقَلَّت مَنَعَتُهُ، وَانقَطَعَت مُدَّتُهُ، وصارَ في حُفرَتِهِ، رَهناً بِذَنبِهِ، وأسيراً بِجُرمِهِ.

ثُمَّ بَكىٰ، وقالَ: إنَّ أعظَمَ الاُمورِ عَلَينا عِلمُنا بِسوءِ مَصرَعِهِ، وقُبحِ مُنقَلَبِهِ، وقَد قَتَلَ عِترَةَ الرَّسولِ، وأباحَ الحُرمَةَ، وحَرَقَ الكَعبَةَ، وما أنَا المُتَقَلِّدُ اُمورَكُم، ولَا المُتَحَمِّلُ تَبِعاتِكُم، فَشَأنُكُم أمرُكُم، فَوَاللهِ، لَئِن كانَتِ الدُّنيا مَغنَماً لَقَد نِلنا مِنها حَظّاً، وإن تَكُن شَرّاً فَحَسبُ آلِ أبي سُفيانَ ما أصابوا مِنها.[١]

٢٥٢٧. **حياة الحيوان الكبرى**: ثُمَّ قامَ بِالأَمرِ بَعدَهُ [أي بَعدَ يَزيدَ] ابنُهُ مُعاوِيَةُ، وكانَ خَيراً مِن أبيهِ، فيهِ دينٌ وعَقلٌ، بويِعَ لَهُ بِالخِلافَةِ يَومَ مَوتِ أبيهِ، فَأَقامَ فيها أربَعينَ يَوماً، وقيلَ أقامَ فيها خَمسَةَ أشهُرٍ وأيّاماً، وخَلَعَ نَفسَهُ.

وذَكَرَ غَيرُ واحِدٍ أنَّ مُعاوِيَةَ بنَ يَزيدَ لَمّا خَلَعَ نَفسَهُ صَعِدَ المِنبَرَ، فَجَلَسَ طَويلاً، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ بِأَبلَغِ ما يَكونُ مِنَ الحَمدِ وَالثَّناءِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِأَحسَنِ ما يُذكَرُ بِهِ، ثُمَّ قالَ:

يا أيُّهَا النّاسُ! ما أنَا بِالرّاغِبِ فِي الائتِمارِ عَلَيكُم لِعَظيمِ ما أكرَهُهُ مِنكُم، وإنّي لَأَعلَمُ أنَّكُم تَكرَهونَنا أيضاً؛ لِأَنّا بُلينا بِكُم وبُليتُم بِنا، ألا إنَّ جَدّي مُعاوِيَةَ قَد نازَعَ في هٰذَا الأَمرِ مَن كانَ أولىٰ بِهِ مِنهُ ومِن غَيرِهِ، لِقَرابَتِهِ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، وعِظَمِ فَضلِهِ وسابِقَتِهِ، أعظَمُ المُهاجِرينَ قَدراً، وأشجَعُهُم قَلباً، وأكثَرُهُم عِلماً، وأوَّلُهُم إيماناً، وأشرَفُهُم مَنزِلَةً، وأقدَمُهُم صُحبَةً، ابنُ عَمِّ رَسولِ اللهِ ﷺ، وصِهرُهُ وأخوهُ، زَوَّجَهُ ﷺ ابنَتَهُ فاطِمَةَ، وجَعَلَهُ لَها بَعلاً بِاختِيارِهِ لَها، وجَعَلَها لَهُ زَوجَةً بِاختِيارِها لَهُ، أبو سِبطَيهِ

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٤.

سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وأفضَلِ هٰذِهِ الاُمَّةِ، تَربِيَةِ الرَّسولِ، وَابنَي فاطِمَةَ البَتولِ، مِنَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الطّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ، فَرَكِبَ جَدّي مَعَهُ ما تَعلَمونَ، ورَكِبتُم مَعَهُ ما لا تَجهَلونَ، حَتّىٰ انتَظَمَت لِجَدّي الاُمورُ، فَلَمّا جاءَهُ القَدَرُ المَحتومُ وَاختَرَمَتهُ[1] أيدِي المَنونِ، بَقِيَ مُرتَهَناً بِعَمَلِهِ، فَريداً في قَبرِهِ، ووَجَدَ ما قَدَّمَت يَداهُ، ورَأىٰ ما ارتَكَبَهُ وَاعتَداهُ.

ثُمَّ انتَقَلَتِ الخِلافَةُ إلىٰ يَزيدَ أبي، فَتَقَلَّدَ أمرَكُم لِهَوىً كانَ أبوهُ فيهِ، ولَقَد كانَ أبي يَزيدُ ـ بِسوءِ فِعلِهِ وإسرافِهِ عَلىٰ نَفسِهِ ـ غَيرَ خَليقٍ بِالخِلافَةِ عَلىٰ اُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَرَكِبَ هَواهُ، وَاستَحسَنَ خَطَأَهُ، وأقدَمَ عَلىٰ ما أقدَمَ مِن جُرأَتِهِ عَلَى اللهِ، وبَغيِهِ عَلىٰ مَنِ استَحَلَّ حُرمَتَهُ مِن أولادِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقَلَّت مُدَّتُهُ، وَانقَطَعَ أثَرُهُ، وضاجَعَ عَمَلَهُ، وصارَ حَليفَ حُفرَتِهِ، رَهينَ خَطيئَتِهِ، وبَقِيَت أوزارُهُ وتَبِعاتُهُ، وحَصَلَ عَلىٰ ما قَدَّمَ، ونَدِمَ حَيثُ لا يَنفَعُهُ النَّدَمُ، وشَغَلَنَا الحُزنُ لَهُ عَنِ الحُزنِ عَلَيهِ، فَلَيتَ شِعري ماذا قالَ، وماذا قيلَ لَهُ؟ هَل عوقِبَ بِإِساءَتِهِ وجوزِيَ بِعَمِلِهِ؟ وذٰلِكَ ظَنّي. ثُمَّ اختَنَقَتهُ العِبرَةُ، فَبَكىٰ طَويلاً وعَلا نَحيبُهُ.

ثُمَّ قالَ: وصِرتُ أنَا ثالِثَ القَومِ، وَالسّاخِطُ عَلَيَّ أكثَرُ مِنَ الرّاضي، وما كُنتُ لِأَتَحَمَّلَ آثامَكُم، ولا يَراني اللهُ جَلَّت قُدرَتُهُ مُتَقَلِّداً أوزارَكُم، وألقاهُ بِتَبِعاتِكُم، فَشَأنَكُم أمرُكُم فَخُذوهُ، ومَن رَضيتُم بِهِ عَلَيكُم فَوَلّوهُ، فَلَقَد خَلَعتُ بَيعَتي مِن أعناقِكُم....

وَاللهِ، لَئِن كانَتِ الخِلافَةُ مَغنَماً لَقَد نالَ أبي مِنها مَغرَماً ومَأثَماً، ولَئِن كانَت سوءاً فَحَسبُهُ مِنها ما أصابَهُ.

ثُمَّ نَزَلَ، فَدَخَلَ عَلَيهِ أقارِبُهُ واُمُّهُ، فَوَجَدوهُ يَبكي، فَقالَت لَهُ اُمُّهُ: لَيتَكَ كُنتَ

---

١ . اخترمهم الدهر: أي اقتطعهم واستأصلهم (النهاية: ج ٢ ص ٢٧ «خرم»).

حَيضَةً ولَم أسمَع بِخَبَرِكَ. فَقالَ: وَدِدتُ ـ وَاللهِ ـ ذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ: وَيلي إن لَم يَرحَمني رَبّي.

ثُمَّ إنَّ بَني أُمَيَّةَ قالوا لِمُؤَدِّبِهِ عُمَرَ المَقصوصِ: أنتَ عَلَّمتَهُ هٰذا ولَقَّنتَهُ إيّاهُ، وصَدَدتَهُ عَنِ الخِلافَةِ، وزَيَّنتَ لَهُ حُبَّ عَلِيٍّ وأولادِهِ، وحَمَلتَهُ عَلىٰ ما وَسَمَنا[1] بِهِ مِنَ الظُّلمِ، وحَسَّنتَ لَهُ البِدَعَ، حَتّىٰ نَطَقَ بِما نَطَقَ، وقالَ ما قالَ.

فَقالَ: وَاللهِ، ما فَعَلتُهُ، ولٰكِنَّهُ مَجبولٌ ومَطبوعٌ عَلىٰ حُبِّ عَلِيٍّ ﷺ، فَلَم يَقبَلوا مِنهُ ذٰلِكَ، وأخَذوهُ ودَفَنوهُ حَيّاً حَتّىٰ ماتَ.[2]

٢٥٢٨ . **الصواعق المحرقة:** لَمّا وَلِيَ [مُعاوِيَةُ بنُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ] صَعِدَ المِنبَرَ، فَقالَ: إنَّ هٰذِهِ الخِلافَةَ حَبلُ اللهِ، وإنَّ جَدّي مُعاوِيَةَ نازَعَ الأَمرَ أهلَهُ، ومَن هُوَ أحَقُّ بِهِ مِنهُ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، ورَكِبَ بِكُم ما تَعلَمونَ، حَتّىٰ أتَتهُ مَنِيَّتُهُ، فَصارَ في قَبرِهِ، رَهيناً بِذُنوبِهِ، ثُمَّ قَلَّدَ أبِي الأَمرَ، وكانَ غَيرَ أهلٍ لَهُ، ونازَعَ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقُصِفَ[3] عُمُرُهُ، وَانبَتَرَ عَقِبُهُ، وصارَ في قَبرِهِ، رَهيناً بِذُنوبِهِ.

ثُمَّ بَكىٰ وقالَ: إنَّ مِن أعظَمِ الأُمورِ عَلَينا عِلمَنا بِسوءِ مَصرَعِهِ، وبِئسَ مُنقَلَبُهُ، وقَد قَتَلَ عِترَةَ رَسولِ اللهِ ﷺ، وأباحَ الخَمرَ، وخَرَّبَ الكَعبَةَ، ولَم أذُق حَلاوَةَ الخِلافَةِ، فَلا أتَقَلَّدُ مَرارَتَها، فَشَأنَكُم أمرُكُم، وَاللهِ، لَئِن كانَتِ الدُّنيا خَيراً فَقَد نِلنا مِنها حَظّاً، ولَئِن كانَت شَرّاً فَكَفىٰ ذُرِّيَّةَ أبي سُفيانَ ما أصابوا مِنها.[4]

٢٥٢٩ . **تنبيه الخواطر:** لَمّا نَزَعَ مُعاوِيَةُ بنُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ نَفسَهُ مِنَ الخِلافَةِ، قامَ خَطيباً فَقالَ:

---

١ . يقال: وَسَمَهُ يَسِمُهُ: إذا أثَّرَ فيه بِكَيٍّ (النهاية: ج ٥ ص ١٨٦ «وسم»).

٢ . حياة الحيوان الكبرى: ج ١ ص ٥٧.

٣ . القَصْفُ: الكَسْرُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤١٦ «قصف»).

٤ . الصواعق المحرقة: ص ٢٢٤.

أيُّهَا النّاسُ ! ما أنَا بِالراغِبِ فِي التَّأَمُّرِ عَلَيكُم، ولا بِالآمِنِ لِكَراهَتِكُم، بَل بُلينا بِكُم، وبُليتُم بِنا. ألا إنَّ جَدّي مُعاوِيَةَ نازَعَ الأَمرَ مَن كانَ أولىٰ بِالأَمرِ مِنهُ في قَديمِهِ[1] وسابِقَتِهِ، عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عَلَيهِ السَّلامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالإِكرامُ، فَرَكِبَ جَدّي مِنهُ ما تَعلَمونَ، ورَكِبتُم مَعَهُ ما لا تَجهَلونَ، حَتّىٰ صارَ رَهينَ عَمَلِهِ، وضَجيعَ حُفرَتِهِ، تَجاوَزَ اللهُ عَنهُ.

ثُمَّ صارَ الأَمرُ إلىٰ أبي، ولَقَد كانَ خَليقاً أن لا يَركَبَ سَيِّئَةً، إذ كانَ غَيرَ خَليقٍ بِالخِلافَةِ، فَرَكِبَ رَدعَهُ[2]، وَاستَحسَنَ خَطَأَهُ، فَقَلَّت مُدَّتُهُ، وَانقَطَعَت آثارُهُ، وخَمَدَت نارُهُ، ولَقَد أنسانَا الحُزنُ بِهِ الحُزنَ عَلَيهِ، فَإِنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، ثُمَّ أخفَتَ يَتَرَحَّمُ عَلىٰ أبيهِ.

ثُمَّ قالَ: وصِرتُ أنَا الثّالِثَ مِنَ القَومِ، الزّاهِدُ فيما لَدَيَّ أكثَرُ مِنَ الرّاغِبِ، وما كُنتُ لِأَتَحَمَّلَ آثامَكُم، شَأنَكُم وأمرَكُم خُذوهُ، ومَن شِئتُم وِلايَتَهُ فَوَلّوهُ.

قالَ: فَقامَ إلَيهِ مَروانُ بنُ الحَكَمِ، فَقالَ: يا أبا لَيلىٰ، سُنَّةُ عُمَرَ سَيِّئَةٌ؟ فَقالَ لَهُ: يا مَروانُ، أتَخدَعُني عَن ديني، ائتِني بِرِجالٍ كَرِجالِ عُمَرَ أجعَلها بَينَهُم شورىٰ.

ثُمَّ قالَ: وَاللهِ، إن كانَتِ الخِلافَةُ مَغنَماً لَقَد أصَبنا مِنها حَظّاً، ولَئِن كانَت شَرّاً فَحَسبُ آلِ أبي سُفيانَ ما أصابوا مِنها، ثُمَّ نَزَلَ.

فَقالَت لَهُ اُمُّهُ: لَيتَكَ كُنتَ حَيضَةً، فَقالَ: وأنَا وَدِدتُ ذٰلِكَ ولَم أعلَم أنَّ للهِ ناراً يُعَذِّبُ بِها مَن عَصاهُ، وأخَذَ غَيرَ حَقِّهِ.[3]

---

١ . هكذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «في قِدَمِه».

٢ . رَكِبَ رَدْعَهُ: أي لم يَرْدَعْهُ شيء فيمنعه عن وجهه (لسان العرب: ج ٨ ص ١٢٢ «ردع»).

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١١٨؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٦١ نحوه.

## ٣ / ٤
## نِساءُ آلِ أبي سُفيانَ

٢٥٣٠ . **تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت عليّ عليها السلام:** قالَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ: يا نُعمانَ بنَ بَشيرٍ، جَهِّزهُم [أي عِيالَ الحُسَينِ عليه السلام] بِما يُصلِحُهُم، وَابعَث مَعَهُم رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ أميناً صالِحاً، وَابعَث مَعَهُ خَيلاً وأعواناً، فَيَسيرَ بِهِم إلَى المَدينَةِ.

ثُمَّ أمَرَ بِالنِّسوَةِ أن يُنزَلنَ في دارٍ عَلىٰ حِدَةٍ، مَعَهُنَّ ما يُصلِحُهُنَّ، وأخوهُنَّ مَعَهُنَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فِي الدّارِ الَّتي هُنَّ فيها.

قالَ: فَخَرَجنَ حَتّىٰ دَخَلنَ دارَ يَزيدَ، فَلَم تَبقَ مِن آلِ مُعاوِيَةَ امرَأَةٌ إلَّا استَقبَلَتهُنَّ تَبكي وتَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَأَقاموا عَلَيهِ المَناحَةَ ثَلاثاً.[1]

**راجع:** ص ٢٦٥ (القسم التاسع / الفصل السابع / آل الرسول صلى الله عليه وآله في حبس يزيد)
و ص ٢٧٥ (القسم التاسع / الفصل الثامن / إذن إقامة المأتم للشهداء).

## ٣ / ٥
## أُمُّ ابنِ زِيادٍ

٢٥٣١ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن مغيرة:** قالَت مَرجانَةُ[2] لِابنِها عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ: يا خَبيثُ! قَتَلتَ ابنَ رَسولِ اللهِ! لا تَرَى الجَنَّةَ أبَداً.[3]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤.

٢ . مرجانة أُمّ عبيد الله بن زياد، وزوجة زياد بن أبيه. قيل: كانت أمة من بنات ملوك فارس (راجع: تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٣٦ و ٤٤٠ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤٥).

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٠ الرقم ٤٦١، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٨، تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٥١، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤٨ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٨٦.

٢٥٣٢ . **تاريخ الطبري عن مغيرة:** قالَت [مَرجانَةُ] لِعُبَيدِ اللهِ حينَ قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام : وَيلَكَ ماذا صَنَعتَ ؟! وماذا رَكِبتَ ؟![1]

## ٣ / ٦

## أخُ ابنِ زِيادٍ[2]

٢٥٣٣ . **تاريخ الطبري عن عثمان بن زياد أخي عبيد الله:** لَوَدِدتُ أنَّهُ لَيسَ مِن بَني زِيادٍ رَجُلٌ إلّا وفي أنفِهِ خِزامَةٌ[3] إلىٰ يَومِ القِيامَةِ ، وأنَّ حُسَيناً لَم يُقتَل .[4]

## ٣ / ٧

## زَوجَةُ خَوليٍّ

٢٥٣٤ . **الكامل في التاريخ:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام أُرسِلَ رَأسُهُ ورُؤوسُ أصحابِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ مَعَ خَوليِّ بنِ يَزيدَ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ، فَوَجَدَ خَوليٌّ القَصرَ مُغلَقاً ، فَأَتىٰ مَنزِلَهُ ، فَوَضَعَ الرَّأسَ تَحتَ إجّانَةٍ في مَنزِلِهِ ، ودَخَلَ فِراشَهُ ، وقالَ لِامرَأَتِهِ النَّوارِ : جِئتُكِ بِغِنَى الدَّهرِ ، هٰذا رَأسُ الحُسَينِ مَعَكِ فِي الدّارِ .

فَقالَت : وَيلَكَ ! جاءَ النّاسُ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وجِئتَ بِرَأسِ ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ! وَاللهِ ، لا يَجمَعُ رَأسي ورَأسَكَ بَيتٌ أبَداً ، وقامَت مِنَ الفِراشِ ، فَخَرَجَت إلَى الدّارِ .

---

١ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٨٤ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢١٩ وبزيادة «وعنّفته تعنيفاً شديداً» في آخره ؛ الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٦٤ نحوه .

٢ . عثمان بن زياد ، لم يُذكر في المصادر الرجاليّة ، إلّا أنّ المصادر التاريخيّة ذكرت أنّه تولّى على البصرة من قبل أخيه عبيدالله حينما أراد الكوفة (راجع : تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٦٧ والملهوف : ص ١١٤).

٣ . خِزَامة : هي حَلَقَة من شَعْر تُجعل في أحد جانبي منخري البعير ، كانت بنو إسرائيل تُخزم أُنوفها ، وتُخرق تراقيها ، ونحو ذلك من أنواع التعذيب (النهاية : ج ٢ ص ٢٩ «خزم»).

٤ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٦٧ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢٠٨ ؛ مثير الأحزان : ص ١١٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١١٨ .

قالَت: فَما زِلتُ أنظُرُ إلىٰ نورٍ يَسطَعُ مِثلَ العَمودِ مِنَ السَّماءِ إلَى الإجّانَةِ، ورَأَيتُ طَيراً أبيضَ يُرَفرِفُ حَولَها.[1]

راجع: ص ٨٥ (القسم التاسع / الفصل الرابع / رأس الإمام عليه السلام في دار خولي).

## ٣ / ٨
## زَوجَةُ كَعبِ بنِ جابِرٍ[2]

**٢٥٣٥. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس[3]:** فَلَمّا رَجَعَ كَعبُ بنُ جابِرٍ [مِنَ المَعرَكَةِ] قالَت لَهُ امرَأَتُهُ ـ أو اُختُهُ ـ النَّوارُ بِنتُ جابِرٍ: أعَنتَ عَلَى ابنِ فاطِمَةَ، وقَتَلتَ سَيِّدَ القُرّاءِ، أي بُرَيرَ بنَ حُضَيرٍ؟! لَقَد أتَيتَ عَظيماً مِنَ الأَمرِ، وَاللهِ، لا اُكَلِّمُكَ مِن رَأسي كَلِمَةً أبَداً. وقالَ كَعبُ بنُ جابِرٍ[4]:

سَلي تُخبَري عَنّي وأنتِ ذَميمَةٌ ... غَداةَ حُسَينٍ وَالرِّماحُ شَوارِعُ
أَلَم آتِ أقصىٰ ماكَرِهتِ ولَم يُخِل ... عَلَيَّ غَداةَ الرَّوعِ ما أنَا صانِعُ
مَعي يَزَنِيٌّ[5] لَم تَخُنهُ كُعوبُهُ ... وأبيَضُ مَخشوبُ[6] الغِرارَينِ[7] قاطِعُ

---

١. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، مثير الأحزان: ص ٨٥.

٢. كعب بن جابر بن عمرو الأزديّ العبديّ، شاعر كان مع عبيد الله بن زياد يوم مقتل الحسين عليه السلام، وقاتل برير بن حضير، له في ذلك أبيات، توفيّ سنة (٦٦ هـ) (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٢ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥).

٣. لم يُذكر فيه شيء، إلّا أنّه كان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣١).

٤. نُسبت في الفتوح إلى بجير بن أوس، ويقول: هو قاتل برير (الفتوح: ج ٥ ص ١٠٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢).

٥. رمح يزنيّ: أي منسوب إلى ذي يزن. قال الجوهري: ذو يزن ملك من ملوك حمير، تُنسب إليه الرماح اليزنيّة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٩ «يزن»).

٦. خَشَبَ السَّيفَ فهو مَخشوبٌ: صَقَلَهُ (تاج العروس: ج ١ ص ٤٥٩ «خشب»).

٧. الغراران: شفرتا السيف (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٨ «غرر»).

فَجَرَّدتُهُ في عُصبَةٍ لَيسَ دينُهُم ... بِديني وإنّي بِابنِ حَربٍ لَقانِعُ

ولَم تَرَ عَيني مِثلَهُم في زَمانِهِم ... ولا قَبلَهُم فِي النّاسِ إذ أنَا يافِعُ[1]

أشَدَّ قِراعاً بِالسُّيوفِ لَدَى الوَغىٰ ... ألا كُلُّ مَن يَحمِي الذِّمارَ[2] مُقارِعُ

وقَد صَبَروا لِلطَّعنِ وَالضَّربِ حُسَّراً[3] ... وقَد نازَلوا لَو أنَّ ذٰلِكَ نافِعُ

فَأَبلِغ عُبَيدَ اللهِ إمّا لَقيتَهُ ... بِأَنّي مُطيعٌ لِلخَليفَةِ سامِعُ

قَتَلتُ بُرَيراً ثُمَّ حَمَّلتُ نِعمَةً ... أبا مُنقِذٍ لَمّا دَعا: مَن يُماصِعُ؟[4]

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ جُندَبٍ، قالَ: سَمِعتُهُ في إمارَةِ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ وهُوَ يَقولُ: يا رَبِّ إنّا قَد وَفَينا، فَلا تَجعَلنا يا رَبِّ كَمَن قَد غَدَرَ، فَقالَ لَهُ أبي: صَدَقَ، ولَقَد وَفىٰ وكَرُمَ، وكَسَبتَ لِنَفسِكَ شَرّاً. قالَ: كَلّا! إنّي لَم أكسِبْ لِنَفسي شَرّاً، ولٰكِنّي كَسَبتُ لَها خَيراً.

قالَ: وزَعَموا أنَّ رَضِيَّ بنَ مُنقِذٍ العَبدِيَّ[5] رَدَّ بَعدُ عَلىٰ كَعبِ بنِ جابِرٍ جَوابَ قَولِهِ[6] فَقالَ:

لَو شاءَ رَبّي ما شَهِدتُ قِتالَهُم ... ولا جَعَلَ النَّعماءَ عِندِي ابنُ جابِرِ

---

١. أيفع الغلام فهو يافع: إذا شارف الاحتلام (النهاية: ج ٥ ص ٢٩٩ «يفع»).

٢. ذِمار الرجل: وهو كلّ ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته (تاج العروس: ج ٦ ص ٤٤٥ «ذمر»).

٣. الحاسِر: من لا مغفر له ولا درع، أو لا جُنّة له (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٩ «حسر»).

٤. المَصْع: الضرب بالسيف. والمُماصَعَة: المجالدة في الحرب (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٨٥ «مصع»).

٥. كان رضيّ بن منقذ هذا مع جيش ابن سعد، وقد كاد أن يُقتل على يد برير بن حضير لولا أن يخلّصه كعب بن جابر المذكور (راجع: ج ٤ ص ١٦٠ «القسم الثامن / الفصل الثالث / برير بن خضير»).

٦. نُسبت في الفتوح إلى بجير بن أوس في جواب ابن عمّ له يقال عبيد الله بن جابر (الفتوح: ج ٥ ص ١٠٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦).

لَـقَد كـانَ ذاكَ اليَـومُ عـاراً وسُـبَّةً[1] يُـعَيِّرُهُ الأَبـناءُ بَـعدَ المَـعاشِرِ

فَيا لَـيتَ أنّـي كُـنتُ مِـن قَـبلِ قَـتلِهِ ويَومَ حُسَينٍ كُنتُ في رَمسٍ[2] قابِرِ[3]

## ٣ / ٩
## امرَأَةٌ مِن بَني بَكرٍ

٢٥٣٦ . **الملهوف عن حميد بن مسلم:** رَأَيتُ امرَأَةً مِن بَني بَكرِ بنِ وائِلٍ، كـانَت مَـعَ زَوجِـها في أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَلَمّا رَأَتِ القَومَ قَدِ اقـتَحَموا عَـلىٰ نِسـاءِ الحُسَـينِ عليه السلام في فُسطاطِهِنَّ، وهُم يَسلُبونَهُنَّ، أخَذَت سَيفاً، وأقبَلَت نَحوَ الفُسطاطِ، وقالَت: يـا آلَ بَكرِ بنِ وائِلٍ! أتُسلَبُ بَناتُ رَسولِ اللهِ ؟! لا حُكمَ إلّا للهِ، يا لَثاراتِ رَسولِ اللهِ! فَأَخَذَها زَوجُها، فَرَدَّها إلىٰ رَحلِهِ[4].[5]

## ٣ / ١٠
## زَوجَةُ مالِكِ بنِ النُّسَيرِ

٢٥٣٧ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** إنَّ رَجُلاً مِن كِندَةَ يُقالُ لَهُ مالِكُ بنُ النُّسَيرِ مِن بَني بَدّاءَ، أتاهُ [أي أتَى الحُسَينَ عليه السلام] فَضَرَبَهُ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ، وعَلَيهِ بُـرنُسٌ[6] لَـهُ، فَـقَطَعَ البُرنُسَ، وأصابَ السَّيفُ رَأسَهُ، فَأَدمىٰ رَأسَهُ، فَامتَلَأَ البُرنُسُ دَماً.

---

١ . السُّبّة: العار. ويقال: صار هذا الأمر سُبّة عـليهم: أي عـاراً يُسبُّ بـه (لسـان العـرب: ج ١ ص ٤٥٦ «سبب»).

٢ . الرَّمس: التراب، ثمّ سُمّي القبر به (المصباح المنير: ص ٢٣٨ «رمس»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٦٤ ح ١٦٨٠.

٤ . الرِّحالُ: يعني الدور والمساكن والمنازل، وهي جمع رَحْل (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٩ «رحل»).

٥ . الملهوف: ص ١٨٠، مثير الأحزان: ص ٧٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨.

٦ . البُرنُسُ: هو كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به، درّاعَةً كان أو ممطراً أو جُبّة (لسـان العـرب: ج ٦ ص ٢٦ «برنس»، النهاية: ج ١ ص ١٢٢ «برنس»).

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا أكَلتَ بِها ولا شَرِبتَ، وحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظّالِمينَ.

قالَ: فَألقىٰ ذٰلِكَ البُرنُسَ، ثُمَّ دَعا بِقَلَنسُوَةٍ[1]، فَلَبِسَها، وَاعتَمَّ، وقَد أعيا وبَـلَّدَ[2]، وجاءَ الكِندِيُّ حَتّىٰ أخَذَ البُرنُسَ، وكانَ مِن خَزٍّ. فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذٰلِكَ عَلىٰ امرَأَتِهِ اُمِّ عَبدِ اللهِ ابنَةِ الحُرِّ، اُختِ حُسَينِ بنِ الحُرِّ البَدِّيِّ، أقبَلَ يَغسِلُ البُرنُسَ مِنَ الدَّمِ.

فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ: أسَلَبَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله تُدخِلُ بَيتي؟! أخرِجهُ عَنّي، فَذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً بِشَرٍّ حَتّىٰ ماتَ.[3]

٢٥٣٨. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** جاءَ الكِندِيُّ، فَأَخَذَ البُرنُسَ، وكانَ مِن خَزٍّ، فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذٰلِكَ عَلىٰ امرَأَتِهِ اُمِّ عَبدِ اللهِ لِيَغسِلَهُ مِنَ الدَّمِ، قالَت لَهُ امرَأَتُهُ: أتَسلُبُ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ بُرنُسَهُ وتُدخِلُ بَيتي؟! اُخرُج عَنّي، حَشَا اللهُ قَبرَكَ ناراً!

وذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ يَبِسَت يَداهُ، ولَم يَزَل فَقيراً بِأَسوَإِ حالٍ إلىٰ أن ماتَ.[4]

راجع: ص ٩ (القسم التاسع / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام).

---

١. القَلَنسُوَة: تُلبس في الرأس (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٤٢ «قلس»).

٢. بلّد الرجل: إذا لم يتّجه لشيء: وبلّد، إذا نكّس في العمل وضعف حتّى في الجري (لسان العرب: ج ٣ ص ٩٦ «بلد»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨ نحوه.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

## الفصل الرابع

# صَدى واقِعَةِ كَربَلاءَ فِي العِراقِ وَالحِجازِ

## ٤ / ١

## صَدى قَتلِهِ فِي الكوفَةِ

٢٥٣٩ . **تاريخ الطبري عن عبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدي:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ ورَجَعَ ابنُ زِيادٍ مِن مُعَسكَرِهِ بِالنُّخَيلَةِ[1]، فَدَخَلَ الكوفَةَ، تَلاقَتِ الشّيعَةُ بِالتَّلاوُمِ وَالتَّنَدُّمِ، ورَأَت أنَّها قَد أخطَأَت خَطَأً كَبيراً بِدُعائِهِمُ الحُسَينَ ﷺ إلَى النُّصرَةِ، وتَركِهِم إجابَتَهُ، ومَقتَلِهِ إلىٰ جانِبِهِم لَم يَنصُروهُ، ورَأَوا أنَّهُ لا يُغسَلُ عارُهُم وَالإِثمُ عَنهُم في مَقتَلِهِ إلّا بِقَتلِ مَن قَتَلَهُ أوِ القَتلِ فيهِ.[2]

٢٥٤٠ . **تذكرة الخواصّ:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ ﷺ تَحَرَّكَتِ الشّيعَةُ وبَكَوا، ورَأَوا أنَّـهُ لا يُـنجيهِم ولا يَغسِلُ عَنهُمُ العارَ وَالإِثمَ إلّا قَتلُ مَـن قَـتَلَ الحُسَينَ ﷺ، أو يُـقتَلوا فـيهِ عَـن آخِرِهِم.[3]

٢٥٤١ . **ذوب النضّار:** أمّا أهلُ العِراقِ فَإِنَّهُم وَقَعوا فِي الحَيرَةِ وَالأَسَفِ وَالنَّدَمِ عَلىٰ تَركِهِم نُصرَةَ

---

١ . راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٢٤، الفتوح: ج ٦ ص ٢٠٣، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨٧ كلاهما نحوه.

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٨٢.

الحُسَينِ عليه السلام.[١]

٢٥٤٢ . **الملهوف** ـ بَعدَ خُطبَةِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام ـ: اِرتَفَعَت أصواتُ النّاسِ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، ويَقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: هَلَكتُم وما تَعلَمونَ.[٢]

٢٥٤٣ . **تذكرة الخواصّ**: قالَ المَدائِنِيُّ: كانَ مِمَّن حَضَرَ الواقِعَةَ رَجُلٌ مِن بَكرِ بنِ وائِلٍ يُقالُ لَهُ: جابِرٌ أو جُبَيرٌ، فَلَمّا رَأىٰ ما صَنَعَ ابنُ زِيادٍ قالَ في نَفسِهِ: للهِ عَلَيَّ ألّا اُصيبَ عَشَرَةً مِنَ المُسلِمينَ خَرَجوا عَلَى ابنِ زِيادٍ إلّا خَرَجتُ مَعَهُم، فَلَمّا طَلَبَ المُختارُ بِثَأرِ الحُسَينِ عليه السلام، وَالتَقَى العَسكَرانِ، بَرَزَ هٰذَا الرَّجُلُ وهُوَ يَقولُ:

وكُلُّ شَيءٍ قَد أراهُ فاسِداً إلّا مُقامُ الرُّمحِ في ظِلِّ الفَرَس

ثُمَّ حَمَلَ عَلىٰ صُفوفِ ابنِ زِيادٍ.[٣]

راجع: ص ١٤٠ (القسم التاسع / الفصل السادس / كيفيّة دخول حرم الرسول صلى الله عليه وآله الكوفة).

## ٤ / ٢
## صَدىٰ قَتلِهِ فِي الحِجازِ

٢٥٤٤ . **الأمالي للمفيد عن أبي هياج عبد الله بن عامر**: لَمّا أتىٰ نَعيُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ...، فَما رَأَينا باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِمّا رَأَينا ذٰلِكَ اليَومَ.[٤]

---

١ . ذوب النضّار: ص ٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥٤.

٢ . الملهوف: ص ١٩٩.

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٧.

٤ . الأمالي للمفيد: ص ٣١٩، الأمالي للطوسي: ص ٨٩ الرقم ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ الرقم ٣٤.

**٢٥٤٥ . تذكرة الخواصّ**: قالَ الواقِديُّ: لَمّا وَصَلَ الرَّأسُ [أي رَأسُ الحُسَينِ ﷺ] إلَى المَدينَةِ وَالسَّبايا، لَم يَبقَ بِالمَدينَةِ أحَدٌ، وخَرَجوا يَضِجّونَ بِالبُكاءِ.[١]

**راجع**: ص ٢٢ (القسم التاسع / الفصل الأوّل / فرح يزيد وبني اُميّة)
وص ٣٠٠ (القسم التاسع / الفصل الثامن / قدوم آل الرسول ﷺ إلى المدينة)
وج٦ ص ١٦٩ (القسم الحادي عشر / الفصل الأوّل / حين رجوع أهل البيت).

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٧.

الفصل الخامس

# صدى واقعة كربلاء في غير المسلمين

## ٥ / ١

## رسول ملك الروم

**٢٥٤٦ . تذكرة الخواصّ عن عبيد بن عمير:** كانَ رَسولُ قَيصَرَ حاضِراً عِندَ يَزيدَ، فَقالَ لِيَزيدَ: هٰذا رَأسُ مَن؟

فَقالَ: رَأسُ الحُسَينِ.

قالَ: ومَنِ الحُسَينُ؟

قالَ: اِبنُ فاطِمَةَ،

قالَ: ومَن فاطِمَةُ؟

قالَ: بِنتُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قالَ: نَبِيِّكُم؟

قالَ: نَعَم،

قالَ: ومَن أبوهُ؟

قالَ: عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ.

قالَ: ومَن عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ؟

قالَ: اِبنُ عَمِّ نَبِيِّنا.

فَقالَ: تَبّاً لَكُم ولِدينِكُم، ما أنتُم وحَقِّ المَسيحِ عَلىٰ شَيءٍ، إنَّ عِندَنا في بَعضِ الجَزايِرِ دَيراً[1] فيهِ حافِرُ حِمارٍ رَكِبَهُ عيسَى السَّيِّدُ المَسيحُ عليه السلام، ونَحنُ نَحُجُّ إلَيهِ في كُلِّ عامٍ مِنَ الأَقطارِ، ونَنذِرُ لَهُ النُّذورَ، ونُعَظِّمُهُ كَما تُعَظِّمونَ كعبَتَكُم، فَأَشهَدُ أنَّكُم عَلىٰ باطِلٍ، ثُمَّ قامَ ولَم يَعُد إلَيهِ.[2]

راجع: ص ٢٥٥ (القسم التاسع / الفصل السابع / احتجاج رسول ملك الروم على يزيد).

## ٥ / ٢

## الدَّيرانِيّ

٢٥٤٧. **الثقات لابن حبّان:** أنفَذَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى الشّامِ مَعَ اُسارَى النِّساءِ وَالصِّبيانِ مِن أهلِ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ أقتابٍ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ وَالشُّعورِ، فَكانوا إذا نَزَلوا مَنزِلاً أخرَجُوا الرَّأسَ مِنَ الصُّندوقِ، وجَعَلوهُ في رُمحٍ، وحَرَسوهُ إلىٰ وَقتِ الرَّحيلِ، ثُمَّ اُعيدَ الرَّأسُ إلَى الصُّندوقِ ورَحَلوا، فَبَينا هُم كَذٰلِكَ إذ نَزَلوا بَعضَ المَنازِلِ، وإذا فيهِ دَيرُ راهِبٍ، فَأَخرَجُوا الرَّأسَ عَلىٰ عادَتِهِم، وجَعَلوهُ فِي الرُّمحِ، وأسنَدُوا الرُّمحَ إلَى الدَّيرِ.

فَرَأَى الدَّيرانِيُّ بِاللَّيلِ نوراً ساطِعاً مِن دَيرِهِ إلَى السَّماءِ، فَأَشرَفَ عَلَى القَومِ،

---

١. الدَّيْرُ: خان النصارى، وصاحبه الذي يسكنه ويَعمُره ديّار وديراني (تاج العروس: ج ٦ ص ٤٣٠ «دير»).

٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٣ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١٣٢ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧١ والمحاسن: ص ٦٣ والملهوف: ص ٢٢٠ ومثير الأحزان: ص ١٠٣ والخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨١ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٩ و ١٤١.

وقالَ لَهُم: مَن أنتُم؟ قالوا: نَحنُ أهلُ الشّامِ، قالَ: وهٰذا رَأسُ مَن هُوَ؟ قالوا: رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، قالَ: بِئسَ القَومُ أنتُم، وَاللهِ، لَو كانَ لِعيسىٰ عليه السلام وَلَدٌ لَأَدخَلناهُ أحداقَنا.

ثُمَّ قالَ: يا قَومُ، عِندي عَشَرَةُ آلافِ دينارٍ وَرِثتُها مِن أبي وأبي مِن أبيهِ، فَهَل لَكُم أن تُعطوني هٰذَا الرَّأسَ لِيَكونَ عِندِي اللَّيلَةَ، وأُعطِيَكُم هٰذِهِ العَشَرَةَ آلافِ دينارٍ؟ قالوا: بَلىٰ، فَأَحدَرَ إلَيهِمُ الدَّنانيرَ، فَجاؤوا بِالنَّقّادِ ووُزِنَتِ الدَّنانيرُ ونُقِدَت، ثُمَّ جُعِلَت في جِرابٍ وخُتِمَ عَلَيهِ، ثُمَّ اُدخِلَ الصُّندوقَ، وشالوا إلَيهِ الرَّأسَ، فَغَسَلَهُ الدَّيرانِيُّ، ووَضَعَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ، وجَعَلَ يَبكِي اللَّيلَ كُلَّهُ عَلَيهِ، فَلَمّا أن أسفَرَ عَلَيهِ الصُّبحُ، قالَ: يا رَأسُ، لا أملِكُ إلّا نَفسي، وأنَا أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّ جَدَّكَ رَسولُ اللهِ. فَأَسلَمَ النَّصرانِيُّ، وصارَ مَولىً لِلحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ أحدَرَ الرَّأسَ إلَيهِم، فَأَعادوهُ إلَى الصُّندوقِ ورَحَلوا.

فَلَمّا قَرُبوا مِن دِمَشقَ قالوا: نُحِبُّ أن نَقسِمَ تِلكَ الدَّنانيرَ؛ لِأَنَّ يَزيدَ إن رَآها أخَذَها مِنّا، فَفَتَحُوا الصُّندوقَ، وأخرَجُوا الجِرابَ بِخَتمِهِ وفَتَحوهُ، فَإِذَا الدَّنانيرُ كُلُّها قَد تَحَوَّلَت خَزَفاً، وإذا عَلىٰ جانِبٍ مِنَ الجانِبَينِ مِنَ السِّكَّةِ مَكتوبٌ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[1]، وعَلَى الجانِبِ الآخَرِ: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.[2]

قالوا: قَدِ افتَضَحنا وَاللهِ، ثُمَّ رَمَوها في بَرَدىٰ[3] ـ نَهرٍ لَهُم ـ فَمِنهُم مَن تابَ مِن ذٰلِكَ الفِعلِ لِما رَأىٰ، ومِنهُم مَن بَقِيَ عَلىٰ إصرارِهِ. وكانَ رَئيسُ مَن بَقِيَ عَلىٰ ذٰلِكَ

---

١. إبراهيم: ٤٢.

٢. الشعراء: ٢٢٧.

٣. بَرَدَى، بثلاث فتحات: أعظم أنهر دمشق (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٧٨).

الإصرارِ سِنانَ بنَ أنَسٍ النَّخَعِيَّ.[1]

راجع: ص ١٢٧ (القسم التاسع / الفصل الخامس / إسلام الراهب النصراني).

## ٥ / ٣

## رأسُ الجالوتِ [2]

٢٥٤٨ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي الأسود محمّد بن عبد الرحمن:** لَقِيَني رَأسُ الجالوت، فَقالَ: وَاللهِ، إنَّ بَيني وبَينَ داوودَ عليه السلام لَسَبعينَ أباً، وإنَّ اليَهودَ لَتَلقاني، فَتُعَظِّمُني، وأنتُم لَيسَ بَينَكُم وبَينَ نَبِيِّكُم إلّا أبٌ واحِدٌ قَتَلتُم وَلَدَهُ.[3]

٢٥٤٩ . **المعجم الكبير عن رأس الجالوت:** كُنّا نَسمَعُ أنَّهُ يُقتَلُ بِكَربَلاءَ ابنُ نَبِيٍّ، فَكُنتُ إذا دَخَلتُها رَكَضتُ فَرَسي، حَتّىٰ أجوزَ عَنها، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام جَعَلتُ أسيرُ بَعدَ ذٰلِكَ عَلىٰ هَيأَتي.[4]

٢٥٥٠ . **تاريخ الطبري عن رأس الجالوت عن أبيه:** ما مَرَرتُ بِكَربَلاءَ إلّا وأنَا أركُضُ دابَّتي، حَتّىٰ أُخَلِّفَ المَكانَ، قالَ: قُلتُ: لِمَ؟ قالَ: كُنّا نَتَحَدَّثُ أنَّ وَلَدَ نَبِيٍّ مَقتولٌ في ذٰلِكَ المَكانِ؛ قالَ: وكُنتُ أخافُ أن أكونَ أنَا.

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام قُلنا: هٰذَا الَّذي كُنّا نَتَحَدَّثُ. قالَ: وكُنتُ بَعدَ ذٰلِكَ إذا مَرَرتُ بِذٰلِكَ المَكانِ أسيرُ ولا أركُضُ.[5]

---

١ . الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٢.

٢ . رأس الجالُوت: كبيرهم ـ اليهود ـ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٥٣ «رأس»).

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٨ الرقم ٤٥٧، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٩، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٣؛ الملهوف: ص ٢٢٠، مثير الأحزان: ص ١٠٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤١.

٤ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١١ الرقم ٢٨٢٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٠.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣.

# الفهرس التفصيلي

## القسم التاسع : بعد شهادة الإمام عليه السلام

## القسم العاشر: صدىٰ واقعة شهادة الإمام الحسين عليه السلام
## ومصير من له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه